



This is a digital copy of a book that was preserved for generations on library shelves before it was carefully scanned by Google as part of a project to make the world's books discoverable online.

It has survived long enough for the copyright to expire and the book to enter the public domain. A public domain book is one that was never subject to copyright or whose legal copyright term has expired. Whether a book is in the public domain may vary country to country. Public domain books are our gateways to the past, representing a wealth of history, culture and knowledge that's often difficult to discover.

Marks, notations and other marginalia present in the original volume will appear in this file - a reminder of this book's long journey from the publisher to a library and finally to you.

Usage guidelines

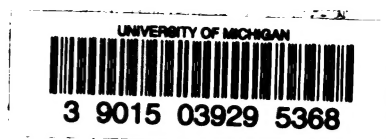
Google is proud to partner with libraries to digitize public domain materials and make them widely accessible. Public domain books belong to the public and we are merely their custodians. Nevertheless, this work is expensive, so in order to keep providing this resource, we have taken steps to prevent abuse by commercial parties, including placing technical restrictions on automated querying.

We also ask that you:

- + *Make non-commercial use of the files* We designed Google Book Search for use by individuals, and we request that you use these files for personal, non-commercial purposes.
- + *Refrain from automated querying* Do not send automated queries of any sort to Google's system: If you are conducting research on machine translation, optical character recognition or other areas where access to a large amount of text is helpful, please contact us. We encourage the use of public domain materials for these purposes and may be able to help.
- + *Maintain attribution* The Google "watermark" you see on each file is essential for informing people about this project and helping them find additional materials through Google Book Search. Please do not remove it.
- + *Keep it legal* Whatever your use, remember that you are responsible for ensuring that what you are doing is legal. Do not assume that just because we believe a book is in the public domain for users in the United States, that the work is also in the public domain for users in other countries. Whether a book is still in copyright varies from country to country, and we can't offer guidance on whether any specific use of any specific book is allowed. Please do not assume that a book's appearance in Google Book Search means it can be used in any manner anywhere in the world. Copyright infringement liability can be quite severe.

About Google Book Search

Google's mission is to organize the world's information and to make it universally accessible and useful. Google Book Search helps readers discover the world's books while helping authors and publishers reach new audiences. You can search through the full text of this book on the web at <http://books.google.com/>



PROPERTY OF
*University of
Michigan
Libraries*
1817
ARTES SCIENTIA VERITAS

The main library stamp. It features the text "PROPERTY OF" in a small, sans-serif font. Below it, "University of Michigan Libraries" is written in a large, elegant, blackletter-style script. Underneath the script, the year "1817" is printed in a small, sans-serif font. At the bottom, the motto "ARTES SCIENTIA VERITAS" is printed in a small, sans-serif font, flanked by two horizontal lines. A decorative flourish is positioned between the year and the motto.

من

نية الا

السنة العاشرة

من أكتوبر سنة ١٩٠١ الى يوليو سنة ١٩٠٢

الملاك

مجلة علمية تاريخية صحية أدبية

سنتها عشرون اشهر

وتموز عن الشهرين الباقيين بكتاب تهديه للشركين في آخر السنة

تصدر مرتين في الشهر

لمنشئها

حزجى زيدان

قيمة الاشتراك ستون غرشاً بالقطر المصري و ٢٠ فرنكاً في الخارج



Fortnightly Scientific & Literary Arabic Review

Edited by

G. ZAIDAN M. R. A. S.

SUBSCRIPTION; 16 SH. or 20 F^{rs}. PER ANNUM

VOL. X.

From October 1901 — July 1902

L Printing office, Faggalah Cairo, Egypt.

مطبعة الهلال بالقاهرة بمصر

فهرست السنة العاشرة للهِلال

A٩٣

٩٥

.A6

١٤٦٤

٧.١٥

١

صفحة	الاستقلال (مجلة)	صفحة	آثار حميرية
٢٢٢	اسرار البلاغة (كتاب)	٢٤٢	آلة الناطقة
٥٧٨	الاسفار في قاع البحار	١٢٢	آيات ذهبية
١٦٠	اسكندر المكدوني	٢٦٧	الابتناسم (جريدة)
٥١٠	اسماء الایام في الانكليزية	١٩٦	ابحاث المجتهدین (كتاب)
٥٠٨	الاسماء والكفى	٦٨	الابرز في لغة الانكليز (كتاب)
١١٧	اشعة رنجن (راجع رنجن)	٤٧٢	ابومسلم الخراساني
٢٢٢ و ١٢٢	الاشهر السورية . اسماؤها	١٠١	اجربة من الورق
٥٧٢	اشهر مشاهير الاسلام (كتاب)	٢٥٦	الاحلام . هل تصدق
٢٢٢	اصل الانواع . مذهب جديد	٢١٩	الاخبار (جريدة)
٩٥	الاطعمة اللحمية والاسنان	٢٥٨	الاجات في اميركا
٦٢	الاعلان (جريدة)	٢٥٢	الاختراعات في انكلترا واميركا
٤١٩	الاقبال (جريدة)	٢٩٠	الارثوذكس . لنظرة
٥٤٧	الاقبال (جريدة)	٥٧١	الارض . حرارة باطنها
١٨٤	الاقلة والكيلوغرام	٢٨٦	الارض وطبقاتها
٢٥٢	اكتشاف في صحراء مصر	٦٠٢	ارض عوص
٢٥٩	اكتشافان مصريان (كتاب)	٤٤٧	اح . استفسارها
٤١٨	اكبر الشباب	٢٦	نقبتها
٢٧٩	الكليروس . لنظرة	٥٨	التزوج (كتاب)
٥٧٢	الفونس الثالث عشر	٤٧٢	على آكام المجاهدة
٤٠٩	اللقاب المدرسية	٩٧	الكهربائية
٢٥٤	المانيا والمطبوعات	٩٧	الكهربائية
٢٥٨	الامل (جريدة)	٥٧٤	
٢١	اميركا . حروبها		

صفحة	صفحة
البراكين واسبابها وفوائدها ٥٧٧ و ٤٩٣	اموزكا في بنلو (رسالة) ٢٢٤
برنلو الكياوي ٢٢٢	الامومة عند العرب (كتاب) ٥٧٩
البردة اصل كل دا. ١٨٥	الانسان والكليوم ٥٧٦
بشاره باشا نقلا (كتاب) ٦١٠	انشاء الرسائل والمكاتيب. (كتاب) ١٩٤
بطرس المجر يجرى البطر برك ٤٧٨	الانصاف. (كتاب) ٥٤٧
بندقية بالدبناميت ١٨٩	الانفلونزا. دواؤها ٦٢
البیان. (جريدة) ٤٥٢	انكلترا واردها وصادرها ٢١٩
بيضة الديك ٥٧٢	انكلترا والترانسفال ٥٤٩ و ٥١٢
ت	الاوروبيوم. عنصر جديد ٩٥
تاريخ الامير حيدر. (كتاب) ٦٦	ايتو السياسي الياباني ٢٦٢
التبابعة وآثارها ولغتها ٥٠٤ و ٤٥٢	الابلكتروغراف ٢٢٠
التبئج بلا خطر ٩٦	ايوب الصديق ١٨٤
التبئج في الصين ٢٥٤	ب
التبئج ٥٥٧	الباب العالي وفرنسا ٢١
التجارة في السودان ٩٩	البابا لاون الثالث عشر ٢٥٧
تحفة الحديوي اسماعيل. (كتاب) ٤٨٢	البابيروس. اصطناعة ٢٨٢
التدخين. ابطالة ٢٨٦	البارود واختراع العرب له ٨٧
التدخين. تاريخه ٢٧٩	الباريسية المحسنة. (كتاب) ٥٨٠
تذهب البراويز بالزيت ٢٨٦	البالون. اعلى ما بلغ اليه ٢٥٥
ترامواي تحت الارض ١٢٢	البترول الجديد ٥٧٧
التربية الحديثة (كتاب) ١٢٢	بتروليوم صناعي ٤١٧
ترجمة التوراة ٢٠٦	بحث انتقادي. كتاب ١٩٦
تصنيع الخشب بالكهربائية ١٢٢	بحر الفزال. حملته ٩٨
التعازي الروحية (كتاب) ٦١١	بحر الميت. قراره ٤١١
التعيس (كتاب) ٤٧٢	بحيرة حارة وباردة ٤١٨
تفسير رسائل الاحاد (كتاب) ٢٥٩	البراهمت. ازالها ٤٠٦

صفحة	ج	صفحة
٢٩١ و ٢٢٨	تفسير الفاتحة (كتاب)	٢٩١ و ٢٢٨
٦٠٩	جابر بن حيان	٦٠٩
٢٨٨	جامع الصلوات (كتاب)	٢٨٨
٥١٥	جان وماري (كتاب)	٥١٥
٢٢٤	المجدري والاسنان	٢٢٤
٤٥١	جذبة والزباء (كتاب)	٤٥١
٤٠٧	جرب الكردى (جريدة)	٤٠٧
٢٥٦ و ٢٧	الجرائد العربية اليومية	٢٥٦ و ٢٧
٢٢٠ و ١٥٥ و ١٢٠ و ٩٥	جرح في القلب . خطاطنة	٢٢٠ و ١٥٥ و ١٢٠ و ٩٥
٤٧٩ و ٤١٧ و ٢٥٧	الجردان . دوا . لابادهم	٤٧٩ و ٤١٧ و ٢٥٧
٢٥٧	جريدة اللبن	٢٥٧
٥٨٠	جريدة تنشر بالتلنون	٥٨٠
٤١٧ و ٢١٨ و ٢٢٢ و ١٦١ و ٩٧	الجزء الذي لا يتجزأ	٤١٧ و ٢١٨ و ٢٢٢ و ١٦١ و ٩٧
١٠٩	الجلع . دواؤه	١٠٩
٤٨٤ و ٢٥٢ و ٢	الجلد . عمنه	٤٨٤ و ٢٥٢ و ٢
٥٦٣ و	جمعية التوفيق المركزية	٥٦٣ و
٩٦	جمعية الشبيبة المصرية	٩٦
١٢٢	الجناب العالي . خطاب في السودان	١٢٢
٦٨	الجناب العالي . سفره الى السودان	٦٨
٢٨٩	و ١٦٢ و ١٩٠	٢٨٩
٥٨١	الجناب العالي . عوده من اوربا	٥٨١
٦١١	الجناب العالي . قدومه العاصمة ٩٨ و ١٢٥	٦١١
ث	الجناب العالي . مصيفة	ث
٢٨٧	» مقابلة	٢٨٧
٦١٠	المجو . برد اعاليه	٦١٠
٢٦٠	المجو . فحصه بالطيارة	٢٦٠

صفحة		صفحة	
٢١٢	حمام الزاجل	٢٥٦	جواهر الانشاء (كتاب)
٤١٧	الحمام الهوائي الشمسي	٢٥٥	جواهر العلوم (كتاب)
٢٥٢	الحمية احدى العلتين	٢٢٢	جوائز العالم في اوربا
٨٩	الحياة واستقراج النماين		ج
٢٧	الحياة طولها والعلم	٥٧٦	حارس لا ينام
٢٨	الحيوانات الوحشية اثنائها	٥٤٧	حاضر المصريين (كتاب)
	خ	٢٨٦	الحامض النينيك والجراحة
٥١٢	الخبز والماء	٢٥٢	الحاوي في الطب (كتاب)
٢٢٢	خرطمدن الفطر المصري	٦٥	الحب والزواج (كتاب)
٥٧٢	الخزقة الشريفة	٢٩٢	الحبشة والنصرانية
٢١	الخزان (جربف)	٦٠٦	الحبل والمشاخرة
٤١٢	الخطب . استهلالها	٧٦	حبيب الله خان امير الافغان
٦٢	الخطوط الحديدية في اميركا	٢٦٧	الحج . اصله وتاريخه
٢١٩	الخطوط الحديدية في اوربا	٢٦٨ و ٢٠٠	الحج في الاسلام
٢٥١	خليل جاويش (وفاته)	١٦	الحجاج بن يوسف (رواية)
١٢٦	خليل رفعت باشا	٢١٧ و ٦٢	حرير الريلا
٤١٧	خمرة الديرا والمجدري	٥٤٨	حريق ميت غمر (كتاب)
١٨٢	خواتم الخلفاء . نقوشها	٥١٢	حريق ميت وغمرها
	د	١٢٢	الحساب العشري
٥١٠	دبابة نارية	٢٨٩	الحشرات . اكلها
١٢٢	درج موسيقي	٥١٦	الحضرة الانسية (كتاب)
٢٢٥	دفرين اللورد	١٨٥	حنيد . دلالة لنظرة
٢٥٥	دفع الم (كتاب)	١٩٥	حقوق الملل (كتاب)
٢٢٤	الدليل المنيد (كتاب)	٦٧	الحكيم الطيار (كتاب)
٤٩	الدماغ ودرس اللغات	٢٥٤	الحلافة . اصنام
٧٩	الدماغ . وظائفه	٢٢٢	حلم الملوك (كتاب)

صفحة	روايات	صفحة	الدينيا في باريس (كتاب)
٢٧٧	روايات الهلال	٥١٤ و ٢٢	
٦١١	رواية ابن نابوليون (كتاب)	٢٧	دهان لا يجرى
٤٨٣	رواية انتقام النساء (كتاب)	٢٨٦	دوار البحر . منعة
١٩٥	رواية حنبعل (كتاب)	٢٢٠	دودة هائلة
٢٢٨	رواية دانيال النبي (كتاب)	٤٧٢	الدولة العلية . حماسة رعاياها
٥١٦	رواية صلاح الدين (كتاب)		الدولة العلية وفرنسا (راجع الباب العالي)
١٩٢	رواية ورده (كتاب)	١٢٥	
٢٨٤	روديك وودويكا	٢٥٤	الدومينو . مخترعها
٢٢٦	روزنامة المكتبة العمومية	١٢٩	ديوان حافظ (كتاب)
٢٢٦	الروض المستفيد (كتاب)	٦١٠	ديوان شعر الخلة (كتاب)
١٦٥	رياض باشا	٤٨١	ديوان طرفه (كتاب)
٧٧	الرياضة البدنية	٥٤٨	ديوان عرف الخزام (كتاب)
٤١٥	الرياضة البدنية والاعمال العقلية	٦١٠	ديوان محمود الشاعر (كتاب)
٤٠٢	الرياضة البدنية عند المصريين القدماء	٢٢٢	دي و ت
٦٤	ريحانة النفوس (كتاب)	ذ	
ز		٤٥٠	الذهب . تركيبة
٥٧٤	الزراعة في أميركا	٥٧٦	الذهب في عمال المناجم
٤٦٢	الزواج أصلهم	ر	
١٥٢	الزواج أمس واليوم	٢٥٥	الزاد يوم وخصائصه
٦٧	الزواج السري (كتاب)	٢٨٨	الرأي العام (جريدة)
٥٩٩	الزيارة قوانينها	٢٩	رجل ذو قلبين
ص		١٦١	الرز والملايا
١١٥	ساعات اليوم	٤٥٢	الرشيد (جريدة)
٤٥٠	ساعة حركتها دائمة	١٩١	رمضان المبارك
٤١٧	سان ديون صاحب البالون	٩	رنتجن . اشعة
٢٩١	سبائك التبر في الجبر (كتاب)	٦٠٩	روايات مسامرات الشعب (كتاب)

صفحة	صفحة
١٧٢	ستون (مع) ١٤٩ و ١٦٢ و ٢٥٦
٢٥٦	سدني كوبر المصور ٢٦٤
٢٧٤ و ٢٤٨	مراثر العشاق (كتاب) ١٢١
٥٧٥	سمل رودس . قدومه مصر ١٦٢ و ٢٨٩
٢٢٧	السرطان والمشروبات الفوارة ١٦٠
١٩٦	سعيد باشا الصدر الاعظم ١٢٢
٤٧٣	الحكمة الحديدية الكهربائية ١٢٢
٢٢٧	السكك الحديدية . انتشارها ٦٢
٥٧٠	السكة الحديدية الافريقية ٥٧٤
٦٧	السكك الحديدية . عمالها ٤٨٠
في	السل . مؤتمري ٢٠
١٦٢	السل والبسمل ١٦١
١٦٢	السلطين . لبسهم ٤١٠
١٤٨	سلم الارتقاء . (كتاب) ٢٥٩
٢٦٠	السنن . ازالته بغیر الرياضة ٢٨٦
٢٢	السودان . جغرافيته ٢٠١
٤٧٣	مبار جديد ١٢٢
٢٥٦	الميلان والعل ٥٩
٢٥٥	ش
٢٨٩	شاه العجم ووزيره ١١٢ و ٤٢٠
٦١٢	الشجرة النبوية (كتاب) ١٢٠
٢١٧	الشرق المصور (مجلة) ٢٢٦
في	شرق مصور (مجلة) ٢٢
١٢٢	الشركات البحرية . اتحادها ٤٧٦
٢١٢	شركات الغاز في بريطانيا ٢١٨
٢١٢	الشركة الدوائية المصرية ٢٨٨

صفحة		صفحة	
٤٩٧	العوامل والباواصر	ط	
٢٢٧	عوامل النجاح (كتاب)	٢٥٢	الطاولة المتحركة
٢٨٤	العود . تاريخه	١٦٢ و ٢٢٢	الطب الحديث (مجلة)
٢٠٤	عيد الفطر . الاحتفال به	٥٤٧	الطريقة المبتكرة (كتاب)
١٩٩	عبدان الكبريت . اختراعها	٢٤٧	الطفراء العثمانية
٥٧١	العين . الاصابة بها	٩٢	طفل قلبه خارج صدره
١٨٦	العين وقايتها بالفعل	١٨٩ و ٢١٨	الطوايح الانكليزية الجديدة
	غ	ع	
٥٨٠	الغادة السورية (كتاب)	٢٢٠	العام الجديد
٥٩٧	غدر الحبيب (قصيدة)	٥٤٥	عائشة التيمورية
٤٥١	غازات جديدة	٦١ و ٦٩	عبد الرحمن امير الافغان
٢٥٢	غرامة الازواج	١٩٧	عبد المنعم نجل الخديوي
٢٥٩	غرائب الاخبار (كتاب)	٢٢٧	العبرلين اعبر (كتاب)
٢٢١	غرائب التصور	١٢٢	عبور المشاة على الانهر
١٨٩	غرائب الكيمياء	٥١٠	عميد الله بن زياد وشمر . مقتلها
١٨٧	غرائب المواهب	٤١٩	العجائب (جريدة)
٢٢٨	الغرض من الحياة (كتاب)	٢٢٦ و ٢٥٨	العدل (جريدة)
٢٥٦	الغرق . علاجه	١٠٠	عذراء العرب (كتاب)
٤٥٢	الغزاة (مجلة)	٦٤	العذراء الوردية (كتاب)
٦	غولد من — اما	٢٩ و ٢٢	عراي . حديثه عن نفسه
	ف	٢٩٦	العرب . اصلهم
٥٥٢	فاجعة المرتينيك	٢١٨	العلم وطول الحياة
٦١١	فتاة الاسكندرية (كتاب)	١٢٥	عمر بن عبد العزيز
٢٤٢	الفناء البدوية (قصيدة)	٤١٩	الصمران (جريدة)
٩٠	الفناء العجائونية	٥٧٥	الصمي بيصرون
٦٨	فتح المنان (كتاب)	٤٤١	العوامل وكيف تكونت

صفحة	صفحة	الفراسة (كتاب)	٢٢	قاموس الجغرافية القديمة (كتاب)	٥١٤
١٧	١٧	الفراسة والمنطق	١٧	قانون الصحة (كتاب)	٥٤٨
٢٤٥	٢٤٥	الفراسة . درس فيها	٢٤٥	قايين . امرأته	٢٨٤
٢٢١	٢٢١	فراشة الاذن	٢٢١	قبطي . لنظ	٢٥
٤٥١	٤٥١	الفراشة وفن التصوير	٤٥١	قراءة الخطوط العربية (كتاب)	٦٧
٦١	٦١	فراش صناعية	٦١	القرآن . عدد حروفه	٦٠٢
١٦٥	١٦٥	الفردق	١٦٥	قرد شبه بالانسان	٦٧
٥٧٥	٥٧٥	فضل اهل العلم	٥٧٥	قسطندي طرزي (الطيران)	٢٨٨
٢١٨	٢١٨	فرنش منير	٢١٨	التصديعة المحكمة	١٨١
١٦٢	١٦٢	فصل الخطاب (كتاب)	١٦٢	التصديعة الطنطارية (كتاب)	٦٨
١٢٢ و ٥٠٩	١٢٢ و ٥٠٩	النظر المنير	١٢٢ و ٥٠٩	النظر الحديدية . اسرعها	٥٧٦
١٩٥	١٩٥	الفقه والنسب (كتاب)	١٩٥	الطنطن . ناريجة	٢٨٢
١٢١	١٢١	الفكاهة (مجلة)	١٢١	قلب مغلوب	١٦٠
٢١٠	٢١٠	فلسفة شعرية في الوجود	٢١٠	القار	١٤٤
٢٥٤	٢٥٤	الفنلن حاصلاته	٢٥٤	القمير . دورته	١٧٩
٤٢٠	٤٢٠	فهارس المكتبة الخديوية	٤٢٠	القمير والمطر	٢٢١
٢٢٢	٢٢٢	الفوائد الصحية (مجلة)	٢٢٢	قنبلة تدل على موقعها	٢٢٠
٦٠٩	٦٠٩	الفوز الاصفر (كتاب)	٦٠٩	التهوى والبصر	٦٢
٢٨٥	٢٨٥	النوضوية . مستقبلا	٢٨٥	القواعد الالمانية (كتاب)	٤١٨
١٥٨ و ١٢٢ و ٢٢	١٥٨ و ١٢٢ و ٢٢	الفم وصيانتة	١٥٨ و ١٢٢ و ٢٢	ك	
٧	٧	النوضوية في الاسلام	٧	كارنجي واحسانة	٥٠١
٨٢	٨٢	النوضيون في الاسلام	٨٢	الكافور في البنول	٤٧٩
٤٢١ و ٢٢٦	٤٢١ و ٢٢٦	فيكتور هيكو	٤٢١ و ٢٢٦	كافور الاخشدي	٩١
ق	ق			الكيس ابناءه	٤٥٠
ق	ق			الكتاب في لندن	٤٥٠
ق	ق			كتاب الحساب (كتاب)	٦١٢

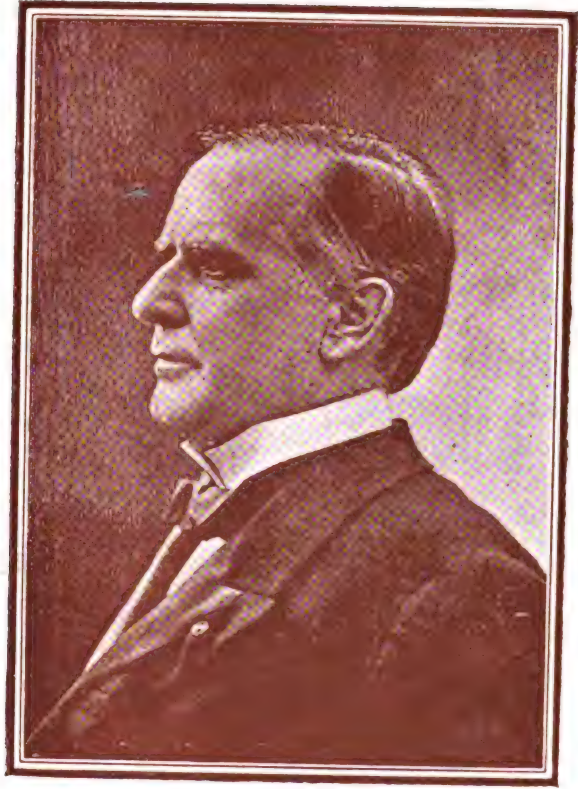
صفحة		صفحة	
١٤٢ و ١٣٤	لي هوتغ تشانغ	٤١٤	كذبة افريل
٤٨٠	الماء والهواء	١٠٩	كرومر (صورة)
٩٦	المادة اصغر دقائقها	٤١٧	كلاب . امانتهم
٢١٢	الماسونية	٢٦	لكيميلات . سقوط حنفا
٢٩	الما كولات . اثمانها في باريس	٥٨٠	كنز الجواهر (كتاب)
٢١١	مالطة . لغتها	١٢١	كنيسة الارثوذكسية (مجلة)
٦٧	مبادئ الجغرافية (كتاب)	٢٥٢	لكهربائية والنشاط
٦٠٩	مبادئ الحساب (كتاب)	٤٧٩	لكلى كب . انوارها
٩٩	مبادئ الهندسة (كتاب)	٤١٤	لكلى كب العباسية (كتاب)
١٧٥	المخاف . آئن ما فيها	٥٩٤	لكلى كبي . عبد الرحمن
٢٩٩	مناوس . المطران القبطي	٦٢	كولكوس قائل مكلي
٤٨٢	مجلة الاحكام الشرعية (مجلة)	٢٠	كونستان سفير فرنسا
٢٥٦	مجلة الروايات الشهرية (مجلة)	١٢٧	كوبت
٢٨٧	مجلة المجلات العربية (مجلة)	٤١٢	كيليو بطرا
٥١٥	مجموعة نصوص (كتاب)		ل
٥١٧	محمد علي باشا	١٠٠	لآلي السنية (كتاب)
٢١٢	محمد باشا الداماد	٢٢٠	لاتينية لكتابة العلم
١٩٧	محمد بن سبكتين	٢٥٥	لحم الكشبر والصحة
٢٩٠	مخترع سوري	٢٨٢	نة آدم ونفرعها
١٢١	مدارس الخدم	٥٤١	لغة الآرامية
٢١٧	المدافع على السفن	٢٢٧	نة الاحباش
١٦٤	مدارس الثويفات	٥٨	نة عامة
٥٠٩	مدافن قديمة	٤٤٦	لغة العبرانية ومنشئ الملل
١٩١	مدرسة محمد علي الصناعية	١٥٤	لغة العربية النصحى والعامة
٤٤٩	المدفع الكهربائي	٢٧٢ و ٢٧٣	
		٢٢٠	ندن . اصحاب الماهات فيها

صفحة	صفحة
٦٢	٤٤٧ المراضع والخدم
٦١	١٩٥ مرافي الترجمة (كتاب)
٨٦	٥٤٧ مرشد الفاجر (كتاب)
٢٢	١٠٠ مرشد الطبيب (كتاب)
٢	٢٦٠ مرشد مأموري البوسطة (كتاب)
٦٨	٤٥٠ و ١٦١ المركبات الهوائية
٨٢ و ٢٩١	٩١ مروان بن الحكم
٩٥	٥٧٧ المستطرفات (كتاب)
٢٢	٢٢٢ مسحوق اللبن
٢٤	١٦٤ مسك الدفاتر (كتاب)
١٠	٦٠٤ المسكرات ودول اوربا
٦١	٢٠٧ المسيح . فبن في قشمر
٤٦	٢٢٩ و ٢١٨ و ١٥٦ المسيح . وسامة
٨٢	٦٠ مسيح جديد ببلاد الهند
٥٧	٢٥٤ المشي على الماء
٩٠	٢٨٧ المصور (جريدة)
٨١	٦٦ المطالب الشرقية (كتاب)
٧٢	٦٦ المطالب الطبية (كتاب)
٦٧	٤٥١ مطران بيروت الجديد
١٨	٩٦ المعدن . رائحة
٨٢	٢٥٠ معرض الصور بالقاهرة
٩٦	٢٥٤ المغنطيس . جبل . نة
٦٩	٤٨٤ مفردات انكليزية وعربية
ن	٢٩٢ مفكرات الامير عبدالرحمن (كتاب)
٥٥	١٩٢ مفكرة لسان الحال (كتاب)
٥٧	١٢١ مقدمة ابن خلدون (كتاب)

صفحة		صفحة	
١٤٢ و ١٢٤	لي هونغ تشانغ	٤١٤	تذبة افريل
٤٨٠	٢ الماء والموا	١٠٩	رؤمر (صورثة)
٩٦	المادة اصفر دقائنها	٤١٧	مكاتب . امامتهم
٢١٢	الما سونية	٢٦	كمبيالات . سقوط حنفا
٢٩	المأ كولات . اثنائها في باريس	٥٨٠	كنز الجواهر (كتاب)
٢١١	مالطة . لغنها	١٢١	كنيسة الارثوذ كسية (مجلة)
٦٧	مبادئ الجغرافية (كتاب)	٢٥٢	لكهربائية والنشاط
٦٠٩	مبادئ الحساب (كتاب)	٤٧٩	لكوكب . انوارها
٩٩	مبادئ الهندسة (كتاب)	٤١٤	لكوكب العباسية (كتاب)
١٧٥	المناحف . آئن ما فيها	٥٩٤	لكوكبي . عبد الرحمن
٢٩٩	مناوس . المطران القبطي	٦٢	كوكوس قائل مكلي
٤٨٢	مجلة الاحكام الشرعية (مجلة)	٢٠	كونستان سفير فرنسا
٢٥٦	مجلة الروايات الشهيرة (مجلة)	١٢٧	لكويت
٢٨٧	مجلة المجلات العربية (مجلة)	٤١٢	كليو بطرا
٥١٥	مجموعة نفيسة (كتاب)	ل	
٥١٧	محمد علي باشا	١٠٠	اللاكي السنية (كتاب)
٢١٢	محمد باشا الداماد	٢٢٠	اللاتينية لكتابة العلم
١٩٧	محمد بن سبكتين	٢٥٥	اللحم الكشير والصحة
٢٩٠	مختزع سوري	٢٨٢	لغة آدم ونفرعها
١٢١	مدارس الخدم	٥٤١	اللغة الآرامية
٢١٧	المدافع على السفن	٢٢٧	لغة الاحباش
١٦٤	مدارس الشويفات	٥٨	لغة عامة
٥٠٩	مدافن قديمة	٤٤٦	اللغة العبرانية ومنشئ . الهلال
١٩١	مدرسة محمد علي الصناعية	١٥٤	اللغة العربية النصحي والعامية
٤٤٩	المدفع الكهربائي	٢٧٢ و ٢٧٣	
		٢٢٠	لندن . اصحاب العاهات فيها

صفحة	المراجع والمخدم	صفحة	مقاييس الابعاد
٤٤٧	مراقى الترجمة (كتاب)	١٩٥	مقاييس الخصب
١٦١	مرشد الناجر (كتاب)	٥٤٧	مكتبة بلا كتب
٢١٦	مرشد الطبيب (كتاب)	١٠٠	مكروب الطاعون . حماته
٢٢	مرشد ما موري البوسطة (كتاب)	٢٦٠	مكتبي رئيس جمهوريه اميركا
٢	المرکبات الموائية	٤٥٠ و ١٦١	الملا ربا (كتاب)
٦٨	مروان بن الحكم	٩١	المنار الاسلامي (مجلة)
٢٩١ و ٢٩٢	المنظرفات (كتاب)	٥٧٧	المنار (جريدة)
٥	محموق اللبن	٢٢٢	المناطيد . سباقها
٣	مسك الدفازر (كتاب)	١٦٤	المناطيد في الاسفار
	المسكرات ودول اوربا	٦٠٤	منتخبات اديب اسحق (كتاب)
	المسح . قبة في قشور	٢٠٧	منج الكبرى في سبورها
	المسح . وسامة	١٥٦ و ٢١٨ و ٢٢٩	المنجنيق
	مسيح جديد ببلاد الهند	٦٠	من كل معنى طرب (كتاب)
	المشي على الماء	٢٥٤	مواظم سنوية
	المصور (جريدة)	٢٨٧	الموت والحياة
	المطالب الشرقية (كتاب)	٦٦	الموت النجاني . سبيله
	المطالب الطبية (كتاب)	٦٦	مورغن الاميركاني
	مطران بيروت الجديد	٤٥١	المورمون . طائفة
	المعدن . رائحة	٩٦	المياه المعدنية والصحة
	ممرض الصور بالقاهرة	٢٥٠	موت بخت عيني وبنهم
	المنطيس . جبل مئة	٢٥٤	مكروب الصب
	مفردات انكليزية وعربية	٤٨٤	مكروب الدخيرة
	مفكرات الامير عبدالرحمن (كتاب)	٢٩٢	ن
	مفكرة لسان الحال (كتاب)	١٩٢	الناموس والالوان
	مقدمة ابن خلدون (كتاب)	١٢١	النباتات المنزوعة

صفحة	و	صفحة	النتيجة السورية (كتاب)
٢٥٤	الوجوه . اصلاحها بالمجراحة	٦٨	نتيجة هندية (كتاب)
٥٧٥	ورق يمحو الحبر الجاف	١٦٤	النجاة من الضيم (كتاب)
١٨٦	وصنة شعرية لابن سينا	١٩٤	نجم جديد
٢٨٦	وقاية السفن من الصخور	٢٥٢	المعجم . حرارتها
١٩٢	ولمينا وزوجها	٥٧٦	النزول من الفطر بلا خطر
	•	٢١٧	النشادر والمعادن
٢٤٩ و ٩٢	الهِلال . اسئلة	١٢٤	النصير (جريدة)
٦١٢	الهِلال . خاتمة السنة العاشرة	٢٢	النظافة والوقاية
١	الهِلال . فاتحة السنة العاشرة	٢١٥	نعل الخيل بالفس
٢٢٤ و ٢٢	الهِلال قائمة المكتبة	٤١٨	نقد محاسبي
٢٢	الهِلال . مجلدات	٢٨٠	النقود . ضربها ونقود ادوارد
٥١٦	الهِلال . وكيلة في البرازيل	٢٤٥	النقود الذهب
٢٩٢	الهِلال . وكيلة في طرابلس	٢٧	نقود الدولة العلية
٤٨٤	الهِلال . وكيلة في طهران	٢٨٢	نقود العرب قبل الاسلام
٢٢٨ و ١٩٦	الهِلال . وكيلة في القاهرة	٢٧٥	نقود قديمة
	الهِلال . وكالة في طنطا وفي نيويورك	٥٦٥	نقود الملكية فيكتوريا
٩٧		٢١٨	نقود الولايات المتحدة
٥٦١	هبرت . مدام	١٨٩	نكتة تجارية في طوابع البريد
٤٦٢	الهنود . الزواج عندهم	٢١٦	نوادير الادباء
٢٥٦	هملت (كتاب)	١٩٦	النور الابيض
٤٨٥	الهنود . عاداتهم وآدابهم	٢٨٢ و ٢٤٦	النور الاحمر . المعالجة به
	ي	١٨٩	النوم بعد الطعام
٢٢٧	ياغندور (كتاب)	٢٥٢	النبازك وامطار الرمال
٥٧	اليخت والمابين الخ (تفسيرها)	٤١٨	نيفوديموس مطران عكار
١٨٢	اليسوعيون . مؤسس طغمتهم	١٢٨	النيلة . حاصلاتها
		٢١٧	



وليم ماكنلي W. McKinley

رئيس جمهورية الولايات المتحدة

الهلال

الجزء الأول من السنة العاشرة

﴿ أكتوبر (١ ت) سنة ١٩٠١ أو ١٨ جماد آخر سنة ١٣١٩ ﴾

فاتحة السنة العاشرة

اجتاز الهلال تسع سنوات من عمره والحمد لله ودخل العاشرة وهو ينمو نموًا طبيعيًا في حجمه ومواضعه واتقان طبعه شأن كل حي نام .. وعملًا بما وعدنا به حضرات المشتركين منذ نشأته اذ قلنا لهم « كلما زدتونا اقبالاً زدناكم تحسیناً » قد آئنا ان لا يدخل عام جديد الا ادخلنا في الهلال تحسیناً جديداً

والتحسين الذي قرناه للسنة العاشرة يظهر مثاله في هذا الهلال — وهو .

(١) اتنا وسعنا مجال التدابير الصحية ففتحنا لها باباً خاصاً سميناه باب « صحة العائلة »

(٢) سبق اتنا اغفلنا باب التهانى في اوائل ظهور الهلال وقد رأينا الآن ان نفعل باب التعازى ونشغل مكانه بما يعود بالفائدة العامة

(٣) زدنا عدد الرسوم مع توخي اتقان حفرها وطبعها

(٤) اضفنا الى صفحات الهلال الاعيادية صفحات من الورق المصقول الجيد

الخاص بطبع الصور لطبع أهم صور الهلال عليها

(٥) جعلنا ورق الاعلانات من نفس ورق الهلال ترغياً لاصحاب الاعلانات
 (٦) اتقناً تجليد المجلة ورزماً بحيث تصل الى حضرات المشتركين سالمة نظيفة
 ونعد حضرات القراء مع ذلك اننا سنتوخى التحسين ما استطعنا اليه سبيلاً . وبدل
 الاشتراك باق على ما هو عليه . فنرجو ان يروق هذا التحسين في عيون
 حضراتهم وحسبنا ذلك

جائزة السنة العاشرة

﴿ التمدن العربي في صدر الاسلام ﴾

واما جائزة الهلال وهي الكتاب الذي سنقدمه ثمة للسنة العاشرة على مقتضى
 ترتيبنا الجديد فوضعه ﴿ التمدن العربي في صدر الاسلام ﴾ وهو يتضمن تاريخ
 التمدن الاسلامي على عهد الدول العربية العظمى وفيه وصف الادارة والسياسية
 والعلم في العراق والاندلس ومصر . ويدخل في ذلك نظام الحكومات واداراتها
 واحوال المدارس والمكاتب والعلوم والعلماء وسائر عوامل الحضارة مع ما يقتضيه المقام
 من الخارطات والرسوم

وهو موضوع لا تخفى اهميته على احد فضلاً عما يقتضيه تأليف هذا الكتاب من
 المشقة لتشتت تلك الحقائق في كتب القوم . وكنت لا نبالي بما تقاسيه في هذا السبيل
 اذا كان في عملنا ما يرضي حضرات القراء ويظهر شأن حضارة الاسلام



شجر النجود واهل عظيم الرجال

وليم مكلي

(ولد سنة ١٨٤٣ وقيل سنة ١٩٠١)

اسمه **وليم** هو اسكتلندي الاصل ترح اجداده الى اميركا في القرن الثامن عشر واقاموا في اوهايو (اميركا) . وتركيب اسمو كبر شاهد على اسكتلاندية اصلو . لان تسمية الاعلام في اسكتلاندا وايرلاندا اساليب خاصة لا بد من ايراد شيء منها على سبيل المثال : كان البريطانيون ومن ساكنهم من الامم السلتية (القلت) وغيرهم قديماً ينسب الرجل منهم الى قبيلته شأن سائر اهل البداوة . فلما نشئت القبائل بالحروب والتفوحات نشأت الفروع وهي البطون والانخاذ عند العرب . واصبح رئيس البطن او الفخذ بخمار جداً من اجداده وينسب اليه فيسبي نفسه حفيد . ولنظ حفيد باللغة الانكليزية القديمة ua (وا) فاذا اخنار جداً اسمة كونور مثلاً سى نفسه واكونور (ua conor) ويتوارث اعقاب هذا الاسم من بعد . ولا تزال آثار هذه التسمية باقية في بعض الاسماء الانكليزية الى الآن . غير ان ua انقلبت الى O' ومنها عائلات O'Sullivan و O'conor وغيرها من عائلات الانكليز . وكان الرجل يعرف باسمه واسم ابيه وجده معاً كما كانت الحال في بلادنا الى امد قريب . فيقولون فلان بن فلان بن فلان بدلاً من حفيد فلان . واسم الابن في لسانهم mac (ماك) استقدموه بدلاً من ua (وا) ثم الصغرى (ماك) بالاسم وجعلوها لفظاً واحداً . ومنها اسماء كثير من عائلات اسكتلاندا وايرلاندا مثل مكيلان ومكدونلدا ومكتوش ومكلي وغيرها واصلها ماك ميلان وماك دونلدا الخ

تاريخ حياته * ولد مكلي في ٢٩ يناير سنة ١٨٤٣ في نابلس من اعمال ولاية اوهايو باميركا من ابوين فقيرين . فكان وهو في اوائل الصبا مضطراً لالئاس الرزق بعرق الجبين . فاشغل كاتباً في مصلحة البوسطة ولكنه كان ميالاً الى الدرس فلم تأذن له هذه المهنة بالمطالعة فتركها وتعاطى مهنة التعليم في المدرسة التي كان يتعلم فيها . وكان يقضي ساعات الفراغ في الدرس والتنقيب وينفق على نفسه من راتبه . وانفق في اثناء

ذلك نشوب الحرب الاهلية في اميركا سنة ١٨٦١ وهو لم يتجاوز الثامنة عشرة من عمره فانتظم في الجندية وكان لفرقه الحظ الاكبر من تلك الحروب فظهر مهارة وشجاعة ارتقى بها الى رتبة ماجور (بكباشي) ولما انتضت الحرب اقام مكنتي في كانتن باوهايو وعكف على درس الفضا وفي سنة ١٨٦٨ نال الشهادة المؤذنة له بمعاونة مهنة المحاماة



منز مكنتي في حديقة منزلها

❖ زواجه ❖ ازواجه حكاية غريبة لا بأس من ابرادها : كان في كانتن رجل غني اسمه سكستن له بنك مشهور هناك باسم « بنك سكستن » وكان لصاحب البنك ابنة اسمها « ايدا » ورأى ان يدرها على اسرار اعماله فاجلسها في البنك في جملة الكتاب وكان مكنتي يتردد على البنك المذكور لاختزان ما يجتمع من بقايا دخله على عادة امثاله في المدن الكبرى . ولم يمض يسير حتى مسح قلبه قلبها وتبادلا اشارات المحبة والوالد غافل . ولم يخطر له مطلقاً ان مثل ذلك الحامي يطعم يده ابنته . لكنه ما لبث ذات يوم ان رأى منكلي داخلاً الى غرفته وكان وقت سكستن ثمناً قلماً يتأتى لاحد الوصول اليه . فلما رأى ذلك الشاب امامه سأله « من انت وما ذا تريد ؟ » فاجاب مكنتي « اني محام في هذه البلدة واحب الاقتران بابنتك » فغضب الرجل لتلك المجسرة ولكنه لم يطل البحث معه بل اوعز اليه ان ينقل دراهمه من بنكو الى بنك آخر ومنع الفتاة من الهجر الى البنك . ولكن المحب كان قد تمكن من القليلين فلم ينفع المنع وال

الامر اخيراً الى اقتراحه بها فاستعان مكنتي بنفوذ حبه وظهر في عالم السياسة من ذلك الحين . فانتظم في مجلس النواب سنة ١٨٧٨ ونجح فيه . ثم تعين حاكماً لاوهايو وتقلد في مناصب اخرى حتى انتخبه سنة ١٨٩٦ رئيساً للجمهورية وكانت الحكومة في ضيق مالي فافرج عنها . وفي ايامه اندثرت الحرب بين الولايات المتحدة واسبانيا ولا كثة القراء يعرفون امرها

وكان مكنتي رجلاً صادقاً حرّاً شريف النفس حتى ان اعداءه انفسهم لم يكونوا ينكرون عليه ذلك . وهذا الذي حبه الى الاميركان فلما انتقلت منه ولايتو الاولى أعادوا الانتخاب له وعهدنا بذلك قريب . وهو مشهور بتواضعه وتقدير المواهب حق قدرها . وجدير بمن ارتقى من كاتب بوسطة الى رئيس جمهورية اميركا مجيد ونشاطه ان يقدر المواهب حق قدرها . وقد ذكرنا انه كثيراً ما كان يخاطب صغار الناس من باء الجرائد ومنظفي الاحذية وبصانهم . وقد سمعوا يقول لبعضهم لا يبعد على احدكم ان يصير رئيساً لهذه الجمهورية

❖ مقتله ❖ انشأت الولايات المتحدة في هذا العام معرضاً عاماً في مدينة بنلو فجاء الرئيس لزيارة هذا المعرض في ٦ سبتمبر الماضي فجلس في قاعة الموسيقى لاستقبال الزائرين ومصافحتهم بالايدي على عادة رؤساء هذه الجمهورية في مثل هذه الحال . فجاء من جملة من جاءه من الناس على اختلاف طبقاتهم رجل ريع القامة معتدل الجثة حول بك اليبس مندبل ولما اقترب الى الرئيس صافحه بيده اليسرى وكان تحت المندبل ممدس أطلق منه طلقتين على الرئيس فاصابت احدها صدره والاخرى بطنه فتراكض البوليس وقبضوا على المجاني واخطفوا الممدس من بينه وهو يحاول ان يطلقه نالقه وساقوه الى دار الحكومة والناس يصيحون « اقتلوه .. اقتلوه .. » وهم جماعة يقتلوا والبوليس يمنعهم . ولما سئل هذا المجاني عما حمله على ذلك المنكر أجاب انه فوضوي وأنه انما قام بواجباته . وسئل عن اسمه ومهنته فقال ان اسمه فردنيسن وبشتغل بالحدادة ولكنهم تخفئوا بعدئذ ان اسمه كوكولوس وهو بولندي الاصل . ومن اقواله في مجلس التحقيق انه انما نحس لارتكاب ذلك العمل بخطاب سمعه من « اما غولدمن » وهي من زعماء الفوضويين في اميركا . مات مكنتي يوم السبت في ١٤ سبتمبر الماضي وفي يوم الاثنين في ١٦ منه نقلوا جثته الى واشنطن وبوم الاربعاء نقلوها الى كاتن

ولما بلغ امرأته نعيه تلقت الخبر بصبر وثبات جاش لم يكن احد يتوقعها منها في مثل

هذا المصائب ولما استغرب بعضهم صبرها قالت انها انما فعلت ذلك لاعتمادها ان زوجها بريدك وأنه لو اتبع له ان يوصيها لما اوصاها بغير الصبر والثبات



ولما أما غولدمن هذه فطالما جاهرته بعدائها للرئيس مكنتي وحرضت الناس عليه في خطبها المهيجة . وكثيراً ما كانت تسخر به وتسميه الامبراطور مكنتي . وكان هو قد حكم عليها منذ بضع سنوات بالسجن بسبب تلك الخطب . فسجنت عشرة اشهر وهي لا تبالي بل صرحت انها تفتني ان تستشهد في سبيل النوضوية . وهي ذائعة الشهرة بين زعماء هذه الطائفة في سائر اقطار العالم ولها معرفة تامة باللغتين الانكليزية والالمانية وشيء من الفرنسية

ودفن الرئيس مكنتي في كانتن في ٢٠ (١٨) غولدمن التي حرضت كوكوس على قتل مكنتي (سفير الماضي باحتفال حضره نحو ٧٠,٠٠٠ نسمة واقامت صلاة الجنازة عن نفسه في جميع انحاء العالم في ذلك اليوم . وقد ورد على امرأة الفقيه رسائل التعزية من كل ملوك أوروبا

ولما توفي مكنتي نودس بنائبو روزفلت رئيساً مكانه حسب الاصول المرعية عندهم . وهو مشهور بخدماته الجزيلة للولايات المتحدة وبفضلونه على مكنتي من حيث اقتداره السياسي حتى قالوا انه وحيد في السياسة . وبخلاف عن مكنتي انه ولد غنياً من عائلة ذات ثروة طائلة ولكنه كان فلماً يتمتع بذلك الغنى . ومن أقواله الماثورة « ان ابن الفقيه مطالب بالسعي في رزق أهله ولما ابن الغني فقد كفاه أبواه مؤونة طلب الرزق فليصرف قواه في خدمة امته » ويكفي هذه العبارة شاهداً على تعقله وكبر نفسه

✽ قتل الملوك ✽ والفنك في الملوك وروساء الحكومات والاحزاب عادة قديمة لم يجل منها عصر من العصور ولا نجت منها دولة من دول الارض . ويظهر من احصاء وضعه لاشهر دول الارض في الاسلام والصراية ان عدد الذين قتلوا من الملوك وروساء الجمهوريات يقارب عشرين في المئة من عدد موتاهم — وهذا جدول فيه تعداد

عدد المقتول منهم	عدد ملوكها اوروسائها	اسم المملكة او الدولة	ملوك اشهر دول الاسلام وبعض الدول النصرانية وعدد المقتول منهم
٤	٥	المخلفاء الراشدون بالمدينة	
٢	١٤	خلفاء بني امية بالشام	
٥	٢٧	» العباسيين ببغداد	
٢	١١	» الفاطميين بمصر	
٧	٢٥	سلاطين آل عثمان	
١١	٥٧	ملوك انكلترا	
١٤	٨٨	» فرانس اوروساوها	
٠٢	٢٥	روساء جمهورية اميركا	
٤٩	٢٧٢		

وهذه أسماء الملوك وروساء الحكومات الذين قتلوا في القرن الماضي حسب سني الوفاة	
١٨٠١ سنة قتل	الامبراطور بولس . قيصر روسيا
١٨٦٠ » »	البرنس دنيال امير الجبل الاسود
١٨٦٥ » »	لنكولن رئيس جمهورية اميركا
١٨٦٨ » »	الامبراطور ميخائيل ملك السرب
١٨٧٦ » »	السلطان عبد العزيز
١٨٨١ » »	الامبراطور اسكندر الثاني قيصر روسيا
١٨٨١ » »	غارفيلد رئيس جمهورية اميركا
١٨٩٤ » »	كارنوت رئيس جمهورية فرنسا
١٨٩٦ » »	ناصر الدين شاه ملك العجم
١٨٩٧ » »	بوردا رئيس جمهورية اورجواي
١٩٠٠ » »	امبرنوملك ايطاليا

الفوضوية في الاسلام

لم تظهر الفوضوية في الاسلام بظهرها في اوربا ولكنها ظهرت بشكل آخر يشبه فوضوية هذه الايام من وجوه كثيرة . والتفارج الذين تقبلوا على الامام علي في صدر

الاسلام اقدم من يصح عليهم اسم النوضوية ومنهم الثلاثة الذين تأمروا على قتل زعما
الاحكام يومئذ وهم ايضا ثلاثة الامام علي ومعاوية بن ابي سفيان وعمر بن العاص .
وقال احدهم يوم تأمروا « فلو شرينا انفسنا وقتلنا ائمة الضلالة ارحنا البلاد منهم » وتكفل
كل واحد منهم بقتل واحد من اولئك فثاروا بقتل علي وجرح معاوية ولم يؤذوا عمراً .
وترى تفصيل امرهم في رواية ١٧ رمضان التي نشرناها ملحقه بهلال السنة الثامنة

ويزيد الخوارج شبيهاً بالنوضوية ان فئة منهم واسمها « الهكمة الاولى » وهم الذين
خرجوا على علي حين جرى امر الحكمين في صفين — يقولون « ان لا يكون في العالم امام
اصلاً وان احبب اليه فيجوز ان يكون عبداً او حرّاً او نبطياً وان لاحكم الا الله تعالى »
وقد نطق بهذه العبارة البرك بن عبد الله احد المؤامرين على قتل الثلاثة المتقدم ذكرهم
وكان قد تكفل بقتل معاوية فقال وهو بضربة « اتحكم في دين الله لاحكم الا الله »
وقال غيره من الخوارج « لا اماره »

ومن فرق الخوارج فرقة يقال لها « النجدات » نسبة الى نجدة بن عامر الحنفي . وقد
اجمعت النجدات على انه « لاحاجة للناس الى امام قط وانما عليهم ان يتناصفوا فيما
بينهم فاذا رأوا ان ذلك لا يتم الا بامام عليهم فاقاموه جاز » فما أشبه ذلك كله بما
يتوخاه النوضويون من قتل الملوك ومقاومة السلطة

وقام بعد الخوارج فرق انتهجوا مثل مناهجهم من مقاومة اهل السلطة فقتلوا
من قتلوا واتوا اموراً منكفة . ومن هؤلاء فرقة « الاسماعيلية » في القرن الثاني عشر للميلاد
فقد كانوا يجتمعون سرّاً ويأتون اعمالاً تشبه اعمال النوضوية . وقد ذكر صاحب كشف
اصطلاحات الفنون « ان اصل دعوتهم ابطال الشرائع لان الغبارية وهم طائفة من
المجوس راموا عند شوكة الاسلام تأويل الشرائع على وجه يعود الى قواعد اسلافهم ليجوب
ذلك اختلافاً في الاسلام »

اعلانات الهلال

الهلال اوسع الجرائد العربية انتشاراً في افطار المسكونة بقرأه عشرات الالوف من
الناس ويحفظ في المكاتب وينشر في المتديبات فهو افضل وسيلة للاعلان وخصوصاً عن
لعقابر الدوائية والمطبوعات وشركات النأمين وكل ما يراد اذاعة خبير



رنجن Röntgen

مكتشف أشعة رنتجن

هلال ١ سنة ١٠

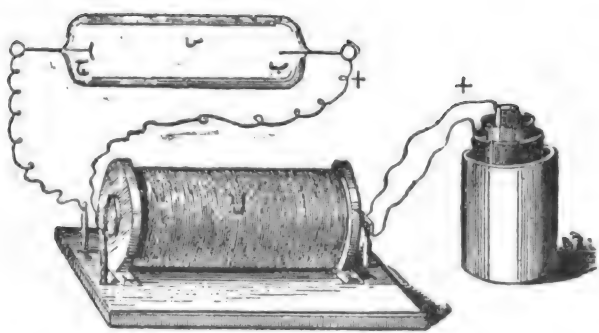
باب المقالات

أشعة رنتجن

كثيراً ما ذكرنا هذه الأشعة في الاخبار العلمية ولم نذكر من اختراعها وخصائصها إلا لمعاً طفيفاً . وقد كتب البنا غير واحد من حضرات القراء يطلبون البنا تنصيل ذلك واجابة لاقتراحهم نقول :

لا بدّ لهم خصائص هذه الأشعة وكيفية اكتشافها من الامام بنواميس الكهربائيّة وخصوصاً كيف تنولد الشرارة الكهربائيّة وقد فصلنا ذلك في الهلال التاسع من السنة الخامسة وفي كتب الكهربائيّة فصول ضافية في خصائص الكهربائيّة وانواعها وتأثيرها مما يضيّق عنه هنا المقام . ولكن العلماء ما زالوا يتوقعون اكتشاف خصائص أخرى لم تنكشف لم بعد . ولذلك فهم يواصلون التجارب ويدوتون ما يتفق لهم من الظواهر الجديدة لعلمهم يهندون بها الى شيء جديد

وقد كان في جملة تجاربهم في أواخر القرن الماضي درس ظواهر الشرر الكهربائي في الفراغ ومراقبة ما يبدو في كل من طرفي الشرارة من جهة القطب الايجابي والقطب السلمي واصطنعوا لذلك انبوبة متفتحة يدخلون في احد طرفي قطب البطارية الايجابي وفي الطرف الآخر القطب السلمي ويرغون الانبوب من الهواء ثم يطلقون فيه الشرر الكهربائي



(ش ١) أبسط الانابيب

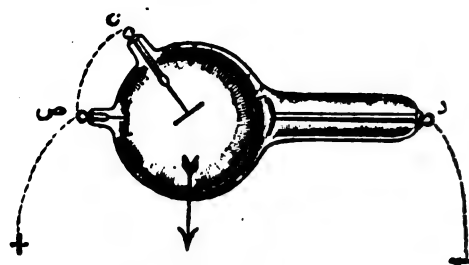
وفي الشكل الاول صورة
الانبوب (س) في احد
طرفي القطب الايجابي
(ب) وفي الطرف
الآخر القطب السلمي
(ج) وتحت الانبوب
الآلة المنقطة للمجري
لل كهربائي (ل) ومجانها

البطارية الكهربائية . وقد اصطنعوا من هذه الانابيب اشكالا كثيرة أشهرها انبوب كروكس وكان في جملة المشتغلين في تلك الابحاث عالم الماني اسمه كونراد ولم رنتجن ولد سنة ١٨٤٤ في لنس من اعمال بروسيا وتلقى دروسه في زورنخ حتى نال رتبة دكتور في العلم سنة ١٨٦٩ وهو اليوم من أساتذة جامعة ورتزبورج في بافاريا وبدبر معلمها الكيمائي كان الاساذ رنتجن سنة ١٨٩٦ في الغرفة المظلمة يبحث في النور الكهربائي في انبوب كروكس لاستطلاع بعض خصائص الاشعة الكهربائية كما قدمنا . ولم يخطر له ولا لغين ان بين هذه الاشعة أشعة تنفذ الاجسام المظلمة (غير الشفافة) وتنفذ له وهو في الغرفة المذكورة ان يضع الانبوب في صندوق من الكرتون مغلق والنور لا يزال فيه ووضع الصندوق على طاولة . وكان على تلك الطاولة صفيحة من الزجاج عليها مركبات كيمياوية نضيء في الظلام اذا وقعت عليها اشعة النور . فما لبث ان رأى تلك الصفيحة نضيء فحكم لأول وهلة ان النور انما تنفذ الى الزجاج من الانبوب وقد خرق الكرتون . فوضع كنهه امام الصندوق فرأى النور اخترق لحمها وبانت له عظامها . وكان ذلك اول اكتشاف رنتجن لتلك الاشعة

ثم درسوا هذه الاشعة فوجدوا ام خصائصها انها تنفذ الجوامد غير الشفافة خلافاً لأشعة النور المعروفة فصوروا بها اليد فظهرت عظامها عظيمة عظيمة . وقد نشرنا شيئاً من ذلك في غير هذا المكان . وما زادم اهتماماً في درس خصائص هذه الاشعة ما نوسمه فيها من الاهمية الكبرى في صناعة الطب من الكشف عما في الاحشاء من جسم غريب او تغيير او تبدل . فوجهوا عنايتهم الى تعيين الآلة المظهر لتلك الاشعة

وتحسين هذه الآلة يرجع الى ثلاثة امور (١) ضبط الفراغ في الانبوب بحيث يمكن زيادته أو انقاصه حسب الاقتضاء (٢) ان النور الكهربائي الذي يستخدمونه في الانبوب انما هو شرارات كهربائية منقطعة وتقطعها بقلل تانهرها والخصمين انما يقوم بتقصير مدات التنطيع حتى يظهر النور متواصلاً . وذلك ضروري للبحث في النظارة التي نشاهد بها الاحشاء بالعين كما سيجيء (٣) جمع النور في بؤرة واحدة على الشبح المراد تصويره او مشاهدته

وقد اشتغل في هذا القسم جماعة كثيرة من العلماء في المانيا وفرنسا وغيرها واصطنعوا من الانابيب اصنافاً شتى لا فائدة من تعدادها . وانما نذكر واحداً منها يقال له انبوب موريوام ما فيه من الافضلية على الانابيب الاخرى ان القطب اليجائي مزدوج

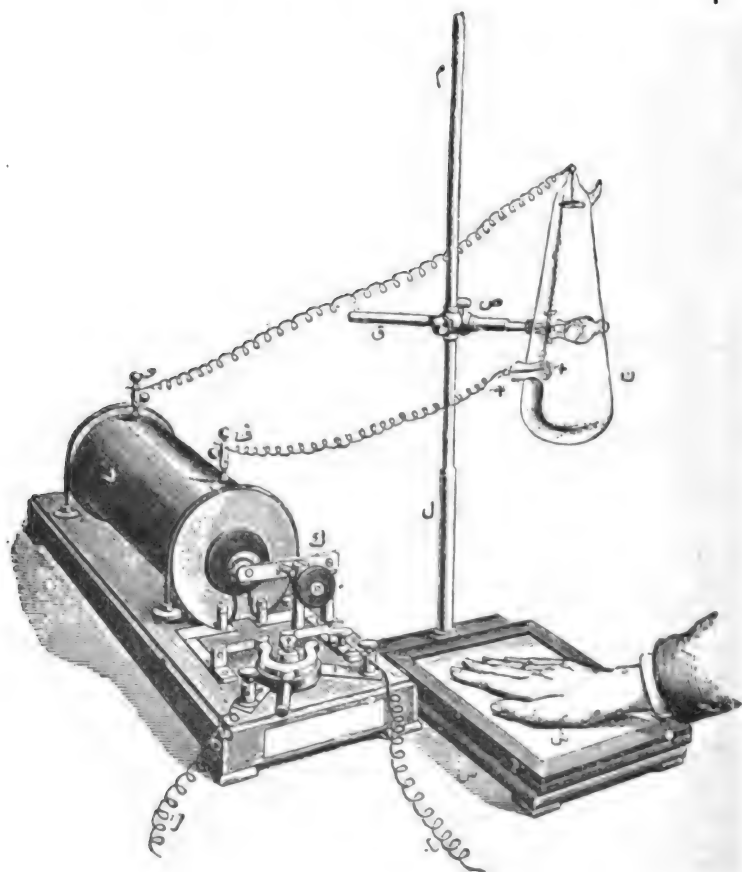


(ن وص) في (ش ٢) والازدواج المذكور بضاعف قسوة الجري الكهربائي فتخرج الشرارة الكهربائية من هذين القطبين والقطب السالب (د) قوية جداً . وإذا تأملت في القطب الإيجابي العلوي (ن) رأيت

(ش ٢) أنبوب موري

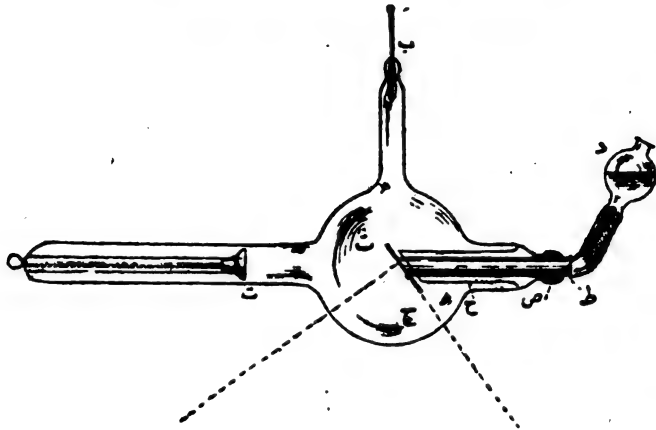
ينتهي داخل الأنبوب بصنيفة مضيئة

نحو القطب السالب بانحراف إلى الأسفل . وهي صنيفة من البلاتين تنعكس عنها النور ويمر بانحاء السهم على الجسم الذي يراد تصويره كاليد أو نحوها كما نرى في الشكل الثالث ونرى طرف القطب السالب المتعرج الكي تنعكس الأشعة وتجتمع في بورة واحدة على صنيفة البلاتين ثم تنعكس إلى الأسفل كما قدمنا . غير أن هذا التفهر ليس ضرورياً



(ش ٣) آلة التصوير بأشعة رنتجن

وترى في الشكل الثالث (د) المقطع تتصل به البطارية بالسلكين (ب و ت) ويخرج منه القطبان (ف و ف) حتى ينتها الى الانبوب (ن) الايجابي من الاسفل والسلي في قمة الانبوب (و) هذه الآلة قطبها الايجابي مفرد . فتنعكس الاشعة عن المرآة في القمة فتنتع على اليد فوق اللوح (ش) وفيه مواد التصوير فتتصم الصورة عليه .

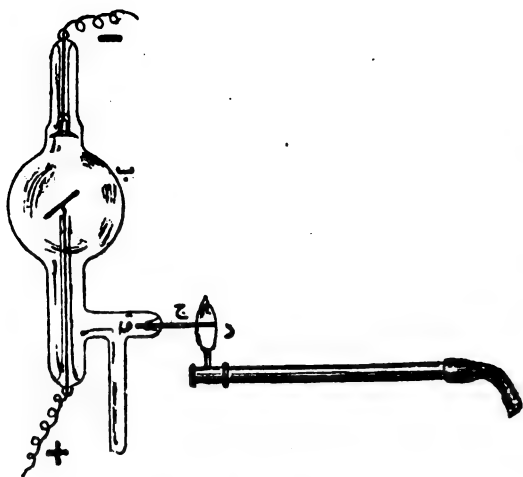


(ش) الماء المحيط بالمرآة

وأما تقطع
الاشعة فعلاجة
تقوية المقطع فتفتت
في اصطناع هذه
الآلة على كيفية
تجعل التقطع
سريعاً حتى يظهر
الشرر فيها كأنه
متواصل وفي خطوة
مهمة للغاية .

فلما قوي المجرى الكهربائي وتواصل صارت المرآة البلاتينية التي تنعكس الاشعة لا تتحمل الحرارة بدون ان تحمر فاذا احمرت افسدت الفراغ فجعلوها سميكة . وازيادة الاحتياط في منع احماها احاطوها من جانبيها بانابيب ير فيها الماء البارد على التوالي او على كيفية اخرى كما في الشكل ٤ فان (ج ث) الصفيحة العاكسة و (د) الانبوب وفيه الماء يغمر القطب الايجابي الى قرب الصفيحة

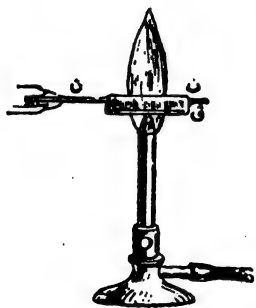
وأما تعبير الفراغ اوضبطة فله اهمية كبرى لاستخدام اشعة رنجن في الطب فان زيادة الفراغ تزيد قوة تلك الاشعة . والاعضاء بعضها يحتاج الى نور ضعيف والبعض الآخر يحتاج الى نور قوي . ويختلف مقدار احتياجها الى ذلك باختلاف احوالها في الصحة والمرض . فلا بد من طريقة يعبر بها الفراغ في الانبوب بحيث يزداد أو ينقص حسب الاقتضاء . وقد اخترعوا لذلك طريقة غريبة لكنها في غاية البساطة . اساسها ان البلاتين اذا اُحمي الى درجة الاحمرار يكتسب قوة على امتصاص الهيدروجين - وهي حقيقة مفررة في الطبيعيات . فاستخدموا هذه الخاصية في تعبير ذلك الفراغ بان ادخلوا في بعض جوانب الانبوب المفرغ قضيباً من البلاتين (ج) (ش ٥) فاذا أرادوا تنقيص



(ش ٥) ميار الفراغ

الفراغ احملى طرف القضيب
الخارجي بلهب للكحول (د)
فيجنى البلاتين ويتص
الميدروجين المولد في اللهب .
فينفذ الميدروجين في البلاتين
الى داخل الانبوب ويفلت
عند (ق) فيقلل الفراغ في الانبوب
على قدر الحاجة . ثم يبعد اللهب
عن البلاتين فيبرد وينفذ خاصة
الامتصاص فيبقى الميدروجين
الذي تفرغ في الانبوب مكانه

واما اذا ارادوا زياد الفراغ فانهم يحمون البلاتين ايضا ولكن على كيفية يتص بها
الميدروجين من داخل الانبوب ويخرج به الى الخارج . وذلك انهم يحيطون طرف
قضيب البلاتين الخارجي بقناة من البلاتين يرالهواء بينها وبين القضيب بسهولة . ثم تدخل
القناة في اللهب كما في (ش ٦) فيجنى القناة (ق) والهواء فيها فيجنى القضيب
(ن ن) ويكنسب خاصة الامتصاص ولاسيلا الى
هيدروجين اللهب لانه محبوب عنه فيمتص من
الميدروجين المنتشر داخل الانبوب ويفلته خارجا
فيزداد الفراغ

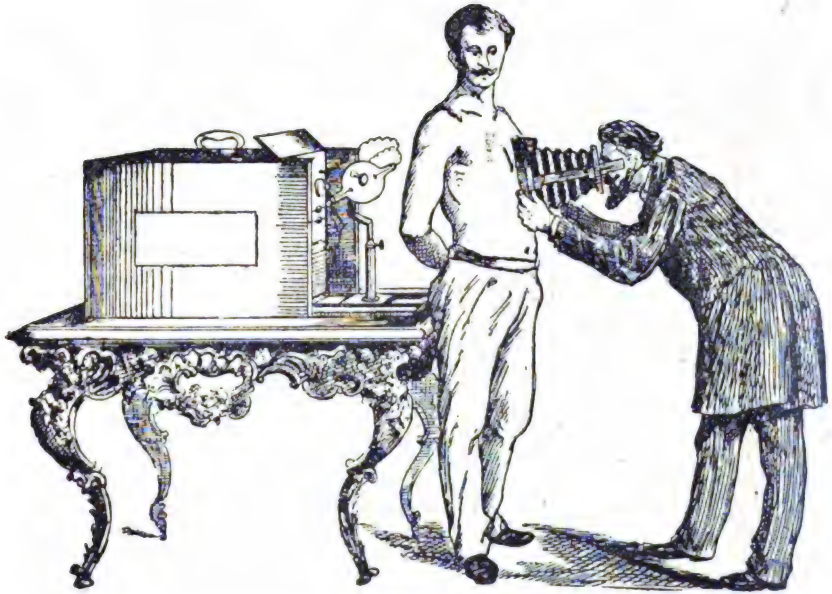


(ش ٦) لزيادة الفراغ

فاصبحت آلة التصوير باشعة رنتجن بهذا التحسين في
غاية الاتقان وبها يصورون الاجسام المجامدة داخل
الاجسام المظلمة مثل رصاصة في الاحشاء أو في بعض
الاطراف او جسم غريب في بعض الانسجة الباطنية . ومن فوائد العظمى انها تبين
التغير الذي يحدث في الرئتين في اي درجة من درجات السل بعد تعذر التشخيص
بالوسائل الطبية الاخرى

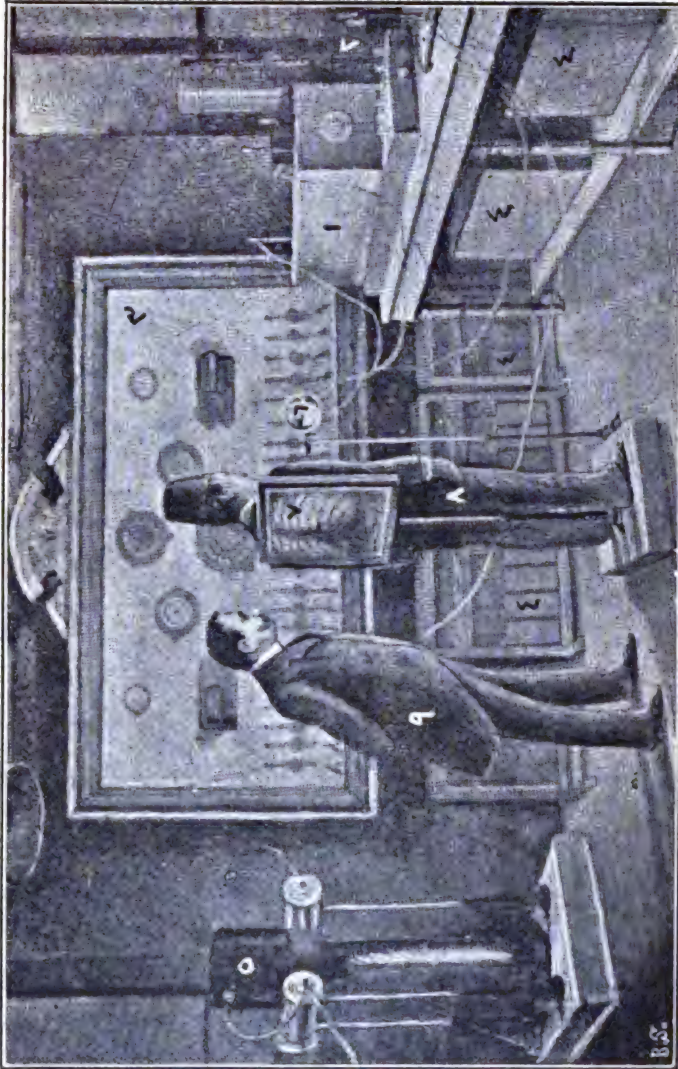
ومن النتائج المدهشة التي اكتسبوها من استخدام هذه الاشعة مفاهيم الاحشاء بالعين
المجردة بدلاً من تصويرها بالنونوغراف . ولوقبل ذلك لامل القرن الماضي في اواسط

لانكروه وعدن من قبل قيع الاخفا وبساط الرنج . واما اليوم فانهم برونة مستطاعاً وذلك انهم يوقفون الشخص الذي يريدون البحث في احشائه امام الانبوب الكهربائي ويقف الباحث امامه وينظر اليه بالنظارة (ش ٧) فيرى القلب يتحرك حركات الاعيادية والحجاب الحاجز يصعد ويهبط مما يبهج النظر



(ش ٧) ايسط جهاز لمشاهدة الاحشاء بالنظارة

على ان استطلاع الاحشاء بالنظارة المذكورة قد اصبح اليوم ثانوياً واعراضاً عنه بتقوية المجرى الكهربائي وايضا الشخص المخوص في ظلام داس بين الآلة وبين لوح من الكارتون مكسو بطبقة من بلاتينوسيانور البار يوم وينظر فيه الفاحص ومن شاء من الحضور بكل سهولة كأن الرجل بعرض احشائه على الجمهور . وقد شاهدنا هذه الآلة في عمادة صديقنا الفاضل الدكتور عبد بالقاهرة فأوقف رجلاً بيننا وبين الآلة ووضع ذلك اللوح على صدره وشغل الآلة الكهربائية ومنقطعاً فرأينا قلب الرجل يتنبض وينبسط وحجاب الحاجز يهبط ويصعد كأن جدار الصدر صفاق شفاف يشف عما خلفه . فبين لنا الفرق العظيم بين اول ما قرانا عن اكتشاف اشعة رنجن وما وصلت اليه الآن وقد تعددت الآلة وثقوت فبعد ان كانت آلة بسيطة لتصوير اليد صارت آلات عديدة

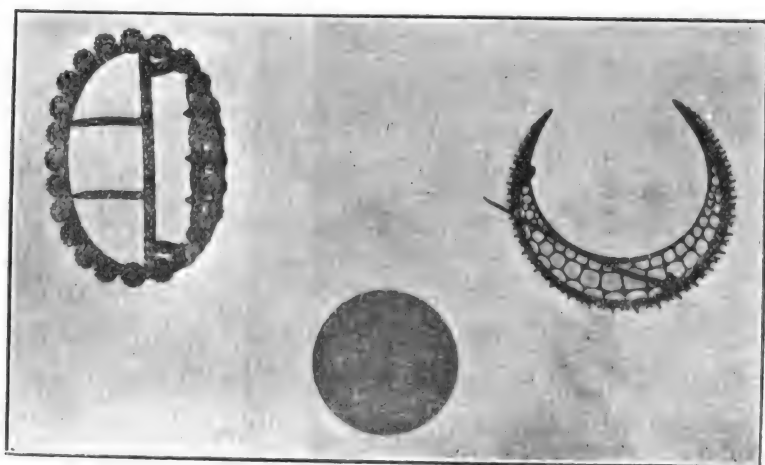


(٨) كشف الاحشاء للعين المجردة في عيادة الدكتور عيد

١ الملف ٢ القطع ٣ لوحة القاييس لضبط تيار القطع ومناقص الآت كهربائية اخرى ٤ البطارية ٥ آلة كهربائية ٦ الانبوب
٧ اللوح المطلي بـ لايتنوسيازور الباريوم والاضلاع ظاهرة من ورائه ٨ المريض ٩ الدكتور عيد

تركب بعضها ببعض لتصوير الاحشاء . وقد شاهدنا في عيادة الدكتور عيد من هذه الآلات ما تؤخذ به الصور وما تضبط به مواقع الاشعة وما تقطع به المجاري وغير ذلك ويسرنا في هذا المقام ان نشي على زميلنا المشار اليه لما يبذل من العناية في استحضار احدث الآلات وخصوصاً ما يتعلق باشعة رنتجن والحام الكهربائي . وهو اول من ادخل هذه الآلات الى النظر المصري على ما نعلم . وفي الشكل الثامن صورته وهو يفتحص

صدر رجل في حجرة اشعة رنجين في محل عبادته
ولاشعة رنجين فوائد كثيرة في الصناعة فانها اوضح فاصل بين الالامس والزجاج
لانها تخترق الالامس ولا تخترق الزجاج فانما صورت بها عقداً بعض احجاره من
الالامس والبعض الآخر من الزجاج ظهر الزجاج في الصورة مظلاً والالامس شفافاً



(ش ٩) كشف اشعة رنجين عن الالامس والزجاج

برسم مأخوذ في عبادة الدكتور عبد

وفي بين الشكل التاسع صورة هلال مرصع بالالامس المحففي وفيه موضع الالامس
ابيض كأن الاشعة اخترقته . وفي يسار الشكل المذكور صورة عروة مرصعة بالزجاج وزرى
صور حجارتها مظلمة لان النور لم ينفذها . وبين الصورتين الى الاسفل صورة زجاجة
الساعة وهي مظلمة كأنها قطعة من معدن

الحجاج بن يوسف

هذا هو اسم الخليفة السادسة من سلسلة الروايات التاريخية الاسلامية التي تستصدر
تباعاً في أهلة السنة العاشرة ان شاء الله : وسنبسط فيها حال الخلافة الاسلامية
بعد موت يزيد وما نفاً من الحروب بسبب المطالبة بها حتى حوصرت الكعبة وقفل
عبدالله بن الزبير وخلصت الخلافة لعبد الملك بن مروان على يد الحجاج بن يوسف
الثقفي الذي نشرنا ترجمة حاله في الهلال الرابع من السنة التاسعة والله الموفق في كل حال

المقتطف وعلم الفراسة الحديث

المقتطف اقدم مجلة عربية يقرأها اهل اللسان العربي الآن . ولا نظن كاتباً من كتاب المجلات التي صدرت بعدها لم يستفد من مطالعتها . وهي لا تزال الى اليوم في الطبقة الاولى من الصحافة العلمية العربية

و « علم الفراسة الحديث » كتاب ألفناه لثمة السنة التاسعة من الهلال بدل اعداد الشهرين الاخيرين من تلك السنة على مقتضى الترتيب الجديد الذي وضعناه للهلال وقد انتقد المقتطف الاغر هذا الكتاب في جزئه الصادر في اوغسطس الماضي انتقاداً دليلاً على مكانة صاحب المقتطف الفاضل من العلم والادب . فانه ألمع الى تاريخ علم الفراسة ونطرق الى وصف كتابنا المشار اليه وانتقاده . فذكر ما تراءى له من حسناته وسيئاته . ونحن نفلم ما يقاسيه اصحاب المجلات في هذا السبيل ونعلم ايضاً ان صاحب المجلة لا ينتقد من الكتب الا ما يقع لديه موقع الاعتبار . فيترتب علينا والحالة هذه شكر صاحب المقتطف لما بذله من العناية في مطالعة هذا الكتاب وانتقاده وقد كنا نودُّ الوقوف عند حد الشكر لو لم يكن في مجمل الانتقاد ما يوم القارىء شبهات لان شك ان زميلنا الفاضل لم يرمنها عمداً . فنستأذنه في دفعها بالتي هي احسن . ولولا اعتقادنا ادبه وكماله وسلامته نيته لاغضينا عنها

قال حضرة المنتقد صفحة ٧٥٠ بعد ان ذكر الكتاب ومؤلفه « وعلم الفراسة مثل علم السحر والتنجيم من الموضوعات التي يرغب الناس في مطالعتها وتشغلهم سخائفها عن الجواهر » . ثم قال « وهذا العلم قديم جداً كما قال المؤلف في مقدمة كتابه اشتغل به اليونان والرومان والعرب والافرنج ولكنه لم يصرعلماً حتى الآن » الى ان قال صفحة ٧٥١ « واكثر ما في الكتاب حسن نافع او لا يضر ان لم ينفع وبعضه يضر حتماً » وضرب لذلك مثلاً امرأة تزوجت برجل مقرون الحاجبين غائر العينين ثم قرأت في هذا الكتاب ان اقتران الحاجبين دليل الحسد النخ فرسخ في ذهنها ان زوجها كذلك وصارت تحمل اعماله على ذلك الخلق الى آخر ما ذكره هناك

فمن يطالع هذا الانتقاد وهو لم يطلع على الكتاب يتبادر الى ذهنه اما اننا نعتبر
لفراسة من قبيل السحر والتنجيم وانها مضرة وتعمدنا نشرها - وهي منقصة لانرضائها
نفسنا . واما اننا نشرناها ونحن لاندرى ضررها ولا نفعها - وهو جهل فاضح لانظن
صاحب المقنطف يتوهمه فينا . وهذا ما استأذنا حضرته في دفعه فنقول :

يرجع انتقاد المقنطف الى ثلاث قضايا (١) ان علم الفراسة مثل السحر والتنجيم
(٢) انه لم يصير علماً حتى الآن (٣) ان بعضه مضر محتملاً . فلنبحث في كل منها على حدة

(١) * هل علم الفراسة مثل السحر والتنجيم ؟ * والجواب على ذلك
ان الفراسة علمان قديم وحديث . فالقديم لاغرو اذا شبهوه بالسحر والتنجيم لان
اصحابه استخدموه في القرون الوسطى لمثل ما كانوا يستخدمونها له . فكانوا يستطلعون
به الحظوظ ويكشفون الغيب . وقد بينا ذلك في مقدمة الكتاب صفحة هـ حيث قلنا
« وانتشر علم الفراسة في الاجيال المظلمة . ولم يكتف اصحابه بالاستدلال من الملاحع
على الاخلاق والقوى ولكنهم صاروا يتنبأون بالغيب . وتوسعوا بذلك حتى صاروا
يستدلون من خطوط الكف وخطوط الجبين وباشكال الاعضاء على مستقبل الانسان
من سعد او نحس . وخطوطها وبين النجامة والسحر فاصبحت الفراسة من العلوم
الخرافية وزادت الناس اوهاماً على اوهامهم . والمرء ان لم يزرجه العلم او الدين فانه
صائر الى الاوهام من تلقاء نفسه . وعظم البلاء في اوربا حتى اصدر جورج الثاني ملك
انكلترا امراً بجعل كل من يدعي هذا العلم او يتعاطاه وفعل مثل ذلك غيره من ولاة
الامور ورجال الدين فقلت ثقة الناس بعلم الفراسة وكاد يتلاشى امره » (انتهى)

ومن يعمل الفكرة في هذه الفقرة يتضح له انها نفس ما قاله المقنطف وكأن منشئه
الفاضل اراد نفس ما قلناه هناك وان خالفنا باللفظ . ولكنه لسوء الحظ ذكر نصف قولنا
واغفل النصف الآخر وفيه ثمة الكلام . لان ما قلناه يصح على الفراسة القديمة
والكتاب الذي نحن في صددده هو « علم الفراسة الحديث » وقد اوضحنا الفرق
بينهما في الصفحة السادسة فقلنا « ثم عاد (علم الفراسة) فلبس ثوباً جديداً على اثر
ظهور فجر التمدن الحديث المؤسس على العلم الحديث اذ أخذ الناس في تمحيص

الحقائق فنظروا في علم الفراسة بعين العلم الطبيعي المبني على المشاهدة والاختبار النخ « وليس ذلك شأن علم الفراسة فقط بل هو شأن كثير من العلوم القديمة كالكيمياء القديمة والطب القديم وغيرهما من علوم الاجيال المظلمة مما نعهده اليوم علوماً خرافية فلما محصها التمدن الحديث وقاسها بقياس العلم الطبيعي اصبحت من العلوم المفيدة - حتى علم السحر نفسه فانهم اسسوا فرعاً منه على العلم الطبيعي سموه السحر الطبيعي او السحر الحلال فالفراسة كانت من العلوم الخرافية حينما كانوا يستخدمونها استخدام السحر والنجم . واما بعد ان جعلوا اساسها على الفيسيولوجيا والتشريح فانها اصبحت من العلوم الطبيعية وليس من قبيل السحر والنجم

(٢) * هل الفراسة علم صحيح ؟ * افردنا للجواب على هذا السؤال فصلاً خاصاً في كتابنا (صفحة ٩) تفني مطالعته عن التكرار وخلاصته « ان الفراسة علم صحيح الى حد محدود » أي ان كثيراً من قضاياه لا تزال عرضة للتمحيص ولعلمنا بذلك وخوفاً من ان نرشق بمثل سم المقنطف قلنا صفحة ٣٣ « ونحن باسطون في ما يلي خلاصة ما وصل اليه أهل هذا الفن بابحاثهم في دلالة كل عضو من أعضاء الوجه وغيرها على اخلاق أصحابه . ولا تتحمل تبعة ذلك الا في ما نخصه بدليل فيسيولوجي او تشريحي أو بندي رأينا فيه . ونترك الحكم في ما خلا ذلك لفتنة القارىء لان البحث في هذا العلم حديث لا يزال قابلاً للنقد والتحوير » اه وفي هذا القول من الصراحة ما يعني سوء قصدنا بنشر هذا الكتاب على اننا لا ندري ما هي حجة زميلنا الفاضل في ان الفراسة « لم تصر علماً حتى الآن » ولا ما هي شروط العلم . فاذا قال انها لم تصر علماً لان كثيراً من قضايها لا يزال غير ثابت فهي علم ناقص - قلنا وأكثر العلوم الطبيعية كذلك وفي مقدمتها علم الطب فانه أقص تلك العلوم . فهل يقال لمجرد قصور الطب في تشخيص بعض الامراض أو عجزه عن شفاؤها ان الطب لم يصّر علماً ؟ فكم من رأي أثبته الاطباء أمس وقضوه اليوم . بل كم من علاج يستخدمونه أعواماً ثم يجدون انهم كانوا على ضلال في استخدامه . ومثل ذلك يقال في سائر العلوم الطبيعية على تفاوت بينها

وعلم الفراسة الحديث مثل سائر العلوم الطبيعية فيه الثابت والضعيف والمحمّل والمنقوض . وقد كتب فيه جماعة كبيرة من فطاحل فلاسفة الارض القدماء والمحدثين كما بيناه في تاريخ ذلك العلم في صدر الكتاب . وقد ذكر المقتطف كتاباً للعلامة ناروين في « دلالة الملامح على العواطف » وداروين عالم مشهور . ونضيف اليه كتاب « تشريح الملامح » للسير شارلس بل أشهر علماء التشريح في القرن الماضي . وكتاب دوشين في الفراسة الانسانية وغيرهما من كتابات ثقات العلماء المحدثين مما يدل على ان الفراسة علم وانها ليست من قبيل السحر والتنجيم .

(٢) * هل علم الفراسة مضر ؟ * قد يكون مضرًا اذا أسيء فهمه كما يكون علم الملاحظة مضرًا اذا أخطأ الربان تدبره وكما يكون علم تدبير الصحة مضرًا اذا أساء الناس استخدامه وكما يكون الطب مضرًا اذا تعاطاه الدجالون . فوقع الضرر من سوء استخدام الدواء لا يوقع اللوم على الدواء ولا على الطب . والفراسة اذا تعاطاها الذين لا يعرفونها اخطأوا في أحكامهم وربما جرهم ذلك الى الضرر كما قد يصيب تلك المرأة التي فرض المقتطف زواجها برجل مقرون الحاجبين غائر العينين والرجل الذي فرض زواجه بامرأة رقيقة الشفتين . والحكم في مثل ذلك قد يكون خطأ كما قد يخطئ الطبيب في تشخيص العلة اذا بنى حكمه على عرض واحد من أعراضها واغضى عن الاعراض الاخرى . فهل اذا فعل ذلك واضرر مريضه يكون الطب مضرًا ؟ وقد خفنا وقوع مثل ذلك الخطأ في الفراسة فنبهنا اليه في مقدمة الكتاب وفي خاتمته قلنا صفحة ١١ « والسبب في حدوث ذلك الخطأ اننا نحكم على اخلاق الرجل بالنظر الى دليل واحد ولا نعتبر الادلة الاخرى وقد يكون في ظواهر أعضائه الاخرى ما يناقض دليل (جهته) ويدل على ضعفه وبالعكس » - الى ان قلنا « وعلى كل حال فان الحكم الصحيح في هذا الفن لا يتأتى الا للذين يحسنون دراسته وتفهمه ويعتبرون ما قدمناه . والا كان حكمهم عرضة للخطأ . ولذلك قال الطرسوسي - ان علم فراسة حرام على الاغبياء - »

ولم نكتف بهذا التنبيه ولكننا قلنا صفحة ١٣ « ان الفراسة قريحة خاصة لا ينبغي

فيها إلا أناس فيهم استعداد خاص لها فهي كالشعر ونحوه من الفنون الجميلة
وقلنا في خاتمة الكتاب صفحة ١٥٨ « ومما لا بد من الانتباه له انه لا يجوز لنا الحكم
في اخلاق رجل بمجرد الاستدلال بعضو من أعضاء وجهه — فاذا رأينا انه رومانياً
لا يجوز لنا الحكم بملوهته واقدامه إلا اذا لم نر في فراسة أعضائه الاخرى ما يتنافى
ذلك . واذا رأينا حنكه عريضاً قد لا يصح حكمنا بشاته ورباطة جاشه ما لم تؤيده
أشكال الاعضاء الاخرى اذ قد يكون في دلالات تلك الاعضاء ما يناقض ذلك . اما
اذا تدبرنا كل الاعضاء واتخذنا معدلاً وسطاً فيندر ان يخطئ حكمنا » اهـ

فاذا جاز لنا ان نسمي علم الفراسة الحديث علماً مضرراً جاز لنا أن نسمي علم تدبير
الصحة وعلم الطب واكثر العلوم الطبيعية علوماً مضرة وهذا لا يكون
ومما يدل على مكانة علم الفراسة عند اهل العلم المعاصرين ان كتاب الادب من
الافرنج كثيراً ما يرجعون الى قواعد هذا العلم في وصف مشاهير الرجال فيطبقون
اخلاقهم الظاهرة على اخلاقهم الباطنة . واكثرهم نزوعاً الى ذلك مؤلفو الروايات
والشعراء وكتاب الجرائد فانهم قلما يصفون رجلاً ولا يشيرون الى ما يدل على
اطواره من ملامح وجهه او اشكال اعضائه الاخرى . كذلك فعل شكسبير ودوماس
وملتن وغيرهم من مشاهير الكتاب والشعراء . وقد قرأنا بالامس رسالة لمكاتب
التمس في كندا قابل فيها بين اخلاق روسفات رئيس جمهورية اميركا الجديد
والورد كرومر معتمد انكلترا بمصر . وقد ترجمت جريدة المقطم هذه الرسالة ونشرتها
في عددها الصادر في ٢٤ سبتمبر الماضي . واليك ما جاء فيها مما يتعلق بموضوعنا
قالت « فترى في كل منها (روسفات وكرومر) الحنك الذي يؤدي الى
الذهن صورة القوة والبطش وترى في عيني كل منهما نار الذكاء وسرعة الخاطر وقلة
الصبر . . . » — الا يدل ذلك دلالة صريحة على اعتقاد الكاتب صدق علم الفراسة ؟
وقس عليه اقوال سائر الكتاب

وجملة القول اننا شاكرون لعناية زميلنا الفاضل صاحب المقطف في انتقاده
ونرغب اليه أن يعذرنا في ابداء ما تقدم دفماً لشبهة اقتضاها انتقاده والعصمة لله وحده

صحة العائلة

فتحنا هذا الباب لنشر ما جعم العائلات من التباير الصحية التي تملق بالترل او افراده

❦ صيانة الفم قبل صيانة اللسان ❦

❦ تمهيد ❦ يقال في الحديث المأثور « المعدة بيت الداء » وهو قول مشهور يثبت العلم ويؤكد الاختبار . وبا حذالو اشتهر أيضاً « ان النـم مستودع الادواء » . لانه اسهل الطرق لدخول الميكروب الى المعدة بل هو الطريق الوحيد اليها . والميكروب علة الاوثة المعدية . وما يستدعي الانتباه ان الميكروب يحتاج في نموه الى شروط اكثرها متوفر في تجويف النـم . منها انه يحتاج الى مكان رطب حرارته معتدلة وغذاء بلائم طبيعته والنـم كما لا يخفى رطب معتدل الحرارة وفيه من فضلات الطعام بين الاسنان ما يكفي لتغذية ملايين من تلك الاحياء الصغيرة . ويؤخذ من اجاث الفتات الذين تفرغوا لدراسة طبائع الميكروب ان كثيراً من انواعه ينمو في النـم للاسباب التي قدمناها وكد بعضهم ان النـم لا يخلو من عشرة انواع الى عشرين نوعاً اكثرها من الميكروبات المخرجة للطعام وقد يكون بينها ما يسبب بعض الامراض المعدية الفتالة

ولا اريد فيما ساكتبه مجرد الاعتناء بنظافة النـم والاسنان فان ذلك من الامور المألوفة التي اصبحت التنية عليها من قـيل تحصيل الحاصل . وانما غرضي استلنات انظار القراء الكرام الى بعض العوائد المنتشرة بيننا وقبلما يخطر لنا التخوف منها وهي أشد خطراً على الصحة من تناول السموم . لانها من أسهل الوسائل لنقل الميكروبات الى الاحشاء حيث تنمو وتولد الامراض الفتالة على اهون سبيل ونحن غافلون عنها — على اننا اذا انتبهنا لما ادركنا خطارتها لاول وهلة واليك البيان

❦ القلم ❦ اول شيء استلنت نظري من تلك العادات الخطرة « الفـم » واريـد بـو الفـم الرصاصي لانه بين اناملي وانا اكتب هذه السطور . فكم يغمس الكاتب هذا الفـم في فيو وبيلة من لعابـه وهو يكتب بو . وكثيراً ما يلقبو على المكتبة او على شيء آخر لا يامن خلوـه من الغبار النذر فينتقل ذلك الغبار الى النـم . وقد لا تقتصر على نقل تلك العدوى من الغبار الى النـم ولكننا ننقلها من فـم الى آخر بنناول اقلام الآخرين ونغسها في افواهنا فمن

يضمن لنا انها لم تكن قد بللت بلعاب فيو ميكروب معد وقد جف اللعاب وبقي الميكروب على بركة القلم فالتفتنهما ونحن غافلون

وأشد وطأة من ذلك ما قد تراه بين تلامذة المدارس من العادات الشائعة من هذا القليل . فتري أحدهم يكتب على اللوح بقلم الحجر ثم يبلل اللوح بلعابه ليمحو ما عليه وقد يحوه لحساً بلسانه . وكثيراً ما يفعل ذلك في لوح استعاره من أحد رفقاءه وقد بلله بلعاب قبله . اليس من المرجح اذا كان أحد أولاد تلك المدرسة مريضاً بمرض معد كالدفنيريا او الحصبة او غمهما ان ينقل عدوى هذه الامراض الى سائر الرفاق فيكلف اهلهم من الارواح والاموال ما لا يخاطر مقداره في البال ؟

لا انكر ان بعض المدارس تفرض على التلامذة محو الكتابة بالماء باسفنجة صغيرة يعلقونها باللوح . ولكن اكثر التلامذة يفعلون هذا الفرض ويرجعون الى استخدام اللعاب . وما من وسيلة للملافة هذا الخطر غير التشديد في منع التلامذة عن استخدام اللعاب مع المراقبة الشديدة

✽ النفود ✽ ومن الوسائل النافذة للعدوى « النفود » لكثرة تداولها وسرعة انتقالها نعم ان الميكروبات لا تعيش على المعدن مدة طويلة ولكن ذلك يصح على المعادن النظيفة . واما النفود فان في خلال ما انخفض من كتابتها طبقات من الاوساخ بعضها فوق بعض يرح فيها الميكروب ويسرح وينمو ويتوالد . والاشارة الى ذلك تغنيانا عن تخويف القارىء . من وضع تلك القطع في فيو لاي سبب كان . ومن الناس من يشنبة في معدن احدى القطع فيمتحنه بضغطة بين اسنانه فيلوث القطعة بما في فيو من انواع الميكروب ويتناول شيئاً مما النصق عليها منه . وفي الحالين خطراً عظيماً فضلاً عن فذارة هذه العادة الوخيمة . واذا تصورنا كم تداول هذه النفود ايدي الناس على اختلاف طبقاتهم ومهنتهم وسائر احوالهم وفيهم التاجر والصانع والفني والفقيه والصحيح والمريض — لا رعتدت فرائضنا رعباً . فرب درهم يمر بيدك ذات صباح ولا تغرب عليه الشمس قبل ان يلس عشرات من الايدي وفيها يد المصدور والمحكوم وغيرها من اصحاب الامراض المعدية فضلاً عما قد تنفخس فيه من الافواه المريضة والقذرة . وفي ذلك عبرة كافية ليس فقط لتجنب ادخال النفود الى النمل بل هي تدعو الى ابعاد الانامل من النمل لئلا يكون قد لصق عليها شيء من الميكروب من ملاسة تلك النفود . وسأتي على نعمة الكلام في فرصة اخرى

(القاهرة)

« الدكتور كرم »

باب المراسلات

❦ مقتل الحسين ❦

ورد علينا من رفعتو محمد افندي فاضل صاغ أركان حرب ادارة السكة الحديدية السودانية مجلفاً رسالة قال في صدرها :

« جاءنا هلاككم الاخير (الثامن عشر) المشتمل على مقتل الحسين بن علي رضي الله عنها . فكم أبكى عبثونا وفرح أجنائنا وادمي قلوباً فلولو ما أشد تأثير ما كتبتموه وما ابدع سرد الحوادث والتخلص والاستهلال . واقسم بحق السيف والفلم اني لم أر معاني انطبقت على بديع باجلي ما سطرتموه وقد هيج ما كتبتموه اشتجائاً طالما حفظناها وعوامل طالما كتمناها فجال بخاطري وصف تلك الفظائع نظماً وإن كنت قد تركت الشعر منذ عانت المجديفة . ولكنها خواطر اعرضها على اهل الفضل وإن كانت من سقط المتاع »
وبلي ذلك قصبة تزيد ايمانها على سبعين بيتاً استهل فيها ببيان الحكمة بالخلق وارسال الانبياء واستطرق الى تكذيب الناس للابياء وما كان من حال الجاهلية من الجهل والشر وكيف استناروا بالاسلام ونطرق بذلك الى مدح الرسول واهل بيته ثم ما كان من مقتل الامام علي فالحسين واهله تذكر منها ايماناً على سبيل المثال قال :

كربلا هل شهدت يوماً كهذا ورواك دم الحسين سخينا
كربلا ليتك خسفت بمن فو لك ونجيت قومنا المؤمنين
وبعد ان ذكر يزيد وابن سعد وان زياد وشمر وقبيح فعلتهم قال
آه لو صبح في الشرائع نبش لنبشت النور نبشاً مهينا
واخذت العظام لو غرات ومحوت الآثار محواً مشينا
وكل القصيدة على هذا النسق فاكتفينا ببعض دليلاً على الكل

❦ وكيل الملل في القاهرة ❦ قد كلفنا حضرة الاديب جورج افندي طنوس بتحصل بدلات الاشتراك من مشركي القاهرة فنرجو حضرات المشتركين اعتماده بموجب وصولات مضاءة مناً

باب السؤال والاقتراح

- لفظ قبطي ❖

❖ الاسكندرية ❖ فائق افندي نجيب بالفنارات

لماذا يطلق لفظ قبطي على أهل مصر المسيحيين دون المسلمين واليهود

❖ الهلال ❖ ان الاصل في معنى القبطي «المصري» لان قبط و«اميجيت» الافرنجية من اصل واحد او الاولى اصل الثانية . واما اطلاق لفظ القبط على المسيحيين دون سوام فسيب . ان مصر قبل الفتح الاسلامي كان سكانها من المسيحيين وكانوا يسمون اقباطاً اي مصريين . فلما فتح المسلمون مصر اتفقوا على هذه التسمية وصار سكان مصر قسماً من المسلمين والاقباط . فتحول معنى «قبطي» من مصري الى مسيحي لمقابلتها بلفظ مسلم وقد يعترض انه كان في مصر قبل الفتح جماعة من اليهود فلماذا لم يطلق عليهم لفظ قبطي بعد فتحها . فالجواب على ذلك ان جنسية اليهود ثابتة فبهم ثبوتاً بعصر استبداله وخصوصاً في الشرق . فمهما حلوا ومهما تبدلت جنسياتهم وتابعياتهم فلا يزال اسمهم يهوداً . وزد على ذلك انهم كانوا النثة الصغرى واطلق اللفظ على النثة الكبرى وم المسيحيون كما جرى مؤخراً في تعريف السوريين . فان الموربيين في مصر الآن اخلاط من المسيحيين والمسلمين واليهود ومع ذلك فالمصريون انما يريدون بلفظ «الشوام» مسيحي سوريا دون سوام . والسبب في ذلك ان المسيحيين اكثر الموربيين نزوحاً الى مصر وهم النثة الكبرى من السوريين الآن فيها

واغرب من ذلك ان السوريين المقيمين بمصر انهم اذا ارادوا التخصيص يعنون بالشوام طائفة الروم الكاثوليك بنوع خاص لان اكثر المسيحيين الموربيين بمصر من هذه الطائفة وقس على ذلك

الجلح

✽ سارو مينا البرازيل ✽ يوسف افندي جول بعنلين
يزعم بعض سكان هذه البلاد ان احسن علاج لمنع الشعر عن سقوطه وتقويته المركب
المعروف باسم فيكور هير فما رأيكم فيه
✽ الهلال ✽ للاطباء مركبات شتى لمعالجة الشعر وتقويته أو منع تساقطه
أو نحو ذلك ولكل منها تركيب مخصوص ونسب مخصوصة ولا يمكن الحكم على شيء منها
الأبعد الاختيار . والظاهر ان الذين يتدحجون « فيكور هير » قد استفادوا من معاناته
كما يتدحج آخرون مركب الجابورندي والكينا تركيب احدى شركات امبركا المهمة
قرأ اعلاناتها على غلاف الهلال

سقوط الحق من الكميالة

✽ مونتريل كندا ✽ جرجس افندي حنا ماردين
ما هو حكم قانون التجارة العثماني في كميالة على انسان لوقت معين في بلدة
بالمالك العثمانية وحين حلول اجل الدفع كان المدينون غائباً وربما حينما سافر كان
جزء من الدين الذي عليه مستحقاً ولكنه سافر بغفلة ولم يدفع المستحق ولا غير المستحق
وبعد غيابيه عن تلك البلدة مدة تزيد على خمس سنوات رجع اليها فهل تجبره الحكومة
على دفع المطلوب منه مع الفائدة او تسقط تلك الحقوق ومتى يكون سقوطها
✽ الهلال ✽ ان الحق في مطالبة صاحب الكميالة بكميالاته يسقط بعد
مضي خمس سنوات مهما تكن كميته مضي تلك المدة . الا اذا سجل الدائن كميالته
في « البرنمو » فانه يجيبها الى اجل جديد . والمدينون إما ان يعترف بان المبلغ وصلة
ثم دفعه فالحكومة حينئذ لا تكتفه بغفر القسم الشرعي ومتى اقسم انه دفع ذلك المال
سقط حق الدائن والغبت الكميالة . وإما ان ينكر ختمه او امضاه وهذا يقتضي
التفتيش وله بحث آخر

استحضار الارواح

(مصر) اسكندر افندي موسى سليمان
✽ الهلال ✽ نجدون رأينا في استحضار الارواح في الهلال العاشر من السنة السابعة

بالإحسان العلمية

✽ التعرف المصور ✽ ذكرنا في غير هذا المكان انهم يشتغلون في اصطناع
تلفراف تنقل به الصور كما تنتقل الالفاظ . وقد تم هذا الاختراع وسمل الآلة التي
تفعل ذلك « البكتروغراف » واحداث آلة من هذا النوع اصطنعها محل الخواجات
بالمر في كينلاندا باوهايو اميركا وهي كثيرة الاجزاء بعسر وصنها . ولكن جريئة السابتهك
اميركان نشرت رسمها ووصفها . وخلاصة ذلك ان نقل الصورة بفتضي وقتاً كالوقت
اللازم لنقل الفاظ تشغل مساحة تلك الصورة . وهم يستطيعون استخدام اربع آلات
وعلى سلك واحد في وقت واحد . وقد جربوها مراراً ونجحت نجاحاً حسناً

✽ دهان لا يحترق ✽ تألفت في اوروبا شركة لها فرع في القاهرة للتجار
بادهنة للنازل لا تؤثر فيها النار . وقد شاهدنا في يد احد اعضاء تلك الشركة قطعة
من خشب بعضها مكسو بالدهان المذكور والبعض الآخر عار . فاحرق الجزء الماري
فاشتعل حتى بلغ الجزء المدهون فانطفأ . وهو اختراع ذو شأن عظيم للوقاية
من الحريق

✽ طول الحياة والعلم ✽ وجدوا بالاحصاء المتواصل ان معدل اعمار الناس
زاد في النصف الاخير من القرن الماضي عما قبله ومعدل الزيادة ثلاث سنوات
في الرجال وثلاث ونصف في النساء . ومن اسباب تلك الزيادة قلة الوفيات
بالمجدري ونحوه من الامراض الوافدة . فقد وجدوا ان الاصابات في المجدري نقصت ٢٥
في المائة ونقصت الوفيات في الحميات عموماً نحو ٨٢ في المائة وفي الدفتيريا ٥٩ في المئة
وفي المل ٤٦ في المئة . واستخدام المطهرات في العمليات الجراحية أثرت تأثيراً كبيراً في
تقليل عدد الوفيات

✽ الثقود الذهب ✽ وضع المستر هوبر في انكلترا احصاء لما بضرب من
الذهب نقوداً كل عام فبلغت قيمة المضروب ما بين سنة ١٨٧٠ و ١٨٨٥ نحو عشرين
مليوناً كل سنة وكانوا يستخرجون ذهبها من الناجم ولا يبق منه شيء لم يضرب . واما

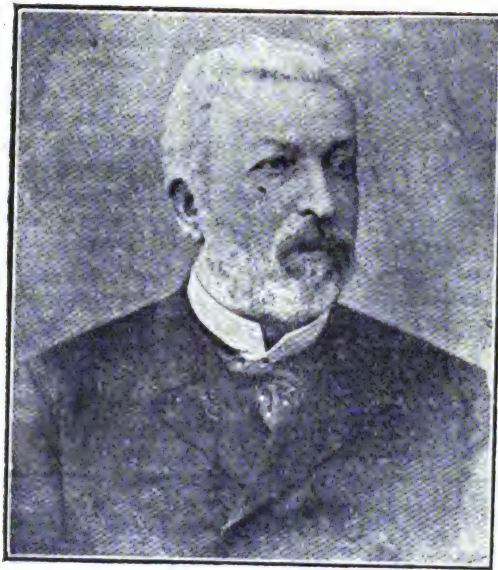
في السنين الخمس الاخيرة فقد اصبح المنتخرج من المناجم خمسين مليوناً في السنة لا يضرّون الا نصفها ويبقى النصف الآخر

✽ جريدة تنشر بالتلفون ✽ نشر اعدام في بودابست منذ ثنائي سنوات جريدة تنقل اخبارها الى مشتركها بالتلفون . وقد بلغ عدد مشتركها الى الآن ٦,٢٠٠ وبديل اشتراكها نحو اربعين فرنكاً في العام واسمها « تليفون هرمندو » وقد جعلت اجور الاعلان فيها فلوريناً واحداً عن استخدام التلفون ١٢ ثانية فقط ويقدرّون نفقات هذه المجريّة نحو ١٠,٠٠٠ فلورين في الشهر . ولما كفيّة نشر الاخبار بها فان في ادارة المجريّة آلة تلفون مركزيّة تتد منها اسلاك الى بيوت المشتركين . وعند كل مشترك آلة للسماح وجدول فيه مواقيت توزيع الاخبار . وجعلوا للأخبار المحليّة ميقاناً معلوماً من النهار وللتلفرافات العمومية ميقاناً آخر والمراسلات ميقاناً وكل ذلك مذكور في الجدول . فالمشترك اذا أراد سماع الاخبار المحليّة جاء في الميقات المعين لما فيقف امام الآلة في غرفته فيسمعها . وهكذا اذا أراد الاطلاع على التلفرافات العمومية أو الرسائل أو الاخبار الخارجيّة أو غير ذلك . والتلفون المركزي في الادارة عبارة عن اربعة تليفونات يتكلم بها اربعة بلّون ما يدونه المحرر لم في اوراق مخنومة مخنومة . وفي ايام الشتاء تكثر مواد المجريّة فيصير المتكلمون سنة . وبدبهي ان الاشتراك في هذه المجريّة (اذا صح نسبتهما جريّة) لا يكون لاقل من سنة لان الاشتراك يكلف الادارة نصب الاسلاك وتقديم آلة السماع ونحو ذلك

✽ اثمان الحيوانات الوحشية ✽ نشر مدير معرض الحيوانات في لايبسك قائمة باثمان اشهر الحيوانات الوحشية المعروضة هناك . وفيها ان الاسد يختلف ثمنه باختلاف جنسه من ٤٠ جنيهاً الى ١٥٠ وثن النمر الميبيري ٢٥٠ جنيهاً والنمر البنغالي ١٢٥ والجواوي ثمنه ٧٥ جنيهاً فقط . وثن حمار الوحش ١٢٥ جنيهاً . والجاموس الاميركاني ثمنه ٢٠٠ جنيه والنيل الافريقي ٢٠٠ جنيه . ولما الزرافة فانها اندر الحيوانات الوحشية واغلاها ويختلف ثمنها من ٧٥٠ الى ٢,٥٠٠ جنيه

✽ قامات الانكليز ✽ من الاعقادات الشائعة ان الانسان كان اضخم جنة واطول عمراً في الزمن القديم ما هو عليه الآن . ولكن العلم يثبت لنا عكس ذلك . فقد نبين من الاحصاءات المتواليّة ان ابدان الامم المتمدنة تزداد حجماً جيلاً فجيلاً والاعمار تطول بتوالي الاجيال . واكثر الامم تقدماً في ذلك الانكليز فقد زاد معدل

نتائج الشهري



— الموسيو كونستان —

✱ سفير فرنسا في الاستانة ✱

✱ خلاصة عامة ✱ انقضى النهران الماضيان والترانسفال لا تزال على حالها من قبل ولم يتقرر في شأنها شيء قطعي
ومن ام حوادث تلك المدة مقتل المستر مكلي رئيس جمهورية امريكا وقد نشرنا ترجمته ورسمه في صدر هذا الهلال ونوفي ايضا السنيور كريسبي وزير ايطاليا وسننشر ترجمته ورسمه في الهلال القادم

✱ مؤتمر السل ✱ اجتمع مؤتمر السل الدولي وعرض فيه الدكتور كوخ نتائج ابحاثه في داء السل فاستوقف مجاري الافكار من حيث الرأي في علة

السل وكيفية انتقاله وخلاصة رأيه في ذلك (١) ان السل لا ينتقل بالوراثة (٢) انه سريع الانتقال بالعدوى (٣) ان ميكروب سل الحيوانات هو غير ميكروب سل الانسان . ولذلك فلا يخشى نقل العدوى من البقر المسلوله مثلاً الى الانسان كما كان المظنون قبلاً

ولم يكذب الدكتور كوخ بصرح باقواله حتى قام الاطباء وقعدوا واحندم الجدل فيها بينهم . لان رأيه مخالف كل المخالفة لرأي سائر الاطباء الى الآن . ولا تزال المناظرة قائمة والابحاث جارية للوقوف على الحقيقة

✽ الحروب في اميركا الجنوبية ✽ وحدث في أثناء عطلة الملل أيضاً خصام بين جمهورية كولمبيا باميركا وبين جارتها فنزويلا واكوادور ولا تزال علة ذلك الخصام مجهولة . ولكن الاظهر ان هاتين اللتين تنويان شرّاً لكولمبيا فانارتا تمرداً في داخلها . فارسلت كولمبيا جنداً الى حدود فنزويلا فاذا انتشبت الحرب بينها انتصرت اكوادور لفنزويلا . ولعل السبب الحقيقي في الخلاف بين اللتين اختلاف العناصر الحاكمة فيها فان حكومة كولمبيا جمهورية وحكومة الاخرين تقليدية . وفي اعتقاد الكولمبيين ان الراحة لا تستنب في جمهوريتهم حتى يسقطوا حكومة فنزويلا وزميلاتها

✽ الباب العالي وفرنسا ✽ وقد تداولت الجرائد في أثناء الشهرين الماضيين خبر الاختلاف بين الباب العالي وفرنسا . وسببه مسألة مالية حولتها فرنسا الى مسألة سياسية والوسيط في الاستانة الموسيوكونستان سفير فرنسا فيها (انظر رسمه في الصفحة السابقة) وانتهى الامر بقطع العلائق بين الدولتين فسحبت كل منها سفيرها من عاصمة الاخرى . ولكن المأمول فض الخلاف بالتسوية والسلامة

مطبوعات جديدة

تعددت المطبوعات التي وردت علينا في أثناء عطلة الملل حتى لم يعد يمكن ذكرها في جزء واحد فاكثفنا بذكر الجرائد الجديدة الآن وموعدا بتفريظ الكتب في الملل القادم ان شاء الله

✽ الغزان ✽ هي صحيفة سياسية تصدر بمصر مرة في الاسبوع لمنشئها نجيب افندي هاشم بدل اشتراكها عشرون فرنكاً في السنة . ولمنشئها المشار اليه مهارة مشهورة

في استحضار الاخبار والفنن في اتقافا . المواضيع فنرجوها النجاح

✽ **الصخرة** ✽ جريدة دينية ادبية اخبارية تصدر في نيويورك من في الاسبوع لصاحبها ومديرها المخوري جبرائيل قرقاز بدل اشتراكها ٢٥ فرنكا في السنة فعسى ان نخدم الدين بما يجمع الكلمة

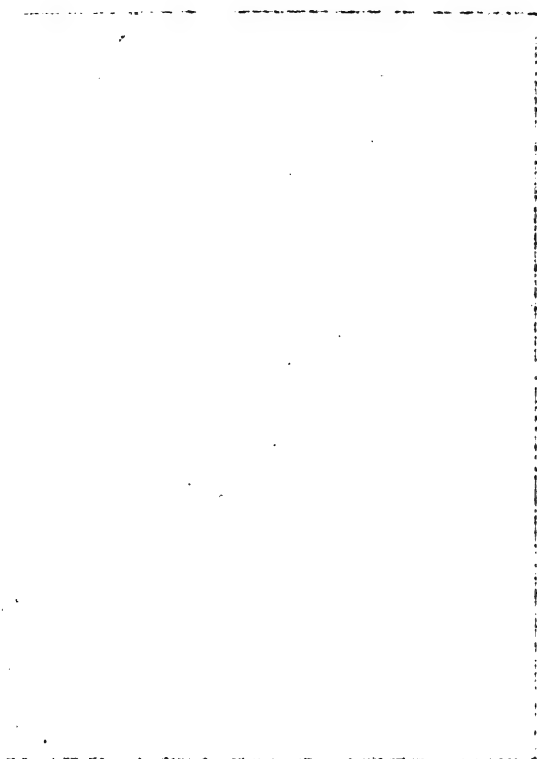
✽ **النصور** ✽ جريدة اخبارية ادبية تصدر في المحدث بلبنان من في الاسبوع لصاحبها ومدير تحريرها عبود افندي اي راشد صدر عددها الاول في عيد الجلوس السلطاني بدل اشتراكها ١٥ فرنكا بالسنة خارج سوريا . ونظراً لما نعلمه من اقدام صاحبها وسلامة ذوقه فنرجوها البقاء والنجاح

✽ **شرق مصور** ✽ هي مجلة علمية ادبية فنية تصدر بمصر باللغة التركية مزينة بالرسوم مرتين في الشهر لمديرها ورئيس تحريرها احمد كامي بك الكاتب التركي الشهير بدل اشتراكها خمسون غرشاً خارج النطر المصري و ٤٥ بالنطرو في القاهرة فعسى ان تنال حظوة لدى قراء التركية

✽ **الدنيا في باريس** ✽ صدرت الرسالة الثانية عشرة من رحلة الدنيا في باريس لسنة ١٩٠٠ لاجد بك زكي سيكرزير ثاني مجلس النظار فتم بها الجزء الاول من هذا الكتاب وفيه عدد كبير من الصور البديعة تمثل ام مشاهد ذلك المعرض وهو يطلب من ادارة طيب العائلة ومن مكتبة الهلال وثن النسخة ١٥ غرشاً واجرة البريد غرش

✽ **قائمة مكتبة الهلال** ✽ صدرت قائمة مكتبة الهلال لعام ١٩٠٢ وفيها زيادات مهمة عن الفواغ السابقة وهي ترسل مجاناً الى من يطلبها ✽ **كتاب علم الفراسة الحديث** ✽ يطلب هذا الكتاب من مكتبة الهلال وثن النسخة ١٥ غرشاً واجرة البوسطة غرش

✽ **مجلدات الهلال** ✽ تباع مجلدات الهلال في ادارة الهلال وفي كل مجلد منها عدد كبير من رسوم المشاهير . ويزيد عدد الرسوم كل سنة عما قبلها ففي مجلد السنة الاولى ٢٠ رسماً وفي الثانية ٥١ وفي الثالثة ٤٦ وفي الرابعة ٦٢ وفي الخامسة ٥١ وفي السادسة ٦٨ وفي السابعة ٨٤ وفي الثامنة ١١٥ وفي التاسعة ٩٢ ويلحق كل سنة من السنين الست الاخيرة رواية من روايات تاريخ الاسلام وثن كل سنة ٦٠ غرشاً صاغاً او ١٥ فرنكا الا التاسعة فان قيمتها مع ثمنها ٧٧ غرشاً او ٢٠ فرنكا



✓



احمد عرابي (باشا)

في حديقة منزله في سيلان وابنه الأكبر واقف بين يديه

ملان ٢ سنة ١٠

المَلال

الجزء الثاني من السنة العاشرة

➤ ١٥ أكتوبر (١ ت) سنة ١٩٠١ أو ٢ رجب سنة ١٢١٩ ➤

— احمد عرابي (باشا) —

(سيرة حياته واسباب الثورة مكتوبة بقلمه)

نشرنا في الملل السابع عشر من السنة الماضية حديث الثورة العرابية وفذلكة من ترجمة زعيمها احمد عرابي (باشا) وما نطه من اسباب تلك الثورة . ووصفنا الرجل بما استدلنا عليه من اعماله واقواله مع ما اقتضاه المقام من الاستحسان والانتقاد . فلما اطلع حضرتي على المقالة بثت اليها رسالة يدافع جان نفسي وفيها ترجمة حاله واسباب الثورة وتائجها على ما اشرنا اليه في الملل الماضي واليك الرسالة نصها خرفياً

حضرة صاحب مجلة الملل الانور جورجى افندي زيدان
اما بعد فقد وصلني الآن العدد ١٧ من هلالكم الاغر وبمراجعتي وجدته مصدراً برسي الاخير ورسمي العسكري قبل عشرين سنة وفيه مختصر ترجمة حياتي مع مختصر النهضة الوطنية المصرية التي قمت بها في سنة ١٢٩٨ طالباً من الحكومة اذ ذاك رفع المظالم ومنع التعصبات الجنسية ونشر اعلام العدل والمساواة بين جميع المستظلمين بظل قوانين الحكومة فانعكست المراتب وساء الحال حتى آل الامر الى ما آل اليه ما هو مسطر في بطون التواريخ . فاشكر حضرتكم على تهنتكم لي بما نلت من فضل مراحم الحضرة الفخيمة الخديوية وعلى حسن ظنكم بي ولكنني رأيت ان الذي اخبركم بتاريخ نشأتي الاولى قد كذبكم الحديث وخاط في روايته . وحيث ذكرتم ان اخواني المصريين مشتاقون الى معرفة ترجمة حياتي مع تاريخ المحادثة التي ادت الى الانقلاب العظيم في مجاري الاحوال المصرية فصار حقاً واجباً عليّ كشف حقيقة نشأتي لتلبية لرغبتهم لانهم اولي بمعرفة ذلك من

الاجانب الذين لا يزالون يسألونني عن ترجمة حياتي وحقيقة سيرتي فاقول
 * نشأ في الاولى * ولدت في ٧ صفر سنة ١٢٥٧ هـ من ابوين شريفيين من
 ذرية العارف بالله السيد صالح البلاسي البطائحي ومقامة الشريف بقرية فافوس بمديرية
 الشرقية وهو اول من قدم الى بلاد مصر من بلاد البطانج بالعراق في اواسط القرن السابع
 للهجرة وهو من ذرية الامام علي الرضا بن الامام موسى الكاظم من سلالة الامام الحسين بن
 علي بن ابي طالب وابن فاطمة الزهراء النبوت بنت محمد صلى الله عليه وآله وسلم . واسم
 والدي محمد عرايى بن السيد محمد وإني بن السيد محمد غنيم بن السيد ابراهيم بن السيد
 عبد الله الى آخر السلسلة الشريفة . واسم والدتي فاطمة بنت السيد سليمان بن السيد زيد
 تجميع مع والدي في جدي الثالث عشر الحسيني ابراهيم مقلد رحمه الله تعالى . ومولدي
 كان بقرية هربة رزنة بمديرية الشرقية على ميلين من شرقي بندر الرقازيق وهي
 بلدة قديمة جداً من ضواحي مدينة بوباسطة كرسي مملكة المائنة ٢٢ في زمن شيباشاق
 ابن غرود التي يقال لها الآن (تل بسطة) وليست هي من منشآت المرحوم محمد علي
 باشا كما قيل لكم ولا اهلها من عرب الحيف . وعشيرتي فيها نحو ربع تعدادها وكان
 والدي رحمه الله تعالى شيخاً عليها الى ان توفي في شهر شعبان سنة ١٢٦٤ هـ في زمن
 الهوى الا صغر عن ثلاث نسوة واربعة اولاد وست بنات . وكنت ثاني اولاده الذكور
 وسني ٨ سنوات وترك لنا ٧٤ فداناً ولو شاء لاستكثر من الاطيان الزراعية ولكنه كان
 رحمه الله تعالى براعي صالح ابناء عمومته حيث ان اطيان القرية كغيرها كانت مكلفة
 باسماء المشايخ يوزعونها بمعرفتهم على اهل بلادهم بحسب الاحتياج الى عهد المغفور له
 عباس باشا الاول وهو اول من كلف الاطيان باسماء الافراد والزهم بدفع خراجها
 وما زاد عنهم بترك للميري ويسمونه المتروك . وكان والدي عليه صحائب الرحمة
 والرضوان عالماً فاضلاً نقياً نقياً اقام بالجامع الازهر ٢٠ سنة تلقى فيها الفقه والحديث
 والتفسير وبرع في كثير من العلوم النقلية والعقلية على كثير من المشايخ كشيخ الاسلام
 القويسني رحمه الله تعالى وغيره من العلماء الاطهار — ولما آلت اليه وظيفة الشياخة على
 عشيرته جدد عمارة المسجد المنسوب الى عشيرته بالقرية المذكورة وفيه اربعة اعمدة من
 الحجر الصوان القديم ومنبر من الخشب عجيب الصنعة وانشأ بجوار المسجد مكتبة لتعليم
 القرآن الشريف وجعل له فقيهاً صالحاً عالماً يسمى الشيخ نجم من سلالة السيد العزاوي
 والزم الاهالي بتعليم اولادهم . وكان رحمه الله يشدد عليهم في ذلك حتى صار نحو نصف

تعداد الناحية المذكورة بحسن القراءة والكتابة وكل منهم يعرف واجباته الدينية ومنهم نحو مائة وخمسين فقيهاً عالماً ومنهم المرحوم الشيخ محمد حسين الهراوي من علماء الجامع الازهر والشيخ العارف بالله ابراهيم المصلحي نفع الله به المسلمين فلما بلغ سني ٥ سنوات ارسلني والدي الى المكتب المذكور . فاقمت فيه ثلاثة اعوام ختمت فيها القرآن الشريف وعمرى اذ ذاك ثمانى سنين وبضعة شهور فلما توفي والدي كفاني اخي الاكبر المرحوم السيد محمد عراي الذي توفي في ٢٥ شعبان سنة ١٢١٨ . رحمه الله تعالى واخذت عنه مبادئ علم الحساب وتحسين الخط مع ملاحظة بعض اشغال الزراعة ثم بداني المجاورة في الازهر حين بلغت اثني عشر عاماً فكنت اجود القرآن على اقاربي واهل بلدي نهائياً واتوجه الى بيت عمي ليلاً وتلقيت شيئاً قليلاً من الفقه والنحو وبعد سنتين رجعت الى بلدي

✽ سعيد باشا ✽ وكان المرحوم سعيد باشا عليه بحائب الرحمة والرضوان قد تولى الحكومة الخديوية في ١٥ شوال سنة ١٢٧٠ وامر بدخول اولاد مشايخ البلاد واقاربهم في العسكرية فدخلت من ضمنهم وانتظمت في سلك الاورطة السعيدية المصرية بقناطر قم المجر في شهر ربيع اول سنة ١٢٧١ وجعلت فيها وكيل بلوك امين من اول يوم صار انتظامي في سلك العسكرية بعد امتحاني بحضور ابراهيم بك امير الالاي وحسن افندي الالفي حكيم الالاي ثم ترقية الى رتبة بلوك امين في شهر رجب من السنة المذكورة بعد اعادة الامتحان مع الطالبين لذلك من غير واسطة احد غير الجدد والاجتهاد . وبعد سنة نظرت فرأيت بعض الباشاوشية المصريين ترقى الى رتبة الملازم الثاني وعلمت ان البلوك امين لا يترقى الى رتبة الصول قول اغامي وفيها ينفي عمر . فجزعت من ذلك وذهبت الى امير الالاي وطلبت منه ترقيتي في رتبة جاويز في اورطة كانت أفرزت لارسالها الى مدينة المنصورة فسلني امير الالاي المذكور عن سبب ذلك حيث ان راتب الجاويز اقل ١٠ غروش من راتب البلوك امين وان كانت الرتبتان متساويتين فافضحت له عما خالج فكري واني اذا صرت جاويزاً . هل علي الحصول على رتبة الباشاوايز ثم الانتقال الى رتبة ضابط . فحجب لذلك الخاطر وامرني الحال بجملي جاويزاً فمكثت في هذه الرتبة سنتين وفي تلك المدة حبيب الي الاعتزال عن الناس والاشتغال بدراسة قوانين العسكرية مع التدبر في معانيها حتى اتقنت قانون الداخلية وقوانين تعليم النفر والبلوك والاورطة وبعض فصول من تعليم الالاي . وفي اوائل سنة ١٢٧٤ امر سعادة راتب باشا بجميع الصف ضباط فاجتمعنا حوله في فحمة قصر النيل وبلغنا

ارادة المرحوم سعيد باشا وقال — ان افندينا بلغه انكم تقولون في ما بينكم كيف يصير ترقى الصف ضباط الجدد وتأخير من هو اقدم منهم في الرتبة وانه أمر ان لا يترقى احد بعد الآن الا بعد الامتحان علماً وعملاً فمن فاق اقرانه في الامتحان ترقى الى الرتبة التي يستحقها ولو لم يلبث في رتبته الاولى غير شهر واحد فمن اراد منكم الامتحان فليقدم الى الامام . فعند ذلك تقدمت امام سعادته واحجم الآخرون خوفاً وطمعاً ظناً منهم انه يريد معاقبة من يتظاهر بذلك . ولما كرر عليهم الطلب خرج آخر وآخر حتى بلغ عدد الراغبين في الامتحان نحو ٢٠ شخصاً فصار امتحانهم بحضوره تحت رئاسة المرحوم اسمعيل باشا الفريق فكنت اول فائز في الامتحان . ثم صار جمع الضباط والصف ضباط بمعرفة سعادة راتب باشا الذي كان وقتئذ اميرالاي وصار طلي امام الجمع ووضع في صدري نشان الباشجاوبش واعلن ترقيتي الى هذه الرتبة . وبعد سنة اي في اول سنة ١٢٧٥ صار امتحان الباشجاوبشية بحضور سعادة راتب باشا ايضاً والمرحوم اسمعيل سليم باشا الفريق فكنت الفائز الاول وترقيت الى رتبة الملازم ثاني التي كنت أدأب في الحصول عليها منذ البدء . ثم بعد سبعة اشهر صار امتحان الضباط في القصر العالي فكنت اول فائز فيه وكتب اسمي في اول جدول الامتحان . ولما عرض الجدول على ساكن الجثمان سعيد باشا امر باعادة امتحاني وانتدب لذلك المرحوم سليمان باشا الفرنسي رئيس رجال العسكرية . فطلبت ثانياً الى الامتحان وكان يوماً مشهوداً وبعد الامتحان التمس سليمان باشا المشار اليه خروج الخديوي المرحوم الى ميدان الامام الشافعي رضي الله عنه وهناك يصبر امتحاني في الميدان باورطة من العساكر محضرتو الخديوية . فسأله الخديوي عما يقصده بذلك فقال انه مستحق لرتبة اميرالاي لان الذين ترقوا الى هذه الرتبة من المدارس الحربية لم يقرروا في اجوبتهم مثله . فقال الخديوي رحمه الله تعالى لا يمكن ذلك . فقال له بحسن اليه على الاقل برتبة بكباشي فابي عليه ذلك وقال يلزم انه يتدرج في كل رتبة ليعرف واجباتها واحسن اليه برتبة ملازم اول وامر باعتبار جدول هذا الامتحان وان يكون الترتي على مقتضاة بدون تجديد امتحان لمدة مجهولة وقبل مضي شهرين احسن علي برتبة بوزباشي والتحققت بمعيته . وفي اوائل سنة ١٢٧٦ ترقيت الى رتبة صاغقول اغاسي في بني سويف وبعد العودة الى مصر صار ختان المرحوم الطبيب الذكر طوسن باشا النجل الوحيد للمرحوم سعيد باشا فأول المرحوم الخديوي ولية شائقة دعي اليها جميع اعضاء العائلة الخديوية في قبة عظيمة حضرها جميع الضباط والذوات وغيرهم من الاجانب وبعد

الطعام انتصب المخبوي رحمه الله تعالى قائماً وقال خطبة رنجالية ذكر فيها « ان من
 امعن النظر في تاريخ بلادنا هذه وتوالي حوادثها الهزينة لا يسعة غير الاسف والتعجب حيث
 نتوالى الامم الاجنبية على اهلها وبظلمون سكانها كالكلدانيين والفرس قبل الاسلام والترك
 والاكراد والشرس وغيرهم بعد الاسلام وكلهم يفسدون ولا يصلحون واني عذمت على تثقيف
 ابناء البلاد وتهذيبهم ونزقيهم حتى تكون حكومة البلاد بايديهم بصفة كوني مصرياً منهم
 وبالله الاستعانة » - فوقع هذا الخطاب على من حضر من غير المصريين وقوع الصواعق
 وتهللت وجوه المصريين وشكروا ودعوا وانفضت المحلة . ثم في اواخر سنة ١٢٧٦ ترقبت
 الى رتبة بكباشي وفي اوائل سنة ١٢٧٧ احسن اليّ بربة القانمقام الرفيعة كما احسن بها
 على السيد محمد باشا النادي وعلى المرحوم راشد باشا راقب الذي استشهد مجرب
 الحبشة في سنة ١٢٩٢ وعلى المرحوم عثمان باشا رقيقي الذي صار ناظرًا للجهادية قبل
 الثورة الوطنية . فكنا اربعة قائمقامات اثنين مصريين واثنين شركسيين وكل منا استلم
 قيادة الاي يياده . وفي السنة المذكورة سافرت بمعية المرحوم سعيد باشا الى المدينة
 المنورة على ساكنها افضل الصلاة واثم السلام بربة القانم مقام كما ذكرتم ذلك في كتابكم
 « تاريخ مصر الحديث » وفي سنة ١٢٧٨ رأى المرحوم سعيد باشا ان الحكومة سقطت في
 دين يبلغ مقداره نحو ٦ ملايين جنيه مصري وذلك بساوي ايراد الحكومة في ذاك
 الوقت سنة كاملة تقريباً . وكان ذلك المبلغ ثمن اسلحة ومهمات حرية وملبوسات وذخائر
 عسكرية موصى عليها في معامل اوربا وردت بعد وفاته رحمه الله تعالى . فامر برفق
 جميع الالابات وايق اورطة واحدة كان فيها يوز باشي سعادة مصطفى فهمي باشا رئيس
 النظار الآن وعلي فهمي باشا الذي نني معنا الى سيلان . وامر باستيداع الضباط
 بالمحافظات والمدبريات على حسب رغبتهم ومن له بلد يتوجه الى بلد ويصرف لم نصف
 مرتباتهم في مدة استيداعهم وامر ان تضاف مرتباتهم على الاطيان موقتاً ريثما يتم تصديد
 الدين . فخص الندان الواحد ٥٠٠ فضة اي غرش واحد وربع . وقد حصل ذلك فعلاً ثم صار
 بيع الخبول وماكولات العساكر ومفروشاتهما وكانت من البوسطى وغيرها وكذا
 النضيات الموجودة في خزائن الامتعة والمسافر خانات وكذا التوربقات الموجودة في
 جميع النظار المصري والاطيان المتروكة في كل المدبريات كل ذلك رجاء تسديد الدين
 وفي اوائل سنة ١٢٧٩ سافر المرحوم سعيد باشا الى اوربا لمعالجة نفسه من داء
 السرطان وكان بمعينو المرحوم محمد علي باشا الحكيم المصري الذي استشهد في حرب

الحبشة سنة ١٢٩٢ فصدر امره الكريم الى قائم مقام خديوي فحامة اسماعيل باشا الخديو
الاسبق بطلب جميع الضباط المصريين من بلادهم واقامتهم في قصر النيل ومداومتهم
على التدريس في القوانين العسكرية « يقول فيه ان الضباط الوطنيين المترفين من
تحت السلاح قد اشتغلوا بملازمة نسائهم وتركوا دروسهم ولو تركناهم على هذا الحال
الذي لا يؤول عليهم منه الا بالوبال لفقدوا العافية والنظر وصاروا عبث لمن يعتبر .
وبما اننا نحن الذين ربيناهم ورقيناهم واطهرناهم فلا يصح لنا تركهم في هذا الحال الذي
ذكرناه فقد اقتضت ارادتنا جمعهم من بلادهم وعدم تمكينهم من نسائهم حتى ولا بالنظر اليهن
بالعين والتشديد عليهم بمداومة التدريس ليلاً ونهاراً في قصر النيل . » وبناء على هذه
الارادة صار اجتماعنا في قصر النيل ثم في ربيع الاول انتدبت لفرز الصف ضباط في
الوجوه القليلة وتعين معي حكياً للفرز المرحوم سالم باشا سالم الحكيم وكان برتبة قائم مقام ايضاً
وفي ٢٧ رجب من تلك السنة توفي المرحوم سعيد باشا ودفن في اسكندرية
بمدفن الجاور لمسجد النبي دانيال عليه السلام بعد عودته من اوربا وجلس على الاربكة
الخديويه ابن اخيه اسماعيل باشا الخديو الاسبق وصار ترتيب الالايات فكان ترتيبى
قائم مقام ٦ جي الاي يياده . واما سعادة نادي باشا فتعين على الاي جميع ضباطه من
المصريين المترفين في زمن سعيد باشا وارسل الى السودان . وحاصل الامر اني دخلت
المسكربة نفراً بسيطاً في اوائل سنة ١٢٣١ وبلغت رتبة القائم مقام في اواخر سنة ١٢٧٧
ميجدي واجتهادي وسهر الليل والنهار على حد قول القائل ومن طلب العلاء سهر الليالي .
ونجح كثير من تلامذتي نجاحاً تاماً حتى كانوا في مقدمة جميع الضباط في الامتحانات
العصومية وكان السبب في هذا الاجتهاد الغريب الذي فاقتل به المتخرجين من المدارس
الحرية وكان اغليهم اميين رغبة المرحوم سعيد باشا في تقدم ابناء الوطن ومساواتهم
لغيرهم كما ذكر وعجبت لم وانعطافه اليهم ومعاملته للجميع بالعدل والمساواة مع تفقد
احوالهم ومراعاة سيرهم وحسن سلوكهم كانوا اولاده وكفى بالامر الصادر منه وهو في
بلاد اوربا في حقهم المذكور آتناً برهاناً صادقاً على حسن معاملته للوطنيين كانه
كان وصية منه عليهم لمن يخلفه . وهذا هو الذي اوغر علينا صدور اخواننا من الترك
والشركس وغيرهم . ولقد قال لي مرة رحمه الله تعالى وانا برتبة قائم مقام ان جميع الناس
عادوني حتى اهلي رجالاً ونساء بسبب مساواتكم بغيركم فحفظوا املي فيكم . فاجبت « ولكن
الله سبحانه وتعالى يرضي عنك والامة المصرية ترضي عنك بمراعاتك للحق والانصاف »

هذا وينسب عدلو وقناعه اثر ثر البلاد في زمنه واخصبت الارض وانتعشت الامة حتى صار الرجل المزارع يعمل به يحصل له فوق عشرين جنيهاً في السنة وهذا ما حفظ مصر من الافلاس في مدة خلوه الذي بلغ دين الحكومة في زمنه مائة الف الف والف الف جنيه كما هو ممدون في بطون الدفاتر

✽ نشأتي الثانية ✽ ولما تولى الخديوية المرحوم اسماعيل باشا وامر بانشاء ٦ الابيات بياده كنت قائماً في الالاي السادس وكان المرحوم خسرو باشا امير الالاي على الالاي الثاني ثم ترقى الى رتبة لواء باشا وكان رحمه الله متعصباً لابناء جنسه تعصباً اعلى وترتب قومنداناً على الالاي ٥ و ٦ ولما وجدني وطنياً فحاًظاً عليه وجودني في الالاي وسعى في رفقي من الالاي لاجل اخلاء محلي لترقية احد أبناء المالك مصطفى افندي سليم بن سليم بك المشهور بالحجازي . ولاجل هذه الغاية صار يتربص الفرص للايقاع بي الى ان صدر امر الجهادية بالامتحان الضباط لاجل استكمال النقصان . وبعد ان صار الامتحان وتجررت العرايض للمستحقين وختم عليها من ارباب الامتحان وكنت من ضمن اعضاء مجلس الامتحان تحت رئاسة الباشا المذكور ارسل لي عريضة احد الملازمين اسمه سيد احمد افندي وطلب اخذ ختي من عريضته والختم على عريضة ضابط آخر من اورطة مصطفى افندي سليم البكباشي لكونه دائماً يباشر خدمة منزل البكباشي المذكور . فشق عليّ هذا الامر وتوجهت الى مركز اللواء باشا واخبرته ان بعيني من الختم على عريضة من لا يستحق . فقال لا بد من الختم لاجل خاطر البكباشي المذكور فقلت ان هذا ظلم لا أفعله واذا كنت تراعي خاطر البكباشي في الظلم فاو لي لك ان تراعي خاطر رئيسه في العدل . وذكرته بعاقبة هذا الامر اذا تشكى المظلوم الى ديوان الجهادية وطلب امتحانه مع الآخر كما حصل مثل ذلك في زمن المرحوم سعيد باشا وصار عزل جميع اعضاء مجلس الامتحان مع رئيسهم بسبب ظلم نفر مستحق الى رتبة اوتباشي وفي ادنى رتب الصف ضباط . ثم ذكرته بعاقبة الظلم غداً بين يدي العزيز المجبار . فحنق لذلك حنقاً شديداً وذهب الى ناظر الجهادية المرحوم اسماعيل باشا سليم واخبره اني لا اطيع له امراً ولا أعياً بالامر ديوان الجهادية . وناظر الجهادية اعرض للخديو الاسبق بذلك ثم صدر الامر برفقي من الجهادية بالنول اني قوي الرأس شرس الاخلاق (وما لي والله من شراسة ولكن جبلي الله سبحانه على حب العدل والانصاف وكره الظلم والاعتساف) فترتب على ذلك رفقي من الخدمة وحرمانني من المائتي فدان التي

صدر امر المندوبي بالاحسان بها على كل من القائمات الجهادية عقيب مناورة عسكرية حضرها الخديو وكنت من ضمن من حضرها وكان اصدر ارادة سنبة للدهريات بوجه مجري بتسليم تلك الاطيان الى المنع بها عليهم . فصدرت ارادة سنبة ثانية بتوقيف التسليم فيها بخضني وقد حصل . ولكن الله ليس بغافل عما يعمل الظالمون فانتم بعدلو من ظلم من غير افعال وذلك انه صدر امر المندوبي في الاسبوع الذي رفته فبو بالغاء الاي ٥٦ اي اللهاء الثالث وارسل خسرو باشا الى السودان واصيب حسين باشا الطومجي بالنالغ ومحمد بك امين الفبرصلي بالنالغ ايضا حتى ماتا وامين بك رئيس قلم تركي بدبوان الجهادية اتفر بعد تكييله في الحديد وارسله الى السودان وهكذا كل من اشترك في هذه المظلمة اصيب بقارعة عظيمة . واما مصطفى سليم المذكور فقد رفته ايضا واقام في بيتو مرفوتا نحو عشر سنين حتى اذله الله . واما اسماعيل سليم باشا ناظر الجهادية فانه مات في حرب كريد ولكن ليس شهيدا بل مات بسبب اكلة من فريك التبع فانعدت امعاؤه وقضى نجيبة وحيء بجثته الى مصر ودفن فيها ساحة الله تعالى . وفي شهر ربيع اول سنة ١٢٨٢ اعرضت للخديو بواقعة الحال والتسبت انصافه فصدر امر في ١٩ رمضان سنة ١٢٨٢ نزع ٢٦ عرض وهاك صورته

« دبوان جهاديه ناظري سعادتلو باشا حضر تلري »

٦ جي بياده سابق قائمقامي احمد عرابي بكك اشبو عرض حال منظورم اولدى خطا سنى عنوايتمش اولديغيدن حاله مناسب خدمه ظهورند استخدام اينديرلمى حقند ايجابنى اجراء ابلكر ايجون اشبو امرم اصدار قلندى »

وحيث ان ناظر الجهادية المذكور كان مساعدا لخسرو باشا كرهت الخدمة في العسكرية وطلبت احوالي على دبوان المالية . وفي التاريخ المذكور صار تعييني محافظا على بحر مويس وجزء من البحر الاعظم بمديرية الشرقية زمن فيضان النيل بمعرفة لمرحوم الشهيد الخنوق في خرائب دنقله اسماعيل باشا صديق . وبعد انتضاء زمن لنيل من غيران يحدث ادنى ضرر في مديرية الشرقية كما حصل من الفرق بقطع نادر قطع بطره وغيرها ترتبت مامورا لتسهيل بناء قناطر فم الاسماعيليه بقصر النيل وتسهيل طع الاحجار في معامل طره والدقيقة بالعباسية والجبل الاحمر بالبسانين وشحنها المراكب الى القناطر المذكورة والى سد فم الرياح في شبرا والى القناطر الخيرية والى جميع ديريات الوجه البحري وتسهيل مراكب النقل وتزويدها بقناطر الاسماعيليه وسد الرياح



المرحوم سعيد باشا
مؤسس النهضة الوطنية المصرية

١٠ دلال ٣ سنة

في شبرا وكان عملاً شاقاً جداً من غير مراعاة الحكومة لاسباب التسهيل . فكنت نراني
انتقل في كل يوم الى المحلات المذكورة على ظهر فرسي او حماري حتى جاءت سنة ١٢٨٥
فانددت لنشهيل بناء كبري قشيشه العظيم بمديرية بني سويف وكبري الرقه بمديرية الجيزة
وكبري ابوراضي على سكة حديد النجوم وبعد تمام تلك الاشغال كوني في غيري بمخمة
آلاف جنبه مصري لكوني وفرت عن طلب المفاوضين من الاجانب ٢٥ الف جنبه مصري
٠٠٠ ثم احيل على عهدي سكة الحديد من محطة المنيا الى محطة ملوي وبعد نهوها
نصادف جعل المرحوم قاسم باشا فقي ناظر الجهادية وكان يعرف قدر اعماله واقتداره
فطلبني وكلفني الانتظام في سلك العسكرية ثانية . فاجنبه الى ذلك وترنبت قائماً
في ٢ جي الاي بياده في اوائل سنة ١٢٨٧ وفي سنة ١٢٨٨ انتقلت الى رئاسة ٢ جي الاي
بياده ولكن برتبة القائمقام وفي اواخر سنة ١٢٩٠ توجهت بالالاي المذكور برّاً الى
رشيد للاقامة فيها وفي ٢٤ شعبان سنة ١٢٩٢ اتددت الى ترتيب عساكر محافظين
للقلاع الحجازية من اهالي تلك الجهات وارسل العساكر النظامية المصرية الى مصر
فتوجهت اليها وحيداً فريداً على مصاريف نفسي في اول يوم من شهر رمضان حتى
وصلت الى قلعة نخل ورتبت لها العساكر اللازمة للمحافظة عليها وجعلت فيها مكتباً
لتعليم ابناءهم القراءة والكتابة ثم ذهبت الى قلاع العقبة والمويلح والوجه واجريت فيها
كما اجريت في قلعة نخل وارسلت العساكر النظامية الى مصر ثم عدت قافلاً مجراً
الى بندر النصر ثم برّاً الى قنا ومجراً الى اسيوط وبرّاً الى مصر . ولما عرضت انتهاء مهتي
على ناظر الجهادية فحماة صاحب الدولة حسين باشا كامل قال لي اني لاعتمادي عليك
ووثوقي بك قد عمنتك مأموراً للحملة الحبشية فاستعد لذلك بعد عشرة ايام . فانخبت
من اعتمد عليهم من الضباط والكتبة وسافرنا جميعاً الى مصوع وبعد انتهاء تلك الحرب
المشؤومة عدت الى مصر فامرني دولة المشار اليوان اعود الى السويس لنشهيل الحضرين
من مصوع وزيلع وارسل الذخائر اللازمة لتلك الجهات بدل المرحوم علي غالب
باشا حيث انه تعين مديراً لمديرية الدقهلية فذهبت اليها . وبعد انتهاء تلك المأمورية
ايضاً عدت الى الالاي الذي بعهدتي برشيد وفي اوائل سنة ١٢٩٦ ضد لنا الامر
بجضور الالايات الموجودة برشيد الى مدينة القاهرة وتسليم الاسلحة والمهمات وارسل العساكر
الى بلادهم فحضرنا . وكنا ثلاثة الالايات وسلمنا المهمات في يوم وصولنا وفي اليوم الثاني
صباحاً ذهبت الى منزل سعادة محمد نادي باشا وكان اميرالاي احد الالايات المحضرة

من رشيد حينذاك فما نشعر الا واحد الضباط اسمه احمد افندي نجم حضر واخبرنا ان تلامذة
الحرية وبعض الضباط احاطوا بالمالية فجاءت العساكر من احيى الاي وضربت عليهم بالسلاح
فاندهشنا لهذا الخبر المريع وارسلنا غيره من الضباط ليستكشف الامر وياتينا بالحقيقة
فذهب وعاد واخبرنا بما صار وبعد يومين صار طلبي وطلب نادي باشا بطرف سر تشريناتي
خديو سعادة عبد القادر باشا حلي فذهبا اليه في بيتو فاخبرنا « ان الخديوي بلغه انكما
وعلي بك الروي قد اغربتم التلامذة والضباط على حصر المالية وانه سيجري تحقيق ذلك
فان ثبت هذا عليكم صارت مجازاتكم باشد الجزاء » وصار يهددنا نارة وبوعدنا بالسلامة
نارة اخرى فاجبناه بقولنا « يا سبحان الله اننا حضرنا امس من رشيد وكنا مشغولين بتعليم
الاسلحة والمهمات بمخازن العسكرية وصرف العساكر الى بلادهم فكيف يتصور اننا نفري
تلامذة الحرية والضباط ونحن لسنا موجودين بالقاهرة ولا كان احد من ضباط عساكرنا
موجوداً في هذه الحركة أصلاً على ان هذا العمل الخارج عن حد التعقل يلزم تديين وترتيبه
من قبل اجراؤه بمدة » فضحك لانه يعلم ان تلك الحركة كانت بايعاز الخديو نفسه وعمل
جاهين باشا جنج لاجل التخلص من نظارة ويلسن المختلطة وايضاً صار طلب المرحوم
علي بك الروي بطرف مامور الضبطية محمود سامي باشا البارودي وبلغه تلك التهديدات
بعينها والافتراءات الظاهرة فتصل منها . وبعد ذلك صار تشكيل مجلس عسكري فوق
العادة تحت رئاسة رئيس اركان الحرب اسطون باشا الامزيكي وعضوية سعادة
افلاطون باشا والمرحوم مرعشلي باشا وجميعهم يعرفون الحقيقة كما يعرفون اباؤهم ولكن
المسألة خرجت عن مركزها المعين . ثم بعد ذلك صار طلب الضباط والمنتهين من رتبة
بكباشي فما فوقها بسراي عابدين وقام الخديو يطيب خواطرنا وبوعدنا بخير ولكن

امور فضحك السفهاء منها * ويبكي من عواقبها اللبيب

هكذا قلت لسعادة محمد باشا النادي والمرحوم علي باشا الروي المنتهين معي
في مسألة الاحاطة بدبوان المالية . وفي ذلك الاجتماع صار جعلنا نحن الثلاثة من ضمن
الياوران الذين يمعنوا — عجياً والى عجب — لكن بعد اسبوع اخلع علي الروي من
العسكرية ونعني رئيساً لمجلس المنصورة وابتعد نادي باشا بالاى الجديد الى الاسكندرية
ثم صار طلبي الى ديوان المالية فذهبت الى ناظرها المرحوم راغب باشا فاخبرني ان
اهالي جرجا واسبوط ومدبريات الوجه القبلي قد اتفقوني اميناً من طرفهم في تسليم
٢٠٠ الف اردب قمح وشعير وفول الى بنك قطاوي ويبيحه واجيون باسكندرية

لسداد ما عليهم من الديون — والله يعلم ان الامر غير ذلك وانا اعلم ايضا ومع ذلك توجهت الى الاسكندرية وادبت تلك المأمورية التي حقيقتها سلفة نصف مليون بتواخذتها الحكومة لتسديد بعض الاقساط من ارباح الدين المصري . وفي ٧ رجب سنة ١٢٩٦ صار خلع المرحوم اسماعيل باشا وتولية المرحوم توفيق باشا وشاهدت الاحتفال بتوديع الخديوي المخلوع بحق حين انزاله في السفينة من اسكلة صكة الحديد متنياً الى بلاد ايطاليا كما اتزل منها عمه حليم باشا متنياً الى القسطنطينية . فانظر الى اثار قدرة الله تعالى واعلم انه يكال لك بالكيل الذي تكبل به . وعلى هذا انتهت مدة ولاية اسماعيل باشا كما علمت ولم ازل منه رتبة ولا نيشاناً ولا اختصني بمجارية من جواربه ولا اصبت منه خبراً قط ولا اقصمت على الدفاع عنه كما ذكرتم ولا خدمت بمعينو اصلاً ولا انتهرني ابداً ولا صحت حول سرايه ولا قال عني ما ذكرت ان صوتي اكثر قفعة او قرفعة من الطبل واقل نغماً منه . وقد تحملت مدة ولايتي بكل صبر وثبات جاش على تحمل الظلم والاستبداد بل الاستعباد ومكنت برتبة الفانظام ١٩ سنة وانا انظر الى البوز باشية والملازمين الذين كانوا تحت ادارتي وقد صار بعضهم اميرالاي وبعضهم اميرلواء وبعضهم امير الامراء اعني باشوات وفرقاء وانهمرت عليهم سحب الانعامات والاحسانات فانقطعوا الاقطاعات الواسعة واخذوا القصور العالية واغدقت عليهم الخبثات وهم يعلمون قوتي واستعدادي . ولقد اجتمع صاحب الدولة حسين كامل باشا عم الحضرة الفخيمة الخديوية اذ ذاك في ترقبتي الى رتبة اميرالاي ولكن لم يقبل منه واخبراً قال لي « اني بذلت ما في وسعي في طلب ترفيتك ولكن قيل لي انك من رجال سعيد باشا » فعجبت لذلك وقلت له اني من رجال الوطن وبلدي اسمها هرية رزنة بمديرية الشرقية ولست مملوكاً لأحد . فطيب خاطري ولا ظني وقال لي « لا تنتزهنك وساو اصل السعي في انصافك » ففكرت له وخرجت وانا اشعر بانني لا انا لخيراً في مذايه وكنت انوس كل خير في المرحوم توفيق باشا . ولكن من اعتمد على غير الله سبحانه وتعالى اجلاه الله منه لانه سبحانه غيور على عباده المؤمنين .

❀ خاتمة امري ❀ ولما تولى المرحوم توفيق باشا مسند الخديوية وحضر الى الاسكندرية احسن علي برتبة اميرالاي على الالاي الرابع فتوجهت الى رأس النين وقدمت لشكراتي وامتناني الى حضرتي الكريمة ودعوت له بخير ثم جعلت من ضمن ياوران الخديوي ولما صار المرحوم عثمان رفيق باشا الشرکسي ناظر المجهادية في وزارة مصطفى رياض

باشا واستبدوا بالادارة لا يسال كل من النظار عما يفعل في ادارته واستقبلوا بامر الخديوي كل الاستئناف وخصوصاً عثمان رفقي لجهله وعجبه . خيلت له نفسه ان يمنع ترقية المصريين من العسكر العامل في الالابات والاكتفاء بما يستخرج من المدارس الحربية وصدرت اوامر بذلك ثم اردفها باحالة عبد العال حلي بك اميرالاي السودان على ديوان الجهادية ليكون معاوناً وكان عمره اذ ذاك اربعين سنة ليس الاورث بدله خورشيد نعمان بك من جنسه على الالاي المذكور وكان سنة فوق الستين وهو ضعيف لا يقدر على الحركة العسكرية وبرت احمد بك عبد الغفار قائمقام السواري وترتيب شاكر بك طائفة من جنسه بدله وهو طاعن في السن ثم ختمت تلك الاوامر وصار قيدها بدفانر الجهادية . وكنت لا اعلم بشيء من ذلك اصلاً ولما دعيت الى وليمة وسام تلاوة القرآن الشريف بمنزل المرحوم نجم الدين باشا لمناسبة عودته من اداء فريضة الحج الشريف وكان ذلك ليلة ١٤ صفر سنة ١٢٩٨ ولما وصلت الى منزل الداعي وجدته غاصاً بالذوات العسكرية وغيرهم فجلست بجوار المرحوم نجيب بك وهو رجل كردلي الاصل ومجانو المرحوم اسماعيل كامل باشا الفريق وهو شركسي الاصل ولكنه يتظاهر بحب العدل والانصاف فاخبر نجيب بك بما صار وانه نصح ناظر الجهادية بالاعراض عن هذا الاحجاف فلم يصغ لقوله ولذا فهو ساخط ومضطرب . ثم اوعز اليه ان يخبرني بما سمع منه . فاخبرني نجيب بك بحقيقة الحال همساً في اذني فقلت لاسماعيل باشا كامل « احق هذا ؟ » فقال « نعم واعطيت الاوامر الى الكتبة للاجراء على منتضاها » فقلت له « ان تلك لقمة كبيرة لا يقوى ناظر الجهادية عثمان رفقي على هضمها » وبعد تناول طعام المائدة حضرت احد الضباط واخبرني بان كثيراً من الضباط ينتظرونني بمنزلي وفيهم عبد العال بك حلي وعلي بك فهمي . فاسرعت اليهم وهم في هياج عظيم وقد بلغهم صدور اوامر ناظر الجهادية قبل ارسالها اليهم . فلما راوني اخبروني بما سمعته من المرحوم اسماعيل باشا كامل . فقلت لهم « قد سمعت من غيركم فاذا تريدون » فقالوا « انه ليس ذلك فقط بل انه قد كثر اجتماع الشراكسة بمنزل خسرو باشا الفريق صغيراً وكبيراً وهم يذاكرون في نارنج دولة المالك في كل ليلة بحضور عثمان رفقي باشا ويلعنون حزبك ويقولون قد حان الوقت لرد بضاعتنا وانهم لا يغبون من قلة وظنوا انهم قادرون على استخلاص مصر وامتلاكها كما فعل اولئك المالك » . وقد تحققت ذلك من يوثق بخبره . فقلت لهم « وما ذا تريدون اذا ؟ » فقالوا « انما جئناك

لاخذ را بك فيما دهننا من المخطب العظيم . فقلت لم « ارى ان تطيبن نفوسكم وتهدأ و
روعكم وتعتمدوا على رؤسائكم وتوضوا لم النظر في صالحكم وهم ينتقون لم رؤسائهم منهم
ينقون يو كل الوثوق ويطيعون امن و يحفظونه بماضدكم » . فقالوا كلهم « قد فوضنا
اليك هذا الامر وليس فينا من هو احق يو واقدر عليه منك » . فقلت لم « لا . . انظروا
غيري وانا اسمع له واطيع وانصح له جهدي » فقالوا « لا نبغي غيرك ولا نثق الا بك »
فقلت « ارجعوا لانفسكم فان هذا امر عصب لا يسع الحكومة الاقل من يقوم يو او يدعو
اليو » . فقالوا « نحن ننديك ونندي الوطن بارواحنا » . فقلت لم « اقصموا لي على ذلك »
فاقصموا . وفي الحال كتبت عريضة الى دولة رئيس النظار رياض باشا مفتضاها الشكوى
من تعصب عثمان رفقي لجنسوا والاجفاف المحنوق الوطنيين والتمست فيها تشكيل مجلس
نواب من نيهاء الامة المصرية تنفيذاً للامر الخديوي الصادر اياهن توليتو . ثانياً ابلاغ
الجيش الى ثمانية عشر الفاً تطبيقاً لمنطوق فرمان السلطاني . ثالثاً تعديل القوانين
العسكرية بحيث تكون كافلة للمساواة بين جميع اصناف المواطنين بصرف النظر عن
الاجناس والاديان والمذاهب . رابعاً تعيين ناظر الجهادية من ابناء البلاد على حسب
القوانين العسكرية التي بايدينا . ولم اذكر قط رفت شيخ الاسلام كما ذكرتم بهلاككم
الاغري لانه لا دخل له في امر العسكرية وهو كان رحمه الله تعالى خادماً للشرع
الشريف . ثم تلوت العريضة هه على مسامع الجميع فوافقوا كلهم عليها فامضيها بامضائي
وختمتها بختمي وختم عليها ايضاً علي فهي بك اميرالاي الحرس الخديوي وعبد العال
بك اميرالاي السودان . ولما تم ذلك صار ترتيب ما يلزم لحفظ الذات الخديوية وحفظ
اعضاء العائلة الخديوية وحفظ الوزراء والامراء الوطنيين اذا حدث اي حادث من
الضباط الشراكسة الطامعين في التغلب على البلاد مع ترتيب اللازم لحفظ البيوت المالية
وبيوت التجار من الاجانب والوطنيين من مطاعم الرعاع وحفظنا ايضاً من بطش
الحكومة اذا ارادت الايقاع بنا ورفض الاجتماع على ذلك . وما دعانا الى طلب انشاء
مجلس نواب للامة ينظر في صالحها ومصالحها الا ما حل بالمرحوم اسماعيل صديق
باشا الحائز لرتبة المشيرية التي من لوازمها حفظ صاحبها ولو باستعمال الملاح في عهد
الخديوي الاسبق اسماعيل باشا بسبب كلمة حق قالها — وما حل بمحضرة العيد حسن
موسى العقاد بسبب كلمة عدل اراد بها مساواة الاهالي الذين دفعوا للحكومة سبعة عشر
مليون و٠٠٠ و١٧ من الجنيهاات المصرية باسم المقابلة و٠٠٠ و٠٠٠ و٥ اخر باسم

السهام بالا جانب اصحاب الديون وما حصل لكثير من القتل والجنح في السجون بغير حق ولا تحقيق بل بمجرد ظلم واجحاف واستعلاء على الناس بالنهر والجبروت بما تأباه النفوس الشريفة . وفي ضحوة الغد ذهبت الى ديوان الداخلية وقدمت العريضة المذكورة الى الدولة رئيس النظار فقال لنا « سأ نظّر في هذا الامر واتكلم مع ناظر الجهادية » وبعد يومين ذهبت الى بيت الرئيس المذكور ومعى الاميران المذكوران فلما ثقلنا بين يديه وسألناه عما تمّ في هذا الامر فقال « ان هذا الطلب مهلك وهو أشدّ خطراً من العرض الذي قدمه احمد افندي فني الذي ارسل بمبىو الى السودان » (وتحرير الخبر ان احمد افندي فني هذا كان كاتباً بديوان المالية وكان طلب المساواة مع خدمة الديوان المذكور لظلم حاق به فكان جزاءه ارساله الى مقبرة الابرياء من المصريين بالسودان) فاجبته « بأننا لم نطلب الاّ حقاً وعدلاً وليس في طلب الحق من خطر على اننا نعتبرك اباً للمصريين فما هذا التعريض وما هذا التهديد » فقال انه « ليس في البلاد من هو أهل لمجلس النواب » فقلت له « عجبا انك مصري وباقى النظار مصريون والتخديو ايضا مصري انظن ان مصر ولدنكم ثم اغتبت لا بل فيها العلماء والنضلاء والنبهاء والبلغاء وعلي فرض انه ليس فيها من يليق كما ظننت افلا يمكن انشاء مجلس يستمد معارفكم ويكون كمدسة ابتدائية وبعد خمسة اعوام يتخرج منها رجال يخدمون الوطن بصائب فكرهم وبعضون الحكومة في مشروعاتها الوطنية » فانهى بذلك وقال لنا « سننظر بدقة في طلباتكم هذه » فانصرفنا على ذلك . ولما كان يوم غرة ربيع الاول سنة ١٢٩٨ انعقد مجلس تحت رئاسة التخديوي بعابدين حضر جميع الباشوات المستقدمين والمنفاعدين وكلهم من الترك والشراسة الاّ قليلاً من الاوربيين وفرروا فيه لزوم توقيف الثلاثة امراء الالابات الذين امضوا على العريضة المتقدمة الذكر ثم اجراء محاکمتهم في مجلس مخصوص مختلط من رجال الجهادية . فقال رئيس النظار رياض باشا « اني أرى انه اذا صار توقيف الميرالابات المذكورين يلزم ايضا توقيف ناظر الجهادية لانه في عدم توقيفه مثلهم خطراً عظيماً وذلك لما رأيت فيهم من الجراءة » فلم يوافق المرحوم التخديوي على ذلك وتعهد ناظر الجهادية المذكور بانه ضامن لاخذنا بهولة . وفي الحال دعي المرحوم احمد خيرى باشا الشرکسي وكان مهردار المحضرة التخديوية وصاحب الرأي النافذ فحضر وتلا بالمجلس المذكور أمراً فخواه « ان هؤلاء الثلاثة امراء احمد عرابي وعلي فني وعبد العال حلي منسدون في الارض وانه ينفضي توقيفهم من الخدمة ومحاکمتهم

على افسادهم ومجازاتهم باشد انواع الجزاء في مجلس عسكري فوق العادة تحت رئاسة ناظر الجهادية ويكون من اعضائه اسطون باشا ريس اركان الحرب (وهو امريكي) وناظر المدارس الحربية ارفي باشا (وهو فرنساوي) « فوقع الخديوي عليه وسلمته الى ناظر الجهادية عثمان رفي باشا وارفض المجلس بعد ذلك . وفي المساء ارسل ناظر الجهادية لكل منا تذكرة بدعونا فيها للحضور الى ديوان الجهادية بقصر النيل في غد يوم ٢ شوال سنة ١٢٩٨ لنشهد الاحتفال بزفاف شقيقة الحضرة الخديوية المرحومة جيله هانم وكان وقت زفافها لم يحضر بعد فتيفنا انه يريد خدعنا والبطش بنا . فالتجأنا الى جانب الحق سبحانه وتعالى واخذنا حذرنا ثم اعددنا ما يلزم لنجاننا اذا اقتضت الحال ذلك . وحين حلول الوقت المعين ذهبنا الى ديوان الجهادية فوجدناه غاصاً بجميع الشراكسة من رتبة الفريق الى رتبة الملازم الثاني وجميع شبانهم بايديهم الطميطجات ذوات ٦ طلقات مملوءة بالخرائطش وكلهم في فرح ومرح ولا فرح هناك ولا زفاف . فلما حضرنا دعينا للحضور امام مجلس الهلاك فاجبنا طائعين وتلي الامر الخديوي الآنف ذكره ثم امرنا بتسليم سيوفنا فاطعنا على هذا التسليم وما يعقبه من السجن وهو مخالف للفظ الحكم بالتوقيف ثم تعين بمحضرتنا من يستلم امره الااليات وساقونا الى السجن في قاعة بقصر النيل فمررنا بين صنفين من الشراكسة المسلحين وبعد اقفال باب السجن جاء خسرو باشا وكان رجلاً صلفاً جاهلاً فوقف خارج السجن وقال (ايه زنبيل لي هر فلر) يعني فلاحين شغالين بالمقاطف ولما اقبل علينا باب الغرفة قال علي فمهي بك احدنا « والله لا نجاة لنا من الموت واولادنا صغار » وجزع جزعاً شديداً فاردت تنبئته . وقلت له متملاً بقول الامام الشافعي رضي الله عنه

ولرب نازلة بضيق بها الفتى * ذرعاً وعند الله منها المخرج

ضاقت فلما استحكمت حلقاتها * فرجت وكان يظنها لا تفرج

فلا وايك ما كان الا هنيئة حتى جاءت اورطنان من الاي الحرس الخديوي بقيادة الشهم الممام محمد افندي عبيد البكباشي واحدقوا بديوان الجهادية ثم اسرع بعض الضباط والصف ضباط وتفتحوا الابواب واخرجونا من السجن وقد فرناظر الجهادية الغشوم هارباً وكذا رجال المجلس وغيرهم من المجتمعين — ولما فرج الله علينا اسرعت الى العساكر وحذرهم وانذرهم وقلت لهم « لا تغدوا ايديكم بسوء الى احد من الجراكسة فانهم مواليها واخواننا استأثروا بانفسهم علينا ونريد الانصاف والمساواة معهم ليس الا »

ثم نظرت فوجدت بجانب المرحوم اساعيل كامل باشا انفتت نفسه ان يفر مع الفارين
 فأخذت بيده وضمتني الى صدره امام العساكر وقلت « هذا جرسي كما تعلمون ولكنه اخي
 حرام علي دمه وماله وعرضه وكذلك غيره من الجراكسة » فانصرفوا بانتظام على بركة الله
 ثم سرنا جميعاً الى قشلاق عابدين وكانت الاورطة الاولى من الحرس الخديوي حكمدارية
 البكباشي المرحوم احمد افندي فرج واقفة امام سراي الخديوية لحفظها منها عسى ان
 يطرأ من الامور كما امرت بذلك من قبل اميرالاي الحرس علي فهي بك . ولما تم وجود
 عساكر الالاي المذكور امر امير الالاي العساكر بحمل السلحهم بحركة (سلام دور)
 وعزفت الموسيقى بالسلام الخديوي ونادوا جميعاً « يعيش الخديوي » ثلاثاً وذلك كان
 اشارة واعلاناً للقوم باننا على اخلاصنا للحضرة الخديوية . وكانت جميع الذوات
 الذين كانوا بديوان الانجهدية التجأوا الى حى الحضرة الخديوية . ثم انهم تشاوروا
 فيما بينهم فقال اسطون باشا الامريكى هذا عصيان ظاهر والواجب حصر القشلاق
 المذكور بالطوبجية والايات البيادة وبطلب من هذا الالاي تسليم الثلاثة امراء فان
 ابلوا تضرب عليهم المدافع وتمطر عليهم البنادق ناراً حامية حتى يضطروا الى التسليم
 فاستحسن الجميع ذلك الرأي الامريكى ولكن ابتدره المرحوم اساعيل كامل باشا
 المذكور آنفاً وقال « انا اعتمد اتفاق جميع اصناف العساكر على راي واحد فلا يجدي هذا
 الراي نفعاً » . وفي اثناء مفاوضاتهم حضر الالاي السوداى من طره وانضم الى الالاي
 الحرس ثم عزفت الموسيقى بالسلام الخديوي وهتفوا جميعاً « افند مزجوق يشا » وانا
 العاجز الضعيف كتبت الى وكيل فرنسا السياسى في مصر الكونت « دورنج » من
 غير ان يكون لي به ولا بغبه من فواصل الدول الاوربية سابق معرفة ولا مقابلة
 التمس منه مخافة باقى فواصل الدول بما حصل بيننا وبين حكومتنا من الخلاف واطلب
 منهم التوسط في اصلاح ذات البين . ثم بننا على ذلك وفي صباح الغد حضر لنا المرحوم
 احمد خيرى باشا مهردار الخديوي ومعه محمود سامى باشا ناظر الاوقاف من طرف
 الخديوي وقالوا لنا « ما ذا تريدون » قلنا « العدل والمساواة » . قالوا « ثم ما ذا » قلنا
 « استبدال ناظر المجهدية برجل وطنى . وتشكيل مجلس نواب للامة بنظر في مصالحها
 وصالحها وتعديل قوانين العسكرية وابلاغ الجيش الى ثمانية عشر لئلا ونحن على طاعتنا
 للحضرة الخديوية » . فذهبوا الى الخديوي ثم رجعا وقال « قد عزل عثمان رفقى من الذي
 نريدونه ناظرًا للمجهدية » قلنا « الذي يختاره الخديوي من الوطنيين » فذهبوا وعادوا ثانية

وقالا « ان الخديوي يقول اخنا را اتم من ترضونة حتى لا يحصل منه مثل ما حصل من عثمان رفي « قلنا « قد اخترنا هذا محمود سامي باشا وهو من اولاد المالك الاول ولكنه صدق معنا ولم يقصد الغدر بنا « وهو برأى ما نسب اليه بهجلكم من نقل اخبار المجلس الينا . ثم صدرت الاوامر الخديوية باعادة كل منا الى الآب وعزل عثمان رفي وصار تولية محمود سامي على نظارة الجهادية مع نظارة الاوقاف واخذ في سن القوانين العادلة وتعديل القوانين الاصلية وتنقيحها



« احمد عرابي امام منزله في سيلان »

ثم لما شاعت الاراجيف الكاذبة في اوربا بخروج العساكر المصرية عن الطاعة حضر من الحكومة العثمانية وفد برئاسة المشير علي نظامي باشا ومبعوثو احمد راتب باشا والي الحجاز الآن لتحقيق امر العصيان فرده الخديوي قائلاً ان عساكري على طاعتي وان ليس ثم عصيان . وبعد ذلك اجتمعت الحكومة في غدونا واخذنا على غرة او مجيلة من ضروب الحبل ولما لم يوافقها ناظر الجهادية محمود سامي باشا على نوابها صار عزلة بتذكرة من رياض باشا رئيس النظار وتشدد عليه بان لا يجمع بنا ولا يقيم بالعاصمة

وتعين بدلة داود باشا يكن وهو عدل الخديو ولكنه رجل جاهل احمق مشؤوم فاسرع باصدار اوامر لا يستطاع قبولها فردت عليه ونفرت القلوب منه . فكتبته له في ٢٦ سبتمبر سنة ١٨٨١ باننا سنحضر جميع العساكر الموجودين في القاهرة الى ساحة عابدين لعرض طلباتنا على فخامة المحضر الخديوية في الساعة الرابعة بعد الظهر من يوم الجمعة الموافق ٢٦ سبتمبر سنة ١٨٨١ وكلنته عرض ذلك على المحضر الخديوية ثم كتبته الى جميع قناصل الدول بذلك واعلنتهم بحفظ جميع رعاياهم فلا خوف عليهم ولا على اموالهم . وفي الوقت المعين اجتمعت الآلايات الليادة والسواري والطوبجية في رحبة عابدين وكان ما هو مسطر في بطون التواريخ وهو اسقاط الوزارة وترتيب مجلس النواب وابلاغ الجيش الى القدر المحدد بالفرمان السلطاني . وقد حبانا المرحوم الخديوي باجابة تلك الطلبات العادلة . وقد تعرض لنا المستر كوكسن فنصل انكلترا بالاسكندرية حين ذاك وهددنا فلم نعبأ بنهدين لاعتمادي على صدق عزيزي وطهارة ذمتي . ثم صار استدعاء المرحوم شريف باشا من الاسكندرية وتعيينه رئيساً للوزارة على حسب اختيارنا له وتعين محمود سامي باشا ناظرًا للجهادية ثانية وقد توقف شريف باشا في قبوله ٧ ايام ثم رضي بعد ذلك وصار توظيفي وكيلًا للجهادية . وفي تلك النظارة صارت الامتحانات وترقى كثير من الباشاوات وامراء الآلايات والقائماية وغيرهم من جميع الرتب واستكملت الآلايات وانشئت القوانين العادلة وتعدلت الرواتب والماهيات بنسبة كل رتبة الى مادونها . وصرفت الحقوق الموقوفة من زمن مديد وانشيء مجلس النواب وجعل رئيسه ابو سلطان باشا وعم العدل واستقامت الامور . وحين ذاك عرضت علي رتبة لواء (باشا) فرفضتها لئلا يقال اني انما اشتغل لمصلحتي فقط وبقيت في رتبة الميرالاي من و كالتني للجهادية . واما رفيقاي عبد العال حلي وعلي فهي فقد تشرفا برتبة الباشوية الرفيعة . ثم ان مجلس النواب قرر في لائحته الاساسية ان يكون لهم الحق في نظر ميزانية الحكومة ومعرفة كيفية ابرادها ومصروفها بشرط عدم الخروج عن دائرة التعهدات الدولية وقانون التصفية فلم يجهم المرحوم شريف باشا لذلك لانه ساعده الله اخذ رأي السبر مالت وكيل انكلتة السياسي في مصر وقونسل فرنسا ايضاً فاشاروا عليه بعدم قبول لائحة المجلس فاصر مجلس النواب على الطلب في تنفيذ لائحهم فلم يوافقهم وقدم استغفاه واستعفت هيئة نظارتو ثم تشكلت هيئة جديدة تولى رياستها محمود سامي باشا وجعل من رجالها حسن باشا الشريعي رحمه الله تعالى والمرحوم سليمان باشا

اباظه والمرحوم عبد الله باشا فكري والمرحوم محمود باشا فهمي وسعادة مصطفى باش
فهمي رئيس الوزارة المصرية الآن . وجعلوني ابضاً ناظرًا للمجهادية لاجل اطمئنان
خاطر العسكرية الذين لا يؤمنوا غيري في ذاك الوقت فقبلت ذلك . ثم احسن علي برتبا
لواء باشا من لدن المرحوم الخديوي توفيق باشا وكنت لا أريد ولكن قالوا انه لا يليق
ان يكون ناظر المجهادية برتبة اميرالاي وفي نظارته اللوائت والفرقا . فقبلتها
للضرورة وشكرت للحضرة الخديوية وقد انتظمت الامور وهذأت الاحوال وصارت
العساكر في امن من الغدر — ولكن اوربا لا بروق في نظرها انتظام حكومات
الشرق فاقتلوا حكومة الدولة العلية فارسلت وفداً مندوباً من طرفها تحت رئاسة
المشير المرخص درويش باشا لتحقيق ما يقال من العصيان فجاء درويش باشا وبحث
في الامر وكتب للحضرة السلطانية بأن العساكر على الطاعة وكذلك كتب المرحوم
الخديو بالتحقيق فارسلت الحضرة السلطانية الى الحضرة الخديوية اربعائة نيشان من انواع
مختلفة للاحسان بها على المستحقين من ضباط الساكر واحسن علي بنيشان الدرجة الاولى
المجدي وحضر بواور مخصوص بمجمله معادة سليم بك ياور الحضرة السلطانية فاييت
استلام النيشان المذكور الا من يد مولاي الخديوي . ثم كتبت تلغرافاً الى المايين المهابوني
برفع تشكراتي الخيرية للحضرة الماندسة السلطانية ونشرت تلغرافياً بقبول تشكراتي لدى
جلالة السلطان الاعظم وحصول المخطوطة لدى جلالته . كذا قيل بالتلغراف

وفي شهر مايس سنة ١٨٨٢ جاءت الاساطيل الحربية الانجليزية والفرنساوية الى ثغر
الاسكندرية وتقدمت للحكومة المصرية لائحة مشتركة من دولتي فرانساً وانكلترا بمحنة
باستقلال الحكومة المصرية وحقوق الدولة العلية وتقدمت نسخة منها للخديوي فرفضها
مجلس النظار وقبلها الخديو فاستعفت النظارة من وظائفها . وهاجت الافكار العمومية
وطاشت العقول الزكية واجتمع مجلس النواب وجميع قناصل الدول حولي كمرف
الضبع يطلبون مني حفظ الامن والراحة العمومية فقلت لهم لا قدرة لي على ذلك لاني
قد استعفيت . فذهب وفد من مجلس النواب وطلب من الخديوي اعادتي الى نظارة
المجهادية حفظاً للنظام والراحة فصدر الامر الخديوي باعادتي الى النظارة المذكورة
ثم دعيت الى الحضرة الخديوية فوجدت عند جميع قناصل الدول ما عدا وكيل انكلترا
السياسي ومحضرتو درويش باشا المندوب السلطاني فأخذ علي تعهد بحفظ رعايا
الدول الاجنبية وصار اعلان جميع مصالح الحكومة بذلك

وتعين بدله داود باشا يكن وهو عدل الخديو ولكنه رجل جاهل احمق مشؤوم فاسرع
 باصدار اوامر لا يمتطاع قبولها فردت عليه ونفرت القلوب منه . فكتبته في ٩
 سبتمبر سنة ١٨٨١ باننا سنخسر جميع العساكر الموجودين في القاهرة الى ساحة عابدين
 لعرض طلباتنا على فخامة المحضر الخديوية في الساعة الرابعة بعد الظهر من يوم الجمعة
 الموافق ٩ سبتمبر سنة ١٨٨١ وكلفته عرض ذلك على المحضر الخديوية ثم كتبته الى جميع
 قناصل الدول بذلك واعلنتهم بحفظ جميع رعاياهم فلا خوف عليهم ولا على اموالهم . وفي
 الوقت المعين اجتمعت الاكليات البادية والسواري والطوبجية في رحبة عابدين وكان
 ما هو مسطر في بطون التواريخ وهو اسقاط الوزارة وترتيب مجلس النواب وابلاغ
 الجيش الى القدر المحدد بالنزاع السلطاني . وقد حبا بنا المرحوم الخديوي باجابة
 تلك الطلبات العادلة . وقد تعرض لنا المستر كوكسن قنصل انكلترا بالاسكندرية
 حين ذاك وهددنا فلم نعبأ بهديك لاعنادي على صدق عزمي وطهارة ذمتي . ثم صار
 استدعاء المرحوم شريف باشا من الاسكندرية وتعيينه رئيساً للوزارة على حسب اخبارنا
 له وتعين محمود سامي باشا ناظرًا للجهادية ثانية وقد توقف شريف باشا في قبوله ٧
 ايام ثم رضي بعد ذلك وصار توظيفي وكيلًا للجهادية . وفي تلك النظارة صارت
 الامتحانات وترقى كثير من الباشاوات وامراء الاكليات والقائماتية وغيرهم من جميع
 الرتب واستكملت الاكليات وانشتت القوانين العادلة وتعديلت الرواتب والماهيات
 بنسبة كل رتبة الى مادونها . وصرفت الحقوق الموقوفة من زمن مديد وانشئ مجلس
 النواب وجعل رئيسه ابو سلطان باشا وعم العدل واستقامت الامور . وحين ذاك
 عرضت علي رتبة امراء (باشا) فرفضتها لثلا يقال اني انما اشتغل لمصليتي فقط وبقيت في
 رتبة الميرالاي مدة وكالتي للجهادية . واما رفيقاي عبدالعال حلي وعلي فهمي فقد تشرفا
 برتبة الباشوية الرفيعة . ثم ان مجلس النواب قرر في لائحته الاساسية ان يكون لهم الحق
 في نظر ميزانية الحكومة ومعرفة كيفية ابرادها ومصرفها بشرط عدم الخروج عن دائر
 التعهدات الدولية وقانون التصفية فلم يجيبهم المرحوم شريف باشا لذلك لانه سأل الله
 اخذ رأي السهر مالت وكيل انكلترة السياسي في مصر وقونسل فرنسا ايضاً فاشاروا
 عليه بعدم قبول لائحة المجلس فاصر مجلس النواب على الطلب في تنفيذ لائحهم فلم
 يوافقهم وقدم استغناء واستعفت هيئة نظارتهم ثم تشكلت هيئة جديدة تولى رياستها محمود
 سامي باشا وجعل من رجالها خمسن باشا الشريعي رحمه الله تعالى والمرحوم سليمان باشا

السلطان
بعد
طبع

اباطه والمرحوم عبد
فهي رئيس الوزارة
خاطر العسكرية الذين لا يؤمن
لواء باشا من لدن المرحوم احمد
ان يكون ناظر الجهادية برتبة
للضرورة وشكرت المحضرة الخديوية
العساكر في امن من القدر - ولكن
الشرق فاقبلوا حكومة الدولة العلية فاستمر
المشعر المرخص درويش باشا لتحقيق ما بهما
في الامر وكتب المحضرة السلطانية بأن العساكر
الخديوية بالتحقيق فارسلت المحضرة السلطانية الى
مختلفة للاحسان بها على المستحقين من ضباط السادة
الجدي وحضر بوابور مخصوص بحملة معادة سليم بك
استلام النيشان المذكور الا من يد مولاي الخديوي ثم
برفع تشكراتي الخيرية للمحضرة المقدسة السلطانية ونشرت
جلالة السلطان الاعظم وحصول المحظوظة لدى جلالته
وفي شهر مايو سنة ١٨٨٢ جاءت الاساطيل الحربية الانجليزية الى
الاسكندرية وتقدمت للحكومة المصرية لائحة مشتركة من دولتي مصر
باستقلال الحكومة المصرية وحقوق الدولة العلية وتقدمت لائحة منها
بمجلس النظار وقبلها الخديوي فاستعفت النظارة من وظائفها وماجيت
وطاشت العنول الزكية واجتمع مجلس النواب وجميع قناصل العنول
الضبع يطلبون مني حفظ الامن والراحة العمومية فقلت لهم لا قدرة
قد استعفيت . فذهب وفد من مجلس النواب وطلب من الخديوي
الجهادية حفظا للنظام والراحة فصدر الامر الخديوي باعادتي الى
ثم دعيت الى المحضرة الخديوية فوجدت عنده جميع قناصل الدول
السياسي ومجسرو درويش باشا المندوب السلطاني فاخذ
الدول الاجنبية وصار اعلان جميع مصالح الحكومة بذلك



(احمد عرابي وحفيده الى جانيه)

وفي ١١ يونيه سنة ١٨٨٢ حدثت حادثة اسكندرية المشؤومة بتدبير ذوي الغايات
 لاجل تشويه اعماله في نظر اوروبا وخدش نعهدي بالحفظ والامن المصري فاسرعت
 بارسال العسكر الى الاسكندرية حتى ملئت شوارعها بالعساكر وانتهت الفتنه التي ابتدأ
 بها احد المايطيه من التبعه الانجليزيه مع احد حمارة الاسكندرية بابعاز وتعليم . ثم صار
 الشروع في تحقيقها في مجلس مختلط تحت رياسه ذي الفقار باشا محافظ الثغرومن الغريب
 العجيب انه لم يبحث اصلاً في الدماء التي سفكت بل كان البحث قاصراً على معرفة مقدار
 البضائع التي انتهبها الرعاع ليس الا . وبعد ذلك تشكلت الوزارة بمعرفة الخديوي تحت
 رياسه المرحوم الطبيب الذكر راغب باشا وكنت من رجالها ايضاً ثم انتقل الخديوي
 ودرويش باشا الى الاسكندرية . وفي يوم ١١ يوليو سنة ١٨٨٢ وردت افادة الى
 قومندان عساكر الاسكندرية من طرف اميرال الاسطول الانجليزي يقول فيها انه
 جاري تهديد العمارة الانجليزيه بتزيم الفلاح والاستحكامات وانه يطلب تخريب الفلاح
 وهدمها بايدي العساكر المصرية والاضرب الاسكندرية وخراب المدينة ودمرها . فعقد

لذلك مجلس نجت رئاسة الخديوي حضره درويش باشا المندوب السلطاني وقدرى بك من رجال الوفد المذكور وجميع النظار وكبار الذوات المتفاعدين وبعد المذاكر اجمعوا على رفض هذا الطلب والاستعداد للحرب ولكن لا يبدأ بها الا بعد اطلاق ثلاث قنابل من الاسطول الانكليزي حتى لانكون نحن البادئين بالحرب فاعطيت الامر بذلك وعند اشراق يوم ١٢ يوليو بدأت مراكب الانكليز بالضرب على مدينة الاسكندرية وجميع سواحلها وانتشبت القتال بين مصر والحكومة الانجليزية . واما الاسطول الفرنسي فاعتزل جانباً كالمفرج . وضربت الطولي حتى تهدمت استحكاماتها . وفي اثناء الحرب خرج سكان المدينة مهاجرين منها خوفاً وعلماً وفي اليوم الثامن انهزمت العساكر فرجعت الى كفر الدوار واتخذت خطأً دفاعياً وتراجع المهزومون اليّ وفي ١٤ يوليو ارسلت القطار الخديوي لاستحضار الخديوي ومعبئيه ومن معه من النظار ولما وصلت القطارات الى سراي الرمل لركوب الحاضرة الخديوية ورجوعه الى عاصمة بلاده ابى ان يعود واسرع في الذهاب الى راس التين بعائلته ومن معه واتحاز الى العدو المحارب لبلاده . واستدام الحرب الى ان قدر الله تعالى شأناً بالخذلان العظيم في النيل الكبير كما هو معلوم للجميع . وتم الامر بنينا الى جزيرة سيلان وخرجنا من مصر في يوم ١٦ صفر الخير سنة ١٢٠٠ على قطار مخصوص الى السويس وفي سبعة عشر منه بارحنا الثغر المذكور على مركب انكليزي اسمه « مريوطه » وفي اول شهر ربيع الاول خرجنا من السفينة الى ثغر (كولومب) ومكثنا بها تسع عشرة سنة الى ان تشرفت جزيرة سيلان بزيارة كرم الدين عظيم الرفاهة والحنو الدوق (كرنوال ويورك) ولي عهد الحكومة الانكليزية وتشرفت بزيارة سموه في مدينة كندي وتفضل عليّ بالسؤال عن حالي وما اصابني من تباريح الغربة وذل النفي فقلت لسموه الامبراطوري اني اعتبر تشريف سموه الى هذه الجزيرة وتشريفي باقبال سموه عليّ سبباً عظيماً لانائي نعمة المحربة والعود الى وطني العزيز من لدن مولاي الخديو عباس باشا الثاني . فقال لي وهل تعرفه فقلت نعم وقبلت يد سموه مذ كان في سن ١٠ اعوام فوعدني خيراً فشكرت ودعوت ثم احسن عليّ بسجارة ملوكية قبلتها ادباً لحفظها تذكراً للطف سموه ولم احرقها بنار . وفي ٦ صفر الخير سنة ١٢١٩ صدرت الارادة الخديوية بالرخصة لي بالعود الى مصر والاقامة فيها . واني ارجو من مكارم سمو مولاي الخديوي عباس باشا تمام رضاه وقد اعرضت لسموه العالي تشكراتي ودعواتي الخيرية الصادرة عن صميم النواد وإخلاص النية . وقد تفضل حفظه الله سبحانه ونعالي بحبلي وعائلي الى مصر علي مصاريف

حكومتو الخديوية . فأرجو من الله ان يوفقي لما يحبه ويرضاه . هذا واني ابرأ الى الله من حولي وقوتي في كل ما ذكرته او فعلته . واني يكون للمخلوق العاجز الضعيف مثلي من قوة يدافع بها ارادة اوربا وقوة انكلترا العظمى فضلاً عن بطش حكومة مصر الاستبدادية الفادرة وموافقة جلالة السلطان الاعظم على الاعلان بعصباتي في جورنال الجوائب والتخياز حاكم البلاد الى المحارب لبلاده وانما كان ما كان بقضاء الله وقدره ولا راد لفضائو وقدره وليس لي فيو الأجمرد الكسب الاخنياري الذي أثناب او اعاقب عليه ولم يخطر ببالي اصلاً الافتداء بالنائحين والمتغلبين كما ذكرتم ولا بتأليف دولة عربية كما ارجف المرجنون — لاني ارى ذلك ضياعاً للاسلام عن بكنه ايو وخروجاً عن طاعة الله ورسوله صلى الله وسلم عليه وآله والبرهان على ذلك ارتفاع صوتي بالمحافظة على حياة المرحوم الخديوي السابق كحفاظتي على نفسي بكنه وعشياً مع احترام اعضاء عائلته الكريمة يشهد لي بذلك ما هو واضح بدفتر الاخبار اليومية المحفوظ بالديوان الخديوي وارادو الخديوية الصادرة الى مجلس التحقيق بعد الخذلان العظيم بالنل الكبير وسجننا مع جميع رجال العسكرية واعيان البلاد وحكامها وعلماؤها وقضاها وتجارها ما هو معلوم لدى الجميع وغني عن البيان . والله الذي لا اله الا هو فالتى الحب وبارىء النسبة اني ما خدمت بذلك دولة انكلترا ولا فرانساً ولا كنت آله لدولة ما ولا للخديوي الاسبق المرحوم اسماعيل باشا ولا للمرحوم حلم باشا ولا أوصي الي بمساعدة الدولة العلية من عرش عظمتها . وانما كنت اجتهد في حفظ استقلال بلادى مع نيل الحرية والعدل والمساواة لاهل بلادى المساكين وانا خادم لم وناديت سرّاً واعلاناً بتأييد وتأييد الذات الخديوية . ولكن المنادير الالهية غالبه فانعكست المزيئات وتوالت الصعوبات لنفاذ ما هو كائن في علو ازالاً سبحانه وتعالى . واني والله لا أكره شركسياً ولا روسياً لذاتو وانما اكره الاعمال المفارقة للعدالة والانسانية والاداب الشريفة . واحب العدل والمساواة بين جميع بني الانسان . والحمد لله أولاً وآخراً والشكر لله وللحضرة النخبة الخديوية التي مخنتني نعمة العود الى وطني العزيز لاحطى برؤية ذاتو الكريمة ورؤية أبناء وطني الكرام قبل ان افارق هذه الحياة الدنيا والحساب على الله فانظر الى اثار قدرة الله تعالى وعظيم رحمته كيف انجاني من هذه الكوارث العظيمة وكيف بدل الهنة مخنة وكيف عطف عليّ قلب مولاي الخديوي اعزه الله واعلى شأنه حتى اذن بعودتي الى بلادى العزيزة . واما ما ذكرتموه من اصلاح البلاد ونشر العدل

والامن فيها وغنى اهلها وإطلاق حرية المطبوعات فذلك ما كنت اتمناه واجتهد في الحصول عليه بل هو ثمة جدي وسعي وثباتي ولكن يد وطنية لا يد اجنبية . واني اضرع الى الله سبحانه ببركة سيد الاولين والاخرين المبعوث رحمة للعالمين ان يوفقني الله بين الحكومة الانكليزية والحكومة العثمانية ويهديهما الى التوافق على اخلاء مصر من الاحتلال الانكليزي وتسليم مصر للمصريين وبذلك تكون الامة الانكليزية قد اتمت عملها وحفظت شرفها وبرهنت للعالم اجمع على نزاهة قصدها عن عوامل الطمع واكتسبت محبة المصريين عموماً بل محبة الدولة العلية وتعود المياه الى مجاريها كما كانت اولاً ومحبة عموم المسلمين في ارجاء المسكونة واستغنت الشكر وحمس الثناء من الحضرة الخديوية وجميع المصريين

والى هنا وقف بنا جواد البراع في مضمار تنبى هذه الحقائق باختصار خشية من ملل القراء ومن أراد تتبع دقائق كل عبارة فعليه بالكشف في دفاتر الحكومة وسجلات الوقائع والتواريخ المعتبرة . وانا أسأل الله سبحانه بسعة رحمته وعظيم قدرته ان يوفيني لما فيه رضاه مع حسن الثناء في العباد وجمل الاثر في البلاد ونظام النعمة وزيادة الكرامة وان ينعم لي بالسعادة بمجاه حبيب المصطفى صلى الله وآله وسلم
خادم وطني العزيز
تحريراً بمدينة كندى في ٢ جمادى الاولى سنة ١٢١٩ مخلصكم

احمد عرايى الحسيني المصري

❖ الهلال ❖ ويجدر بنا في هذا المقام الاشارة الى ما لاقاه حضرة عند عودته من الاحناء ومواساة الاصدقاء فان منزلة لا يكاد يخلو من عشرات منهم ليل نهار . وقد تردد عليه كتاب الجرائد وخاطبوه واستطلعوه وكتبوا المقالات الضافية في وصفه ووصف اخلاقه وذكاؤه . وقد حظينا بمقابلته مراراً وجالسناه وخاطبناه ففهمنا ما تنبانا به عنه في مقالاتنا المشار اليها في صدر هذا الهلال . ولم تردنا المبالغة الا وثوقاً بسلامة نيتنا وإخلاصنا في الدعوة التي قام بها . ويستدل على ذلك ايضاً من فراسة وجهه فانك اذا جالسته وخاطبته نقرأ الاخلاص وصدق الطوية في عينيه ونحققها من شتى

❖ صفحات هذا الهلال ❖ كتب الينا جماعة من حضرات القراء يستعملوننا في نشر ترجمة عرايى فرأينا ان نستمر نشرها في هذا الهلال فاستفرقت اكثر من نصف صفحاته فضاك ما بقي منه عن استيفاء سائر المواضيع . فاضفنا اليه اربع صفحات استعنا بها على نشر ما لا يصح تأجيله منها فاصبحت صفحات هذا الهلال ٤٤ صفحة بدلاً من ٤٠



تشریف الجناب العالي

عاد الجناب الحديوي أعزّه الله من سياحته في أوربا فوصل ثغر الاسكندرية باليمن والاقبال مساء ٣٠ سبتمبر الماضي . واستقبل وفود المهثين في يوم الخميس ٢ اكتوبر الجاري وكانت التشریفات بالغة ما لم يبق بعده غاية من الابهة والجلال والناس فرحون بقدومه السعيد مستبشرون بطلعه الميمنة . ولا نرى عبارة نوّدي بها واجب التهنتة أبلغ مما قاله فيه شاعر سموه من قصيدة طويلة تقطف منها ما يأتي

قل لبدر العلى أقم أو ترحل	هذه الذات في اننازل اجل
ان رأيناك سامياً فهي اسمي	أو لقيناك كاملاً فهي اكمل
هي نور القلوب والقلب ازكى	وضياء العقول والعقل أفضل
بشر الغيث (بالعزیز) وحلت	نعمة الله بالقري حين اقبل
جبدا مجلس وناد كرم	أنت فيه بعد الخليفة اول
يا ابن مزجي الجيوش في البر والبح	رومعطي الاسلام ما كان يسأل
عاصم (البيت) عند كل ملم	ومعيد (الهلال) في كل معقل
هذه مصر مذ طلعت عليها	كبر الثغر ثغر مصر وهلال
فهنيتاً لها القدوم سعيداً	وهنيئاً لك الولا محصل

شرفي

﴿ اصلاح ﴾ وقع تحريف في بيت شعر نشر بصفحة ٢٦ من الهلال الماضي وصوابه
ولو كان لي قلبان عشت بواحد * وخلفت قلباً في هواك بعذب

باب السؤال والاقتراح

❧ اليخت والمالين ويلدز . . . الخ ❧

❧ زنجابور ❧ السيد شيخ بن احمد الهادي

ارجو الافادة عن معاني هذه الالفاظ وهي اليخت والمالين ويلدز والباب العالي والاورطة والطابور والنبلي

❧ الالهلال ❧ « اليخت » لفظ جرمانى يدل في اصل اشتقاقه على « الصيد » وكانوا يذهبون الى الصيد في قوارب ذات شراع فاطلق هذا اللفظ على ذلك القارب ثم تحول معناه الى القوارب التي يركبونها للتنزه والسياحات اشبه بها يستخدمون له التسميات بمصر . وتناول هذه الملاحظة اهل الاستانة واخذوا عنهم اهل مصر والشام وسائر الممالك المحروسة . و « الباب العالي » يراد به نظارة الخارجية في الاستانة والحكومة العثمانية . والسبب في تسميتها بالباب ان الاصل في هذا اللفظ المدخل ثم اطلق على دار الحكم من وقوف الناس بباب الحاكم واصبح الذهاب الى الحاكم اذا سئل « الى اين » قال « الى الباب » وسميت به الحكومة العثمانية واذيف اليه لفظ « العالي » للتفخيم . و « المالين » لفظ عربي اصالة « ما » و « بين » واطلق عند المسلمين على باب فاصل بين مجلس الرجال ومجلس النساء . ويدل في التركيبة على حجبها بابان احدهما الى جهة الحرم والاخر لجهة الخدم . وكان الناس اذا ارادوا عرض امر لجلالة السلطان في قصره وقفوا عند تلك المنجزة . ويتوالي الزمان صارت تدل على قصر السلطان وحاشيته . و « يلدز » اسم قصر جلالة السلطان وهو لفظ تركي معناه « الكوكب » . و « الاورطة » لفظ تركي اصالة « اوردي » او « اوردو » ومعناه المسكر وقد عربه بعضهم بلفظ « العرضي » ويراد به فرقة من الجند . و « الطابور » ايضا لفظ تركي معناه حلقة عسكرية اوجوفة هي اقل من الاورطة . و « النبلي » لفظ عربي معناه الجيش او ما كان منه خمسة آلاف . واما ما بقي من الالفاظ التي سألتكم عن معناها فانكم تجدون تفسيرها في اي معجم من معجمات اللغة العربية

❦ لغة عامة ❦

❦ القاهرة ❦ محمد افندي مصطفى

قرأت في بعض الكتب ان بعض العلماء في اوربا اخترع لغة عامة يتفاهم بها الناس في كل البلاد فما هي هذه اللغة وهل تم امرها

❦ العلال ❦ ان وضع لغة عامة خاطرٌ خطر لكثيرين من رجال الاعمال والغرض من وضع هذه اللغة في الأصل تسهيل المحادثات بين الناس في كل الاقطار واغلبهم من اهل التجارة والسياسة . وقد بلغ عدد اللغات التي شرعوا في وضعها لهذه الغاية في اثناء العشرين سنة الاخيرة بضع عشرة لغة لم يعش منها ولا واحدة . من اقدمها لغة « فولابوك » وضعها شلبر فولابوك الالماني سنة ١٨٨٠ ثم لغة ستاينر سنة ١٨٨٥ ولغة مينيه سنة ١٨٨٦ ولغة مالدان سنة ١٨٨٦ ايضاً . ولغة لاندا سنة ١٨٨٨ وقد سماها كوسموس ولغة الدكتور اسيراتو في تلك السنة ايضاً . وكذلك لغة برنارد . وآخر مشروع منها على ما نعلم لغة بولاك . والظاهر ان اقدم هذه اللغات (فولابوك) هي احسنها كلها وان كان نصيبها من النجاح مثل نصيبين . واول ما يتوخاه واضعو اللغات العامة ان تكون قليلة المقاطع سهلة التلظ بسيطة التركيب . ومن امثلة ما نشروه من لغة فولابوك هذه قولهم « بينوب سو غلاتيك كا اول » Binob so gletik ka ol ومعناها « اني طويل مثلك » . وقد وضعوا للمدن الكبرى والممالك اسماء غير اسمائها فسموا فرنسا مثلاً « فلنت » والمانيا « ديت » وانكلترا « نليج » وقس على ما لا نرى في وضعه حكمة لانه قلما يقلل المشقة في الكتابة او التكلم . وفي اعتقادنا ان مثل هذا المشروع لا يبرح نجاحه لانه مخالف لمجاري النواميس الطبيعية ولعل هذا هو السبب في عدم نجاحه حتى الآن

❦ تقصص الارواح ❦

❦ فيلانوفيا . البرازيل ❦ ابراهيم افندي ابوجرا

في هذه البلاد جماعة يسمون انفسهم السيريتزمو ويعتقدون بالتقصص فهل هم من الدروز ام هم طائفة اخرى

❖ العلال ❖ ان مذهب النقص الذي ينسبونه الى طائفة الدروز ليس هو خاصاً بهم ولا حدث مجدوث ، مذهبهم بل هو قديم جداً . واصلة من وادي النيل مثل اصول اكثر الفلسفات القديمة وعندهم اخذ اليونان . والبك ما ذكره هيرودوتس الرحالة في القرن الخامس قبل الميلاد في هذا الموضوع قال « ويقول المصريون ان لكبريس وباخوس السلطان المطلق في المجسم . وهؤلاء الناس هم اول قوم ذكروا ان نفس الانسان خالدة وانه متى هلك الجسد تدخل النفس في جسد حيوان . وبعد ان تمر بالتتابع في اجساد كل الحيوانات الارضية والمائية والهوائية تعود الى جسم انسان حديث الولادة وان انتقالاتها المختلفة تتم في مدة ثلاثة آلاف سنة . وانا اعلم ان بعض الاغارقة سلموا بهذا المذهب بعضهم سابقاً وبعضهم مؤخرًا وانهم استخدموه كانه مذهبهم . واسألوهم لست اجهلها لكنني اضرب عن ذكرها صفحاً »

واشهر من تظاهر بهذا المذهب من فلاسفة اليونان فيثاغورس فانه رحل الى مصر وتلقى علومها ومنها هذا المذهب . ولما عاد الى بلاده جعله من تعاليمه حتى زعم انه هو نفسه متقمص من يوفرائس بن باتتوس من معاصري حرب ترواده . وان نفس يوفرائس تنقلت في اجساد كثيرين قبل حلولها فيه . وزعم انه يذكّر ما اتفق لها من الحوادث وهي تلك الاجساد

— ❖ السيلان والنسل ❖ —

❖ سنياغو . اميركا ❖ رشيد افندي زين

فهل لي ان الذي يصاب بمرض السيلان الايض ويطول زمن اصابته به ينقطع نسله ولو شفي السيلان فهل ذلك صحيح

❖ الهلال ❖ السيلان مرض موضعي اذا شفي شفاء تاماً لا يقطع النسل . اما اذا طال مكثه فيغلب ان يحدث تضيقاً في مجرى البول وربما امتد الالتهاب الى الخصيتين فيضعف قوة التناسل . وقد يصيب هذا المرض النساء فاذا ازمن فهن سبب العقم . وقد دلت الاحصاءات الاخيرة على ان ستين في المئة من حوادث العقم ترجع اسبابها الى هذا المرض

مسيح جديد في بلاد الهند

حضرة الفاضل منشيء مجلة الهلال الغراء

قرانا في الهلال السابع عشر من السنة التاسعة صفحة ٥٠٤ ذكر الرجل المتنون المسمى « القادياني » صاحب كتاب اعجاز المسيح واغلب العقلاء من علماء الهند قد ردوا عليه بما يرجع طالب الحقيقة الى الصواب . ولكن من يضل الله فلا هادي له . ومن جملة من ردوا عليه حضرة العلامة الشيخ حيدر الله خان الدراني بكتاب اورد فيه من الادلة والبراهين شئنا كثيرا نقله من الكتب المعتمدة بالمعقول والمنقول . وهذا الكتاب طبع من عهد قريب ولم ينتشر الى الآن لان طبعه لم يتم الا في اواخر شهر صفر الماضي وربما بلغ الى المردود عليه . ولكن هذا الرجل يصفه من يعرفه بالتلون وكثرة الهذيان وقد ارسل اليّ حضرة الشيخ كتابا من هذا الرد اكي ارسله الى حضرتكم ولو انه مكتوب باللسان الاردو ولكن شواهد بالعربي كما ترون . وغرض هذا القادياني ان يجمع الملتين ويرضى التثني فهو يسمي نفسه المسيح (عليه السلام) وافعاله تدل على ما يخالف الملتين والله بحالو علم . وقد اضل كثيرا من البسطاء والحناجين ولقنهم مذهب الشيطاني ولكن ذلك لم يثبت له الا في البلاد التي فيها العلماء قليلون . ولوجاء البلاد التي يكثر العلماء فيها لاصابة ما يردعه عن غيوه . ولكنه انزوى في زاوية من الهند يفل فيها اهل العلم فطال واستطال وساعده على ذلك اهل الاغراض الخصوصية لطبع في الدنيا فوافقوه والله يهدي من يشاء ويضل من يشاء .
الداعي

علي بن محمد الرفاعي

(حيدر اباد الدكن)

﴿ الهلال ﴾ جاءنا الكتاب المشار اليه واسمه « درة الدراني على ردة القادياني » وهو كبير الحجم تزيد صفحاته على ٣٠٠ صفحة كبيرة بخط رفيع ولكنه في اللغة الاوردية (الهندية) على اننا فهمنا ما في خلال سطوره من الشواهد العربية انه ردة عالم قوي الحجة واسع الاطلاع في كتب التفسير والاحاديث والاصول والفقه . ولا تزال على ماقلناه في ذيل تقرير كتاب اعجاز المسيح صفحة ٥٠٤ من هلال ١٧ سنة ١٣٠٤ اذ ابدنا رأينا في هذا المسيح فقلنا « ولا نخالة الا ذاهبا في ثنيات الزمان كما ذهب غيره قبله لاننا في عصر غير عصر النبوات »



الامير عبد الرحمن امير افغانستان

نقل الينا البرق والهلل نحت الطبع خبر وفاة المرحوم الامير عبد الرحمن امير
افغانستان وكان لموته وقع عظيم على العالم الاسلامي وسنأتي على تنصيل امره في الهلال
القادم ان شاء الله

بِالْإِحْسَانِ الْعِلْمِيَّةِ

✽ فراش صناعية ✽ للافرنج غيبة يجمع اصناف الفراش وتزينتها بحسب
الوانها واشكالها ولها سوق رائجة عندهم . فاخذ بعض المحتالين على المعاش بلون اجنحة
الفراش الاعبيادي الواناً تشبه الوان بعض الفراش النادرة وبيعها باثمان اقل من
اثانها . وكيفية تلويتها ان يدهن سطوح اجنحتها بمحلول خفيف من الصمغ بفرشاة من

شعر الجمل وبذر عليها مسحوقاً أو مسحوقين أو ثلاثة من المساحيق المعدنية الملونة على الشكل الذي بخناره

✽ **الخطوط الحديدية في اميركا** ✽ كانت الخطوط الحديدية في الولايات المتحدة سنة ١٨٤٢ لا يزيد طولها على ٢٢٠ ميلاً فبلغت في العام الماضي ٢٤٢ و ٢٦٢ ميلاً ويقدر ان راس مال السكك الحديدية في تلك البلاد نحو ٢,٥٠٠ مليون جنيه وهي تساوي نحو ثمن ثروة بريطانيا العظمى

✽ **تلقيح الجدرى والاسنان** ✽ من غرائب ملاحظة الاطباء ان تلقيح الجدرى بضعف الاسنان بدليل ان البلاد التي لا يعرف أهلها التلقيح بالجدرى لا يعرفون نخر الاسنان

✽ **القهوة والبصر** ✽ وجدوا لشرب القهوة تأثيراً شديداً على الابصار ومن ادلتهم ان اهل مراکش من اقدم الام تعاطياً للقهوة وقد ضعفت ابصارهم واكثر العميان بينهم من الكحول . قال سناتكن صاحب هذا الرأي « ونرى العميان في أسواق فاس يعدون بالعشرات ومنظرهم يحرك العواطف وهم ينسبون ذلك الى شرب القهوة »

✽ **دواء للانفلونزا سريع التأثير** ✽ وجد الدكتور روس بعد اختبار ثمانى سنوات في معالجة الانفلونزا ان الفرفة اصدق علاج لها وهو سريع التأثير فيها . فاما مصاب بها اذا تناول الفرفة شفي في يومين او ثلاثة . ولم يذكر كيفية تناولها ولكن الغالب انه يريد متنوع الفرفة

✽ **الاطعمة اللحمية والاسنان** ✽ انتشر ضعف الاسنان في انكلترا واميركا وسبب ذلك على ما قاله الدكتور اجبرت اكثرهم من الاطعمة اللحمية . وبؤيد ذلك ان اسنان وثني الهند وجماعة النباتيين الذين لا ياكلون اللحوم من اقوى الاسنان ويندر فيها الضعف او النخر

✽ **عمق الجلد** ✽ كثيراً ما يسأل الناس عن مقدار عمق الجلد ونريد ان نخبر الطبقة الهوائية المحيطة بالارض . وللعلماء اقوال متفاوته في شأنها على ان تقديرهم لا يقل عن اربعين ميلاً ولا يتجاوز ٢١٦ ميلاً

✽ **مقياس الابعاد** ✽ اخترع الموسيو كيتان نزيل باريس آلة تقاس بها الابعاد على سطح الارض بمجرد النظر فيها كما تقاس الارتفاعات عن سطح البحر بالآلة

البارومتر . وفي عبارة عن كتاب اوراقه من امره
عن الشبح المراد قياس به

✽ انتشار السكك الحديدية في العالم ✽ ظهرت السكك الحديدية
ثم انتشرت في العالم على هذه الكيفية

انكلترا	سنة ١٨٢٥	بليجيكا	١٨٢٥
النمسا	» ١٨٢٨	المانيا	١٨٣٥
فرنسا	» ١٨٢٨	روسيا	١٨٣٨
اميركا	» ١٨٢٩	مصر	١٨٥٣

✽ حديد الريلا . ذكرنا في غير هذا المكان ان بعضهم اكتشف في جزيرة
مداغسكر نوعاً من الريلا تنسج نسيجاً حريياً يحتاج الى معالجة ليصير كالحرير الاعتيادي
وقد علمنا الآن ان المخترع المذكور الموسو كاشو قد تمكن من معالجة هذا النسيج وعرض
منه اثلة في معرض باريس الماضي وانشأ له معامل في باريس واخذ في تحضيره
للسوق والمتظران يكون نجاحه تدريجياً ومنى ثم نجاحه فتح باباً واسعاً للتجارة



(كونكوس (اوكونكوس) المهندس - هذا الرئيس مكتفى)

مطبوعات جديدة

نرجو من تقرظ كتبهم و جرائدهم في هذا الباب ان يذرونا على الاكتفاء بذكر اسمائهم
والقاجم الرسمية مجردة من نعوت التفعيم ولم الفضل

✽ العذراء الوردية La vierge rose ✽ من اجل ما ننوق اليه
نفوس كتاب الادب ان يروا رجال الادارة والسياسة بشاركونهم في اعمالهم — وان
كان هؤلاء لا يريدون ان يشاركهم الكتاب في اعمالهم — وقد كان المعهود من قبل في
رجال حكومتنا ان يندرفهم الكاتب والشاعر ولكننا نرى بينهم الآن جماعة من ارباب
الافلام والشعراء يغلب ان تحول مهام وظائفهم دون اظهار مواهبهم . على ان بينهم
من لا يفتقد عن خدمة الادب شاغل مثل حضرة صديقنا فريد بك بابازوغلي رئيس قلم
ادارة الاشغال العمومية . فان مشاغله الادارية اكثر كثيراً من ان تترك له فرصة للكتابة
او التأليف ومع ذلك فقد نشر بالامس كتاباً في اللغة الفرنسية سماه العذراء الوردية
ضمنه حكاية ادبية من حكايات العرب لا تزيد في الاصل على صفحة واحدة فوسعها وتفنن
في بسطها وابعادها حتى زادت على ثلاثين صفحة كبيرة بعبارة بليغة لا يملك قارئها انما
من انشاء كاتب فرنساوي . وما يدل على اقتدار حضرة المؤلف انه كتب هذا الكتاب
وهو في المدرسة قبل ان يتم السابعة عشرة من عمره ولم يكن يحسبها تستحق النشر حتى
اطلع عليها بعض الافاضل وحرضه على نشرها . واعلمنا ان حضرة آخذ في نشر غير هذه
النص في اللغة الانكليزية وغيرها في الفرنسية . فعسى ان يوالي الكتابة في ذلك لنشر
آداب الشرق بين قراء الغرب . فتمنى . حضرة بما اوتي من النشاط والذكاء ونحت
عارفي اللغة الفرنسية على مطالعة هذا الكتاب

✽ ريمانة النفوس في انتخاب العروس ✽ هي رواية طبية صحيحة لمؤلفها
حضرة صديقنا الدكتور امين افندي الخوري صاحب المفالات الضافية في حقوق المرأة
ولا يزال قراء الهلال يذكرون طلاوتها وفائدتها حتى الآن . وريمانة هذه اول رواية
عربية من هذا النوع . ونشر العلوم الحديثة بطريق الرواية من افضل السبل لنشر العلم
بين الناس على اختلاف طبقاتهم . والكتاب الذي نحن في صدده بطالعة القارئ كما يطالع
رواية ادبية نشأت في النفس الى مطالعتها . ولكنه لا يأتي على آخر الا وقد استناد من
النوائد الصحية ما يعسر العثور عليه في ما يتداولونه من الكتب الصحية او الطبية وخصوصاً

ما يتعلق بالزواج وشروطه الصحية وصحة العروس . ويتخلل فصول الكتاب فصل في
الفراسة وتعليمها بالنواميس الفسيولوجية وبيان دلالات اعضاء الجسد وحركاتها على
اخلاق اصحابها ومواهمهم حتى الصوت والاشارات والضحك فانه اوضح دلائلها . وبلي
ذلك فصول في تفصيل الزواج على العزوبة وشروط الزواج الصحية والادبية والاجتماعية
والاقتصادية . وقد جعل حضرة المؤلف كتابه مقدمة الى دولة البرنس محمد علي باشا
شقيق الجناب الخديوي وصدره بقصيدة في مدحه ومدح العائلة المحمدية العلوية

وفي الجملة فالكتاب جزيل الفائدة نرجو الاقبال عليه وثني على حضرة مؤلفه
* العجب والزواج * هو كتاب ادبي لحضرة نقولا افندي حداد يبحث في
الحب والزواج بحثاً فلسفياً مع تطبيق نواميسها على النواميس الطبيعية . وتطبيق النواميس
الادبية على النواميس الطبيعية من ام الابحاث العصرية . والحب اهم تلك الابحاث بل
هو يشملها كلها . لان الحب في اعتقادنا اقوى باعث على الرغبة في البقاء او هو الباعث
الوحيد عليها . لان العقل اذا تجرد لاعمال الفكرة وتدير أحوال الحياة واصلها ومصيرها وما
يعتورها من المشاق والاطخار فانه ينضل العدم عليها — لولا ما يتجاذبه من العلائق الفلبية
بالذين حوله من امرأة او ولد او والد او صديق او حبيب ويدفعه بعاطفة الحب الى
العناية بهم وإيثار راحتهم على راحتو — فهذه العلائق تحجب اليو الحياة . والحب واسطة عقد
الجنس الانساني كما ان الجاذبية العامة واسطة نظام الافلاك . وكثيراً ما استنهضنا هم ارباب
الافلام للافاضة في هذا الموضوع . ولكننا لم نكن نتوقع ان نرى فيه كتاباً وافياً مثل هذا
الكتاب ولا في مثل وضوحه واتساق ادلته . والموضوع كما لا يخفى فلسفي نظري لا يلد
النظر فيه لغیر الخاصة . ولكن حضرة المؤلف توخى في ترتيبه وبسطه من سلامة الذوق
وحسن الاختيار ما جعل للعامه نصيباً منه . فحوله من القضايا النظرية الخيالية الى المنافع
المادية المحسوسة فبسط الاراء الفلسفية وبنى عليها قواعد الحياة الزوجية وهي اصل مائر
ضروب الحياة

وجملة القول ان الكتاب المشار اليه جمع بين سمى الموضوع وسهولة التناول وفيه
لذة وطلاوة فضلاً عن النوائد الاجتماعية التي نحن في حاجة اليها في هياتنا المحاضرة
وخصوصاً من حيث الزواج والعزوبة لان شباننا في غفلة عن الخطر الذي يسوقون
انفسهم اليه بتعاطفهم عن حسنات الزوجة وشروط الزوجية والتفاتهم الى ما لا ينفعهم
فتثني على حضرة المؤلف ونحث الادباء على مطالعة كتابه وهو يطلب من ادارة

الروايات الشهيرة ومن مكتبة الهلال بمصر وثمن النسخة ستة غروش وإجرة البوسطة غرش
 * المطالب الشرقية * هو كتاب مطول لتعليم اللغة الانكليزية والعربية
 تأليف يوسف افندي عطار مخزنجي قناطر زفتي نشر فيه فصولاً لترجمة المفردات
 من الانكليزية الى العربية كاسماء الاشياء والادوات والمعادن والاطعمة والاثاث وسائر ما
 يتعلق بالجنس البشري من انواع القرابة وطوار الحياة ثم النضائل والرذائل والاصطلاحات
 والالعاب وتصاريف الفعل وامثلة عليه ومحاورات وعبارات وجمل وقواعد النحو
 والصرف وغير ذلك مما ينصر هذا المقام عن ذكره . وهو اكبر كتاب اطلعنا عليه في هذا
 الموضوع صفحاته تزيد على خمسمائة صفحة قطع وسط وهو يطلب من حضرة المؤلف ومن
 مكتبة الهلال وثمن النسخة خمسة وعشرون غرشاً وإجرة البوسطة غرشان

* تاريخ الامير حيدر * هو كتاب في التاريخ الفقه المرحوم الامير حيدر احمد
 الشهابي احد اعيان الامراء الشهابية المشهورين في لبنان بمساعدة الشيخ أحمد فارس
 الشدياق وساه كتاب الفرر الحسان في تواريخ حوادث الزمان . وكثيراً ما كنا نسع
 بهذا الكتاب ونشتاق للاطلاع عليه لاحتوائه على حوادث لبنان في القرون الاخيرة ما
 لاسيل الى مثله في غير هذا الكتاب . ثم علمنا ان الاستاذ نعم افندي مغيب عني بطبعه
 فاستبشرنا وشكرنا عنايته . وقد صدر الكتاب وصفحته ١٠٥٢ صفحة بقطع الهلال فاذا هو
 لا ينصر على تاريخ لبنان ولكن فيه خلاصة تاريخ الدول الاسلامية استخرجها المؤلف من
 كتب مؤرخي المسلمين كالطبري والسعودي وابن الاثير وابن خلدون وغيرهم . وقد شغلت
 الخلاصة المذكورة اكثر من نصف الكتاب . وبلي ذلك تاريخ التواريخ والمعنيين
 والفهابيين في لبنان . وقد اطال الكلام في تاريخ الشهابيين بنوع خاص . وينتهي الكتاب
 بموت الامير بشير الشهابي الكبير في اواسط القرن الماضي . وهو مطبوع طبعاً مفتقاً ومقسم
 الى فصول وابواب . وبالميت حضرة الناشر ذيل الكتاب بنهرس لسهولة الاستفادة منه
 وخصوصاً اذا كان فهرساً مجدياً . وقد علمنا ان حضرة آخذ في ذلك وسيفرق النهرس
 على مقتني الكتاب . وهو يباع في مكتبة الهلال وثمن النسخة مجلد ٦٦ غرشاً وبدون
 تجليد ٦٠ غرشاً وإجرة البوسطة اربعة غروش للفطر المصري وستة غروش للخارج فحش
 محبي التاريخ على اقتنائهم لانه اوسع كتاب في تاريخ لبنان الحديث على ما نعلم

* المطالب الطيبة * صدر الجزء الثالث من هذا الكتاب النفيس لمؤلفه
 الدكتور ابراهيم بك منصور وهو يبحث في امراض النساء والاطفال بنوع خاص فضلاً

عن فصول في معالجة الكلب للعلامة باستور وفي البواسير وليميناكوخ وكيفية استحضارها واستعمالها وأصل الكحول وتأثيره وغير ذلك ما تجرل فائدة . وقد تم الكتاب المذكور بصدور هذا الجزء . وهو من احسن ما يستناد به لصحة العائلة . فنشئ على مؤلّو ونحث ارباب العائلات على اقتنائه . ويطلب من حضرته ومن مكتبة الهلال بمصر وثمن الجزء عشرون غرشاً واجرة البوسطة غرش ونصف

❖ جذيمة والزبا . ❖ هي رواية تاريخية ادبية تهذيبية تشخيصية تأليف محمد افندي حلم جرائه وكيل قلم محاسبة المكاتب في نظارة المعارف . وقصة الزبا . قبل الاسلام مشهورة وبتميمها الافرنج زينب وهي ملكة تدمر المعروفة في التاريخ القديم ولها واقعة غريبة مع جذيمة الابرش قد سبكا حضرة المؤلف في قالب الرواية تشويقاً لمطالعها فنشئ على أدب ونحث القراء على مطالعتها . وهي تطلب من حضرته وثمن النسخة ستة غروش واجرة البوسطة عشرون بارة

❖ الزواج السري ❖ هي رواية ادبية للروائي الفرنسي الطائر الصيت اسكندر دوماس نقلها الى اللسان العربي حضرة انطون افندي انسطاس زريق الطرابلسي وطبعت بمطبعة الايام في نيويورك وقدمها مترجما هدية الى الخواجات رحيم ومحبة من اكابر تجار تلك العاصمة . وتطلب الرواية من تلك المطبعة

❖ شهيد الامانة ❖ رواية ادبية غرامية تأليف شانوبريان الكاتب الفرنسي عرّبها حضرة فرج افندي عبد . وفي شهرة المؤلف ما يغني عن الاطناب باهمية الكتاب وثمن النسخة اربعة غروش فنشئ على حضرة المغرب لخدمة اللغة العربية في ذلك

❖ رواية الحكيم الطيار ❖ هي رواية ادبية تأليف مولير الشاعر الفرنسي الشهير عرّبها عن الفرنسي حضرة ايلي افندي عبد وهي تطلب من حضرته وثمن النسخة خمسة غروش خالصة اجرة البريد

❖ مبادئ الجغرافيا بالانكليزية ❖ اشترك حضرة محمد افندي توفيق استاذ الانكليزية في مدرسة عابدين وواصف افندي معجبه استاذ الانكليزية في الناصرية في تأليف هذا الكتاب في مبادئ الجغرافية في اللغة الانكليزية لتلامذة المدارس في السنة الرابعة مبتديان وثمن النسخة غرشان فنشئ على اجتهادهما

❖ تعليم قراءة الخطوط العربية ❖ هو كتاب فيه امثلة من اشهر المخطوط العربية . عني بجمعها وطبعها حضرة سليم افندي صادر صاحب المكتبة العمومية في

بيروت وقسمها الى خطوط سورية ومصرية وتركية وهابونية وفارسية ومغربية على اختلاف اشكالها . والكتاب يطلب من مكتبة الهلال وثمن النسخة ثلاثة غروش واجرة البوسطة عشرون بارة

✽ **نبذة في الملاريا** ✽ البحث في الحمى الملارية من ام ابحاث اطباء اليوم لما اكتشفوه من اسبابها واستدركوه من اضرارها . وقد وضع حضرة صديقنا الدكتور بشارة افندي منسى رسالة في هذا الموضوع ضمنها كثيراً من ابحاثه الخصوصية واخباراته الشخصية في سوريا ولبنان . فالكتاب جدير بالاعتبار لدى اطباء وغير اطباء . ويوجب ثناءنا على حضرة المؤلف ثناء جزيلاً

✽ **ابحاث المجتهدين** ✽ هو كتاب جدلي ديني لمؤلفه نقول افندي يعقوب غيريل يراد به بيان الخلاف بين النصارى والمسلمين . واما نحن مع احترامنا حضرة المؤلف فاننا لانرى نفعاً بل هو مضر بما يثيره من الضغائن والاحقاد وبورثة من النباغض بين أهل المذاهب المختلفة . لان الجدل في المسائل الدينية يزيد المتعصب تعصباً في دينه واحتقاراً للاديان الأخرى ويقتل من قدر الاديان في اعين غير المتعصبين . وقد مضى على أمثال هذه الابحاث اجيال متطاولة ولم نسمع برجل اعتنق ديناً من الاديان عن افتناع بالجدال

✽ **شرح القصيدة الطنطرائية** ✽ القصيدة الطنطرائية للطنطرائي مشهورة ومطلعاها باخلي البال قد بلبت باللبال بال . بالنوى زلزلتني والعقل في الزلزال زال وقد شرحها حضرة محمد بن الحاج العربي العناني احد طلبة القسم العالي بمدرسة الجزائر وطبعت في مطبعة الترتقي بمصر وتطلب منها

✽ **تتوير الاذهان** ✽ صدر الجزء الثاني من هذا الكتاب في مبادئ تقوم البلدان لمؤلفه رشدي افندي كمال بصوم السكة الحديدية المصرية ويجنوي على مقرر السنة الثانية الابتدائية . ويطلب من مكتبة الهلال وثنة غرشان

✽ **فتح المنان** ✽ في علم تقوم البلدان تأليف محمد افندي ذهني وفيه مقرر السنتين الاولى والثانية ويطلب من حضرة المؤلف بمصر

✽ **النتيجة السنوية** ✽ لسنة ١٦١٨ قبطية تأليف رزق افندي عبد السيد البرماوي بمطالبات السكة الحديدية وفيها النتيجة القبطية وما يوافقها من التعازي الروحية والمواعيد الالهية على احسن ترتيب واجمل تنويب وتطلب من حضرة المؤلف

2



الامير عبد الرحمن
(أمير أفغانستان السابق)

الملاح

الجزء الثالث من السنة العاشرة

➤ ١ نوفمبر (ت ٢) سنة ١٣٠١ أو ١٩ رجب سنة ١٢١٩ ➤

شهر الحواد وعظم الرجال



الامير عبد الرحمن

في أثناء سياحته ببلاد الهند سنة ١٨٨٥
الى بينو دوك كانت والى بساره ماكيز دوفرين

امير افغانستان

نشرنا في الهلالين الخامس والسادس من السنة الثامنة خلاصة جغرافيا افغانستان ونسبتها الى روسيا والهند وفذلكة تاريخها وتاريخ الامير عبد الرحمن وذكرنا صفاته ونوع حكومته وقواته ونشرنا خريطة بلاد الافغان وما جاورها مما يفي بحاجة قراء الهلال ولكننا بالنظر الى وفاة الامير عبد الرحمن وتولي ابنه حبيب الله خان ايمارة افغانستان رأينا ان نعود الى ذكر تلك البلاد بما يقتضيه المقام ثمة لما ذكرناه هناك فنقول

﴿ استقلال افغانستان ﴾ يبدأ تاريخ افغانستان بالوضوح منذ اسنيلاء تيمورلنك



تيمورلنك - القائد المغولي الشهير

عليها وهو القائد المغولي الشهير الذي دوح اسما في اواخر القرن الرابع عشر للميلاد وفتح افغانستان في جملة فتوحاته وتولاهم خلفاؤه بعده . وفي سنة ١٥٠١ م استخرجها من دولة آل تيمور ظهر الدين محمد القائد المغولي المعروف ببابر و « بابر » في الهندية « التمر » سمي بذلك لما ظهر من اعماله الدالة على البطش والشجاعة . وهو من سلالة جنكز خان وفي عروقه شيء من دم تيمورلنك . ظهر هذا القائد في فرغانة بين سمرقند ونهر الهند . وكان ابيه اميرا على فرغانة فطمع هو في الغزو ففتح كابل ودوخ بلاد الهند واسس فيها دولة مغولية دخلت افغانستان في حوزتها

وما زالت افغانستان تابعة لدولة بابر حتى ظهر نادر شاه القائد الفارسي الشهير بنابليون الشرق (راجع ترجمته في الهلال ٢٢ سنة ٧) فكان من جملة غزواته انه فتح قندهار وكابل سنة ١٧٣٧ واكتسب ثقة الافغانين فاحبوه وانتظموا في جنك وفي جملتهم شاب شجاع اسمه احمد خان الدرائي من قبيلة العبادلة وكان يعرف باحمد خان العبدالي



نادرشاه - الفاتح الفارسي الشهير

وظلت أفغانستان في حوزة الفرس عشر سنوات . فلما قتل نادرشاه سنة ١٧٤٧
 اخنار الافغانيون احمد المذكور اميراً عليهم . فاصبحت أفغانستان مملكة مستقلة وملكها
 احمد العبدالي وقد سموا احمد شاه . فتولى حكومتها بضعاً وعشرين سنة وفتح بلاداً كثيرة
 اخضعها للافغان . فاصبحت مملكة تمتد من بحر قزوين غرباً الى حدود الهند شرقاً . ومن اشهر
 حروبه واقعة بني بتان قرب دهلي حارب بها قبائل المهراته من الهنود الوثنيين في ٦ يناير
 سنة ١٧٦١ والمهراته بومند في ابان بطشهم وقد اعجزوا اعظم السلاطين التيمورية في الهند
 حتى طمعوا بترع السلطة من ايدي المسلمين . وكانت جنود الهند في تلك الواقعة ثمانين
 الفا وجند احمد شاه ستين الفا نصفهم من الافغان ولم يكن احمد شاه يعتمد في حروبه
 على سلاح . فانهمزمت المهراته شرهزيمة ونكل بهم الافغانيون تنكيلاً عظيماً . فطارصبت
 احمد شاه في افطار الهند وهابة الملوك والامراء وانتشرت سطوته هناك ففتح بنجاب

وكشمير والسند وما والاها . ثم فتح بلوچستان ومكران وبلخ وغيرها واتسعت مملكة الافغان في ايامو انساناً عظيماً ونالت ثروة وسطوة لم تبلغ اليها قبلة ولا بعد . واجبة رعاياه وكرموا حتى لقبوه ببابا وصار اسمه « احمد شاه بابا »

ولكن المالك القائمة بقوة سلطانها او أميرها فقط لا تلبث اذا هومات ان تسقط حتى يقوم من يقبها بعد خلافاً للحكومات المؤسسة على النظام والمتبعة بالثوري فان موت الملك فلما يؤثر فيها . ومات احمد شاه سنة ١٧٧٢ فخلعة ابن له اسمه تيمور وكانت قصبة المملكة قندهار فجعلها كابل وهي لا تزال قصبة افغانستان الى الآن . وكان تيمور هنا حكيماً عاقلاً فاجتهد في استبقاء ما خلفه ابنه من العزفقيوت المملكة سعيه طول ايامو . وتوفي بعد عشرين سنة وخلف ٢٢ ولداً خلفه منهم ابنة الخامس شاه زمان وقام النزاع بين الاخوة فتضعفت المملكة وخرج كثير من الولايات من حوزنها وصار القواد يخطفونها والاعداء يسطون عليها ما يطول شرحه . حتى افضى الامر الى انفسامها فاستولى على كابل احد القواد من قبيلة الباركراتية واسمه دوست محمد (جد عبد الرحمن امير الافغان) في اوائل القرن الماضي وطمعت مطامع نابوليون بونايرت في اثناء ذلك الى واسط اسيا فبعث الجواسيس الى امرائها وملوكها وفي جملتهم شاه الافغان . فخاف الانكليز عاقبة تلك الدسائس فبعثوا سفيراً الى الشاه سنة ١٨٠٩ لمقاومة دسائس بونايرت وكان ذلك اول علاقات الانكليز بالافغان . ثم سطا الفرس على الافغان فحاصروا هرات سنة ١٨٣٧ ونحرك الروس فخاف الانكليز على اغراضهم فارسلوا سفيراً اسمه بارنس ليقيم في كابل وازدادت العلاقات بعد ذلك بين دوست محمد وانكلترا وكتبت المعاهدات وانكلترا تنصر على كل مهاجم او منازع . وكان دوست محمد شاه هذا حكيماً ينظر في شؤونه بعين الحكمة والدراية فاستفاد من علائقو الحسنة مع انكلترا فائدة كبرى

وتوفي دوست محمد سنة ١٨٦٢ ونذكر من اولاده ثلاثة وهم افضل خان واعظم خان وشير علي خان وكان هذا اصغرهم ولكن اباه اخضعت بولاية العهد من دونهم فشق ذلك على اخويهم وقام النزاع بين الاخوة وشبت الحروب الداخلية فكان النصر حليف شير علي خان حتى قبض على اخيه افضل خان (والد الامير عبد الرحمن) والقاه في السجن وكان عبد الرحمن شاه لا يزيد عمره على العشرين سنة ففر الى بخارا ثم عاد الى افغانستان وانضم الى جيش عواظم خان وحارب معه حتى تمكن من دخول كابل بجيشه ظافراً ثم طارد شير علي خان ونقلب عليه في مواقع كثيرة

ثم عاد شيرعلي ومعه القبائل والاحزاب فاخرج عبدالرحمن من كابل فاراد الاتجاه الى الهند فتمتع حاكمها من الدخول اليها فاحتمى روسيا نكاية بانكلترا واقام عبد الرحمن بين سمرقند وتشفند عشر سنوات والحكومة الروسية تجري عليه راتباً يزيد على مئة وخمسين جنيهاً في الشهر

ثم استرضت انكلترا وارجمته حتى ولته افغانستان سنة ١٨٨٠ على ما ذكرناه في السنة الثامنة من الهلال (وقد ورد صفحة ١٢٦ من تلك السنة سطر ٩ لنظ « ولد » وصاحبها « حفيد »)

وما يذكره الانكليز من علائقو المحسنة بانكلترة زيارته الهند سنة ١٨٨٥ لحضور المجلس الاعلى (دربار) الذي عقد في روال بندي في شمالي الهند الغربية على اثر المؤتمر الذي تشكل بومئذ من روسيا وانكلترا بشأن الحدود الشمالية لافغانستان بعد احتلال روسيا لمرو . وقد جرى امير الافغان في هذا الامر على مقتضى مصلحة الانكليز فاكرموه واحتفلوا باستقباله في روال بندي احتفالاً شائقاً على النمط الشرقي وقدموا له سيقاً مرصعاً . وفي صدر هذا الهلال صورته في اثناء ذلك الاحتفال والى بينو دوك اوف كانوت والى بساره الماركيز دوفرين

❖ الامير عبد الرحمن في بيته ❖ ترجم المؤيد الاغرسالة للدكتورة هلمن طيبة بيت الامير عبد الرحمن تنظف منها ما ياتي ثمة لما ذكرناه من مناقب هذا الامير قالت : — « ❖ اعتقاده في النساء ❖ لم أسمع يتكلم عن زواجه الا قليلاً وكان ذلك بمناسبة ذكر زواجه الاول الذي تم وله من العمر ثمانية عشر عاماً فقد قال لي « قد يتزوج الرجل غير مرة لاسباب تدعوه الى ذلك ولكن قلبي لا يعرف الا زوجة واحدة وتلك زوجته الاولى » وقال لي انه لكي يكتايب خطيبته الاولى ويراسلها تعلم الكتابة والقراءة فلها ميل تذكراها ويقدس اباها فقد اقتنعت المنون زهرة شبابها في نضرة عمرها وهي بنت عمو الامير محمد اعظم خان واقول انها لو كانت كافراد المائلة فانها تسحق الشهرة التي نالتها في اللطف والجمال

« وفي السنوات الاخيرة لم يكن يحفل الامير بالنساء ولا يسمح لمن بحضور مجلسه الا في القليل النادر واذا سمح لمن بذلك فانما يعاملهم كما يعامل الاطفال الصغار لا كما يحق ان يعامل من في بك تربية الناشئة المجدبة . والحق يقال ان تربية الابناء ليست موكولة هناك الى الامهات . اذ لا يكاد يندر احد انجال الامير على المشي حتى يسلم

الى معلم يتولى تربيته ويبنى تحت رعايته حتى يصير رجلاً . واذكر انني ابدت له استغرابي من هذه الطريقة فقال « ليت شعري كيف يكون حال اولادنا لو تركناهم الى تربية نساءنا ؟ وكيف ينشأ الولد الذي يترى بين احضان هاتو النسوة » ولما قلت له ان النساء الانكليزيات يتولين تربية ابنائهن في زمن الصغر حتى يتدربوا على الذهاب الى المدرسة تبسم وقال « كيف بمكانك ان تقارني بين سيدة اوربية وسيدة شرقية » ولم اقدر على اقناعه بان نساء الافغان اذا تعلمن وترين واطلقت لمن الحربه اصبحن كنساء اوربا لانه كان يرى ان الزمن لم يات لهذه الحركة وان نساء الافغان لا يصلن الى درجة المرأة الغربية حتى قال ذات مرة « اي دليل اظهر نساؤنا على رغبتهم في التعليم او ميلهم الى المعارف . هل طلبن منك مرة ان تعلمين شيئاً من الاعمال التي تقومين بها ؟ الا بمحفظتك وبرين علمك ومعارفك من نقطه المتاع ؟ الا بمحسرن عليك بدلاً من ان يغبطك » فلم اقدر على الجواب ولكنني لا ازال اعقد انه لو مهد لمن سهّل التعليم واطلقت لمن حرية الفكر فانهن يترقين شيئاً فشيئاً

« * اعتقاده في الدين * » جمع الامير عبد الرحمن في صفاته الاخلاق المتضادة فينبأ نظمه متمسكاً بعبادات قومو وعقائد شعبه تراه يدي لك رأياً او يبرهن لك قضية لا يصدران الا عن استقلال فكر وحرية ضمير مع ثبات عليه وثمك و مهابا حاول احد اقناعه . وكان كثير الشغف بالمجادلات الدينية حتى انه طالما كان يتهني باني مشركة لا اعبد آلهما واحداً وكان لا يصغي كثيراً اذا اردت ان اشرح له حقيقة اعتقادي . واذكر انني تذكرت من هذه التهمة وظهر على وجهي الناثر الشديد فقال وهو يتبسم « خفي عليك وطأة الانتباض ايها السيد لاننا انما ننظر الى المسالة من وجوه مختلفة وارجو ان نضعي هذا الاناء الصيني — وكان بالقرب مني — على المائدة » ثم قال « اجلسي امامي » وسالني « ماذا تترين من النقش على هذا الاناء » فقلت « انني ارى صورة نين اخضر فاغرفاه محماني بعينيه وله ذنب طويل » . فاجابني على النور قائلاً « هذا كلام لا حقيقة له فان المنقوش على الاناء صورة بحر واسماك ومغارة تنكسر عليها المياه وتقوم حولها اشباح صغيرة اظنها حشرات او ما اشبه ذلك . والان ارجو ان نضعي ايها الطيبة ونعلي انني لا امزح بل انني حقيقة اري ما وصفت لك ولا اري ما تربيته تمت لانني لا ابصر ولم يقع تحت نظري — فاذا انا انكرت وجود البحر والاسماك بل يقتضي ذلك ان تشاجر وتقاتل ؟ » ولا خلاف في انني فهمت كل ما اراد ان

يعبر عنه لان مثل هذا التعبير ظاهر جلي ولكنني استغربت صدوره منه وزاد عجبنا حيناً رأيت بعد ذلك قد اضطلع على وصادقوا ولسند رأسه على كرسي كبير ثم قال « هكذا نحن في هذه الدنيا ننظر الى الامور من وجه واحد ولكن سوف نرى باعيننا الوجهين في العالم الآخر . بل سوف نعلم ان كل نظر الى جهة واحدة باطل وخطا . ميين »

« قلت ان الامير كان ذا شغف بالمجادلات الدينية الا انه كان لا يحب ان يسفح لي تفسيراً عن معتقداتي . وفي ذات يوم اخذ برتقالة وعلفها في سلسلة ساعة ثم طلب مني خيطاً من الصوف وكنت جالسة بالقرب منه انسج شيئاً من القاش . ومع رغبتني في عدم قطع الخيط لم اناخر عن اجابة طلبه ثم قال « والآن احضري لي خيطاً من الحرير وسلكا دقيقاً من الحديد » ثم ربط كل خيط بالبرتقالة وانا واقفة انظر اليه ولا ادرك ما يريد ثم قال « انظري اينها الطيبة انني حينما اعلق هذه البرتقالة باحد هذه الخيوط لا تنزع ولكنها ليست كلها متساوية في القوة فاحد من الخيوط امن من الآخر انظري الى الخيط الصوفي والى سلسلي الذهبية فهما متساويان متبادلان في تادية المطلوب . وهذا مثال الاديان وقيمتها فبعضها انفي واطهر واعلى وهو بذلك امن سبباً واغوى رابطة . ولكنها كلها تربط الانسان بالخالق القادر المبدع سبحانه وتعالى حتى ان ادنى الاديان واحطها انفع من لا شيء . فهذا الخيط الحريري لا يدوم طويلاً بل ينقطع حالاً . وهذا السلك الحديدي ينلت من البرتقالة لانه لا يحمي ولكنه في هذه الحال يحمل البرتقالة كغيره فتمسكي بيديك فان الافضل ان يكون لك دين ولو فيه خطأ من ان لا تدبني بشيء » (انتهى)

﴿ نظر الانكليز الى عبد الرحمن ﴾ قال احد كتبة الانكليز يصف علاقة الامير عبد الرحمن بانكلترا « ان علاقة هذا الامير بنا لا يصح ان نعتبرها مرضية وان ظهرت لنا كذلك . نعم انه يسايرنا في كل ما نرجوه من نفوذ ويقابل سفراءنا بالاكرام والتعظيم وقد ارسل ابنة لزيارتنا في لندن — ولكن الفرائض الاخرى تدلنا على انه كثيراً ما ساهر بالاعدائنا في الهند . ولا اظنه لو توفق في سعيه معهم الا رايماً بهداقتنا عرض الحائط . وغاية ما يقال في هذا الرجل انه صديق حميم وحليف مفيد للهند طالما كانت حكومة الهند شديدة البطش . اما اذا ضعفت فانه من اشد المجران خطراً عليها قال — واما خليفته حبيب الله خان فاننا لا نتوقع منه غير السكينة والمسايرة وهو لا يرى منا الا كل مساعدة ونصرة »

﴿ حبيب الله خان ﴾ هو اكبر انجال الامير عبد الرحمن الجديد تولى الملك بعد وفاة ابيو بتنقي نظام وضعه ابيه لذلك . وهو الآن في حدود الثلاثين من عمره ودلائل الصحة والشباب بادية في صورته . وقد تاتي له ان يتولى نيابة حكومة كابل في حياة ابيه وهو يحارب اتحق خان سنة ١٨٨٨ وراى الامير بعد رجوعه ما حقق ظنة في ذلك حتى عهد اليو مراجعة ما يرد من كتب الولايات عليه فلا يترأها هو الا بعد ان ينظر فيها ابنة ثم ولاء بيت المال سنة ١٨٩٧ وعهد اليو القضاء الاعلى

وكان من رغائب الامير المتوفى ان يوطد العلاقات بين ابيه والاسر الافغانية الكبرى فلم ير وسيلة لذلك خيراً من المصاهرة فازوجه سبع زيجات . ولكن الغرض الذي رى اليه الوالد بهذا الزواج لا يوازي ما يخشى من الفساد بتكاثر النسل والمخاطم على الملك . ولم يقتصر الامير عبد الرحمن على تزويج ابيه ولكنه ازوج ابناؤه المذكور بنتيات اختارهن من العائلات الكبرى المشار اليها

ومن الاعمال التي نولها الامير حبيب الله خان في حياة ابيو نظارة الخارجية فقد كانت الاخبارات مع الدول الاروية على يد . على ان اسرار السياسة كانت متعجبة في صدر عبد الرحمن والغالب انه اطلمع عليها قبل موته وإهمها ان يكون موالياً لا تكثر اهلها لها . وفي لسان حبيب الله خان لغة او تعجبة نعيته عن الاسترسال في الكلام يظن ابيه انها تعجت عن سم دسه له بعض الاعداء ولم يمتد لكنه اضراً بنظنه

(امراء أفغانستان منذ استقلالها الى الآن)

﴿ الدولة الدرانة ﴾	
١٨٢٩	كرمان (في هرات)
١٨٣٩	شاه شجاع (ثالثة)
١٨٤٢	فتح جنك (هرب في تلك السنة)
﴿ الدولة الباركرائية ﴾	
١٨٢٦	دوست محمد خان
١٨٦٢	شير علي خان
١٨٧٩	بغوب خان
١٨٨٠	عبد الرحمن خان
١٩٠١	حبيب الله خان
﴿ الدولة الدرانة ﴾	
١٧٤٧	احمد شاه العبدالي تولى سنة
١٧٧٢	»
١٧٩٢	شاه زمان
١٨٠١	» شجاع
١٨٠١	» محمود
١٨٠٢	» شجاع (ثانية)
١٨٠٩	» محمود
١٨١٧	علي شاه (في كابل)
١٨١٧	ايوب خان (في بشاور)



حبیب اللہ خان
(امیر افغانستان الحالی)

ملال ۳ سنہ ۱۰

باب المقالات

بماذا سبقونا ونحن قاعدون

« بالرياضة البدنية »

معلوم ان الافرنج سبقونا في كل عوامل التمدن الحديث ونحن انما اخذنا هذا التمدن عنهم . ولكن ما هو العامل الرئيسي في سبقهم ؟ لا خلاف في انه « العلم » . والعلم انما يختلف ثمره خصباً وجدباً باختلاف التربة التي ينمو فيها . وهي العقل . فالمرجع اذاً في ميدان المسابقة الى العقل . ولكن العقل لا يكون صحيحاً الا في الجسم الصحيح والجسم لا يصح وينشط الا بالوسائل الباعثة على نشاطه ونموه . وافضل هذه الوسائل « الرياضة البدنية »

وقد نشرنا في السنة الثامنة فصلاً متوالية في « الرياضة البدنية والهياة الاجتماعية » فصلنا فيها الكلام احسن تفصيل على متغضى القوانين الطلية نظرياً وعملياً . ووضحنا ذلك كله بالرسوم الكثيرة وقد حرصنا الناس على معاطاة هذه الرياضة ورسمنا بعض الآلات المتعملة ووصفناها . ولكننا ما زلنا نرى اننا لم نف الموضع حقاً بالنقاس على اهميته . ونحن كيفما التفتنا الى تزلنا من الافرنج او قرأنا في كتبهم وجرائدهم المنشورة في بلادهم لا نراهم الا بزدادون توسعاً في فنون الرياضة فيخترعون الآلات الجديدة تنهياً لممارسة هذه العادة حتى على ربات المنازل والاطفال فضلاً عن الشبان والفتيات . وما ذلك الا بما تحفون من فوائد العظمى

وعندنا ان شجوع الرياضة البدنية في امة دليل على حيوية تلك الامة . والتاريخ يؤيد لنا ذلك باجلى بيان . فان الامم التي تمدنت قديماً اجمعت على اتخاذ الرياضة البدنية ولكن كلاً منهم اخارت اسلوباً خاصاً بها وبمضها تناول عن البعض الآخر فاليونان م واضعو الجمناز وفيو كثير من ضروب الركض والوثب والمصارعة والسباق والماربة . وكان الجمناز عديم من ام اجزاء التعليم والتدريب والفيلسوف في اعتبارهم لا يكون نام العلم الا اذا اتقن الجمناز . والرومان مشهورون بمزاجهم وسباقهم بالمركبات

والافراس ومصارعة الاسود والافبال مما يطول شرحه
 وكان الفرس مولعين بالصيد والنص . وقد ترك الساسانيون على آثار ابنتهم في
 فارس صوراً تمثل مطاردتهم الوعل والخنزير البري والجاموس وكانوا يلتفتون الاسود
 والتمور وحمر الوحش ويحبسونها في بساتينهم لممارسة صيدها . فكان الملك يهاجم الاسد
 بصيف ورمح ويقابل الخنزير ببيل - بفعل ذلك والموسيقى تعزف

وكان العرب ومن خلفهم من ملوك الاسلام يعدون الرياضة البدنية من ضروريات
 الصحة والنشاط ويعملون ذلك تعليلاً طيباً يوافق ما بلغ اليو طيهم في ذلك العهد - قالوا
 « واما نفع الرياضة بالجسم فظاهر معلوم لما جعله الله في الابدان من الاخلاط المتفارقة
 المتغالبية التي مصادها من الاغذية المختلفة وجعل لكل خلط مقراً تأوي اليه فضلاً
 وهياً له من المنافذ والجاري ليجري من الجسم ما لا حاجة به اليه . ولما كان السكون موجباً
 لتفريق الاخلاط حيث حلت من الجسم ودوامها مع الزيادة والنمو فيوجب ذلك اما
 تمنعها واستغلالها الى ما يؤدي لخروجها عن الاعتدال واما غلبة احد الاخلاط على غيرها
 وتأثيرها واضطراب حال الجسم وخروجها عن حالة الصحة . ولما كانت الحركة توجب
 التحليل والتنفيذ وتعين الطبيعة على انفعالها وتحفظ الصحة على دوامها - فافتضت الحكمة
 استعمال الحركة الرياضية فاتخذ كل نوع من الناس نوعاً من الرياضة »

ومها قيل في منزلة هذا التحليل من الطب الصحيح فانه يدل على شدة اعتقاد الاولين
 بفوائد الرياضة . وكانت الرياضة البدنية عتدم على ضروب منها لعب الكرة وركوب
 الخيل والصيد بانواعه وكانوا يقسمون الرياضة الى ما يختص بالكثوف والسواعد كلعب
 الطابة وما يختص بالرجل مثل المشي والركض وما يختص بسائر اعضاء البدن
 كالصراع وحمل الاثقال وغير ذلك . وكانت لم عناية خاصة في ركوب الخيل وبعدون
 الفروسية رياضة لم ولافراسهم . وكان الخلفاء يقيمون الاحتفالات الرياضية بين ايديهم
 فيمنسابق اللاعبون الى اظهار براعتهم . وكان الخلفاء انفسهم يتسابقون ويتطاردون مع
 الامراء . وما يذكر عن الخليفة المعتصم العباسي انه قسم اصحابه للعب الكرة يوماً فجعل
 الافشين في جهة وهو في جهة . فقال الافشين « يعني امير المؤمنين من هذا » فقال
 الخليفة « ولم » قال « لاني لا أرى ان اكون علي امير المؤمنين في جد ولاهزل » فاستحسن
 ذلك منه وجعله في حربه

وجملة القول ان الرياضة البدنية تدل على حيوية الامة ونشاطها . وما برحت تدل

على ذلك الى الآن . الا ترى اكثر الام نشاطاً اليوم اكثرهم عناية بالرياضة وفي مقدمتهم الانكليز وم اكثر الناس عناية بها وقد ظهرت نتائج ذلك في ابدانهم وعقولهم وسائر احوالهم . فالانكليز تزداد ابدانهم قوة وقاماتهم طولاً وكذلك نساؤهم كما اشرنا الى ذلك في غير هذا المكان وكلة من نتائج الرياضة البدنية وللنساء عندم حظ وافر من هذه الرياضة حتى كدن يساهمن الرجال بها فانهن يتعاطين الفروسية ولعب الكرة والمسابقة في الركض ويلعبن المحكم وهو من ضروب لعب الميف — يشككن لذلك المجموعات واللجان وينشئن النوادي



(ش ١) بنات الانكليز يلعبن بالسيف

وفي الشكل الاول فتيات انكليزيات يتصارعن بالسيف او في المحارب وعلى وجوههن اغطية من الاسلاك المشبكة تقيهن من الاصابة ولا تحجب عنهن النور وللانكليز اعتقاد وطيد في تاثير الرياضة البدنية على الصحة . ومن اشهر مصارعهم اليوم رجل اسمه « ساندو » له عندم مقام رفيع حتى صنعوا له بالامس تمثالاً في حياته يمثل بدنة حارباً وبين مقدار ما بلغت اليه عضلاته من القوة والنمو (انظر ش ٢)

فانك اذا نظرت الى صورة تمثالو (ش ٣) لاتتالك عن الاستغراب لما تراه من نمو تلك العضلات — فما قولك اذا طعت ان ساندو هذا كان في اطال شبابه غيباً ضميئاً وانه عمد الى الرياضة البدنية لتقوية جسمه فبرع فيها وعرف تفاصيلها

بوجب التشريح والفيسيولوجيا وصار يرن عضلاته على مفتضى ذيك الملمين . فبلغ ما بلغ اليه حتى اصبح اقوى رجال انكلترا وعمدة اهل الصراع عديم

لقد اطلنا الكلام في بيان فائدة الرياضة البدنية وهي لا تحتاج الى بيان . ولكننا انما اردنا ان يرسخ ذلك في اذهان القراء وينهضوا لمارسنها ولا عذر لم في تقاعدهم عن ذلك الا الكسل والخمول — والا فان احدنا سواء كان رجلاً او امرأة لا يعدم فرصة ساعة



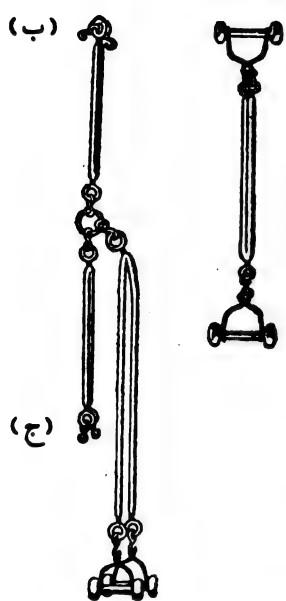
او بعض الساعة في اليوم لترويض اعضائه وتنشيط الدورة الدموية لدفع ما تجمع من المواد الدائرة في الاوعية الشعرية الى الاوردة لتسير الى الرئتين وتنظف . ولتذف البقايا الفاسدة فتخرج من الجلد سائلاً كالعرق او بخاراً كالحامض الكربونيك وبخار الماء او تنصرف بطرق اخرى (راجع فيسيولوجية الرياضة في الهلال ١٦ من السنة الثامنة) — ان احدنا لا يعدم فرصة هذه الرياضة في منزله او في البرية او في حانوته وهو قد يقضي الساعات في ما لا طائل تحته من الالعاب الشائعة في التهيئات والمسابقات العمومية

ما يقفل الوقت ويضعف البدن . فلا اقل (ش ٣) قتال ساندو المصارع الانكليزي الشهير من ساعة من ساعات الفراغ في كل يوم يخصصها لرياضة يرد بها حياته

ولا نستثني النساء من هذا اللوم وهن احوج الى الرياضة من الرجال لانهن اصبحن بعد تملط عوامل التمدن الحديث فيهن يحسن تعب البدن في اعمال يومية من شئون الخدم والجواري ولا يليق بربات المنازل لثلا يشوه جمال ابديهن او يحط من مقامهن في عيون الجيران فيرمونهن "بالفقر او البخل" . وقد فاعهن ان الرياضة تزيد الجمال بما تكتسبه الاعضاء من الكروية المنتظمة وما يشرق في الوجه من انوار الصحة بما يقضي طابعات الجمال عن التلوين والبرقشة

على اننا لانرجو عدول السيدات عن تلك العادة وهي من مقتضيات التمدن الحديث (حرسه الله) ولكننا نتقدم اليهن ان يعملن مثل عمل سيدات ذلك التمدن اللواتي يحسبن الاقتداء بهن فضيلة - فهن القائلات بفوائد الرياضة البدنية ويتعاطيها على ضروب شتى كما قدمنا ولا نكلف سيداتنا الا ما هان عليهن من ضروها وما يسهل تناوله من ادائها ما يصح ان يستخدمه الرجال والنساء والاولاد على السواء

وقد صورنا في الهلال ١٧ من السنة الثامنة اشهر آلات الجمناز وفيها ما يسهل استخدام في المنازل على اهون سبل كالكرة المزدوجة والمذقة ونحوها ومن هذه الآلات وابسطها حبل من اللمنك (المغطى) كالذي تراه في بين هذا الرسم (ش ٢) ينتهي من طرفيه بمقبضين يقبض عليهما اللاعب بكتفي و يحاول تمديد الحبل بين ذراعيه او بين كفيه وقدميه او غير ذلك كما نرى في الصف الثالث من الشكل الرابع . ونرى في يسار الشكل الثالث صورة حبل مزدوج يشد من طرفيه (ب و ج) بالحائط يجلق او نحوها و يقبض اللاعب يديه على القبضتين الصائتين كل يد على قبضة ويمدهما على اشكال شتى ترى امثلتها في الصنفين الاول والثاني من الشكل الرابع . ونرى بعض تلك



(ش ٣) الحبل المغطى

الرسم تمثل شد الحبل بين اليايدي وبعضها تمثل شد بالقدم . وشد باليايدي على ضروب اما الى الاسفل او الاعلى مع انتصاب القامة او انحنائها . وقد يعلنون احد طرفي الحبل بالارض ويحاولون رفع الطرف الآخر بايديهم كما نرى في يسار الصف الثاني (ش ٤) . وفي بين هذا الصف امثلة من اللعب بالكرة المزدوجة . ونرى النساء والرجال في مارسة هذه الرياضة سواء

فاستخدام هذه الآلة بسيط ويسهل استخدامها لجنس ثنها وقرب استعمالها في غرف النوم او قاعات الاستقبال بدل كثير من الالعب البينية التي يعد اليها اكثر الناس في ليالي الشتاء وغيرها

بوجب التشريح والفيسيولوجيا وصار يمرن عضلاته على مقتضى ذنبك الملمين . فبلغ ما بلغ اليه حتى اصبح اقوى رجال انكلترا وعمدة اهل الصراع عديم

لقد اطلنا الكلام في بيان فائدة الرياضة البدنية وهي لا تحتاج الى بيان . ولكننا انما اردنا ان نبرمخ ذلك في اذهان القراء وينهضوا لممارستها ولا عذر لهم في تقاعدهم عن ذلك الا الكسل والخمول — والا فان احدنا سواء كان رجلاً او امرأة لا يعدم فرصة ساعة



او بعض الساعة في اليوم لترويض اعضائه وتنشيط الدورة الدموية لدفع ما تجمع من المواد الدائرة في الاوعية الشعرية الى الاوردة لتسير الى الرئتين وتنظف . ولتذف البقايا الفاسدة فتخرج من المجلد سائلاً كالعرق او بخاراً كالحامض الكربونيك وبخار الماء او تنصرف بطرق اخرى (راجع فيسيولوجية الرياضة في الهلال ١٦ من السنة الثامنة) — ان احدنا لا يعدم فرصة لهذه الرياضة في منزله او في البرية او في حانوته وهو قد يقضي الساعات في ما لا طائل تحته من الالعاب الشائعة في التبهات والمتنديات العمومية

ما يقتل الوقت ويضعف البدن . فلا اقل (ش ٢) قتال ساندو المصارع الانكليزي الشهير من ساعة من ساعات الفراغ في كل يوم يخصصها لرياضة يرد بها حيانه

ولا نستثني النساء من هذا اللوم وهن احوج الى الرياضة من الرجال لانهن اصبحن بعد نسلط عوامل التمدن الحديث فيهن يحسبن تعب البدن في اعمال يومهن من شؤونهن الخدم والجواري ولا يلقى بربات المنازل لثلا يشوه جمال ابديهن او يحط من مقامهن في عبور الجيران فيرمونهن بالفر او البخل ١١ . وقد فاهن ان الرياضة تزهد الجمال بما نكت به من الكروية المنتظمة وما يشرق في الوجه من انوار الصحة بما يغني طابعات

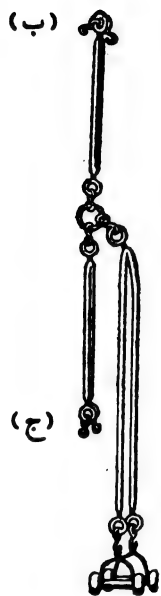
على اننا لا نرجو عدول الميدات عن تلك العادة وهي من مقتضيات التمدن الحديث (حرمة الله) ولكننا نتقدم اليهن ان يعملن مثل عمل سيدات ذلك التمدن اللواتي يحصنن الافتداء بهن فضيلة - فهن الفاتلات بفوائد الرياضة البدنية ويتعاطينها على ضروب شتى كما قدمنا ولا نكلف سيداتنا الا ما هان عليهن من ضرورها وما يسهل تناوله من ادائها ما يصح ان يستخدمة الرجال والنساء والاولاد على السواء

(ب) وقد صورنا في الملل ١٧ من السنة الثامنة اشهر آلات الجمناز وفيها ما يسهل استخدام في المنازل على اهون سبل كالكرة المزدوجة والمذقة ونحوها



ومن هذه الآلات وبسطها حبل من اللمنك (المقبط) كالذي تراه في بين هذا الرسم (ش ٢)

ينتهي من طرفيه بمقبضين يقبض عليهما اللاعب بكميه ويجاول تمديد الحبل بين ذراعيه او بين كفيه وقدميه او غير ذلك كما نرى في الصف الثالث من الشكل الرابع . ونرى في يسار الشكل الثالث صورة حبل مزدوج يشد من طرفيه (ب و ج) بالمحاطط مجلتي او نحوها ويقبض اللاعب يديه على القبضتين السائيتين كل يد على قبضة ويمدها على اشكال شتى ترى امثلهما في الصنمين الاول والثاني من الشكل الرابع . وترى بعض تلك



(ش ٣) الحبل الممط

الرسم تمثل شد الحبل بين اليايدي وبعضها تمثل شد بالقدم . وشد باليايدي على ضروب اما الى الاسفل او الاعلى مع انتصاب القامة او انحنائها . وقد يعلقون احد طرفي الحبل بالارض ويجاولون رفع الطرف الآخر بايديهم كما نرى في يسار الصف الثاني (ش ٤) . وفي بين هذا الصف امثلة من اللعب بالكرة المزدوجة . ونرى النماء والرجال في ممارسة هذه الرياضة سواء

فاستخدام هذه الآلة بسيط ويسهل استخدامها لجنس ثنها وقرب استعمالها في غرف النوم او قاعات الاستقبال بدل كثير من الالعاب البينية التي يبعد اليها اكثر الناس في ليالي الشتاء وغيرها

بموجب التشريح والفسيولوجيا وصار يرن عضلاته على منفض ذبك الملمين . فبلغ ما بلغ اليه حتى اصبح اقوى رجال انكلترا وعمدة اهل الصراع عندم

لقد اطلنا الكلام في بيان فائدة الرياضة البدنية وهي لانتحاج الى بيان . ولكننا انما اردنا ان يرمخ ذلك في اذهان القراء وينهضوا لممارستها ولا عذر لهم في تقاعدهم عن ذلك الا الكسل والخمول — والا فان احدنا سواء كان رجلاً او امرأة لا يعدم فرصة ساعة

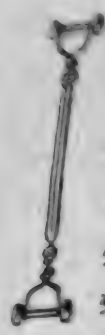
او بعض الساعة في اليوم لترويض اعضائه وتنشيط الدورة الدموية لدفع ما تجمع من المواد الدائنة في الاوعية الشعرية الى الاوردة لتسير الى الرئتين وتنطهر . ولتذف البقايا الفاسدة فتخرج من الجلد سائلاً كالعرق او بخاراً كالحامض الكربونيك وبخار الماء او تنصرف بطرق اخرى (راجع فيسيولوجية الرياضة في الهلال ١٦ من السنة الثامنة) — ان احدنا لا يعدم فرصة لهذه الرياضة في منزله او في البرية او في حانوته وهو قد يقضي الساعات في ما لا طائل تحته من الالعاب الشائعة في التهاديات والملتديات العمومية



ما يقتل الوقت ويضعف البدن . فلا اقل (ش ٢) مثال ساندو المصارع الانكليزي الشهير من ساعة من ساعات الفراغ في كل يوم يخصصها لرياضة يرد بها حيائه

ولا نعتني النساء من هذا اللوم وهن احوج الى الرياضة من الرجال لانهن اصبحن بعد تملط عوامل التمدن الحديث فيهن يحسبن تعب البدن في اعمال يومهن من شؤون الخدم والجواري ولا يلقن بربات المنازل لثلا يشوه جمال ايديهن او يحط من مقامهن في عيون الجيران فيرمونهن بالنقر او البخل وقد فاعن ان الرياضة تزيد الجمال بما تكتسبه الاعضاء من الكروية المتعظمة وما يشرق في الوجه من انوار الصحة بما يقضي عابداً الجمال عن التلون والبرقشة

اننا لا نرجو عدول السيدات عن تلك الميادين
الله (ولكننا نتقدم اليهن ان يعطينا على ان يعطينا تلك المدن للتي
قضاء بين فضيلة - فهن القائلات بفضيلة الميادين التي يعطيناها على
شئ كما قدمنا ولا نكلف ميداننا الا ما كان على من يعطيناها على
اما يصح ان يستخدم الرجال والنساء والاولاد في اللعب
صورتنا في الملل ١٧ من السنة الثالثة اشهر

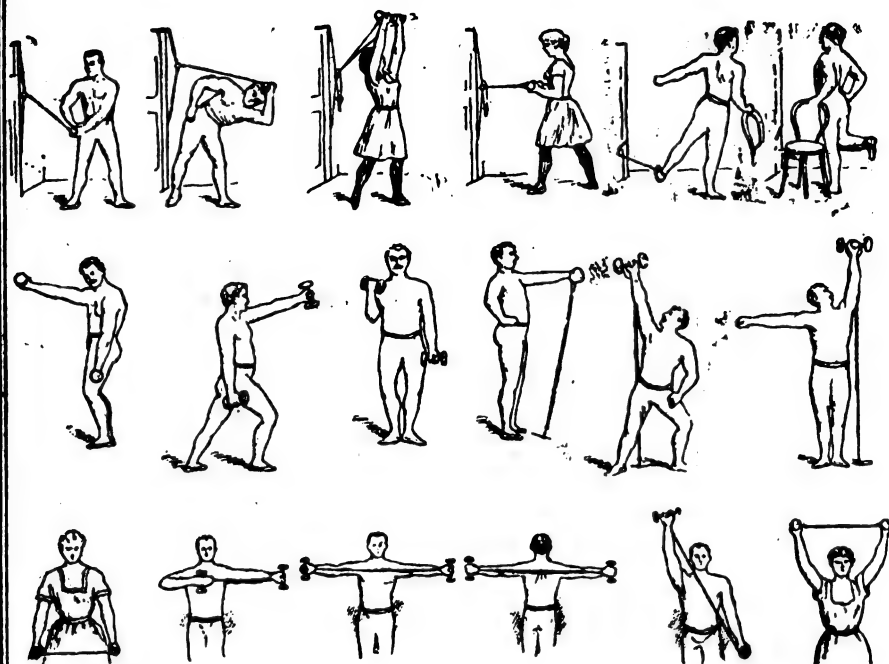


منار وفيها ما يسهل استخدام في المنازل على
كالكرة المزروجة والمذقة وغوما
هذه الآلات وبسطها حل من اللعب
كالذي تراه في بين هذا الرسم (ش ٢)
طرفيه بمنضين يقبض عليهما اللاعب بكم
تدبيد الحبل بين ذراعيه او بين كفيه وتلقو
ك كما نرى في الصف الثالث من الشكل
رى في يسار الشكل الثالث صورة حل
د من طرفيه (ب وج) بالحائط يحل او
من اللاعب يديه على القبضتين المائتين كل
ة ويمدها على اشكال شئ نرى امثلهما في
ل والثاني من الشكل الرابع وتري بعض تلك

اشارة الى

شد الحبل بين الايدي وبعضها تمثل شئ بالقدم وشئ بالايدي
ل او الاعلى مع انتصاب القامة او انحائها - وقد عرفت ان
ناولون رفع الطرف الآخر بايديهم كما نرى في يسار الصف الثالث
ا الصف امثلة من اللعب بالكرة المزروجة - وتري الصواب في
سواء

م هذه الآلة بسيط ويسهل استخدامها ليجس منها وفيه المتعة
ت الاستقبال بدل كثير من الالعب البينة التي بعد اليها كالمزروجة
غيرها



(ش ٤) ضروب من الرياضة المتريية

التمدن العربي في صدر الاسلام

ماكدنا ننشر عزمنا على تأليف هذا الكتاب نعمة للسنة العاشرة من الملل حتى تواردت علينا رسل الاصدقاء من ارباب الاقلام يكبرون امر هذا التأليف لوعورة طريفه وتبعثر حقائقه . فكتب اليها احدكم وهو من نخبة علماء بيروت يقول « لقد ركبت بذلك مركبا خشنا يزعمه غيرك اشق من ركوب الاسد » وقال صديق آخر اشهر في مصر والشام بسعة اطلاعه في فلسفه تاريخ الاسلام « ان مثل هذا التأليف لا يقوم به الا لجنة يتولى كل من اعضائها البحث في فرع من فروع الموضوع في البقايا الخطية من كتب العرب في مكاتب اوربا فضلا عن المطبوعات » وقال غيرهما غير ذلك مما يؤيد اعتقادنا وعورة هذا المسلك ومشقة الوصول الى تلك الغاية على ان ذلك قد نطقنا وشدد عزمنا فعملنا على بذل الجهد في البحث والتنقيب حتى نتوفق بعون الله للقيام بما يحقق حسن ظن الاصدقاء وعلى الله الاتكال

الفوضيون في الاسلام

طائفة الحشاشين

يستعمل كنية اوروبا وامبركا كلمة اساس « Assassin » للقاتل غدرًا وبصرفونها على قواعدم اللغوية ويشتقون منها المصدر واسم الفاعل واسم المفعول وهم جرًا . وهي ايمت يونانية الاصل ولا لاتينية ولا انكلوسكسونية بل هي عربية محضة وقد بدلنا البحث في اصلها على تاريخ صنف من الفوضيين ظهر في الشرق على عهد الدول الاسلامية . وقد عوّلت في بحثي هذا على نسخة خطية باللغة الانكليزية من خطاب للعلامة الدكتور هارفي بورتر استاذ التاريخ في المدرسة الكلية في بيروت تلاه في الجمعية العلمية الانكليزية البيروتية سنة ١٨٩٢

وفي المجمات الفرنجية ان كلمة اساسين المشار اليها تحريف كلمة حشاشين العربية فعلينا البحث في اصل دلالتها على القتل وهو موضوع هذه المقالة فنقول

الحشاشون لغة الذين يتعاطون الحشيش - القنب الهندي المشهور بخصائصه المسكرة - وهو معلوم في مصر وسائر المشرق من قدم الزمان . واصطلاحًا بدعة ظهرت في القرن الحادي عشر للميلاد في شمالي بلاد الفرس انشأها رجل اسمه حسن بن صباح ويسمى مؤرخو الافرنج « شيخ الجبل » وكان حسن بن صباح هذا من دعاة الفرامطة الذين ظهروا في مصر على عهد الدولة الفاطمية ويسمون ايضا الباطنيين ذهبوا في تفسير القرآن على الهجاز والاستعارة كما هو معلوم عنهم . وخرج حسن من مصر يدعو الناس الى تعاليمه الجديدة في العراق والشام فلم يفلح فرجع بصنفة المغبون فلقى بدمر من الخفاوة والاكرام ما شدد عزيمته فكثرت اشباعه حتى صاروا يعدون بالالوف قنويات آماله بالنجاح العاجل . فخرج ثانية من مصر وذهب الى تونس والجزائر فعارضه الربيع واجرت صنفة على غير ما كان يريد ففدته الى سواحل سوريا ارض البدع ومهبط الوحي ومهد الاديان . واتفق وحسن بن صباح في تلك السفينة ان البحر هاج وماج حتى اوتكت السفينة ان تفرق بين فيها فعلا صباح النوبة وجعلوا يستغيثون ويندبون حظهم وابن صباح هادى . البال مطمئن المخاطر . فزاد اعجاب البحارة به واستعظموا امره فاغتنم هذه الفرصة وادعى النبوة فزم ان الله اوحى اليه بنبأة السفينة ومن فيها واتفق سكون الربيع لحسن

حظوا فملئت السفينة من فيها . فلما وصلوا الى الشام ترك النوبة كل شيء . وتبعوه . فذهب بهم الى حلب فبغداد حتى استقر في شمالي بلاد العجم . وزاد عدد المفربين اليه والمؤمنين بدعوته فخطر في باله ان ينفرد بالرئاسة في المشرق كله . وعلم ان ذلك لا يتأتى له الا بملاشاة كل قوة حاكمة في عصره في العالم الاسلامي . وكان من دهاة زمانه فعمد الى الحيلة فشرع في تعويد احزابه على الطاعة العمياء حتى يستقدمهم في الغدر بالمتسلطين والمؤامرة على اولياء الامور فيخلص منهم ويخلو له الجو فيفعل بالشرق ما يشاء .

فجعل يسكر اتباعه بالخشيش المعروف وينقلهم وهم سكارى الى مكان اجمل من الذي كانوا فيه في صحوم فاذا افاقوا سالم ابن اثم فيجيئون طبعاً انهم في منزل حسن وعيشة هنية فيسكرهم ثانية وينقلهم الى محل آخر فيؤخذون الغناء والنصور الشاغرة والجواري الحسان ما يسي العنول (وخصوصاً عنول السكارى) فينبقون من سكرتهم وهم في ذلك الفردوس الارضي فيسلم ابن اثم الآت فيعتفون بانهم في الفردوس ويفتنون ان الرجل مرسل من الله لمعادتهم وان السعادة والشفاء طوع ارادوا . فاعتقدوا به ذلك وتولدت فيهم الطاعة العمياء له حتى الموت كما يظهر من تاريخ هذه البدعة . وقد دعيت بدعة « الخشاشين » للسبب الذي قدمناه ومن خصائص الخشيش الطبية ان السكران به ينفد وجدانه فيسهل اغتياده لغيبه كما ينفذ المنوم الى ارادة منومو وربما كان تصرف ابن صباح هذا مع اتباعه من قبيل التنويم المغنطيسي وبرى الأستاذ بورتر ان ابن صباح لم ينجح في دعواه باستخدام الخشيش فقط بل باحتجائه أيضاً . لانه كان يقضي اياماً او اشهرًا ولا يراه احد من قومه ثم يظهر وبزعم انه كان في السماء وقد جاء منها بأوامر ماوية وما على اتباعه الا الطاعة العمياء .

فلما استوثق ابن صباح من نجاح معناه وصار اتباعه في حوزة يد جعل يرسلهم زرافات ووحيداناً الى عواصم العالم الاسلامي وامهات مدته ويثبهم بين الامراء والحكام بالملوك بصفة خدم وحشم واعوان او بصفة تجار وصناع وقواد لكي يقدروا بهؤلاء الحكام والخلفاء او الملوك وغيرهم من رجال الاسلام والافرنج (الصليبيين)

وكان على دمشق الشام في اثناء ذلك ملك شاه احد سلاطين السلجوقيين وله زبراسمة . نظام الملك اشتهر بدهائه وحكته في السياسة فوجد ذلك الملك مفتولاً في بيتو خنجر القاتل هناك ولم يعلم من فعل ذلك الا من كلام احد خلفاء حسن بن صباح وقد

اباح سر هذه العصابة بعدئذ فقال ان الحشاشين هم الذين تفككوا . وكان ذلك عام ١٠٦٢ للبلاد وهذه اول افعال هذه العصابة . ويحكى ان نظام الملك هذا استولى عليه الخوف بعد قتل ملك شاه فارسل رسولا الى حسن بن صباح وهو في شمالي بلاد الهند بمنعطفه في امر . فرفض حسن ذلك ولكي يرعب قلب السفير أشار الى احد رجاله الوافين بين يديه فاستل خنجر وطعن به نفسه فمات للحال . فقال حسن الى الرسول اذهب الى سيدك واخبره بما رأيت وقل له ان عندي معين الفأ مثل هذا . قيل — فلما بلغ نظام الملك ذلك ارتعدت فرائصه وخاف شر العاقبة . فصار لا يستخدم في بيته الا من يثق بامانه واخلاصه . وفي ذات يوم قدم رسول من حسن بن صباح الى الشام وطلب مواجهه نظام الملك لداعهم . فدخل على الملك بجرأة غريبة وقال له بكل صراحة « اذعن والى فلما من عبيدك وخدامك رجال يخططون حياتك اذا شئنا . واذا اقسمت بشرف راسك انك لا تمهم باذية ابرزهم من بين اهل بطانتك في هذه الساعة » فانهم نظام الملك بذلك . فاخرج له من بين خدمه خمسة رجال من اخص عبيده باشارة خصوصية . قبل فانذهل نظام الملك وبات قلق البال من ذلك اليوم لكنه لم يسلم بمطالبهم حتى ذهب ضحية غدرهم فمات مقتولا

واقام الملك سجن على الشام بعد الملك شاه فسمى حسن بن صباح في اخضاعه لارادته زعم ان ذلك اوفى له من قتل فارسل اليه كتابا يقول فيه لي اخلص « النبة يا سجن والى هلكت » فلم يهتم سجن بالكتاب . ففي احد الايام نهض سجن من رفاقه فرأى خنجرا مفروشا قرب فراشه . وبعد قليل ورد اليه كتاب من حسن يقول فيه « قد وجدت خنجرا مفروشا بارض غرفتك فاذهبن والى غرسناه في صدرك » . فغشي سجن سوء العاقبة وسلم لحسن بكل ما طلب حتى صار آله في يد من ذلك الحين

مضت ٢٧ سنة ورجال حسن بن صباح يفتكون بالامير بعد الامير والملك بعد الملك حتى ارتعد الفرق بأسره من ذكر اسمهم . ومات سنة ١١٢٤ م واتباعه زهاء مئتين ألفا وما يحكى عن الحشاشين في ذلك العهد انه كان في الشام وزير ذو دهاء وحكمة ولخوف على حياته من الغدر لم يكن يدع احدا يهرب اليه الا وهو عريان لئلا يخفى سلاحا بين اثوابه . ففي احد الايام اعدوا له جوادا ليركب وكان السائق من الحشاشين فأتى السائق عريانا وأمسك المهاز للوزير على جاري العادة . فلما اعتلى الوزير ظهر جواده استل الحشاش خنجرا كان قد خبأه في مرج المجداد فطعن به الوزير وقتله

وخلف حسن بن صباح على كرسي « الحشاشين » رجالٌ مثله اقفلوا اثنى بالغدر والنكث اشتهر منهم رجل اسمه رشيد بن سنان كان معاصراً لصلاح الدين الابوي الشهير . فاراد رشيد الغدر بصلاح الدين فارسل ثلاثة من الحشاشين هجماً على صلاح الدين في نواحي حلب فصدّهم عنه اتباعه وقطعهم ارباً ارباً . فارسل ثلاثة آخرين فاصابهم ما اصاب الاولين وهلم جرا — حتى ان صلاح الدين المشهور ببطشه ونفله خاف من الحشاشين فقتل لم عن شمالي سوريا وكانوا قد اقاموا هناك بقيادة رجل اسمه اسماعيل . ومنهم فرقة الاسماعيلية الباقية للآن في جبال النصرية بسوريا وكان الصليبيون يهتدون في حروبهم المشهورة في سوريا مع المسلمين . وكان رشيد ابن سنان تارفع هؤلاء وطوراً مع هؤلاء كما تسوقه اغراضه . واغتناظ في ذات يوم فارسل الى الصليبيين ثلاثة من رجاله هجماً في رابعة النهار على كونراد دي مونتفرد حاكم صور الصليبي وقتلوه بوسط الشارع . ولما قبضوا عليهم لم ينطقوا بكلمة الا انهم من الحشاشين . والارجح ان هذه الحادثة نقلت كلمة « اساسين » الى اللغات الاوربية

ويذكر مؤرخو الافرنج ان هنري اف شامان احد فواد الصليبيين في نواحي جبل الشيخ زار رشيد بن سنان مع في جبال النصرية فسر رشيد من هذه الزيارة واراد الناء الرعب في قلب هنري فدعاه الى معاقله وحصونه العديدة . وفيها هاجم بمشبان على حائط سور عال قال هنري كيف بطيئك رجالك حتى الموت وهم لا يرهبون احداً . فضحك رشيد وأشار يده الى احد رجاله الواقفين معه على السور فرمى الرجل بنفسه من أعلى السور فوصل الى الارض مهتماً مائتاً . فالتفت رشيد وقال « عندي سبعون ألفاً مثل هذا » وهكذا كانت الحال في ذلك الوقت فان شيخ الجبل اوقع الرعب في قلوب حكام ذلك الزمان حتى ان احد خلفاء بغداد وجد مقتولاً في غرفته ولم يدرك احد من قتله لولا ان محمداً الاول خليفة « الحشاشين » الثالث كشف النقاب عن اسرار تلك العصاة وظن انه برعب الخلفاء بهم فكانت النتيجة ان الخلفاء وولاة الترك والمغول لما عرفوا قصد هذه البدعة عملوا على ملاحقتها . وكان ركن الدين آخر خلفائها في بلاد الفرس فطرده المغول من هناك بعد ان فتكوا برجاله فتكاً ذريعاً . وآخر ضربة نزلت بهذه العصاة الاثيمة ظهور النصرية في شمالي سوريا في القرن الثاني عشر للميلاد فانهم اعداء للاسماعيلية (بقايا الحشاشين) حتى يومنا هذا

الدكتور

سعيد ابو جرة

(سان باولو . البرازيل)

باب السؤال والافتراح

✽ العرب واختراع البارود ✽

✽ ابو كبير ✽ السيد محمد المصري

من حاصر مكة سنة ٤٠٧ هجرية . فقد قرأنا في بعض التواريخ العربية ان اول استعمال البارود كان في حصار مكة تلك السنة . نرجو بيان ذلك

✽ الهلال ✽ لا نعرف احداً حاصراً مكة في تلك السنة . واما البارود فالمشهور

عند كتبة الافرنج ان مخترعه رجل الماني اسمه يوحنا شوارتر سنة ١٢٢٠ (٥٧١٩) .

ويظهر من مراجعة تاريخ الشرق القديم ان الصينيين كان عند شيء يشبه البارود بانطلاقه واندفاعه وفرقته . وقد اشار راهب انكليزي من اهل القرن الثالث عشر

اسمه روجر باكن الى مزيج من هذا النوع كان معروفاً قبل ايامه . ولكن يؤخذ من

مطالعة تاريخ الاسلام ان العرب اسبق اهل الارض الى استخدام البارود واذا لم يكونوا

م الذين اخترعوه فلا اقل من انهم اوصلوه الى ما عرف به في الاجيال الوسطى

و بيان ذلك — ان تاريخ التمدن الاسوي القديم يدل على ان المشاركة القدماء

كانوا يستخدمون في حروبهم مزيجاً سريع الاشتعال لم يعرفه اهل اوربا الا في القرن

السابع للميلاد . والحظون ان رجلاً من اهل الشام اسمه كالبينكوس نقله اليهم . وكان

الروم يوشن في ابان حاجتهم اليه ليردوا به هجمات العرب عن القسطنطينية وغيرها من

مدنهم في اوربا واسيا وقد فازوا بغرضهم منه فان العرب حاصروا القسطنطينية مراراً ولم

يستطيعوا فتحها . وبالغ الروم في كتمان اساء المواد التي يتألف منها ذلك المزيج وكان

يعرف بوشن بالنار اليونانية . فظل امر هذه النار مكتوماً حتى اطلع عليها العرب فاذا هي مزيج

من الكبريت وبعض الراتنجات والادهان في شكل سائل يطلقونه من اسطوانة نحاسية

مستطيلة كانوا يشدون بها في مقدم السفينة فيقذفون منها السائل مشتعل او يطلقونه بشكل

كرات مشتعلة او قطع من الكتان الملتوث بالنفض فيقع على المنى او البيوت فيحرقها .

والظاهر ان المفذوقات التي احترقت بها الكعبة في حصار الحصون بن نهر لعبد الله بن الزبير سنة ٦٤ هـ انما كانت من هذه النار وما هي من البارود في شيء . ولكن العرب لما توسعوا في العلوم الطبيعية واقتنوا فن الكيمياء تفتنوا في تركيب هذه المواد حتى اصبحت على مثل ما نعرفه عن البارود . وذكر بعض الباحثين من الافرنج ان الصينيين كشفوا ملح البارود واستخدموه لبعض الالاعاب واما العرب فهم الذين اضافوا اليه بقية مواد واستخدموه لرمي القنابل والمفذوقات — فهم مخترعو الاسلحة النارية دون سواهم . وذكر كوندني المستشرق الاسباني المتوفى سنة ١٨٢٠ م ان اهل مراکش استخدموا الاسلحة النارية في محاربتهم سرقوسة سنة ١١١٨ للميلاد

وزد على ذلك ان تاريخ العرب تغير الى استخدام هذه الاسلحة في القرن الثالث عشر للميلاد في حرب المسلمين بالمغرب . وترى ذلك صريحاً في ما ذكره ابن خلدون عن قدوم ابي يوسف سلطان مراکش لتزج بجلماسة واستخراجها من بني عبد الواد سنة ٦٧٢ هـ (١٢٧٢ م) قال : —

« ولما فتح السلطان ابو يوسف بلاد المغرب وانتظمت امصاره ومعاقلة في طاعنه وغلّب بني عبد المؤمن على دار خلافتهم ومحا رسمهم وافتتح طنجة وطوع سبتة مرفأً البحار الى العدو ونظر المغرب — ساء أمله الى بلاد القبلة فوجه عزمه الى افتتاح بجلماسة من ابيدي بني عبد الواد المتغلبين عليها وادالة دعوتهم فيها من دعوتهم . فنهض اليها في العساكر والحشود في رجب من سنة ثنتين وسبعين فنازلها وقد حشد اليها اهل المغرب اجمع من زناتة والعرب والبربر وكافة الجنود والعساكر ونصب عليها آلات المحصار من المجانيق والعرادات وهندام النبط الفاظف بحصى الحديد يبعث من خزنة امام النار الموقدة في البارود بطبيعة غريبة مرد الافعال الى قدرة باربها . فاقام عليها حولا كريماً يفادها القتال ويزاوجها الى ان سقطت ذات يوم على حوت غنلة طائفة من سورها بالحاح الحجابة من المتجنيق عليها . فبادروا الى اقتحام البلد فدخلوها عنوة من تلك الفرجة » (راجع تاريخ ابن خلدون الجزء السابع صفحة ١٨٨)

وفي هذا القول شاهد صريح على ان البارود كان معروفاً عند العرب وكانوا يستخدمونه في حروبهم قبل الزمن الذي يقول الافرنج ان شوارتزاكتشفه فيو بنحو نصف قرن . وقد وصف العرب تركيب البارود في اواخر القرن الثالث عشر للميلاد بما يشبه تركيبة الآن

الحياة واستخراج الثعابين

طهطا * عبد العزيز افندي عبد الموجود الحكيم

رأينا بعض الحياة الذين يزعمون ان لهم قدرة على استخراج الثعابين من اوكارها يستخرج ثعباناً من منزل بعض جيراننا وكان قد انبأهم بوجوده هناك وزعم انه علم ذلك بمجرد مروره بالدار وشم الرائحة . فلما سمعته يقول ذلك كذبته وقلت له ان الثعبان معك وتوهم الناس انك تستخرجه من الشق او العقب . فاجابني انه يخلع ملابسة ويدخل عرباناً بعد التنفيس . فقلت له لا بد من ذلك . فخلع ملابسة حتى تجرد من الثياب وقد بحيث تحت ابطو وفنتنه جداً ثم دخل الى المكان الذي زعم ان الثعبان فيه وعزم وهمم باقوال أعقد انها خرافات . فما شعرنا الا والثعبان خارج من شق في اعلى المكان فتناولوه وقدمه لي فتعجبت من ذلك وانا اشك في ما شاهدته فجننكم راجياً ان تكتشفوا لنا القاب عن وجه الحقيقة

* الملال * من الامور التي لا نشك فيها ان الحيات التي يستخرجها هؤلاء الحياة انما هي من عدم . واتفق اننا شاهدنا اعمالهم واخبرنا شعورهم بنفسنا فاذا هي من الحرب ما وقع لنا . وقد اشترطنا على الحاوي ان يتعري من ثيابه قبل دخوله كما فعلتم . ورأيناه مع ذلك يخرج الثعبان من شق في الحائط او يحميه من تحت المتعد ونحن على يقين ان المكان خال من الثعابين . فاسترضينا الحاوي بالنفود على ان يجبرنا كيف يفضل . فاخبرنا ثم استخرج للثعبان من بعض جوانب البيت ونحن نراقب حركاته ولم نشعر كيف وضعه هناك . فالحاوي بخفي الثعبان ليس فقط تحت ابطو ولكنه يجتبه ايضاً بين فخذي او في ثنية ركبتي او في اماكن اخرى . وقد تنفثون كل هذه الاماكن ولا تجدون شيئاً والثعبان مع ذلك موجود . واما تعرية الحاوي من ثيابه ففيها نكتة لطيفة فلما ينتبه لما المشاهدون — وذلك انك تطلب الى الرجل ان يخلع ثيابه قبل دخوله المكان وما عليه منها الا الجلاية فيقبض عليها من أعلى الكتفين وينهض به من فوق رأسه حتى يخلعها . فلما تم تنفيذه يعود فيلبسها والثعبان مخفي في جيب حزامه الكتف يقبض عليه الحاوي وهو يربك انه يخلع الرداء . فاذا عاد فلبس الجلاية عا كل شيء الى مكانه . وقد لا يعود الى لبس الجلاية ولكنه يحنال في استخراج الثعبان منه ويجتبه في مكان يتظاهر انه يجتبه عنك حياء وهو انما يغطيو حيلة . فلا ندري كيف

فعل حاويكم . هل عاد فليس الجلاية قبل استقراج الثعبان ام بقي عارياً . وعلى كل حال لا بد من الانتباه الى ما تقدم من الخبايا في الثياب او في ثنيات البدن . وبالمجمل فان هؤلاء الحواة مهارة غريبة قد ينجحون بها امهر المراقبين .

— الفتاة العجلىونية —

« التي يخترق بصرها الاجسام المظلمة »

✽ الاسكندرية ✽ اسعد افندي سليم

قرأت في كثير من جرائد هذا القطر خبراً نشرته جريدة الارز اللبنانية عن فتاة اسمها حنة يوسف نعيم اذا حدقت بالشمس يكتسب بصرها قوة اشعة رنجن فيخترق الاجسام المظلمة فتري ما استتر وراء المحجب . وان هذه الفتاة مقدرة خاصة على اكتشاف الماء في باطن الارض قبل الحفر فما رأيكم في ذلك

✽ الهلال ✽ اطلعنا على ما ذكرته الجرائد من امر هذه الفتاة واستغربناه ولكننا لم نعبد الى نشره قبل الاستيثاق من امره . فكتبنا الى رصيفنا الفاضل صاحب جريدة الارز نستنهم حقيقة خبر الفتاة ونلتبس منه ان يرسل الينا صورتها النوتوغرافية لننشرها في الهلال مع خبرها فاجابنا بكتاب نكتفي بنشره جواباً على سؤال حضرتكم — قال بعد الديباجة : — « لقد احطنا علماً بكلها نضمنه كتابكم الكريم من امر الفتاة العجلىونية ورغبتم في صورتها النوتوغرافية لاثباتها في هلالكم المنير مع ذكر خبرها . والجواب على ذلك ان ما ذكرناه عنها اولاً وتناقلته جرائدنا اقتصرنا فيه على مجرد الاخبار نقلاً عن بعض الرواة . ثم اننا ذهبنا بنفسنا الى عجلون لنتمتع الابنة استبشاراً بما قد يحصل عنها من المنافع للعلم وما ترتب عليها من الاعمال العظيمة . فاعتمدنا بامتحانها على طرق كثيرة فلم تنجح فيها . وقد بينا خبرا اكتساب بصرها خصائص اشعة رنجن واختراقها الاجسام في العدد ٢٨٤ من جريدتنا لهذا لم ار داعياً لتصويرها وارسال الصورة اليكم . على اننا اذا تحققت امر بصرها الماء في اطن الارض نجعلنا باجابة طلبكم . وفي الختام تمنى هلالكم نمواً دون ان يلاحقه السرار

(جونه . لبنان)

رصيفكم

فيليب الخازن

❦ مروان بن الحكم ❦

❦ مصر ❦ محمد افندي لمي باشمهندس دائرة القصر العالي

هل مروان بن الحكم الذي تولى الخلافة بعد معاوية الثاني هو الذي كان كاتباً
لسيدنا عثمان رضي الله عنه وقتل سيدنا عثمان بسببه
❦ الهلال ❦ نعم هو بعينه . لكنه كان في زمن عثمان شاباً ولما تولى الخلافة كان
قد اصبح شيخاً كبيراً

❦ كافور الاخشيدى ❦

❦ مصر ❦ زاهي افندي سعاد

من جملة الذين تملكوا مصر كافور الاخشيدى وهو عبد اسود فكيف تملك وجلس
على كرسي مصر وهل بنيت ذريته مالكة بعد
❦ الهلال ❦ في جملة الدول التي تسلطت على مصر الدولة الاخشيدية نسبة الى
مؤسسها محمد الاخشيد واصله من امراء فرغانه . وكان لفظ الاخشيد عندهم لقباً يلقب
به الملوك كما يلقب ملوك الروم قيصر وملوك الحبش نجاشي وملوك اليمن تبع . ولما توفي
محمد هذا سنة ٢٢٤ هـ خلفه ابنه انوجور ثم اخوه ابو الحسن . وكان بين عبيد محمد
عبد خصي اسم كافور اشتراه الاخشيد بثمانية عشر ديناراً وربي في بيتو وكان شديد
البطش . فلما توفي ابو الحسن لم يكن من اولاد الاخشيد ولا اولاد اولاده من يصلح
للملك دعا كافور لنفسه سنة ٢٥٥ هـ واستقل بالملك . ودعي له على المنابر بمكة
وسائر الحجاز والدبار المصرية وسورية . وتوفي سنة ٢٥٧ هـ فولول بعد ابا الفوارس بن
ابي الحسن بن الاخشيد وعمره احدى عشرة سنة . وفي عهده جاء الفاطميون ففتحوا مصر
وانشأوا فيها دولة حكمت مصر قرنين كاملين (راجع كتابنا « تاريخ مصر الحديث »)

❦ باب أسئلة الهلال ❦

❦ الاسكندرية ❦ اسكندر افندي غبريال بمصلحة الانتارات

من عهد اشتراكنا بمجلتكم الغراء اعني من السنة الاولى الى الآن . ونحن نراكم نجيبون

على الاسئلة التي توجه لحضرتكم مها كان موضوعها طبية او هندسية او جغرافية او تاريخية
اولغوية وفي اي لغة كانت . فهل يتولي الرد على الاسئلة لجنة لكل عضو منها المام
ببعض المواضيع او اللغات ام كل ذلك منوط فيكم
* الملال * كل ما ينشر في الملال يكتبه منشئ الملال الا المقالات او
النقرات التي يذكر اسم كاتبها او الا ما كن المنقولة هي عنها
— * احمد عراي (باشا) * —

ما انتشر الملال الماضي وفيه ترجمة عراي كما كتبها هو حنى توارث طينا رسائل
الادباء بشأنها وفهم المستنهم والمستنفي والمعترض والمصوب وكلها موجهة الى حضرة
الكاتب . فنتقدم الى حضرات المراسلين ان يذرونا بافئال باب البحث في هذا الموضوع
لانه بعيد القرار تضيق عنه صفحات الملال ولم الفضل



طفل قلبه خارج صدره لا يحجبه عن الهواء الا غشاء رقيق يشف عن لون
القلب وحجمه وحركاته . كتب هذه المشاهدة الدكتور اسماعيل افندي صديقي
بدر الجايمز الى مجلة المجلات العربية بمصر

صحة العائلة

فتحنا هذا الباب لنشر ما جمع العائلات من التدابير الصحية التي تتعلق بالترل او افراده

❦ صيانة الفم قبل صيانة اللسان ❦

تكلّمنا في هلال مضى عن اهمية حفظ الفم نظيفاً واتقدنا بعض العوائد التي ينتقل بها المكروب من فم الى آخر وذكرنا منها القلم والنقود وسنذكر الآن بعض العوائد التي يجب اجتنابها حفظاً للصحة . منها —

❦ التقييل ❦ التقييل عادة شائعة في الناس على اختلاف الامكنة والاعمار والازمان فالولد يقبل يد ابيه والصديق يقبل وجنة صديقه والحبيب يقبل فم حبيبته والزوج فم زوجته وغير ذلك مما لا يمدّ بحمد نفسه مضرّاً اذ ليس فيه ما يضر اذا كان فم التقييل او المتقبل خالياً من المكروبات المرضية . ولكن الفم كثيراً ما يكون مستنبتاً لهذه المكروبات . وقد يكون احدهما مصاباً بها اصابة خفيفة او ناقهاً من تأثيرها فيظهر انه سليم . وفي مثل هذه الحال قد تكون القبله الواحدة سبباً في نشر مرض وبائي يشتد فتكه ويتعاطم ضرره كما وقع من عهد غير بعيد — وذلك ان باخرة اسبانية رست في احدى مواني فلوريدا باميركا وقد نشرت العلم الاصفر اشارة الى تلطخها بالطاعون . وكان الطاعون الدملي متفشياً بين ركبها . فوضعت تلك الباخرة تحت الحجر ومنعت كل المواصلات بينها وبين البر وكان لاحد بحارتها خطيبة في تلك المدينة فاشتد به الهيام لقربه من حبيبته ولا سبيل له اليها على حد قول الشاعر

وامرؤ ما لاقيت من الم الجوى * قرب الحبيب وما اليه وصول

فاغتم غفلة الرقباء وركب قارباً صغيراً وسار الى المدينة ليلاً وقابل خطيبته وقبلها ورجع الى السفينة والناس لا يعلمون . ولكن تلك الفتاة المسكينة أصيبت بالطاعون وماتت شهيدة تلك القبله وانتشر الوباء بواسطتها في المدينة فاهلك ٢٠٠ نفس من اهلها ولم يكن عدد سكانها يزيد عن ١٥٠٠ نفس

ومن مدة ليست ببعيدة رفع احدهم في شيكاغو الى المحاكم قضية يطلب بها دية ابنة له من خطيبها لانه قبلها يوماً على اثر ابلاله من الحمى القرمزية فاصيبت الفتاة بتلك الحمى وماتت ضحية جهل ذلك الخطيب فحكمت عليه المحكمة بغرامة فادحة وقد يكون التقبيل سبباً لنقل كثير من الامراض الجلدية وخصوصاً الزهري اذا كان في الشفتين او على الحد قروح او لطخ منها

وفي ما تقدم كفاية لظهور مضار التقبيل اذا كان المقبل او المقبل مريضاً او ناقماً من مرض . على ان ضرر التقبيل لا يقف عند هذا الحد بل قد يكون التقبيل مضرًا حتى بين الاصحاء . وقد يستغرب القارىء وقوع الضرر من تقبيل صحيح لصحيح ولكنها حقيقة لا ريب فيها . لان الذي يخالط المصابين بالامراض المعدية يغلب ان يعلق به شيء من مكروب امراضهم ولكن ليس كل من يعلق به المكروب يصاب بالمرض اما لضعف المكروب او لقوة جسم الشخص او لانه اصيب بذلك المرض قبلاً ولم يعد لمكروبه تأثير عليه . فيبقى المكروب على ثيابه او في فمه ولا يضره . والفم كما قدمنا مستنبت ملائم لنمو المكروب وهو يعيش فيه طويلاً الى ان ينتقل الى شخص آخر صحيح بواسطة قبلة او نحوها فاذا صادف في هذا الشخص ضعفاً نما واشتد وحدث المرض . ويؤيد ذلك ان علماء البكتيريا وجدوا مكروب ذات الرئة مراراً عديدة في افواه الاصحاء وليس فيهم ما يدل على اصابتهم بها واثبتوا وجود مكروب الدفتيريا حياً في حلق الاصحاء اشهرًا . فينتج مما تقدم ان في التقبيل خطراً عظيماً على الصحة والافضل اجتنابه والاستعاضة عنه اما بهز اليد فقط او بتبادل احناء الرأس فوق الكتف وهي عادة شائعة في مصر ولا ارى ضرراً منها — وانما يشترط على من يستعملها ان لا يمس وجهه كتف صاحبه وسنذكر بقية هذه العوائد في عدد يجيء ان شاء الله

« الدكتور كرم »

(مصر)



بِالْإِحْبَاءِ الْعِلْمِيَّةِ

✽ **الاوروبيوم عنصر جديد** ✽ ظن طالس الفيلسوف اليوناني في القرن السادس قبل الميلاد ان الماء عنصر بسيط وأنه أصل كل المواد . ثم ذهب من جاء بعده ان العناصر اربعة وهي الماء والهواء والنار والتراب ومن تركيبها بعضها مع بعض تتألف مواد الكون . وظل العلماء على هذا الاعتقاد حتى تقدم علم الكيمياء وانجحت حقائقة فوجدوا مواد الكون ترجع بانحلالها الى نيف وسبعين عنصراً بسيطاً . قالوا ذلك وهم يتوقعون كشف عناصر أخرى وكانوا في الواقع لا ينتضي عام او بضعة اعوام حتى يكتشفوا عنصراً او غير عنصر . وآخر ما قرأناه بالامس انهم كشفوا عنصراً جديداً سموه الاور و يوم وزنه الجوهري ١٥١ ✽ **مذهب جديد في اصل الانواع** ✽ مذهب داروين في اصل انواع النبات والحيوان مشهور . ومن أم قواعده ان الانواع المشار اليها انما تفرعت بعضها من بعض بالتنوع التدريجي بالانتخاب الطبيعي . ولكن الاستاذ هيكودي فريس العالم النباتي الشهير في امستردام وجد بالاستقراء ان ذلك النوع لم يقع تدريجياً بحيث لا يشعر به ولكنه وقع بغتة بكيفية يشعر بها جيداً . وقد أجرى الاستاذ المذكور تجارب عديدة في هذا الموضوع فاستنتج منه نوع من النباتات البرية على التوالي في عشر سنوات فرأى واحداً منها قابلاً للتنوع اسمه النباتي (*Oenothera Lamarckiana*) نقل الى هولاندا من اميركا . وكان التنوع في هذا النبات بتوارث ويزداد بالتعاقب حتى نوله منه في اثناء تلك المدة سبعة أنواع جديدة

✽ **التلغراف بلا سلك** ✽ بلغ من تجارب الكولونيل ييلسودسكي والموسيو فيكتوروف انها توصلوا الى طريقة في التلغراف بلا سلك تنتقل بها المخبرات الى اى مسافة كانت بلا اعمدة . وإنما بموضون عنها بالآلات كهربائية يقيسونها في طرفي المسافة التي يراد المخاطبة عليها فتوضع الآلة السليبية على صنيعة من زجاج والابجائية تدفن على عمق ثلاثة امتار او اربعة في جوف الارض . وكل من هاتين الآلتين تتصل بالآلة الناقلة . وقد جربوا هذا الاختراع على مسافة قصيرة فنجح فاذا توصل نجحوا على

المسافات البعيدة كما يؤملون كان الاختراع في غاية الاهمية
 * التبنيج بلا خطر * يستخدم الجراحون لتهدير المرضى اثناء الاعمال الجراحية
 المؤلمة بخار الكلوروفورم المشهور . ولكنهم وجدوا استخداما لا يخلو من الخطر فضلاً عما
 يشعر به المريض من الانزعاج متى افاق . فارتأى الدكتور وكوت الالماني ان يمزج
 الكلوروفورم بالاكسجين . واصطنع لذلك آلة عرضها على المجمع الطبي في برلين بعد ان
 جربها هو وغيره من مشاهير الجراحين وتحققوا افضليتها على الطرق المتبعة في التبنيج
 الى الآن

* اصفر دقات المادة * من جملة الغوامض الطبيعية التي يسعى العلماء في
 تخفيفها وازن اصفر دقات المادة وحجمه . واكثر تجاربهم من هذا القبيل على المواد العطرية
 التي تنتشر دقاتها في الهواء ويشعر بها العصب الشهي . وخلاصة اجاباتهم في ذلك ان وزن
 دقيقة المسك تساوي جزء من عشرة ملايين من النعجة .

* ميكروب التعب * وجد الاطباء لكل مرض من اكثر الامراض المعدية
 ميكروباً . ويزعمون ان العلم سيكشف لسائر الامراض ميكروبات خاصة . وارتأى الاستاذ
 غوته في المجمع العلمي الفرنسي ان علة التعب ميكروب خاص به . فاذا صح قوله كان
 التعب ينتقل بالعدوى ويسهل علمنا حينئذ تفسير عدوى الثاؤب المشهورة

* ميكروب الدفتيريا * وجد علماء الميكروب ان ميكروب الدفتيريا
 (الخناق) يعيش بعد موت المصاب خمس عشرة سنة . وتحققوا ذلك من اصابات
 حدثت لاطفال لا يمكن ان تكون نقلت اليهم الا من لعب قديمه كان يلعب بها اطفال
 اصيبوا بالدفتيريا منذ خمس عشرة سنة

* روائح المعادن * قد يستغرب الناس اذا قيل لهم ان المعادن كالذهب
 والفضة روائح خاصة بها مثل روائح النبات . ولكن ذلك محقق لا ريب فيه لان الرائحة
 عبارة عن شعور عصب الشم بما ينتشر من دقائق المادة في الهواء . والمعادن ينتشر منها عند
 كسرهما او طرفها شيء من دقائقها فتصيب عصب الشم فتؤثر فيه بما يعبر منه برائحة
 ذلك المعدن

* تمدن مدفون في رمال اسيا * من ام حوادث هذا العام ان الدكتور
 ستاين اكتشف في صحاري تركستان الصينية مدناً مضمورة بالرمال لم يذكرها التاريخ ولا
 يناقل خبرها الناس وقد ظهر من درس بعض ما اكتشف من تلك الاطلال انها آثار

نمدن أقدم من التمدن الهندي والتمدين اليوناني والروماني وربما كان موصلًا بينهما أو هو أصل لكلهما . فبدأ يد حيتنذر رأي البائلين بوحدة اصل شعوب الهند وشعوب اوربا

✽ التزين بالازرار الكهربائية ✽ رأينا في ليلة من أواخر الشهر الماضي رجلاً افرنجياً يخطو في باحة البوسطة المصرية ينتظر ميعات افتتاح البواقي في جملة المنتظرين ويدها في جيبي والناس ينظرون اليه ويمجدون بها في اعلى صدرته من الازهار المنيرة . وكان له في كل من جانبي (الجاكيت) بأعلى الصدر زرٌّ منير بما يشبه المصباح الصغير . والزران يتناوبان الابارة . فلا يكاد يرى الناس احدهما منيراً حتى يروى انطفأً وانير الآخر ما ذهل الاكثرين . وليس هو الا نوراً كهربائياً صغيراً بطاريتة في جيب حامله وهو اختراع لطيف أشرنا اليه في بعض أهلة السنة الماضية

✽ تلفون يجيبه عن صاحبه ✽ كثيراً ما يتفق ان يقرع جرس التلفون في منزل ويكون صاحب المنزل غائباً وقد يكون حضوره هناك ضرورياً لتلقي ما يلقي عليه . فاخترع أحد علماء الكهرباء في النمسا آلة تلفون اذا غاب صاحبها ابدت اشارة تدل على غيابه وفيها فونوغراف يتناول الرسالة ريثما يعود صاحبه فيتلوها عليه

✽ الازرار على اكمام الجهادية ✽ كثيراً ما يخطر لاهل النظر البحث في السبب الذي دعا الى وضع الازرار المعدنية على اكمام الجنود . وقد قرانا في جريدة الاختراع عن أصل هذه العادة ان فريدريك الاعظم كان مولعاً بترتيب الجنود يدق في نظافة ائولهم . فلحظ انهم كانوا اذا تندت جباههم بالعرق مسحوها باكمامهم فتتسخ الاكمام فاستدرك هذه العادة بصف من الازرار المعدنية الخشنة أمر بوضع في أعلى الكم فصار الجندي اذا مسح جبينه بكمه تألم فابطلت الجنود هذه العادة وظلت هذه الازرار لاجل الزينة ثم نقلوها من اعلى الاكمام الى أسفلها

✽ وكالة الهلال في طنطا ✽ موقعها قرب المحطة ونباع فيها اكل مؤلفات منشيء الهلال ومطبوعات مطبعة الهلال

✽ وكالة الهلال في نيويورك ✽ في وكالة الهلال بنيويورك نسخ من مؤلفات منشيء الهلال ومطبوعات مطبعة الهلال برسم المبيع لمن اراد والمخافة مع حفظه وكيهه الكاتب الاديب امين افندي غريب في نمرة ٨ شارع وشنطون

نتائج الشهر

﴿ قدوم الجناب العالي الى العاصمة ﴾ سفل ركاب الجناب الخديوي اعزه الله في القاهرة عاصمة بلاده صباح يوم الخميس المقبل الموافق ٧ نوفمبر الجاري . وقد عقدت لجنة عامة للقيام بما يحتاج اليه الاحتفال بقدمو السعيد من معالم الزينة واعلنت انها تقبل الاكتساب للاشتراك في هذا الاحتفال الوطني . فاجتمع لديها الى ٢٨ أكتوبر الماضي سبعة جنيه ولا يزال الاكتساب جارياً . وقد شرعت اللجنة في انشاء معالم الزينة فعقدت مقاوله لتشييد اقواس النصر الكبرى وتقرر ان تثار هذه الاقواس بالكهربائية . وسيكون اكثر الاقواس في ساحة الاوبرا الخديوية فضلاً عن عدد ومسلات مصرية ستقام في اماكن اخرى . وما نشط الناس على الاشتراك في هذا العمل وحملهم على السخاء في البذل ان ما يفيض من المال المجموع ينفق في سبيل انشاء مدرسة محمد علي الصناعية في الاسكندرية

﴿ سفر جنابه العالي الى السودان ﴾ وقد عزم سموه بعد نشره العاصمة ببضعة عشر يوماً ان يتخص لزيارة الاقطار السودانية يقضي بضعة عشر يوماً في تنفذ مدنها الى الخرطوم ثم يعود الى القاهرة قبل حلول شهر رمضان المبارك . رافقته السلامة في السفر والاقامة

﴿ حملة بحر الغزال ﴾ نشرت الحكومة المصرية تارياً عن حملة عسكرية ارسلتها البحرية السودانية لتنفيذ جهات بحر الغزال — خلاصته ان الحملة المذكورة برحت ام درمان في نوفمبر من السنة الماضية وهي مؤلفة من ١٥ ضابطاً و ٢٦٠ جندياً بقيادة القائد سباركس بك وسارت جنوباً فقاقت في طريقها عذاباً شديداً من قلة وسائل الحمل وكثرة المستنقعات . وفي اول هذا العام نصبت الراينين الانكليزية والمصرية في تنج وهي تبعد ١٢ ميلاً من خور غطاس . وفي آخر ابريل انشأت محطات وقلاعاً في وادى وتنج وزنبوك وشبه ودم زبير ومشري الرق واقامت الحرس في الشرق والغرب والجنوب الى بلاد نيام نيام — فعلت كل ذلك ولم تحارب الا مرة واحدة . والطقس هناك جيد في الشتاء والصيد كثير والامطار تهطل عادة في اشهر الصيف عندنا وهناك كمية كبيرة من الغوطا برخا والصيغ والابنوس والعسل ما يحسن تصديره الى

الخارج والاتجار به . فضلاً عن الاختساب الكثيرة التي يمكن اسفلها من الغابات وهي كثيرة هناك

✽ التجارة في السودان ✽ اعلنت حكومة السودان ان مديرية فشوده فتحت للتجارة بفروط — منها ان الداهب للتجارة يجب ان يطلب التصريح بذلك من اركان حرب المخابرات في الخرطوم وعند دخوله التوفيقية يعلم على تصريحه من محافظ فشوده قبل ان يباشر عملاً ويدفع جنيهاً واحداً رسم التصريح . ولا يؤذن للتجار بحمل المشروبات معهم الا الافرنج فيجوز لهم حمل ما يشربونه . ولا يجوز اعطاء الاهالي شيئاً من المشروبات من اي نوع كان وعليهم ان يسألوا محافظ فشوده عن البلاد التي يجوز لهم الاتجار فيها وهناك شروط اخرى وكلها مدونة في صحيفة تعطى لطالب التصريح ✽ جمعية التوفيق المركزية ✽ اجتمعت جمعية التوفيق المركزية بمصر في ١٦ اكتوبر الماضي لتجديد انتخاب عمدتها فوقع الانتخاب على حضرات اسكندر بك عبد الملك رئيساً واسكندر افندي ابراهيم نائباً وسليمان افندي عوض سكرتيراً وخليل افندي ابراهيم الشوبكي اميناً للصندوق . وكل من حضرات جبران افندي روفائيل وسعد بك خليل وعبدالله بك سميكه . والدكتور ابراهيم بك منصور . وجندي افندي ابراهيم . أعضاء.

مطبوعات جديدة

نرجو ممن نقرط كتبهم وجرائدهم في هذا الباب ان يمدونا الى الاكتفاء بذكر اسمائهم والقابم الرسمية مجردة من نموت التفخيم ولم الفضل

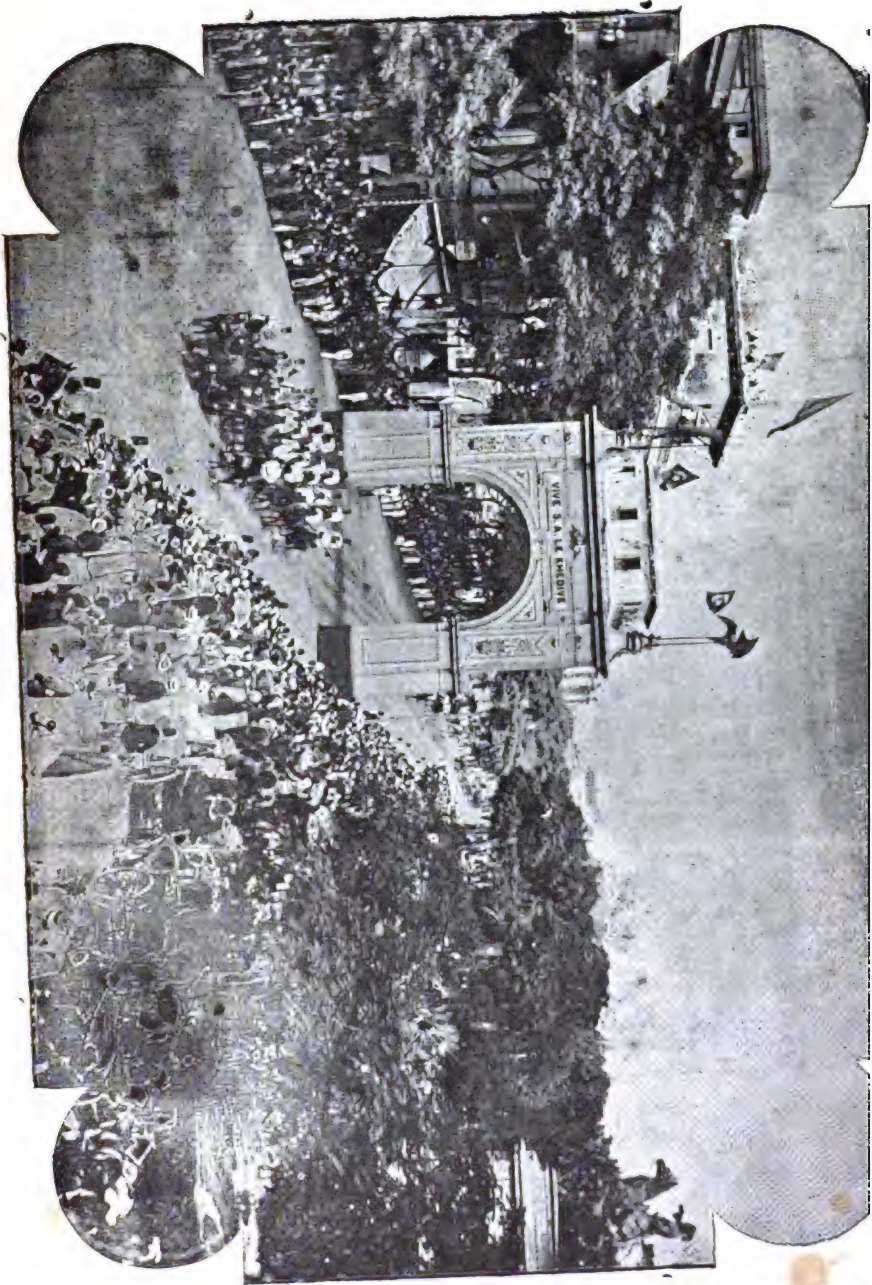
✽ مبادئ الهندسة ✽ الف شقيقنا ابراهيم افندي زيدان كتاباً في مبادئ الهندسة على مقتضى ما قررته نظارة المعارف العمومية في اجزاء ظهر منها جزءان وقد شاركت في تأليف الجزء الثاني منها وحنر رسومه حضرة زكي افندي فهمي . والكتاب موضوع على اسلوب سهل قريب التناول موضع باشكال كثيرة . ففي الجزء الاول ستون شكلاً وفي الثاني ٢٥ وفيها اشكال الخطوط والزوايا والمثلثات والدوائر والاقواس . وقد ترتبت التضايا فيه ترتيباً تدريجياً بحيث ينتقل المطالع من قضية الى اخرى وا يشعر بالصعوبة التي يتكبدها طالبو الرياضيات عادة فالكتاب جدير بان يدرس في المدارس وخصوصاً المدارس المصرية لانه موضوع طبقاً لما قررته نظارة المعارف العمومية . وثمن كتاب

جزء ثلاثة غروش واجرة البريد عشر بارات والمدارس اسقاط عشرين في المئة من الثمن
 * عذراء العرب * في رواية غرامية تاريخية فكاهية ادية حدثت وقائعها
 في دارالسلام على عهد الخليفة هارون الرشيد . فتمثل حضارة العرب في تلك الايام . وقد
 نقلها من الانكليزية الى العربية ايليا افندي الحاج وطبعت بنفقة ابراهيم افندي فارس
 صاحب المكتبة الشرقية وتباع في مكتبة حضرته وثمن النسخة خمسة غروش فتمت الادباء
 على مطالعتها

* اللاكي السنية في الاصول الحسابية * هو كتاب مطول في الحساب تأليف
 محمد افندي شكري مدرس رياضة بمدرسة عابدين الاميرية واهل خبرة بالحاكم . وقد ظهر
 الجزء الاول منه وفيه كل ما هو مقرر للتعليم الابتدائي حسب آخر بروغرام لنظارة
 المعارف العمومية . وقد قررت لجنة مشكلة في نظارة المعارف تحت رياسة ناظر
 المهندسخانة ان هذا الكتاب مفيد وبصالح لتعليم علم الحساب على وجه العموم . وقد
 افاض حضرة المؤلف في بسط أشهر قواعد الحساب فابتدأ بالبيضة منها فالكسور على
 انواعها فالماقيس والمكاييل والموازين على ضرورها فالنسبة البسيطة والمركبة فالنائدة
 بانواعها فالمساحة والمربعات وغير ذلك . وصفحات الكتاب ٤١٥ صفحة . وكان هذا
 الجزء قد طبع أولاً في المطبعة البخارية فنذرت طبعته الأولى فطبع هذه الطبعة الثانية
 في المطبعة الاميرية . وذلك دليل على رواج الكتاب فشني على حضرة المؤلف ثناء
 جليلاً . وثمن هذا الجزء عشرة غروش واجرة المبوطة غرشان

* مرشد الطبيب للعلاج الجيب * هو كتاب في الطب العملي تأليف
 الدكتور سعد بك ساحح طبيب العيون الشهير بمصر وفيه وصفات طيبة لمعالجة كل
 الامراض المعروفة كامراض الجهاز التنفسي وامراض الجهاز الدوري والجهاز الهضمي
 والجهاز العصبي وامراض الكلى والكبد وامراض العين والامراض العفنة والزهري
 وسائر الامراض الجلدية على اشكالها والحبيبات وفيه فصول كثيرة في معالجة السموم على
 ضرورها وكل ذلك بتنصيل وايضاح . وعدد صفحات الكتاب أربعماية صفحة
 فيها مالا بعد من الوصفات الطيبة . وفي ذيل الكتاب قاموس للادوية الجديدة مع وصفها
 وتركيبها تزيد صفحانه على مئة وعشرين صفحة من ضمن صفحات الكتاب . وفي شهرة
 الدكتور ساحح بك مايفني عن الاطراء . والكتاب يطلب من حضرته وثمن النسخة عشرون
 غرشاً واجرة البريد غرشان

4



(نقلاً من السنكس)

موكب الجانب الخديوي يوم تشر بهه الماصحة في ۷ نوفمبر الجاري

المملاک

الجزء الرابع من السنة العاشرة

﴿ ١٥ نوفمبر (٢٠) سنة ١٩٠١ او ٢ شعبان سنة ١٣١٩ ﴾

سنة الجهاد وبعث عظيم الرهبان

ابو مسلم الخراساني

﴿ القائم بالدعوة العباسية ﴾

(ولد سنة ٨١٠٠ وتوفي سنة ٨١٣٧)

لم يعيش ابو مسلم هذا الا ٢٧ سنة ولكنه عمل بها اعمالاً غيرت وجه التاريخ الاسلامي — نقل الخلافة من دولة الى دولة . فتناول ضولجان الملك من بني امية ودفعه الى بني العباس ولذلك دعوه « القائم بالدعوة العباسية » او هو مؤسس الدولة العباسية . وكل ما كان من ضخامة تلك الدولة وعزها وما يرويه التاريخ من احوال التمدن العربي في عهد الرشيد والمأمون وما ناله المسلمون من المنعة والثروة في تلك العصور انما يرجع معظم النضل فيه الى هذا الرجل الفارسي . ولكنهم لم يذكروا له ذلك النضل فكافأوه بالقتل غيلة كما سترى

﴿ الدعوة العباسية ﴾ ولا بد لنا قبل الشروع في ترجمة هذا الرجل من تقديم الكلام في معنى الدعوة العباسية على سبيل التمهيد فنقول :

لا يخفى على قراء الملل ان المسلمين اختلفوا بعد مقتل الخليفة عثمان الى فرق تدعو كل منها الى بيعة احد كبار الصحابة ثم انحصرت تلك الفرق في اثنتين احدهما تدعو الى بيعة علي والآخرى الى معاوية . ثم استنصب الملك لمعاوية ومن خلفه من بني امية في الشام . واما دعاة الامام علي فما زالوا ينكرون حق الخلافة على بني امية ولا يسلمون بها لاحد غير علي وهم شيعة اهل البيت او شيعة علي . وظل الشيعة على بيعة علي حتى قُتل فبايعوا ابنة الحسن ثم الحسين ثم ابن الحسين فابنة وابنة الى اثني عشر اماماً المشهورين (راجع الملل ٢١ من السنة ٨)

ومن فرق الشيعة فرقة تعرف بالكيسانية كانت ترى الخلافة اولى بمحمد بن الحنفية وهو ابن الامام علي من امرأته خولة بنت جعفر من بني حنيفة . فلما مات محمد هذا بايع الكيسانية ابنة عبد الله ويكنى ابا هاشم وكانت اقوى فرق الشيعة وكان من شيع المسلمين في صدر الاسلام ايضاً شيعة اسمها الراوندية كانت تزعم ان احق الناس بالامامة بعد النبي عمه العباس لانه وارثه وعاصبه عملاً بنص الآية « واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض » وان الناس منعه من ذلك وظلموه الى ان رده الله الى ولده . ولكلهم يجيزون بيعة علي واولاده لان العباس قال لعلي « يا ابن اخي هل ابايعك فلا يختلف عليك اثنان » ففي رأيهم الخلافة للعباس وهو وهبها لعلي . ولم يعد يطلبها احد من اولاد العباس ولا اولاد اولاده

وانفق في عهد سليمان بن عبد الملك الاموي (٩٦ - ٩٩ هـ) ان ابا هاشم بن محمد بن الحنفية اصابة في بعض أسفاره الى الشام مرض فتزل بالحميمية من اعمال البلقاء في منزل محمد بن علي بن عبد الله بن العباس واشتد به المرض ومات عنه وقد أوصى له بالخلافة من بعده

وكان لابي هاشم شيعة كبيرة في العراق وخراسان وكان قد انبأهم انه سبوسي بالخلافة بعد علي محمد هذا . فلما علموا بموته قدموا الى البلقاء وبايعوا محمداً سرّاً . فبعث الدعاة منهم الى الآفاق في السنة المائة للهجرة والخليفة يومئذ في دمشق عمر بن عبد العزيز . فاجاب الدعوة عامة اهل خراسان فولى عليهم النقباء وتداول امرهم هناك حتى توفي محمد سنة ١٢٤ هـ وكان في جملة اولاده ثلاثة ابراهيم وابو العباس (السفاح) والمنصور فعهد بالخلافة لابراهيم فبايعوه وسموه الامام ومنه انتقلت الى السفاح كما سيحي .

عبد المطلب
(بن اولاده)

ابو طالب (بن اولاده) — علي —
(من اولاده)

عبد الله — محمد (التي) — فاطمه

✽ انساب دعاة الخلافة من بني عبد المطلب ✽

الحسن

الحسين ومن نسله الاثني عشر عند الشيعة

محمد بن الحنفية — عبد الله ابو هاشم

العباس (بن اولاده) — عبد الله — علي — محمد
(من اولاده)

ابراهيم الامام

ابو العباس السفاح

المصور

✽ دولة بني امية ✽ قامت هذه الدولة بدهاء معاوية وحسن سياسته ودعا انصاره كزباد بن ابيو وعمرو بن العاص والمغيرة بن شعبة . والناس بايعوه اما رهبة مر سينوا اورغبة في عطاياهم وهم يعتقدون ان اهل البيت اولى بذلك الامر . فلما مات معاوية مات هؤلاء الانصار كادت تذهب الخلافة من ولده لولا عبيد الله بن زياد وما كان من مقتل الحسين في سهل كربلاء . ثم مات يزيد وابنه معاوية وكادت الخلافة تصير الى عبد الله بن الزبير اللاتذ بالحرمين لولا ترده وضعف زايو فقتلوا مروان بن الحجاج وتداولوا اغتابة من بعدهم — اولهم ابنه عبد الملك بن مروان وتوالى عليها بعد اولاده الوليد وسليمان وبزيد وهشام وابن اخيه عمر بن عبد العزيز (تولاها قبل يزيد) . ومات هشام سنة ١٢٥ للهجرة فتداول الخلافة بعده ثلاثة خلفاء في سنتين حتى اتفقت سنة ٢٧

الى مروان بن محمد المعروف بالحمار وما زال عليها حتى انتقلت الى بني العباس سنة ١٣٢ هـ .
ولبني امية الفضل الاكبر في توطيد دعائم المملكة الاسلامية وتوسيع دائرتها بالفتح
فغوي سلطانها واصبح خليفة الاسلام وهو في دمشق تفرع عصاه أقصى حدود خراسان
شرقا وأقصى بلاد المغرب غربا . وقد ضربوا النفود ونظموا الجنود وزادوا ثروة الدولة
وأثروا أعمالا أخرى ضاع ذكرها في ثابا التاريخ

ولكنهم بلوا في اواخر دولهم بخلفاء اشتغلوا عن امور الخلافة بالترف والتصف
واللهو فاذا نمت شعهم بالزوال . وتنبه دعاة الخلافة من اهل البيت وغيرهم للمطالبة بها
فنبوا دعائهم في الآفاق البعيدة بخراسان تعجيزا للامويين من البلوغ اليهم لبعد المسافة
عن مركز الخلافة بالشام . وفي اثناء ذلك قام ابو مسلم يدعو الناس الى مبايعة بني العباس
* ابو مسلم * ويسمى عبد الرحمن وابو من ماخون وهي قرية على ثلاثة فراسخ
من مرو من اعمال خراسان . وكانت ماخون ملكا لايو مع قرى أخرى وكان يجلب الى
الكوفة الموالي . قبل انه قصر في تأديبه ما عليه من الاقطاع فانفذ عامل البلد اليه من
بشخصه الى الديوان . وكان عند جارية اسمها وشيكة كان يحبها ففر بها الى اذربيجان وهي
حامل منه فمر بطريقه على بلد اسمها رستاق فابقي قلبي فيها رجلا من اصدقائه اسمه عيسى
بن معقل فاقام عند منة . ثم ترك الجارية عند وانصرف الى اذربيجان ومات هناك وظلت
الجارية عند عيسى حتى وضعت أبا مسلم فكفله عيسى ورباه . فتثقف وتدرّب وبانت
مخايل النجابة والذكاء في وجهه منذ حدثه واصبح قدوة رفاقه ومضرب امثال اشياخه
وانفق ان عيسى هذا واخاه ادريسا تأخر عليها بقايا من الخراج نقاعدا من اجلها عن
حضور موادي الخراج في اصبهان . فابني عامل اصبهان خبرها الى خالد بن عبد الله الفسري
عامل العراقيين في الكوفة فانفذ خالد رجلا حملوها اليه فزجها في السجن . وكان ابو
سلم قد سار بامر عيسى الى قريبه لاحتمال غلتها فانصل به خبر القبض عليه فباع الفلة
بحمل ثمنها الى الكوفة وجعل يخلف الى عيسى وادريس في السجن ويتعهدهما

وقدم الكوفة في تلك الاثناء جماعة من نباء الامام محمد بن علي بن عبد الله بن
هاشم (الذي ذكرنا الوصاية له بالخلافة) ومعه عن من الشيعة الخراسانية فدخلوا على عيسى
وادريس وسلموا عليها فرأوا ابا مسلم عندهما فاعجبهم عقله وكلامه وادبه وماله هو اليهم . ثم
عرف امرهم وانهم يدعون الى بيعة محمد بن علي فاشتغل ذهنه بتلك الدعوة . وبعد قليل
رب عيسى وادريس من السجن فالتجأ ابو مسلم الى هؤلاء النباء . ثم خرجوا الى مكة

فخرج هو معهم . وكان محمد بن علي قد توفي واوصى بالخلافة لابنوه ابراهيم الامام كما قدمه
فاورد النقباء عليهم عشرة الف دينار ومائتي الف درهم واهدوا اليه ابا مسلم . فاعجب ابراهيم
به وبمنطقه وعقله فاقام ابو مسلم عنده بخدمة في المحل والترحال

وعاد النقباء بعد حين الى الامام وسألوه رجلاً يقوم بامر خراسان فقال « اني
جربت هذا الاصبهاني وعرفت ظاهره وباطنه فوجدته حجراً الارض » ثم دعاه وقلده
الامر وارسله الى خراسان . وكان امر بني امية قد آل الى مروان بن محمد آخر خلفائهم
وكثر المرح والمزح فيهم واضطرب حبلهم واختلفت كلمتهم وقتل بعضهم بعضاً . فاغتنم
ابو مسلم تلك الفرصة واظهر بيعة ابراهيم الامام فاجتمع اليه كل من كان له رأي في ذلك من
اهل خراسان . وكان عامل بني امية على خراسان يوثق نصرين سيار فلما بلغ الى نصر
خبرني مسلم اكبره وشعر بالخطر المهدق بالدولة فكاتب الى مروان بن محمد يقول :

ارى خلل الرماد وميض نار وبوشك ان يكون لها ضرام

فان لم يطفئها عقلاء قوم يكون وقودها جنث وهام

فان النار بالزندان توري وان الحرب اولها كلام

أقول من التعجب ليت شعري أأيقاظ امية أم نيام

فكتب اليه مروان « يرى الحاضر ما لا يراه الغائب فاحسم انت هذا الداء الذي
قد ظهر عندك » ولم يمد برأي منه فشقى ذلك على نصر وزاد خوفه . ثم علم مروان ان
هؤلاء الدعاة انما يدعون لابراهيم الامام فبعث اليه وقبض عليه وحبسه في حران ثم سما
في الحبس فمات

ولما ابو مسلم لما زال بناوي نصرًا وغيره من امراء خراسان حتى فرقه وغلبهم على
ما في ايديهم واستولى على البلاد فقويت شوكتهم وسار الى العراق بالجنود . وكان ابو العباس
والمصور اخو ابراهيم الامام لما علموا بالقبض على اخيهما اضطربا وخافا فهربا مع جماعة من
اقاربها الى الكوفة ولم فيها شيعة نعيمهم وتكتم امرهم . فلما وصل ابو مسلم بالجنود من
خراسان دخل الكوفة حتى انتهى الى المنزل الذي فيه ابو العباس والمصور فقال « ايكم
ابن الحارثية » فقال المنصور « هذا » وأشار الى ابي العباس السفاح وكانت امه حارثية
فسلم ابو مسلم عليه بالخلافة . وخرج السفاح ومعه اخوته وعمومته واقاربته واظهر الدعوى
وخطب في الناس وبوبع بالخلافة سنة ١٢٣ هـ . وهذا اول دعوة بني العباس وآخر دولة بني
امية . ثم كانت الوقائع المشهورة التي آلت الى مقتل مروان بن محمد وغيره من امراء

بني امية ما لا محل له هنا . واما ابو مسلم فانه نال منزلة كبرى من ننس السناح وكان السناح يعظمه ويذكر فضله وابو مسلم يعجب بنفسه — ومن قوله

ادركت بالخرم والكنان ما عجزت عنه ملوك بني مروان اذ حشدوا
ما زلت اسي مجهدي في دمارم والقوم في غفلة بالشام قد رقدوا
حتى طرفهم بالسيف فاتتهوا من نومة لم يقمها قبلهم احد
ومن رعى غنماً في ارض مسبعة ونام عنها نولي رعيها الاسد

﴿ مقتل ابي مسلم ﴾ قتل المنصور اخو السناح — وسبب قتله انه كان بينها تنافر نظن سببه مبايعة ابي مسلم للسناح دون المنصور . وكان المنصور قد اشار على السناح بقتله فابي فلما ولي المنصور الخلافة ارسل ابا مسلم الى الشام لحرب عمو عبد الله بن علي فظفر ابو مسلم وغنم جميع ما كان في عسكر عبد الله وانهزم عبد الله الى البصرة . فارسل المنصور بعض خدوه ليحناط على باقي العسكر من الاموال فغضب أبو مسلم وقال « امين على الدماء خائن في الاموال » وشم المنصور وكتب بعض اصحاب الاخبار بذلك الى المنصور . وعزم أبو مسلم على الخلاف وان يتوجه الى خراسان ولا يحضر عد المنصور . فخاف المنصور ان يتوجه أبو مسلم الى خراسان بهذه الصفة فتفسد عليه الامور هناك فكتب اليو بطيب نفسه ويستدعي منه الحضور فاجاب « اني على الطاعة واني متوجه الى خراسان فان اصلحت نفسك كنت سامعاً مطيعاً وان ابيت الا ان تعطي نفسك سؤلها كنت قد نظرت لنفسك بالمال التي تقارنها السلامة » فاشتد خوف المنصور منه وحنه عليه وكتب اليو كتاباً معناه « انك لست في نظرنا بهذه الصفة التي قد سميت بها نفسك وان حسن بلاتك في دولتنا يغنيك عن هذا القول » واستدعي منه الحضور وقال لوجوه بني هاشم « اكتبوا انتم ايضاً اليو » فكتبوا اليو يقولون خلاف المنصور ومشاققتو ومحسنون له الحضور عنده والاعتذار اليو . وارسل المنصور الكتيب على يد رجل عاقل من اصحابه وقال له « امض اليو وحدته ألين حديث تحذنه أحداً فان رجع فارجع يو حتى تقدم يو علي وان أصر علي المشاققة وصم على التوجه وأبست منه ولم يبق لك حيلة فقل له يقول لك فلان لست من العباس وبرئت من محمد ان مضيت على هذا الحال ولم بعد ان تولى حربك غوري وعلي كذا وكذا ان لم اتول انا ذلك بنفسي) فمضى الرسول اليو وناول الكتيب فقرأها وانفتت الى صديق له يقال له مالك بن الميثم وقال له « ما للرأي » قال « الرأي ان لا ترجع اليو فانك ان رجعت اليو قتلك وان مضيت على

طربك حتى تصل الى الري وم جندك فتنبم وتنظر في امرك فان حدث له حادث كانت خراسان من ورائك » فعزم أبو مسلم على ذلك وقال للرسول قل لصاحبك « انه ليس من رأيي الحضور عندك وأنا متوجه الى خراسان » فقال له الرسول « يا أبا مسلم انت ما زلت امين آل محمد فانشدك الله ان تسم نفسك بسمة العصيان والشقاق والرأي ان تخضر عند امير المؤمنين وتعذر اليه فلن ترى عندك الا ما تحب » فقال له ابو مسلم « متى كنت تخاطبني بمثل هذا الخطاب » فقال الرجل « سبحان الله انت دعوتنا الى ولاية هؤلاء القوم ونصرهم وقلت لنا من خالفهم فاقتلوه فلما دخلنا معك فيما ندبنا اليه رجعت عنه وإنكرته علينا » فقال ابو مسلم « هو ما قلت لك ولست ارجع » فقال له « فليس عندك غير هذا » قال نعم . فخلايو وابلقه ما قال المنصور . فوجم وإطرق ساعة ثم قال « ارجع واعتذر اليه » ورجع ثم سلم عسكره الى بعض اصحابه وقال له « ان جاءك كتابي وهو محتوم بنصف خاتي فهو كتابي وان كان محتوماً بكل الحاتم فاعلم انه ليس ختبي » وأوصاه بما اراد . ثم سار الى المنصور فلقية بالمداين فلما علم المنصور بوصوله امر الناس جميعاً بتلقيه . فلما دخل عليه قبل يك فأدناه وإكرمه ثم امر بان يعود الى خبيته ويستريح ويدخل الحمام ويعود من الغد . فمضى فلما أصبح أتاه رسول المنصور يستدعيه وقد أعد المنصور جماعة من أصحابه خلف السور بأيديهم السلاح فأوصاه انه اذا ضرب باحدى يديه على الاخرى يخرجون فيقتلون أبا مسلم . فلما دخل أبو مسلم عليه قال له المنصور « أخبرني عن سبئيين وجدتهما في عسكر عبد الله بن علي » فقال ابو مسلم « هذا أحدهما » وكان في يده سيف فأخذ المنصور ووضعته تحت مصلاه ثم شرع في توبيخه وتقريره على ذنب ذنب وابو مسلم يعتذر عن كل واحد بعذر . فعدد عليه عدة ذنوب فقال أبو مسلم « يا أمير المؤمنين مثلي لا يقال له هذا ولا تعدد عليه مثل هذه الذنوب بعد ما فعلت » فاغناظ المنصور وقال « يا ابن اللغناء انت فعلت ؟ والله لو كانت مكانك أمة سوداء لفعلت ما فعلت وهل نلت ما نلت إلا بنا وبدولتنا » فقال أبو مسلم « دع هذا فقد أصبحت لا أخشى غير الله » فضرب المنصور يده على الاخرى فخرج اولئك النفر وخطوه بالسيف فصاح « استبقني يا أمير المؤمنين لعدوك » فقال المنصور « وأي عدو لي أعدى منك » ثم امر به فلف في بساط . ثم دخل عيسى بن موسى فقال « أين ابو مسلم يا امير المؤمنين » فقال المنصور « هو ذاك في البساط » فقال قتيلته . قال نعم . قال انا لله وإنا اليه راجعون بعد بلاتو وفعلو وأماتو .

وكان المنصور قد آمنه وكفل عيسى ابن موسى على ذلك فقال له المنصور « خلع الله قلبك والله ليس لك على وجه الارض عدو اعدى منه وهل كان لك ملك في حياته » ثم امر المنصور بهال لجنه فتفرقوا ونصرف المنصور في خراسان وذلك سنة ١٢٧ هـ وقيل لما قتله وادرجه في البساط دخل جعفر بن حنظلة فقال له المنصور « ما تقول في أمر أبي مسلم » فقال « يا أمير المؤمنين ان كنت اخذت من رأسه شعرة فاقتل ثم اقبل » فقال المنصور « وفك الله ما هو في البساط » فلما نظر اليه قتيلاً قال « يا أمير المؤمنين عد هذا اليوم اول خلافتك »

فارتكب المنصور بقتل أبي مسلم جوراً وغدرًا ولكن عذره انه انما دافع عن سلطانته وايد دولته ولولا ذلك لكان مركزه في خطر . ومثل ذلك اعذر محمد علي باشا الكبير بقتله امراء الممالك غيلة بعد ان نصره وكان له عوناً في تاهيد حكومته في وادي النيل . وهو عذر اذا قبله رجال المطامع الكبيرة من مؤسسي الدول فلا يفتل رجال العدل والانسانية

❖ اخلاقه ومناقبه ❖ كان ابو مسلم قصر القامة اسمر اللون جميل الخلق حلواً في البشرة اسود العينين عريض الجبهة (وكذلك تكون جباه الفواد) حسن اللحية بافرها طويل الشعر طويل الظهر قصير الساق والفخذ خافض الصوت فصيحاً بالعربية الفارسية حلواً المنطق راوية للشعر عالماً بالامور لا يضحك ولا يمزح الا في الوقت المناسب ولا يكاد يقطب وجهه في شيء من احواله — تانيو التتوحات الهظام فلا يظهر عليه اثر السرور وتنزل به المحوادث الفادحة فلا يرى مكتئباً . واذا غضب لم يستغفره لغضب . وكان عنيلاً لا يأتي النساء الا مرة في السنة ويقول « هذا جنون ويكفي الانسان ان يجن في السنة مرة » وكان من اشد الناس غيرة على نساؤه لا يدخل قصره غيره . وكان الفصركوي يطرح لنساؤه منها ما يحتاجن اليه . وكان كريم الخلق قليل الطمع ماعاً باسلاً حازماً مقداماً ويؤيد ذلك ما اتاه من الاعمال العظيمة . ويقال ان المأمون قال وقد ذكر ابو مسلم بين يديه « اجل ملوك الارض ثلاثة وهم الذين قاموا بقتل الدول اسكندر واردشير وابو مسلم الخراساني »

ومن بقر مناقب هذا القائد العظيم وهو لا يعرف تاريخه لا يشك انه من كبار الرجال ففي ما ذكر عن عفافه وورباطة جاشو ما يندر في الناس وهو دليل كاف على اقتداره . ولا غرو فان من يأتي ما اتاه أبو مسلم قبل السابعة والثلاثين من عمره لجدير بشبهه بالاسكندر وقد مات في مقتبل العمر مثله



اللورد كرومر بعد عودته من انكلترا
(نقلًا عن السفنكس)

باب المقالات

آفات التمدن الحديث

« في الهيئة الاجتماعية الشرقية »

مرّ على الانسان من اول عهد التاريخ الى الآن ادوار كثيرة تمدن في كل دور منها تمدناً يختلف نوعاً ومقداراً باختلاف الاحوال والاماكن . ونقلب التمدن في عهد التاريخ بتقلب الدول والاجيال فنشأ التمدن المصري القدم والتمدن الاشوري فالفينيقي فالهوناني فالروماني فالتمدن العربي الى التمدن الافرنجي الاخير وهو التمدن الحديث . على ان أكثر ضروب التمدن مأخوذ بعضها عن بعض او قائم بعضها على انقاض بعض . والتمدن على اطلاقه حسن لانه دليل الارتقاء او هو الغاية التي تسعى الامم اليها فاذا بلغت بلغت ذروة مجدها

على اننا لو نظرنا في انواع التمدن على اختلاف العصور لما رأينا تمدناً خلا من آفات ما زالت تقتر في بدنه شجر السوس حتى امانته وذهبت باهله الى مهاوٍ الانحطاط . فقد كان من آفات التمدن المصري القدم مثلاً استبداد الفراعنة والكهنة في الشعب واستعباده وتضييق واستنقاه في ظلمات الجهل . فاقاموا الجمعيات السرية حاجزاً بينه وبين العلم فانحصرت المعرفة في فئة الكهنة دون سائر الناس فآكل الجهل بهؤلاء الى الانقاس في عبادة الاسحجار والانصاب والتعويل على الخرافات والاهوام وما عاقبه الجهل الا السقوط

ومن آفات التمدن العربي المغالة في الترف والنصف والاستكثار من المجاري والماليك . والعرب انما اقتنوا المالك في بادية الرأي من الاسرى للتفاخر بابيه الملك والتمتع بلذة النصر . ولكنهم ما لبثوا ان عمدوا على اقتنائهم بالمال او بالمهاداة . وما زالوا يبالغون في ذلك حتى كثر هؤلاء وتعلموا وتدريبوا فمدوا ايديهم الى الحكومة وجعلوا يرتقون فيها رويداً رويداً حتى قبضوا على ازمة الاحكام فاندurst دولة العرب ونشأت دول الاكراد والشركس والانراك وغيرهم ما يطول شرحه ولا محل له هنا

و يقال مثل ذلك في سائر اصناف التمدن القديم فقد كان لكل منها آفة او آفات ما زالت تخرق فيو حتى امانته . و يزعم اصحاب التمدن الحديث انه افضل ضروب التمدن واقربها الى البقاء لانه مؤسس على العلم والعدل والحرية . وهو قول معقول نرجو ان يكون صحيحاً . ولكن لهذا التمدن اضراراً كثيرة لا يصح التجاوز عنها وقد انتهت بعض الامم اليها فتلافت شرورها وتغافلت ام اخرى عنها وما عاقبة تغافلها الا السقوط وغرضنا في هذه المقالة البحث في ما جرّه هذا التمدن من الاضرار على الحياة الاجتماعية الشرقية ما كانت غيبة عنه في حالها الاولى . ولا نتعرض لما اكتسبه الشرق من فضل التمدن الحديث فانه مشهور لا يحتاج الى بيان . وذكر مساوئ هذا التمدن لا يقلل قيمة ما اشتهر من محاسنه . ولكننا عمدنا الى ذكر المساوئ . رغبة في تجنبها قبل استفحال امرها وهي عديدة نذكرها بالتوالي والله المستعان — فتمها :

١ التهلك

طبع الشرقي على الحياة والغيرة وجاءه الحجاب منماً لها . فاصبح التعجب من الغرائز الشرقية الظاهرة ومهما قبل في الحجاب وضراره او منافعه فانه بلا خلاف خير من التهلك الشائع في بعض المدن الكبرى

يبدأ تاريخ الشرق الحديث بظهور الاسلام والاسلام انما انتشر وتأيدت دولته في الصدر الاول بما اشتهر به الخلفاء الراشدون من العفاف والنزاهة عملاً بالكتاب والسنة فكان الناس في اثناء القرن الاول للهجرة لا شاغل لهم الا الجهاد والتتوح والتسابق الى الفضائل حتى رسمت قدم الاسلام وتوطدت دعائمه على عهد الدولة الاموية . ثم عمد الامويون في اواخر دولتهم الى البذخ والتصف وبالع بعضهم بالتهلك فآل بهم ذلك الى السقوط . فانتقل الملك الى العباسيين فعملوا على نشر العلم والصناعة حتى بلغ التمدن في عهد الرشيد والمأمون الى اعلى ذرى المجد . فمالوا الى البذخ وعمدوا الى افتتاه المالك والنجاشي — بدأ الخلفاء في ذلك واقتدى بهم الناس على اختلاف طبقاتهم عملاً بالقول المأثور « والناس على دين ملوكهم » — وتصدق هذه القاعدة على اهل كل تمدن غير التمدن الحديث في بلاد الشرق لاختلاف العناصر فيه واختلاط الاذواق والاخلاق مع تمتع الناس بالحرية الشخصية فلا يعمل العامل الا ما يترادى له . واما من قبل فقد كان الناس كما يكون خلفاؤهم او سلاطينهم ليس من حيث الاداب العمومية فقط بل في

كل شيء. حتى اللباس والطعام والصلاة وغير ذلك . فقد كان سليمان بن عبد الملك الخليفة الأموي (سنة ٦٦ - ٩٦ هـ) يحب الطعام اذا اناه الطباخ بشواء فلا يصبر حتى يبرد فهاخذ بكبو وكان نهماً يأكل أكلاً كثيراً فكان الناس في زمن خلافته اذا تلاقوا سأل بعضهم بعضاً عما أكلوا البارحة وعما يأكلون اليوم . وكان عمر بن عبد العزيز الأموي (سنة ٩٦ - ١٠١ هـ) زاهداً صاحب عبادة وتلاوة قرآن فكان الناس اذا تلاقوا في ايامه سأل بعضهم بعضاً ما وردك الليلة وكم تحفظ من القرآن وكم تقوم من الشهر . وإدلة ذلك كثيرة في العصر الأولي للإسلام الى أوائل هذا القرن لما دخل التمدن بلادنا ونودي بالحربة الشخصية وأصبح الناس اخلاطاً من ام شيء والسنة تدرى لا قاعدة لأدأبهم ولا رادع لهم

واتفق ان التمدن جاء هذه البلاد وهي في مهاوي الانحطاط على اثر استبداد المالك ومن جرى مجراه . ولكنه لم يتناول في اول عهده التعليم والتربية مع المحافظة على الحشمة الشرقية . واما التهنك وخرق المحجب فلم يظهر الا في اواخر القرن الماضي لما كثر تقليدنا للأفرنج حتى في ما ينافي فطرتنا وربما لا ينافي فطرتهم اذ ما يوافق طبع الغربي قد لا يوافق طبع الشرقي . بدأنا بهذا التقليد في اول القرن الماضي على اثر دخول الفرنسيين مصر فكان في جملة ما خلفوه من عادات الافرنج اطلاق سراح المومسات مثل ما كان شأنهم في بلادهم . وخرج الفرنسيون وبقي ذلك الاثر حتى تولى المنصور له محمد علي باشا فشدد النكير على اماكن الفحشاء وعمل على قطع دابر المتهتكات نفيًا وقتلاً . وبحكى انه علم مرة بارتكاب بعض رجاله منكراً من هذا القبيل فامر بؤ وبالمراة فأغرقا في النيل معاً

وكان المنصور له سعيد باشا من أكثر الولاة سعياً في صيانة الآداب العمومية . ولم يطلق سراح اهل الخلاعة الا على عهد الخديوي اسماعيل لكثرة من قدم مصر من جالية الافرنج على اختلاف مقاصدهم واغراضهم . وظهرت على اثر ذلك بيوت الخلاعة وانتشرت وسائل التهنك . وما زالت على ذلك الى الآن والحكومة ساكنة عنها كأنها ترى الاصلاح والمدينة بفتقران الى مثل تلك البيوت — بل هي تمهد السبيل لها بما اوقفته من الاطباء لفحص المومسات فحماً طيباً في اوقات معينة واماكن معلومة — وهي انما فعلت ذلك اقتداء بدول الافرنج . ولعل عذرهما انها اخذت اموال الشرير فلما لم تر ميلاً الى منع الفجور خافت تنشي الامراض المخيئة فعبئت الاطباء دفعاً لتلك الغائلة

فالحکومة لا تلام في عجزها عن قطع دابر المومسات اليوم وهي اذا ارادت ذلك
فلا امتيازات الاجنبية تنف في سبيلها في جملة العثرات . ولكنها تستطيع امرًا لا عذر لها
في التفاضي عنه وهو اخراج تلك الاماكن النجسة من واسط المدينة وابعادها عن
الشوارع العمومية فيقل خطرهما ولا يصل اليها الا الممنهك في سبيل شهواته ويغزو
جماعة كبيرة من الشبان الذين انما ينفادون الى تلك الاماكن بضعف ارادتهم فيساقون كما
تساق الشاة الى الذبح بلفظ او اشارة على اثر كاس من الخمر او قدح من البيرا
مع سهولة الوصول الى « نوافذ جهنم » لقربها من المحانات والقهوات

ولو اقتصرت تلك الآلات المجهنية على التبرص في منازلهم ونصب الشباك
على النوافذ والابواب لمان البلاء . ولكنهم يخرجون للصيد في الطرق وحول الحدائق
يشرن بالمحارب والعيون والانامل . وقد يفعلن ذلك على مشهد من رجال الشرطة
لا يبالين ولا يبالون كأنهم يدعين الناس الى فضيلة او بساومهم على تجارة

نعم اننا في عصر الحرية وكل مسأول عن نفسه ولكن المحافظة على الآداب العمومية
من قبيل المحافظة على الامن العام اذ لا تنفسي ليلة لا نسمع في غدها خبر خصام او نزاع
ووفوع قبيل او جريح في اماكن التجمهات او ما يجاورها . ولما تتبعنا السبب الا رأينا
يتصل بما قدمناه من اطلاق السبيل الى هذا الحد

وليس من الانصاف ان نلوم الحكومة ولا نلوم الشبان واكثرهم من اهل البيوت
المعروفة وفيهم جماعة من تلامذة المدارس . ومن العار على من تعلم الفضائل واستفاد
بنور العلم ان يطرح آدابه وصحة في تلك المصارف النجسة

شاه العجم ووزيرہ

تناقلت الجرائد في اوائل هذا الشهر خبر مؤامع قالت ان الصدر الاعظم كبير
وزراء ابران دبرها للفنك مجلالة الشاه . ولكنها ما لبثت ان كذبت الخبر وتردد بعضها
بين تصديقهم وتكذيبهم فرأينا ان نبسط لقراء الهلال ما لا شك فيه من الاختلاف بين
الصدر المشار اليه وجمالة الشاه نذكره على سبيل الاختصار



امين السلطان - صدر اعظم ايران

لا يخفى ان موقع بلاد العجم في جنوبي املاك الروس في اسيا قد جعل للقصور طمعاً فيها والشاء لا يغفل عن ذلك وهو ضنين باستقلال بلاده وسلامتها من مخالب الاجانب . اما الروس فلا يضيعون فرصة لنشر نفوذهم هناك باي وسيلة كانت . وكان من جملة وسائلهم في الاعوام الاخيرة استقدام الصدر الاعظم امين السلطان . والاييرانيون سينتظرون بهذا الرجل وخصوصاً بعد عودته الى دست الصدارة المرة الاخيرة فهم يعتقدون انه يميل الى روسيا ويخشون منه على استقلال ايران . وقد ابد هذا الاعتقاد القرض الذي عقد مع القيصرسنة ١٨٩٩ وكان سبباً كبيراً في زيادة نفوذ الروس وخصوصاً في شمالي بلاد العجم مما يجاور روسيا . وقد كان بعض الوزراء غير راضين عن عقد ذلك القرض بالشروط التي عقد بها ولكم لم يكونوا يستطيعون التصريح بأرائهم . ولكن الصدر عاد الى عقد قرض آخر فزاد غضب الاهالي حتى خاف الناس على حياة الشاه

فاصبح اهل طهران في ٥ سبتمبر الماضي وعلى جدران والشوارع وابواب القلعة اعلانات تنبئ . بعدم رضا الاهالي عن الحكومة الحاضرة . وفي بعض الاعلانات قول صريح « ان الصدر الاعظم باع البلاد لروسيا فلم تعد مستقلة » فامر الصدر الاعظم فرقة القوزاق وضباطها من الروس ان تنفذ لمقاومة كل حركة تمحدث . واستندم زعماء تلك الثورة

واستنطقهم فقالوا انهم انما يتكلمون بلسان الامة ومن واجباتهم الوقوف في سبيل نفوذ روسيا وان المالبة لتو نظمت على نظام معقول ما كان ثمة حاجة الى القرض
فراى الصدران بمحمد تلك الثورة بالعنف فقبض على بعض الزعماء فأودع بعضهم
السجن وجلد البعض الآخر ونفى الآخرين . واركب وزير الحربية على بقل بلا سرج
وأرسله مغلولاً الى السجن الكبير . فخاف الناس وكسبوا ما في نفوسهم ونظاهروا بالسكون



حكيم الملك - وزير المجلس الخاص

وزعيم المقاومين لسياسة الروس في ايران مهدي خان وزير همايون . وهو في
الثانية والاربعين من عمره وكان رئيس أركان حرب الشاه أثناء سياحته الاخيرة في
اوربا وقد قبض عليه الصدر الاعظم وزجته في السجن ونفى اخاه . ومن الذين يكرهون
الصدر الاعظم ويقامون سياسة روسيا في ايران حكيم الملك وزير المجلس الخاص وهو
رجل باسل في الخامسة والاربعين من عمره له منزلة رفيعة لدى جلاله الشاه . وهو اول
من دافع عن حياة جلالته لما هجم عليه النوضوي بباريس

✽ اعلانات الهلال ✽ جرب الاعلان في الهلال ولو مرة واحدة فانه اوسع
الجرائد العربية انتشاراً في انحاء العالم

باب السؤاوال والاقتراح

ساعات اليوم باختلاف البقاع

القاهرة * محمد افندي مصطفى بالسكة الحديدية

يقال ان ساعات النهار تختلف باختلاف البقاع في وقت واحد حتى قد تشرق الشمس في مكان وتغرب في مكان آخر في ساعة واحدة او دقيقة واحدة . فهل من قاعدة يمكننا بها معرفة تلك الفروق

* العلال * نتناول ساعات اليوم في المدن باختلاف أطولها شرقاً وغرباً والسبب في تلك الفروق يرجع الى كروية الارض ودورانها من الغرب الى الشرق . فالبقاع الشرقية تقابل وجه الشمس وتلقى اشعتها قبل البقاع الغربية فتشرق الشمس في الصين قبل الهند وفي الهند قبل العراق وفي هذا قبل سورية . ثم تشرق في مصر فاوروبا فأميركا فاوستراليا فالصين وهكذا على التوالي

فاذا عينا ساعة من ساعات النهار في بلد علمنا يقيناً انها قبل ما في شرقيو وبعد ما في غربيو من البلاد . فلو عينا ساعة الظهر (الساعة ١٢) تماماً في مصر مثلاً فكم تكون الساعة حينئذ في باكين وكم في نيويورك ؟ لا يخفى ان باكين في شرقي مصر ونيويورك في غربيها فيكون ذلك الوقت في باكين بعد الظهر وفي نيويورك قبله . ويمكن تعيين الساعة تماماً بمعرفة درجات الطول بين هذه المدن . ومعلوم ان محيط الارض ٣٦٠ درجة فيلحق الساعة الواحدة من ساعات اليوم ١٥ درجة ($360 \div 24 = 15$) والفرق بين القاهرة وباكين شرقاً نحو ٨٥ درجة فيلحقها نحو خمس ساعات و ٤٠ دقيقة . فيؤذن الظهر في القاهرة بعد غياب الشمس في باكين (الساعة ٥ والدقيقة ٤٠ بعد الظهر) . واما نيويورك فمقدار الطول بينها وبين مصر نحو ١٠٥ درجات + ١٥ = ١٢٠ فيكون ظهر مصر قبل ظهر نيويورك بسبع ساعات . فساعة الظهر في مصر توافق شروق الشمس في نيويورك وغروبها في باكين . وبعبارة اخرى ان الشمس تغرب في

با كهن وتشرق في نيويورك في ساعة واحدة
وقد جرت العادة ان تقاس اطوال المدن بالنسبة الى مدينة مشهورة يجعلونها نقطة
الابتداء فيعتبرونها صفراً وينسبون اليها الابعاد بينها وبين البقاع في شرقها او غربها
ويعبرون عن تلك الابعاد بالطول الشرقي او الغربي . ولا تكلز ومن جارام او اخذ
عنهم يجعلون نقطة الابتداء في لندن فلاغرو اذا جعلناها نحن ايضاً مركز حسابنا في الجدول
الآتي وفيه ساعات اليوم في أشهر مدن العالم باعتبار وقت الظهر تماماً في مدينة لندن
وقد تدرجنا فيها أولاً من لندن نحو الشرق الى اوكلاند ثم انتقلنا نحو الغرب الى ناهيتي

دقيقة	ساعة	با كهن	٧, ٤٠	»
لندن	٠٠	١٢, (الظهر)	٨, ٦٠	»
باريس	١٠	١٢, مساء	٩, ٢٠	»
بروكسل	١٨	»	٩, ٤٠	»
امستردام	٢٠	»	١٠, ٠٦	»
كريستيانا	٤٥	»	١١, ٤٠	»
رومه	٥٠	»	١١, ٥٠	صباحاً
كوبنهاجن	٥٠	»	١١, ٤٥	»
برلين	٥٥	»	١١, ٢٥	»
فيينا	٠٥	»	١١, ٢٧	»
ستوكهولم	١٢	»	١١, ٢٥	»
راس الرجا	١٥	»	٩, ٠٨	»
اتينا	٢٥	»	٨, ١٦	»
الاسنانه	٥٥	»	٨, ٥	»
بطرسبورج	٠٢	»	٧, ٤	»
القاهره	٠٤	»	٦, ٥٢	»
عدن	٠٠	»	٦, ٠٨	»
بومباي	٥١	»	٥, ٠٥	»
كلكتة	٥٥	»	٥, ٥٠	»
سنگاپور	٥٥	»	٢, ٠٠	»

✽ الاسماء والكنى ✽

✽ نظماً ✽ احق أنندي بنام

نرى لكل طائفة من طوائف الناس اسماء لعائلاتهم ينسب اليها افراد تلك العائلات
مثل قولم حسن عامر و ابراهيم كوهين و أسعد كرم فان عامراً و كوهين و كرمًا اسماء عائلاتهم
وليس اسماء آبائهم . واما طائفة الاقباط فليس لعائلاتها القاب تجمع افرادها باسم واحد
بل هم يكتفون باسماء آبائهم مثل جرجس بطرس وحننا و اصف الخ فما هو سبب ذلك

✽ الالال ✽ ان ما ذكرتموه من تعريف القبطي باسم أيو دون اسم عائلته لا
يدل على عدم وجود اسم العائلة عند الاقباط . لاننا نعرف منهم عائلات يكتفي افرادها
باسم واحد مثل سائر العائلات في سوريا واوربا . ولكنهم اصطالحوا على تعريف الولد
باسم أيو كما كانت العادة في سوريا الى امد قريب . ولا يزال كثيرون من اهل لبنان
الى الآن يكتفون باسماء آبائهم دون اسماء العائلة مع وجود اسم العائلة . واصل في الكنى
على هذه الصورة قديم لم نخل منه امة من الامم قديماً ولا حديثاً على ان بعض الامم لم تكن
تلحق باسم الرجل اسم احد من آبائو ولا اجداده واما تعرفه بصفة من صفاته كاللون
او الطول او القصر او القوة او الضعف او تلقبة بمجاذبة اشتهر بها او غير ذلك

كان اليونان القدماء يسمون الرجل باسمه وبندران يلحقوه باسم أيو ولم يكن
عندهم اسماء عائلية الا في اثينا و سبارطة . واما الرومان فقد كان لكل شخص منهم ثلاثة اسماء
اسمه واسم قبيلته واسم عائلته فضلاً عما كانوا يضيفون اليه من النعوت تبعاً لما رافق حياته
من الحوادث المهمة . مثل تسمية شيبو بالافريقي لحروبه في افريقيا

واما المشاركة فتعريف الولد باسم امه مشهور فيهم من عهد التوراة . فالعبرانيون
ما زالوا الى ايام الاسباط يعرفون الرجل باسمه واسم امه . فلما تكونت الاسباط صاروا
ينتسبون اليها . والعرب مشهورون بذكر الآباء في تعريف الاولاد ثم يلحقون
ذلك بالانتساب الى القبيلة فيقولون مثلاً الحجاج بن يوسف الثقفي او الى البلد
كالدمشقي و البغدادى و الزمخشري و السبوطي وقد يعرفونه بصناعته او صفة من اوصافه
مثل الفزالي و النحاس و البزاز او غير ذلك مما بطول شرحه

على ان اسماء القبيلة او البلد او الصناعة لم يكونوا يلحقونها باسم الشخص الا عند
اتعريف بين الغرباء . واما بين الاهل فكانوا يقتصرون على اسم الولد واسم والده لان اسم

القبيلة يشلمهم جميعاً فلا يزيد نعتياً عندهم وخصوصاً في القرى والبلاد الصغيرة حيث لا يخاف الناس ضياع انسابهم فلا يذكرون من اسم الشخص إلا اسمه واسم والد وقد يكتفون باسمه اذا قل مشاركوه في ذلك الاسم . فاذا خرج الى قرية اخرى احتاج الى اسم العائلة او القبيلة او البطن او ما شا كل ذلك

واخذ اهل الشام ومصر هذه العادة في النسبة عن العرب وما زالت جارية بينهم الى الآن فالعائلات الكبيرة في سوريا تقسم الى فروع ينتسب افراد كل فرع منها الى كبير ذلك الفرع وقد يتفرع كل فرع الى فروع اخرى . واما عامة الناس فقد كانت اكثر انسابهم ضائعة لعدم العناية في حفظها وتدوينها فلا يعرف الشخص إلا باسم ابيه او صفة من صفاته . وهنا هو الحال الآن في مصر بين الاقباط فان العائلات القديمة ما زالت انسابها محفوظة من اجيال . واما عامة الناس فربما اعجزم تعديد الاسلاف الى ما يتجاوز الثلاثة او الاربعة . وكذلك عامة اهل الشام على ان هؤلاء قد تحدثوا من واسط القرن الماضي الانتساب الى الجذ المعروف عندهم واغفلوا ذكر الاباء في اسماهم الا عند التمييز بين شخصين من عائلة واحدة واسم واحد . والاقباط ايضا يفعلون مثل ذلك الآن

—*— المياه المعدنية والصحة *—

﴿ **تنظراً** ﴾ منبر افندي بشاره كاتب بقلم حسابات المديرية

من الامور البديهية ان السمن في الاجسام دليل الصحة ولذلك فان اهل اليسار ينفقون الاموال في الشغوص الى الاماكن الصحية لاكتساب ذلك السمن . ولكننا نراهم من الجهة الثانية يأمنون الحمامات المعدنية لاضعاف البدن بازالة ما تخلفه من الشحم والدهن . فما هي الحكمة في ذلك وما هو تركيب هذه المياه واين موقعها

﴿ **العلال** ﴾ من الاوهام الشائعة عند الاكثرين ان السمن دليل الصحة . والحقيقة ان لا علاقة بين صحة البدن وسمنه . فرب جسم رقيق اقرب الى الصحة من جسم سمين لان الصحة عبارة عن تبادلية اعضاء البدن وظائفها بانتظام . واما السمن فهو رسوب كريات الدهن في النسيج الخلوي تحت الجلد فيضخم الجسم وتتكرر الاعضاء ويشرق الوجه . والصحة في تكون الدهن على قوة المعدة واستعداد الانسجة لتناول الكريات الدهنية واستبقاء هذه الكريات بقله الحركة . فكم من جسم ضخم يأكل

صاحبة ارطالاً من الخبز واللحم وقلبه مع ذلك ضعيف لا يستطيع معه الصعود في سلا او التسلق على شجرة ما لم يبدو أثر الجهد في تنفسه وينصبب العرق من جبينه وقد تكون العلة في الطحال او الكلى او غير ذلك مما لا يبوثر على اعمال الهضم . على ان زياد السمن اقرب الى علامات المرض منها الى علامات الصحة وقد تكون مرضاً حقيقياً او عرضاً لمرض من الامراض العضالة فيسعى صاحبه في ازالته بالرياضة البدنية والاستحمام في المياه المعدنية

اما المياه المعدنية فيراد بها عيون تنفجر من بطن الارض وفيها مذوبات معدنية من الاملاح ونحوها وليست كلها في تركيب واحد — فيزيد في بعضها الحديد وفي البعض الآخر الكبريت وفي الآخر الزرنيخ ويزيد في بعضها الاملاح المسهلة او بقل . وفائدة هذه الحمامات ليست من مجرد تأثير الماء على سطح الجلد الا اذا كان المراد بها معالجة مرض جلدي . واما في الاحوال الاخرى ففائدتها لا تزيد عن فائدة الحمامات الاعتيادية وانما ينضم الى تأثير الحمامات ما يرافق الاستحمام بها من الرياضة البدنية التي يفرضها اصحاب تلك الحمامات على المتطهين بها والاهتمام بالغذاء الملائم واستنشاق الهواء النشط اذ يغلب ان تكون تلك الينابيع في الخلاء . وما يساعد على الشفاة اشتغال المستحمين بالصحة عن كل ما سواها من مهام الاعمال لانهم انما يحملوا مشاة الغتراب وتكدوا النفقات من اجل ذلك . وقد تفيد مياه تلك الينابيع في تخفيف السمن الزائد او اصلاح التغذية اذا اخذت شرباً بمقادير يعينها الطبيب على ما يلائم حاجة المريض

واما مواقع هذه الحمامات فكثيرة اقربها الينا حمامات حلوان بمصر وبنابيع طبرية في فلسطين وبنابيع سيدي عكاشه في السودان . وفي اوربا كثير منها مثل حمامات كارلسباد وفيشي وغيرها مما لا يحل لذكره . ولكل من هذه الحمامات تأثير على الابدان يختلف عن تأثير الاخرى ولا بد في اخبارها من استشارة الطبيب

اختراع عيدان الكبريت

شيين الكوم * احمد افندي السرجاني كاتب الهندسة

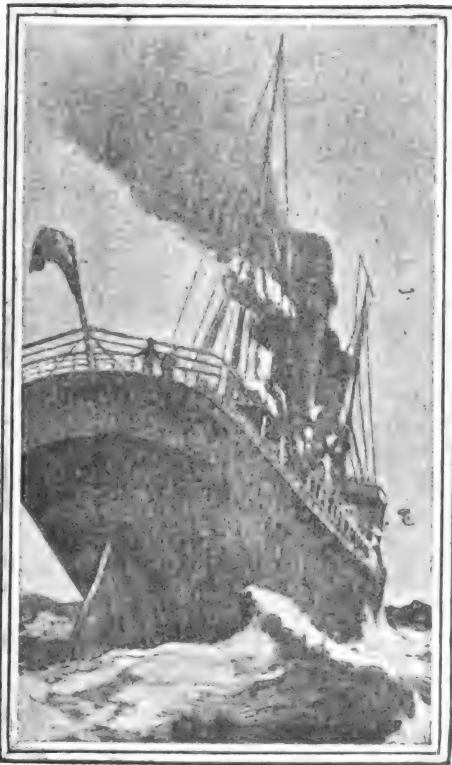
* الهلال * نجدون جواباً على مثل سؤال حضرتكم عن تاريخ اختراع

عيدان الكبريت في الهلال ١١ من السنة ٥

بِالْإِجْبَاءِ الْعِلْمِيَّةِ

✽ تليفراف مركوبي ✽ هو التليفراف بلا سلك الذي اخترعه مركوبي وقد فصلناه في الملل غير منع وذكرنا استخدام التليفراف بين الباخرة في البحور او بينها وبين الشواطئ. ووقفنا الآن على اول تجربة اجروها في البحر الانلا تيكي اثناء اوغسطس الماضي فأثرنا نشرها مع رسم الباخرة والآلة فنقول

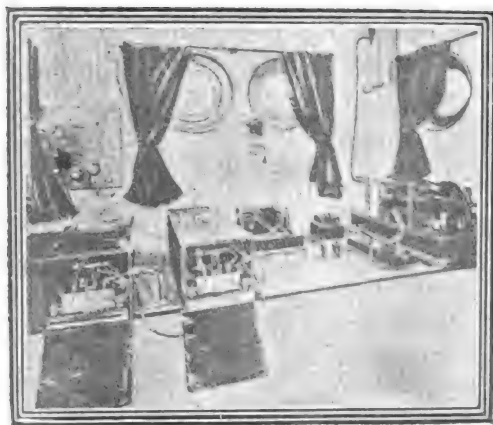
نوصل هذا الاختراع حتى الآن الى المخاير في على مسافة خمسين ميلاً بلا سلك



ولا نحوه فالباخرة السابجة في البحر
يمكنها المخاير فيما بينها او مخاير البر
على طول تلك المسافة. فاذا اصاب
احدى الباخرة ضيق او خطروي
في عرض البحر شغلوا الآلة فاذا
كان على مسافة خمسين ميلاً منها
باخرة او ميناء فيها مثل تلك الآلة
وصلت الرسالة اليها فيخاطبون كما
يخاطبون بالتليفراف الاعيادي تماماً
وكيفية ذلك انهم يفردون في
الباخرة حجرة خاصة بهذه الآلة
(ج. ش ١) ويتصبون فوق النجحة
سارية في اعلاها قضيب مستعرض
(ب) بينه وبين الآلة اسلاك
موصلة. فاذا اشتغلت الآلة في
باخرة اخرى او في البر على اقل

(ش ١) باخرة فيها تليفراف مركوبي (ب و ج)

من خمسين ميلاً أحس التضييب في اعلى السارية فينتقل المجرى الكهربائي الى الآلة في حجرها فيفرع جرساً هناك فينتبه العامل فيتقدم لتلقي الرسالة كما يتلقاها عام التلغراف الاعبيادي



وترى في الشكل الثاني صورة هذه الآلة في المحجرة على ظهر الباخرة واجزاؤها واضحة تماماً والموصل بينها وبين التضييب في اعلى السارية سلك اوله متصل بالآلة الكهربائية بواسطة السلك (س) وترى العدد الاخرى مكشوفة لتظهر اجزاؤها

اما التجربة التي اجروها في

(ش ٢) آلة تلغراف مركوبي في القرية

الانلانتيكي فهي ان الباخرة لوكيانا كانت قادمة من ليفربول الى نيويورك في اواسد اوجسطس الماضي وفيها تلغراف ماركوبي . وقبل وصولها الى منارة هذه العاصمة يجسسه ميلاً ضربوا الآلة على سبيل التجربة ضربات معلومة فاجابوها من المنارة بمثلها . فارسل القبطان رسالة هذه ترجمتها « نحن كلنا في خير عدد الركاب ٢٨٧ قادمين من سار هوك . الطقس هادي . اظننا نصل نيويورك يوم السبت . اخبروا وكلاء الشركة ثم تبادلوا رسائل اخرى . ولا يخفى ان منارة نيويورك في باخرة قائمة في عرض البحر . مسافة ٤٢ ميلاً من نيويورك . فكان الرسالة المذكورة ارسلت الى نيويورك من مسافة ٩٢ ميلاً

✽ مدارس الخدم ✽ في درسدن وفرانكفورت بالمانيا مدرستان كبيرتا لتعليم الخدم تدبير الموائد وما يلحق ذلك من ترتيب الاطباق وطهي النوط ونقطة الاطعمة على المائدة وترتيب الاضياف في اماكنهم على مقتضى آداب الموائد عند ونحو ذلك

✽ تصفيح الخشب بالكهربائية ✽ اخترع بعض الامبركان طريقة لكسا

الابواب والنوافذ بغشاء من المعدن بواسطة الكهربائية بنفقة قليلة وقد سجل اختراعه
 * ترمواي تحت الارض * تألفت في لندن شركة لانشاء عربات الترمواي

الكهربائي تسير في انفاق تحت الارض تخفيفاً للخطر عن المارة في الشوارع
 * الحساب المصري في انكلترا * يعتقد الانكليزان الاقيسة العشرية (المتر)

والاوزان العشرية (الغرام) والنقود العشرية (الفرنك) اقرب لسهولة المعاملة من اقيسهم
 واوزانهم ونقودهم مع ما في تحويلها من التعقيد . ولكنهم ما زالوا يترددون في استبدالها
 على ان غرفة التجارة عندهم رأيت في ذلك التردد ضرراً على التجارة فقررت في جلستها
 الاخيرة (١) وجوب الاحاح على الحكومة في اتخاذ الاوزان والاقيسة العشرية (٢)
 تفضيل النقود العشرية على سواها (٣) ضرب نقود صغيرة من النيكل والبرونز وكلها
 على الحساب المصري مثل حساب المليم المصري

* السكة الحديدية الكهربائية * مجتثت شركة المانية في برلين في افضلية استخدام
 العربات الكهربائية على الخطوط الحديدية بدلاً من « البابورات » فوجدت ان الفطار
 الكهربائي لا نقل سرعته عن تسعين ميلاً في الساعة لان المركبة الكهربائية اخف كثيراً
 من الآلة البخارية (البابور) فتسير بأسرع منه . على ان تلك السرعة قد تبلغ ١٦٠
 ميلاً في الساعة

* الفطر المنير * النظر نبات معروف وقد وجد الاستاذ مكالين الانكليزي
 ٢١ نوعاً منه نضياً . من نساها كما يضيء المحباح (سراج الليل) وكان المظنون ان
 ذلك الضوء ناتج عن ميكروب ففصوري فوجد الاستاذ المشار اليه انه عمل كباوي
 شبيه بالاحتراق

* عبور المشاة على الانهر * من اكبر العثرات في سبيل جنود البر الانهر لان
 الجند اذا كان قاصداً بلداً واعترضه نهر عطل عليه حركاته . وكثيراً ما اشتغلت الدول
 في اختراع طريقة للملافاة ذلك فلم يتوفروا الى ما يفي بالمراد . وآخر من عني في هذا الامر
 الكومندان كلوشان احد ضباط الجيش الفرنسي فنفق الى طريقة بسيطة لا تكلف
 الجيش مشقة ولا نفقة . وذلك ان يكون مع كل جندي اسطوانة معدنية طولها ١٢ قدراً
 وفطرها ستة قراريط مؤلفة من اسطوانتين يستخدمها الجندي في قضاء حاجاته
 الاعيادية كحمل الماء او الطعام او غير ذلك . فاذا اعترضه نهر وصلوها واستخدموها
 استخدام الطوافه فيعمم الجندي عليها بسهولة

﴿ درج موسيقي ﴾ اصطنع بعضهم سلمًا لمنزله اوصل درجاته ببعض الآلات الموسيقية حتى اذا صعد على السلم كان لوقع اقدمه على الدرجات نغم موسيقي مطرب ﴿ اشعة رتجن ومصطحة البريد ﴾ كثيرًا ما يتعبد بعض الناس اخفاء الحلي والجوهرات في الرزم المسجلة (المسوكة) الاعتيادية تخفيًا لنفقة الجمارك وغيرها ولا يجوز لعمال البريد فتح الرزم المخنونة بغيا باب اصحابها . فرأت مصطحة البريد في بونس ابريس بارجنين ان تستخدم اشعة رتجن في الكشف عما في تلك الرزم بدون فتحها فاطلعت على مخبآت كثيرة وفيها حلي ثمينة من الساعات والعقود والخواتم وغيرها فكان جملة ما اكتسبت المصلحة من غرامات تلك المخبآت في اسبوع واحد اربع مئة جنيه ﴿ مباح المناطيد ﴾ سينشيء الماركيز دي ديون سباقًا سنويًا في باريس تتسابق فيه المناطيد (البالونات) ويفرض للفائز فيها جائزة كبيرة والمظنون ان اول سباق سيجري في السنة القادمة

﴿ التمدن المصري القديم ﴾ لا يزال علماء الآثار يبحثون في هل التمدن المصري اقدم من الاشوري او بالعكس . على ان الاكتشافات المصرية الاخيرة تؤيد اقدمية تمدن وادي النيل لانهم وجدوا بينها عقدًا من الذهب مصنوعًا سنة ٤٧١٥ قبل الميلاد وهو من اتقن ما يستطيعه الصباغ

﴿ ضريبة الدراجات ﴾ جمعت فرنسا من ضريبة الدرجات (البيسكل) في العام الماضي ٥,٥٠٠,٠٠٠ فرنك

﴿ الآلة الناطقة ﴾ كان بعض اهل الاختراع يشتغلون في اصطناع آلة تخرج اصواتًا تشبه اصوات الادميين بحيث تنال منها المقاطع والكلمات . فلما ظهر الفونوغراف ضعفت عزائمهم عن مولاة النظر في ذلك . ولكن الدكتور ماراج عاد الى ذلك البحث وذكرت مجلة السابنتيك اميركان انه تمكن حتى الآن من اصطناع آلة تخرج اصواتًا منقطعة اكثرها من قبيل الحركات اما الاحرف الساكنة فلم يتم له اتقانها بعد

﴿ سيار جديد ابعده من نبتون ﴾ تنافوت السيارات في بعدها عن الشمس والمحول عليه اليوم ان نبتون ابعدها كلها . ومعدل بعده عنها ٢,٧٤٥,٩٩٨,٠٠٠ ميل ولكن الاستاذ فوربس الفلكي الشهير يرى من اختلاف لاهظة في افلاك ذوات الاذئاب ان في عرض النضاء سيارًا اكبر من المشتري ويبعد عن الشمس نحو ١٠,٠٩٢,٤٢٠,٠٠٠ ميل اي مئة ضعف بعد الارض عنها

✽ المناطيد في الاسفار ✽ اذا كنا الى الآن لم نستطع ادارة المناطيد كما ندير دفة السفينة واستخدمها للاسفار البعيدة في أعالي الجو فليس ما يمنع استخدامها في الاسفار الاعتيادية لنطع الانهر او حمل الانتقال قرب سطح الارض

✽ تأثير النشادر على المعادن ✽ النشادر له خصائص معلومة ولكنهم عثروا له على خاصية غريبة بكتسبها بالاحماء . وذلك انه اذا أُحمي الى درجة ٦٠٠ وصبَّ على الذهب او البلاتين نخرهما وكذلك سائر المعادن . وقد جربوه على صفيحة من النحاس فحانتها ربع قيراط فاخترقها في ثلاثين دقيقة



لي هونغ تشانغ - الوزير الصيني الشهير

جاءنا البرق بوفاة هذا الوزير الشرقي الشهير وهو في حدود الثمانين من عمره . وقد افاضت جرائد العالم بنشر مناقبه وترجمة حاله . وإما نحن فقد نشرنا ذلك في الهلال الثاني من السنة التاسعة فليراجع هناك



تاريخ الشهر



✽ تشريف الجناب الخديوي ✽ شرف الجناب العالي عاصمة بلاده في ٧ نوفمبر
الجاري كما اشرفنا الى ذلك في الهلال الماضي وكان الاحتفال بقدمو بالغا غاية الاجتهاد والجلال
وفي صدر هذا الهلال صورة موكب سموه في اثناء مروره في قوس النصر المنصوبة في
ساحة الاوبرا وفي اعلاها دعاء « يعيش الخديوي » بالفرنساوية فضلا عن قوس اخرى
في مدخل شارع باب الحديد ما يلي المحطة وقد نقش عليها هذا البيت بخط جميل
نقبل عزيز المالكين تحية تقدمها مصر وتهدى النهائي
وهو من قصيدة لشاعر الخديوي نظمها في تهنئة سموه بهذا الرجوع وهي مثل سائر
قصائده في المدح والعز

✽ الدولة العلية وفرنسا ✽ ذكرناه في الهلال الاول من هذه السنة الخلاف الذي
حدث بين الباب العالي وفرنسا ورجونا صرفه بالتالي هي أحسن . ولكن فرنسا ظلت على
التشديد حتى تراءى لها ان تخرج من مداولها السياسية الى الاجراءات العلية فارسلت
جندا بقيادة الجنرال كالبار لاحتلال جزيرة مدلي (منبيلين) في الارخبيل اليوناني
ما يلي اسيا الصغرى في شمالي ازهر . وانزلت جندها الى البر ووضعت يديها على
جدارك تلك الجزيرة واعلنت الباب العالي بذلك . فعمد الباب العالي الى الحكمة
والتعقل ووعده بتسوية الخلاف واصدار من بذلك . فامرت فرنسا اسطولها بالانحاب
من مياه مدلي وعاد الموسيكونستان سفورها الى الاستانة وعادت المياه الى مجاريها



❦ خليل رفعت باشا ❦

استأثرت رحمة الله في أوائل نوفمبر الجاري بالشيخ الجليل المرحوم خليل رفعت باشا الصدر الأعظم وقد تجاوز الثمانين من عمره وقاسى في أواخر أيامه آلاماً مبرحة من المرض المستطيل وأحزاناً شديدة بمقتل ابنه جاويد بك (راجع الملal ١٢ السنة ٨) وقد نقاب رفعت باشا في مناصب عديدة أشهرها ولاية الأناطول وخلف في تلك البلاد ذكراً حسناً لنشاطه وإخلاصه وتولى الصدارة العظمى سنة ١٨٩٥ وما زال فيها حتى توفاه الله بالأمس . وقد نال اسمى رتب الدولة وأرفع مناصبها وفخر وساماتها فهو حائز نيشان الافتخار المرصع ونيشان الامتياز المرصع والعثماني المرصع والمجيدي المرصع ومداية الامتياز الذهبية والنضية ومداية حرب اليونان ومداية اللباقة الذهبية .

الكويت

بحسب الجرائد بضعة اسابيع في حادثة الكويت فاعتمدنا على اوثق المصادر في تحفيها
 * جغرافيتها * خليج فارس ذراع من الاوقيانوس الهندي يمتد نحو الشمال
 الغربي وطوله ٦٥٠ ميلاً وبخلف عرضه من ٥٥ الى ٢٥٠ ميلاً . وفيه جزر عديدة
 متفرقة قرب الشاطئ . اشهرها جزيرة البحرين المعروفة بمفاوض اللؤلؤ وهي في نحو منتصف
 الشاطئ الغربي . والشاطئ المذكور صخري وعراً أكثر في حيازة الدولة العلية . وفي
 اعاليه بقعة يقال لها الكويت يسكنها عرب يعترفون بسيادة الباب العالي ولكنهم يتولون
 حكومتهم بانفسهم وليس للدولة فيهم مامور ولا شبه مامور . والكويت بلاد صيد وتجارة
 * ابن صباح * يتولى حكومة الكويت شيخ هو بمنزلة الامير وله السيادة
 المطلقة على سائر العربان مثل سائر حكومات البادية . وشيخ قبيلة الكويت الآن رجل من
 آل صباح اسمه مبارك بن صباح . وآل صباح نذر قليلون ولكنهم يحكمون بلاد الكويت
 وعشائرهم . وتقدر قوات مبارك اذا جمع رجاله لغارة او حرب بنحو عشرين الف مقاتل
 * ابن الرشيد * هو عبد العزيز بن الرشيد شيخ قبائل شمر ويسمى ايضاً
 امير نجد . وهو ابن اخي الشيخ محمد الرشيد المشهور . وآل الرشيد فخذ من شمر ولكنهم
 ينسلطون على معظم قبائلهم وهم اشد بطشاً وأكثر رجالاً من الكويت لان ابن الرشيد
 اذا دعا رجاله الى حرب اجتمع حوله خمسون الف مقاتل

* اصل الفتنة * كان لمبارك بن صباح اخوان (محمد وجراح) خاف ان
 ينازعه في السيادة فقتلها سنة ١٢١٢ هـ فالتجأ اولادها الى خالهم يوسف بن ابراهيم
 فاعالم بالمال والرجال فاغاروا على الكويت فلم يفلحوا . فرفعوا شكواهم الى الحكومة
 العثمانية بالبصرة فانتدبت ابن الرشيد لتسوية ما بين الفريقين . ولما علم الشيخ مبارك
 بذلك جمع اليو عبد الرحمن فيصل بن سعود حاكم نجد سابقاً وال عينة وقبائل اخرى
 كان ابن الرشيد قد طاردهم وتكل فيهم ونهض ابن صباح لمحاربه . واخذت العداوة
 تتعاضد بين الفريقين حتى آل ذلك الى خروج ابن صباح في السنة الماضية الى حدود
 ابن الرشيد وانتهى الى القصيم واستولى على عينة وبريدة وولاه حكامها السابقين من
 من آل سليم طل منها . ثم زحف على بلاد ابن الرشيد فالتقى قرب بريدة فوقع معركة

ففي فيها أكثر رجال ابن صباح وفر الباقون فنتقمهم ابن الرشيد وأعمل فهم السيف .
وبعد بضعة أشهر حدثت واقعة أخرى بينها كانت على ابن صباح شرًا من الواقعة
الاولى فعاد الى بلاده مخذولاً . فلم ير ما يشفي غيظهُ الاّ الالتجاء الى الانكليز فعقد مع
حكومة الهند الانكليزية اتفاقاً سرياً ان تحميهِ وهو يبيع لبواخر شركة بريتش انديا
ان ترسو في ميناء الكويت . ولما وصل خبر ذلك الى الباب العالي امر والي البصرة
ان ينظر في الامر فان لم يرجع ابن صباح عن علمه بعثت الدولة جنداً لاحتلال
بلاده فقدم والي الى الكويت وواجه الشيخ المذكور فرافقه الشيخ الى مكتب نلغرافي
في فاو على شاطئ البحر فارسل رسالة برفقة بامضاء ابن صباح الى الباب العالي يعترف
بسيادة جلالته وانه عبد مطيع وان كل ما شاع عنه مختلق الخ . فرضي الباب العالي
بذلك وامسك عن التجنيد وسكنت الاحوال ولا ندري ما يجي به في الغد



✽ السيد نيقوديموس مطران عكار ✽ فجمعت الطائفة الارثوذكسية في سوريا
بوفاء المثلث الرحمة السيد نيقوديموس مطران عكار . توفي في ثغريروت في ١٦ أكتوبر
الماضي عن سنين عامًا والطائفة في سوريا تذكرا انتصاره لها في اعادة الكرسي الانطاكي
الى الاساقفة الوطنيين مع انه يوناني الاصل وكان غيوراً على الطائفة نصوحاً في خدمتها

مطبوعات جديدة

نرجو ممن تقرظ كتبهم وجرائدهم في هذا الباب ان يمدرونا على الاكتفاء بذكر اسمائهم والقابهم الرسمية مجردة من نعوت التفعيم ولم الفضل

✽ ديوان حافظ ✽ نهض الشعر في القرن الماضي نهضة نشأت في اواسطه ونمت واثمرت في اواخره مثلاً اثمرت نهضة العلم والانشاء . ومن الامور المفردة ان قرائح الشعراء انما تظهر وتنمو في ازمة الزهو وعصر الرخاء . والتاريخ اصدق شاهد على ذلك . فان أشعر الشعراء انما نبغوا في صدر الاسلام في عهد الدول الاولى أو في أكتاف افراد من الملوك او الامراء يحبون الشعر وينشطون الشعراء . فتتساقب القرائح الى اكتساب رضائهم والتقرب منهم . ولذلك قال احد الادباء « اروني سيف الدولة فأريكم المتنبي » والنهضة الشعرية في مصر راجع كل النضل فيها الى العائلة الخديوية مثل فضلهم في سائر عوامل النهضة العربية . وقد كان اكثرهم تشييطاً للشعراء بالبذل والعطاء . اسماعيل باشا الخديوي الاسبق وكذلك فعل ابنه الخديوي السابق وحينئذ مولانا الامير أعزّه الله . ففي عصر سموه نبغ نخبة الشعراء وفيهم من تفاخر به شعراء الصدر الاول بما اضافوه الى محاسن الشعر من طلاق العصر الجديد . ومنهم صاحب الديوان الذي نحن في صدره نغني به حافظ افندي ابراهيم . وبين يدينا الجزء الاول من ديوانه وفيه امثلة من معجزات الشعر وقد شرحها حضرة محمد بك . هلال شرحاً زادها جلاء ووضوحاً . واردنا ان نختار آياتاً منها ننشرها على سبيل المثال فلم نر فيها ما يخبر بعضه على بعض كانه مجموع مخنارات كل بيت منها بيت القصيد وتلك مزية شعر حافظ . واذا شئنا الشعر بالبناء كان بناء شعره متيناً متقناً احجاره متقاة حجراً حجراً ومرصوة رصاً متناهقة وفي هذا الجزء من ديوانه اكثر ضروب الشعر من المديح والنسيب والفخر والعتاب والوصف والثناء وربما جمع في القصيدة الواحدة ثلاثة أو أربعة من هذه الابواب كالقصيدة التي نظمها في مدح محمود باشا سامي البارودي فقد استهل بالغزل وتخلص الى الفخر ثم الى المدح وماك امثلة منها : قال مبتدئاً بالغزل

نعمدت قتلي في الهوى ونعمداً فما ائتت عيني ولا لحظة اعندي
كلانا له عذرٌ فعذري شبيثي وعذرك اني هجتُ سيناً مجرّداً
هوينا فما هنا كما هان غبرنا ولكننا زدنا مع الحب سودداً

وتخلص الى الفخر فقال

وفتانة أوحى الى القلب لحظها
تيسمتها والليل في غير زهو
سريت ولم أحذر وكانها برصد
فلما راوني أبصرت الموت مقبلاً
فقال كبير النعم قد ساء قالنا
فليس لنا إلا انقضاء سبيلو
فغطوا جميعاً في المنام ليصرفوا
وخضت باحشاء الجميع كأنهم
ثم عاد الى الغزل فقال

ورحت الى حيث المني تبعث المني
وحيث فتاة المخدر ترقب زورتي
وبالتخلص الى المدح قال

فالت لغريبي ومالاًها الهوى
أمم كما همت فأذكر أنني
أمير القوافي ان لي مستهامة
أعزني لمدحيك البراع الذي يو
ومن احاسن شعره قصيدة خاطب بها قاسم بك أمين صاحب تحرير المرأة
وفيها شكوى وعتاب قال منها

رجائي في قومي ضعيف كأنه
ودائي كداء الدين عز دوائه
فهابت لي وجدان قومي فارنضي
أقسام ان النعم مانت قلوبهم
فلوان شخصاً قام يدعو رجالهم
وكلة على هذا النسق والجزء المذكور مطبوع طبعاً متقناً والمتن مضبوط بالحركات
* الشجرة النبوية والاخلاق المحمدية * هو كتاب بدل اسم على موضوع
الثالث الشيخ جمال الدين يوسف بن حسن بن عبد الهادي الحميلي وعينت بطبعه

« جمعية النهضة الادبية للوطنيين المشتغلين بالمطابع العربية » رغبة في نشر . وقد طبعت بمطبعة الحجر لتصور انساب النبي في مثل الشجرة وفروعها . وفيه تراجم كل من يتسبب الى الذي من الاعام العات والاخلال والخلالات والزوجات وغيرهم . وكل ذلك في جداول مرتبة ترتيباً سهلاً فهم العلاقة التسمية بين هؤلاء . ويباع في مكتبة الهلال وثن النسخة ثلاثة غروش واجرة البوسطة عشرون بارة

✽ **مراثر العشاق** ✽ هي رواية ادبية غرامية تأليف شقيقنا ابراهيم افندي زيدان وقد اجاد في وصف العواطف وتطبيق الحوادث وزينها بكثير من الاشعار الموافقة لوقائع الحال . والكتاب يباع في مكتبة الهلال وثن النسخة خمسة غروش واجرة البريد عشرون بارة

✽ **الكنيسة الارثوذكسية** ✽ هي مجلة دينية ادبية اصلاحية تصدر في القاهرة مرة في الشهر تنشئها جمعية النشأة السوربة الارثوذكسية (هي غير الجمعية الخيرية الانوذكسية السوربة) قيمة اشتراكها اربعون قرشاً في القطر المصري وعشرة فرنكات في الخارج . وبين يدينا العدد الاول منها وفيه بعد المقدمة مقالة في الحقيقة واخرى في يوم ٢٠ ايلول ثم باب « حديثنا مع المشتركين » ثم مذكرات الجمعية وفصل في المراحل الالهية في ضعف الطبيعة البشرية ومقالات شتى في البطريركية الانطاكية واخبار الكنيسة وغير ذلك من الابحاث الارثوذكسية فنرجو لهذا المجلة الثبات في خدمة الطائفة ونحث انبائها على مطالعتها

✽ **الفكاهة وكوكب اميركا** ✽ كوكب اميركا اقدم جريدة عربية صدرت في العالم الجديد ولا تزال من اشهر جرائد تلك القارة . وقد رأت في جملة وسائل التعميم ان تصدر مجلة فكاهية تهديها لمشتركها . فاصدرت مجلة « الفكاهة » لمديرها سعيد افندي شقير وهي تصدر مرة في الشهر في ثلثي صفحات كثيرة وموضوعها بطايق اسما . وكل فكاهاتها ادبية لذينة لا يستطيع المطالع ان يكف عن مطالعتها حتى يفرغ منها . وهي ترسل لمشتركي الكوكب مجاناً وبدل اشتراكها لغيرهم في الخارج ريال ونصف ✽ **مقدمة ابن خلدون** ✽ ابن خلدون فيلسوف الاسلام في القرون الوسطى .

وقد سبق علماء الافرنج الى البحث في تاريخ العمران وسبب قيام الدول وانحطاطها وانقسامها . وعلى اكثر احوال الحضارة تعليلاً لم يسبقه اليواحد على ما نعلم . وقد دون ذلك كله في كتاب جملة مقدمة لتاريخه الكبير « المتنا والخبر » عرفت

بمقدمة ابن خلدون وهي الجزء الاول من كتابه المشار اليه . ولكن بالنظر الى اهمية موضوعها عني حضره رصيفنا عزتلو خليل افندي سركيس صاحب لسان الحال في نشرها على حدة ونفذ طبعها الاولى والثانية فاعاد طبعها ثالثة . وقد ضبطها بالشكل الكامل بحرف جميل على ورق جيد فبلغت صفحاتها ٥٨٨ صفحة كبيرة وفيها من اجاث العبران وفلسفة التاريخ ما لا يعو كتاب في العربية — ناهيك بعبارتها المندجة والعلامة ابن خلدون من اشهر كتبة العربية

فتشني على حضره رصيفنا صاحب اللسان لما يبذله في خدمة اللغة العربية ما يسهل اقتناء مثل هذا الكثر الثمين ونحث الادباء على اقتنائو — وإن كنا لانظر احداً من اهل العناية في اذخار الكتب بقني مكتبة عربية ولا تكون مقدمة ابن خلدون في صدرها وقد كان في ودنا ان يتم حضره الناشر فضله بالحق هذه الطبعة بنهرس امجدي عما حوته اجاث الكتاب من المواد المهمة غير فهرس المواضيع الذي لا يخلو منه كتاب . على اننا لم نجد في هذه الطبعة ولا هذا النهرس . فنرغب الى حضرتو ان يجيب ندانا ويسد حاجة المكاتب العربية الى هذا النهرس المزودج فيضاعف امتناننا . لان هذا الكتاب بلا فهرس كثر بلا مفتاح . وثمن النسخة من المقدمة خمسة وعشرون غرشاً واجرة البريد ثلاثة غروش وتطلب من مكتبة الهلال بمصر ومن حضره الناشر في بيروت

﴿ الترية الحديثة ﴾ للموسيو ادمون ديمولين العالم الفرنساوي صاحب كتاب « سر تقدم الانكليز السكسونيين » كتاب في الترية الحديثة لا نقل اهميته عن ذاك فرأى حضره حسن افندي توفيق الدجوى ملاحظ بوليس الاسكندرية ان ينشر هذا الكتاب في اللغة العربية كافعل فتحني بك زغلول في نشر ذلك الكتاب . فاسنأذن المؤلف ونقل الكتاب الى اللسان العربي وطبعة طبعاً متقناً جميلاً وصدره برسم حضره حسن بك واصف وجعل الكتاب هدية له وزينه برسم كثير تمثل انواع الرياضة البدنية التي يرى ان تتخذها المدارس في ترويض التلامذة مثل تقليم الاشجار وبناء الاعشاش والحصاد والسباق والسباحة وتربية الماشية والتجارة والزراعة والدراسة وغير ذلك من الاعمال الرياضية العائدة بالفائدة بدناً وعقلاً . وفي تعريب هذا الكتاب فائدة كبيرة للغة العربية . ولا نشك ان تلك هي غاية حضره المعرب لانه جعل الثمن عشرة غروش وصفحات الكتاب مائتا صفحة كبيرة على ورق جميل فضلاً عن الرسوم المقتنة . فتشني على حضرتو ونحث الادباء على اقتناء هذا الكتاب

o



سعيد باشا
الصدر الاعظم الجديد

المذكرات

الجزء الخامس من السنة العاشرة

١ دسمبر (١ ك) سنة ١٩٠١ او ١٩ شعبان سنة ١٣١٩

سعيد باشا

الصدر الاعظم العثماني الجديد

هو ابن علي نامق افندي سبعة زاده من اهالي انقره من اعمال آسيا الصغرى (الاناطول) . ولد في ارضروم سنة ١٨٣٩ (١٢٥٤ هـ) ومال من صغره الى الكتابة والحساب فبرع فيها فتعين سنة ١٨٥٤ مأموراً في دائرة تحريرات معسكر الاناطول وسنه لم يتجاوز السادسة عشرة وطمحت نظاره الى المعالي فقدم الاستانة فتعين سنة ١٨٥٨ للنظر في المحاسبة الحربية لمعسكر الاناطول في اللجنة المنعقدة لذلك يومئذ ثم تقلب في مناصب عديدة وهو يرتقي من منصب الى ارفع منه حتى صار كاتباً اول في قلم التحرير العام سنة ١٨٦٤ وبعد اربع سنوات تعين مديراً للمطبعة العامة ولتقويم الوقائع . وفي السنة التالية (١٨٦٩) انتظم في دائرة العدلية بمجلس الشورى بوظيفة معاون اول ثم صار كاتباً اول لدائرة المحاكمات في ديوان العدلية . وما زال يرتقي حتى نال رتبة الوزارة وصار ناظراً للخزينة الخاصة سنة ١٨٧٨ ثم ناظراً للداخلية ثم للعدلية . وفي سنة ١٨٧٩ تعين وكيلاً للدولة العلية والوكالة يومئذ بدل الصدرة العظمى وفي سنة ١٨٨٣ تسمى صدرًا اعظم ومكث في ذلك المنصب حتى فصل عنه سنة ١٨٨٦ على اثر ثورة الروملي الشرقية . وكانت ولاية الروملي ممتازة فثار اهلها واتحدوا مع بلغاريا

طمعاً بالاستقلال فرأى سعيد باشا ان تجدد الدولة عليهما جيشاً كبيراً فتخمد ثورة الروملى وتسترجع بلغاريا . فلم يقبل جلالة السلطان بذلك وسعيد باشا لا يرى غير هذه الوسيلة لفض ذلك المشكل . فلما لم يبر منفذاً لرأيه استقال بحجة انحراف صحته ولزم بيته لا يتعاطى عملاً والسلطان مازال يثق باخلاصه وصدق طويته وغيرته فنكلم عرض امرهام استشاره بشأنه وعرض عليه الصدارة مراراً فكان يشترط على قولها ان يكون مستقلاً في العمل فلم تتم له . ولما جرت حوادث الارمن الشهيرة كان سعيد باشا يرى التشديد بمنعها . وطعن في بعض المقربين من المايين لانهم كانوا يثيرون نيران تلك المذابح فوشوا به الى جلالة السلطان فخاف على حياته فالتجأ الى سفارة انكلترا سنة ١٨٩٦ ولم يخرج منها الاً بكفالة حفظ حياته وتعهده الباب العالي بارعاية جنبيه كل شهر ما زالت تدفع اليه الى الآن

ولسعيد باشا في خدمة الدولة مآثر مذكورة ومساع ماثورة وخصوصاً في اثناء تقلده الصدارة فقد اجرى كل ما استرضى به جلالة السلطان واستمال ثقة اركان السياسة مع ما كان يحيط به من المصاعب اثر الحرب الروسية . فضلاً عما بذله من العناية في انفاذ قوانين العدلية . ولهذا السياسي العثماني ولع خاص في ترقية اسباب العلم بانشاء المدارس وتنشيط المعارف . وهو لين العريكة طلق الحيا كثير التروي عفيف النفس مستقل الفكر حر الضمير . وقد حاز من علامات الشرف وسام الامتياز العالي والوسام العثماني والوسام المجيدي وكلها مرصعة . ونال كثيراً من وسامات الفخار من الدول العظمي وغيرها وفي جملتها فرنسا وروسيا والنمسا واسبانيا وحضره البابا وشاه ايران ومن اسوج ونروج والدنمارك واليابان واليونان وانجلترا والجبل الاسود وجمعية المعارف الفرنسية

فانتداب هذا الرجل للصدارة العظمى من اكبر الادلة على رغبة جلالة السلطان في اجراء الاصلاح الحقيقي . ولذلك فالعثمانيون المخلصون للدولة فرحون اليوم بصدارة سعيد باشا فعسى ان يتم على يده ما طالما تمنوه منذ اعوام

شَهْرُ الْحَوْلِ وَأَبُ عَظِيمِ الرَّجُلِ

عمر بن عبد العزيز

سابع خلفاء بني أمية

ولد سنة ٦٠ هـ وتولى الخلافة سنة ٩٩ هـ وتوفي سنة ١٠١ هـ

هو سابع خلفاء بني أمية ولم يتول الخلافة إلا سنتين وبضعة أشهر ولكنه عمل أفعالاً تدل على عظمته ومنزلته من الصلاح والتزاهة والعدل حتى سماه القرطبي « الخليفة الصالح خامس الخلفاء الراشدين » وشبهه غيره بالخليفة عمر بن الخطاب فسميها « العُمَريْن » * نسبه * هو عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم فيكون عبد الملك بن مروان الخليفة الأموي الشهير عمه . وإمامة فهي بنت عاصم بن عمر بن الخطاب . فهو حفيد مروان من جهة أبيه وابن حنيفة عمر بن الخطاب من جهة أمه . ويغلب في الولد أن يرث أخلاق أمه من أن يرث أخلاق أبيه . فإذا صح ذلك كانت فضائل عمر بن عبد العزيز مكتسبة من أمه . على أن أباه عبد العزيز كان أيضاً من معبي الصلاح وهو إنما أراد التزوج بنسل عمر بن الخطاب لاعتقاده الصلاح في ذلك البيت وقد خاف بعض بني أمية عاقبة تلك المزاوجة . وكان خوفهم في محله

* تاريخه قبل الخلافة * ولد عمر في حلوان قرب القاهرة سنة ٦٠ هـ وهي السنة التي مات فيها معاوية بن أبي سفيان أول خلفاء بني أمية . وتولى عبد العزيز إمارة مصر وله فيها مآثر مذكورة . ونشأ عمر في حجر والديه ورضع حب عمر بن الخطاب مع اللبن وشب وهو يسمع مناقبه وأخلاقه وأخبار زهده وصلاحه . فاصبح مغرمًا بتلك الخصال ميالاً إلى الاقتداء بها

وثقف عمر وتعلم علوم تلك الأيام واتفق له وهو صبي أنه دخل اصطبل أيو فضربه فرس على وجهه فشدج راسه فحمل، إنه يمسح الدم عن وجهه ويقول « لئن كنت

اشج بني امية انك لسعيد « وسمي الاشج من ذلك المحب
شبَّ عمر وابوه لم يل الخلافة وإنما ولها عمه عبد الملك وابنا عمه الوليد وسليمان
وانتقلت من سليمان اليو بالمبايعة كما سيجي . وكان عمر قبل تلك المبايعة يبالغ في
النعم ويفرط في الاغتيال في المشية ويكثر من الطيب في انبائه حتى ان بعضهم كان
يعطي الفسال الدرام الكثيرة ليفسل ثيابه في اثرياب عمر من كثرة الطيب

❖ **الخلافة في الاسلام** ❖ كانت الحكومة على عهد الخلفاء الراشدين من افضل
انواع الحكومات ان لم تكن افضلها كلها . وذلك ان الخليفة كان يتولى الامر بالانتخاب فهي
من هذا القبيل شوروية ولكنه متى تولها اصبح مطلق التصرف فيها . فلما افضت الخلافة
الى بني امية جعلوا مكرم الشام وفيها الروم فاستخدموا بعضاً منهم في قضاء مصالحهم واتخذوا
شيئاً من تمدنهم سنة الله في خلقه . واول من فعل ذلك معاوية فانه اتخذ السرير وانشأ
الشرطة واتخذ الحاجب وغيره . وكان في جملة ما احدثه في الاسلام المبايعة لولك ولكنه لم
يجسر على ذلك الا بعد المشورة . وقد جرأه على هذه البدعة بعض الدعاة من انصاره فاصبحت
الخلافة الاسلامية وراثية من ذلك المحب وللخليفة ان يوصي لمن اراد من اهله قبل موته

❖ **خلافته** ❖ فلما افضت الخلافة الى سليمان بن عبد الملك كان لابن عمر
ابن عبد العزيز منزلة كبرى عنده لما رآه من تعقله ودرايته وصدق نيته . وكان سليمان
عاقلاً فلما احس بدنو الاجل نادى رجاء بن حبة وهو شيخ جليل من كنفه كان
عالماً ويجالس خلفاء بني امية وهم يعتقدون فيه التعقل والاخلاص ومحترمون — فلما مثل
رجاء بين يدي سليمان استشاره سليمان في ولاية العهد فقال رجاء « الامر لمولاي »
قال « ابايح ايوب ابني » فقال له « انه لم يبلغ بعد » قال سليمان « وابني داود »
فقال « هو غائب في القسطنطينية وانت لا تدري احب هو ام ميت » قال « فمن »
قال « رايلك يا امير المؤمنين » قال « فما ترى في عمر » فقال « اعلمه والله فاضلاً
خيراً » فقال له « ان وليته ولم اول احد من ولد عبد الملك لتكون فتنة ولا يتركونه »
فكتب له بالخلافة وجعلها من بعده لاختيه يزيد بن عبد الملك وامر رجاء بن حبة ان يجمع
اهل بيتو ويذهب بكتابه اليهم فذهب وامرهم ان يبايعوا من فيه والكتاب مخنوم ففعلوا .
ثم دخلوا على سليمان والكتاب بين يده فقال « هذا عهدي فاسمعوا له واطيعوا وبايعوا » ففعلوا
قال رجاء بن حبة — فجاءني عمر بن عبد العزيز فقال « يا رجاء قد كان لي عند سليمان
حرمة وأنا أخشى ان يكون قد اسند الي من الامر شيئاً فان كان فاعلمي استمعوا » فقال

رجاء « والله لا أخبرك بحرف واحد » فمضى . قال — وجاءني هشام فقال « لي بك حرمة وعندي شكر فاعلمي » فقلت لا والله لا أخبرك بحرف . فانصرف هشام وهو يضرب يده على يده ويقول « فالي من ؟ » . فلما مات سليمان جددت البيعة فبايعوا والكتاب مخنوم . ثم قرأ رجاء الكتاب فلما ذكر عمر بن عبد العزيز نادى هشام « والله لا نبايعه » فقال رجاء « والله اذن اضرب عنقك قم فبايع » فقام يحرج رجليه ويسترجع اذ خرج عنه هذا الامر وعمر يسترجع اذ وقع فيه

وبويج عمر ولقب بالمعصوم بالله وهو يومئذ في دابق قرب حلب فجاؤه بمراكب الخلافة وهي افراس مسرجة سروجاً خاصة لركوب الخلفاء وجاءت الشرطة بالحرايب لتسير امامه على عادة بني امية في مواكبهم وقيل له ههنا مراكب الخلافة . فقال « مالي ولها محو ما عني وقره على دابتي فجاؤه ببغلة فركبها وهو يقول « انا انا رجل من المسلمين » اراد بذلك ان يكون قدوة بالزهد . وما زال سائراً حتى اتى دمشق وسار نواً الى المسجد وهو الجامع الاموي فصعد المنبر وحمد الله واثني عليه ثم القى خطاباً يكتب بهاء الذهب من قوله فيه « لا كتاب بعد القرآن ولا نبي بعد محمد صلى الله عليه وسلم . اني والله لست بقاض ولكنني منفذ ولست بمبتدع ولكنني منيع ولست بمخير من احدكم ولكنني اثقلكم حملاً . طاني ابتليت بهذا الامر من غير رأي مني فيه ولا ظلمة ولا مشورة . طاني قد حلت اعناقكم من بيعتي فاختراروا لانفسكم غيري » قال ذلك لما رآه من رغبة ابن عمه هشام في الخلافة . فصاح الناس صيحة واحدة « قد اخترناك يا امير المؤمنين » ثم قال « ايها الناس من اطاع الله تعالى وجبت طاعته ومن عصا الله عز وجل فلا طاعة له . فاطيعوني ما اطعت الله فان عصيته فلا طاعة لي عليكم » ثم قال « اوصيكم بنفوي الله خلف من كل شيء ليس من نفوي الله خلف فاعلموا لا خرنكم فانه من عمل لا خرنو كفا . الله امر دنياه . واصلحوا سرائركم بصلح الله علانينكم واكثروا ذكر الموت واحسنوا الاستعداد له قبل ان ينزل بكم . فان امروا لا يذكروا من ابائهم فبايئنه وبين آد اباً حياً لمفرق في الموت »

ثم نزل ودخل دار الخلافة وكانت يومئذ بباب الخضراء وكان الخلفاء قبله قازينوها بالسنور المزركشة والبعض الثمينة . فاراد عمر العمل بمثل عمل سميوا به الخطاب فامر بالسنور فهتكت وبالبسط فرفعت . وامر ببيع ذلك فبيع وادخل انما في بيت المال . ولم يبق في دار الخلافة وانما اقام بداره شمالي جامع دمشق بمكان عرف

بعدئذ بمخافاه الشبهانية وهو مسكن الصالحين

وكانت امرأته فاطمة بنت عبد الملك بن مروان وكان عندها جواهر ورثتها من ابيها فقال لها « اخناري اما ان تردي حليك الى بيت المال واما ان تاذني لي بفراقك فاني اكره ان اكون انا وانت وهو في بيت واحد » قالت « لا بل اخنارك عليه وعلى اضعافه » فأمر به فحمل الى بيت المال . ثم عاد الى نفسه فترع ما كان عليه من الاثواب الثمينة ولبس كساء من صوف وازاراً وهجر ما كان اسلافه بنو امية يتوخونه من مظاهر الملك واهنته وثنيته بالخلفاء الراشدين وخصوصاً عمر بن الخطاب . ولكنه تجاوز زهد عمر لان ابن الخطاب كان يجري على نفسه من بيت المال درهمين في اليوم واما ابن عبد العزيز فلم يأخذ من بيت المال شيئاً ولا أجرى على نفسه درهماً . وقيل له لماذا لاتأخذ شيئاً وقد كان ابن الخطاب يأخذ درهمين في اليوم فقال « ان ابن الخطاب لم يكن له مال وانا مالي يغنيني »

وكان في نيتو ان يسترجع كل ما وضع بنو مروان ايديهم عليه من الاول وال ويجعله في بيت المال ولكنه خاف الفتنة اذا استعمل في ذلك . على انه لم يكن عزمه عنهم فقال لم مرة « ادعوا ما في ايديكم من حقوق الناس ولا تلجؤني الى ما اكره فاحلکم علي ما تكرهون » فلم يجبه احد . فقال « اجيبوني » . فقال رجل منهم « والله لا نخرج من اموالنا التي صارت اليها من آباءنا فنفقر آباءنا ونكفر آباءنا حتى تزايل رؤوسنا » فقال عمر « اما والله لولا خوفي ان تمتنع علي بن اطلب هذا الحق له لاضرعت خدودكم عاجلاً ولكني اخاف الفتنة . ولئن ابقاني الله لاردن الى كل ذي حق حقه ان شاء الله » . وكان عمر اذا نظر الى بعض بني امية قال « اني ارى رقاباً ستد الى اربابها » ولما مات عمر تعد سلمة بن عبد الملك على قبره فقال « اما والله ما امتت الرق حتى رايت هذا القبر »

✽ ابطال لمن علي ✽ ما برح بنو امية من يوم تولوا الخلافة وهم يفرضون على عابائهم لمن علي بن ابي طالب كما بينا ذلك في اماكن اخرى . وكان بنو هاشم ومن آل قتلهم يكرهون ذلك اللعن ولكنهم لم يكونوا يستطيعون ابطاله وكان عمر بن عبد العزيز من يكرهونه ايضاً لانه كان يحترم بني هاشم كثيراً جداً ولعله اقتبس ذلك من به او هو اقتبس من ابيو لان اباہ كان يحترمهم قبله ولا بد من تأثير امراتو حفصة ابن الخطاب عليه في ذلك . ولا ريب ان بني امية لم يكونوا يجهلون ان سب بني هاشم وهم مل بيت النبي امرٌ منكر ولكنهم كانوا يفعلون ذلك اثلاً بنوى حزب اولئك عليهم .

ومن ادلة ذلك ان عبد العزيز والد عمر صاحب الترجمة خطب مرة حتى اذا وصل الى ذكر علي تتنعت فادرك ابنه عمر ذلك فيومأله عن السبب فقال له « يا بني اعلم ان العوام لو عرفوا من علي بن ابي طالب ما نعرفه نحن لنفرقوا عنا الى ولك » وشب عمر على احترام آل علي وبالغ في ذلك حتى كان يقول لاحدكم اذا كانت له حاجة وجاء بابا لبفضيها له « اذا كانت لك حاجة ارفع بها اليها فوالله اني لا استحيي من الله ان يراك على بابي »

ومن جملة فضائله الماثورة ابطال لعن علي . لكنه خاف الفتنة اذا ابطله بغنة فاحتمل في ذلك حيلة لطيفة — . فحالا بصعلوك من ضعاليك العرب وامر ان يجيء اليه غدا حين يكون عمر جالسا بين اظهر الناس ويخطب اليه ابنته . وقال له اني ساقول لكنا وكذا وانت تقول كذا كذا ولا تخف فان فيه مصلحة . فجاء الرجل من الغد في مثل الوقت الذي امره عمر ان ياتيه فيومأله فقال « يا امير المؤمنين ان لي اليك حاجة » قال « وما حاجتك » قال « انا رجل فقير ايم . وانت خليفة عادل تكفي مؤن الناس وتنضي حوائج الخلق فاني اخطب اليك ابنتك » فهم الناس بزجره وابناه فمعهم عمر عن ذلك وقال للرجل « انت فقير وانا خليفة فلا كفارة بيننا » قال الرجل « لكن كنت خليفة فلست باكبر من النبي صلى الله عليه وسلم ولئن كنت صعلوكا سي . الحال فلست باسماء من علي بن ابي طالب فانكم تلعنون على المنابر وقد زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنته » فصاح عمر وقال « يا ايها الناس ألزمني هذا الرجل لا أقدر على جوابه فاجيبوه » فلما لم يجبه احد امر عمر برفع اللعن وتركه وجعل مكان اللعن « ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون » وكان لا يبطال اللعن نائبر عظيم في العالم الاسلامي فساء انسانا وسرا آخرين . وكان ممن سرهم ذلك كثير عزة الشاعر المشهور فبدعه بقصيدة ذكر فيها بعض خصاله منها

وليت فلم تشتم علياً ولم تخف	برياً ولم تقبل اشارة مجرم
وصدقت بالفعل المقال مع الذي	انيت فامسى راضياً كل مسلم
وقد لبست لبس الملوك ثيابها	ولاحت لك الدنيا بوجه ومعصم
وتومض احبانا بعين مريضة	وتيسم تخن مثل الحمان المنظم
فاعرضت عنها مشتمراً كأنها	سفتك مدوقاً من سام وعظم

ثم حول انتباهه الى رد المظالم وهي ما كان يفتصبه بنو امية من اموال الناس وارزاقهم وصمم على تنفيذ عزمه فيها فارسل مناديه ان ينادي «الا من كانت له مظلمة فليرفعها» فكان في جملة من جاءه رجل ذي من اهل حص فقال «يا امير المؤمنين اسألك كتابك» قال «وما ذاك» قال «ان العباس بن الوليد اغتصبني ارضي» والعباس جالس فقال عمر «ما نقول يا عباس» قال «ان امير المؤمنين الوليد أقطعني اياها وهذا كتاب» فقال «ما نقول يا ذي» قال «يا امير المؤمنين اسألك كتاب الله عز وجل» فقال «كتاب الله احق ان ينزع من كتاب الوليد فاردد عليه ارضه يا عباس» فرد عليه . ثم جعل لا بدع شيئاً ما كان في يد اهل بيتو من المظالم الا ردها مظلمة مظلمة

واجمع الناس على حبو لتقواه وعدلو وزمه وكرم اخلاقه وكانوا قد ملوا من استئثار بني امية وناسطوا على الخلفاء الراشدين . قلما رأوا عمر سائراً على سيرة هؤلاء جعلوا خامسهم واحبوه واكرموا — حتى الخوارج فقد كانوا لا يزالون يباوثون الخلفاء فلما سمعوا سيرة ابن عبد العزيز وما رد من المظالم قالوا «ما ينبغي لنا ان نقاتل هذا الرجل»

﴿موته﴾ * على ان ذلك لم يرق لاهلو لطبعهم في الخلافة وخصوصاً بعد ان نزع ما في ايديهم من الاموال وغير ما كان عليه آباؤهم من البذخ والاستبداد وتحققوا انه اذا طال حكمه فالامر صائر الى غيرهم وربما الى اعدائهم من بني هاشم فعولوا على قتله ولم يروا خيراً من ان يقتلوا بالسم . ويقال ان ابن عمو يزيد بن عبد الملك الملقب بخلع بني امية هو الذي تولى ذلك فدرس الى خادم كان يخدم عمر ماً واوصاه ان يسقيه اياه . فتمكن الخادم من ذلك والخليفة بارض حص . فوضع لسم على ظفر ايهامو فعضش الخليفة مرة واستسقاء فغضب الخادم ايهامه بالماء ثم سقاء مرض مرضه الذي مات فيه .

ويقال انه لما اشتد مرضه جاءه مسلمة بن عبد الملك فقال «يا امير المؤمنين انك طعت افواه ولدك عن هذا المال وتركتهم عالة ولا بدلم من شيء يصلحهم فلو اوصيتهم الى او الى نظرائك من اهل بيتك لكنيتك مؤونتهم ان شاء الله» فقال عمر اجلسوني «فاجلسوه فقال «الحمد لله . . ابا الله تخوفني يا مسلمة؟ اما ما ذكرت اني لمست افواه ولدي عن هذا المال وتركتهم عالة فاني لم امنعهم حقاً هولم ولم اعطهم حقاً

ثم حول انتباهه الى رد المظالم وهي ما كان يغتصبه بنو امية من اموال الناس وارزاقهم وصمم على تنفيذ عزمه فيها فارسل مناديه ان ينادي « الا من كانت له مظلمة فليرفعها » فكان في جملة من جاءه رجل ذي من اهل حمص فقال « يا امير المؤمنين اسألك كتابك » قال « وما ذاك » قال « ان العباس بن الوليد اغتصبني ارضي » والعباس جالس فقال عمر « ما تقول يا عباس » قال « ان امير المؤمنين الوليد أقطعني اباها وهذا كتابه » فقال « ما تقول يا ذي » قال « يا امير المؤمنين اسألك كتاب الله عز وجل » فقال « كتاب الله احق ان ينزع من كتاب الوليد فاردد عليه ارضه يا عباس » فردده عليه . ثم جعل لا بدع شيئاً ما كان في يد اهل بينو من المظالم الا ردها مظلمة مظلمة

واجمع الناس على حيوة لنفواه وعدلو وزهك وكرم اخلاقه وكانوا قد ملوا من استئثار بني امية وناسفوا على الخلفاء الراشدين . قلما رأوا عمر سائراً على سيرة هؤلاء جعلوا خامسهم واحبهم واكرموا — حتى الخوارج فقد كانوا لا يزالون بناوئون الخلفاء فلما سمعوا سيرة ابن عبد العزيز وما رد من المظالم قالوا « ما ينبغي لنا ان نقابل هذا الرجل »

❦ موته ❦ على ان ذلك لم يرق لاهلو لطعمهم في الخلافة وخصوصاً بعد ان نزع ما في ايديهم من الاموال وغير ما كان عليه آباؤهم من البذخ والاستبداد وتحققوا انه اذا طال حكمه فالامر صائر الى غيرهم وربما الى اعدائهم من بني هاشم نولوا على قتلهم ولم يروا خيراً من ان يغتالوا بالسم . ويقال ان ابن عمه يزيد بن عبد الملك الملقب بجليح بني امية هو الذي تولى ذلك فدرس الى خادم كان يخدم تيمرماً وأوصاه ان يسقيه اياه . فتمكن الخادم من ذلك والخليفة بارض حمص . فوضع السم على ظفر ايهامه فعضش الخليفة مرة واستشفاه فغضب الخادم اجهامه بالماء ثم سقاه رض مرضه الذي مات فيه .

ويقال انه لما اشتد مرضه جاءه مسلمة بن عبد الملك فقال « يا امير المؤمنين انك طلعت افواه ولدك عن هذا المال وتركتهم عالة ولا بد لهم من شيء يصلحهم فلو اوصيتهم الى او الى نظرائك من اهل بيتك لكنيتك مؤونتهم ان شاء الله » فقال عمر اجلسوني » فاجلسوه فقال « الحمد لله . . ابا الله تخوفني يا مسلمة ؟ اما ما ذكرت اني لمست افواه ولدي عن هذا المال وتركتهم عالة فاني لم امنعهم حقاً هولم ولم اعطهم حقاً



لي هونغ تشانغ

الوزير الصيني الشهير

هو لعنهم . وإما ما سألت من الوصاية اليك أو الى نظرائك من اهل بيتي فان وصيتي بهم الى الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين . وإنا بنو عمر احد رجلين إما رجل اننى الله فجعل الله له من امره سرّاً ورزقه من حيث لا يحتسب وإما رجل غير وفجر فلا يكون عمر اول من اعانة على ارتكابه » ثم قال « ادعوا الىّ بنيّ فدعوم » وم يومئذ اثنا عشر غلاماً فجعل يصعد بصره فيهم ويصوبه حتى اغرورقت عيناه بالدمع ثم قال « بنفسي فنية تركهم ولا مال لهم . . يا بني اني قد ترككم من الله بخير . انكم لا تمرون على مسلم ولا معاهد الاّ ولكم عليه حق واجب ان شاء الله . . يا بني مثلت رايي بين ان تنفروا في الدنيا وبين ان يدخل ابوكم النار فكان ان تنفروا الى آخر الابد خيراً من دخول ايكم يوماً واحداً في النار . قوموا يا بني عصمكم الله ورزقكم »

ولما اشتد به المرض كان بقرب دير سيمان بجبهات حمص فبعث الى صاحب الدير فاشترى منه موضع قبره باربعين درهماً ومات في اليوم التاسع من مرضه ودفن هناك سنة ١٠١ هـ فرثاه الشعراء . ومن قول الشريف الرضي في ذلك

يا ابن عبد العزيز لو بكت العين فتي من امية لبيك
انت ترهتنا عن السب والشتيم فلو كنت مجزياً لمجزيك
غير اني اقول انك قد طبست وان لم يطب ولم يرك بيتك

❖ صفاته ومناقبه ❖ كان ايض رقيق الوجه مليحاً جميلاً مهيباً نحيف الجسم حسن الهيئة غائر العينين مجبته اثر شجرة قد ذكرنا سببها . وكان عالماً زاهداً عابداً تقياً ورعاً . وكان لكثرة ورعه يخلو بنفسه ويبكي بكاء مرّاً . وكان يكثر الصلاة وكان الناس في خلافته اذا التقوا سأل بعضهم بعضاً ما وردك الليلة ولم تحفظ من القرآن ولم تقوم من الشهر . وكان الخلفاء ينشون على خوانهم آية او عبارة يجعلونها شعاراً لهم . فكان نقش خاتم عمر « عمر يؤمن بالله مخلصاً » وكان عفيفاً وخصوصاً بعد ان ولي الخلافة فقد قالت امرأته فاطمة بنت عبد الملك « والله ما اغتسل عمر عن جنابة ولا حلم منذ ولي هذا الامر — كان نهارة في اشغال الناس ورد المظالم ولبه في عبادة ربه » ولو تدرت سيرة هذا الرجل العظيم لرأيت فضائله ترجع الى صدق تدبته ووثيق اعتقاده بالله واليوم الآخر . ومن كان صادق الاعتقاد في ذلك فانه لا يعمل الا حسناً



لي هونغ تشانغ

الوزير الصيني الشهير

مولد لهم . وإما ما سألت من الوصاية اليك اوالى نظرائك من اهل بيتي فان وصيتي بهم الى الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين . ولما بنو عمر احد رجلين إما رجل اننى الله فجعل الله له من امر يسراً ورزقه من حيث لا يحتسب وإما رجل غير وفجر فلا يكون عمر اول من اعانه على ارتكابه » ثم قال « ادعوا الى بيتي فدعوم » وم يومئذ اثنا عشر غلاماً فجعل يصعد بصره فيهم ويصوبه حتى اغرورقت عيناه بالدمع ثم قال « بنفسى فنية تركهم ولا مال لم . . يا بني انى قد ترككم من الله بخير . انكم لا تمرون على مسلم ولا معاهد الا ولكم عليه حق واجب ان شاء الله . . يا بني مثلت رايي بين ان تنفروا في الدنيا وبين ان يدخل ابوك النار فكان ان تنفروا الى آخر الابد خيراً من دخول ايكم يوماً واحداً في النار . قوموا يا بني عصمكم الله ورزقكم »

ولما اشتد به المرض كان بقرب دير سمعان مجهات حص فبعث الى صاحب الدير فاشترى منه موضع قبر باربعين درهماً ومات في اليوم التاسع من مرضه ودفن هناك سنة ١٠١ هـ فرثاه الشعراء . ومن قول الشريف الرضى في ذلك

يا ابن عبد العزيز لو بكت العين فنى من امية لبيك
انت ترهنا عن السب والشتيم فلو كنت مجزياً لجزيتك
غير انى اقول انك قد طبست وان لم يطب ولم يترك بيتك

❖ صفاته ومناقبه ❖ كان ابيض رقيق الوجه مليحاً جميلاً مهيئاً نحيف الجسم حسن اللحية غائر العينين مجهتو اثر شجة قد ذكرنا سببها . وكان عالماً زاهداً عابداً نقياً ورعاً . وكان لكثرة ورعه يجلو بنفسه ويبكي بكاءً مراراً . وكان يكثر الصلاة وكان الناس في خلافته اذا النفل سأل بعضهم بعضاً ما وردك الليلة وكمن تحفظ من القرآن وكمن تقوم من الشهر . وكان الخلفاء ينقشون على خواتمهم آية او عبارة يجعلونها شعار ضائمهم . فكان نقش خاتم عمر « غير يؤمن بالله مخلصاً » وكان عفيفاً وخصوصاً بعد ان ولي الخلافة فقد قالت امرأته فاطمة بنت عبد الملك « والله ما اغتسل عمر عن جنابة ولا حلم منذ ولي هذا الامر — كان نهارة في اشغال الناس ورد المظالم ولبه في عبادة ربه » ولو تدبرت سيرة هذا الرجل العظيم لرأيت فضائله ترجع الى صدق تدبئه وثيق اعتقاده بالله واليوم الآخر . ومن كان صادق الاعتقاد في ذلك فانه لا يعمل الا حسناً

لي هونغ تشانغ

السياسي الصيني الشهير

ذكرنا في الهلال الماضي وفاة هذا الرجل واشرنا الى ترجمة حياته في هلال سابق . وقد رأينا ان نضيف الى تلك الترجمة ما اطلعنا عليه من آراء رجال السياسة عن هذا الرجل الشرقي العظيم

قال الجنرال غرانت القائد الاميركاني الشهير في رحلة له حول العالم نشرها منذ عشرين سنة « لقيتُ في رحلتي هذه اربعة من الرجال العظام بسمارك وبيكونسفيلد وغمبتاً ولي هونغ تشانغ . وفي رأيي ان هذا الاخير اعظمهم جميعاً » ذلك هو رأي رجل له في تاريخ الولايات المتحدة شأن كبير . وقال المستر ارشيلد كلكهون بعد ان عاشر الرجل واختبر اخلاقه « انه ماهر في اغتنام الفرص فاذا سئحت له فرصة احسن استخدامها . ولكنه ليس من الوطنية وحب الاصلاح في المقام الذي يقتضيه مركزه » لما ولد هذا الرجل (سنة ١٨٢٣) كان امبراطور الصين يعتبر دول اوربا من الامم البربرية التي لا يجوز الاختلاط بها ولا معاملتها . وكانت هونغ كونغ المدينة الشهيرة اليوم صحراً وعراً لا ذكر لها ولا شأن . وانما كانت التجارة تنقل الى الصين بطريق كانتون على يد الشركة الهندية الشرقية . وفي الثامنة عشرة من عمره حدث في الصين حادث آل الى تداخل الاجانب فيها وتسايق الدول العظمى الى افتراسها لأن في تلك السنة عقدت المعاهدة الانكليزية الصينية القاضية بدخول التجارة الاوربية الى الممالك الوسطى . فشب لي هونغ تشانغ والصين في نهضة جديدة وحوها عيون محمقة وافواه مفعورة مما يبعث على العمل واطهار المواهب

ولما حدثت الثورة في كيانغ سو وجاء الجنرال غوردون الشهير لقمع الثائرين كان لي هونغ تشانغ حاكماً في ولاية فكان عوناً لغوردون في اخاد الثورة وتحاباً وان كانت المصالح متضاربة بينهما . على ان لي هونغ تشانغ اكتسب بذلك رضى الامبراطور فخلع عليه الجاكت الصفراء وقلده ريشة الطاووس وهما شعار الاشراف . فلما قدم

هذا الوزير انكلترا عام ١٨٩٦ زار قبر الجنرال غوردون والتي عليه اكليلاً بديعاً
 ولا حدثت حرب اليابان والصين اصابه الفشل وخسر الجاكت والريشة
 فرقع فشله بسياحته الشهيرة باوربا سنة ١٨٩٦ فشهد الاحتفال بتتويج القيصر
 وزار فرنسا والمانيا وانكلترا وقابل ملكة الانكليز واللورد ساليسبورى والمستر
 غلادستون واستطلع عظام التمدن الحديث في المعامل ونحوها . وكان في اثناء مقابلاته
 ومخاطباته يظهر الانس والطف والدعة والاستحسان لكنه لم يبد رأياً ولا اتباع شيئاً
 جديداً . فعاد الى بلاده والتعصب الجنسي ملجأ جوارحه حتى مات فدفن بكل مظاهر
 العادات الصينية الوثنية وادرج في كفن كان ينقله معه في اثناء سياحته المشار اليها
 وكتب بعضهم الى جريدة الستاندرد يصف فيها اخلاق هذا السياسي من
 حيث المقابلات الرسمية قال - اذا جاءه رجل في امر استجمله في بيان غرضه .
 وهو يصني لسماع مايقوله مخاطبه فاذا طال الكلام اظهر رغبته في قطع الحديث
 باشارة يعرفها الذين عاشروه - وهي انه يرفع فحجان الشاي الى شففيه ومعنى ذلك
 انني مسرور بمقابلتكم لكنني لا احب تعويقكم اكثر من ذلك » وفي حديثه مع
 الاجانب من الافرنج كثيراً ما كان يظهر الفظاظه والاستبداد في الرأي وكلما لان
 له جلسيه زاد هو قسوة فاذا رأى القسوة من جلسيه لان هو . فكانه من هذا القبيل
 يتشبه بما قتلوه عن معاوية بن ابي سفيان داهية الاسلام اذ قال « اني لا اضع سيفي
 حيث يكفيني سوطي ولا اضع سوطي حيث يكفيني لساني . ولو ان بيني وبين الناس
 شعرة ما انقطعت » فليل له « وكيف ذلك ياأمير المؤمنين » قال « كنت اذا مدتها
 اريحتها واذا ارخوها مددتها »

ويكرم لي هونغ تشانغ زائريه بالسيكارة والخمر . واما هو فلا يدخن غير الشبق
 (الغليون) وله خادم خاص لاصلاحه . وقد يتناول كأساً من المرق او الارروط بين
 يدي زائريه ولا يعد ذلك مخالفاً لآداب المجالسة . وربما انصب بعض المرق على
 لحيته او صدرته فلا يلتفت هو الى ذلك لان بجانبه خادماً بيده منشفة يسمح بها
 ما انصب . على انه لم يكن اكلولا ولم يشرب الخمر الا نادراً ولم يتعاط الايون مطلقاً

باب المقالات

آفات التمدن الحديث

(٢) القمار

﴿ تاريخه ﴾ لا خلاف في ان القمار بأعم معانيه عادة قديمة لم تنج من ادراجها أمة من أمم الارض قديمها وحديثها فقد كان المصريون القدماء يتعاطون كثيراً من ضروب الالعاب التي يحسبها الاكثرون حديثة كالداما والنرد . وعثر الباحثون في آثار الهياكل المصرية على صور رجال جالسين وبين ايديهم الدامة باحجارها المعروفة ويتصل تاريخ تلك الصور بالقرن الثلاثين قبل الميلاد . واغرب من ذلك انهم وجدوا مكعبات النرد (الزهر) في اتقاض بعض الاخرية في طيبة (لفصر) . والغالب ان المصريين كانوا يستخدمون الزهر للمقامة وحده . وفي هذا الشكل صور بعض اشكال الزهر كانتها واردة من معامل اوربا اليوم



اشكال من زهر النرد وجدوها في طيبة بصعيد مصر

والظاهر ان مثل هذه الالعاب كان شائعاً عند الامم التي عاصرت الفراعنة في اشور وفينيقية . على انهم لم يجدوا في الآثار ما يدل دلالة صريحة على استخدام المصريين هذه الالعاب للمقامة كما فعل الرومانيون واليونان بعدهم . فلا يبعد ان يكون استخدامها عند المصريين كان قاصراً على التسلية في ساعات الفراغ .
واما الرومان فقد كان القمار شائعاً في عاصمة مملكتهم في ابان دولتهم كما كان من قبل ذلك عند اليونان . وذكر تاسيتوس ان الجرمان القدماء كانوا يتقمارون على كل ما يملكون حتى اذا فرغ ما بين ايديهم او في حوزتهم من المال او القمار تقامروا على

انفسهم فمن غلب رفيقه ملك رفيقه فيصير عبداً له ولو كان المظلوم اميراً والغالب صعلوكاً

وبشبه ذلك ما كان شائعاً في العرب الجاهلية من المقاومة على المال والاهل حتى الانفس . ومن هذا القبيل ما رواه صاحب الاغانى عن ابي لهب العاصي ومقارنوه ابن هشام قال « قام ابو لهب العاصي ابن هشام في عشر من الابل فقهر ابو لهب ثم في عشر فقهره ثم في عشر فقهره الى ان خلعه من ماله فلم يبق له شيء . فقال له اني ارى الفداح قد حاللتك يا ابن عبد المطلب فهل اقامرك فابنا فمركان عبداً لصاحبه . قال افعل . ففعل فقهره ابو لهب ففكره ان يسترقه فنغضب بنو مخزوم فبشي البهم وقال افتدوه مني بعشر من الابل فقالوا لا والله ولا بوبرة فاسترقه فكان برعى له ابلاً الى ان خرج المشركون الى بدر »

❖ القمار في الجاهلية ❖ واشهر ألعاب القمار في الجاهلية الاستقسام بالفداح وبسبونه الميسر ولكنهم لم يكونوا يتعاطونه الا في ايام الشدة وقلة اللبن وفي ايام الشتاء حيث يحول المطر بينهم وبين الغزو . وصنة الميسر عندهم ان يجتمع الفتيان منهم وذوو اليسار ويشترطوا ناقة ويدعوا الجزار فيجرحها ويجعلها عشرة اجزاء يسمونها الاسهم . ثم يجيئون بالفداح (جمع قِدَح) وهي عيدان من نبات بنبت في جبالهم اسمها السبع يتخذون منه القسي والسهام . فيخنون العيدان حتى تصير ملساء في طول واحد . فيجمعون عشرة عيدان لكل منها اسم خاص به اولها يسمونه الفذ وعاشرها الوغد . وقبضة الفدح الاول سهم واحد من اسم الناقة والفدح الثاني قيمته سهمان وهكذا الى السابع وقيمته سبعة . والثلاثة الباقية لا قيمة لها . وكانوا يعينون قيمة الفدح بحزوز يفرضونها فيه فيجعلون في الفدح الاول حزراً واحداً وفي الثاني حزرين الى السابع . اما الثلاثة الاخيرة فلا حزوز فيها . فمن اتخذ الفدح الاول وفاز ربح قطعة من الناقة وان خسر خسر قطعة . ومن اتخذ الرابع وفاز ربح اربع قطع او خسر خسر اربعاً وهكذا في سائر الفداح . فاذا حضرت الفداح والقطع على هذه الصورة ابتاع كل من اللاعبين قِدَحاً حسب قدرته ورياسته ثم بدفعتها جميعاً الى رجل يسمونه المحرصة ولا يكون الا سافطاً برماً وبسمونه ايضاً امين المقامرين ويلتئون يد بنوب ايض بفتي بصره فلا يعرف قِدَح زيد من قِدَح عمرو ولا باللمس . ويضعون الفداح في جراب فيمده الرجل يده الى الجراب ويهز الجراب فيرتفع منها قِدَح فيستخرجه المحرصة وبتاوله الى صاحبه فيأخذ ما يساويه من السهام

فان كان فذاً اخذ قطعة او اكثر فاكثر . ثم يستخرج قدحاً آخر فان كان الثاني اخذ صاحبه سهمين ثم يستخرج قدحاً آخر فان كان السابع مثلاً اخذ صاحبه السبعة الاجزاء الباقية من الناقة . فمن لم يخرج اقداحهم فهم الخاسرون

على ان العرب على جاهليتهم كانوا كثيراً ما يستقسمون بالقداح لاجل البر وخصوصاً اهل الثروة . فقد كان الاجداد منهم يتفامرون بالقداح فاذا ربح احدٌ جعل ما ربحه حسنةً لاهل الحاجة من المساكين كما يفعل بعض اهل الفضل في يروت اليوم اذ جعل بيته ملعباً للتمار يجتمع فيه المقامرون من اهل اليسار فيفرض على اللاعب شيئاً لصندوق الفقراء ويتفقون ما يجتمع من ذلك في انشاء المدارس وتعليم الفقراء

فلما ان التمار كان شائعاً عند سائر الامم وفي كل العصور ولكنه كان في جميع احوالهم يعتبر نقیصة وصاحبها مؤاخذاً ما ادياً لدى الهيئة الاجتماعية واما شرعياً لدى الحكومة حتى في عهد الرومان فانهم كثيراً ما جاوروا باستهجانهم وامروا بمنعوا

ثم ظهرت الديانة المسيحية ولم تعرض لتحریم الميسر صريحاً كما انها لم تعرض لتحریم الخمر ولعل السبب في ذلك ان الشارع اكنى بما فرضته الحكومة من منع او لانه لم يكن شائعاً عند ظهور النصرانية اولاً ن تحریمه مفهوم ضمناً

✽ الاسلام والتمار ✽ ظهر الاسلام والعرب من اكثر الناس استهلاكاً في المقامرة فامر بتحریمها في موضعين من القرآن . الاول في سورة البقرة وفي « يستلونك عن الخمر والميسر فل فيها اثمٌ كبير ومنافع للناس واثمها اكبر من نفعها » والثاني في سورة المائدة « يا ايها الذين آمنوا انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجسٌ من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون »

وقد توسع المنسرون في تحديد الميسر حتى ادخلوا فيه كل الالعاب المعروفة كالنرد والشطرنج حتى لعب الصبيان بالجوذ والكعاب والقرعة وجميع انواع المخاطرة والرهان وغيرها . وبذل ذلك على فضل الاسلام في تخفيف وطأة المقامرة ولا سيما في العصور الاولى . على ان الشريعة الاسلامية لا تزال حتى الآن لا تقبل شهادة المقامرين . وفي ملتقى الاجر ان الشريعة لا تقبل شهادة « الخنث الذي يفعل الردي . . . ومدمن الشرب على اللهو ومن يلعب بالطيور . . . او يلعب بالنرد او يقامر بالشطرنج . . . » فكأن الشريعة ساوت بين الخنث والسكير والمقامر

نلك هي منزلة المقامرين في العصور الاسلامية اي قبل ان تستيقظ اوربا من

سبائها . فلما استبقيت سنت القوانين وشددت التكبر على اللاعبين فجاء ذلك مطابقاً للشرائع الشائعة في بلادنا قبل ذلك باجمال . على ان تشديد الافرنج في منع المقاومة فلما خفف وطأنها عديم فرأى أخيراً ان يثقلوا اماكن القمار بالضرائب الفادحة يفعلوا فتناسست في بعض جهات اوربا مقامر عديدة اشهرها مقامر مونت كارلو الشهير يقصده الناس من اقطار العالم . وبقاء مثل هذه الملاعب في الممالك المتقدمة عار كبير على تمدن تلك الممالك

✽ نحن والقمار ✽ اما نحن فلما قضى علينا الافتداء باهل التمدن الحديث وفاتنا الاقتصاد على حسناتو كان في جملة ما اكتسبناه من آفاته « القمار » يشكلو الافرنجي وادواته المزخرفة الملونة واسائو الرذالة وفنونو المتنوعة - جاءنا بوجاعة من أربابو الماهرين فما قامرناهم الا قمرونا ونحن لا نزداد الا رغبة في اللعب واملاً في الربح فجعلت الحكومة في قوانينها عقاباً شديداً على المقامرين واصحاب بيوت المقامرة ونشرت المنشورات في منعو وبشت الشرطة وشددت التكبر ولكن النتيجة كانت قليلة ولو ان تلك المساعي بذلت في بلاد اخرى لكانت الفائدة اعم . اما في مصر فقد ذهبت ضحية الامتيازات الاجنبية واختلف مشارب الساعين

فلا نرى لنا باباً للوم الحكومة الا رأينا للوم الامة باباً أوسع . اذ لا يخفى على أحد ان المقامرة محرمة في الدين ومحكوم عليها في القانون ومردولة في الشرع ومحنفة لدى الهبة الاجتماعية . ومع ذلك فانتا نرى جماعة من نخبة سراة القوم ورجال الفضل - ولا نريد سراة الاغنياء واهل اليسار وانما نريد اهل الادب الذين تثقفوا وتهذبوا واطلعوا على أخبار الاولين والآخرين وتعلموا شروط الانسانية وتهملوا حقيقة التمدن - نرى اولئك عاكفين على تلك العادة الفبيحة مستغرقين في هوة ذلك الخراب كأنهم يلتمسون الثروة من وراء تلك الورقة - وهم يعلمون علم اليقين ان القمار يقود الى الفقر . واذا أتيتني بواحد كسب في القمار اتيك بثبات خسروا فيه اموالهم وصحتهم واهلهم . على ان ذلك الكاسب لا يلبث ان يخسر ان عاجلاً وان آجلاً . ومن الغريب ان يعملوا ذلك ولا ينفروا من المقاومة فنورهم من الافعى

وقد وصفنا القمار واحوال المقامرين في السنة الثالثة للهلال ولكننا نرى الحال ماسة اليوم في كل آن لزيادة تمككو من عروق الهبة الاجتماعية يوماً عن يوم حتى تاصل فيها وكاد يذهب بروتها فاشترك في قبائح الرجال والنساء الفقراء والاغنياء

اما الفراه ففهم من لا يزيد دخلة على خمسة جنبها او سنة في الشهر فيضيعها على مائة الفار في ليلة واحدة وينضي الشهر ياكل طعامه ديناً وإهله في اشر حال من الضيق . فاذا انقضى الشهر التالي رجا ان يلعب لعبة يعوض بها ما فاته فيوفي دينه فاذا هو قد خسر وتضاعف دينه . وقد نثر عليه اشهر في مثل ذلك حتى بضيق ذرعاً ويصبح لاهو قادر على الرجوع عن المقامرة لتعوده اياها وعجزه عن وفاء الدين من دخله ولا هو قادر على الاكفاء براتبه او كسبه وقد شغله عن زيادته أمله في الاثراء من الفار فيقع في هذه الباس وعد ذلك إما ان يخلع الحياء ولا يبالي باهله واولاده ولا ما تناول البو حالم . وإما ان تثفل الحياة عليه فينتحر . وامثلة ذلك كثير

واما المقامرون من اهل البسار فبدلاً من ان يكونوا قدوة لسائر افراد الامه في ما يأول الى ترقية شوئونها بانشاء الجمعيات الادبية والخيرية والمدارس والمكاتب فانك وتراهم ولا شاغل لهم الا المقامرة . ينامون معظم النهار ويسهرون كل الليل وما ادراك وما سهرهم وما يعملون . يجتمعون رجالاً ونساءً من عائلات متآلفة للسهر في بيت احدهم على التناوب . فاذا اجتمعوا هناك انقسموا جماعات تحبط كل جماعة منهم بمائة وبين ايديهم أوراق اللعب ودخان التبغ يكاد يحجب الوانها عن ابصارهم والسكوت قد استولى عليهم وتقطبت اسرهم وانقبضت نفوسهم وانمنعت الوانهم واحمرت عيونهم اما نعاساً وإما غيظاً . ولولست جباههم لسالت عرقاً او قبضت على اناملهم لذابت برداً او تنصت لحركات قلوبهم لسمعت لحفنانها دويّاً . وقد ينفضي الليل كله وهم لا يشعرون . ولا تسلم عن حالم في اواخر الليل فانك لا ترى فيهم الا عيوناً حمرة وقلوباً حاقدة واكباداً محترقة وانفساً ذليلة الا الراجمين وهم قليلون . ولا ترى هناك حناناً ولا لفة ولا شفقة . لان المقامر يتعود الطمع ويالف الحسد فلا يعرف قلبه الا البغض . ويندر بين المقامرين لطف الخلق وسلامة النية وحب الانسانية حتى النساء منهم مع ان المرأة خلفت نفوقه رقيقة محبة مخلصه لكنها اذا التفت المقامرة فهي والرجل في ذلك سواء والعياذ بالله وخلاصة القول ان المقامرة تضع المال وتذهب بالصحة وتبني العواطف الشريفة تفقد المرأة الى الطمع فيعودان لا يرى من الدنيا شيئاً غير المال وينسى معنى النضيلة ومعنى الجامعة الوطنية او الدينية او العائلية ويهون عليه ارتكاب المحرمات لان

هذه ميت

ونعد من قيل المقامرة ايضاً « المضاربات التجارية » ومن لم يحسبها كالمقامرة او

شرًا منها فقد خدع نفسه وقرائن الاحوال اكبر شاهد . على ان مضاربات العام الماضي قد كشفت ما كان مسنورًا وتبين للناس ان البورصة شرًا من القمار ولكنهم لم يعلموا ذلك الا بعد ان ضاع من اهل هذا القطر الوف الالوف خسرها اهل الطمع منهم على حسب اقدارهم من صاحب العشرة الجنيئات الى صاحب مئة الف جنيه فاكثر وفيهم من بات غنيًا واصبح فقيرًا . ولما نسمع بنفي اغتة البورصة على ان الغني قد يزيد بها غنيًا واما الفقير فلا يزيد بها الا فقرًا . فاذا لم يكن من آفات التمدن الحديث سواها لكنا بها آفة

مس ستون والبلغاريون



امثله من الشعب البلغاري رجالا ونساء

❖ البلغاريون ❖ يقم البلغاريون في بقعة من بلاد الروملي بمجدها البحر الاسود من الشرق وبلاد السرب من الغرب والفلاخ من الشمال ورومانيا من الجنوب . وقد يتبادر الى الاذهان بالنظر الى اقامتهم بجوار بلاد اليونان انهم يونانيو الاصل وبالنظر الى لسانهم انهم سلافيون . والحقيقة انهم لا من هؤلاء ولا من هؤلاء وانما هم صنف من « النين » واصلمهم من المغول مثل سكان المجر (هونجاريا) واهل لابلاند وفنلندا . وكانوا قبل نزوحهم الى الروملي يقطنون في جهات كازان على ضفاف نهر فولكا في روسيا

اوربا . ونهر فولكا المذكور يصب في بحر قزوين على شواطئه استراخان . واقام البلغاريون هناك قروناً متوالية ثم هاجروا جنوباً غربياً حتى نزلوا بلاد البلقان في القرن السابع للميلاد حوالي ظهور الاسلام . واقاموا هناك وتكاثروا واشتدوا ولم يكذب دخل القرن العاشر حتى اصبحوا دولة شديدة البطش خافتها دولة الروم البيزنطية وسائر جيرانها حولها . وملك البلغار يوشند سيمون وهو اعظم ملوكهم وهم ويذكرون فضله خصوصاً في تأييد النصرانية وتعزيز شأنها وكانت قد دخلت بلغاريا في سنة ٨٦٢ م فايدها ونشط العلم واهله . وتوفي سنة ٩٢٧ وبموته اخذت دولة البلغار في التفتت فافتتها الروسيون واستولوا عليها ثم عادت فاستقلت في القرن الحادي عشر في غربي مكدونية ثم دخلت في حوزة الروم وصارت جزءاً من المملكة الرومانية الشرقية . ثم عادت فاستقلت ثالثة في اواخر القرن الثاني عشر وانسعت سلطتها حتى اذا كانت سنة ١٢٨٢ فتحها العثمانيون وما زالت في حوزتهم الى سنة ١٨٧٨ فصارت امانة متنازعة بمقتضى معاهدة برلين

وبدله على اصلهم المغولي اسمهم الذي كان يسميهم به الرومان وهو « اونوغوندوري » فضلاً عن ملاحهم المغولية . فان وجناتهم لا تزال بارزة وشعورهم خفيفة واجفانهم منطقة وجوههم بيضيه الشكل . وهم اهل زراعة ولنسائهم حظ كبير من الاشتغال فيها . ولهم شهره بالنظافة واتقان الطعام

واما لسانهم فهو سلافوني (روسي) وفيه آثار من اللغة الفينية الاصلية يستدلون على ذلك من المحاقهم اذات التعريف باواخر الكلم وهو من خصائص تلك اللغة . وفي لغتهم الآن كثير من الالفاظ التركية والفارسية واليونانية وربما صرفوا الكلمة السلافونية نصرياً تركياً

وسكان بلغاريا الآن ٢,٠٠٠,٠٠٠ منهم ٢,٠٦٠,٧٨٦ و٢,٠٦٠,٠٠٠ روم ارثوذكس و٦٤٢,٠٠٠ مسلمون و٢٨,٠٠٠ يهود و٢٢,٥٠٠ كاثوليك و٢,٢٨٤,٠٠٠ انجيليون والباقي ارمن وغيرهم

✽ مس ستون ✽ هي مس ألن ستون فاضلة اميركانية اشتهرت بحبها الشعب البلغاري حتى انقطعت لخدمته فاقامت في صوفيا للتعليم والتبشير ومساعدة الفقراء من قبل جمعية المرسلين الاميركان لبلاد تركيا . وفي بلغاريا عصابات من اللصوص يتعيشون بالنهب والسلب ومن عاداتهم ان يخطفوا الناس ولا يطلقوا سراحهم الا ببغدية يدفعها اهلهم . وهي عادة جارية بينهم لا يرون فيها منكراً ولا الحكومة تسعى في ابطالها او لعلها سعت ولم تنز



من ستون - التي اختطفها اللصوص من بلغاريا

ومن جملة اعمالهم من هذا القليل انهم سطوا على مس ستون هذه في سبتمبر الماضي
ومعها رفيقة اسمها نسيكا وحجروا عليها في مكان خفي . واعلنوا حكومة البلغار وقنصل
الامبركان انهم لا يطلقون سراحها الا ببندية قيمتها مئة وعشرة آلاف ربال امبركاني . وما
كثيروه في هذا الصدد الى البرنس فردينان امير البلغار انهم اذا لم ينالوا ما يطلبونه في وقت
قريب قتلوا الاسيرتين . ويظن بعضهم ان مس ستون التمت نفسها في هذا الاسرعدا
الناسا لمال تدفعه امبركا لمساعدة فقراء البلغار . وذكرت احدي الجرائد الفرنسية ان
الامبركان دفعوا نصف المال المنروض ولا يزال اللصوص يطالبونهم بالنصف الآخر .
وفي اي حال فان مثل هذا السطو لاعد غريباً في بلاد البلغار ولكنه غريب في مجالس
الام المتقدمة ولا ندري ما اوجب صبر الامبركان على تلك النظيفة الى الآن

الاعلان في الهلال

هل جربت الاعلان في الهلال ؟ . جرب ولو مرة فيذيع اسم محلك في اربعة اقطار
المسكونة لان الهلال اوسع الجرائد العربية انتشاراً بقراء الوف الالوف في القارات الخمس

باب السؤاوال والاقتراح

الزواج امس واليوم

الاسكندرية * سعيد افندي سليم

كان اجدادنا وانا وانا ابنا بنزوح احدم على اخيار والدواو بعض اكابر اهلوا
وقد لا يرى احدم عروسه الا بعد عقد الاقتران . واما الان فاننا لا نتزوج الا بعد
المعاشره الشخصيه ولا نعد خطبه مع فتاة الا بعد مشاهدتها ومحدثتها واخيار اخلاقها
وسائر احوالها فاي الحالين افضل لنظام الهياة الاجتماعية

* الملل * قد يتبادر الى الذهن لأول وهلة ان الحالة الثانية اقرب الى
الافضلية لانها ادعى الى الحرية الشخصية واكثر ملاءمة لاحكام العقل لان الخطبة بعد
الاخيار اضمن لراحة الزوجين من الخطبة التي تتم على ايدي الآخرين والانسان يرى
لنفسه مالا يراه له سواء . ولكن للزواج على الحالة الاولى مزايا ذات اهمية كبرى
لاسيلا الى انكارها . لانا نرى شيان هذا الزمان اصعبا بعد تخييرهم في انتخاب الزوجة
بعيدين عن الزواج على حد قول المثل « ما حيرك الا الذي خيرك » فاصبح الشاب
اما يخاف الاقدام على الزواج وينهب من ذكره لضيق ذات يد واما انه يجنار في اخيار
زوجة تملأ قلبه جمالا ومالا وادبا او نحو ذلك على مقتضى امياله واخلاقه . فاك ذلك
الى تقاعد الاكثرين عن الزواج . واكثر المتزوجين انما تزوجوا بعد فوات سن الزواج
ولا نرى الراحة العائلة اضمن لهم ما كانت لا باثنا في الحالة الاولى للاسباب الآتية :

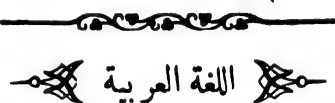
(١) كان الاب على العادة القديمة اذا بلغ ابنة سن الرشد اهم هو والدته
والاقربون من اهلوا في زواجها فينتقون له فتاة ينظرون في خصالها واحوالها نظر العاقل
الخبير فيبتعدون صحتها وادبها وكل شيء يتعلق بالزواج . ويغلب فهم ان يكونوا على بينة
من تاريخ عائلتها وسيرة والديها ولا يعيهم عن رؤية نقائصها ما قد يغشى ابصار الشبان من
غياهب الحب او الجهل

(٢) ان الشاب متى تزوج وسكن مع امرأته فالعشرة تضمن تقاربها وتعلق احدها بالآخر . وبقل في هذه الحالة التنافر بين الحماة والكنة لان الحماة هي التي اخنارت تلك الكنة والكنة تعترف لما بذلك وتراعي جانبيها

(٣) ان الزواج على هذه الكيفية يسهل زواج الشبان في اوائل شبابهم فيحفظ صحتهم ويصون آدابهم ومجيبهم من مهاوي الفساد . لان الشاب اذ طال زمن عزوبته كان عرضة لاسباب الترف والفصف وخصوصاً في المدن الكبرى

(٤) ان الزواج في اوائل الشباب اضمن للتناسل في المجنسين . فكم من رجال طالعت عزوبتهم وتزوجوا في حدود الكهولة فلم يعقبوا لاسباب في من عواقب معايش عزاب هذا الزمان تهدم الصحة ونضرو في الآداب

فالعادة القديمة في الزواج تنفل من هذه الوجوه ونحوها ولكنها لا تخلو من الخطر وخصوصاً اذا لم ينظر الوالدان في اختيار الكنة الى راحة ولدها فقط . لان بعض الوالدين قد براعون في ذلك الاختيار مصلحة لم في زواجه كالتزلف او التشرف او نحو ذلك . على ان الزواج على العادة الجديدة لا يخلو من الخطر ايضاً لان اطلاق العشرة بين المجنسين قد تقود الشاب الى حب فتاة لا تناسب بينه وبينها من حيث المعيشة فبعبه الحب ولا يردعه عن غرضه رادع . واثلة هذه الحوادث كثيرة نراها بين ظهرانينا كل يوم على اننا نرى الاعتدال في العادتين أفضل الحالتين . فاذا اتخذ الشرقيون وسطاً بين الطرفين كان ذلك اقرب الى السلامة واضمن لراحة العائلة



اللغة العربية

✽ نجيع خمادي ✽ كامل افندي مرجان معاون المحطة

متى دخلت اللغة العربية مصر وعلى عهد ابي الخلفاء وهل كان تعلبها جبراً او اختياراً . وهل وصلتنا على اصلها الصحيح وكيف تفرعت الى فروعها التي نراها عليها الآن . فان لغة الكتابة نوع والكلام نوع آخر وهذا الاخير يختلف اختلافاً محسوساً بكل مديرية او بكل بلغة فمن كان من اهالي الوجه البحري لا يفهم كلامه اهل الوجه القبلي الا بصعوبة . فضلاً عن ان لغة المصري تختلف عن لغة السوري والحجازي — ليس الكل من اصل واحد

ورأيت أهالي هذه البلاد يستعملون لفظ « هني » للدلالة على كل شيء المذكور « هنية »
 للونث كما تستعمل كلمة (Chose) الفرنسية من جميع الوجوه فهل هذه الكلمة عربية
 * الملال * لا خلاف في ان اللغات العربية كلها من اصل واحد والارجح ان
 كل لغات العالم ترجع الى اصل واحد كما يرجع الجنس البشري الى اب واحد . فقد
 كان الناس الى اوائل القرن الماضي اذا قيل لم ان لغة الهند القديمة (السنسكريتية)
 واللغة اليونانية القديمة واللغة اللاتينية اخوات استغربوا القول وعدوه من قبيل الخرافات
 واما اليوم فانهم يعدون ذلك من الحقائق الثابتة في علم اللغات . ومن هذا القبيل
 رجوع اللغات السامية الى اصل واحد وكذلك اللغات الطورانية . والارجح ان
 اصول هذه العائلات ترجع ايضا الى اصل واحد كما قدمنا . وقد كتبنا في هذا الباب مقالة
 وافية في الملال العاشر من السنة الرابعة وما يليه . اما اشتقاق اللغة الى لغات فهو سنة
 الارتقاء الطبيعي في الاحياء لان الحي يميل من فطرنه الى التنوع والتفرع واللغة من
 لوازم الاحياء فهي تتغير على التوالي . واقرب شاهد على ذلك نفع اللغة العربية الى
 لغاتها المعروفة كما اشرتم

اما دخول اللغة العربية مصر فيبدأ بدخول الاسلام لان المسلمين فتحوا العالم
 ونشروا فيه دينهم ولسانهم . ولم يكن نشر اللغة بالفهر ولكن الخلفاء كانوا يذمون لغات
 الاعاجم اما نصریحاً واما تليحاً كقول الخليفة عمر بن الخطاب بنهي عن بطانة الاعاجم
 « انها خب » اي مكر وخديعة . على ان ذلك تابع بالاكثر الى سنة العمران التي
 نقضي بافتداء المغلوب بالغالب

وما ساعد العرب على نشر لسانهم في البلاد التي افتتحوها انهم جعلوا اعمال الحكومات
 كلها باللغة العربية . واول من أمر بذلك منهم عبد الملك بن مروان الخليفة الاموي
 الشهير (من سنة ٦٥ — ٨١٦) فقد كانت لغة دواوين مصر قبله باللغة القبطية ولغة
 دواوين الشام باليونانية فجعلها كلها بالعربية

ولما فتح المسلمون مصر جاؤوا لنيفاً من قبائل شتى لكل قبيلة منهم لهجة خاصة
 تختلف عن لهجات القبائل الاخرى . فتنفروا في القطر المصري واختلطوا باهله من
 القبط وهؤلاء كانوا يتكلمون اللغة القبطية وهذه ايضا كانت تختلف باختلاف البقاع .
 وبهذا الاختلاط تنوعت اللغة العربية النصحي فتولدت اللغة العامية المصرية بفروعها
 ويعبر العرب عن ذلك بنسبهم ملكة اللسان المصري . وعلى نحو هذا النبط تولدت اللغة

العامية الشامية وهما تختلطان احدهما عن الاخرى باختلاف الاقليتين وسائر احوال البيتين . فان العرب في الشام اختلطوا باقوام من الروم والسريان والعبران واللاتين فنولد بذلك الاختلاط لغة تختلف عن لغة مصر . ويقال مثل ذلك في لغات الحجاز والعراق وتونس ومراكش . فان اصول تلك اللغات متشابهة ومرجعها جميعاً الى القرآن فتنوعت لغة كل قوم تبعاً للاحوال المحيطة بها . فاكتمست لغة الشام الفاظاً وتراكيب من السريانية واليونانية والعبرانية واكتسبت لغة العراق الفاظاً وتراكيب من الفارسية والسريانية . ودخل لغة مصر الفاظ وتراكيب قبطية ودخل لغة الغرب تراكيب والفاظ بربرية . ذلك هو السبب الرئيسي في ما نراه من اختلاف اللغات العامية في انحاء العالم العربي

واما الزمن الذي تولدت فيه اللغات العامية فقديم جداً بالفتح وما زال حتي الآن ولن يزال الى ما شاء الله . وما يعبر عنه كتاب العرب بفساد ملكة اللسان المضري انما هو بالحقيقة نمو اللغة الدال على حيويتها . واللغة تحيا بحياة الناطقين بها وكل حي نام . والنمو عبارة عن اجزاء جديدة تقوم مقام اجزاء قديمة داثرة . وهو في اللغة قيام الفاظ جديدة مقام الفاظ قديمة وسنعود الى هذا البحث في فرصة اخرى

واما « هني » فانها عربية الاصل وفي القاموس — من بوزن أخ كلمة كناية ومعناها شيء . واصلا هنيو بنفختين نقول « هذا هنك » اي شبتك وفي الحديث « من تعزى بعزاء الجاهلية فاعضوه بين ايدي ولا تكتلو » ونقول جاءني هنوك ورأيت هنك ومررت بهنيك . وهنة مؤنث هن

تلفراف مركوني

(اسكدرية) حامد افندي محمد

ذكرتم في الهلال الرابع من هذه السنة ان تلفراف مركوني جربوه على مسافة خمسين ميلاً من احدى البواخر الى منارة نيو يورك . فهل اذا كانت باخرة بجوار المنارة المذكورة وفيها تلفراف مركوني يصلها الخبر كما وصل المنارة

الهلال * نعم ولكنهم يشتغلون الآن في ملافاة ذلك وقد كادوا ينجحون

وسام المسيح

في رومية مكان يقال له 'كامبودي فيوري يقيم اليهود فيه سوقاً يوم الاربعاء من كل اسبوع يعرضون فيها كل مايباع من السلع القديمة والحديثة . فاتفق في مارس سنة ١٨٩٧ ان الموسيو بوايه داجان مرّاً بتلك السوق على سبيل الفرجة فوجد بين يدي احد الباعة مقداراً كبيراً من النقود الرومانية القديمة فخطر له البحث فيها لعله يجد شيئاً يهمه . فوقعت يده على وسام غشاه الصداً حتى لا يتميز فيه شيء فابتاعه بما يساوي نصف غرش وجمله الى بيته ونظفه فوجد عليه كتابة عبرانية وصورة رأس فاستلطفه وعلقه بسلسلة ساعته على سبيل الزينة



وسام المسيح وعليه رسمه ورموزه

واتفق بعد سنتين انه زار احد مشاهير الصاغة في رومية واخذ يبحث في خانوته عن شيء فوقعت عين صاحب الخانوت على الوسام فاستاذن الموسيو داجان في تفحصه فاذن له فتناولته وتناوله فتوسم فيه أثراً قديماً فاصطنع له امثلة فرقها على علماء الآثار في العالم فاستلفت انتباههم واختلفت آراؤهم في اصله وقدميته ولكن الاكثريين على انه معاصر للسيد المسيح . وربما كانت الصورة المنقوشة عليه مأخوذة عن رأس المسيح مباشرة واستدلوا على صدق رأيهم بتقليد لايزال اليهود يتناقلونه مفاده ان اليهود الذين تنصروا في القرن الاول اصطنعوا وساماً على احد

وجبه صورة المسيح وعلى الوجه الآخر خلاصة رموزه . وكانوا اذا سافر احدهم حمل ذلك الوسام في باطن كفه شعاراً يعرفه به السيجيون . وقد نقلنا هذا الخبر عن جريدة « الاسود والابيض » الانكليزية ونشرنا رسم الوسام بوجهيه لعل احداً من علماء الاسرائيليين او غيرهم من المستشرقين يزيدنا يائناً عنه . فان صح قول القائلين بنسبة هذا الوسام الى السيد المسيح وانه ضرب في حياته وانهم اخذوا رسمه عنه رأساً كانت قيمته اعظم من ان تقدر وكانت هذه الصورة اصدق ما ينسبونه من الصور اليه



اللاي كروم
قرينة اللورد كروم الجديدة

صحة العائلة

﴿ صيانة الفم قبل صيانة اللسان ﴾

﴿ المحوانات الليفة ﴾ ومن العوائد التي يجب اجتنابها ملاعبة الحيوانات الداجنة كالكلب مثلاً فان الكثيرين يمتنون في تربيته ويلاعبونه وقد يحملونه ويقبلونه وفم الكلب كما لا يخفى قدرٌ لا يغمسه فيه من الاقدار وما يخفى في خلال شعره من انواع المكروب التي تقع عليه مع الغبار فتنتقل لمن يحمله وخصوصاً اذا قبله فان المكروبات تنتقل حينئذ مباشرة الى فمه . ويقال مثل ذلك ايضاً عن القطط وان كانت انظف فماً ولكنها تكرر الاغتسال فيكون جلدها اوسخ من جلد الكلب . على ان كل جلد غزير الشعر او الصوف يساعد على نقل المكروب

وبعض الحيوانات الليفة وخصوصاً الكلاب تصاب بالدودة الوحيدة وقد تنتقل بذور هذه الدودة الى الناس بالملاعبة المشار اليها . والطيور الليفة كالحمام والدجاج تصاب بالدفتيريا فينتقل هذا المرض منها الى الناس . والكنار والبلبل يصابان بالسِّل وقد ثبت بالاختبار انتقال السل منهما الى البشر . فلي الذين يربون الحيوانات او الطيور ان يجعلوا سكنها في معزل من سكنهم ويجتنبوا ملامستها بقدر الامكان فلا يحملونها ولا يقبلونها مطلقاً واذا لمسها احدهم اولاعبها فليغسل يديه حالاً . ويجب منع هذه الحيوانات من دخول غرف المرضى بالامراض المعدية لئلا تحمل المكروب في جلدها او على ريشها فتنتقل المرض . وهذا ما حدا بالاطباء الى رفع السجاد والبسط وسائر الانسجة الصوفية من غرف المرضى لئلا يتخللها المكروب ويصعب نزعها منها

﴿ التدخين بالنارجيلة ﴾ ومن تلك العوائد ايضاً التدخين بالنارجيلة (الشيشة) في المجتمعات العمومية كالقهوات ونحوها . فان النارجيلة الواحدة يدخن بها عشرات او مئات من الناس فينتقل فم الي من فم الى آخر مراراً ولا يخفى ما

في ذلك من الخطر في نشر الامراض اذا لم ينظف فم اللي جيداً . والاحسن اقتناء فم صغير من فضة او عاج او خشب يحمله المدخن في جيبه فاذا جلس للتدخين وضعه في اللي حتى لا تلمس شفاته غيره

✽ تنظيف الاحذية ✽ ومن تلك العوائد ايضاً الطريقة المتبعة في تنظيف الاحذية في مصر فان هذه الحرفة خاصة تقريباً بطائفة من البرابرة يبلون الاحذية ببصاقهم في اثناء تنظيفها . والبصاق كما قدمنا قد يحتوي على كثير من الميكروبات المرضية فلصق بالحذاء فاذا خلعه صاحبه يده ينتقل الميكروب الى اليد ومنها الى الفم . ويجدر بديوان الصحة الالتفات الى ذلك . على ان بعض منظفي الاحذية يبلون الحذاء بالماء رشاً من زجاجة ضيقة الفم وهي الطريقة التي يجب اتباعها وهناك عوائد اخرى كثيرة من هذا القبيل يرجع اجتنابها الى مبدأ واحد وهو ان يكون كل ما يدخل الفم او تلمسه الشفتان نظيفاً

فيرى القارىء في ما تقدم انا بالغنا في تخويفه من الميكروب حتى اصبح لا يجسر على لمس شيء . وربما خاف استنشاق الهواء . ولكن الخوف اقل مما يظن . نعم ان الهواء يحتوي على كثير من الميكروبات المرضية وانها اكثر في هوا المدن منها في هوا الارياف ولكن الهواء النقي ونور الشمس يقتلانا او يضعفانها على الاقل . اما في الحال الرطبة القدرة البعيدة عن النور فتقوى ويشد تأثيرها

ثم ان الجسم الصحيح لا يقبل تأثير الميكروب وفيه استعداد طبيعي لابطاله . اما اتقاه فعمل الميكروب فيكون بالمعيشة في الخلاء ما امكن مع تقيية غرف النوم من الهواء الفاسد بفتح النوافذ وتمرير العرفة للهواء والنور وبالناية الكافية في نظافة البدن وحفظه قوياً سليماً

على ان اجتناب العوائد المتقدم ذكرها واجب في كل حال لان هذه الميكروبات اذا تكاثرت عددها وتكررت مهاجمتها للجسم تتمكن من التأثير عليه ولو كان قوياً

(مصر)
الدكتور كرم

✽ قائمة مكتبة الهلال ✽ اطلب قائمة مكتبة الهلال لسنة ١٩٠٢ فترسل اليك مجاناً

بِالْإِحْبَاءِ الْعِلْمِيَّةِ

✽ علة السرطان والمشروبات الفوارة ✽ نشر الدكتور بالمر في إحدى الجرائد الطبية الانكليزية نتيجة اختباره وبحسب في أسباب علة السرطان فوجد بين هذه العلة والمشروبات الفوارة نسبة متبادلة وإنما تزداد بزيادتها قال — « كانت الشبانها (وهو مشروب فوار معروف) قليلة الاستعمال الى أواسط القرن الماضي في الطبقات العليا من الناس وكذلك المشروبات الغازية كالصودا والكازوزة وللماء الغازي وكانت علة السرطان حينئذ قليلة جداً فلما كثر تعاطيها زاد انتشار تلك العلة . قال — ولما كان سبب الفوران في هذه المشروبات إنما هو اختزان الحامض الكربونيك فيها فالحامض المذكور يهيئ الأغشية المخاطية لقبول ميكروب السرطان ونموه فيه »

✽ الاسفار في قاع البحار ✽ ذكرنا في غير هذا المكان انهم اصطنعوا باخرة تختر وفي غائصة في قاع البحر ساعات قليلة . ولكن مهندساً المانياً بيني اليوم باخرة في ولهمسون تمكث في قاع البحر مع ركبائها خمس عشرة ساعة مرة واحدة وفيها كل ما يحتاج اليه الركاب من لوازم الحياة وهو انما يبينها للأسفار القطبية حيث تترآكم الثلوج فتجول دون مسير السفن . فالباخرة المشار اليها تسير خمسين ميلاً تحت الماء دفعة واحدة . ويقول رواد القطب انه يندر ان يكون هناك قطعة من الجليد طولها اكثر من ثلاثة اميال على ان الباخرة المشار اليها سيكون فيها ايضاً آلة لاختراق الجليد بالمشار . فتمت بناء هذه الباخرة كانت عوناً كبيراً في الاسفار القطبية

✽ قلب مقلوب ✽ جاء من اميركا بلاد الفرائب ان امرأة اسمها مسز كينوفر من نيبوت في ولاية نيوبورك كانت جالسة على كرسي في باحة دارها فتزلت في الدار صاعقة افقدتها رشدها وظلت المرأة غائبة سبع ساعات ثم افاقَت وعادت الى صحتها كما كانت ولا تزال حية الى الآن . وقد فحصها طبيب تلك البلدة فوجد سبب هيبوبتها ان الصدمة التي أصابها بسقوط الصاعقة قادت قلبها رأساً على عقب فتوقفت

حركته ثم اعيد الى مركزه فعاد الى حركته...

✽ **نحسين التلفون** ✽ اخترع احد اهل اسوج طريقة تسهل استخدام التلفون وخصوصاً في الأماكن التي يكثر استخدام فيها. فجعل الجزء الذي ينقل الصوت الى الاذن بشكل قبعة تلبس في الرأس ولما طرف يغطي الاذن. وجعل الجزء الذي يحمل الصوت الى الخارج على شكل صدرة تعلق بالعنق وتندلى على الصدر. وقد صنع هذه الآلة بنوع خاص لاجل السيدات اللواتي يشتغلن في الادارات الكبرى

✽ **معالجة السل باليسيكل** ✽ وجد احد اطباء الانكليزان ركوب العجلات مسافة ٢٠ الى ٥٠ ميلاً كل يوم تنبذ المسلولين فائقة كبرى فتزبد شهوة الطعام وتحسن النوم وتخفف السعال فتقدم الصحة بوجه عام .

✽ **الرز والملاريا** ✽ وجد الدكتور كراسي الايطالي ان في مقاطعة مساروزا بايطاليا بقعة آجبية كانت مفرًا للملاريا مدة طويلة ثم انقطعت الملاريا منها . ولا سبب لانقطاعها الا مفارس الرز فانهم غرسوا في بعض بساتين تلك البقعة رزًا فانقطعت الحميات الملارية من ذلك الحين مع ان المستنقعات والناموس المساعدين على نشر هذه الحميات ما زالوا كما كانوا من قبل

✽ **مقياس الخصب** ✽ وضع احد علماء الزراعة في فرنسا علمًا زراعيًا سماه « بوفوريمتري » اى مقياس الخصب فجعل وحدة القياس فيه ما يزيد من اضافة الف كيلوغرام من السباخ الى بقعة مساحتها فدانان ونصف . وجرب ذلك في القمح فبلغ المحصول ٢٥ لبرًا فجعله واحدًا ليقدر درجات الخصب بالنسبة اليه

✽ **المركبات الهوائية** ✽ يشتغل اصحاب الفرائع الاختراعية اليوم في اصطناع مركبة هوائية (بالون) يديرها الراكب كما يدير ربان السفينة الدفة . وقد ذكرنا مركبة زبلين وغيرها . وجرب الموسيوساتوس ديمون مركبة بالامس فكانت أفضل من سواها فنال المجائزة التي عينها امبراطور المانيا للفائز في ذلك الاختراع ففرقها الموسيوس ديمون على الهناجين فاعطى ٢٦٠٠٠ جنيه لفنراء باريس و ١,٢٠٠ لرجالو الذين اشتغلوا معه و ٨٠٠ جنيه لكاتب سر . وقرانا في جرائد البريد الاخبار ان رجلاً اسمه الموسين سنير قدم من البرازيل الى باريس وشرع في اصطناع مركبة هوائية على رسم رسمه على مثال مركبة ديمون . وقد اعلن انه سيمسافر فيها من جنوبي باريس شمالاً حتى يقطع المدينة كلها ويثف على تل مونمارت ثم يعود فيطير بها ويدور حتى يعود الى مكانه

✽ منجم الكبريت في سينيريا ✽ اكتشفوا في كيو من اعمال سينيريا منجماً من الكبريت مساحته نحو ١٥٠٠٠ فدان ويقدر ان مافيو بنحو ١٠٠٠٠٠٠ طن
✽ صابون طبيعي مضاد للفساد ✽ عثروا في جبال النوفاس على طبقة فحمية فيها مادة صابونية يسمونها بترولان سمرام اللون نذوب في الاثير . وقد جربوها في معالجة الاكترما والاكثة وغيرها من الامراض الجلدية فأفادت فائدة كبرى

تاريخ الشهر

✽ سفر الجناب العالي الى السودان ✽ تحرك ركاب الجناب الخديوي اعزه الله مساء الخميس في ٢٨ نوفمبر الماضي على الطائر الميمون قاصداً الاصفاغ السودانية فيقضي بضعة عشر يوماً في تنفذ تلك البلاد فيمر بجلفا فيبر فشندي الى الخرطوم ثم يعود الى مصر . وسيمتثل اهل السودان وحكومته باستقبال سموه بما يليق بمقامه . وسنأتي على خلاصة ذلك في حينه . ونطلب اليو تعالى ان يحبي اميرنا المعظم ويؤيد ويجعل التوفيق خادماً له في حله وترحاله ببنو وكرمو

✽ مندوب الصحافة المصرية الى السودان ✽ غني ارباب الصحافة المصرية بانتداب من يرافق الركب الخديوي اثناء رحلته السودانية . فأذنت لهم الحكومة بثلاثة لكل الجرائد التي تنشر في مصر عربية وافرغية اقدم بنوب عن الجرائد الانكليزية والاخر عن العربية والثالث بنوب عن سائر الجرائد الاجنبية . وقد اجتمع اصحاب الصحف العربية غير من لانتخاب مندوبهم وبعد جدال نتج عن سوء النقام اقرروا على انتداب حضرة محمد بك موليدي مدير مصباح الشرق . فسافر لمرافقة الركب وسيموا في الجرائد بالاخبار

✽ مس مسون ✽ انبأنا البرق بعد طبع ترجمة مس ستون انها توفيت الى رحمة الله ✽ مسل رودس ✽ جاء القطري المصري في اواخر نوفمبر الماضي الرجل السياسي الانكليزي الشهير سسل رودس الذي يسميه بعضهم نابوليون افريقيا وقد ذكرنا ترجمته وآراءه في الهلال السابع من السنة الثامنة



سل رودس

مطبوعات جديدة

نرجو من تقرر كتبهم وجرائدهم في هذا الباب ان يذكرونا على الاكتفاء بذكر اسمائهم والقابهم الرسمية مجردة من نعوت التفضيم ولم الفضل

﴿ مجلة الطب الحديث ﴾ بناء على ما آنس حاضرة رصيفنا الدكتور عبد صاحب مجلة طبيب العائلة من رواج مجلته المذكورة واجابة لطلب كثيرين من اصدقائه الاطباء عزم على انشاء مجلة شهرية طبية علمية سماها « الطب الحديث » يصدر العدد الاول منها في اول يناير القادم . وسيجعل مواضعها طبية علمية وينشر فيها من الابحاث والاكتشافات والآراء الحديثة ما يهم كل طبيب او صيدلي . وسيدخل على مجلته الاخرى « طبيب العائلة » تجميعات جديدة من اول عامها الجديد فنرجو لصدقنا صاحب المجلتين كل نجاح ونوفيق

✽ تبيجة هندية ✽ صدرت هذه النتيجة السنوية لعام ١٩٠٢ لحضرة امين افندي هندية صاحب المكتبة الشهيرة وقد زاد فيها عما كانت في السنين الماضية التاريخ العربي فصارت تحتوي على خمسة تواريخ الافرنجي والعربي والرومي والنبطي والعبري . وقد اهدانا منها مثالين احدهما ملصق على صفحة مفردة وعليها جداول النتيجة مختصرة والاخر على صفحة مزينة بالصور الملونة . وثمن النتيجة على المثال الاول غرشان واجرة البوسطة غرش ونصف . واما المثال الثاني فيختلف ثمنه من ثلاثة غروش الى ستة . وكلاهما نطلبان من مكتبتي بالموسكي بمصر

✽ مسك الدفاتر ✽ للتجار في معاملاتهم ومحاسباتهم ضرب خاص من الحساب يسمونه « الدويبا » وله قواعد وروابط تضبط حسابات التجار وتوضحها ولومها تعقدت وله في لغات الافرنج كتب كثيرة تختلف طولاً وقصراً . واما في العربية فالذين التوا فيه قليلون اقدمهم الطيب الذكر المرحوم المعلم بطرس البستاني واحدهم سليم افندي صادر صاحب المكتبة العمومية في بيروت . الف في ذلك كتاباً سماه « مسك الدفاتر » بين فيه قواعد الدويبا ووضحها بامثلة وافية للاستاذ والبومية وغيرها وكيفية التقيد والشطب والمزانية وغير ذلك مما لا يستغني عنه حاسب . والكتاب يباع في مكتبة حضرته وفي مكتبة الهلال وثمن النسخة عشرة غروش واجرة البوسطة غرش

✽ ديوان حافظ ✽ قد قرظنا هذا الديوان في الهلال الماضي وهو يطلب من مكتبة الهلال وثمن النسخة عشرة غروش واجرة البوسطة غرش

✽ مدارس الشويفات الانجيلية الداخلية للصبيان والبنات ✽

معلوم ان العقل سليم في الجسم السليم واول واجب على مؤسسي المدارس للاحداث ان يختاروا لها مركزاً صحياً نشيطاً يساعد الثلاثة على احتمال مشاق الدرس . وهي باكورة جهادهم في هذا العالم . ومن احسن المدارس الموافية بهذا الغرض مدارس الشويفات الداخلية فانها قائمة في سفح لبنان المشهور بنشاط هوائه وعذوبة مائه وقد سمعنا ثناء طيباً على هذه المدارس من عائلات مصرية ارسلت اولادها اليها فاقاموا فيها بآكلون وينامون ويتعلمون وقد اكتسبوا صحة لاتمن بالمال . والتعليم على احدث اسلوب واقرب طريق والفنقة على كل ذلك لا تكاد تساوي نصف ما ينتفعه الوالد على طعام ابنه في متزاوله والحاجات مع حضرة طانيوس افندي سعد مدير المدارس المذكورة في الشويفات بلبنان عن طريق بيروت

7



رياض باشا

الوزير المصري الشهير منشط المشروعات الوطنية



المآلات

الجزء السادس من السنة العاشرة

١٥ دسمبر (ك ١) سنة ١٩٠١ و ٤ رمضان سنة ١٢١٩

شعر الجواد وأبي عظيم الرجال

الفرزدق

ولد سنة ٥٢٠ وتوفي سنة ١١٠ هـ

✽ الشعر في صدر الاسلام ✽ ظهر الاسلام وحيزه العرب في نهضة عامة وخصوصاً في الشعر. وأكثر شعراء الجاهلية نبغوا في القرن الاول قبل الهجرة. ثم انتشر الاسلام واشتغل اهله بالفتح والخلفاء الراشعون لا يهتمون بالشعر لرغبتهم عن الدنيا وزخارفها كما سنيين ذلك في حديث الفرزدق مع الامام علي فيما يلي

فلما كانت ايام بني امية في الشام قضت سياسة معاوية مؤسس تلك الدولة ان يقرب الناس اليه ليويد سلطانه خوفاً من مطالبة اهل المدينة لاعتقاده انهم اولى بالخلافة منه. وللشعراء من عهد الجاهلية تاثير على الازهار من مدح او هجو فاذا مدحوا رجلاً رفعوا مقامه واذا هجوه خطوه وما زال كذلك دأبهم في اوائل الاسلام

وادرك معاوية ذلك فقرب الشعراء وبذل لهم الاموال فكثرت الوفوف منهم بياض ونشطت صناعة الشعر والناس بومئذ قريبوا العهد من بلاغة الجاهلية فتكاثر النابغون في الشعر على عهد بني امية وربما مدحهم رغبة او ترلاً وقلوبهم مع بني هاشم وما زال الشعر

بعد ذلك زينة الدولة العباسية حتى اشتغل الناس عنه بالعلوم الشرعية والفلسفة ونحوها
 وكان من نوابغ الشعراء في عصر بني أمية الفرزدق بن غالب بن صعصعة من قبيلة
 نعيم . وهو سليل أُمّ جَدٍّ بنا ذكر أقر بهم اليو — أيو وجه فنقول
 * صعصعة جد الفرزدق * ولد صعصعة في الجاهلية وكان جديها في قومو ويعرف
 بمحبي الموائد — وذلك ان العرب كانوا اذا ولدت لاحد من بنات وخاف العجز عن
 تربيتها وأدها أي دفنها حية وكان الولد عادة شائعة عندهم . فانفق ابن صعصعة جد
 الفرزدق مَرَّ بَرَجَلٍ من قومو بجنز بَرًّا وإمرأته تبكي . فقال لها صعصعة « ما يبكيك » قالت
 « يريد ان يند ابنتي هذه » فقال له « ما حملك على هذا » قال « الفقر » قال « فاني
 أشتريها منك بنافتين يتبعها اولادها تمشون بألبانها ولا تند الصبية » قال « قد فعلت »
 فأعطاه النافتين وجلاً كان تحفه فحلاً وقال في نفسه « ان في هك لمكرمة ما سبقني
 اليها أحد من العرب » فجعل على نفسه ان لا يسمع بمؤودة الا فداها ففجاء الاسلام وقد
 فدى ثلثائة مؤودة

وعاش صعصعة حتى ادرك الاسلام واسلم وقدم على النبي في وفد من نعيم وقال له
 « اوصني يا رسول الله » قال « اوصيك بأمك وإيك وإخيك وإخنتك وإمائك » قال
 « زدني » قال « احفظ ما بين لحبيك وما بين رجليك » . ثم قال له « ما شئ بلغني
 عنك فعلته » قال « يا رسول الله رأيت الناس يموجون على غير وجه ولم أدر أين الوجه
 غير اني علمت انهم ليسوا عليهم ورأيتهم يندون بناتهم فعلت ان ربههم لم يامرهم بذلك
 فلم اتركهم يندون وفديت من قدرت عليهم » وروى أبو عيينة انه قال « اني حملت حملات
 في الجاهلية والاسلام وعلي منها الف بعير فاديت من ذلك سبعائة » فقال له « ان
 الاسلام أمر بالوفاء ونهى عن الغدر » فقال « حسبي حسبي » ووفي بها
 وكان صعصعة شاعراً مجيداً ومن شعره قوله

اذا المرء عادى من يودك صدره وكان لمن عاداك خدناً مصافيا
 فلا نسألن عما لديه فانه هو الداء لا يخفى بذلك خافيا

* غالب والد الفرزدق * كان غالب من جلة قومو وسررائهم وله مناقب
 مشهورة منها انه اصاب اهل الكوفة بهجاء وهو بها فخرج اكثر الناس الى البهادي فكان هو
 رئيس قومو وكان سحيم بن وثيل الرباعي رئيس قومو واجتمعوا بمكان يقال له صوَّار في
 اطراف السماوة من بلاد كلب على مسير يوم من الكوفة ففقر غالب لاهل ناقة وصنع منها

طعاماً واهدى الى قوم من بني تميم لم جلالة جنائنا من يريد وجهه الى محجم جفنة . فكما ما محجم وضرب الذي اتاه بها وقال « ما انا منقر الى طعام غالب . اذا نخر هو ناقة نخرت انا اخرى » فوقع المنافق بينهما وعفر محجم لاهلو ناقة فلما كان من الغد عفر لم غالب ناقتين فعفر محجم لاهلو ناقتين فلما كان اليوم الثالث عفر غالب ثلاثاً فعفر محجم ثلاثاً . فلما كان اليوم الرابع عفر غالب مائة ناقة فلم يكن عند محجم هذا القدر فلم يعفر شيئاً واسرها في نفسه . فلما انتصت المجاعة ودخل الناس الكوفة قال بنو رباح لمحجم « جررت علينا عار الدهر هلاً نخرت مثل ما نخر وكنا نعطيك مكان كل ناقة ناقتين » فاعتذر ان ابلة كانت غائبة وعفر لثلاثة ناقة وقال للناس « شأنكم والاكل » وكان ذلك في خلافة علي بن ابي طالب فاستناده في حل الاكل منها ففرضي بجرمتها وقال « هذه ذبحت لغير ما كلة ولم يكن المقصود منها الا المناخرة والمباهاة » فالفبت لحومها على كناسة الكوفة فاكلتها الكلاب والعقبان والرخم . توفي غالب في ايام معاوية ودفن في كاظمة بالعراق

✽ الفردق ✽ واسمه ابو هام وكنيته ابو فراس (غير ابي فراس المحدثي) كان يقيم مع ابي في العراق وظهرت فيه ملكة الشعر وهو غلام حتي كان ابو يفاخر به اهله ويتوقع ان يكون شاعراً شهيراً . وما يحكي من هذا القليل ان اباه جاء به بعد واقعة الجمل حتي عرضه على الامام علي بالبصرة وقال له « ان بني هذا من شعراء مضر فاسمع منه » فقال له علي « علمه القرآن » فوقع ذلك من نفس الفردق موقفاً عظيماً والى علي نفسه ان لا ينظم شعراً حتي يحفظ القرآن . ثم عكف على النظم واشتهر به وكان معاصراً لجرير بن عطية والاخلط التغلبي وهؤلاء الثلاثة اشعر بني تميم وكان بنو تميم بعد الاسلام اسعد حظاً من سائر قبائل العرب بالشعر . واشتهر الفردق وجرير بالمنافسة والمهاجاة وكان الناس في ايامها يتخربون بعضهم لهذا وبعضهم لذلك وربما اشتدت المنافسة حتي تناول الى المحاصمة ثم المحاكمة . وقد الفل الكتب في ما نهاجيا فيه اشهره كتاب النفاض . ولعل تلك المنافسة كانت من اكبر العوامل في نبوغها لاد « الضغط والمقاومة يظهران القوى الكامنة »

✽ المهاجاة بين الفردق وجرير ✽ ومن اشهر حوادث المهاجاة بينهما االفردق نظم قصيدة قال في جملتها

ها دلنا في من ثمانين قامة * كما انتفض باز أقم الريش كاسره
فلما استوت رجلاي في الارض قالنا * أحي فيرجي ام قبيل نخاذره

فقلت ارفعا الامراس لا يشعرن بنا * وافلت في اعجاز ليل ابادره
أحاذر بوابين قد وكلا بنا * واسود من ساج نصر مسامر
فلما بلغت جرباً هذه الايات نظم من جملة قصيدة طويلة

لقد ولدت أم الفرزدق فاجراً * فجماعت بوزار قصير القوادم
يوصل حبلوه اذا جن ليلة * ليرقى الى جارائه بالسلام
تدليت تزني من ثمانين قامة * وقصرت عن باع العلا والمكارم
هو الرجس يا اهل المدينة فاحذروا * مداخل رجس بالخيئات عالم
لقد كان اخراج الفرزدق عنكم * طهوراً لما بين المصلى وطاقم
فلما وقف الفرزدق على هذه القصيدة جارية بقصيدة طويلة يقول في جملتها

وان حراماً ان أسب مقاييسا * بأبائي الشم الكرام الخضارم
ولكن نصنا ان سبيت وسني * بنو عبد شمس من مناف وهاشم
اولئك آبائي فجنني بهم * واعند ان أهجو كلياً بدارم

ولما سمع اهل المدينة ايات الفرزدق المذكورة اولاً اجتمعوا وجاؤا الى مروان بن
الحكم الأموي وكان يومئذ والي المدينة من قبل معاوية بن أبي سفيان . فقالوا له
« ما يصلح ان يقال مثل هذا الشعر بين أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اوجب
الحمد على نفسه » فقال مروان « لست أحد أنا ولكن اكتب الى من يحسن » ثم امره بالخروج
من المدينة واجلة ثلاثة ايام وفي ذلك يقول الفرزدق

توعدني واجلني ثلاثاً * كما وعدت لمهلكم نمود

ثم كتب مروان الى عامله بامره فيؤان يحسن ويبخنة واومده انه قد كتب له بجائزة
ثم ندم مروان على ما فعل فوجه عنه سفيراً وقال اني قلت شعراً فاسمعه ثم أنشد
قل للفرزدق والسفاهة كاسمها * ان كنت تارك ما امرتك فاجلس
ودع المدينة انهما مرهوبة * واقصد مكة او لبيت المقدس
واذا اجنيت من الامور عظيمة * فخذن لنفسك بالدفاع الاكيس
(قوله فاجلس اي اقصد المجلساء وهي نجد وسميت بذلك لارتفاعها لان الجلوس في
اللفة هو الارتفاع) ولما وقف الفرزدق على هذه الايات فطن لما اراد مروان فرمى
الصخرة وقال

مروان ان مطيتي محبوسة * نرجو الحباء وربها لم يأس

وحبوتي بصحيفة مخنومة * يخشى عليّ بها حياء النفس
ألقى الصحيفة بافرزدق لا تكن * نكدًا كمثل صحيفة المتلس

ثم خرج الفرزدق هاربًا حتى أتى سعيد بن العاص الأموي وعنده الحسن والحسين
وعبد الله بن جعفر فاخبره الخبر فأمر له كل واحد منهم بمائة دينار وراحلة وتوجه إلى
البصرة . وقيل لمروان « اخطأت فيما فعلت فانك عرضت عرضك لشاعر مضر » فوجه
وراءه رسولاً ومعه مائة دينار وراحلة خوفًا من هجائه

✽ الفرزدق وجريروالاخطل ✽ قلنا ان الفرزدق مقدم على الشعراء الاسلاميين
هو وجريروالاخطل . وقد نكلم الناس قديمًا وحديثًا في أي هؤلاء الثلاثة أحق في التقدم
على الآخرين واختلفوا في ذلك . فاما القدماء من أهل العلم والرواية فقد جعلوا الاخطل
دونهم وقالوا « انه لم يلحق شأومها ولا له مثل ما لها من فنون الشعر ولا تصرفها
في سائن » واما من كان يميل إلى جرالة الشعر وفخامته وشدة اسره فيقدم الفرزدق . ومن
كان يميل إلى اشعار المطبوعين وإلى الكلام السجع السهل الغزل فيقدم جريرا . وقال ابو
عبيدة « لولا شعر الفرزدق لذهب ثلث لغة العرب »

✽ الفرزدق وامراته النوار ✽ للفرزدق مع امرأته هذه حكايات غريبة . وهي
النوار بنت اعين بن ضبيعة من بني اعمامو . وكان هو يحبها . وهي لا تريد ان تتزوج به
فاتق ان رجلاً من قريش خطبها فبعثت إلى الفرزدق ان يكون وليها . فلما طلبت
ذلك منه رأى ان يحال حيلة يتزوجها بها فاجابها « ان بالشام من هو اقرب اليك مني
وما انا آمن ان يقدم قادم منهم فينكر ذلك علي فاشهدي انك قد جعلت امرك اليّ ازوجك
من شئت » ففعلت فخرج بالشهود وقال لهم « قد اشهدتكم انها جعلت امرها اليّ وانا
اشهدكم اني قد تزوجتها على مائة ناقة حمراء سود الحديق » . ففضبت من ذلك واستعدت
عليه وخرجت إلى عبد الله بن الزبير وامر الحجاز والعراق يومئذ اليه وخرج الفرزدق
ايضاً اليه . فتزلت في على خولة بنت منظور امرأة عبد الله بن الزبير وسانتها الشفاعة لها .
واما الفرزدق فقتل على حمزة بن عبد الله بن الزبير وهو ابن خولة المذكورة ومدحه فوعده
الشفاعة . فتكلمت خولة في النوار ونكلم حمزة في الفرزدق فانجحت خولة وامر عبد الله
ابن الزبير ان لا يفر بها الفرزدق حتى يصير إلى البصرة فيجئكما إلى عاملو عليها فخرجا .
تصالها وبقياً زماناً لا يولد لها ولد . ثم ولدت النوار عدة بنات اسماهن غريبة مثل
لبطة وسبطة وحبطة وركضة وزمعة . ولم يعيش للفرزدق ذكر من نسله . ثم غصم

الفرزدق عليها فطلتها ثم ندم على ذلك فقال

ندمت ندامة الكسبي لما غدت مني مطلقة نوار
وكانت جنني فخرجت منها كآدم حين أخرجه الضرار

وله معها حكايات كثيرة يطول شرحها اكتفينا منها بما نقدم

❖ وفاته واخلاقه ❖ ولما بلغ الفرزدق التسعين من عمره اصاب بالديلة وهي داء في الجوف من فساد يجتمع فيه فقدم البصر واتى بطبيب سقاء فار البيض فجعل يقول « انعجلون لي الفار وانا في الدنيا » وتوفي سنة ١١٠ هـ وكان غليظاً جهاً وجهه كالرغيف المشفخ . وكان يعتقد ان اهل البيت اولى بالخلافة ولكنه مدح بني امية ومن قال قولم حتى زياد ابن ابى عبيد الله بن زياد . وكان معروفاً بلجن الأماحاة بالشعر فقد كان من اقوى أربابها

❖ شعره ❖ ومن احسن شعره قصيدة مدح بها زين العابدين علي بن الحسين ابن علي بن ابي طالب ولنظما واقعة لابأس من ذكرها . قال صاحب الاغانى:
حج الفرزدق بعد ما كبر وقد أنت له سبعون سنة وكان هشام بن عبد الملك قد حج في ذلك العام فرأى علي بن الحسين في غمار الناس في الطواف فقال « من هذا الشاب الذي تهرق اصرة وجهه كأنه امرأة صبيبة تترآى فيها عذارى المحي وجوهها » فقالوا « هنا علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب » فقال الفرزدق

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته * والبيت يعرفه والحل والحرم
هذا ابن خير عباد الله كلهم * هذا النقي النقي الظاهر العلم
هذا ابن فاطمة ان كنت جاهلة * بجده أنبياء الله قد ختموا
وليس قولك من هذا بضائره * العرب تعرف من انكرت والعجم
اذا رأته قریش قال قائلها * الى مكلم هذا ينتهي الكرم
يفضي حياء ويفضي من مهابته * فما يكلم الا حين يتسم
بكفه خيزران ريجها عبق * من كف أروع في عرينه شم
يكاد يمسه عرفان راحته * ركن الحطيم اذا ما جاء يستلم
الله شرفه قدماً وعظمه * جرى بذاك له في لوحه القلم

اي الخلائق ليست في رقابهم

من يشكر الله يشكر اولية ذا

ينمى الى ذروة الدين التي قصرت

من جده دان فضل الانبياء له

مشتقة من رسول الله نبوته

ينشق ثوب الدجى عن نور غرته

من معشر حبه دين وبغضهمو

مقدم بعد ذكر الله ذكرهمو

ان عداء اهل التقى كانوا ائمتهم

لا يستطيع جواد بعد جودهم

يستدفع الشر والبلوى بحبهم

وبلغت هذه القصيدة الخليفة هشاماً وهو بين مكة والمدينة فغضب وحبسه

اتحبسني بين المدينة والتي

يقلب رأساً لم يكن رأس سيد

فلما بلغ ذلك هشاماً امر باطلاقه

ومن قولوه في الفخر

يختلف الناس ما لم يجتمع لهم

فينا الكواهل والاعناق تقدمها

ولا يخالف غير الله من أحد

ومن يميل يمل المأثور قلته

أما الملوك فانا لاثنين لهم

ومن قولوه في الغزل

ان العيون التي في جفنها مرض

يصرعن ذالالب حتى لا يراها

وللفرزدق اخبار ما ذكرها

غاني وابن خلكان وغيرها

باب المقالات

أكبر شركة تجارية في العالم

شركة الفولاذ الاميركانية

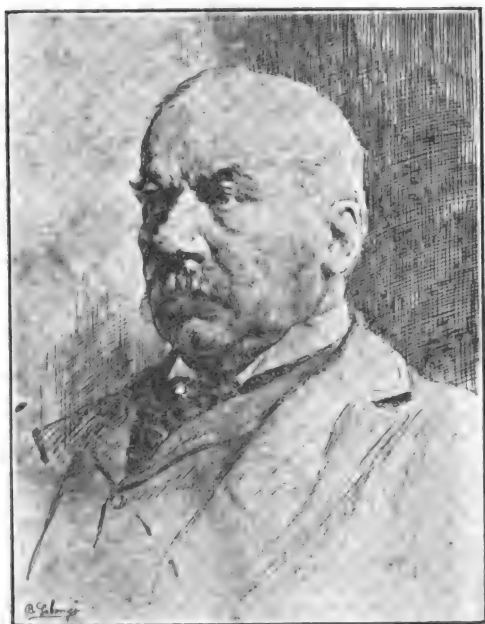
✽ رأس ماله ١,٢٠٠,٠٠٠,٠٠٠ ريال اميركاني ✽

لاغرو اذا كان منشأ من الشركة العظمى في الولايات المتحدة الاميركانية فقد تعودنا سماع الغرائب من تلك القارة . وقد تناقلت الجرائد خبر هذه الشركة في سائر انظار العالم فاندش الناس وكتب البنا بعضهم بصلتنا تنصل خبرها فأربنا ان ناتي على خلاصة ذلك فيما يلي

✽ تمهيد ✽ للاميركان شهرة عظيمة في الاقدام على المشروعات الكبيرة كاحتقار المناجم وتأسيس الشركات وانشاء المعامل . ومن اسباب اقبالهم على ذلك غنى تلك البلاد الطبيعي بما فيها من الخير المذخر ونشاط اهلها وبنافسهم لاختلاف عناصرهم الاصلية وتسابقهم الى احراز الثروة . وقد ساعد على ذلك ان حكومتهم جمهورية لامطع لها في الفتح والاستعمار فانحصرت القوى كلها في ترقية الشؤون الداخلية وزيادة الثروة بالصناعة والتجارة والزراعة . ولذلك كان اهل الولايات المتحدة في مقدمة سائر الامم في الاختراعات الصناعية وانشاء المشروعات التجارية ونحوها

ومن اكبر مشروعات تلك البلاد احتقار المناجم لاستخراج ما في باطن الارض من المواد النافعة كالحديد والفحم والزيوت وغيرها . وفي الولايات المتحدة عدد كبير منها واصحابها على الغالب من اهل الثروة واكثرهم اثرول منها وفي مقدمتهم المستر كارنجي الغني الشهير وقد ذكرنا خبره في بعض اهله السنة الماضية

✽ المستر كارنجي ✽ والمستر كارنجي كما لا يخفى انما اثنى من مناجم الفولاذ استنباط الوسائل المؤدية الى زيادة الارباح نذكرها على سبيل المثال كان عمل المستر كارنجي في اول امره محصوراً في معالجة المناجم واستخراج ما فيها من



المستر مورغن
مؤسس شركة الفولاذ الامبركانية الكبرى

الحديد وبيعه لمعامل تصطنع منه الفولاذ . ثم رأى ان يصطنع ذلك هو بنسبه فأنشأ
المعامل هذه الغاية . واصطناع الفولاذ يحتاج الى الفحم والزيت والكلس وغيرها وكل
من هذه المواد لها معامل لاستحضارها فجعل يتنوع هذه المواد من معاملها وينقلها اليها بالسكة
الحديدية . ثم رأى ان ابتاعها على هذه الصورة يكلف نفقة كبرى فضلاً عن اجور
النقل ولم يكن مع ذلك قادراً على الاستيثاق من مقدار ما يصطنعه في مصبوه من الفولاذ
اذ قد يتعذر عليه استحضار كل ما يحتاج اليه من تلك المواد في الوقت الذي يريده . ورأى
بعض اصحاب معامل الفولاذ قد انشأوا لانفسهم مناجم للفحم واخرى للحديد فمبيل
علمهم ونجاوزه حتى انشأ فضلاً عن مناجم الحديد والفحم اثنتين للفحم والكلس . وانشأ
خطوطاً حديدية وسفنًا بخارية ونحو ذلك ما يحتاج اليه في اصطناع الفولاذ من اول
استخراج الحديد من معدنه حتى يعرض الفولاذ في السوق . وبلغ عدد الشركات التي ابتاعها
كارنجي وأدخلها في هذا العمل نحو ٢٧ شركة فكانت أضاف أرباحها كلها الى ارباحه
فتعاظم كسبه واتسعت اعماله حتى اصبح أعظم أصحاب معامل الفولاذ في العالم
وقدروا الفولاذ الذي يخرج من معاملها بثلاثة أرباع ما يخرج من معامل بريطانيا
العظمى كلها

❖ **المعامل الاخرى** ❖ ولم يكد كارنجي يظهر هذه الاعمال حتى هذا اصحاب
المعامل الاخرى حذروا فابتاعوا مناجم الحديد واثنين الفحم وغيرها وساروا على
خطواته . ثم تجاوزوه وصاروا يصطنعون من الفولاذ ادوات كانت تصطنعها معامل
خاصة بها كالانابيب والاسلاك والصفائح وغيرها من المصنوعات الفولاذية . فتضاعفت
ارباحهم وتعاظمت معاملهم حتى بلغ رأس مال احدها ٩٩,٧٤٥,٠٠٠ ريال
(نحو ٢٠,٠٠٠,٠٠٠ جنيه) . فلما رأى كارنجي تلك المسابقة خاف النشل فعول
على انشاء معمل عظيم يصطنع فيه تلك الادوات ويسابق منافريه وهو اقدرهم على
ذلك لاحوال خصوصية فضلاً عن اقتداره الشخصي . فخاف اصحاب المعامل ان بأول
الامر الى فشلهم فلم يكن لديهم الا أحد امرين : اما ان يجاهدوا في مسايقته او يبتاعوا معامله
❖ **المسترمورغن** ❖ وكان في مقدمة اعوان بعض تلك المعامل حتى أبلغوها
الى تلك الثروة المسترمورغن الغني الاميركاني الشهير . فلما علم هذا بما عزم عليه كارنجي
نظر في الامر نظر الحكيم فرأى انه لا يجوز عن منافريه ولكن المناظره تعود
بالضرر على المجانين فخطر له ان يؤلف شركة تنباع معامل كارنجي واشهر المعامل

الأخرى . فاختر عشر شركات من أكبر شركات أميركا لتخضع فيها أكثر اشغال الفولاذ على اختلاف ادوارها وتنوع ادواتها ضمنها بعضها الى بعض في شركة واحدة سماها « شركة الفولاذ الأميركية » (United States Steel Corporation) فاعلن عزمه على ذلك في ديسمبر سنة ١٩٠٠ ولم يمض شهران حتى تشكلت الشركة . وابتدأت المعامل في العمل في افريل من هذا العام (١٩٠١)

✽ شركة الفولاذ الأميركية ✽ جعلت هذه الشركة رأس مالها ألف وثلاثمائة مليون ريال (١,٤٠٠,٠٠٠,٠٠٠) دفع منها ألف ومئة مليون ثمن الشركات التي ابتاعوها وتنفقات أخرى . وظل الباقي ديناً على الشركة اصدروا بها اسهماً . والبك تفصيل ما دفعته هذه الشركة من اثمان الشركات الاخرى

قيمها بالريال الأميركية

١٦٠,٠٠٠,٠٠٠	شركة الفولاذ لكاريجي
٩٩,٧٤٥,٠٠٠	« الفولاذ المتحدة »
٩٠,٠٠٠,٠٠٠	« الفولاذ والاسلاك »
٨٠,٠٠٠,٠٠٠	« الانايبس الاهلية »
٧٠,٠٠٠,٠٠٠	« المجسور الأميركية »
٥٩,٠٠٠,٠٠٠	« الفولاذ الاهلية »
٤٩,٠٠٠,٠٠٠	« صحائف الفولاذ »
٤٦,٠٠٠,٠٠٠	« الصنيع »
٣٣,٠٠٠,٠٠٠	« اطواق الفولاذ »
٣٠,٠٠٠,٠٠٠	« مناجم الحديد »

٧١٦,٧٤٥,٠٠٠ ريال

ويقدر عدد الذين يتعيشون من العمل في هذه الشركة بمليون نفس يضاف اليهم مليون آخر يهيم امرها . ولها املاك واسعة متفرقة في ست ولايات ولها مراكز عديدة في عواصم تلك الولايات مرجعها كلها الى المركز الرئيسي في نيويورك في بناء فخم يسمونه « المملكة » لعظم وفخامته . ومن معدات هذه الشركة ١١٥ سفينة بخارية تمخر في البحيرات الكبرى وستة خطوط حديدية كبيرة وعن خطوط صغيرة . ولها مناجم للفحم في بنسلفانيا مساحتها ٧٥,٠٠٠ فدان يساوي الفدان منها ١,٣٠٠ ريال . ولها

٢٠٠٠ فدان من مبالغ الاحجار و ٢٨٠٠٠ فدان لاستخراج الغاز و ١٨٠٣٠٠ اتون للقم . وقد قدروا ارباح هذه الشركة للشهر الثلاثة الاولى من افريل الى يونيو سنة ١٩٠١ فبلغت ٦٥٠٠٠ و ٦٥٠٠٠ ريال

❖ ادارة الشركة ❖ وتتألف ادارة هذه الشركة كما تتألف جمهورية تلك الولايات من رئيس ومجلس او هي اللجنة المنفذة وتشبه المجلس الاعلى . ولها قسم خاص بالخرينة او هي اللجنة المالية ولها لجنة للقضاء ولجنة للادارة وهذه اللجنة ينتخبها حاملو الاسهم على ان الشركات الاصلية التي تتألف منها هذه الشركة الكبرى ما زالت كل منها تعمل كما كانت قبل تأليف هذه ولها المدراء والوكلاء وغيرهم . ولكل منها مندوب ينوب عنها في مجلس ادارة الشركة الكبرى

وتتألف لجنة الادارة المذكورة من ٢٤ عضواً يجتمعون مرة كل شهر في نيويورك ويندر ان يجتمعوا جميعاً في جلسة واحدة . وفي هذه الاجتماعات يبحثون في المسائل الهامة التي لا تقدر اللجان الفرعية على القطع فيها مثل ابتياع املاك جديدة او اتفاق نفقات فوق العادة او اصدار اسم او تقسيم الارباح او نحو ذلك

اثمن مافي المتاحف

ان العناية بجميع آثار الاولين واستخراج أحافير اطلالهم انما هي من محدثات هذا التمدن . وقد اصبحت الامم اليوم تتسابق الى الاحتفاظ بآثار اسلافها او من عاصروهم . ومن المتاحف ما هو شامل لكل الآثار بوجه عام كالتحف البريطاني في لندن و سائر المتاحف الكبرى في عواصم اوربا . ومقدار مافي هذه المتاحف يختلف كثيراً وربما كان التحف البريطاني اغناها كلها

واما المتاحف الخاصة التي تنحصر محتوياتها في آثار الامة الواحدة فلا غرو اذا كان المتحف المصري أثنها جميعاً لان آثار مصر من أعظم آثار الامم وافضلها وأكثرها كلها . على ان مافي هذا المتحف اليوم انما هو بقية قد ضاع اضعاف اضعافها قبل ان تنبته الحكومة المصرية الى جمع شتاتها

واذا زار احداً هذا المتحف وتأمل ما فيه من التحف النادرة المثل وسأله سائل عما تساويه بعض تلك الآثار لا عجزه الجواب . لان قيمة تلك الاشياء لا تحدد بغير القيمة التي تفرضها الامة او الحكومة لآثار اولئك الاسلاف فلو سألنا احدكم تساوي جثة رعمسيس الثاني او جثة منفتح او غيرها من الفراعنة العظام او لو قيل لنا ما قيمة تلك الحلى المحفوظة في قاعة المصاغ لما استطعنا الى الجواب سبيلاً ولو اجبنا لكان جوابنا من قبيل الحدس او الرجم بالغيب



(ش ١) مبود اشوري

وقد قرأنا في البريد الاخير رسالة لباحث من الافرنج نشرها في مجلة السترانديقدراً فيها اثمان بعض ما في المتحف البريطاني من الآثار وهي يزعمه اثمن ما في المتاحف . فبدأ بجثة منكورع المصري باني الهرم الثالث من اهرام الجيزة وهو من فراعنة العائلة الرابعة التي تولت مصر منذ نحو ٥٥٠٠ سنة - قال فلو عرضنا هذه الجثة للبيع فلا يعطى بها اقل من ٧٥٠,٠٠٠ جنيه ثم ذكر آثاراً ثمانية ننقل منها ما يأتي

(١) « رخامات ايلجن » هي قطع من الرخام نقشها فيدياس النحات اليوناني الشهير في القرن الخامس قبل الميلاد . وقد حملها الى هذا المتحف اللورد ايلجن

سنة ١٨٠٥ وكان سفيراً لانكلترا في الاسنانه فاجازه المتحف البريطاني عليها بخمسة وثلاثين الف جنيه . اما الآن فانهم يقدرون قيمتها بليون جنيه الى ثلاثة ملايين (٢) { الكاس البورتلاندية } وهي كأس ذات عنق علوها عشرة قراريط

يتقاطر الاميركان من اقصى الولايات المتحدة الى لندن الوفا كل سنة لمشاهدتها . وهي مصنوعة من الزجاج ولونها ازرق قاتم مع صفاء نادر المثل عليها نقوش بارزة تمثل اناساً بهيئات مختلفة . وقد عثروا على هذه الكاس في ضريح من الرخام في مكان يبعد بضعة أميال من رومية فحفظوها مدة طويلة في قصر بربريني برومية . ثم اشتراها السير هملتن في أواخر القرن الثامن عشر وباعها الى دوقه بورتلاند ثم وضعها زوجها في المتحف البريطاني سنة ١٨١٠ . ويقدرن قيمة هذه الكاس بنحو ١٢١٠٠٠ جنيه

(٣) { معبودان اشوريان } هما تماثلان كبيران من الطوب المشوي يمثل كل منهما ثوراً مجنحاً رأسه رأس انسان عليه نقوش مسارية فيها اسم « سردون ملك سوريا » (سنة ٧٢٢ ق م) واخبار حروبه واعماله . وثمن كل من هذين التماثلين لا يقل عن ٢٥٠٠٠٠ جنيه فالاثنان يساويان ٥٠٠٠٠٠ جنيه (انظر الشكل الاول)

(٤) { نسخة التوراة } وفي مكتبة ذلك المتحف نسخة يونانية خطية من نسخ الكتاب المقدس مكتوبة على رقوق جميلة وتعرف بنسخة الكسندرينوس تمييزاً لها عن نسختين أخريين احدهما في الفاتيكان والاخرى في سان بطرسبورج . وقد سميت هذه « الكسندرينوس » لزعهم ان سيريل نائب البابا حملها من الاسكندرية في اوائل القرن السابع عشر . فقدمها السلطان العثماني يومئذ هدية الى شارلس الاول ثم أودعت في المتحف البريطاني . وهي في اربعة مجلدات ثلاثة منها تحوي الترجمة السبعينية القديمة والرابع ترجمة العهد الجديد . والنسخة تنقص بعض الاوراق ولكنهم يقدرون قيمتها مع ذلك بنصف مليون جنيه (٥٠٠,٠٠٠ جنيه)

(٥) { علة بونابرت } ويمدون من مثنات المتحف البريطاني علة للنشوق مصاغة بالذهب المرصع بالحجارة الكريمة على غطاها صورة بونابرت كما تراها في الشكل الثاني . اهداها نابوليون امبراطور فرنسا الى حنة سيمور دامر



(ش ٢) هاية بونايرت

لأنها أهدت إليه تمثال الموسيو فوكس على الرخام من صنع يديها . ويقدرّون هذه العلية ببضعة آلاف جنيه

(٦) ﴿حجر رشيد﴾ هو اثر مصري عليه كتابة بالهيروغليفي والمصري واليوناني . سمي بذلك لأنهم وجدهوه بقرب مدينة رشيد . وهو ثمين لان شامبوليون العالم الاثري الفرنسي حل الكتابة الهيروغليفية بواسطته كما فصلنا ذلك في غير هذا المكان وخصوصاً في كتابنا تاريخ مصر الحديث . وقد قدروا ثمن هذا الحجر بمشرة آلاف جنيه

﴿حوالات البوسطة في البرازيل﴾ كثيراً ما كتب اليها مشتركون الكرام في البرازيل يسألوننا عن طريقة بيعهم بها اليها بدل الاشتراك في البلاد التي ليس لها فيها وكلاء لان ادارة البوسطة عندم لا تقبل حوالات مالية على مصر . فخبّر حضراتهم ان البوسطة هناك صارت تقبل الحوالات وقد علمنا ذلك من حوالات جاءتنا من ماناوس وغيرها من مدن البرازيل فها ان على حضراتهم بعد ذلك ارسال البديل حواله بوسطة

باب السؤال والاقتراح

— دورة القمر —

﴿ معمل الزجاج ﴾ محمد افندي نجم

أثبت علماء الهيئة اننا لا نرى من القمر إلا وجهاً واحداً والوجه الآخر لا يظهر لنا ابداً . وإن القمر كروي الشكل فإنه دائر على محوره . ثم قالوا ان بهار القمر خمسة عشر يوماً وليلة كذلك . فكيف نوفق بين دوران القمر على محوره وعدم رؤيتنا غيره وجه واحد منه . وكيف يكون بهار خمسة عشر يوماً فقط مع ان الوجه الظاهر لنا لا ينجب نوره عنا الا اياماً قليلة فارجو التعليل عن ذلك وعن اختلاف اوجه القمر بعبارة بسيطة تنهها العامة مثلي

﴿ العلال ﴾ نعم ان القمر يدور على محوره ولكن دورته ليست بسرعة دورة الارض لان الارض تدور في اثناء دورتها السنوية حول الشمس ٣٦٥ دورة على محورها . كأنها برقالة فيها سلك يجترقها من القطب الى القطب وتدور عليه . اما القمر فإنه يدور في اثناء دورته الشهرية حول الارض دورة واحدة فقط على محوره ووجهه موجه اليها ابداً كان — بدور هذه الدورة مدة تختلف بين ٢٩ يوماً وثلاثين (نفرضها ثلاثين لسهولة التعبير) متى دار نصف دورته يتغير اتجاهه بالنظر الى الجهات الاربع وليان ذلك وبسطوا افرض انك تدور حول مائدة مستديرة واجعل نقطة الابداء بالمسير من مكان بحيث يكون وجهك فيه موجهاً نحو المشرق (والمائدة طبعاً امامك) وامش حول المائدة ووجهك لا يزال نحوها حتى تدور نصف الدورة فتصل الى الجهة الاخرى من المائدة وإذا وجهك قد تحول نحو الغرب . فاذا اتممت الدورة عاد وجهك الى الشرق . فكأنك بذلك قد درت دورة واحدة يصبح ان يقال انها حول المحور فالقمر يدور مثل هذه الدورة حول الارض في ثلاثين يوماً (تقريباً) وهو ما يعبروا عنه بدورته حول محوره فينال من ذلك النهار والليل واليك الايضاح

معلوم ان المراد بالنهار هنا هو نفس المراد بنهارنا على الارض . اي انه وقوع اشعة الشمس على سطح القمر . وبما ان الارض تدور حول محورها مرة كل ٢٤ ساعة فالنهار والليل يتواليان عليها مرة كل ٢٤ ساعة . ولما القمر فانه يدور دورته مرة ثلاثين يوماً فينتوي الليل والنهار عليه مرة كل ثلاثين يوماً . ولاستيعاب ذلك جيداً افترض الارض قمر موجودة وان القمر يدور حول نقطة وهمية بين يدي الشمس مرة كل ٢٠ يوماً ووجهه متجه نحو تلك النقطة ايما كان منها . وافترض ابتداء دورانه من مكان يكون وجه القمر متجهاً فيه نحو تلك النقطة ومقابلاً للشمس مقابلة تامة . فلو كان القمر مأهولاً لكان سكان هذا الوجه في منتصف النهار وهو الظهر . وبمكس ذلك سكان الوجه الآخر فانهم يكونون في منتصف الليل . فاذا دار القمر حول تلك النقطة ووجهه لا يزال متجهاً نحوها فانه يقطع نصف الدائرة بخمسة عشر يوماً وبصير في الجهة المقابلة من دائرته ووجهه الذي كان مقابلاً للشمس قد اصبح محجوباً عنها وقابلها الوجه الآخر . فينتقل النهار من الوجه الواحد الى الوجه الآخر ومتى اتم الدورة على تلك الكيفية عاد القمر الى موضعه في خمسة عشر يوماً اخرى فيعود النهار الى مكانه ووجهه الاول نحو الشمس كما كان عند بداية الدورة وينتهي اليوم في نحو ثلاثين يوماً من ايامنا

اما اختلاف اوجه القمر بالنظر الى سكان الارض فبهم ما تقدم : لنعد الى الفرض الاول والقمر في مكانه ووجهه مقابل للشمس وهو ايضاً مقابل لوجه من وجهي الارض . لنفرض الارض ثابتة في مركزها لا تتحرك حركتها اليومية وان وجهها المقابل لوجه القمر في هذا الفرض قارة افريقيا فيكون القمر عند اهل هذه القارة في ذلك اليوم بداراً كاملاً . يدور القمر دورته الممهودة فاذا قطع ربعها (في ٧ أيام وساعات) يكون قد قطع ربع دائرته حول الارض وانحرف عن افريقيا ربع دائرة فلا يرى الافريقيون من وجهه المنير لا نصفه وهو منظر القمر في الحادية والعشرين من ليلاليه . ثم يدور القمر فيقطع الربع الثاني فيصير في الجهة المقابلة من الارض بين الارض والشمس فلا يرى اهل الارض منه الا وجهه المظلم وجزءاً منيراً حول دائرته هي حواشي القسم المنير من الورا . هو الهلال . فاذا قطع الربع الثالث عاد فظهر نصف وجهه ومتى قطع الربع الاخير عاد الى مكانه ورجع بداراً كما كان في اول جريه

❦ القصيدة الحكيمة العربية ❦

❦ الاسكندرية ❦ اسعد افندي سليم

لمن القصيدة الحكيمة التي مطلعها

بربك أيها الفلك المدارُ أقصدُ فة المسير أم اضطرارُ

وما هي تتمها

❦ العلال ❦ ينسبها بعضهم للشيخ الرئيس ابن سينا ولكنها من نظم ابن

الشبل البغدادي الحكيم الفيلسوف نظمها في أوائل القرن الخامس للهجرة وهاك نصها

بربك أيها الفلك المدار أقصد ذا المسير أم اضطرارُ

مدارك قل لنا في أي شيء وفيك نرى النضاء وهل فضاء

سوى هذا النضاء يو تدار مع الأجساد يدركها البوار

وعندك ترفع الأرواح أم هل وموجُ ذا الهجرة أم فردُ

وفيكَ الشمس رافعة شعاعاً وطوقُ في النجوم من الليلي

باحاجة قوادها قصار وشهبُ ذا الخواطف أم ذبال

هلالك أم يد فيها سوار وتربصُ نجومك أم حبابُ

عليها المرخ يقدر والغار تدر رقومها ليلاً ونطووس

تؤلف بينه اللجج الغزار فكم بصفالها صدى البرايا

نهاراً مثل ما طوي الأزار تباري ثم تخنن راجعات

وما يصدى لها أبدأ غرار فبيننا الشرق يقدمها صعودا

وتكنس مثل ما كنس الصوار على ذا ما مضى وعليه يمضي

وتلقاها من الغرب انحدار وإيام نعرفنا مداها

طوال مني ولا جال قصار ودهرُ ينثر الأعمار نثرًا

لما أنفاسنا أبدأ شفار ودنيا كلما وضعت جنينًا

كما للفصن بالورد انتشار هي العشواء ما خطت هشيم

غذاء من نوائها ظوار فمن يوم بلا أمس ليوم

في العجاء ما جرح جبار وفيه غدٍ اليو بنا يسار

بغير غدٍ اليو بنا يسار

ومن نفسين في اخذ ورد
وكم من بعد ما ألفت نفوس
الم تك بالمجوارح آتات
فان بك آدم أثقي بنو
ولم ينفعك بالاسماء علم
فأخرج ثم أهبط ثم أودى
فادركه بعلم الله فيه
ولكن بعد غفران وغنو
لقد بلغ العدو بنا منه
وتبنا ضائعين كفوم موسى
فيا لك أكلة ما زال منها
نعاقب في الظهور وما ولدنا
ونتظر الرزايا، والبلايا
ونخرج كارهين كما دخلنا
فإذا الامتنان على وجود
وكانت انعمًا لو ان نكون
أهنا الداء ليس له دواء
تحمّر فيه كل دقنة فهم
إذا التكوير غال الشمس عنا
وبد لنا بهذي الارض أرضاً
وأذهلت المراضع عندها
وغشى البدر من فرق وذعر
وسيرت الجبال فكنّ كتباً
فابن ثبات ذي الالباب منا
وابن عقول ذي الافهام ما
وابن بغيب لب كان فينا
وما أرض عصته ولا ساء

لروح المرء في الجسم انتشار
جموداً عن مجائها نطار
فكم بالقرب عاد لها نثار
بذنب ماله منه اعتذار
وما تنع السجود ولا الجوار
فترب السافيات له شعار
من الكلمات للذنب اغفرار
بعبّر ما تلايلاً نهار
وحلّ بآدم وبنا الصغار
ولا عجل أضل ولا خوار
علينا نعمة وعليو عار
وبذبح في حنا الام الحوار
وبعد فبالوعيد لنا انتظار
خروج الضب أحوجه الجوار
لغير الموجدين يو الخبار
تخبر قبله او نمشّار
وهذا الكدر ليس له انجبار
وليس لعق جرحهم انسبار
وغال كواكب الليل انتشار
وطوح بالسماوات انطار
لحرمتها وعظمت العشار
خسوف للتوعد لا سرار
مهيلات وسجرت البحار
وابن مع الرجوم لنا اصطبار
براد بنا وابن الاعتبار
ضياؤك من سناء مستعار
فنبم بغول أنجمها انكدار

وقد وافقة طائفة وكانت دحاناً ما لفاتن شرار
فضاها سبعة والارض مهداً دحاها فهي للاموات دار
فما لسمو ما اعلى انتهائ ولا لسمو ما ارسى قرار
ولكن كل ذا التهويل فيه لذي الالباب وعظ وازدجار

نقوش خواتم الخلفاء

الاسكندرية * حامد افندي محمد

قرأنا في الملal الأول من السنة السابعة في مقالة « تاريخ الخواتم ونقوشها » ان
نقش خاتم عمر بن عبد العزيز الخليفة الأموي هو « الوفاء عزيز » ثم قرأنا في الملal
الخامس من السنة العاشرة في ترجمة الخليفة المذكور ان نقش خاتمو « عمر يؤمن بالله
مخلصاً » فما سبب هذا الاختلاف

* الملal لا يفتنى على حضرتكم ان مقالة « تاريخ الخواتم ونقوشها » المنشورة
في السنة السابعة من فلم حضرة حكمت افندي شريف . وقد رأينا مثل قوله عن ختم عمر
ابن عبد العزيز في كتاب سير الملوك . فقد قال هناك « وكان نقش خاتم عمر بن عبد
العزيز الوفاء عزيز » واما نحن فقد اخذنا روايتنا عن كتاب اخبار الاول واثار الدول
للقرماني فهو يقول في سيرة عمر بن عبد العزيز ان نقش خاتمو كان « عمر يؤمن بالله مخلصاً »
على اننا رأينا في كتاب قوات الوفبات ان نقشه كان « عمر يؤمن بالله » (فقط) فاخترنا
رواية القرماني لان معناها اتم . ولا نعلم السبب في اختلاف هذه الروايات الا ان يكون
هذا الخليفة قد نقش على خاتمو كلاً من هذه الفقرات على خاتمو في وقت خاص

طغمة اليسوعيين

المنصورة * الخواجه حنا صاوه

من هو مؤسس طغمة الآباء اليسوعيين وما هو سبب تسميتهم بالطغمة وما معني
هذه اللفظة

* الملal الآباء اليسوعيون رهبانية كاثوليكية اسمها اغناطيوس دي لوبولا

المتوفي سنة ١٥٥٦ م وقد نشرنا ترجمة هذا الرجل ورسمه وكيفية تأسيسواياها في الملل الخامس عشر من السنة الثالثة . واما الطغمة فيعناها « الزمرة من الناس شأنهم واحد » فيمكن ان نسي بها كل جمعية او شركة

❖ ايوب الصديق ❖

❖ الاسكندرية ❖ اسكندر افندي غبريال

ابن في ارض عوص بلد ايوب الصديق وفي حوزة اي دولة من الدول كانت ولما ذالم يشك امر الذين سلبوا مواشيو لولي تلك الدولة

❖ الملل ❖ اختلف الشراح في موقع ارض عوص فبعضهم جعلها في اعالي نجد ببلاد العرب وآخرون قالوا انها شرقي ادم وراء فلسطين . والارجح ان ايوب عاش قبل زمن موسى وبطن هالس انه قبل ابراهيم . ويظهر من تلاوة سفر ايوب ان الرجل كان اميرا كبيرا وهو الحاكم على قبيلته على عادة قبائل البدو . وبلاده لم تكن خاضعة لدولة من الدول الكبرى . ويذهب آخرون الى ان سفر ايوب شعر عرني ترجم الى العبرانية وادخل في اسفار التوراة . فاذا صح ذلك كان هذا السفر اقدم شعر عرني حي الى الآن

❖ الاقه والكيلوغرام ❖

❖ المنصورة ❖ مستفيد

ماهي قاعة تحويل الكيلوغرام الى اقه في الجمارك المصرية وهل هي قاعة هذا التحويل في جرك بيروت ايضا

❖ الملل ❖ المرجع في نسبة الكيلوغرام الى اقه في جرك بيروت ان اقه ٤٠٠ درم والدرم $\frac{1}{34}$ من الغرام . واصطلحوا ان كل مئة كيلوغرام تساوي ٧٨ اقه . واما في مصر فالكيلوغرام ٢٢٠ درهما . ولاقه كيلوغرام و ٢٥٠ غراما اي ٢٥٠ غراما وبعبارة اخرى اقه كيلوغرام وربع والكيلو غرام اربعة اخماس اقه فلاقه في اصطلاح بيروت تساوي ١٢٨٠ غراما وفي اصطلاح مصر ١٢٥٠

❦ دلالة لفظ حفيد ❦

❦ طنطا ❦ جرجس أفندي بغدادى

هل يطلق لفظ « حفيد » على ابن الابن او على ابن البنت او على كليهما
❦ العلال ❦ الحفيد في القاموس ولد الولد . والولد كل ما ولد ويطلق على
الذكر والانثى . فالحفيد يطلق على ابن الابن وابن البنت . ولما التميز بينهما فالغالب
ان يكون المفهوم من « حفيد » ابن الابن فاذا اريد به ابن البنت قيل حفيد فلان من ابنته

صحة الشتاء

❦ اصل كل داء البردة ❦

هو حديث شائع شيوع الحديث القائل « المعنة بيت الداء » والقوانين الطبية
تؤيدها . اما البرد فتأثيره في الصحة جار على السنة الناس مجرى الامثال حتى قالوا
« البرد سبب كل علة » والسنة المخلق اقلام الحق . فلا تجمع الالسة على امر الا كان
في جانب الاصابة الا نادراً . ناهيك بالتعليل الطبي والاختبار الشخص . فالبرد علة اكثر
التزلات الشعبية والامال المعدية والمعوية والامراض المنفصلة وغيرها . ولا تكاد تبحث
عن أصل مرض من الامراض الا رأيت للبرد دخلاً فيه . فاذا علمنا ذلك وجب علينا
اجتناب هذا الفاعل وخصوصاً في فصل الشتاء وعلى الاخص في القطر بن المصري والسوداني
وسائر البلاد المجافة الهواء . لان الطقس يتقلب فيها من البرد الى الحر وبالعكس بسرعة
عربية ولبردها تاثير اشد كثيراً من تاثير برد الاهوية الرطبة

وبما اتنا على أبواب الشتاء الآن رأينا ان نمتثلت انتباه حضرات القراء الى
اجتناب البرد وخصوصاً برد الاحشاء الصدرية او البطنية . وتختلف الوسائل اللازمة
لذلك باختلاف الاقاليم والاشخاص بحيث لا يمكن تعيين تلك الوسائل تعييناً باتاً لاننا
لا نرى المبالغة في التدفئة نافعة ولا اهمال التدفئة نافعا . ولما نرى ان يتخذ كل امرئ
من البعة الشتاء ما يفوق البرد القارس ويتجنب على الخصوص البرد الطاريء بغية —
فلا يخرج من غرفة داخلة الى الخلاء البارد ما لم يجتاط للاستدفاء بثوب غليظ او نحوه .

ولا يجعل لباسه في النهار والليل واحداً لان الطقس يختلف برداً باختلافها . وقد اصبحنا والحمد لله في زمن لا نرى فيه حاجة الى تنصل مزار البرد وتكرار التذبر منه لان ضرره مشهور بين العامة فضلاً عن الخاصة . ولكننا اردنا تذكير أهل الاقاليم الجافة لانهم احوج الى الاحتياط من سوام لسرعة نقلب الطقس عندهم

اغسل عينيك قبل النوم

الفطر المصري من اكثر البلاد تعرضاً لامراض العين وترى اثر ذلك ظاهراً في عيون عامة المصريين الذين لا يعرفون شروط النظافة . وشروط النظافة كثيرة لا محل لها هنا . اما من اجل وقاية العيون بوجه خاص فقد عثرنا بالاخبار والاستقراء على طريقة بسيطة وسهلة وهي غسل العينين ثلاث مرات في اليوم . فاذا لم يتيسر ذلك فغسلها مرة قبل النوم غسلاً جيداً بماء ساخن يكفي

وصفة شعرية لابن سينا

شكا الوزير ابو طالب العلوي الى الشيخ الرئيس ابن سينا آثار بثر ظهر على جبهته ونظم شكواه شعراً وإنذ اليه وهو

صنيعة الشيخ مولانا وصاحبه	وغرس العا موبل نشأ نهمو
يشكو اليه ادم الله مدته	آثار بثر تبدي فوق جبهته
يفانن عليه بحجم الداء مغتماً	شكر النبي له مع شكر عترو
فاجاب الشيخ الرئيس عن اياته ووصف له ما كان يبروه من ذلك فقال	
الله يشفي وينني ما يحبه	من الاذى ويمافيه برحمته
اما العلاج فاسأل بقديبه	ختمت آخر اياتي بنسخته
وليرسل الملق المصاص برشف من	دم الفدال ويغني عن حجامته
واللحم يهجن الا الخفيف ولا	يدني اليه شرباً من مدامته
والوجه يطليه ماء الورد معتصرا	فيه الخلاف مداً وقت هجمته
ولا يضيق منه الزر مخنفقاً	ولا يصيغن ايضاً عند سخطه
هذا العلاج ومن يعمل به يبري	آثار خيره ويكفي امر عتوه

بالإخبات العلمية

غرائب المواهب

رسمنا في الهلال الرابع عشر من السنة التاسعة صورة الشاب برتران هيلس والفلم
بنمو يصوره على لوح امامه صوراً قد يعجز عن اقتانها الذين يصورون بأيديهم
وذكرنا حكاية مس توينسن التي لم تقتصر على الرسم فيها ولكنها استخدمت شفتيها
ولسانها للخطاطة والتطريز والكتابة . وامثال هؤلاء النوايع لا يكون غالباً الا في الفنون
المجيلة التي لا يبرع فيها الا اصحاب الملكات الخاصة بها كالنصوير والموسيقى والشعر
والحفر والنحت

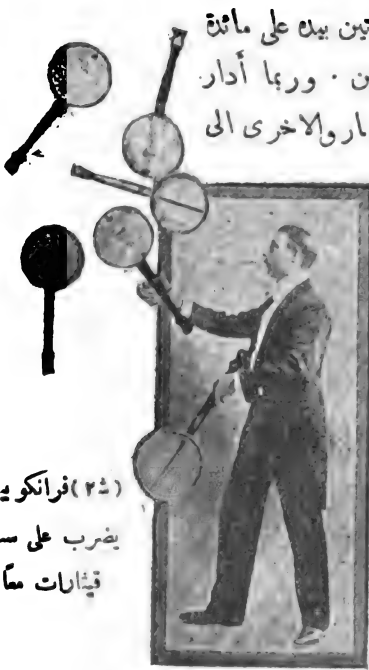


وقد حذا بنا الى الكلام في هذا الشأن ما طالعناه
في مجلة الرويال الانكليزية عن موسيقي يضرب على
القيثارة بكيفية تكاد تعد من قبيل المعجزات كتبها
رجل شامخ شهادة عين فآثرنا تلخيصها في ما يلي
عند الافرنج آلة يسمونها بنجو (Banjo)
كثيره الشبه بالقيثارة مؤلفة من ذراع مثل ذراع
العود وقاعدة متنفخة مثل قاعدته ولكنها اصغر منها
ومستديرة استدارة تامة . وتشد الاوتار فوق القاعدة
الى اعلى الذراع كما تشد اوتار العود تماماً وبضرب على
هذه الاوتار بالريشة ضرباً او بوتر آخر يجرح عليها جراً
وفي جنوبي افريقيا رجل افريقي الاصل اسمه

(ش ١) فرانكو بير

فرانكو بير له بالضرب على هذه القيثارة مهارة غريبة
جداً . وقد اشتهر بنوع خاص في أثناء حرب الانكليز الاخيرة في الترنسفال فقد كان
بروح نفوس ضباط الجيش وعساكره بالعاب يلعبها على قيثارته . ندهش الناظرين

حتى سموه « سلطان ضاربي الفيثارة » وليس الغريب حسن ايقاعه او تركيب انغامه او دقة الحانو وإنما الغريب تلاعبه بالفيثارة على كيفيات تذهل السامع والناظر فانه يفيض بكل من يده على فيثارة من ذراعها ويدق على الاثنتين معاً بانامله على كل منها بنغم غير نغم الاخرى . وقد يفعل ذلك وهو يلوح بالفيثارة يميناً وشمالاً وربما دق على الواحدة نغماً وعلى الاخرى قرار ذلك النغم



(٢٥) فرانكو بيهر

يضرب على ست
فيثارات معاً

واغرب من ذلك انه يدبر كلاً من الفيثارتين بيده على مائة دورانا سريعا وهو يدق عليهما نغمين مختلفين . وربما أدار الاثنتين الى جهة واحدة او أدار احدهما الى اليسار والاخرى الى اليمين كما ترى في الشكل الاول . ولا يخفى ما يقتضيه ذلك من اعمال الفكرة على ان الاجتهاد في اعمال الفكرة ظاهرة على وجه يبر في هذا الشكل تمام الظهور وقد يدبر الواحدة فوق الاخرى فيجعل قاعدة الواحدة فهو ذراع الاخرى او نحو ذلك

وما كل هذا بالامر الغريب بالنظر الى ضربه على بضع فيثارات في وقت واحد وهو ينفذها في الهواء ويتناولها على التوالي . فقد جرب ذلك في ثلاث فيثارات ثم في اربع واخيراً اخذ ست فيثارات معاً وجعل ينفذها

في الهواء ويتناولها وهو يدق على كل منها نغماً خصوصياً كما ترى في الشكل الثاني فلا غرو اذا كان يبر هذا موضوع حديث الجيش الانكليزي في ساحة القتال الافريقية وقد كان ينسهم صائب الحرب واهوالها ومميجونة ويسرون بلفتها وما انتقله وتذكره على سبيل الفكاهة انه خرج مرة من منزله في المعسكر بغنة في اثناء الليل فلقية خنير تلك النقطة فناداه على جاري العادة في ساحة الحرب ولم شعار يجيبون به عند ذلك النداء ومن يناديه الخنير ولا يسمع جوابه حالاً يطلق عليه بندقيته . وكان يبر قد نسي كلمة الشعار فاصبح في حال الخطر الشديد ولكن لحسن طالعوه كانت فيثارته بيده فبادر اليها ودق دقة يعرف بها كل جند افريقيا الجنوبية فعرفته الخنير وكف عن اذنيه

✽ **بندقية بالديناميت** ✽ اخترع ضابط اسوجي نوعاً من البارود مثل الديناميت تخترق رصاصته النولاذ بقوة تضاهي ضعفى اقوى البنادق المعروفة حتى الآن ✽ **طوايع الملك ادوارد** ✽ لا يضي قليل حتى تظهر طوايع البريد الجديدة التي يطبعها الانكليز برسم ملكهم الجديد فانهم يطبعون منها ٥٠٠ و ٥٠٠ و ٤٠٠ طابع في الاسبوع وستكون صورة راس الملك عليها ملتبساً (بروفيل) نحو اليسار كما كانت صورة والدته على الطوايع من قبله . وفوق الراس الناج الملوكي في اعلاه رسم الصليب والكرتة . وتحت الصورة تذكر قيمة الطابع . وحسبوا ما ينفق من الطوايع الانكليزية في العام فبلغ نحو ٥٠٠ و ٥٠٠ و ٢ طابع

✽ **مجموع نقود الولايات المتحدة** ✽ يقدرون كل ما ضرب من النقود في الولايات المتحدة الا اميركانية بما قيمته ٢٥٢,٧٦٢,٩٩٦,٢ ربالاً منها ١١٢,٠٨٨,١٦٧,٢ قطع ذهبية و ١٥٦,١٧١,٧٩٦ قطعة فضية . وما بقي من الفحاس والبنكلى ✽ **غرائب الكيمياء** ✽ اذا اوهنا المشعوذ انه يحول الثعبان الى بيضة او الخبز الى حجر حكماً باستحالة ذلك وعددناه ضرباً من الخرافة . ولكن الكيمياء قد تأتي باغرب منه مما ليس من الخرافة في شيء بل هو من الحقائق الطبيعية الثابتة : عالج بعض الانكليز فعلاً له قديمة ببعض المواد فحوّلها الى هلام او جلّاتين يؤكل وبلذ اكله فانهم به بعض السحر وما هو من السحر في شيء وانما هو فعل كيمائي طبيعي . وحول آخر بقايا قبص قديم الى خمر الهوبسكى المشهور وذلك انه عالج الخرق بالحوامض حتى صارت سكرًا (كلوكوس) بغليظ وتركيب بينهما عارفوا الكيمياء ثم حول هذا السكر الى كحول ثم الى خمر . وقال طبيب اميركاني انه يمكن ان يستخرج من افذار نيو بورك وحدها في كل عام لبن صناعي يساوي لبن ١٠٠ و ١٠٠ و ١٠٠ بقرة

✽ **المعالجة بالنور الاحمر** ✽ ذكرنا في غير هذا المكان تاثير النور الاحمر في تخفيف الطبع الجدري . وقد توجهت انظار الاطباء الى تاثير النور في الامراض الجلدية عموماً فوجدوا للنور الاحمر فائدة في معالجة الاكزيما . واخترع الدكتور فنسن قديلاً للمعالجة بالنور فشنى به حوادث كثيرة من داء الذئب والقرحة الاكالة وغيرها من الامراض الجلدية . وبرجى ان يكون لهذا النوع من العلاج مستقبل مجيد

اعلانات الهلال

افراً اسعار اعلانات الهلال في الصفحة الاخيرة من ملزمة الاعلانات

تاريخ الشهر

سياحة الجناح العالي في السودان

برح سمو الجناح الخديوي عاصمة مملكته مساء الخميس في ٢٨ نوفمبر الماضي على القطار الحديدي فوصل اصوان بعد ظهر السبت وكان في انتظاره على المحطة سعادة السردار وسائر كبار رجال الحكومة من الانكليز والوطنيين . وسار من هناك بموكب حافل الى المديرية . واستقبل وفود المهنيين ثم طاف المدينة بعد العشاء وتفقدها احوالها ثم توجه الى الشلالات وركب منها الباخرة ايس الساعة العاشرة فاقفلت به الى حلغا وركب السردار في باخرة اخرى فوصلوا التوفيقية في مساء الاحد اول ديسمبر الجاري وكان رجال الحكومة في انتظار سموه . وركب من هناك فطاف شوارع المدينة وسار الى حلغا بالقطار فوصلها في عشر دقائق

وفي الساعة التاسعة من ذلك المساء (الاحد) ركب سموه القطار المؤدي الى بربر فالخرطوم وكان مكاتبو الجرائد والحاشية وغيرهم قد سبقوه في قطار خاص يقال له الكشف . فوصل سموه مدينة بربر في الساعة الرابعة من مساء الثاني من ديسمبر فاحتفل رجال حكومتها واعيان اهاليها باستقباله على المحطة . ثم نزل المدينة وطاف شوارعها وتناول العشاء فيها وركب القطار الى الخرطوم فوصلها في صباح الثلاثاء ٣ الجاري وتناول الغداء بسرأي الخرطوم . وقام في الساعة الثانية بعد الظهر الى ميدان كرريه شمالي ام درمان حيث جرت الواقعة التي فتحت بها ام درمان ومثلوا لسموه تلك الواقعة كما جرت يوم الفتح . وترى تفصيلها في الهلال الاول من السنة السابعة ثم عاد في الساعة السابعة وتعيشي في السرايى ومعه حاشيته . وفي صباح اليوم التالي مر بشوارع الخرطوم وزار كلية غردون فالتشلاق الانكليزي فالتشلاق المصري فالجامع الكبير وسائر مشاهد المدينة . وفي مساء ذلك اليوم اعدت حفلة التحية بمدخل

السراي فوقف الجنب العالى للتسليم بكسوة فريق وعليه وسام خاندن آل عثمان
 ووسام الامتياز المرصع فالتى سعادة السردار خطبة بالانكليز أجابه عليها سموه بالعريّة
 ثم ركب الامير في الساعة السابعة لاستعراض الجند في ميدان الاستعراض
 جنوبي الخرطوم فحياه الجيشان المصري والانكليزي وصدحت الموسيقى بالسلام
 الخديوي فسلام الملك ادورد فالسلام الخديوي ختاماً وظهر سموه اعجابه بنظام الجند
 وفي السادس من هذا الشهر تفقد شوارع ام درمان وسار للتزّه في النيل
 الايض . وفي صباح السابع منه ركب القطار عائداً الى مملكته فوصل حلفا صباح
 الثامن منه وركب النيل الى اصوان فوصلها في الساعة ٣ مساءً التاسع منه وفي صباح
 العاشر ركب سموه الى لقصر فبات فيها . واصبح الى مصر فوصل القاهرة في
 منتصف الساعة الخامسة من مساء الاربعاء ١١ الجاري فافتحت العاصمة صدرها
 لاستقبال اميرها المعظم أيده الله

وقد كان يجدر بنا ان نصف السودان وأحواله وحروبه بمناسبة هذه السياحة
 لولا اننا فصلنا كل ذلك في اهلة السنين الماضية وخصوصاً السنة الرابعة فقد نشرنا
 فيها تاريخ السودان الحديث بما يحتاج اليه من الرسوم والخرائط وتنبعنا تاريخه
 بعد ذلك الى فتح ام درمان فقتل التعايشي واقتضاء دولة المهديّة فايراجع هناك

❖ **رمضان المبارك** ❖ وافق اول رمضان المبارك هذا العام يوم الخميس في ١٢
 الجاري فاصبح اخواننا المسلمون صائمين . واستقبل سمو الخديوي في مساء ذلك اليوم وفود
 المهتمين في سراي عابدين على جاري العادة . اعاده الله على سموه وعلى امرائه ووزرائه
 وسائر المسلمين بالخير والهناء . وقد نظم شاعر الخديوي قصيدة يهني سمن بعودته من السودان
 وباقبال شهر رمضان وهي من احسن ما نظمه شاعر الامير - قال في مطلعها

مقدم طيب وشهر حرام * هكذا فلتقبل الايام

أقبل الدهر في واكب مولا * ي ووافيت بمنها الاعظام

نذرت مصر كل ما جل حتى * خيل في جملة النذور الصيام

❖ **مدرسة محمد علي الصناعية بالاسكندرية** ❖ هي من المشروعات الوطنية
 المهمة سمّت في انشائها جمعية العروة الوثقى بالاسكندرية فاقبل المصريون وغيرهم من

نزلاء مصر على الاشتراك في تأسيسها اقبالا حسنا بيشرنا بمستقبل باهر . وقد بلغ ما جمع من الاكتتاب لانشائها حتى الآن نحو خمسة آلاف جنيه والسعي لا يزال متواصلاً
 * رياض باشا * وبشرنا ان يكون لدولة الوزير الخطير رياض باشا يد
 بيضاء في هذا المشروع شأنه في امثاله من المشروعات الوطنية . وقد صدرنا هذا الهلال
 برسم دولته اقراراً بذلك الفضل . وما يبرحمي الوفاق ان جناب اللورد كرومر كان
 في جملة المكتتبين بمبلغ مئة جنيه انكليزي وقد كتب الى دولة الوزير كتاباً يثني فيه على
 غيرته ويعترف له بذلك السعي المشكور . فتقدم الى دوائيه وإلى جمعية العروة الوثقى



الملكة وللمينا وزوجها

الجليلة بواجب الشكر وخالص التناء
 * الملكة وللمينا وزوجها *
 افاضت جرائد العالم بحبر النزاع
 الذي وقع بين هذه الملكة وزوجها
 ولم يرض العام على زواجهما . وقد
 نشرنا خبر ذلك الزواج ورسم
 العروسين وترجمتهما في الهلال
 الحادي عشر من السنة التاسعة
 وإذا اعدنا نشر الرسم هنا عبرة
 وذكرى

هذه هي صورتها قبيل الاقتراح
 وقد علفت الملكة يدها بيده وضمت
 قلبها الى قلبه . ولم يربحها احد انه
 لا ينفضي العام قبل ان يتخاصما
 ويتضاربا . كيف يخطر ذلك لاحد
 من اهل هذا العصر وهم يكبرون
 مثل ذلك الخصام على اجهل العامة

فكيف بالملوك والملكات . وقد اختلف الرواة في سبب نزاع العروسين ومهما يكن من امره
 فهو يدل ان زواجهما لم يكن عن حب طاهر مجرد عن الغايات . لانها لو تبادلوا الحب
 الحقيقي واخلاصا النية من بادى الرأي ما سمع الناس مثل ذلك الخبر عنها

❖ **جمعية التوفيق القبطية** ❖ نشرنا في الهلال الرابع من هذه السنة انتخاب لجنة ادارة هذه الجمعية ورئيسها حضرة اسكندر بك عبد الملك ثم علمنا ان الجمعية ابدلت حضرة محضرة الدكتور ابراهيم بك منصور رئيسها السابق

مطبوعات جديدة

نرجو من تفرط كتبهم وجرائدهم في هذا الباب ان يذكرونا على الاكتفاء بذكر اسماهم والقابهم الرسمية مجردة من نعوت التفضيل ولم الفضل

❖ **رواية ورده** ❖ صدر الجزء الثاني من هذه الرواية وهي كما قلنا في تقريرة الجزء الاول تأليف الروائي الانري الدكتور جورج ايبس الالماني وقد نقلها الى العربية حضرة محمد أفندي مسعود أحد محرري جريدة المؤيد . وهي تمثل أخلاق المصريين القدماء وعاداتهم في عهد رعمسيس الثاني ونصف نظام حكمهم وما وصلوا اليه من العمران في ذلك الزمان . ولنا بشهرة المؤلف في علم الآثار وطول باع حضرة العرب في عالم الانشاء ما يغنينا عن الاطناب . وهي تباع في ادارة المؤيد وفي مكتبة الهلال وفي كل جزء سنة غروش واجرة البوستة غرش

❖ **فصل الخطاب** ❖ هو كتاب جدي ادبي الفه حضرة مختار بك المؤيد نجل احما مؤيد باشا العظم أوجه وجهها . دمشق رداً على ما كتبه قاسم بك أمين في تحرير المرا ورفع الحجاب . فحاجه بأدلة أكثرها ديني مسند الى الكتاب والسنة وبعضها عقلي والبعض الآخر نقلي . وفي الكتاب ابحاث في الحجاب وانواعه وحلى النساء وزينتهن ولباسهن وخروجهن في الجنائز وزيارة القبور وتعدد الزوجات والتعارف قبل الزواج . وفي الطلاق وانواعه ونحو ذلك ما تليق مطالعته لمحبي البحث في هذه المواضيع . والكتاب كبير صفحاته ٢٩٠ صفحة وطبعه نظيف وبيع في مكتبة الهلال وثمان النسخة سبعة غروش ونصف واجرة البوستة غرش

❖ **مفكرة لسان الحال** ❖ لسان الحال جريدة سياسية شهيرة لزميلنا وصديقنا عزتلم خليل أفندي سركيس صاحب المطبعة الادبية في بيروت . وجريدة اللسان معروفة منذ ٢٥ سنة بمخاطباتها للدولة العلية وإخلاصها لجلالة السلطان . ولذلك فقد حازت رض الجميع وانتشرت انتشاراً عظيماً . وبعد ان كانت اسبوعية مثل سائر جرائد سور

صارت يومية وفيها فضلاً عن الاخبار السياسية والتجارية مقالات في الادب والعلم واشتركاها مع ذلك جنبه واحد خارج القطر السوري . ولها نسخة أسبوعية بدل اشتراكها في الخارج ١٨ فرنكاً . ولا غرو اذا انتشر اللسان وصاحبه لا يفتقر عن بذل الوسع في تحسينه . وقد أصدر باسكو بالامس مفكرة لعام ١٩٠٢ هي عبارة عن دفتر صغير مجلد تجليداً مذهباً يحمل بالجيب وفيوروزنامة للعام المذكور وقد خصص كل صفحة منه ليومين وفيها فراغ لندوين ما يراد حفظه أو تذكر . وفي ذبلو جداول لندوين الدخل والخرج اجمالاً وثن المفكرة المشار اليها أربعة غروش واجرة البوسطة نصف قرش

✽ النجاة من الضيم ✽ هي رواية تاريخية أدبية غرامية تأليف الياس أفندي عازار المخوري سماها « النجاة من الضيم في وادي النيم » وفيها حوادث سنة ١٨٦٠ المشهورة في سوريا . ادخلها حضرة المؤلف فيها بسباق رواية يقرأها المطالع ويشناق الى انمامها . وقد طبعت هذه الرواية في مطبعة مرآة الغرب في نيويورك لصاحبها صديقنا نجيب أفندي دياب صاحب جريدة مرآة الغرب . ولا يسعنا وقد ذكرنا هذه الجريدة إلا الاعجاب بما بلغت اليه من الشهرة والانتشار على حدائق عهدها في عالم الصحافة لما بذله صاحبها من العناية في انقائها مع ما عرف به من النشاط والاستقامة . وبدل اشتراك المرأة خارج الولايات المتحدة خمسة ريالات اميركانية (مئة غرش مصري) وعنوانها 93 Wash. St. N. York ومن هذا العنوان نطلب ايضاً رواية النجاة من الضيم التي نحن في صدددها وثن النسخة نصف ريال والبوسطة غرش

✽ شعر البيان ✽ هو ديوان شعري لحضرة رشيد أفندي مصوبع اللبناني وهو ثاني ديوانه ويظهر من تلاوته انه ارقى من ديوانه الماضي (الرشديات) الذي قرظناه في بعض اهله السنة الماضية . وفي سحر البيان قصائد بدعية اكثرها في وصف الاخلاق والفضائل وبعض الاحوال . وبدل شعر هذا الشاب على ملكة شعرية فيو مع مهل شديد الى الشعر حتى انتفع لنظم التهائم . فاذا استطاع التكسب به وحده كان وهو الشاعر الوحيد الذي يتعيش من شعره في هذا العصر

✽ انشاء الرسائل والمكاتيب ✽ الف حضرة عبد الباسط أفندي الانسي احد وجهاء بيروت كاتباً سماه ابداع الاساليب في انشاء الرسائل والمكاتيب . وهو مطول حوى مئات من العرائض والرسائل والمكاتيب والمحاطبات من كل نوع وفي كل موضوع . وفي آخره ايات شعرية لطيفة تكتب في رسائل النهائي . وقد طبع هذا الكتاب

في بيروت فبلغت صفحاته ٥٥٦ صفحة وجعل ثمة مع ذلك اثني عشر غرثاً واجرة البريد غرشان ونصف . وهو يطلب من المكتبة الانسية في بيروت ومن مكتبة الهلال بمصر

﴿ حقوق الملل ﴾ صدر كتاب حقوق الملل ومعاهدات الدول في الحرب لحضرة الاميرامين ارسلان . ولا يحتاج قراء الهلال الى وصف اهمية هذا الكتاب وقد اطلعوا على امثلة منه نشرناها في اهلة السنة الماضية . ولكن بسرنا ان الكتاب لم يكن يظهر في عالم المطبوعات حتى نهافت الادباء على اقتنائو لانه فريد في بابو . فنشني على حضرة مؤلفو وتقدم اليوان يتم فضلة بنشر بقية الاجزاء . وخبر الاعمال بالا كمال . والجزء المذكور يطلب من مكتبة الهلال وثن النسخة ستة غروش صاغ واجرة البريد غرش

﴿ رواية حبيبيل ﴾ هي رواية تاريخية غرامية لها حضرة خليل افندي الخياط نزيل نيويورك وصف بها الحرب التي اضرمت نارها هينبال القائد القرطنجي الشهير على جمهورية رومية العظمى في اوائل القرن الثالث قبل الميلاد . وقد عنت مطبعة مرآة الغرب في نيويورك بطبعها طبعاً منفصلاً . وهي تطلب من حضرة المؤلف في ادارة جريدة مرآة الغرب في ٩٢ شارع وشتنطون في نيويورك وثن النسخة ٦ غروش والوسطة . ٢٠ باره

﴿ مراقبي الترجمة ﴾ بسرنا اقدام ادباء هذا القطر على تأليف الكتب ونحن الى كتب التعليم احوج مناً الى كتب المطالعة لاننا لا نزال في دور الطفولية من أديار الحضارة . فلمؤلفي كتب التلميم اذا وقت بالمراد اكبر فضل في ترقية شؤون حياتنا الاجتماعية . ومن عني في هذه الخدمة حضرات أبوزيد افندي فابيد وعبد الحميد افندي الشرييني ومحمود افندي عثمان عطالله وجميعهم من مقترحي مدرسة المعلمين الحديثية — الفل سلسلة في الترجمة من الانكليزية الى العربية سهوها مراقبي الترجمة صدر منها الجزء الاول لتلامذة السنة الأولى والثانية في المدارس الابتدائية المصرية وفي مبادىء أولية في تعليم هذه اللغة على أسلوب قريب المثال فنشني على حضراتهم وثن النسخة غرشان

﴿ الفقه والتصوف ﴾ هي ثلاث رسائل كتبها حضرة السيد عبد الحميد افندي الزهراوي نزيل دمشق الشام جليلاً على كلام بعض أصدقائه في الفقه والتصوف وقد وصف هذين النبين وصفاً حقيقياً على ما وضعاه في الاصل . وطبع هذه الرسائل في كتاب ثمة غرث واحد ويطلب من سائر المكتاتب المشهورة في مصر والشام

﴿ المنارة ﴾ جريدة أسبوعية أدبية اخبارية تصدرها الجمعية الخيرية المارونية في سان باولو بالبرازيل في صباح كل سبت بدل اشترائها مائتا غرث برازيل

سبيل الخير ولا تفبل الاشتراك الا عن سنة كاملة وهذا عنوانها Caixa do Correio No 73 San Paulo فنرجو الاقبال عليها لانها مشروع خيرى جزا الله كل محسن
 * الاتسام * جريدة سياسية انتقادية تصدر بمصر مرة في الاسبوع لصاحبها
 ومديرها جورج افندي اسحق يارد بدل اشتراكها السنوي ٢٠ غرشاً في الفطر المصرى
 وعشرة فرنكات في الخارج فنرجوها الثبات والانتشار

* نوادر الادباء * هو كتاب يشتمل على ما راق ذكره من نوادر الملوك
 والخلفاء والنلاسنة والعظماء والوزراء والخطباء والزاهدين والاذكياء. اقتطفناه شقيقنا
 ابراهيم افندي زيدان من جلة كتب الادب والتاريخ في اللغة العربية . فهو زينة آداب
 العرب والمسلمين نغني مطالعته عن مطالعة عشرات من تلك الكتب . وقد طبع بنقطة شقيقنا
 متري افندي زيدان مدير الهلال وثمن النسخة خمسة غروش واجرة البريد غرش

* الشهب الصبحية في الكنيسة المسيحية * هو كتاب في تاريخ الكنيسة
 على العصور وطائفة الروم الملكيين الكاثوليك على الخصوص تاليف حضرة يوسف
 افندي ورده احد موظفي نظارة الاشغال العمومية . وقد ساهل فيه التاريخ من
 ظهور المسيح الى الآن وما تخلل ذلك من الحوادث على ما نراها الكنيسة الكاثوليكية
 والكتاب ٢١٢ صفحة وثمن النسخة عشرة غروش واجرة البوسطة ستون بارة
 ويطلب من مكتبة الهلال بمصر

* بحث انتقادي * هو كتاب لحضرة الاب الخوري قسطنطين الباشا احد
 رهبان دير المخلصين الباسيليين بحث فيه بحثاً انتقادياً في اصل الروم الملكيين ولغتهم وهو
 موضوع وعرك كثيراً ما خاض عبادة فطاحل علماء الدين واللغات ولم يجمعوا على نتيجة ثابتة
 وخلاصة ما يريد اثباته حضرة المؤلف ان الروم الملكيين اكثرهم من سلالة اليونان .
 وقد جمع الادلة على اثبات ذلك من كتب القوم المطولة ونسخها في الكتاب الذي نحن في
 صدده وصفحاته ٨٠ صفحة كبيرة جعلته مقدمة لتاريخ مطول يشتمل في تاليفه . فبحث
 محيي هذه الابحاث على اقتنائها وهو بباع في مكتبة الهلال وثمن النسخة ٤ غروش خالصة البريد
 * تنبيه * لدينا مطبوعات اخرى موعدا في تقريبها الهلال القادم فنرجو من
 صاحبها عذراً

* وكيل الهلال في القاهرة * نظراً لانشغال حضرة الاديب جورج افندي
 طنوس وكيل الهلال في القاهرة باشتغالها بالخصوصية فقد عيناً بدلاً منه في هذه الوكالة حضرة
 اصيف افندي فهمي فنرجو اعتماده بدفع الاشتراكات ببوصلات ممضاة من مدير الهلال

2



الامير محمد عبد المنعم ولي عهد الاربيكة الخديوية

المهملات

الجزء السابع من السنة العاشرة

١ يناير (ك ٢) سنة ١٩٠٢ و ٢١ رمضان سنة ١٢١٩

شهر الحواد و اعاء

محمود بن سبكتكين

ولد سنة ٢٦١ هـ وتوفي سنة ٤٢١ هـ

❖ الاسلام دولة عربية ❖ لا خلاف في ان الاسلام دولة عربية تبتت ارضها في الحجاز وانتشرت اغصانها حتى خيمت على العالمين بهمة رجال من العرب واكثرهم من قریش فدوخلوا الممالك وقلبوا اسرة القباصل والاكاسرة فاكنتم حوزة العرب وبلاد الشام والعراقين ومصر في بضع عشرة سنة وظهر منهم في صدر الاسلام قواد يعدون في الطينة الاولى من رجال الحرب في العالم — يعرف لهم بذلك القاضي والذاني . من اشهرهم خالد بن الوليد فاتح العراق العربي وبعض الشام و ابو عبيدة بن الجراح فاتح دمشق و عمرو بن العاص فاتح مصر وسعد بن ابى وقاص فاتح العراق العجمي وموسى ابن نصير فاتح الاندلس وقتيبة بن مسلم فاتح السند وتركستان وغيرهم . وبمراجعة تراجمهم واخبارهم عينة لاهل العالم في كل العصور

على ان تلك الدولة لم تنق عربية بجهة الا في القرن الاول وبعض الثاني على عهد دولتي الخلافة الراشدين و بني امية . اما الدولة العباسية فكان اكثر قوادها من

الفرس والترك والاكرد والجراكسة . وكان خلفاؤها الاولون من اعظم خلفاء العرب دهاء وبطشاً ثم ما لبثوا ان تولاهم الترف واعتراهم الضعف بما انفسوا فيه من عوامل الرخاء فغلب الاعاجم على ما في ايديهم واستلموا ازمة الاحكام وساسوا الملك وقادوا الجند — والخلفاء يقيمون في بغداد اسماً بلا مسمى

✽ الاعاجم في الاسلام ✽ انزع سلطان العرب في اسيا وافريقيا واوربا ولم يكن عددهم كافياً لتولي كل امور الدولة بانفسهم فاستخدموا رجالاتهم من أهل البلاد المفتوحة واكثرهم من الترك والفرس — كما تفعل انكلترا الآن في مستعمراتها . ولكن البدخ وابهة الملك جراً العرب الى الاكثار من الموالي الاتراك — واصلهم ممالك كان الولاة يرسلونهم في اوائل دولة العباسيين هدايا للخلفاء يتقبضونهم من اقوى الناس جسداً وعقلاً فيقيمون في بلاط الخلفاء للخدمة والزينة . ثم جعل الخلفاء يستكثرون منهم وينباهون باستخدامهم حتى زاد عددهم في ايام المعتصم العباسي (توفي سنة ٢٢٧ هـ) على بضعة عشر الفا ومنهم خاصة جند وحماس . فاستغل امرهم ومدل ايديهم الى الاحكام وما زالوا يتقدمون في مصالح الدولة بما خصهم به الطبيعة من القوة وما اكل اليوا الخلفاء من الضعف — على ما تقتضيه طبيعة العمران — حتى تولوا ولاية الاعمال وقيادة الجنود واستغل بعضهم بالاحكام في احسن بلاد الاسلام . وهم مع ذلك يخطبون للخليفة العباسي في بغداد ولا تصح امارتهم حتى يصدق هو عليها . ولكن الخلفاء اصبحوا من الجهة الاخرى آله في ايدي الامراء من الفرس والترك يخلعونهم ويولونهم على ما تقتضيه اغراضهم . ونشأ من هؤلاء الاعاجم دول اسلامية بتوارث امراءها الملك خلفاً عن سلف — اشهرها دول بني طولون وبني سامان وبني بويه وبني الاخشيد والفرامطة وغيرهم . فاصبحت المملكة الاسلامية في اوائل القرن الرابع للهجرة اقساماً عديدة يتولى كل قسم منها امير اعجمي ولكل يعترفون للخليفة العباسي بالسلطة الدينية فيخطبون له على المنابر ويضربون النقود باسمه وليس له سلطان الا على مدينة بغداد مثل سلطان حضرة البابا في رومية . على ان الحكم في مدينة بغداد لم يكن للخليفة تمام الاستقلال فيه وإنما كان النفوذ لوزرائه من الاعاجم ايضاً . واليك اقسام المملكة الاسلامية ومن كان يتولاها من الدول الصغرى على عهد الرازي بالله في آخر الربع الاول من القرن الرابع للهجرة (٢٢٠ هـ) واكثرها اعجمي

حكاهما

الولايات

في يد ابن رائق

البصرة

خوزستان	في يد	البريدي
فارس	»	عماد الدين بن بويه
كرمان	»	ابي علي محمد بن الياس
الري واصفهان والحل	»	ركن الدولة بن بويه وغيره
الموصل وديار بكر ومضربعة	»	بني حمدان
مصر والشام	»	الاخشيد
خراسان وما وراء النهر	»	السامانية
طبرستان وجرجان	»	الديلم
البحرين واليمامة	»	الفرماطة

وكان الخليفة هو الذي يولي هؤلاء الامراء ويخلق عليهم ويطوقهم بالاساور وبلقيهم بالانقاب الرفيعة مثل عضد الدولة وفخر الدولة وسيف الدولة ونحو ذلك ما سيأتي تفصيله في كتابنا « التمدن العربي » الذي سنشره نعمة للسنة العاشرة ان شاء الله . ومن هذا القبيل ولاية محمود بن سبكتكين الغزنوي صاحب الترجمة ولكنه فاق سائر الامراء

❖ سبكتكين ❖ هو والد صاحب الترجمة وكان من اهل العزم والافدام . قدم بخارى في اواخر القرن الرابع للهجرة وهي يومئذ في حوزة بني سامان وامبرها نوح ابن منصور الساماني . وكان سبكتكين قد قدمها في صحبة اميراسمه ابواسحق بن بلتكين ثم سار ابواسحق الى غزنة في اقصى بلاد خراسان والها من قبل السامانية فسار سبكتكين معه زعيماً لرجالو وحاجباً لما وراء بابو . ثم توفي ابواسحق فولوا سبكتكين في مكانه فأخذ في الفتح وتوسيع دائره ملكه . وكانت الهند لا تزال ممتعة على الاسلام وان كانت لم تمتنع على المسلمين . فحزرت بينه وبين الهنود حروب عديدة انصرفت بها رقعة ولايتو وعظم حجم جريدتو . وكان من جملة فتوحاتو ناحية بسط بين سجستان وغزنة وهراة وفي كثيره الانهار والسياتين . ثم مرض وهو في بلخ فحمل الى غزنة ليموت فيها فمات في الطريق سنة ٢٨٧ هـ ونقل الى غزنة ودفن فيها

ومن لطيف ما قيل فيه من الرثاء مرثاة لابي النعم البستي المشهور قال :

قلت اذ مات ناصر الدين والدو له حياة ربك بالكرامه
وتداعت جموعه بافتراق هكذا هكذا تكون القيامه

❖ محمود بن سبكتكين ❖ وكان لسبكتكين اولاد منهم اسماعيل ومحمود

فكتب بولاية العهد لاسماعيل واوصى ابو با مور سائر اولاده وجميع وجوه حجابيه وقواده
وكان اخوه محمود مقبلاً في بلخ واسماعيل بغزنة فلما بلغ محموداً نعي ابيه وولاية
اخيه كتب الى اسماعيل كتاباً رقيقاً يقول فيه « ان ابي لم يستقلك دوني الا لكونك
كنت عنده وانا كنت بعيداً عنه ولو اوقف الامر على حضوري لفانت مفاصد ومن
المصلحة ان تنقسم الاموال بالميراث فتكون انت مكانك في غزنة وانا في خراسان وتدير
الامور وتتفق على المصالح فلا يطمع فينا عدو ومتى ظهر الناس اختلافنا طمعوا فينا »
وفي هذا الكلام ما يدل على بعد النظر وسعة الصدر . اما اسماعيل فآبى موافقته
مع انه كان ضعيفاً لينا حتى طمع فيه جند وشغبوا عليه وطالبوه بالاموال فاستترف خرائثه
في مرضاتهم . وفي اثناء ذلك نزل اخوه محمود الى هراة وجدد مخاطبته في امر الوفاق فلم
يجبه فاستنجد محمود عمه واخاه الآخر وغيرهما وكلهم يرون راية فانجدوه وساروا جميعاً الى
غزنة ونهضوا عنوة وقبضوا على اسماعيل فسلم لم ودفع مفاتيح الخزانين الى محمود . فرتب
محمود في غزنة النواب والاكفاء وانحدر الى بلخ . وقبل انحدره اليها اجتمع باخيه اسماعيل
وصالحه واظهر له الانس ثم سأل عما كان في نفسه ان يعمله معه لو قبض هو عليه . فاعترف
له لسداجته انه كان ينوي ان يسيره الى بعض الفلاح وبوسع عليه في ما يقترحه من دار
وغلمان وجوار ورزق على قدر الكفاية . فعامله محمود بحسن ما كان قد نواه له
وسيره الى بعض الحصون واوصى عليه الولائي ان يمكنه من جميع ما يشتهي

❖ لقب سلطان ❖ ولما استتب الملك لمحمود سعى نفسه « سلطاناً » وهو اول من سعى
بذلك في الدول الاسلامية . لان ولاء الامور كانوا يعرفون في ذلك العهد اما بالخلفاء او
بالامراء مع ما يلحق اسماءهم من الالقاب التي قدمناها وفي جماعتها لقب امير الامراء . اما
السلطان فاول من سعى به محمود هذا . ثم صار لقباً للملوك الاتراك والاكراد والمجراكسة
وغيرهم مثل السلاجقة والايوية والمالكية والعثمانيين ونحوهم . ويقولون في كيفية تلقب
محمود بن سيكتكين سلطاناً ان خلف بن احمد حاكم سجستان كان ينوي انشاء دولة لنفسه
فلما سار محمود لهار بنوخافة خلف فسلم اليه مفاتيح الحصون وسماه سلطاناً على سبيل التخميم
والتزلف فاعجبه اللقب فحافظ عليه وبقي في اعتناؤه . على اننا رأينا في بعض الاماكن
انهم كانوا يسمون والي بغداد بعد ضعف سطوة الخلفاء بالسلطان ولعلمهم كانوا يفعلون ذلك
على سبيل المجاز او التخميم كما كان المصريون يسمون محمد علي باشا الكبير ومن ولي مصر .

اسماعيل باشا الخديوي الاسبق

فلما انتظم الامر للسلطان محمود طبع في مناوأة الامراء السامانية وكان لم نواب في خراسان فجارهم وغلهم على ما في ايديهم وملك بلاد خراسان وانقضت الدولة السامانية منها سنة ٥٢٨٩ . وكان ذلك في خلافة القادر بالله العباسي فبعث الخليفة ابو خلع السلطنة ولقبه « بين الدولة وامين الملة » واشتهر بهذا اللقب . ولما ثبته الخليفة في السلطنة هابه الناس وجاءه امراء خراسان ووقفوا بين يديه فاجلسهم وخلع عليهم وعلم سائر الحاشية بالخلع الثمينة ما لم يسمع بمثله فدانته خراسان وما والاها

﴿ فتح الهند ﴾ ولم يكن ذلك الملك الواسع لبسد مطامع هذا القائد العظيم فطهت انظاره الى فتح الهند وجعل على نفسه فرضاً ان يغزوها في كل عام . فبلغت غزواته اليه اثنتي عشرة غزوة ففتح بلاداً لم ينتحها غيره من المسلمين ونشر الاسلام في بقاع كانت لا تزال على دين البراهمة الى ذلك العهد . وهو اول نشر الاسلام في بلاد الهند حتى تجاوز كشمير وبنجاب الى كراچ ومطرا واستولى على سومات واهلواره عاصمة كجرات . وكان حينما نزل كسر الاصنام ونشر الاسلام فاصبحت بنجاب مقاطعة اسلامية تابعة لخراسان وولى على كجرات واليا تحت رعايته واصبحت طريق الهند مفتوحة من ذلك الحين وعاد السلطان محمود وقد غنم من بلاد الهند ذخائر لا تثنى وخصوصاً ما حمله من هيكل سومات ومطرا . والبك ما جاء في كتاب بعث ابو الى الخليفة ببغداد بخبره بالفتح وبكسر الصنم سومات قال « ان هذا الصنم عند الهندو يحجي ويمت ويغفل ما يشاء ويحكم ما يريد واذا شاء أبرأ من جميع العلل . وربما كان يفتي لشقوتهم ابلال عليل ينصه فيوافق طبيب الهواء وكثرة الحركة فيزيدون بوافتناناً ويقصدونه من اقاصي البلاد رجالاً وركباناً . ومن لم يصادف منهم اتعاشاً احتج بالذنب وقال انه لم يخلص له الطاعة ولم يستحق منه الاجابة . ويزعمون ان الارواح اذا فارقت الاجسام اجتمعت لديه على مذهب اهل التناسخ فينشئها فيمن يشاء وان مد البحر وجزره عبادة له على قدر طاقتو . وهم يحكم هذا الاعتراف بمجونة من كل صنع بعيد وبأتون من كل في عميق وينجنونه بكل مال نفيس ولم يبق في بلاد الهند والهند على تباعد افطاره وتفاوت ادبياتها ملك ولا سوقة الا تقرب الى هذا الصنم بما عزعليو من اموال و ذخائر حتى بلغت اوقافه عشرة آلاف قرية مشهورة في تلك البقاع وامتلات خرائطه من اصناف الاموال . وفي خدمته من البراهمة الف رجل بخدمونه وثلاثمائة رجل يحملون

رؤوس حجبجو ولحام عند الورد عليو وثلاثه رجل وخمسة امرأة يغنون ويرقصون عند بابو ويجري من مال الاوقاف المرصدة له لكل طائفة من هؤلاء رزق معلوم « قال ابن خلكان « وكان ذلك الصنم في قلعة حصينة على مسيرة شهر في مفازة موصوفة بقلة الماء وصعوبة المسالك واستيلاء الرمل على طرفها فسار السلطان محمود في ثلاثين الف فارس جريئة مخنارة من بين عدد كثير وانفق عليهم من الاموال ما لا يحصى فلما وصلوا الى القلعة وجدوها حصناً مائماً وفتحوها في ثلاثة ايام ودخلوا بيت الصنم وحوله من الاصنام الذهب المرصع باصناف الجوهر عنة كثيرة محيطة بعرشو ويزعمون انها الملائكة . واحرق المسلمون الصنم المذكور فوجدوا في اذنيه نيفاً وثلاثين حلقة فسألم محمود عن معنى ذلك فقالوا كل حلقة عبادة الف سنة . وكانوا يقولون يقدم العالم ويزعمون ان هذا الصنم يعبد منذ اكثر من ثلاثين الف سنة . وكلما عبده الف سنة علقوا في اذنيه حلقة وبالجمله فان شرح ذلك يطول »

✽ الفردوسي ✽ وللسلطان محمود الغزنوي ذكر هام في التاريخ الاسلامي لما اتاه من التتوحات العظمى في بلاد لم نطأها اقدام المسلمين قبله . فضلاً عما اشتهروا من الدهاء والسياسة والبسالة — وكان مع ذلك عاقلاً دينا عنده علم ومعرفة فقصه العلماء من اقصى البلاد وكان يحكمهم ويفرهم فالقوله الكتب الكثيرة ونظموه له الاشعار وفي جملتهم « الفردوسي » الشاعر الفارسي صاحب الشاهنامه واسمه ابو القاسم حسن ابن محمد . والشاهنامه شبيهة بلنشايد هوميروس شاعر اليونان اشعارها ٦٠٠٠ و ٦٠٠ بيت وفيها تاريخ الفرس كله . ولهذا الشاعر حكاية غريبة خلاصتها — انه ولد قرب طوس في خراسان سنة ٩٢٨ هـ فنشأ في طوس وكان مغرمًا من صغره بمطالعة أخبار ملوك الفرس القدماء . فلما ظهرت دولة السلطان محمود كان الفردوسي في حدود الكهولة فأقبل عليو في جملة من كان يند على مجلسه من العلماء والشعراء . فاقترح السلطان على العلماء ان يؤلفوا تاريخاً لملوك الفرس فتكفل الفردوسي بنظمه في شعر . فقبل السلطان بذلك ووعده عن كل بيت بدينار . فاشتغل الرجل في النظم ثلاثين سنة حتى أتم التاريخ فبلغ ٦٠٠٠ و ٦٠٠ بيت بالفارسية وفيه كل حوادث ملوك الفرس من اقدم خرافاتهم الى فتوح الاسلام . فلما عرض ذلك على السلطان أعجبه فأمره بستين الف دينار . فوقع ذلك موقع الحمد عند بعض الوزراء ففسد الى الملك ان هذا المقدار ينوق قيمة التاريخ كثيراً وأشار عليو ان يجعل مكان الدنانير دراهم . فأرسل السلطان اليه ٦٠٠٠ و ٦٠٠ درهم . ويقال انه

لما وصله المال ورآه على ناك الحال فسمه بين الدين حملوه اليه . فبلغ السلطان ذلك فعده اهانة له فامر بقتله . ولم ينج من القتل الا بكل مشقة ولكنه فر من غزنة ولجأ الى مازندران ثم انتقل الى بغداد . ثم أذن له السلطان بالعودة الى بلخ فعاد اليه وقضى فيه بقية حياته وتوفي هناك سنة ٤١١ هـ . وكان قبل وفاته قد توسط له كثيرون من الامراء والحكام وشهدوا للسلطان ببراءته فاثرت اقوالهم في محمود فبعث اليه مئة الف دينار وخامسة يعتمر بذلك عن خطائهم . ولكن الاحمال وصلت المدينة والناس خارجون يجنازونه فحملوا المال الى ابنة له خلفها بتيمة فقيرة . فلما رأت المال رفضته وقالت « لا اقبل بعد موت ابي مالا منع عنه في حياته » ولكن اخنة الكبرى تذكرت ان اخاها كان عازماً اذا قبض ذلك المال ان يبني بوجسراً للنهر طوس مسقط رأسه لاصلاح الري فيها خدمة لاهله . فقبلت اخنة المال وبنت الجسر على اسم الفردوسي وبنت بما بقي منه منزلاً للمسافرين وداراً للاضياف . وقد ترجمت الشاهنامه الى اشهر لغات أوروبا واما العربية فقد نقلها اليها قائم الدين ففتح ابو علي البنداري الاصبهاني سنة ٦٧٩ هـ نثراً بامر الملك المعظم عيسى بن العادل الابوي . ولا نعلم هذه الترجمة وجوداً فلعلها ضاعت في جملة ما ضاع من آثار العرب . وذكر صاحب كشف الظنون مؤلفات أخرى تسمى بالشاهنامه بعضها تركي والبعض الآخر فارسي والشاهنامه الفردوسي افضلها كلها

صفات محمود * وكان السلطان محمود عادلاً كثير الاحسان الى رعيته والرفق بهم ولكنه كان محباً للمال لا يذخر وسعاً في جمعهم ولو جرح ذلك الى بعض الجور . ومن امثله ذلك - بلغه ان انساناً من نيسابور كثير المال عظيم الغنى فاحضره الى غزنة وقال له « بلغنا انك قرمطي » (والقرامطة يومئذ مفضوب عليهم) فادرك الرجل طمع السلطان في ماله فقال له « امنت بقرمطي ولي مال يؤخذ منه ما يراد وأغنى من هذا الاسم » فاخذ منه مالا وكتب له كتاباً بصحة اعتقاده . على انه لم يكن يأخذ الاموال لنفسه فقط ولكنه كان ينفقها في المشروعات الدينية وبناء المساجد والمشاهد ونحو ذلك

موته * واصيب السلطان محمود في أواخر اعمامه بالاسهال فلزمه هذا المرض سنتين وكان لقوة نفسه لا يضع جنبه في مرضه بل كان يستند الى مخدته وكان يجلس للناس بكف وعشبة فاشار عليه الاطباء بالراحة فقال « اريدون ان اعزل الامارة » فلم يزل كذلك حتى توفي قاعداً سنة ٤٢١ هـ فلما حضر الموت اوصى بالملك لابنه محمد . وتولى من الدولة الغزنوية بعد السلطان محمود بضعة عشر سلطاناً لم يكن أحد منهم مثله وانقرضت دولتهم سنة ٥٨٢ هـ

باب المقالات

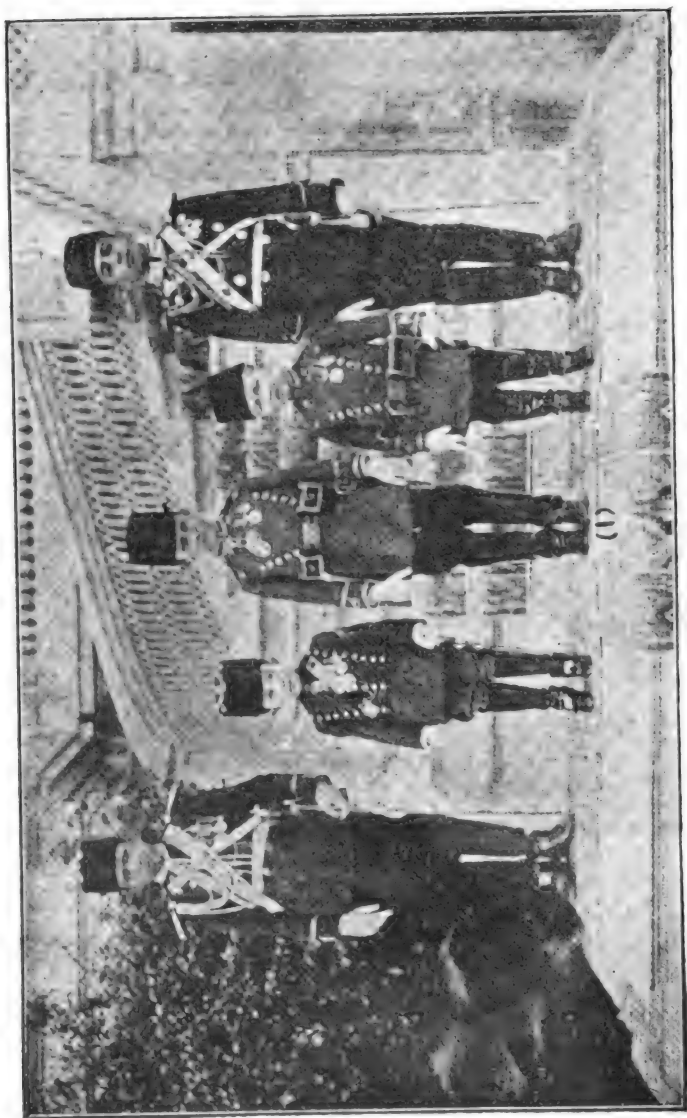
الاحتفال بعيد الفطر

— في الاسلام —

يحتفل اخواننا المسلمون بعد بضعة ايام بعد الفطر في كل اقطار العالم الاسلامي وهو عيد ذو شان في الاسلام منذ القديم فرأينا بمناسبة هذا الاحتفال ان ناتي على ما كان يبذل فيه الخلفاء والملوك من الجهد والعناية وما ينفقونه في سبيل من الاموال الطائلة وما يأتونه من الخيرات والمبرات

والظاهر ان اكثر الخلفاء احتفاء بهذا العيد وغيره من الاعياد الخلفاء الفاطميون . ولعل السبب في ذلك راجع الى طبيعة الاقليم المصري . فان سكانه يميلون الى البذل في الافراح ونحوها ويحافظون على المظاهر والاعياد ويجودون في سبيل ذلك بالمال والسعي ولا غرو فان مصر ما برحت من اول ازمانها بلاد رخاء وخصب . وطبيعي في اهل الرخاء ان يميلوا الى الترف وسائر ما يحلب المرات . واعتبر ذلك في ما يجري بين ايدينا الآن من تساقب سكان هذه القطر في الاحتفالات السنوية كالمولد والاعياد وسائر المواسم كوفاء النيل وشم النسيم — وليس في العالم امة تبذل في المرات ما تبذله الامة المصرية . وقد كان ذلك شأنها من قديم الزمان

✽ احتفال الفاطميين ✽ اما في الاسلام فقد بلغت مصر اوج عزها في عصر خلفاء الفاطميين (من سنة ٢٦٢ الى ٥٦٧ هـ) جاؤوها من بلاد المغرب واخرجوها من يدي العباسيين وانشأوا فيها خلافة علوية واستخرجوا خبراتها ووسعوا بها على الناس انشأوا فيها تمديناً خاصاً له احتفالات خاصة من جعلها احتفالهم في عيد الفطر وكانوا يقيمون في عيد الفطر ما طين الاول بمدونه في الابوان بالقصر الكبير بالقاهرة دام الشباك الذي يجاس فيه الخليفة ومقدار هذا السباط ثلاثماية ذراع في عرض سبعة اذرع طوله الاطعمة من اللحم والسمك والسمك والسمك . فبعد ان يصلي الخليفة صلاة النجر



الأمير عبد الرحيم أفندي أصغر أنجال مولانا السلطان (رقم ١) في الوسط وإلى كل من جانبيه اثنان من ياورانه

يأتي الوزير والخليفة جالس في الشباك ويأذن للناس ان يمدوا ايديهم الى ذلك السباط فياً خذون ما عليهم ويحملونه والخليفة ينظر اليهم فاذا فرغوا من ذلك يركب الخليفة الى المصلى والوزير معه في موكب حافل . واليك وصف ذلك الاحتفال من اوله الى آخره ملخصاً عما نقله المفريزي من وصف احتفال عيد الفطر لسنة ٥١٦ هـ قال بعد وصف السباط المتقدم ذكره وصفاً طويلاً : —

« ولما انتهى حكم النطور عمدوا الى غييه فضربت الطبول والابواق على أبواب المنصور والدار المأمونية واحضرت التغاير وفرقت على أربابها من الاجناد والمتقدمين وخرجت أزمة المساكين (قوادها) فارسها وراجلها وتندب الحاجب الذي يده الدعوى لترتيب صفوفها من باب القصر الى المصلى . ثم حضر الى الدار المأمونية الشيوخ المهززون وجلس المأمون (الوزير) في مجلسه وأولاده بهيئة العبد وزينته ورفعت السنور وأبندأ المقرئون وسلم متولي الباب والشيوخ ولم يدخل المجلس غير كاتب الدست ومتولي الحجية . وبالغ كل منها في زيو وملبوسه وجروا على رسمهم في ثياب الارض وعنبه المجلس . ووصل الى الدار المأمونية التجمل الخاص الذي يرسم الخليفة جميعه — النصب النضة والاعلام والخبوقات والعقبات والعماريات ولما آتت الوزارة لركوب الخليفة بالمظلة بالطيتم والمراكيب الذهب المرصعة بالمجوهر وغير ذلك من التجميلات . وركب الوزير من داره وجميع التشاريف الخاص بين يديه وضربت الرحمة ومن جملتها الغربية وهي أبواب لطاف عجيبه غربية الشكل تضرب كل وقت يركب فيه الخليفة . ولا تضرب قدام الوزير الا في المواسم خاصة وفي أيام الخلع عليه والامراء . مصطفىون عن يمين الوزير وعن شماله ويلهم اخوته وبعدهم أولاده . ودخل الوزير الى الابواب وجلس على المرتبة المنصبة به وعن يمينه جميع الاجلاء والمهززون وقوف امامه . ومن انحط عنهم من باب الملك الى الابواب قيام . ثم خرج خاصة الدولة ريجان الى المصلى بالفرش الخاص والآلات الصلاة وعلق الحراب بالشروب المذهبة وفرش فيه ثلاث نسيجات متراكمة اعلاها السجادة اللطيفة التي كانت عند معظية وهي قطعة من حصير يقال انها كانت من حصير لجعفر بن محمد الصادق عليها السلام يصلي عليها . وفرش الارض جميعها بالحصير ثم علق على جانبي المنبر وفرش جميع درجه وجعل أعلاه المخاد التي يجلس عليها الخليفة وعلق اللوا أبن عليه . وقعد تحت القبة خاصة الدولة ريجان والقاضي وأطلق الجهور ولم يفتح من أبواب الا باب واحد وهو الذي يدخل منه الخليفة . ويقعد الداعي في الدهليز

وتباعد المؤمنين بين يديه . وكذلك الامراء والاشراف والشيوخ والشهود ومن سواهم من
أرباب المحرف . ولا يمكن الدخول الا لمن يعرفه الداعي ويكون في ضامه . واستنقحت
الصلاة واقبل الخليفة من قصوره بغاية زهو والعلم الجوهري في منديله وقضيب الملك
بيده وبنو عمو واخوته واستاذوه في ركابه . وتلقاه المقيّمون عند وصوله واستدعى
بالمأمون فتقدم بمفرده وقبل الارض وأخذ السيف والرحم من مقدسي خزان الكسوة
وحمل لواء الحمد بين يديه الى ان خرج من باب العيد . فوجد المظلة قد نشرت
عن يمينه والذي بيده الدعوى في ترتيب الحجبة لمن شرف بها لا يتعدى أحد
حكمه . وسائر الملوك الجنائب الخاص وخيل التجانيف ومصنات العساكر والطوائف
جميعها يزينا وراء الموكب . الى ان وصل الى قريب المصلى والعماريات والزرافات
وقد شدت على التيلة بالاسر مملوءة رجالاً مشبكة بالسلاح لا يبين منهم الا الاحداق
وبأيديهم السيوف المجرّدة والدرك الحديد الصبني والعساكر قد اجتمعت وترادفت
صنوفاً من الجانبين الى باب المصلى . والنظارة قد ملأت الفضاء لمشاهدة ما لم يبلغوه
والموكب سائر بهم . وقد أحاط بالخليفة والوزير صبيان الخاص وبعدم الاجناد بالدروع
المسبلة والزرديات بالمغافر ملشعة والبروك الحديد بالصامص والديابيس . ولما طلع الموكب
من ربوة المصلى نزل منولي الباب والحجاب ووقف الخليفة بالمظلة الى ان
اجتاز المأمون راكباً بين حول زكاه ورد الخليفة السلام عليه بكبو وصار امامه
وترجل الامراء المميزون والاستاذون المنكحون بعدم وجميع الاجلاء . وصار كل
منهم يبدأ بالسلام على الوزير ثم على الخليفة الى ان صار الجميع في ركابه . ولم يدخل
من باب المصلى راكباً غير الوزير خاصة . ثم ترجل على باب الثاني الى ان وصل
الخليفة البوسفندي . وسلم وأخذ الشكينة بيده حتى ترجل الخليفة في الدهليز الآخر
وقصد الهارب والمؤذنون يكبرون قدامه . واستفتح الخليفة في الهارب وسامته فيه
وزير والقاضي والداعي عن يمينه وشماله ليوصلوا التكبير لجماعة المؤذنين من الجانبين
ويتصل منهم التكبير الى مؤذني مصلى الرجال والنساء الخارجين عن المصلى الكبير .
وكانت الدست واهله ومنولي ديوان الانشاء يصلون تحت عند المنبر ولا يمكن غيرهم ان
يكون معهم . ولما قضى الخليفة الصلاة وهي ركعتان قرأ في الاولى ب فاتحة الكتاب وهل
أناك حديث الفاشية وكبر سبع تكبيرات وركع وسجد . وفي الثانية بالناخعة وسورة الشمس
وضحاها وكبر خمس تكبيرات وسلم وخرج من الهارب وعطف عن يمينه والمحرص عليه شديد

فلا يصل اليه إلا من كان خصيصاً به . وصعد المنبر بالخشوع والسكينة وجميع من بالمصلى
والتربة لا يسأم نظره ويكثر من الدعاء له . ولما حصل في أعلى المنبر أشار الى وزير
المؤمن فقبل الارض وسارع في الطلوع اليه وأدى ما يجب من سلامه وتعظيم مقامه .
ووقف بأعلى درجة وأشار الى القاضي . فتقدم وقبل كل درجة الى أن يصل الى الثالثة
ووقف عندها وأخرج الدعوى من كفه وقبله ووضعه على رأسه وأعلى بما تضمنته . واستفتح
الخليفة بالتكبير الجاري به العادة في الفطر والمحطتين الى آخرهما . وكبر المؤذنون
ورفع اللوائ وترجل كل واحد من موضعه كما كان ركوبه وصار الجميع في ركاب
الخليفة . وجرى الامر في رجوعه على ما تقدم شرحه ومضى الى تربة آبائه . وهي منتهم
في كل ركبة بمظلة وفي كل يوم جمعة مع صدقات ورسوم تفرق . فلما أخذ الخليفة
راحة بعد مضيه الى التربة جلس على السرير وبين يديه المائدة اللطيفة الذهب بالميناء
معبأة بالزبادي الذهب . واستدعى الوزير وأصطف الناس من المدورة الى آخر السباط
من الجانبين على طبقاتهم ورفعت الستور واستفتح المقرئون . ووفي الدولة اسعاف
متولي المائدة مشدود الوسط . ومقدم خزائن الشراب بين شربة في مرفع ذهب وغطاء
مرصعين بالجواهر والياقوت . ومتولي خزائن الانفاق بينه خريطة ملوثة دنائير لمن يقف
يطلب صدقة وانعاماً فيؤمر بما يدفع اليه وتفرق الرسوم الجارية بها العادة . وتناوب
النفراء والمنشدون وأرخيت الستور وعي السباط تائباً على ما كان عليه أولاً . ثم رفعت
الستور وجلس على المدورة والسباط من جرت العادة به وفتح الدنانير على المقرئين
والمنشدين وغيرهم وفتح من الاصناف ما جرت به العادة وأرخيت الستور وأحضر متولي
خزانة الكسوة الخاص للخليفة بدلة الى اعلى المربر حصبها كان أمره . فلبسها وخلع الثياب التي
كانت عليه على الوزير بعد ما بالغ في شكره والثناء عليه . ونوجه الوزير الى داره فلحقه من
الخليفة الصواني الخاص المكلمة معبأة على ما كانت بين يديه وغيرها من الموائد . وكذلك
الى أولاده وأخوته صينية صينية ولكاتب الدست . ومتولي حجة الباب مثل ذلك .
وكبر الوزير يجلس في داره معلناً وتسارع الناس على طبقاتهم بالعيد والخلع وبما
جرى في صعود المنبر وحضر الشعراء وأسيت لم الجوائز وجرى الحال يومئذ في
جلوس الخليفة وفي السلام لجميع الشيوخ والنضاة والشهود والامراء والكتتاب ومقدمي
الركاب والمتصدرين بالمجامع والنفهاء والفاهرين والمصريين واليهود برئيسهم والنصارى
بيطريقهم على ما جرت به عادتهم . وختم المقرئون وقدمت الشعراء على طبقاتهم الى آخرهم

وجدد لكل من الحاضرين سلامه . وانكفأ الخليفة الى الباذنح لاداء فريضة الصلاة والراحة بمقدار ما عييت المائدة الخاص واستغضر المأمون واولاده واخوته على عادتهم واستدعي من شرف بحضور المائدة وم الشيخ ابو الحسن كاتب الدست وابو الرضى سالم ابنة ومنولي حجة الباب وظهير الدين الكنافي على ما كان عليه الحال قبل الصيام وانقضى حكم العيد « انتهى

﴿ احتفال ملوك الهند ﴾ وقد ذكر ابن بطوطه الرحالة الاسلاني في اوائل القرن الثامن للهجرة احتفال محمد شاه ملك الهند بهذا العيد في شرح طويل تنقل منه جلوسه لاستقبال المهتئين وفيه غرابة — قال :

« ويبرش النصر يوم العيد ويزين بأبدع الرينة وتضرب البارقة على المشور كله وفي شبه خيمة عظيمة تقوم على اعمدة ضخام كثيرة وتحتها القباب من كل ناحية ويصنع شبه أشجار من حرير ملون فيها شبه الازهار . ويجعل منها ثلاثة صفوف بالمشور ويجعل بين كل شجرتين كرسي ذهب عليه مرتبة مغطاة وينصب السرير الاعظم في صدر المشور وهو من الذهب الخالص كله فرصع الثوائم بالجواهر وطوله ثلاثة وعشرون شبراً وعرضه نحو النصف من ذلك . وهو منفصل وتجميع قطعة فتصل وكل قطعة منه بمحملها جملة رجال لثقل الذهب وتجعل فوقه المرتبة ويرفع الشطر المرصع بالجواهر على رأس السلطان . وعند ما يصعد على السرير ينادي الحجاب والنفاء بأصوات عالية « بسم الله » . ثم يتقدم الناس للسلام فأولهم القضاة والمحظباء والعلماء والشرفاء والمشايع واخوة السلطان وأقاربه واصهاره ثم الاعزة ثم الوزير ثم أمراء العساكر ثم شيوخ المالكة ثم كبار الاجناد يسلم واحد اثر واحد من غير تزاحم ولا تدافع . ومن عوائدهم في يوم العيد ان كل من يملك قرية منعم بها عليه يأتي بدنانير ذهب مصرورة في خرقه مكتوباً عليها اسمه فيأتيها في طمست ذهب هنالك . فيجتمع منها مال عظيم يعطيه السلطان لمن شاء . فاذا فرغ الناس من السلام وضع لهم الطعام على حسب مراتبهم . وينصب في ذلك اليوم الخمر العظى وفي شبه برج من خالص الذهب منفصلة فاذا ارادوا اتصالها وصلوها . وتحمل القطعة الواحدة منها جملة من الرجال . وفي داخلها ثلاثة بيوت يدخل فيها المخبزون يوقدون العود الفاري والفاقي والعبير الاشهب والجاي حتى يعم دخانها المشور كله . ويكون بأيدي الفتيان براميل الذهب والنضة مملوءة بماء الورد وماء الزهر يصبونه على الناس صبا . وهذا السرير وهذه الخمر لا يخرجان الا في العيدين خاصة . ويجلس السلطان في بقية أيام

العبد على سرير ذهب دون ذلك وتنصب باركة بعيدة لها ثلاثة ابواب يجلس السلطان في داخلها . ويقف على الباب الاول منها عماد الملك (سفير) وعلى الباب الثاني الملك (نكية) وعلى الباب الثالث يوسف بغرة ويقف على اليمين امراء الممالك السلحدارية وعن اليسار كذلك . ويقف الناس على مراتبهم . وشحنة الباركة ملك طغى يده عصا ذهب ويده نائو عصا فضة يرتبان الناس ويسويان الصفوف ويقف الوزير والكتاب خلفه ويقف الحجاب والنفاء . ثم يأتي اهل الطرب فأولم بنات الملوك الكفار من الهند المسييات في تلك السنة فيغنين ويرقصن ويهين السلطان لامراء والاعزة . ثم يأتي بعدهن سائر بنات الكفار فيغنين ويرقصن ويهين لاهل الممالك وفي اليوم الثالث تزوج امارته وينعم عليهم وفي اليوم الرابع يعنق العيد وفي اليوم الخامس يعنق الجوّاري وفي اليوم السادس يزوج العبيد بالجوّاري وفي اليوم السابع يعطي الصدقات ويكثر منها « انتهى

❖ احتفال جلالة السلطان ❖ ويظهر ما نلّيم ان الاحتفال بمخرج جلاله مولانا السلطان في عيد الفطر اليوم شبيه بما كان على عهد الفاطميين مع ما اقتضاه هذا العصر من الترتيب الجديد والمعدات الجديدة وخصوصاً في الخروج بالموكب ودخول أرباب المناصب لتقديم فروض العبودية . والبك قول فاضل شهد الاحتفال بنفسه منذ بضعة أعوام قال :

« يخرج جلاله السلطان لصلاة العيد في موكبه المشهور بالحسن والجمال الابهة والحلال فيصل من بلد يزالي جامع بشكطاش وبعد تأدية الصلاة يركب جلاله السلطان جواداً ويمشي تحت ركاب (المرحوم) عثمان باشا الغازي والصدور والوكلاء والوزراء مشاة على مقربة من الجواد وعلى جلاله السلطان كسوة ملازم من ضباط الجيش والنشاط العثماني فوقها ولا يزال الموكب سائراً حتى يصل الى سراي (طوله بفجّه) وهي من اشهر الابنية في العالم حصناً وجمالاً . وقد صرف على بنائها في زمن المرحوم السلطان عبد الحميد اربعة ملايين ليرة وصرف على ما بها المرمر المصنوع بالذهب ثمانون الف ليرة ولا يوجد في ابنية الدنيا مثله وهي خالصة وكان هذا اول دين اقترضته الدولة . اما بهوها فوحيد في بابو وفي وسطه تحت السلطان الغوري المرصع وعليه يجلس جلاله السلطان يوم العيد

واول من يدخل على جلالته فيقف بين يديه وجلالته واقف ثم بدعوة بطول العمر والتأيد . وبعده يدخل الصدر الاعظم فيقبل ذيل ثوبه وكذلك شيخ الاسلام . ثم يدخل الوكلاء فيقبلون رجله ثم يصطنون ويجلس جلالة السلطان فيدخل المأمورون من الرتبة الاولى من الصنف الثاني من الفلية ورتبة ميرميران من الملكية ورتبة ميرلواء من العسكرية ورتبة مكه بايه سي من العلمية فما فوقها فيقبلون هذابا اسمه الحق بمسكة عثمان باشا عن يمين التخت فاذا انتهت التشرفات عاد جلالة السلطان على مركبه السلطانية الى بلديز في تراجمة السفارات للتبريك بالعيد من طرف سفرائهم « اه

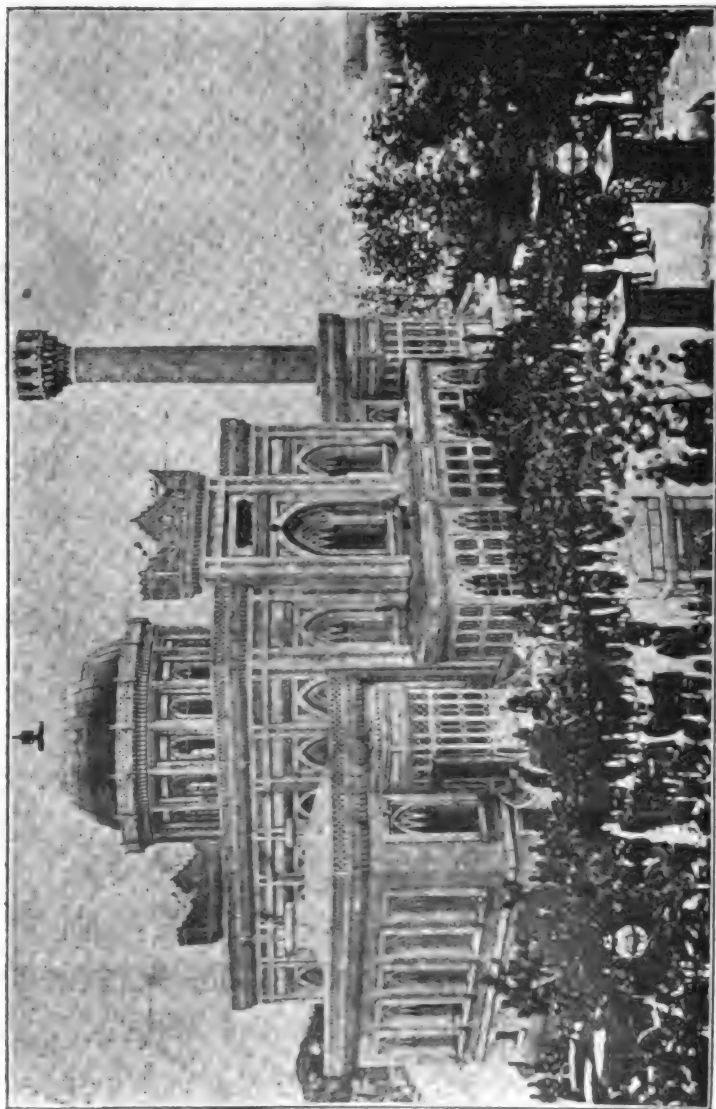
وترى في الصفحة المقابلة صورة الجامع المحمدي بجوار سراي بلديز وامامه مركبة جلالة السلطان بعد دخول جلالته الجامع المذكور لتأدية صلاة الجمعة بما يعبر عنه بحفلة السلامك وفي تشبه الحفلة بخروج جلالته الى جامع بشكطاش في عيد النضر

فلسفة شعرية في الوجود

قال ابن الشبل البغدادي من قصيدة رثى بها اخاه احمد

نتمنى وفي المنى قصر آلم	ر فنفدو بما نسر نساء
صحبة المرء للبقاء طريق	وطريق الفناء هذا انباء
بالذي نفندي موت يوحيا	اقتل الداء للنفس الداء
ليت شعري حلا تمر بنا الايام ام	ليس تغفل الاشياء
من فساد يجنبو للعالم الكو	ن فما للنفس من انباء
نحن لولا الوجود لم نالم الف	د فاجيادنا علينا بلاه
وقليلا مانصحب المهجة المح	م فديم الاسى وفيه العناء
واذا كان في العيان خلاف	كيف بالهيب يستبين الحناء
ليت شعري وللبلبل كل ذي الحنا	ق بماذا تميز الانبياء
موت ذا العالم المفضل بالنط	ق وذا السارح البهيم سواه
لاغوي لنفسه نيسم الار	ض ولا للتقي تنكي السماء
انما الناس قادم اثر ماض	بدء قوم للاخرين انتهاء

الجامع الحميدي في الاستانة في اثناء حفلة السلاسلك يوم الجمعة ومركبة جلالة السلطان في انتظار شوكونو خارج الجامع



حمام الزاجل

ان استخدام الحمام لنقل الرسائل قدم جداً وقد ذكرناه في الملل مختصراً ولم نبين ما بلغ اليه الافرنج في تربيته حتى اصبح لازماً للدولة لزوم التلغراف والبريد وقد لا ينفعهم عنه هذا ولا ذاك الا اذا تم لهم اتقان التلغراف بلا سلك افرض سفينة ماخرة في الانلا تتيكي اصابها وهي في عرض البحر صدمة عطلت آلتها التجارية او اتانها شيء آخر دعا الى وقوفها بين السماء والماء ولا سبيل لها الى شاطئ او ثغر ولا بين يديها من ينقل خبرها الى اوربا او الى أميركا - فهل ينفعها حينئذ التلغراف او البريد ؟ اما اذا كان عليها طائر من حمام الرسائل فانها نطفة برسالة الى مدينتها فيسرع الناس الى انفاذها . وكمن سفينة ذهبت ضياعاً في لجج البحر ولم يعرف احد خبرها

ناهيك بمزية حمام الزاجل في ساحة الحرب والجند لا يستقرون في مكان وقد يكون خط الاتصال بينهم وبين مركز حكومتهم منطوعاً ولم يترك لهم الاعداء سلكاً منصوباً ولا خطاً ممدوداً فلا يستطيعون المخابرات التلغرافية ولا السفر في القطر الحديدية . ويقال مثل ذلك في ازمته المحاصر كما اتفق في العام الماضي والذي قبله في الترانسفال والصين وغيرها

فللمراسلة بحمام الزاجل مزية على سائر طرق المراسلات الا التلغراف بلا سلك اذا اتقن - فلا غرو اذا افردنا لها فصلاً خاصاً فنقول :

✽ حاسة الاتجاه ✽ اذا خرجت على جوادك من منزلك الى قرية او مدينة على مقربة من المدينة التي تقيم فيها وتحولت عن الفرس واطلقت سبيله فيغلب ان يرجع الى منزلك من تلقاء نفسه . وكذلك الكلاب اذا تركت خارج مساكن اصحابها ولو على مسافة يوم او بضعة ايام فانها قد تهتدي الى مكانها من تلقاء نفسها . وقد يفعل ذلك بعض الحيوانات الالهية الاخرى . والناس يعجبون لحدوث ذلك من حيوان اعجم ولكنهم اذا امعنوا النظر لم يروا ما يستوجب الاعجاب لان الفرس انما اهتدى الى بيت صاحبه بالمسير على اثار حفظ اشكالها وعرف مواقعها من قبل فعاد عليها . وربما استعان الكلب على ذلك بحاسة الشم لانها قوية فيه حتى تدرك للحجر رائحة وللتراب رائحة وربما ميزت كل

حجر برائحة خاصة تميزه بها عن الاحجار الاخرى . فاهتداء الفرس الى بيت صاحبه ليس بالامر الغريب وإنما الغريب اهتداء الحمام والنحل وغيرها الى مساكنها بعد ابعادها عنها مئات من الاميال . ضع نخلة في علة . واخرج بها في قطار السكة الحديدية عشرات من الاميال ثم اطلقها فلا تلبث ان تراها طائرة نحو القنبر الذي حملتها منه . والحمام يفعل اغرب من ذلك مع ان طريقة في الجو . ولا يفعل انه يستدل على المكان ببصر ولا بشمو ولا بسمع لانه قد يجمل في اقفاص مغلقة وينقل من المافر في اوربا مثلاً الى نيويورك في امريكا وبينها الاوقيانوس الاثلاثيني العظيم . فاذا اطلقت عند وصولك الى نيويورك عاد الى المافر على خط مستقيم وما على سطح البحر ما يميز اجزاء بعضها من بعض . فلا بد من حاسة غير حواسنا الخمس المعروفة لا وجود لها فيها وهي موجودة في الحمام والنحل ونحوهما تدرك بها الجهة بقطع النظر عن الحواس الاخرى وقد سموها « حاسة الاتجاه »

✽ السرفي صلاحية الحمام للمعاملة ✽ من اظهر طبائع الحمام حبة لمسكنو وتعلقه به تعلقاً يشبه الجنون . فاذا نفث البيض عن فراخ الحمام اتخذ كل فرخ منها مكاناً في القفص او العش الذي ولد فيه . فيعيش فيه ويتمسك به ويناضل عنه وينازع رفاقه عليه ويبني فيه عشه ويربي فيه فراخه ويحمنه اليه حتى الانسان الى وطنه . وكثيراً ما ترى الحمام بعد ان يطير من عشه يرجع اليه لحظة كأنه نسي فيه اداة او آنية وقد عاد يلتصق بها . وهو انما عاد لينقذ عشه . والمتغفلون بتربية الحمام يقولون هذه الفطرية فيه بفواصل من الخشب فيقيمونها بين اعشاش الحمام فيصير كل عش مستقلاً بنفسه ويزيد صاحبه تعلقاً به . وقد يتبادر الى اذهان الناس ان الحمام انما يسرع الى عشه شغفاً بانثاء او حنواً على فراخه والحقيقة انه انما يشناق الى مسكنه

وفي الحمام طبيعة اخرى هي ايضاً من اعظم الفواعل في صلاحيتهم للتخبرات وذلك انه نهمٌ يحب الطعام ويشتهي وقد يظن لاول وهلة ان هذه الخاصية ليست من الاهمية في شيء ولكنهم وجدوا بمزاولة التجربة والاستفراء انها ذات شأن كبير في استخدام الحمام للتخبرات . ولا يوضح ذلك افرض في القاهرة برجاً فيه حمام قد لثه ونموده . وافرض انك نقلت هذا الحمام من برج الى آخر في حلوان فاقلعت عليه هناك وقدمت له في اوقات معينة من اليوم طعاماً يلذ به دون سائر الاطعمة كالنمط مثلاً . فلا يضي بسرع على هذه المعاملة حتى يعتاد الحمام هذا الطعام في اوقاته معينة . فاذا اطلقت سراحه بعد بضعة ايام وهو شعبان عاد الى برجوه في القاهرة بحكم تعلقه بمسكنه

الاصلي وهو باق على تذكر مطعمه اللذيذ . فاذا اطلقت سراحه في الوقت الذي نعود تناول الطعام فيه يحملون طار اليها وقد لا يطير اليها الا في ذلك الميعاد . وعلى هذه الكيفية يتعود الحمام التردد بين بلدين ولو بعدت المسافة بينها

واستخدام الحمام للخبايرت قديم جدا . ومن حوادث التاريخ الروماني ان برونس وهيرنيوس تخابرا به في حصار مودينا في القرن الاول قبل الميلاد . واستخدمت الحمام ام اخرى للخبايرت . ولكن يظهر ان المعلمين كانوا اكثر الناس عناية في ذلك

✽ المخابرة بالحمام في الاسلام ✽ استخدم المسلمون حمام الزاجل في اوائل الاسلام . ويقال ان اول استخدام كان في الموصل ثم في مصر على عهد الفاطميين ثم العباسيين وكانت بين الاسكندرونة في سوريا وبين مدينة بغداد مخابرات متواصلة بحمام يسمونه حمام حلب . على انهم لم يعتنوا فيه العناية الكافية وينشئوا له الادارات الخاصة الا في العصور الاسلامية الوسطى فانهم عنيوا في ذلك عناية كبرى وخصوصا في مصر . فقد كان للمخابرة بالحمام ابراج في قلعة القاهرة على عهد الاربين في القرن السابع للهجرة وقد بلغ عدد الحمام المستخدم لهذه الغاية فيها الف وتسعمائة طائر لما عمل بناطهم امر العناية بها . وكانت الطيور المذكورة لا تروح الابراج بالقلعة . وكان بكل مركز حمام في سائر نواحي المملكة بمصر والشام والعراق من اسوان الى الفرات . فلا تخصى عنه ما كان منها في النفور والطرفات الشامية والمصرية وجميعها تدرج وتنقل من القلعة الى سائر الجهات . وكان لما بغال الحمل من الاصطبلات السلطانية وجاميكيات البراجين والعلوفات تصرف من الاهراء السلطانية . فتبلغ النفقة عليها من الاموال ما لا يحصى كثرة وكانت ضريبة العلف لكل مائة طير ربع وية قول في كل يوم

وكانت العادة ان لا تحمل البطاقة الا في جناح الطائر لامور منها جنظ البطاقة من المطر وقوة الجناح . ثم انهم علقوا البطاقة في الذنب . وكانت العادة اذا بطى الطائر من قلعة الجبل الى الاسكندرية فلا يسرح الا من منية عقبة بالجيزة وهي اول المراكز . واذا سرح الى الشرقية لا يطلق الا من مسجد النبي خارج القاهرة . واذا سرح الى دمياط لا يسرح الا من ناحية يسوس بشط بحر منجا . وكان يسير مع البراجين من يوصلهم الى هذه الاماكن من الجاندارية . وكذلك كانت العادة في كل مملكة ان يتوخى الابعاد في التسريح عن مستقر الحمام . والفضد بذلك انها لا ترجع الى ابراجها من قريب

وكان يعمل في الطيور السلطانية علامات وهي داغات اوسمات في ارجلها أو منافيرها ويسمونها الاصطلاح . وكان الحمام اذا سقط بالبطافة لا يقطع البطافة منه إلا السلطان يده من غير واسطة . وكان لم عنابة شديدة بالطائر حتى ان السلطان اذا كان يأكل وسقط الطائر لا يميل حتى يفرغ من الاكل بل يترك الاكل ويميل البطافة . وهكذا اذا كان نائماً لا يميل بل ينبه . قال ابن عبد الظاهر وكان متولياً امر هذا الحمام « وهذا الذي رأينا ملوكنا عليه وكذلك اذا كان السلطان في الموكب او لعب الاكبة لانه بلحة بنوت ولا يستدرك المهم العظيم إما من واصل او هارب وإما من متجدد في الثغور — قال وينبغي ان تكتب البطائق في ورق الطير المعروف بذلك . ورأيت الاوائل لا يكتبون في أولها بسلة وتؤرخ بالساعة واليوم لا بالسنين ولما أوترخها بالسنة ولا يكتبون في نعوت المخاطب فيها ولا يذكر حشو في الالفاظ ولا يكتبون إلا لبه الكلام وزبدته . ولا بد ان يكتب « سرح الطائر ورفيقه » حتى ان تأخر الواحد ترقبوا حضوره او طلبوه . ولا يعمل للبطائق هاش ولا تحمدل او يكتب في آخرها حيلة . ولا تعنون إلا اذا كانت متقولة مثل ان نسرح الى السلطان من مكان بعيد فيكتب لها عنوان لطيف حتى لا يفتحها أحد . وكل مال نصل اليه يكتب في ظهرها انها وصلت اليه ونقلها حتى نصل مخفية — قال وما شاهدته وتوليت امره في شهور سنة ثمان وثمانين وستائة حضر من جهة نائب الصبية نف واربعون طائراً صبية البراجين ووصل كتابه انه درجها الى مصر فاقامت مدة لم يكن لها شغل تطبق فيه . فقال براجوها قد ازف الوقت عليها في الفرصة وجرى الحديث مع الامير بيدار نائب السلطنة فتقدم كتب بطائق على عشرة منها بوصولها لا غير . وسرحت يوم اربعاء جميعها . فاتفق وقوع طائرين منها فاحضرت بطاقتها وحصل الاستهزاء بها . فلما كان بعد مدة وصل كتاب السلطان انها وصلت الى الصبية في ذلك اليوم بعين . ويطبق بذلك في ذلك اليوم بعين الى دمشق ووصل الخبر الى دمشق في يوم واحد وهذا ما انا مصرفه وحاضر والمشير به »

وكان مثل هذه العناية في الدولة النورية بالشام وفي غيرها . وكان من عاداتهم في تسريع هذه الطيور ان يزبوا بزي مخصوص لتكون معروفة فلا يتعرض لها احد . فانما وصل الطائر الى مركزه تؤخذ الرسالة منه وتحمل الى حمامة اخرى وهكذا حتى نصل الى المركز المراد . وكان لنظ الطير اذا اطلق انما يراد به حمام الزاجل ويسمونها

ايضاً حمام الرسائل فيقولون مثلاً « كتبوا كتاباً على جناح طائر » و « سرحوا طيوراً عليها الاخبار » والموضع الذي تسرح منه يسمى « المطار » وخادماً يقال له « مطير » وكان لهذه الطيور اثمان فاحشة . فقد ذكروا ان حمامة بيعت في بغداد على عهد العباسيين بسبعماية دينار وحمامة حملت اليها من القسطنطينية فبيعت بالف دينار . وكان للحمام عندهم كتاب ودفاتر تكتب نسيئها فيها وقيمة شرائها . وقد الف القاضي ابن عبد الظاهر كتاباً في هذا الموضوع سماه نائم الحمام

وما زال الحمام مستخدماً للتخايرات الواسعة في مصر الى اواسط القرن الخامس عشر فابطل من الوجه البحري ثم ابطل من الجهات الاخرى بالتدريج . فلما جاء التلغراف اغنى الناس عنه فانقضت دولته . ولكننا رأينا في المخطط التوفيقية للمرحوم علي باشا مبارك انه ما زال الى ايامه في اواخر القرن الماضي ينقل الرسائل من قطيا الى بليس ومن بليس الى قلعة الجبل

ومن لطيف ما نظمه احمد بن علوي الفيرواني في وصف هذا الطائر قوله :

خضر تنوت الريح في طيرانها يا بعد بين غدوها ورواحها
تاتي باخبار العدو عشية لسير شهر تحت ريش جناحها
وكانما الروح الامين بوحيه نفت الهداية منه في ارواحها



واما في اوربا فقد استخدموها في القرون الوسطى واهملوها بعد اختراع التلغراف وقد عادوا الآن الى العناية بها وتدريبها على حمل الرسائل في ساحات الحرب وفي البحار وفي امثال هذه الاحوال حيث

لا يغني التلغراف عنها (١ ش) حمامة في غدها وقد رفع النطاء عن رأسها لتشرب قديماً . وكانوا لا يرسلون الحمام الى مسافة اطول من ١٥٠ ميلاً دفعة واحدة اما الآن فانهم قد يرسلونه الى اكثر من الف وخمسماية ميل

✽ كيف يدربون الحمام اليوم ✽ يبدأون بتدريبه على حمل الرسائل الصغيرة الى المسافات القصيرة ويتدرجون من الميل الواحد فالاثنين فالعشرة الى المئمة ولا يمضي على الطائر ستة اشهر حتى يستطيع قطع ٢٠٠ ميل في خمس ساعات ويعود الى مكانه . وفي آخر العام الثاني يقطع خمسمائة ميل وفي الثالث الف ميل .
واما الرسائل فيجب ان تكون خفيفة . واحسن الحمام تدريباً يحمل رسالة ثقلها عشرة دراهم موضوعة في انبوب من الالومينيوم منبسط الشكل يعلق بذيله .
واما تنقاة هذا الطير فمقصورة على طعامه فالواحد منه يتناول نحو خمسمائة درهم من الفصح في الشهر . وهو شيء زهيد على انه يعوض بالزغاليل التي يتغف البيض عنها ويقدرونها بنحو ثمانين في المئمة



وتفنتوا في حمل هذه الطيور في ساحات القتال فاصطنعوا لكل منها غمداً من الحديد او الصنيح يدخلون الطائر فيه وله غطاء يغطي الرأس ولا يمنع عنه الهواء . واذا ارادوا اطعمته او اراؤه رفعوا الغطاء وقدموا له الاغذية كما نرى في الشكل الاول

واصطنعوا للجند احزمة بصنانير يعلق بها الطائر محمى غمد (ش ٢) والغالب ان يحمل هذه الطيور طلائع الجند في خروجهم لاستطلاع احوال العدو لانهم يبعدون عن معسكرهم لاستكشاف مواقع الاعداء فيذهبون والحمام يعلق في احزمتهم . فاذا رأى امراً يدعو الى المخابرة كتبوا البطاقة وادخلوها في الانبوب واطلقوا الطائر من غمد فطلب المعسكر باسرع من لمح البصر ويقال نحو ذلك في المخابرة بين السفن او بينها وبين الشواطىء .

ش ٢ جندي خرج للاستكشاف وطائر الحمام يعلق بجزاميه من غمده



✽ اقتراح ✽

ما يصنع المرء ان زاد الغرام به ومن يحب حبب الغير مشغول
ان رام تركاً فهذا لا سبيل له او رام صبراً فعقد الصبر محلول
(ابو كبير) محمد صالح مشنول

باب المراسلات

وسام المسيح

حضرة الفاضل منشى الهلال الاغر

اطلعت على رسم وسام المسيح المنشور في الهلال الخامس من هذه السنة واقتراحكم على الاسرائيليين قراءة ونفسه وابداء ارائهم فيه فنجواباً على هذا الاقتراح أقول ان قراءة الوسام هي كما يأتي



(قراءة) אישיר משיח מלך בארץ לחם יאדמא רם עשש הן
(لفظة) אישו משיח מולד בארץ לחם באودא רם עששם תן
(معناه) يسوع المسيح ولد بأرض لحם يهوذا صعد للسماء ٤٥٠

وقد ترون في قراءة هذا الوسام اختلافاً في بعض الاحرف عن العبرانية الاصلية مثل استبدال حرف الهاء في بعض هذه الالفاظ بحرف الالف والسبب في ذلك ان هذا الوسام مكتوب بأحرف سلافية يهودية على اصطلاح يهود السلاف . لان القوم هناك يستعملون لفظ الهاء . ومن اصطلاحهم اذا اتفق وجود شيئين متجاورين في لفظ واحد ن يحدفوا الرأس الاخير من الشين الثانية . ويظهر لنا ما تقدم ان هذا الوسام صنع

لتمييز اليهود المنتصرين من امة السلاف بما يشبه الرمز او الاشارة الماسونية
(المحلة الكبرى)
ارسلان اسحق

صاحب الاجزاخانة الاهلية

✽ العلال ✽ نشكر لمضيق الاديب ارسلان افندي لاجابته واقتراحنا ولكننا نرى
اختلافًا في قراءته اللفظ السادس عما هو مرسوم في الوسام . فاننا نراه مكتوبًا هكذا
٢٥٦٨٢ (يادما) وقد قرأه حضرته « ياودا » فهل في ذلك اصطلاح خاص نستلفت
نظرة الى ذلك

باب السؤال والاقتراح

✽ هل تصدق الاحلام ✽

✽ ريو جنابر . البرازيل ✽ نسيم افندي الخوري

قد تصدق الاحلام في بعض الاحيان وقد نأكدت ذلك بنفسي وسمعت من
كثيرين . وفي التوراة حوادث تؤيد صدق الاحلام مثل حلم فرعون يوسف فما هو
تعليق الاحلام

✽ العلال ✽ لا نجد في حوادث الكتاب المقدس فاتها من الامور المتعلقة
بالدين ويحظر على الملل الخوض فيها . واما حوادث الاحلام الاعنادية فهي صور
خيالية تتردد الى الخيلة في حال النوم وتوالي تبعًا لحال النائم من المؤثرات الواقعة عليه
اما من معدته او غير عضو من اعضائه . واما من المؤثرات الخارجية كالبرد والحار ونحو
ذلك . واما اتفاق صدقها في بعض الناس وانطباقها على بعض الحوادث السابقة او التالية
فلا يدل على علاقتها بالارواح اذ لا قياس لصحتها او صدقها وانما يكون ذلك من قبيل
الاتفاق النادر . ويؤيد ذلك ان الانسان يحلم كل ليلة حلمًا على الأقل وبعضهم يحلم
بضعة احلام في ليلة واحدة . فنكتفي بالأقل فيكون عدد احلامه في العام ٣٦٥ حلمًا . واذا

استقرينا ما يناقشون صدقة من الاحلام لا نرى اتفاقها للانسان الواحد غير مرة او مرتين في عمره كلاً . فلنفرض انها نصح مرة كل عشرين فيكون نسبة المصيب من الاحلام الى المخطئ كنسبة ١ : ٢٠ وفي صدقة بعيدة لا يصح اتخاذ وقوعها قياساً او قانوناً . ولكن الغريب المدهش اننا ننسى آلافاً من الاحلام التي نخطئ ونحفظ حلماً واحداً اصاب وتنبى عليه العلالي والنصور

تلفراف ماركوني

✽ مصر ✽ اسماعيل افندي كامل يحمل سومان

✽ الهلال ✽ تجدون مقالة وافية في ماركوني وتفصيل اختراعه في الهلال السادس عشر من السنة الثامنة



العام الجديد

١٩٠٢

وافق اول العام الجديد لسنة ١٩٠٢ يوم الاربعاء جعله الله عيداً مباركاً على حضرات القراء وأعاده عليهم جميعاً أعواماً عديدة بالخير والهناء

وقد صدرنا هذا الهلال يرسم دولة الامير محمد عبد المنعم ولي عهد الاريكة الخديوية تيمناً بطلمته المباركة وتيقؤلاً بما نرجو ان يناله أهل هذا القطر من الرغد والرفاه على يد سمو والده متعه الله بالعمر الطويل مقروناً بالسعد والتوفيق



بِالْأَحْبَابِ الْعِلْمِيَّةِ

﴿ فراسة الاذن ﴾ لعلم الفراسة الحديث نهضة في العالم المتمدن الآن والعلماء يهتمون في اظهار حقائقه لاعتماد صحة مبادئه . وقد نشرت جريدة الاختراع الصادرة في ١٤ ديسمبر الماضي خلاصة ما توصل اليه الدكتور كايت باجاثو العلمية في علاقة اشكال الاذن الظاهر بالاخلاق والقوى . وذلك انه قسم تلك الاشكال الى قسمين كبيرين الاول سماه الشكل الاوراني نسبة الى القزود المسماة « اوران اوتان » والاذن في هذا القسم صغير بشكل الصدفة قيمتها ذات حافة مثنية نحو الداخل . والشكل الثاني سماه الشبانزي والاذن فيه كبيرة واسعة والحافة غير مثنية نحو الداخل . والشكل الاول غالب في النساء والثاني غالب في الرجال . وقد وجد الدكتور كايت في جملة باجاثو الطويلة ان اصحاب الاذن الاورانية اضعف عقولاً من اصحاب الاذن الاخرى — استنتج ذلك من كثرة الجرائم فيهم

﴿ علاقة القمر بالمطر ﴾ يعتقد عامة بلادنا بعلاقة القمر بالخصب والجذب وعلاؤنا بهزأون بهذا الاعتقاد . فما قولم في ما رآه الاستاذ رسل العالم المينورولوجي في استراليا على اثر باجاثو الطويلة في هذا الموضوع — رأى ان البلاد تختلف خصباً وجداً باختلاف قرب القمر من الارض وبعده عنها . امتحن ذلك ثلاث مرات في ثلاث مدات في اوستراليا — المرة الاولى اولها سنة ١٨٥١ والثانية اولها ١٨٧٩ والثالثة اولها ١٨٨٩ فوجد ان المطر كان غزيراً في السنوات الست الاولى من كل مدة والقمر حيثما في اقصى ابعاده نحو الجنوب . واما في ما بقي من كل مدة فان المطر كان قليلاً حتى اجذبت الارض في اواخرها واشتد الجذب في آخر المدة الاخيرة (من ١٨٩٥ — ١٩٠٠) حتى مات ٢٥٠٠٠٠ و ٢٥٠٠٠ من الماشية

﴿ غرائب التصور ﴾ اذا قبل لنا ان فلاناً يضرب عشرة ارقام في عشرة ارقام ويستخرج النتيجة بدون ان يخط حرفاً على الورق استغرقتنا ذلك وعددها من خوارق الطبيعة ولكننا قرأنا بالامس عن اناس تجاوزوا ذلك الى ما يفوق التصديق

[illegible]

✽ مسحوق اللبن ✽ في نوجرزى بامبركا معامل لتخفيف اللبن واصطناعه مسحوقاً . منها معملان يمتعضران في اليوم ٢٠٠ طن وكل اوقية من المسحوق فيها خلاصة رطل من اللبن فاذا اذيت في رطل من الماء خولته الى لبن

✽ اشعة رتجن ✽ اخترع الدكتور برات في شيكاغو طريقة لرسم الصور باشعة رتجن بلحظة كما بصورون الصور النونوغرافية بالنور الاعتيادي . وكانها قيل هذا الاختراع يفضون في تصوير العضو ساعة او ساعتين . وقد يتفق ان يكون الحادث داعماً الى السرعة كبعض احوال الاصابات المميتة او الكسور المخطر . فالاختراع ذات اهمية كبرى

باب التقريظ والانتقاد

شهر مشاهير الاسلام

في اللغة العربية كتب كثيرة في تاريخ الاسلام ودولو ورجالو ولكنها مكتوبة على اسلوب لا يألوه اهل هذا العصر لاختلاط حوادثو وتبعثر حقائقو وخلو من النظر والتقد وبيان ما يترتب على الحوادث من العبرة والموعظة ونحو ذلك مما نعبر عنه بفلسفة التاريخ . ولذلك فقد توخينا منذ انشأنا الهلال تهديد الطرق المؤدية الى تلك الغاية .

وطالما تمنينا ان يقوم من كتاب المسلمين من يضع في اللغة العربية كتاباً يفي بالغرض المقصود . ويسرنا ان صديقنا الكاتب المشهور رفيق بك العظم قد تكفل بهذه الخدمة وأخذ على عاتقو القيام بذلك . فعمل على تاليف كتاب في تاريخ الاسلام قسمه الى اقسام بحسب تقسيم الدول من الخلفاء الراشدين فما بعدهم . على ان يلحق ذكر كل خليفة او سلطان بما حدث في دولته من الحوادث ومن نشأ في زمنه من الرجال وسمى كل قسم من هذه الاقسام « مجلداً » وقسم كل مجلد الى اجزاء يبحث كل جزء منها بسيرة رجل او غير رجل من مشاهير المسلمين

وقد صدر الجزء الاول من المجلد الاول وصفحته ١٨٤ صفحة كبيرة وهو مع ذلك

فاصر على ترجمة اول الخلفاء الراشدين (ابو بكر الصديق) وقائد واحد من قواد المسلمين (خالد بن الوليد) ويدل ذلك على عناية المؤلف في ايفاء الموضوع حقّه . ولا غرو فان قراء الملل يشهدون معنا بطول باع حضرة في التاريخ الاسلامي لما قرأوه من ابحاث المنشورة في الملل بهذا الموضوع

وفي الجزء المذكور تنصّل ترجمة ابي بكر من حاله في الجاهلية ونسبه واصله وشرفه وصناعتوه الى اسلامه وصحبته وخلفائه . وقبل الكلام على خلافته بحث في الخلافة بحثاً دقيقاً خلاصته : ان الخلافة لم تنحصر في بيت الرسول ولو وجب حصرها بهم لكان العباس عم الرسول اولام بها . ثم فصل الفرق بين الخلافة وامارة المؤمنين فقال « ان الخلافة رئاسة دينية باعتبار انها شيء والنوبة شيء آخر . وانما قالوا انها رئاسة دينية وخلافة نبوية لما يتعلق بها من اقامة اركان الدين كما تقدم وهي بهذه المثابة لم تتجاوز عهد الخلفاء الراشدين . وصارت بعد ذلك ملكاً دينياً محضاً اذ ترك الخلفاء اهم اصل من اصول الامامة وهي الصلاة بالناس التي استخلف بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا بكر فكان خليفته على الامّة في الدين كما صار اميراً عليها في امور سياستها في الدنيا . ومن هنا اشتق اسم امارة المؤمنين اذ لا بد لكل امة اجتمعت على دين أو امر آخر من رئيس يضم شملها ويقيم احكام شرائعها ويدير سياسة ملكها لاسيما وان الاسلام جاء بنفسه السياسة والدين ولم يقتصر على اصول التوحيد والعبادات ولهذا كان واقعاً بمجالات الدين والدنيا »

ثم افاض المؤلف في الكلام على الردة وحروبها وفنوجات ابي بكر في الشام والعراق والموث الى الشام . ثم ذكر مناقبه واخلاقه ومآثره وسياسة وادبه وزهده وقضاءه وكتبه وخطبه . وصدّر الكلام في قضائه بنصّل في « القضاء في الاسلام » بين فيه انه قائم بالشورى من عهد النبي والخلفاء الراشدين . وان باب الاجتهاد ما زال مفتوحاً عند الحاجة . وانه لا يرى سبيلاً لاصلاح ما تطرق الى الاحكام من الفساد الا بان يقبدي ولاية الامر بالخليفة عمر باتداب طائفة من العلماء المتضلعين في علوم الشريعة الواقفين على حالة العصر ليجتهدوا في وضع الاحكام بازاء الحوادث التي تحدث للامة بما يوافق هذا العصر وتفي بمجالات الترفي . وفصل الكلام في ذلك احسن تنصّل ثم ذكر الخطابة عند العرب في الجاهلية والحق ذلك بخطب ابي بكر ومرضوه واستخلافه ووفاته وصفاته والحالة الاجتماعية في ايامه . ثم انتقل الى الكلام عن خالد بن

الوليد القائل الشهير وفصل ترجمته على مثال ما تقدم
وجملة القول ان هذا الجزء من تاريخ الاسلام مثال حسن لما نرجو صدوره بعده
من الاجزاء التالية حتى يتم الكتاب لانه مكتوب على نسق لم يسبق له مثيل في كتب
مؤرخي المسلمين . فنشئ على حضرة المؤلف ثناء طيباً ونرجو ان يوالي العمل حتى يتم
هذا الكتاب النفيس فان اللغة العربية في افتقار شديد اليه :

وقد تلطّف حضرته فذبل هذا الجزء بنقرة دلت على سعة صدره وغبارة علمه
فاقترح على المطالع ان يدي رأيه في كتابه هذا لان العصبة لله وحده . اما نحن
فبعد ان ابدينا اعجابنا بهذا الكتاب نستأذن حضرة الصديق الرقيق في الاشارة الى
ملاحظة لا نعدّها من قبيل اصلاح الخطأ لانها اقرب الى الاختلاف في الرأي

قال في كلامه عن فتوح الشام صفحة ٦٠ « ومعظم ولاية الشام كانت في ايدي
العرب واليه ترجع الامارة وعلى الملوك من بني غسان حراسة البلاد ولم يكن لتبصر في
باطن الامر على اهل الشام سوى الاتاة . والنوذ والسلطان انما كانا للعرب » وقال
صفحة ٦٥ « والظاهر ان دمشق نفسها كانت عربية يومئذ بدليل انها كانت تحت الحرث
الفساني احد ملوك بني غسان في عهد الفتح الاسلامي . فهي اذا كانت عاصمة ذلك
القسم العظيم المتمدن منها الى الشمال والشرق حتى البادية والفرات ومن الجنوب والجنوب
الغربي حتى الحجاز »

نقول - والفساسنة على ما نعلم انما كانوا عمالاً للروم على عرب الشام . ومعنى ذلك ان
بادية الشام كانت مأهولة بالعرب من قبائل شتى والفساسنة في جملتهم . وكان الفساسنة
يقيمون في حوران وملوكهم يقيمون في بصرى او في البلقاء تحت سيطرة والى دمشق وهو
روماني . وكان الرومانيون يستخدمون عرب الشام في حروبهم ضد الفرس للوقوف
امام عرب العراق التابعين للمناذرة عمال الفرس على عرب العراق لان الفرس كانوا اذا
حملوا على الروم في الشام استخدموا عرب العراق لمساعدتهم في نهب بلاد الشام
واكساحها . وكانت عاصمة المناذرة في الحيرة على حدود العراق من جهة الصحراء
كما كانت عاصمة الفساسنة في بصرى على حدود الشام . فترى ما تقدم ان عرب الشام
والعراق لم يكونوا الا آلة في ايدي الروم والفرس . او هم مأجورون للعرب بما يشبه
طائفة الباشبوزوق في الدولة العثمانية .

ولم نقرأ ان أحداً من ملوك غسان اقام في دمشق او تولى حكومتها وانما كان

حكامها من قواد الرومان كما ينضح ذلك من مراجعة حوادث الفتح في كتب العرب انفسهم . الا ان يكون حضرة المؤلف قد اطلع على نص لم نطلع عليه نحن — وقد وصفنا ملوك غسان ومساكنهم وسائر احوالهم في روايتنا « فتاة غسان » — على ان ملاحظتنا هذه اذا صححت انما تكون على منهج لا تحيط من قدر الكتاب . فبحث حضرات القراء على مطالعته وهو يباع في مكتبة الهلال وثمن هذا الجزء ستة غروش واجرة البوسطة غروش

مطبوعات جديدة

نرجو ممن تقرظ كتبهم وبرائدهم في هذا الباب ان يذكرونا على الاكتفاء بذكر اسمائهم والقابهم الرسبية مجردة من نموت التفتيح ولم الفضل

✽ العدل ✽ جريدة سياسية علمية تجارية اديبة تصدر في ريو جانيرو بالبرازيل من في الاسبوع لمديرتها شكري افندي جرجس انطون . بدل اشتراكها مائتا غروش برازيلية وعنوانها 362 Rua Alfandega, Rio de Janeiro فنرجوها التباح
✽ ووزنامة المكتبة العمومية ✽ صدرت هذه الروزنامة لسنيتها الثامنة (١٩٠٢) وفيها التاريخ الافرنكي وما يوافقه من التاريخين الرومي والمجري المستخدمين في دوائر الحكومة العثمانية والتاريخين القبطي والعبراني واعباد البطالة عند كل الطوائف . وتلصق هذه الروزنامة على صحيفة من الكرتون عليها جداول تلك التواريخ . وفي تباع في مكتبة الهلال وثمن النسخة ٤ غروش واجرة البوسطة غروش

✽ الشوق المصور ✽ هي مجلة علمية اديبية فنية مزينة بالرسوم تصدر بمصر مرتين في الشهر لمنشئها حضرة احمد بك كامي . وقد صدر الجزء الاول منها مصدراً برسم الجناح الخديوي وفيه رسوم جملة لجبل طارق والقناطر الخيرية والمرحوم رفعت باشا وجامع محمد علي وفيه مقالات منيرة . وهو مطبوع طبعاً متقناً على ورق جميل بدل الاشتراك في السنة ٤٠ غرشاً في القاهرة و ٤٥ في الديار المصرية و ٥٠ في الخارج فتتني لها الثبات والتجاح لاننا نرانا اكثر انقاراً الى المجالات العلمية الادبية مما الى الجرائد السياسية

✽ الوضوح المستفيد ✽ هو كتاب في الموسيقى الحديثة قرظنا الجزء الاول منه في السنة الماضية وقد صدر الآن الجزء الثاني لمؤلفه جرجي افندي ابراهيم راهبه وفيه بيان نفحة " اسر وعرش خديوي و ١٢ نفحة عربية وتركبة و ١٤ نفحة كل نفحة على حدة ونفاسيم

نقبة من نغم الرصد وبشرف نقبل الرصد ثم توشيح (أتاني زماي) ونقاسم اغرى كثيرة على الاغانى الدارجة وتوشيح وبعد مرش الجزائر تركي واسكدار وكثير من الاغانى القديمة والحديثة والىشارف. وثمن هذا الجزء عشرون غرشاً واجرة البريد عشرون بارة وبطلب من حضرة المؤلف بمصر

✽ ياغيدور او العاشق الجميل ✽ في رواية غرامية فكاهية تمثل جلال للمعشاة الباريسية في جميع احوالها. انها بالفرنساوية جي دي موباسان الكاتب الفرنسي ونقلها الى العربية (١٠٠ ي . خ) وطبعت على نفقة ابراهيم افندي فارس صاحب المكتبة الشرقية بمصر وهي تطلب منها وثمن النسخة فرنكان واجرة البوسطة غرش

✽ العبر لمن اعتبر ✽ في رواية غرامية تاريخية لمؤلفها الفريد دي موسي الشاعر الفرنسي الشهير وقد نقلها الى العربية احد اديباء المصير وطبعت أيضاً بنفقة حضرة صاحب المكتبة الشرقية وهي تطلب منها وثمن النسخة ثلاثة غروش واجرة البوسطة عشرون بارة

✽ عوامل النجاح ووسائل الاصلاح ✽ في رواية ادبية تهذيبية اصلاحية غرامية لمؤلفها حضرة مونا افندي راغب في بنها والغرض من تأليفها ظاهر من عنوانها. وقد جعلها هدية الى حضرة رزق الله بك سمكة رئيس نيابة محكمة بور سعيد . وبسط فيها كثيراً من الاصلاحات اللازمة للحياة الاجتماعية المصرية في العادات والعاملات وهو موضوع ذو شان . والكتاب يطلب من حضرة المؤلف وثمن النسخة خمسة غروش واجرة البوسطة عشرون بارة

✽ الشهامة والحب ✽ في رواية عصرية انها حضرة اينكيدر افندي بعد الدمنهوري بالتعرف المصري . جعل حوادثها في القطر المصري وسبيلها تأليف امثالها كما يظهر من تسميتها اياها « القصة المصرية الاولى » وهي تطلب من حضرة وثمن النسخة غرشان واجرة البوسطة ملبان

✽ شهداء الغرام ✽ في رواية ادبية تاريخية غرامية تشخيصية يكتفي في اطرافها انها تأليف شيكسبير الشاعر الانكليزي الشهير وتعرىب المرحوم الشيخ نجيب الحداد الشاعر العربي المشهور . وكان اسم هذه الرواية في الانكليزية روميو وجوليت فسمها الميرب شهداء الغرام . وقد عني في طبعها حضرة جربت افندي اينكيدر وهي تطلب من مكتبة الهلال وثمن النسخة اربعة غروش واجرة البوسطة عشرون بارة

﴿ تفسير الفاتحة ﴾ اهدانا حضرة الشيخ احمد عمر المحمدي في الأزهرى نسخة من كتاب تفسير الفاتحة ملخصاً من دروس الشيخ محمد عبد مفتي الديار المصرية ويلى ثلاث مقالات تفسيرية له ايضاً . والشيخ محمد عبد نابغة من نوانغ هذا القطر وفي شهرته في عالم الكتابة والنضاء . والعلم ما يغني عن الاطناب . ولكننا نقول كلمة في مزية أقوال هذا الرجل في مثل هذا المقام . وذلك انه ذو المام بالعلوم الحديثة وإطلاع واسع على اخلاق الامم لما عاناه من الاسفار في اوربا وغيرها فضلاً عن صحبته الطويلة للسيد جمال الدين الافغانى ركن النهضة الادبية في هذا القطر . ناهيك بما خص به من الذكاء النظري وقوة المعارضة -- فالكتاب الذي يلخص من دروس مثل هذا الرجل جدير بالاقبال عليه وهو يطلب من مكتبة الهلال وثمن النسخة غرشان ونصف واجرة البريد ٢٠ بارة

﴿ رواية دانيال النبي ﴾ هي رواية شعرية نظمها حضرة امين افندي مسعد في غزة (فلسطين) وجعلها مقدمة لفبطة البطريرك داميانوس الاورشليمي لاروم الارنودكس . وفي يطلب من حضروته وثمن النسخة غرشان ونصف واجرة البوسطة ٢٠ ﴿ الغرض من الحياة ﴾ هو كتاب فيو بحث فلسفي تاذ مطالعته لهجي الانجاث العبرانية تأليف حضرة ابادير افندي حكيم بمصر . تكلم فيو عن الغرض من الحياة وإن ذلك الغرض لا بد منه . وبحث في الحرب والاسترقاق وحب المال وحب الشهرة والسرور والسعادة والدين ومزمار الحياة . وينتهد الكلام في كل من هذه الابواب مفصلاً بصارة سهلة قريبة وهو موضوع مهم نحن في غاية الاحتياج اليه فنحث الادباء على مطالعته وثني على حضرة المؤلف ثناء جليلاً والكتاب يطلب من حضروته

﴿ وكيل الهلال في القاهرة ﴾ طراً على ناصيف افندي فيمي الذي ذكرنا خبره وكانوا في الهلال الماضي اعذار منعتة عن القيام بالوكالة . فاحلناها الى حضرة محمد فندي رمضان فنبرجوا اعتماده بدفع بدلات الاشتراك بوصولات ممضاه من مدير الهلال

فرصة لاصحاب الاعلانات

سيصدر كتاب « التمدن العربي » في اول اغسطس القادم نثمة للسنة ماشرة كما ذكرنا في غير هذا المقام . ولا يخفى ما برجي من سرعة انتشار هذا الكتاب ال ظهوره وما في ذلك من الفائدة لنشر الاعلانات . فرأينا ان نخصص في آخره بضع صفحات لنشر الاعلانات . فمن شاء نشر اعلان فلينابر الادارة باقرب وقت

人



كيمائي عربي

يشغل في معمل الكيمائي في مدينة بغداد

على عهد الخلفاء العباسيين



الهلال

الجزء الثامن من السنة العاشرة

١٥ يناير (ك ٢) سنة ١٩٠٢ و ٥ شوال سنة ١٣١٩

شهر الحواديت وعظم الرجال

جابر بن حيان

اول موسسي الكيمياء الحديثة

توفي سنة ١٦٦ هـ او ٧٧٦ م

نظراً لاحتفال الفرنسيين بالامس يوبيل الموسيو برتلو اشهر كيمائي هذا العصر على ما نشرناه في هذا الهلال رأينا ان ننشر ترجمة اشهر كيمائي الاسلام جابر بن حيان الذي يعترف الافرنج انه اول واضعي اساس الكيمياء الحديثة فنقول

الكيمياء * الكيمياء علمان قدم وحديث . فالكيمياء القديمة يراد بها تحويل بعض المعادن الى بعض وخصوصاً تحويل المعادن الدنيئة كالقصدير والرصاص والحاس الى المعادن الثمينة كالذهب والفضة . والكيمياء الحديثة صناعة طبيعية تبحث في خصائص العناصر وقواعد تركيبها وتحليلها . وقد اشتغل بالكيمياء القديمة معظم الامم التي تمدنت قديماً كالمصريين والاشوريين والينيقيين وغيرهم . وانتقلت من المصريين الى اليونان فالرومان ثم الى الاسلام . وبزعيم المصريين القدماء ان واضع هذا العلم رجل اسمه هرمس من اهل القرن العشرين قبل الميلاد . واختلفوا في اصله فقالوا مصري وقالوا كلداني

ومن ذلك تسمية الكيمياء القديمة بالصناعة الهرسية . على ان هرمس هذا اسم خرافي لانعلم حقيقة وليس هنا مكان البحث عنه

وما زالت الكيمياء القديمة بعد خروجها من ابدى الكهنة المصريين راقدة في رومبة ولاستانة والاسكندرية حتى ظهر الاسلام واخذ العرب في استخراج علوم الاوائل . وكان في جملة ما استخرجوه علم الكيمياء . لكننا لم نقف على من نقلها لهم وانما يقال انها اتصلت بهم بواسطة راهب رومي اسمه موريانوس الطبيب من اطباء الدولة الاموية فعلمها لخالد بن يزيد بن معاوية (وقد مر ذكره) والاشارة الى تبرزه في هذا العلم في رواية الحجاج بالهلال) واخذ الكيمياء عن خالد جابر بن حيان صاحب الترجمة وينال بل اخذها عن جعفر الصادق . ثم اشتغل بها العرب بعد هؤلاء والنوا فيها الكتب المطولة

وغاية الكيمياء القديمة تحويل المعادن الدنيئة الى المعادن الثمينة كما تقدم بواسطة مادة سموها الاكسبر او الحجر الكرم او حجر الفلاسفة . وسر هذه الصناعة انما هو في استحضار هذه المادة . ولم في كيفية استحضارها اقوال اشبه بالالغاز والرموز تقبل التأويل وتورث الالتباس وهو السبب الرئيسي في ما عاناه علماء هذا الفن من المشتقات والنفقات على غير جدوى وما الطف ما قاله الغزي في هذا المعنى

كجواهر الكيمياء لست نرى * من ناله والانام في طلبه

ولزيادة التفصيل راجع تاريخ اداب اللغة العربية في السنة الثالثة من الهلال
* جابر بن حيان * من اغرب ما رأيناه في بحثنا عن ترجمة هذا الرجل ان الافرنج اكثر عناية في ترجمة حاله من العرب . على اننا لم نر له ذكراً في كتب العرب الا على سبيل العرض في اثناء الكلام عن سواه من أهل هذه الصناعة او عن مؤلفاته . واما الافرنج فقد افاضوا في وصفه ووصف مؤلفاته واعترفوا صريحاً انه اول من وضع اساس الكيمياء الحديثة . وان كانوا في اضطراب من حيث تحقيق نسبه وموطنه وعصره وما ينسب اليه من المؤلفات . على ان المشهور انه ولد في طرسوس ويقول بعضهم انه ولد في الكوفة وقال آخرون انه افام في الكوفة وفي دمشق وقال غيرهم غير ذلك . وزعم بعضهم ان جابر اسم خرافي لا حقيقة له يراد به اكبر كيمائي الاسلام كما قيل عن هرمس واضع كيمياء المصريين . ولاهل التمدن الحديث ابحاث ومناظرات في هذا الموضوع على اننا لانرى سبيلاً الى انكار وجود هذا الرجل في عصر التمدن الاسلامي وقد

ورد ذكره غير مرة في كتب ثقات المورخين مثل ابن خلكان وصاحب فهرست وصاحب كشف الظنون . ويسمى الاول « ابو موسى جابر بن حيان الصوفي الطرسوسي » ويسمى الآخر « الشيخ جابر بن حيان الصوفي » ولكننا نستغرب اغفال المسلمين ترجمته او لعلمهم ترجموه وضاع ما كتبوه . والمعول عليه عند كتبة الافرنج ما انفصل اليهم من متفولات القدماء وما وجدوه من المسودات المخطوطة في مكانهم القديمة بالاستناد الى ما ذكره العرب في كتبهم ان جابر بن حيان هو شيخ علماء الكيمياء بعد الاسلام وانه اول من اشتغل في هذا الفن وفتح الباب لاهل التمدن الحديث للاشتغال في ما يسمونه الكيمياء الحديثة

﴿ مولفاته ﴾ ذكر له صاحب فهرست نحو خمسمائة مؤلف معظمها ضائع لم يبق منها غير الاسم . وذكر صاحب كشف الظنون وغيره مؤلفات أخرى . وفي خزائن الكتب في لايدن وباريس ولندرا وغيرها كتب خطية عربية كثيرة تنسب الى جابر بن حيان . وفي المكتبة الحديوية بالقاهرة كتاب اسمه « كشف الاسرار وهتك الاستار » وآخر اسمه « اخراج ما في النوة الى الفعل » وكتاب « الصنعة الالهية والحكمة الفلسفية » وكها خطية . على ان مجموع ما عثروا عليه من كتب جابر لا يزيد على بضعة عشر مؤلفاً . وبعد الافرنج هذه الكتب من اوضح ما لفته المؤلفون في هذا الموضوع ومن انها . وقد نقلوا اشهرها الى اللغة اللاتينية وهي لغة العلم في الاجيال الوسطى ولا تزال نسخ من تلك الترجمات الى الآن في مكاتب الفاتيكان ولايدن واوكسفورد وغيرها . وقد طبع بعض هذه الترجمات ونشر وترجم بعضها ونشر في الانكليزية وبعضها في الفرنسية والبعض الآخر باللغات الاخرى . وفي منشرة في مكاتب اوربا ولكثمن قلما يلتفتون اليها الآن وانما هي حجة الشرقي على الغربي الى ابد الدهر

﴿ اراؤه واعماله ﴾ يرى جابر بن حيان « ان المعادن مركبة من عناصر متشابهة بحيث يمكن تحويل المعادن الناقصة الى التامة بالمعالجة » وهذا هو اساس اشتغالهم في تحويل المعادن بعضها الى بعض بالاكسير . وما زال هذا هو الرأي المعول عليه عند علماء اوربا الى القرن السادس عشر . وبناء على اعتقاد اهل القرون الوسطى قول جابر هذا عمدوا على الاشتغال في تحويل هذه المعادن بعضها الى بعض . نعم انهم لم يظفروا بنحويها ولكنهم عثروا عرضاً على حقائق كباوبة انت فوائد كثيرة لعلم الكيمياء الحديث

على ان القول بتألف المعادن من عناصر متشابهة يشبه احدث رأي من اراء فلاسفة الكيمياء اليوم — فهم يرون ان العناصر التي تتألف منها مواد الكون ونعدها

بسيطة انما في مركبة من عنصر واحد وما اختلاف خصائصها الظاهرة الا نتيجة تفاوت درجات تركيبها وكيفية وضع جواهرها . وبعبارة اخرى ان مرجع مواد الكون كلها الى عنصر واحد وباختلاف تركيب بعضها تكونت العناصر البسيطة وبتراكيب هذا العناصر تكونت الاجسام التي تتألف منها الارض وسائر الاجرام

ومن اعماله الكيماوية التي عدّوها بها مؤسساً للكيمياء الحديثة انه استخضر ماء النضة (الحامض النتريك) وماء الذهب (الحامض النترو هيدروكلوريك) وكلاهما من المحامض المهمة في الكيمياء الحديثة ولولاها لم تكن هذه الكيمياء . واشتغل جابراً ايضاً في درس خصائص الغازات ولم يذكرها احد قبله ومن نتائج درسه « ان الغاز اذا اتحد بجسم جامد يخسر الغاز شكله وطبيعته الاصيلين فاذا اريد فصله عنه فاما ان يفلت الغاز ويبقى الجامد مكانه او ان يتصعداً معاً »

ومن المواد الكيماوية التي استخضرها جابر ولم تكن معروفة قبله فضلاً عن الحامضين المذكورين - البوتاسا وملح الامونيا وحجر جهنم (نترات النضة) والسلياني (كلوريد الزئبق الثاني) والراسب الاحمر (اكسيد الزئبق) وهو اول من وصف التفطير والترشيح والتصفيد والتبلور والتذويب وغيرها

وكانت بالفارسي بعد ما ذكرناه من اعمال هذا الكيماوي الاسلامي قد تصوره في معمله يشتغل وحوله الانابيب والاناييق يمزج ويخمر ويغلي ويرشح ويفطر ويراقب ما يبدو من ذلك . وغنى لو انه يعبر على تمثيل ذلك في صورة لترسخ في الدهن . ففي صدر هذا الملال صورة تمثل كيماوياً عربياً يشتغل في معمله في بغداد

✽ الرازي ✽ ومن اشتغل بعلم الكيمياء من علماء المسلمين ابو بكر الرازي الطبيب الفيلسوف المتوفى سنة ٢١١ هـ (راجع ترجمته في الملال الاول من السنة السابعة) نذكر من اكتشافاته الكيماوية على ما يعترف بكتاب الافرنج زيت الزاج (الحامض الكبريتيك) والكحول . استخضر الاول بتفطير كبريتات الحديد واسمه في العربية الزاج الاخضر فلما استقطر خرج منه سائل الحامض الكبريتيك فسماه زيت الزاج . ولا تزال طريقة الرازي من طرق استحضار هذا الحامض الى اليوم . واستخضر الكحول استقطار مواد نشوية او سكرية مختممة

وظهر بعد جابر والرازي غير واحد من الكيماويين المسلمين ولم يبق لنا من مؤلفاتهم باسحق الذكر ولكننا بالقياس على ما عرفناه من مؤلفات هذين نظن كثيراً من مؤلفات أولئك في هذا الفن قد ضاعت وضاعها خسارة كبرى



برتلو

العالم الكيماوي الفرنسي الشهير

احتفلت فرنسا في ٢٤ نوفمبر الماضي بختام خمسين سنة مرت على اول تأليف ألفه الموسيو برتلو اكبر علمائها في الكيمياء . وهو مشهور بين اقطاب العلم ولكنه يمتاز في فضله لاشتغاله في الكيمياء . لان الكيمياء في اعتقادنا هي السبيل الوحيد الى اكتشاف اسرار الطبيعة والاستعانة في مغالبة نكبات الزمان . فضلاً عن انها أقدر العلوم على تفسير الحوادث الطبيعية . وهي عماد الطب واساس الصيدلة وبها تعلل ظواهر الحياة في النبات والحيوان وتفسر قواعد الفسيولوجيا والباثولوجيا فيعملون بها عمل المضم والتنفس وتأثير الادوية على الانمجة ويتوقعون ان يعللوا بها أعمال العقل والتفاعل النفس وغير ذلك . ففي درسها لثة تنوق لثة سائر العلوم الطبيعية . مضى علينا منذ قرأنا الكيمياء بضع عشرة سنة ولا نزال الى اليوم نذكر الشعور الذي شعرنا به بعد الفراغ من درسها — قرأنا اول صفحة منها ونحن ننظر الى الكائنات نظراً وطوبنا الصفحة الاخيرة ونحن ننظر اليها نظراً آخر لا يقاس بالاول بوجه من الوجوه

وقد كتب البنا وجية من وجهاء سوريا مقيم في بوردو (فرنسا) رسالة وصف فيها الاحتفال بيوبيل هذا الرجل وطلب البنا نشرها على ان لا تصرح باسمه - وان كان اسمه ظاهراً من خلال سطورها - فلخصناها في ما يلي على ما يجمله المقام وفيها خلاصة اعمال برتلو ومجمل اخلاقه واراته - قال حضرته هدا المقدمة -

احتفلت فرنسا يوم الاحد في ٢٤ نوفمبر الماضي بيوبيل الكيماوي الشهير العلامة برتلو كما احتفلت قبلاً للعلامة باستور مكتشف دواء الكلب والكيماوي شوفرول والشاعر الحكيم فيكتور هوغو وهم اشهر علماء القرن التاسع عشر عندها

وكان ذلك اليوم ختام خمسين عاماً مرت على اول تاليف الة العلامة برتلو في الكيمياء فاجتمعت عصبة من العلماء ورجال النضل وقرروا الاحتفال بهذا اليوبيل وتقديم نشان علمي (مداليا) تذكاراً لهذا الكيماوي وعرضوا قرارهم على ناظر المعارف ورئيس الجمهورية فاستحسنه واشتركت الحكومة الفرنسية بعلمهم هذا رسمياً . ثم خابروا علماء الامم المتحدة والجامع العلمية فبعثوا لهم وفود التفاني من جميع انحاء المعمورة وفي جملتهم الطبيب النطاسي زامباكو باشا من الاستانة وفانترباشا من مصر

✽ لفظ اليوبيل ✽ اليوبيل كلمة عبرانية معناها الكيش وكانت تطلق قديماً على قرن الكيش اي الصور الذي تنفخ فيه لني اسرائيل اشارة الى دخول السنين المحرم عندهم . لانه كان من شرائعهم ان يجثولوا على راس كل خمسين سنة تمر من تاريخهم بعيد كبير يطلعون فيه سراح الاسرى والمدينين ويعفونهم من ديونهم كما يعفون المجرمين من جرائمهم . فاطلقوا لفظ اليوبيل على هذا العيد الكبير (١) ويطلق في يومنا على كل امر ذي بال مضي عليه ربع القرن او نصفه او ثلاثة ارباعه كجلوس الملوك والامراء على اسرة الحكم او ولادتهم او زواجهم . ويسمون الاول الذي مضى عليه ربع قرن اليوبيل النضي والثاني الذهبي والثالث الالماسي

✽ الصور يون ✽ جرى الاحتفال بيوبيل العلامة برتلو في مدرسة الصور يون وهي من اعظم دور الفنون المشهورة في العالم مشيدة في بناء فخيم على الضفة اليسرى لنهر السين في حارة اللاتين بشارع المدارس في مدينة باريس . اسسها الراهب صور يون

(١) لنظها العبراني יובל (يوبيل) ومعناها كيش او عز ومنا ٦٦٣ ٦٦٤
قرن الكيش وهو الصور (البوق) ثم حذفوا لفظ « قرن » للاختصار فظل لفظ يوبيل وحده اسماً للبوق ومنه للاحتفال الذي هو يوبل فيه

قسيس ملك فرانس المسى سن لوئي منذ ستة قرون ونصف قرن تقريباً اي فييل الزمن الذي جدت فيه عمارة الجامع الازهر واعيدت اليه دروس العلم في عهد الملك الظاهر بيبرس فدميت تلك الدار صوروبون باسم ذلك الراهب وكانت في ابتداء امرها مدرسة للاهوت فقط ثم اتسع فيها نطاق العلم شيئاً فشيئاً حتى اصبحت اليوم مدرسة جامعة تعلم كل العلوم والفنون وينوعاً لجميع المعارف الانسانية لا يستثنى منها درس الرياضيات الشريف ولا مقامات الحريري ولا اللسان الحميري الذي لا نعرف منه الا حديث « الصيام في امسفر » وفيها غرفة لهذا كرف (قونفرانس) باللسان العربي وقد كنت اول مؤسس لها في باريس

✽ الاحتفال ✽ اجتمعت الجموع في قاعة كبرى هي عبارة عن سفينة مزخرفة باحسن الزخرف والزينة تسع ثلاثة آلاف مقعد ماعدا الوقوف وغصت القاعة بالجماهير حتى ضاق بهم مارحوب من تلك الردهة والتجأ البوليس الى ايقاف تيار الداخلين خوف الاصطدام وقبل الظهر بساعتين وربع اقبل رئيس الجمهورية بدبدبه الرسمية تتقدمه كوكبة من الفرسان بالزاريق فاستقبله على الباب ناظر المعارف ومدير الصوروبون واعضاء جمعية الاحتفال وادخلوه بالترحيب والتصفيق

جلس موسبولوبه رئيس الجمهورية في المصطبة العالية على كرسي الرئاسة والى يمينه موسيو فالير رئيس الاعيان ودوشانل رئيس مجلس المبعوثان ثم فالدك روسو رئيس النظار ثم مونس المهردار ثم ديلقاسه ناظر الخارجية والفونت توريللي سفير ايطاليا ثم وكلاء الرئيس ورئيسا الكتاب في المجلسين . وجلس على يساره الموسيو برتلو وبجانبه موسبولغ ناظر المعارف ثم رؤساء اكاديمي العلوم واكاديمي الطب واكاديمي باريس ومدرسة الصيدليات العالية واكاديمي علوم الانشاء والادب وجمعية الزراعة وجمعية علم الحياة . وجلس وراء المشار اليهم على الكراسي المصنوفة فوق تلك المصطبة العالية بقية النظار والوزراء ووفد من مجلس الامة والشهرايين وناظر الضبطية وناظر نشان الافتخار وقائد القواد وحاكم باريس العسكري ورئيس شوري الدولة ومدير ومكانب الهندسة العسكرية والطوبجية ودار المعلمين العالية والهندسة الملكية وكثير من كتاب الجامع العلمية . وجلس في صحن الردهة اعضاء الجمعية المؤسسة لمن الحفلة ووفود الجمعيات العلمية من اوربا واميركا وسائر البلاد المتحدنة وهم يزيدون على ثلاثين وفداً ولسانتة المدارس الكلية في عموم فرنسا بكساويهم العلمية الرسمية واعضاء جمعية كيميا.

المواد السكرية والنفطية والجمعية الكيميائية والجمعية الحيوية او جمعية المواد العضوية وجمعية المناحف واعضاء البرلمان واساتذة مكتب المعادن وغيرهم من لاجمسون عددا .
وجلس في المقصورات والابوانات المرتفعة جماهير المدعوين من الامراء والاعيان وسفراء الدول الاجنبية

فلما استتب المجلس بالحاضرين صدحت الموسيقى بالانغام المرسلية وقام ناظر المعارف خطيباً بين هؤلاء الجماهير فقال ووجه كلامه اولاً الى رئيس الجمهورية :
يا حضرة رئيس الجمهورية

ان نشرينكم هذا المجلس أكسبه رونقاً وصبر هذا الاحتفال عيداً للامة . فان فرانساً ترحب بالعلماء الذين يشرفونها وتعتبر علمهم تجارة رابحة لبيت مالها وتنباهي بانقاذ اسائهم حلياً لها . وفي تحتفل اليوم بحضور الحكومة ومعتمدي البلاد وسفراء الدول ووفود الأمم الاجنبية والمهنيات العلمية وعلماء الادب والفنون والصناعة والتجارة واساتذة المدارس وطلبتها المجمعين في هذا المكان اجتماع مؤتمر الامن والسلام وتعلن على رؤوس الاشهاد شكرها لولدها هذا واعجابها بأعماله
ثم وجه خطابه الى الموسيو برتلو فقال : ايها الاستاذ الشهير

اذا اقتضى ان لا ينوه بالثناء عليك الا من هو في درجة علمك وفضلك لما ارتفع في هذا المكان صوت لتعداد افضالك واعمالك . وبين العلماء المحاضرين من يشرح آراءك العلمية ويفصل تعاليمك الكيميائية اما نحن وان خرجنا من زمرة هؤلاء الزملاء فاننا نقدر فائدة العلم وشرفه وجماله ولذته العقلية حتى قدرها . ونشعر أيضاً بشيء آخر وهو عظم اعمالك وفوائدها

لخصت ترجمة حيانتك بقولك عن نفسك « عطفت منذ شروعي في اعمال الحياة على عبادة الحقيقة ولم اعبأ بالمنافع الذاتية التي تفرق بين الاخ واخيه . عشت معتزلاً في معلمي محاطاً ببعض الأحبة من تلاميذي »

فنحن نعد هذا المعصل هيكلأ مقدساً . لانك ناجيت فيه الطبيعة فأوحى اليك ببعض أسرارها . ابطال لافوازيو مذهب المتقدمين في العناصر الاربعة ووضع لتجارهم في هذا العلم قواعد صحيحة تنطبق على احكام العقل — كانه اوجد علم الكيمياء الحديث . فاستخوزت انت على هذا العلم نصف قرن وزدت فيه مشكلة بعد مشكلة حتى اتسعت دائرته اتساعاً عجباً واعترفت انك لا تدري اين تنتهي حدود هذه الدائرة



أثلة من وسامات المسيح

- (١) وسام ولش' ووطن صاحبه انه اقدم سائر الوسامات وهو اشبهها
بوسام داجان
- (٢) كورك
- (٣) وازيروس ورأسه منجه الى اليسار
- (٤) هوتجيس
- (٥) واجنسبل وهو شبه وسام كورك ووسام ولش
- (٦) لوسدن الذي يظن ان اليهود المتعمرين استخدموه للتعارف
- (٧) واجنسبل وسورتموسوس والكتابة عليه تختلف عما في الوسامات
الأخرى
- (٨) رولان وجدوده سنة ١٧٠٢ وفيه حلقة يتعلق بها

قال لافوازيه . « موضوع علم الكيمياء تحليل الاجسام الى عناصرها وفحص كل عنصر على حدته . واب غايه علم الكيمياء تحليل الاجسام . » فأتعجبت انت « ان الكيمياء علم التحليل والتركيب . وان هذا التركيب يعم العناصر والمركبات وليس له حد محدود » وقد فزت بفواك وبرهنت على مقدمائك أحسن برهان

وقال جبرارد « ان الكيمياء يعمل بعكس ما تعمل الطبيعة المحيطة . لان اعمالها قائمة بالتركيب والكيمياء انما تقوم اعمالها بالتحليل » اما انت فقلت بوجود تركيب الاجسام وقد فزت بذلك واصطنعت مركبات عضوية (آية) كان سلفاوك يظنون اصطناعها مستحيلًا فخللت عنده خلل حلها لك الذكر الجليل وظهرت نتائج القاعدة التي وضعتها في هذا العلم ظهورًا واضحًا ونعاقبت اكتشافاتك واحدًا بعد واحد فاضاءت ما اظلم من المسائل ورفعت حجب الخفاء عن كثير من الغوامض الكيماوية واستخرجت حلاً عملياً للمسائل التي تدور عليها اسمى المنافع الاقتصادية . فاصلحت الزراعة والصناعة اصلاحاً حقيقياً . فجرت من اعماق خيالك عوالم جديدة واثبت ان المادة المعدنية والمادة العضوية تابعتان لقاعدة واحدة واخترعت كيمياء الحرارة (ثرموشيمي) تحكمت على القوة الحاصلة من حركة دقائق الجسم فاصلحت صناعة المواد المنجزة ووضعت في ايدي الناس قوة غير متظنة (يعني الديناميت) فجددت بذلك فن الحرب

زدت قيمة السعادة الموزعة بين البشر لكنك لم تستفد من اعمالك فائدة ذاتية . اجمت عن الذهب التي انفجرت من قوارير كيميائك لكل وارد ولم تطلب مكافأة على انعابك الارضاء ضميرك . فهذه الصورة خدمت بلادك

ولكن لك خدمة وطنية اخرى . كنت في أثناء حصار باريس في كل مكان دُعي العلم . فيو — دعوة متأخرة واحرباء ١ — لامداد العساكر الفرنسية فسيكت المدافع واصطنعت الديناميت واجتهدت بموازة الشجعان من العلماء في ربط المواصلات بين العاصمة والولايات . فبينما انت في سهل افرون تعابن طلفات المدافع التي سيكتها فاذا أنت نارة في اعلى قمم الارجاج تبحث في الافق عن اشارة لم تصل من الولايات الى المدينة المحصورة وطوراً على نهر السين المتجهد تريد ان تتخذ سلكاً موصلاً لنقل الرسائل التلفزيونية ونارة اخرى في مهاجر كلامار وقد نزلت اليها لتفجر جيخانة العدو الرايض فوقها . خاطرت بحياتك مراراً كأنك بعض افراد الجند وانت تعلم مع ذلك انك تعاني المحال . ان تلك المرأة المصونة التي هي لطف بينك وزيتته كانت تنجمك ايام تلك المحوادث

المدمية . وإن فلسنتك قد ثبتت قلبك لانك فيلسوف ومن اقطاب المعارف اريد بذلك انه من مؤلثي دائر المعارف)

ارائك مؤسسة على العقل والبرهان وانت حر وملك وطيد في ترفي الجمعيات البشرية . تنادي بتريه الامة على الاساس الصحيح الذي يرشد اليه الضمير والتاريخ والطبيعة لكلك لا تسبذ بهذا الرأي ولا تجزم ببطلان كل ما سواه وفيك رافة على النفوس المتعلقة بغير هذا الرأي ونقول بالحقائق الادبية و « ان حاسة المجال والحن والحير من الهامات الطبيعة » . ايها الاستاذ العزيز - الوطن بمجدك والعالم المتمدن بحبيك باصوات وفوده . وقد تسلطت اعمالك على العقول واحاطت باسمك السكون وحف به النور فكأنك وانت حي بيننا بعيد عنا في عالم التاريخ والخلود . انتهى الخطاب

فلم يتم ناظر المعارف خطابه حتى عات اصوات التصفيق وخطب بعد موسيو داربو خطبة مختصرة باسم جمعية الاحتفال . ثم تلاه الكيماوى موانسان مخترع الالماس الصناعي المشهور بالمالس فرايبته وهو لا يختلف عن الالماس الطبيعي في نظر المشتري الا برخص ثمنه وفصل في خطبته الكلام عن اعمال برتلو واكتشافاته وذكر منها تركيب الكافور الصناعي وتركيب ضوء الاستيلين الذي لا تقل قوته عن قوة ضوء الكهرباء وعدد اصلاحات كثيرة في الصناعة والزراعة وخصوصاً تصفية السكر وتكريره ثم خطب غيره بعد من رؤساء الجمعيات والمدارس والاكاديميات وقدم له احدى ممدالية ذهبية باسم جمعية الزراعة وتليت اسماء سائر الاكاديميات والمدارس الجامعة في الدنيا كلها فأرعى عددها على المائة وفي اثناء الاحتفال ورد تافرافان احدهما من قرال بلجيكا يخاطب به برتلو وبهشة والاخر من ناظر خارجية اسبانيا يشرع بتوجيه نشان (شارل الثالث) من الرتبة الاولى وبهشة بالنيابة عن الملك

فلما اتم الجميع كلامهم قام برتلو وحده الكل واثى عليهم وشرح فضائل العلم وفوائده العصرية والنتائج المحسنة التي نجت عنه في ارتقاء الحضارة . فضج له القوم بالتهليل والتصفيق . ثم قام رئيس الجمهورية وعانته وقلده باسم البلاد النشان العلمي وهو من الذهب الخالص وقد نقش عليه صورة برتلو جالساً على كرسى امام مائدته ومرفقه الايسر على كنفه البني وقد قبض على ذقنه بكنفه اليسرى وعيناه شاخصتان الى ما وراء نهر السين وفوقه حوربتان بيد الواحدة اكليل وعلم ويده الاخرى مرآة وتحت هذا الرسم هذه العبارة (سلف الحفظة) ثم انقض المجلس على اغنام الموفيق

ولو تأملنا في اشكال الوجوه في تلك الرسوم رأينا فيها شبيهاً متقارباً كأنها منقولة عن اصل واحد . وكلها تشبه صورة المسيح في الكنائس الندية ومنها هذه الصورة منقولة عن رسم قديم في جزيرة مان بالبحر الابرلاندي . وفي كنائس المشرق صور كثيرة اقدم منها



صورة المسيح

ولكن هذه الصور كلها منقولة عن وصف لنطولوس احد معاصري المسيح وقد ذكرنا انه رأى المسيح رأي العين وكتب في وصفه رسالة الى المشيخة الرومانية في ذلك العهد . وقد نشرنا ترجمة تلك الرسالة في الهلال العاشر من السنة السادسة

وقد افاض الموسيو بوريار في البحث عن تاريخ اصطناع هذه الوسامات وتسلسل في ادلتها تسلسلاً معقولاً لا بأس من الايمان على خلاصته قال :

هل نشرت هذه الوسامات في العصر الحديث (أي بعد القرن السادس عشر) ؟ والجواب كلاً . لان بين أيدينا صوراً للمسيح وتماثيل نشرت في هذا العصر وكلها تخالف رسم المسيح في هذا الوسام وخصوصاً خلو هذا من اكليل الغار قال — وزد على ذلك ان كتابة الآثار في القرن السادس عشر انما كانت باللغة اللاتينية . ولم يكن يفهم العبرانية الا افراد . فها هي الحكمة في ضرب وسام لا يفهم كتابته احدى . ولما اكليل الغار فمن الثابت المحقق انه ما من صورة للمسيح رسمت بعد القرن السادس عشر الا وعليها صورة الاكليل

ثم ان شكل الصورة وما حواه النقش حولها من الحروف يمنع اصطناعها في القرون الوسطى — فلا يبقى اذاً الا عصر قسطنطين الاكبر والقرن الاول للميلاد . اما عصر قسطنطين فان خلو الرسم من اكليل الغار قد يدل على اصطناعه فيه ولكنه

المسيح سيأتي رئيساً للسلام ونوراً للعالم (اشعيا ص ٤٩ ع ٦) وأيد ذلك قول
الرسول ان الرب جعله نوراً للعالم (اعمال ص ١٣ ع ٤٧)

ثم قال : هل كانت التعاويذ والرموز ونحوها شائعة في القرن الاول للميلاد؟ والجواب
على ذلك نجده صريحاً في رؤيا بوحنا حيث يقول في كلامه عن الوحش « ولا يستطيع
احد منهم ان يشتري او يبيع الا من كانت عليه السمة او اسم الوحش او عدد
اسمه » (الرؤيا ص ١٣ ع ١٧) وهذه كلها تنطبق على ما نراه على وسام داجان
وختم الكائنات قوله بان هذه المقدمات اذا صحت كانت النتيجة ان وسام الموسيو
داجان وامثلة من اثنى الخلف لانها من بقايا القرن الاول للميلاد
هذا ما اردنا انقطافه من مقالة الموسيو بوربارما لايخلو نشره من فائدة

الفتاة البدوية

نظم عيسى افندي اسكندر معلوف

في خيام العرب ثبت عادةً من بنات البدو نسي الخطرا
وبذاك العصر طابت عادةً قد يكون المرء فيها ساخرا
وهي خير من صفات المادي

ان شأن البدو طبع ساذج مائة بين البرايا من مثيل
طيب قلب المرء فيه ناسج برّد شكر لكرم ذي جميل
عندنا تذكّره لم بين

ان حسن الحضريات اندثر وهو تحسّن تولى في صباه
وجمال البدويات اشتهر حسب الطبع فلم ينفد بهاء
فترى الحسن بتلك الدمن

وفناء البدو هذي خلّت قلب اهل العشق بالطرف الكحيل
بجمال وقوام قد سبت عادة الرومان من ندعى سبيل
وحديث فيه نفي الشجن

وبصر البدر فيها نبئت ورده الحب باعاق النواذ
وبليل للنلاة انفلتت في سهول وحزون كالجواد
وجمل الصبر في قد فني

سامرت وهي تسير القمرا بشعاع فضض الافق النسيح
وعلى نع مياؤ قد جرى فوق صخر وقفت وهي تصبح
مثلة منشدة في علن

« ان نار الحب لا تنطفأ بماء ورجاء الحب برق خلَّب
كسراب يتلالا في النضاء بيماء ليس فيها مأرب
او كنور في ظلال التنن

حبنا حلم يحجر الاسفا ثم يذوي مثل ازهار الربيع
وهو صل فيو لين ووصا انما في طبعو السم النفع
كم جهول غر فيو ومني «

بيضا تشكو الجوى اذ نظرت من بعيد فارسا قد اقبلا
مذ دنا منها راما نفرت وتمنت طيرانا في الفلا
فالتقاها بحديث حسن

« لم اطلت البعد عني معرضه ولماذا اصغر ورد الوجنتين
سهم عينيك مصيب غرضه جرح القلب برشق النبلتين
ان رمي عن لقاء مثن «

قال هذا وتمشى مسرعا والفاها بذراع كالنطاق
صوتها قد صاح ثم انقطعوا وعلى السرج غدت تشكو الفراق
وذور القرى بحال الوسن

فاستغاثت بلسان مضطرب وفؤاد المرء افسى من حجز
ولهذا خلنها حالا ركب ظهر مهر ناه في اليدا وفرز
غانما كنزا كثير الثمن

صرخت صرخة يأس معولة فرأت ان البكا لم ينفع
وكلمح البرق شامت منزلة ثم قالت « قد تداني جزى
من مجيري من يد الاعداء من «

واذا بالنفع يعلو الاروفا ناشرا في الجو اعلام السواد
وضجيج النوم بني الانسا ان وبلا قد تحلى في البلاد
لم يكن منه الورى في ما من

فسيوفٌ مثل برقٍ تلعبُ ورماحٌ اشرفت شبه الشجر
 وخيولٌ في البراري تسرعُ بهيولٍ لمعت مثل الشرر
 وغبارٌ عابت بالاعين
 واشدُّ الويل ان الليل قد سدل الظلمة سداً حالكا
 ولهب الحرب في اليد اتقد فلقينا كل مره هالكا
 انما الحرب نتاجُ الاحن
 اهلها قد لحقوها عندما ذلك الفارس لم يبرث لها
 فالنقام قومه ايضاً بما جرّ هذا الويل في ضوء السهى
 ونباروا في الجهاد الوطني
 قومه بعد العراك اندحروا بنساء وشيوخ وبنين
 قوما اهل الثبات اتصروا وتضلوا أنه التبع المين
 آه ما اشقى صروف الزمن
 يسقط الجسمُ وروح تصعدُ كم رجال غالم فتك الردى
 واخو القادة امسى ينشدُ بصراخ رده صوت الصدى
 قائلاً « اخناه اني معتن »
 مذ اطار الفجر غربان الظلام وانجلى بالنور قتلى الجانبين
 لاح للعين فناء وغلالم وجواد حارس للجنين
 فجنون الحب رأس الحن

دواء لآبادة الجرذان

يؤخذ نصف كيلوغرام من الجفصين (الجبس) ونصف كيلومن الدقيق ويمزج
 الاثنان في وعاء بدون ماء ثم يقسم المزيج الى ثلاثة اواربعة اقسام كل قسم في صحن
 وتوضع الصحنون في المكان الذي تتردد اليه النهران او الجرذان ويوضع بجانبها صحنون
 أخرى فيها مالا فتمى آكلت الجرذان من الدقيق المزوج بالجبس ثم شربت الماء فان
 الجبس يجمد في امعائها ويمتتها وهو دواء مجرب

بطرس رابيل
 وكيل الملل

(بور سعيد)

ضرب النقود

❦ ونقود الملك ادوارد السابع ❦

ذكرنا في غير هذا المكان قرب صدور النقود الانكليزية وعليها رسم الملك ادوارد السابع . وقد صدرت هذه النقود في أول هذا العام فرأينا قبل وصفها ان تقدم الكلام في كيفية ضرب النقود على وجه الاختصار فنقول

كان الانسان في أوائل ادواره يتعامل بالمبادلة . ثم اتخذ المعادن الثمينة وسيلة لتلك المعاملة بؤديها بدل ما يستولي عليه من المناع او الماشية او المحبوب . وكانوا في بادئ الرأي يقدرون قيمتها بالوزن . فلما تقدمت الامم واتسعت المعاملات اصطلاحوا على تعيين قطع من تلك المعادن لها أوزان معلومة كالدرهم والمثقال وسموا تلك القطع بسمة تدل على قيمتها وتتمتع تزيينها . فاخترنا صورة لذلك صاحب السلطان كالمملك او النيصر او علامتها . وهو مبدأ ضرب النقود . ثم توسعوا فيها حتى بلغت ما هي عليه الآن وقد نشرنا تاريخ النقود في الملل الثالث من السنة الثالثة

❦ ضرب النقود ❦ وضرب النقود قديم أيضاً وهو ملازم للنقود نفسها لانها لا تكون نقوداً الا به . وقد تدرج انقائها بتدرج الصناعة وسائر أحوال العمران حتى بلغ ما بلغ اليه الآن في الممالك المتقدمة وعند آلات تصطنع عشرات الآلاف من القطع في الساعة

كانوا في القرون الأولى للبلاد يضعون قطعة الذهب او الفضة المراد ضربها في حفرة صغيرة بالخشب الصلب . ثم يأتون بالطابع وعليه الرسم الذي يريدون نقشه على النقد محفوراً حفرًا على معدن صلب كالنولاذ مثلاً . فيضعون الصورة المحفورة على المعدن ويضربون فوقها بالمطرقة حتى ينطبع الرسم عليها جيداً وهكذا يفعلون بالوجه الآخر وكذلك كان المسلمون يفعلون في ضرب نقودهم في دمشق وبغداد والقاهرة وقرطبة وغيرها من عواصم المسلمين . وظل عليهم أهل اوربا في الاجبال الوسطى الى القرن السادس عشر الميلاد وهو عصر النور فاستبدلوا المطرقة باللولب . وأول من فعل ذلك الفرنسيون فاصبحوا بدلاً من استخدام المطرقة في الضغط على المعدن يستخدمون لولباً على مبدأ اللولب المستعملة في آلة طباعة المكاتب (الكوبيا) ثم تفننوا فيها

حيث اختبر على الآلات الكثيرة بعضها امهر المعدن وبعضها لصو والبعض الآخر لظرفه
وفقدوا امهروا . وبمسم الصل في ضرب النقود بانكثرا الى عشرة اقسام :

(١) بانون امهيكه الذهب ويكثفون عن عيارها لينتجفوا مطابقتها لما
اعادت الدولة ضربه من قبل . وعلى بنك انكثرا ان يقدم هذه السبائك الى دار
الضرب بانفاق بيده وبين الحكومة وفي تشتري منه الاوقية بثلاثة جنيهات وسبعة
عشر شاذلاً وهذه بناسات ونصف بشرط ان يكون الذهب على العيار المطلوب للنقود
الانكليزية . اما هو فليطاريها من الناس بثلاثة جنيهات وسبعة عشر شليناً وتسعة بنسات
فقط والداري بان الدين يبيع في صب النقود الى سبائك . لانه انما يشتري النقود القديمة
التي نقص وزنها بالاسهال او تنحوه ويقدمها لدار الضرب سبائك وزن الواحدة لا يقل عن
٥٠ في اوقية . وهي وصلت السبائك الى دار الضرب يكثفون عن عيارها ويرسلون
بدها انكثف الى البنك لتقابل بالنقود عند فاذا تضابقتا باشرى سبائكها



(٢) يصرون هذه السبائك في

نور معدنك ويصبون اليها اشواك من
معدن اخرى ليزيد ثقلها فيصبون نزع
منها ما يصبون به

في دار الضرب ويصبون على عيار حصص
التي انقصت من قبل من معدنك

في دار الضرب هذه النقود في
دار الضرب

في دار الضرب هذه النقود في
دار الضرب

في دار الضرب هذه النقود في
دار الضرب

في دار الضرب هذه النقود في
دار الضرب

في دار الضرب هذه النقود في
دار الضرب

بارزتان کا نشاۓہما حول کل قطعہ النقود

(٨) یضرب علی وجهی القطعة صورة الملك او غیر ذلك ما یراد نفقة علی النقود . ویكون النش محفوراً علی الفولاذ فیضرب علی الذهب او النضة بالضبط كما قدمناه

(٩) یزنون کل قطعة من هذه النقود علی حدة بألة معدة لذلك ترزنها بسرعة شديدة

(١٠) یكشفون عن عیار بعض تلك النقود مثل كشفهم عن عیار السیكة . فاذا

تحققوا سلامتها أصدروها الى الخارج

❖ نقود الملك ادوارد ❖

امر الملك ادوارد ان تضرب النقود من الذهب فقط لان بین ایدی الناس من النقود النضیة ما یکنی

وهذه صورة احد وجهی النقود الانكليزي الجديد وعلیوراس الملك ادوارد وحول الراس

عبارة لاتینیة هذه صورتها

(ش ٢) نقود الملك ادوارد السابع

EDWARDVS VII D: G: BRITT: OMN: REX F:
D: IND: IMP:

وهی الفاظ مختصرة هذا نصها كاملة

Edwardus VII Dei Gratia Britanniarum et terrarum transmarinarum quæ in ditioe sunt Britannica, Rex, Fidei defensor, Indiæ Imperator.

ومعناها « ادوارد السابع بنعمة الله ملك مملكة بريطانيا العظمی المتحدة وأیرلندا والاملاك البریطانیة وراء البحور وحامي حبی الايمان وامبراطور الهند » وأما الوجه الاخر فباق علی ما كان علیو فی زمن الملكة السابقة

باب السؤال والاقترح

الشعوذة واستخراج الخبآت

(دمنهور) ابراهيم افندي زكي معاون هندسة الجيرة

نظراً لما عودتنا مجلتكم من اظهار الحقائق جئت راجياً لتعليل حادثة جرت لي ولا ازال مستغرباً وقوعها مع وثوقي بصحتها لاني رأيتها بعيني على يد شهود آخرين . فارحم ان لا يكون جوابكم مجرد تكذيب الحادثة او قولكم ان الفاعل غشنا او ان الحاضرين لم يشاهدوا ما شاهدناه . او ما شاكل ذلك . لاني من متخرجي المدارس « النشأة الحديثة » ولا اعتقد بتأثير العزائم . ولكنني بالنظر لما شاهدته في هذه الحادثة المهمة قد حار فكري ولم أراهم سوى مجلتكم لترشدنا الى الحقيقة

واما الحادثة فهي انه في حوش المنزل الذي اسكنه خزانة من حديد لصاحب المنزل فيها نفود . ففي ليلة ٣٠ ديسمبر سنة ١٩٠١ سرق من هذه الخزانة كيس فيه مائة جنيه افريقية فاحترار فكرنا في السارق واخذ صاحب النفود يعمل فكرته في البحث عن سرقها واخبراً (في ٦ يناير الجاري) احضر رجلاً من اهالي دمنهور يزعم انه يستطيع معرفة السارق اذا كان في جملة المحضور وكشف المكان الذي خبأ السرقة فيه . فعارضته معارضة شديدة ثم صبرت لا ارى . فطلب الرجل قلة ماء ارتفاعها ثلاثون سنتمتراً واستدعى احد المحضور فقدمت له عمي المدعو محمود افندي حنفي وهو لا يعتقد بتأثير الارواح ويدين دبلوما مهندس حازها في السنة الماضية . فهل هو من اهل الخرافات — فكتب الرجل على كفو كلاماً وكتب على القلة كلاماً آخر ثم ملأ القلة ماء ووضعها فوق كف محمود افندي واخذ يغير بناسوخ ولادن ويعزم ويدمدم . ويقول كلاماً مفاده استفهام المجن لمساعدته . فجعلت اضحك منه واستهزئ به . وبعد نصف ساعة اتم تلاوته وتعزيمه فاخذت القلة تميل لجهة الشمال والماء يغلي فيها غلياً سمعت صوته باذني وسمعه الحاضرون ثم ان

المشعوذ امر حائل القلة ان يقبه بانجاهها فاتجه معها الى الشمال ثم الى الغرب وهو بطاوعها واخيراً وقفت امام احد الحضور ومالت عليه ميلاً شديداً حتى خرج منها بعض الماء . فقال المشعوذ هذا هو السارق . فعارضة المنهم . ثم امرتهم ان يمشوا هناك جميعاً واخذت المنهم بيدي وخرجت به من ذلك المنزل الى منزل آخر ووضعت في غرفة واقفلتها عليه وعدت الى منزلي وطلبت من المشعوذ ان يبحث عن السارق . فعزم وطلب من الخدم ان يتوجهوا بالقلة الى حيث نجه . فجعلت تميل من اليمن الى الشمال فخرجت بهم من المنزل الى الشارع حتى وصلت للمنزل الذي وضعت السارق فيه ثم انجهمت حيث هو ووقفت امام المحل المقفل ومالت اليه . وكلما عزم المشعوذ وطلب منها التوجه نحو السارق بالغت في الميل حتى كادت تسقط على الارض . فقال المشعوذ ان السارق في هذا المحل وكان كذلك ولادى من كل ما تقدم اننا طلبنا منه البحث عن محل النقدية فأخذ يعزم وطلب من القلة ان توجه الى النقدية فجعلت تميل من هنا الى هنالك حتى دخلت منزل السارق ووقفت في مكان وبالبحث فيه وجدت السرقة

ابعد كل هذا نقول ان الشعوذة لا حقيقة لها ؟ — الرجل حي يمكنه اجراء ذلك اما مكّم والشهود الذين حضروا هذه المسألة هم انا ومحمود افندي حنفي معاون ورسام هندسة البحيرة ومحمد افندي القاضي كاتب محل الحاج احمد غزال التاجر بدمهور ومحمود القاضي القباني بدمهور والحاج حسن المزارع بدمهور الفاطن بحارة جوهر والمعلم علي حجاج التجار بدمهور وغيرهم كثيرون . فنفضل بالافادة عما يتراءى لكم

❖ الاملال ❖ كثيراً ما يرد علينا المكاتبات في مثل هذه الحادثة ونحن نكتفي بما سبق لنا الخوض فيه من هذا القبيل في اهلة السنين الماضية . ولكن يظهر ان الشعوذة عادت الى الشيوع في هذه الديار وعاد الناس الى تصديقها حتى انخدع بها المتخرجون من المدارس العليا فلم يردوا من العود الى الكلام في هذا الموضوع فنقول :

اذا كانت الشعوذة كاذبة وشهدتم حضرتكم بصدق واقعة من وقائعها جرت بين ايديكم فان ذلك لا يطمئن في تفكيركم وصحة تعلمكم لان اعمال المشعوذين قد تنطلي على اعظم العلماء لانهم قبل الاقدام على كشف نخباً او استطلاع فكر يهدون له الطرق ويعدون له المقدمات والناس في غفلة عن ذلك فيبدون لهم ما يشاهدونه غربياً ولو عرفوا تعليله لما رأوا فيه شيئاً خارجاً عما النور من النواميس الطبيعية

فنحن نسلم بناء على شهادة حضرتكم ان هذا المشعوذ كنف السارق واستخرج

السرقه . ولكننا لا نسلم انه استطاع ذلك بقوة تخرج عما نعرفه من النواميس الطبيعية او الوسائل الاعيادية — وان كنا في الواقع لا نقول ببلوغ العلم حداً ليس بعد سبيل المهتد . بل نحن نعتقد ان العلم لا يزال قاصراً قصوراً عظيماً وان في الطبيعة اسراراً سنكتشف لاهل العصور المقبلة فيعملون بها كثيراً ما نشاهده من الخوارق ونعجز عن تعليلها — ولا يعترض على تكذيب الشعوذة بان المشعوذ وامثاله ربما كانوا على علم غاب عن علماء هذا العصر — لان المشعوذين مازالوا ينجرون بهذه البضاعة من عهد التوحش . وهم اكثر انتشاراً في الاجيال المظلمة ما في هذا العصر وبين بسطاء الناس اكثر مما بين نبهائهم . ولو صح وكان لما يزعمونه من المعجزات سبب طبيعي لا يعرفه العلماء لما استطاعوا اخنائه ولما ظل في عالم الغيب الى الآن . ولكنهم انما يعملون ما يعملونه بالشعوذة (بمؤدى اللغظة) فيفهمون الناظرين اموراً غير الواقع للباقة او بالتحيلة او نحو ذلك هذا هو الرأي المعول عليه عند اهل العلم من حيث الشعوذة ونحوها بوجه العموم . واما الحادثة التي ذكرتها فتعليمها يحتمل وجهين وهما : — اما ان يكون المشعوذ استطاع قبل قدومه الى المنزل الاطلاع على حقيقة السرقه وعرف السارق بالتحيلة او بالصدفة او بطريق آخر ولما استدعينه لكشف السرقه تجاهل ونظامه باستخراجها على ما وصفتم . واما ان يكون جاء وهو خالي الذهن منها وانقطاع كنهها في تلك الجلسة امامكم .

فاذا كان الاول فلا نظنكم تستغربون كشف تلك السرقه ولكنكم قد تستغربون وصول ذلك الخبر اليه واتجاه التماسه الى السارق — اما وصول الخبر فلا غرابة فيه اذ قد ينقله اليه بعض جواسيسه او بعض اصدقائه او يطلع عليه عرضاً او نحو ذلك . واهل هذه الصناعة مبالون الى استطلاع اخبار الناس واستخراج اسرارهم لان على ذلك يتوقف معاشهم .

واما تحريك القلة نحو السارق فسيبته توجه فكر حاملها نحو ذلك السارق . ويظهر لنا ان حامل القلة كان يعتقد — ولو على سبيل الترجيح — ان السارق هو ذلك الرجل . واتجاه الفكر على هذه الصور يدعو الى تحريك العضلات الى تلك الجهة وصاحبها لا يشعر . فاذا كان على يد قلة او نحوها ظهرت تلك الحركة فيها كما جرى لحضرة عمكم . ونعرف اناساً يستخرجون الخبائث على تنس هذا المبدأ مثال ذلك اذا كنت في جلسة وخبياً احداً محاضرين شيئاً في بعض جوانب البيت الذي اتم فيه وانت لا تعلم .

ثم غمض عيناك بعصاة وسلموك يد صاحبك الذي خبا ذلك الشيء. فقبضت عليها بين كفيك وكلفت صاحبك ان يوجه فكره الى الشيء الذي خبا. ولا ينفل فكره عنه فتشعر وانت قابض على يده انه يسير بك الى جهة اذا طاو عنه اليها اوصلك الى المكان الذي خبا فيه. والناس ينافوتون في اقتدارهم على ذلك وقد سبق لنا كلام في هذا الشأن في غير هذا المكان ويو تتعلل حركة الفلة. واما غلبانها فهو من قبيل الوم والافان فالفلة اذا كانت ناشفة وصبت فيها الماء اخرجت صوتاً مثل صوت الغلبان

اما اذا جاء الرجل وهو خالي الذهن من امر السرقة فكشفت السارق يدله اما على فراصة فيه — واهل الفراسة قد يستطلعون احوال الرجل بمجرد النظر اليه ويتساعدون على تحقيق ظنهم بالاسلوب اللطيف او نحوه — واما ان يكون المشعوذ من يقرأ ون الافكار فقرأ افكار السارق وافكار احدا الحاضرين فيه. او استخدم الفوتين وساعده ميل الحاضرين الى اهتمام ذلك الرجل بالسرقة وظهور البغنة على وجه السارق او غير ذلك مما لا يتأتى لنا الحكم فيه لاننا لم نحضر تلك الجملة ولم نتبع حركات المشعوذ. اذ قد يكون بينها حركة لا يلتفت اليها احدٌ وعليها يتوقف نجاحه في كشف الخبآت. ويؤيد استعانة براءة الافكار والفراسة اشتراطه في كشف السارق ان يكون في جملة الحاضرين

فاذا كان هذا المشعوذ يزعم انه يستخرج الخبآت بغير ما قدمناه او نحوه من الطرق والحيل فلا بد من امتحانه على اسلوب لا يكون فيه موضع للشبهة فيظهر لكم صدق المبادئ العلمية التي تشرتها في المدارس وتعودون الى نبذ ما يزعمه اهل هذه الصناعة من الخوارق وما هي الا من قبيل الشعوذة

ومن ابسط طرق الامتحان ان تختبئ شيئاً في مكان لا تطلعوا احداً عليه قط وتكتفلوا هذا المشعوذ باستخراج الخبا على شرط ان لا يكلفكم حمل الفلة ولا نحوه. والافضل ان تخرجوا من حضرة وهو يبحث عن الخبا في اثناء غيابكم فلا نظن عند ذلك الا معذراً بكدورة الطفس او اقتراح الكواكب ؟ او خاطباً خبط عشواء. ولا بد من تكرار هذا الامتحان اذ قد يتفق كشف الخبا بالصدفة مرة او مرتين فلا يصح الاعتماد على ذلك واما اذا كان كشفه مؤسساً على قوة فهو فيجب ان يصح الكشف في كل مرة وفي اكثر المرات على الاقل

فاذا فعلتم ذلك ورأيتم صدق هذه الشعوذة فما علينا الا ان نعقد جلسة عمومية نمعن فيها اعمال هذا الرجل على مشهد من اهل العلم فاذا تحققت اقتداره على ذلك بنو لا يعلمونها كان له شأن عظيم في هذا القرن وسترون ونرى ان شاء الله

✧ الحاوي في الطب ✧

✧ برلين ✧ داود افندي نجمان عبد

لا يخفى على حضرتكم ان لاي بكر الرازي كتاباً في الطب اسمه « الحاوي » وقد علمت ان هذا الكتاب ترجم الى اللاتينية وطبع في ركنس سنة ١٤٨٦ فحل طبعت نسخة العربية ام هي محفوظة خطأ في مكان بحيث يمكن استنساخها ✧ الهلال ✧ كتاب الحاوي طبع بالعربية في البندقية مرتين سنة ١٥٠٩ وسنة ١٥٤٢ فاسألوا عنه في المكتاب الشرقية في البندقية او المانيا او غيرها . وفي الكتبخانة الخديوية بالقاهرة نسخة خطية من جزئه الرابع تمت كتابته سنة ٦١٢ هـ

✧ الطاولة المتحركة ✧

✧ الاسكندرية ✧ موسى افندي ابراهيم اشير

✧ الهلال ✧ ان السر في حركة الطاولة الذي ذكرتموها مثل السر في شعوزة مشعوز دمنهور التي نشرنا تعليقها في هذا الهلال

صحة العائلة

✧ الحمية احدي العلتين ✧

في حكمة طيبة تخالف الحديث المشهور « المعدة بيت الداء والحمية رأس كل نفاة » ولكنها انما تخالفه بحسب الظاهر لان الحمية نافعة في حال المرض ومضرة في حال لصحة . ومن ذلك قولهم « الحمية في ايام الصحة كالتخليط في ايام المرض » فهي من قبيل استعمال الدواء في غير موضع الحاجة . اذ كنول بعضهم « واستعمال الدواء حيث لا يحتاج كنركو في حالة العلاج »

وضرر الحمية في غير المرض لا يخفى على المناهل — لانك اذا كنت وانت في حال صحة النامة تفجنب الاطعمة الضخمة وتوفى البرد الخفيف وتبعد عن الاعمال المتعبة

فما شاك في حال المرض . اذا كانت معدتك صحيحة تهضم طعامها بسهولة فما معنى الاقتصار على اللبن او المرق او نحوهما من الاطعمة الخفيفة . او ما الفائدة من تناول المنيبات للمعدة او المقويات للمعدة في غير حال الحاجة اليها . فان الحمية في مثل هذه الحال ليس انما لا تفيده فقط بل هي تضر لانها تعود المعدة على الكسل فتعجز عن هضم الاطعمة الاعيادية

ومن هذا القيل منع الاطفال عن الاطعمة الاعيادية بعد بلوغهم السن الذي يساعد على هضمها . فانهم اذا منعوا من ذلك لحظهم ضرر فاحش . لان الطفل اذا اقتصر على الطعام الخفيف كاللبن ونحوه فانه ينمو نحيفاً ومعدته نحيفة سريعة العطش الا اذا وجد والداه بالاختبار انه لا يقوى على هضم الاطعمة الاعيادية اما اذا كان قوي البنية قوي المعدة فيجب تعويده على كل الاطعمة ولياكل منها كفاية فانها تساعد الاول على نموه ونشاطه واذا خار القوة لمستقبل حياته . ومثل ذلك يقال عن المبالغة في التدفئة في غير محلها فانها تجعل البدن سريع الذر لاقل التواكل . والتعرض للهواء ضروري للصحة الا اذا كان البدن نحيفاً من طبعه فيجب مداراته على مقتضى الاحوال

ومن اضرار الحمية في غير محلها ان المعدة اذا عودت الاطعمة الخفيفة فقط ثم اصابها علة لسبب من الاسباب فبماذا تعالج تلك العلة ؟ ولا فائدة من الحمية حينئذ لان المعدة تعودتها وهي في حال الصحة . ومثل ذلك يقال في من تعود الدفء في غير محله فاذا اصابته نزلة فان الدفء فلما يساعد على دفعها

واما الذين تعودوا خشونة المعيشة فان الحمية وحدها قد تكفي لشفايهم فاذا كانت عليهم في المعدة تكفيهم الحمية عن الطعام واذا كانت في الصدر قد يكفيهم الدفء . وبالجمله فان الحمية نافعة للمريض ومضرة للصحيح ولا بد من الانتباه الى ذلك مع ملاحظة الاحوال الخصوصية

كتاب التمدن العربي

سيصدر كتاب « التمدن العربي » في اول اغسطس القادم نثمة للسنة العاشرة كما ذكرنا في غير هذا المقام . ولا يخفى ما يرجي من سرعة انتشار هذا الكتاب حال ظهوره وما في ذلك من الفائدة لنشر الاعلانات . فرأينا ان نخصص في آخر صفحات لنشر الاعلانات . فمن شاء نشر اعلان فليتاير الادارة باقرب وقت

بَابُ الْاِخْتِصَارِ الْعِلْمِيَّةِ

﴿ اصلاح الوجوه بالجراحة ﴾ كثيرًا ما يولد الانسان وفي انثى اعوجاج او في حده انخفاض او في جهته تغضن او في ذقنه انحراف فاذا شب مال الى اخفاء ذلك العيب . وقد شعر بعضهم في فينا بحاجة الناس الى ذلك فدرس الموضوع درسًا دقيقًا فتوفى الى طريقة جربها في كثيرين فانت بفائدة كبرى . وهي ان يملأ المتخضات من الوجه او غيره بمادة عضوية اسمها البارافين بالحفن تحت الجلد بحيث ينصب البارافين في النسيج الخلوي ويملا المتخضات . وهو لا يضر بالصحة ولا يفسد الانسجة . وكيفية ذلك ان نحمل الحفنة ويصب البارافين فيها وهو ذائب ثم تدخل ابر الحفنة في الجلد حتى يتصل رأسها بالنسيج الخلوي فيصب البارافين فيه ويعالج الجلد بالاصابع حتى يتخذ الشكل المطلوب — قالت جريدة الموبتل التي روت هذا الخبر « اصلاح الوجوه بالبارافين شائع الآن في فينا » . نقول — فاذا صح قولها كان لاصحاب الوجوه الضعيفة سبيل للتخلص من الانخفاض والتغضن في حدودهم واعاقهم ؟

﴿ اختراع الدومينو ﴾ الدومينو لعبة معروفة واصل اختراعها مجهول . لكننا وقفنا على قول بعضهم في أصلها فأردنا نقله قل : « حكم على راهبين بالاعتزال عن الناس مدة في غرفة فطال بها المكث وملأ السكوت فعمدا الى قضاء الوقت بقطع من الاحجار عليها نقط سود مختلف عدداً ووضعاً باختلاف الاحجار يضع الواحد حجراً ويضع الآخر حجراً قبالة على كيفية تشبه لعبة الدومينو . وانفقا قبل انقطاعهما في تلك الخلوة ان يعبرا عن القلب بتلاوة السطر الاول من الصلاة يتلوها الغالب . وكان السطر المذكور يبدأ بلفظ دومينو (Domino) فلما خرج الراهبان من محبستها نقلتا تلك اللعبة الى الناس وشاعت في ايطاليا وانصروا على تسميتها بالكلمة الاولى من تلك الصلاة

﴿ اصل الحلاقة ﴾ الحلاقة قديمة جداً ولا يعرف مخترعها ولكن يظهر انها من اختراعات الانسان في اوائل ادواره وهو يزين سطح بدنه بالصور الملونة كالوشم ونحوه كما يفعل متوحشو هذه الايام فكان اذا زين جلده بالالوان ساءه ان تغطى

تلك الزينة بالشعر . فبعد الى قصوفهم الى حلاقته . فاصطنع امواساً ومقارض من الصوان فلما استخدم المعادن اصطنعها من المعدن

❖ صحة اليهود واللحم الكثير ❖ يؤخذ من النظر الى اجسام اليهود والى طرق معائشهم نظراً طيباً انهم من اكثر الناس تعرضاً لداء السل لانهم اقصر سائر الناس قامةً واضيق صدرًا واكثرهم اقامة في المدن واكثرهم تعرضاً للعدوى من ابتياع الملابس القديمة فضلاً عن تراوجهم المتقارب وما يقاسونه من الضحك بالاضطهاد ونحوه . ولكن الاحصاءات الاخيرة عن اوروبا واميركا واستراليا تدل على ان اليهود ابعد الناس عن السل . وقد اشتغل الاطباء في البحث عن علة ذلك لعلمهم يستفيدون به ما يساعد على مقاومة هذا الداء في الأمم الأخرى . فارتأى الدكتور لومبروزو ان السبب في ذلك ان اشغال اليهود لا تضطرهم الى التعرض لتعبات الطقس . وذهب الدكتور موريس فيشبرج ان اليهود انما يفتنون السل وغيره من الامراض العضالة باختيارهم اللحم الخاص بهم المعروف بالكثير وله علامات مذكورة في كتبهم . ويساعد على الوفاة منه قلة تعاطيهم المسكرات

❖ الصور الناطقة ❖ لما توصلوا الى اختراع الصور المتحركة (السينماتوغراف) وآلة الفونوغراف ارتأى بعضهم تركيب هذين الاختراعين على اسلوب يظهر فيه الصور تتحرك وتتكلم معاً . واخذوا يسعون في هذا السبيل حتى تمكن الموسيكون كليرتون هيوت من اخراج ذلك الى حيز الفعل فاصطنع آلة سماها « ديوسكوب اوديفون » (Diocinoscope audiphone) وجربها بتمثيل بعض الاغاني والمحاورات فأنت بنتائج حسنة

❖ الناموس والالوان ❖ من الامور المهمة ان نعرف الالوان التي يجها الناموس والالوان التي لا يجها لتبعد عنا بابعاد ما يجبه . وقد اكتشف بعضهم ان الناموس يحب اللون الازرق اكثر من كل لون ويحب الاصفر والايض اقلها كلها . فاعتبرت حكومة الولايات المتحدة هذه الحقيقة وعملت بها وقررت ان جنودها اذا سافروا الى بقعة مالارية تبدل قصانهم الزرقاء بقمصان بيضاء او صفراء

❖ اعلى ما بلغ اليه البالون ❖ ان الدكتور بن برسن وسورن من أعضاء جمعية الظواهر الجوية في برلين حلقا بالبالون في اعالي الجو فبلغا الى علو ٢٠٦٠٠٠ قدم فاحساً بفيجوبات منقطعة فهاصلا الصعود حتى وصلا الى ارتفاع ٢٢,٧٩٠ قدماً فوق

احدهما في غيبوبة تامة حتى لم يعد رفيقة قادراً على ايقاظه . فنهض هذا الى صام البالون ليخرج بعض غازه و ينزل به الى الارض . فاصيب ايضا بغيبوبة لم يبق منها حتى نزل البالون الى علو ١٦٠٠٠ قدم بعد ساعة . ثم افاق رفيقة ووصلا الارض سالمين

❖ **التلفون المصور** ❖ جاء في جريدة الاندبندانس بلج في بروكسل ان الدكتور سلفستر اخترع آلة « السيكتروغراف » وهي اذا اضيفت الى آلة التلفون مكنت المتكلم فيها ان يرى صورة الذي يخاطبه مرسومة امامه . وقد يرى الغرفة التي هو فيها . قال - وقد جرب الدكتور سلفستر اختراعه هذا على مشهد من بعض الوجوهاء وان الملك ليوبولد حضر تلك التجربة بنفسه . وان هذه الآلة يمكن استخدامها بمجرد اتصالها بملك من اسلاك التلفون

❖ **صناع المعامل في انكلترا** ❖ يؤخذ من احصاء وضعه بعضهم في العام الماضي ان عدد صناع المعامل في انكلترا لعام ١٨٩٩ بلغ ٢١٢,٩٢٩,٢ و صانعا منهم ٢٠,٤٣٠,٧٥٦ من الذكور و ٢,٧٨٢,١٧٢ من الاناث . ولما بالنظر الى اعمارهم فنعداهم كما يأتي

اناث		
٥٤, ٩١	٥٤, ٠٧٨	صناع تحت سن الرابعة عشرة
٢٧٧, ٤٧١	٢٧٧, ٦٨٧	» فوق ١٤ وتحت ١٨
٨٤١, ٢٢١	٢, ٢٢٤, ٦٦٥	» » سن الثامنة عشرة
١٠١٧٢, ٧٧٢	٢٧٥٦, ٤٣٠	

فترى ما نقدم ان الاناث والذكور كانوا قبل الرابعة عشرة في عدد واحد . ثم زاد الذكور وقل الاناث حتى صار الاناث ثلث الذكور تقريبا

❖ **اجربة من الورق** ❖ ذكرنا غير مرة استخدام الورق لاصطناع الاطواق والصحون والمناديل وغيرها وقد قرأنا اليوم انهم يصنعون الاجربة منه ايضا

❖ **علاج الفرق** ❖ المشهور ان الفرقى يدخل في رئاتهم مفادير كبيرة من الماء . ولكن الاستاذ وينورد درس هذه المسألة درساً متوصلاً اربعين سنة وعالج مئات من الفرقى فوجد ذلك الرأي خطأ وان رئات الفرقى لا يدخلها الماء مطلقاً وان الوسيلة الوحيدة لاعادة الحياة الى الفرقى انما هي التدفئة المتواصلة مع التنفس الصناعي والفرك على الجلد . وقد انفذ الاستاذ المذكور حياة اناس قسوا ساعة كاملة

نحت الماء . وهو يتأسف لضباع الانفس عبثاً قبل اكتشاف هذه الحقيقة

❖ النباتات المقترصة ❖ كان المظنون ان النباتات المقترصة التي تصطاد الموام ونحوها قليلة العدد فاذا عددها يزيد على اربعة نيات في ١٨ نوعاً

❖ تلغراف مركوبي ❖ هو التلغراف بلا ساك وقد تقدم ذكره في غير هذا المكان . وهذا جدول يبين تدرجه في التقدم من الخابرة على مسافة ميلين الى الخابرة على النلي ميل

اول تجربة سنة ١٨٩٧ على مسافة ميلين

وفي سنة ١٨٩٩ جربوه بين انكلترا وفرنسا » » ٢٢ ميلاً

وفي تلك السنة » » ٦٠ »

وفي سنة ١٩٠٠ بين انكلترا وبلجيكا » » ١٠٠ ميل

وفي اوغسطس سنة ١٩٠١ » » ٢٨٧ ميلاً

وفي ديسمبر ١٩٠١ بين كورنول ونيوفوندلاند » » ٢٦,٠٠٠ ميل

❖ تلقيح النبات لوقائشه من المرض ❖ راي احد علماء النبات بفرنسا ان الامراض التي تلحق النبات وتفسد الزرع سواء كان سبب المرض ميكروباً او فطراً يمكن تجنبها بتلقيح النبات بمادة تقاوم سم ذلك الفطر او الميكروب على ما يشبه تلقيح الجدري في الناس

❖ مواسم سنوية ❖

نالت المواسم في اواخر دسبر الماضي واوائل يناير الجاري حتى لم يكد يمر يومان الا واحدهما عيد . واول تلك الاعياد عيد الميلاد المجيد عند الطوائف الغربية ثم رأس السنة الغربية ثم عيد الميلاد عند الطوائف الشرقية ثم الاحتفال بعيد الجلوس الخديوي في ٨ يناير ثم عيد الفطر المبارك عند اخواننا المسلمين يوم السبت في ١١ منه ثم عيد رأس السنة عند الطوائف الشرقية في ١٣ منه — فقد كانت مصر في اثناء هذه الاعياد زاهية زاهرة والناس مشتركون في الاعياد بنهادلون الثماني على اختلاف الملل والنخل والكل يدعون لمولانا العباس بدوام الحقيق وتوالي الاسعاد . فتقدم اليه تعالى ان يديم انعامه على عباده وان يعيد على قرائنا الكرام اعياماً سعيدة في ظل مولانا الامير اعزّه الله

مطبوعات جديدة

نرجو من تفرط كتبهم وجرائدهم في هذا الباب ان يذكرونا على الاكتفاء بذكر اسمائهم والقابهم الرسمية مجردة من نموت التفخيم ولم الفضل

❖ تقييه ❖ نرجو من يرسلون اليها الكتب او نحوها من المطبوعات الجديدة اذا لم يكن عليها مقدار الثمن ومحل بيع الكتاب ان يذكروها لنا في كتاب خصوصي .
اذ لا يكاد يصدر الملال حتى ترد علينا الاسئلة عن اثمان ما ورد فيه من المطبوعات الجديدة وعن اماكن بيعها

❖ الاخبار ❖ هي جريدة يومية سياسية تجارية لصاحبها حضرة رصيفنا الشيخ يوسف الخازن . وقد صدرت الاخبار منذ سبع سنوات لكنها اختفت عن قرائها منذ . وقد عادت الآن الى الظهور بمجلة جديدة وفيها من الحسنات فضلاً عن اشتهار صاحبها بسلامة الذوق وحسن اختيار المواضيع وتفنن في اساليب الكتابة وطلاوة ما يكتبه فانه انزل بدل الاشتراك الى قيمة نحن على يقين انها لا تفي بنفقات الطبع . وزد على ذلك انه جعل الاشتراك شهرياً وقيمتها خمسة غروش مصرية . وهي قيمة زهيدة لم نسع بمثلا في الصحافة العربية ولا نراها معقولة الا ان يكون غرض صاحب الجريدة مجرد الخدمة العامة مع تحمل اخطار الخسارة

واما مواضيع الاخبار فما نتوكل في وصفها انها رشيقة طليعة تدل على حياة ادبية في أنس منشئها . فلا غرو اذا حازت رضا الجمهور واتسع انتشارها في وقت قريب . ونحن نحث محبي المطالعة على مطالعتها . ويضاف الى بدل اشتراكها نخارج القاهرة اجرة البريد

❖ العدل ❖ هي جريدة سياسية علمية تجارية ادبية وطنية تصدر في ريودي جنابرو بالبرازيل مرة في كل اسبوع لمديرها شكري افندي جرجس انطون بدل اشتراكها مائتا غرش عملة ورق برازيلية . وبين يدينا العدد الخامس منها وفيه مقالات مفيدة في السياسة والادب فتسنى لها الثبات والانتشار

❖ الامل ❖ جريدة سياسية علمية تاريخية تصدر في القاهرة مرة في الاسبوع لصاحبها وهررها بشير افندي انطون بدل اشتراكها خمسون غرشاً مصرياً في السنة فنرجو لها النجاح

✽ سلم الارتقاء في دروس الاشياء ✽ هو كتاب مدرسي الله حضرة محمد افندي امين بقسم الادارة بنظارة الاشغال العمومية جمع فيه خلاصات عمومية في التاريخ الطبيعي والانسان واثباتاً في قانون حفظ الصحة والتدبير المنزلي . وقد صدر منه الجزء الاول او هو الدرجة الاولى وفيها كلام عام عن الحيوانات وتفصيل تركيب جسم الانسان ووظائف اعضائه . وقد فصل ذلك في مئة وستين صفحة . مذيلة بكثير من رسوم الحيوانات لابيضاح ما في الكتاب من الدروس . وفي حشو الكتاب رسوم أخرى لابيضاح بعض وظائف الاعضاء الانسانية . والكتاب مفيد للتلامذة المدارس وغيرهم ممن لم يتبحر في التاريخ الطبيعي والتشريح والنيشولوجيا فبحث اساتذة المدارس على العلم به والادباء على مطالعته وثمن النسخة خمسة غروش ما عدا اجرة البريد ويطلب من ادارة مجلتي السمر والمفتاح ببولاق

✽ اكتشافان مصريان ✽ اهدانا حضرة محمد افندي شعبان مفتش الاثار المصرية بالروضة رسالتين باللغة الفرنسية هما تقريران عن اكتشافات توفيق حضرة اليها في دير العظام بجهة الجبل الغربي لمدينة اسبوط وفي مقبرة الخوالد بالجبل الشرقي فجاء ابي نتج . وقد فصل اكتشافه المشار اليه بالرسوم والخرط فثنى على نشاطه وسعيه . وربما اتينا على خلاصة ذلك في بعض الالهة القادمة

✽ تفسير رسائل الاحاد ✽ هو كتاب ديني ارتوذكسي الله العلامة بنفوديوس نيوطوكي مطران استراخان في روسيا ونقله الى العربية حضرة الاب يوحنا حزبون واعظ الكرسي البطريركي المقدس وفيه تفسير الرسائل التي تقرأ في الكنائس في ايام الاحاد . والطائفة الارثوذكسية في افتنار كلي الى هذا الكتاب لانه وحيد عندها في موضوعه فنحت اخواننا الارثوذكسيين على اقتناء هذا الكتاب . وهو يطلب من مكتبة الملل ومن حضرة معربو وعدد صفحاته ٢٧٢ صفحة كثيرة وثمن النسخة عشرة غروش واجرة البريد غرشان

✽ غرائب الاخبار عن شرقي افريقيا وزنجبار ✽ في رحلة حديثة لحضرة توفيق افندي بمخايل وصف فيها سنو من مصر الى افريقيا الشرقية وذكر عوائد اهل جيبوتي ومدغسكر وموزمبيق وكوتوروا البرتغالية وعدن وزنجبار وغير ذلك مما شاهد بعينه . وزين الكتاب بثلاث عشرة صورة من صور الاشخاص والمناظر والاماكن في تلك الاصقاع العبدية فجاء الكتاب طلباً مفيداً فبحث محبي المطالعة على اقتنائه لانه فريد في

بابه وفيه نواذر غريبة وصور جديدة وهو يطلب من حضرة المؤلف ومن مكتبة الهلال
وثن النسخة عشرة غروش واجرة البوسطة غرش واحد

✽ مهاجرة السوريين الى اميركا ✽ نشره: نوبوف بك معوشي احد كبار تجار
نيويورك منشوراً بين فيه ما يقاسيه المهاجرون السوريون قبل دخولهم اميركا وربما
لا ينسبر لهم الدخول بعد ذلك لعدم توفر الشروط اللازمة لمن يريد دخولها . وذكر
بنوداً يجب على كل من اراد المهاجرة الى اميركا ان يطلع عليها لئلا يذهب نعمة في هذا
السييل عبثاً . ولولا ضيق المقام لنشرنا تلك البنود ولكننا نقول بالاجمال انها تشهد بغيرة
معوشي بك على مصلحة ابناء الوطن السوري فشني على حضرته وتقدم الى مردي المهاجرة
ان ينصروا قبل الاقدام عليها

✽ الثريا المضية ✽ هو كتاب في الدروس العروضية لحضرة مصطفى افندي
سلم الغلاييني البيروتي ذكر فيه خلاصة علم العروض على طريقة سهلة وذبل كل درس
بتمرين تقريباً للنهضة وهو يطلب من سائر المكاتب في بيروت

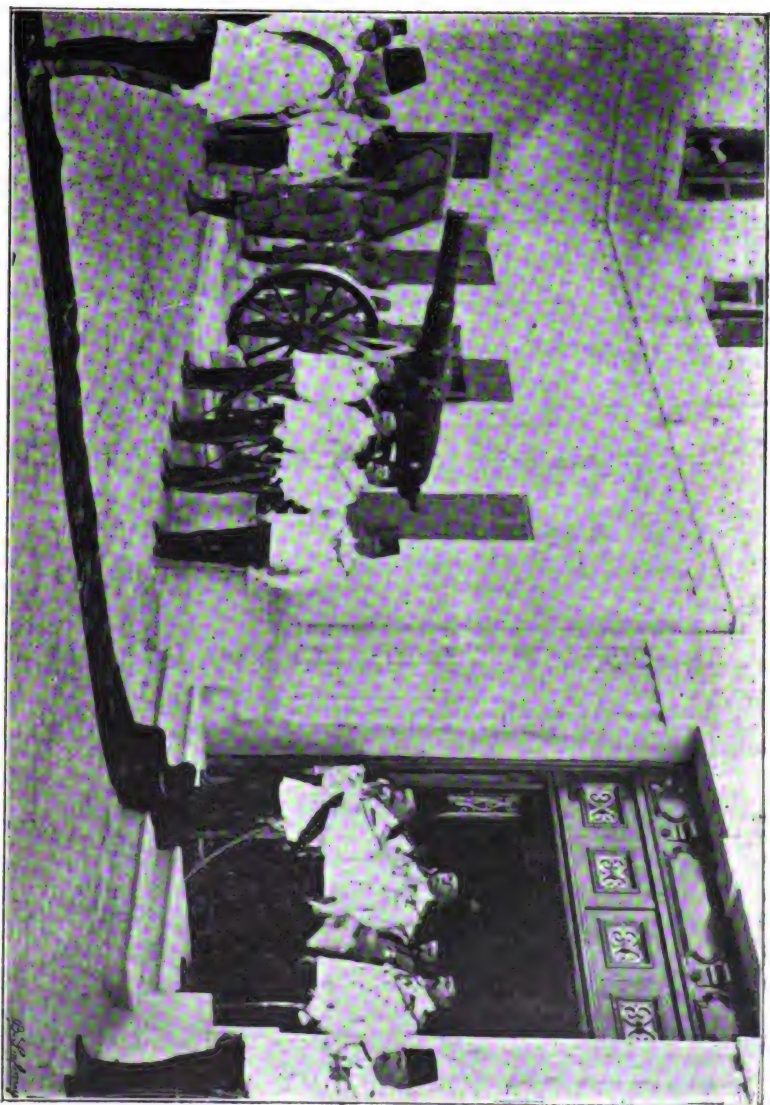
✽ مرشد ماموري الضبطية ✽ هو كتاب فريد في موضوعه الفقه حضرة محمد
افندي صبري عضو بناية محكمة الرقازيق وموضوعه ارشاد ماموري الضبطية القضائية
الى ضبط الوقائع الجنائية وبدخل في ذلك كيفية تحرير ضبط الواقعة والتطبيقات
المعملة في الامور الجنائية كالقتل والسرقة والتزوير وغير ذلك . وفي الكتاب فصل في
واجبات عمد البلاد ومشائخها الادارية . والكتاب يطلب من مكتبة الهلال وثن النسخة
ثمانية غروش واجرة البوسطة عشرون بارة

✽ صحة القول بعموم الطوفان ✽ هي رسالة اسمها يدل على موضوعها تأليف
« يوسف ابن الناضل الشيخ عبد الله القدومي الحنبلي » جاء فيها بالنصوص الفاتلة بان
الطوفان غم الارض كلها . وهي تطلب من حضرته بمصر

✽ رواية جان وماري ✽ هي رواية دينية نقلها الى العربية حضرة جرجي افندي
نقولا باز وقد نشرت تباعاً في جريدة النشرة الاسوعية ثم طبعت على حدة وموضوعها
« النجاة بواسطة التوراة وتطلب من حضرة العرب في بيروت

✽ الطب الحديث ✽ هو المجلة الطبية العلمية التي عزم رضىنا الدكتور عبد على
اصدارها للاطباء والصيدا وفي تحت الطبع وستصدر بعد بضعة ايام وفيها المقالات
الطبية العلمية على ما اشرنا الى ذلك من قبل

9



❖ المجلد الثاني ❖ يتلو خطابه امام سراي الخرطوم والسردار واقف امامه على طرف البساط وراة

سيرة زوارب باينا . بايو بجانب الباب من الداخل حسن باينا عاصم وبجانب عاصم باينا من الخارج جكمين باينا
والكل مع سائر الحادية والكرس وقوف بسعورن خطاب سيرة ه نقلا عن قصور الكجيان وشريك ه

الهلال

الجزء التاسع من السنة العاشرة

١ فبراير (شباط) سنة ١٩٠٢ و ٢٢ شوال سنة ١٣١٩

شهر الحواد وباء عظم الرجال

خطاب تاريخي

للجناب الخديوي في الخرطوم

نشرنا في الهلال السادس من هذه السنة ملخص الاحتفالات التي اقيمت لسمو الجناب العالي في اثناء سياحته في السودان . واشرنا هناك الى خطبة القاها سموه امام سراي الخرطوم جواباً على خطاب تلاه سعادة السير ونجت باشا سردار الجيش المصري وحاكم السودان ترحاباً بسموه . وقد توقعنا الآن الى صورة تمثل سموه وهو يتلو ذلك الخطاب وبين يديه رجال معيته وسعادة السردار . والصورة منقولة عن رسم فوتوغرافي رسمه لكيجان وشركاه وقد نال هذا المحل الشهير اذناً خصوصياً بمرافقة الجناب الخديوي في اثناء تلك سياحته . فرأينا ان نتم صورة الاحتفال بنشر خطاب سمو الخديوي وهو :

خطبة الجناب الخديوي

جواباً على ترحاب سعادة السردار

ياسعادة السردار وحاكم السودان العام وياحضرات الضباط والعساكر
والموظفين وعلماء ومشايخ واعيان واهالي السودان

اني اشكركم على الخطاب الذي حييتموني به واني اؤكد لكم بأني اعد من
اعظم المسرات لي ان اراكم في هذه البلاد الشاسعة التي قرّبتها منا السكة الحديدية
العجيبة التي ملأتني ارتياحاً وابتهاجاً

الآن وقد رأيت هذه البلاد عرفت الصعوبات والمشقات التي لاقاها من كانت
لهم يد في الحملات التي كانت تتيجتها معوسلة عبدالله التعايشي واعادة العدل
والراحة والسكون في جميع انحاء السودان

العلمان الانكليزي والمصري اللذان يخفقان بجانب بعضهما هما اشارة الى
الحكومة المشتركة التي اخذت على عاتقها حماية الاهالي من الوقوع في شرك اهل
الظلم وابتداء عصر هدوء وسعادة في هذه الديار

ولقد سرّني ايضاً ما اشاهده من تقدم مدينة الخرطوم في العمران واعتقدوا اني
سأحفظ لكم احسن ذكرى لاحتفائكم بي في هذه الزيارة الاولى
واني ليشملني السرور كلما سمعت بتحسين احوالكم وتقدمكم في الرفاهية التي أرى
شواهدا بدت في كل الارحاء

هذا واني انعم الآن بكل ارتياح ببعض النيشانات على بعض كبار علماء الدين
وسأنعم بها فيما بعد على الضباط والموظفين والاهالي الذين يمرض عنهم لي سعادة
السردار الحاكم العام بناءً على التقارير السنوية التي ترد له من المديريات

ثم اكرر لكم تشكري على احتفائكم بي احفاءً صادراً عن حسن نية
وخلص طوية (انتهى)



الماركيز ايتو

— اكبر سياسي اليابان —

قلما يطرق آذاننا من اسماء الرجال العظام غير الذين تربط بهم مصالحنا او تدعونا الحاجة الى معرفتهم. واكثر ما يقع لنا ذلك مع اهل اوربا واميريكما حتى خيل لنا ان الغرب وحده مهبط العلم ومستودع الحكمة والسياسة. على ان الحروب الاخيرة في الشرق الاقصى اسمعتنا اسماء رجال قد تبين لنا من اعمالهم وتراجم احوالهم انهم من خيرة الرجال العظام وبعضهم يفوقون اكبر سياسي اوربا اوبازونهم — مثل لي هونغ تشانغ السياسي الصيني الذي قال الجنرال غرانت الاميركاني « انه اعظم من بسمارك ونغمتا وبكونسفيلد »

ومن عظماء الشرق الاقصى اليوم ايضا الماركيز « ايتو » الوزير الياباني وقد افاضت جرائد العالم التمدن بذكره على اثر قدومه الى اوربا في هذه الاثناء وتجوله في

خطبة الجناب الخديوي

جواباً على ترحاب سعادة السردار

ياسعادة السردار وحاكم السودان العام وياحضرات الضباط والعساكر
والموظفين وعلماء ومشايخ واعيان واهالي السودان
اني اشكركم على الخطاب الذي حيتموني به واني اؤكد لكم بأني أعد من
أعظم المسرات لي ان اراكم في هذه البلاد الشاسعة التي قرّبتها منا السكة الحديدية
العجيبة التي ملأتني ارتياحاً وابتهاجاً

الآن وقد رأيت هذه البلاد عرفت الصعوبات والمشقات التي لاقاها من كانت
لهم يد في الحملات التي كانت تبيجتها محوسلة عبدالله التعايشي واعادة العدل
والراحة والسكون في جميع انحاء السودان

العلمان الانكليزي والمصري اللذان يخفقان بجانب بعضها هما اشارة الى
الحكومة المشتركة التي اخذت على عاتقها حماية الاهالي من الوقوع في شرك اهل
الظلم وابتداء عصر هدوء وسعادة في هذه الديار

ولقد سرّني ايضاً ما اشاهده من تقدم مدينة الخرطوم في العمران واعتقدوا اني
سأحفظ لكم احسن ذكرى لاحتفائكم بي في هذه الزيارة الاولى

واني ليشملني السرور كلما سمعت بتحسين احوالكم وتقدمكم في الرفاهية التي أرى
شواهدا بدت في كل الارجا

هذا واني انعم الآن بكل ارتياح ببعض النيشانات على بعض كبار علماء الدين
وسأنعم بها فيما بعد على الضباط والموظفين والاهالي الذين يعرض عنهم لي سعادة
السردار الحاكم العام بناءً على التقارير السنوية التي ترد له من المديريات

ثم اكرر لكم تشكري على احتفائكم بي احتفاءً صادراً عن حسن نية
وخلوص طوية (انتهى)



الماركيز ايتو

— اكبر سياسي اليابان —

قلما يطرق آذاننا من اسماء الرجال العظام غير الذين ترتبط بهم مصالحنا او تدعونا الحاجة الى معرفتهم . واكثر ما يقع لنا ذلك مع اهل اوربا واميريكما حتى خيل لنا ان القرب وحده مهبط العلم ومستودع الحكمة والسياسة . على ان الحروب الاخيرة في الشرق الاقصى اسمعتنا اسماء رجال قد تبين لنا من اعمالهم وتراجم احوالهم انهم من خيرة الرجال العظام وبعضهم يفوقون اكبر سياسي اوربا او يوازونهم — مثل لي هونغ تشانغ السياسي الصيني الذي قال الجنرال غرانت الاميركاني « انه اعظم من بسمارك وغمبتا ويكونسفيلد »

ومن عظماء الشرق الاقصى اليوم ايضاً الماركيز « ايتو » الوزير الياباني وقد أفاضت جرائد العالم المتمدن بذكره على اثر قدومه الى اوربا في هذه الاثناء وتجهوله في

عواصمها فوصفت ما لاقاه من الاحتفاء والترحاب وعددت مناقبه وأعماله فرأينا ان نأتي على خلاصة ذلك مع ما عن لنا تعليقه فنقول

﴿ ترجمته ﴾ اسمه هيروبومي ايتو وقد ولد في ولاية تشوشو من أعمال اليابان سنة ١٨٤١ وتلقى العلم فيها على قدر ما كانت تسمح به حالة تلك الايام . فلما تجاوز العشرين من عمره تآقت نفسه الى اكتساب العلوم العالية . وكانت ذكرى اوربا ترن في اذنيه فجاء انكلترا سنة ١٨٦٣ فاطلع على علومها وتفقد اسباب تمدنها فاضاف معارف الغرب الى معارف الشرق واتخذ من المزيج قوة أهله لا كبر المناصب فكان هذا الرجل اكبر وسيلة ساعدت امة اليابان على النهوض تلك النهضة التي ادهشت العالم وبهرت العقول وأخذ منذ عاد الى بلاده يتدرج في المناصب حتى بلغ اعلاها جميعاً . فتولى سنة ١٨٦٨ حكدارية هيوجو وكانت في حال تدعو الى وال ذي دراية في السياسة الخارجية فلم يروا البق منه لذلك . ولكنه لم يلبث سنة في هذا المنصب حتى رأت الحكومة انها تحتاج اليه في اصلاح المالية فولته وكالة نظارة المالية وشخص في السنة التالية (١٨٧٠) الى اميركا قضى فيها سنة يدرس نقودها وما يتعلق بها فلما عاد الى منصبه ظهرت نتائج ابجائه في سرعة تقدمه فترقى سنة ١٨٧٣ الى رتبة الوزارة وتولى نظارة الاشغال العمومية ومنزله ترتفع في عيني الامبراطور يوماً عن يوم فلم تدخل سنة ١٨٨٥ حتى عهد اليه بتشكيل الوزارة . فتولى رئاسة النظار ثلاث سنوات متوالية ثم اعتزل هذا المنصب وتنقل في مناصب اخرى بخدمة الامبراطور . فكان تارة رئيس الخاصة وطوراً صاحب الختم وأونة رئيس مجلس الشرفاء وأنعم عليه الامبراطور بلقب كونت

وعاد سنة ١٨٩٢ الى الوزارة وما زال فيها الى سنة ١٨٩٦ وجرت الحرب بين اليابان الصين في تلك الاثناء فأبان فيها من الدهاء والحزم ما خلد له الذكر الجليل . فلما اقتضت الحرب كافأه الامبراطور بلقب ماركيز . ثم عاد الى الوزارة ثالثة سنة ١٨٩٨ ورابعة سنة ١٩٠٠ ولكنه لم يمكث في كليهما الا بضعة اشهر . ثم اقتضت صحته ومصالح بلاده انتقاله الى اوربا — هذه هي سلسلة المناصب التي تولاها على وجه الاختصار

تتروى من سرعة ارتقاء هذا الرجل في مناصب الدولة انه ذو

مواهب سامية. غير ان المواهب السامية لا تقتضي الاتيان بالمنافع الكبرى حتماً الا اذا تمهدت لها الاحوال وكان صاحب المواهب راغباً في الاصلاح. اما ايتوفانه توفيق الى خدم جزيلة يندر ان ثأق لرجل وخصوصاً في الشرق وسبب نجاحه انه لم يشرع في عمل قبل ان يدرسه ويتفحصه وقد سار الى اوربا وأميركا غير مرة لهذه الغاية. ومن اهم تلك الاعمال انه ادخل الشورى في الحكومة اليابانية فبعد ان كانت حكومة مطلقة وقول الملك فيها شريعة المملكة جعلها شوروية. ولا يخفى ما يحول دون ذلك من المشقة في امة كان يزعم المتمدنون انها من الامم الحاملة

بدأ بتأسيس الشورى سنة ١٨٨٣ فوضع لها اللوائح وطال به امر التنقيح والتعديل لفرابة هذا النظام عندهم حتى تقرر رسمياً سنة ١٨٨٩

وخلاصة نظام الحكومة اليابانية ان الامبراطور هو رأس المملكة وله سلطة الاجراء بمساعدة مجلس شورا وهم مسئولون بين يديه عن اعمالهم وهو يوليهم ويعزهم. وهناك ايضاً مجلس خاص يبحث في المسائل الهامة المتعلقة بالمملكة ما يعرضه الامبراطور. وللامبراطور ان يشر الحرب ويدعو الى السلم ويعقد المعاهدات. وفي اليابان مجلس للاعيان ومجلس للنواب فلا يسن الامبراطور قانوناً الا بمصادقتهما

﴿ الجند ﴾ ومن اعماله ايضاً انه اصلح الجندية اليابانية في البر والبحر وبذل في سبيل ذلك العناية الكبرى. ولولا هذا الاصلاح ما استطاعت اليابان ان تغلب على الصين في حروبها سنة ١٨٩٢ - ١٨٩٦ وللمركزيات ولائحة في بناء السفن لا يزال العمل جارياً بها وقد جعلت اسطول اليابان من أمتع الاساطيل

﴿ الامبراطور ﴾ والسر في نجاح مشروعاته واخراجها من القوة الى الفعل انما هو ثقة الامبراطور فيه واتقياده اليه ولولا ذلك لذهب سعي المركز هباءً منثوراً. ولكنه تسلط على رأي الامبراطور تسلطاً عجيباً وهان عليه اقتناعه في ما يشرع فيه من الاصلاح. ولا ينكر ما للامبراطور من الفضل في ذلك. وخلاصة القول ان الله رضي عن اليابان فمنحها وزيراً حكيماً وسلطاناً سامعاً فلم تمض عليها ثلاثون عاماً حتى انتقلت من مصاف الامم الحاملة الى ارقى مدارج المدنية

﴿ عيشته الخصوصية ﴾ يقيم الماركيز ايتو في عزبة له اسمها « اويسو » قرب مدينة طوكيو وهو يحب الرياضة البدنية كثيراً ولكنه يفرط فيها حتى تتوالى عليه النزلات الشعبية . قد وخطه الشيب ولكنه يخضب شاربيه ولحيته . وهو الآن في اوائل العقد السابع من عمره لكنك اذا نظرت الى عينيه او سمعت صوته ظننته اصغر من ذلك كثيراً . وهو يلبس اعتياداً اللباس الافرنجي وفوقه القباء الكبير المزركر من الامام كما تراه في الرسم وعلى رأسه طاقية افرنجية . وهو يحسن التكلم بالانكليزية واذا خاطبته وذكرت نهضة اليابان الاخيرة تنسيت من مجمل كلامه اعجاباً بما كان له من الباع الطولى في ذلك

ومن اخلاقه التي يجب ان تكون مثلاً لكل شرقي — سواء كان من رجال السياسية او العلم او لاي فرد من افراد الناس — انه مع رغبته في اقتباس عوامل التمدن الحديث والاقتداء بأداب المتدنين وترغيب مواطنيه في اقتباسها لم يكن يقبل عادة افرنجية ولا عملاً افرنجياً الا بعد ان يلبسه حلة يابانية محافظة على جامعة الوطن واحتراماً لعوائد البلاد وشعائر اهلها . فهان عليه نشر ما أراد نشره من الامور النافعة ولم يحط من منزلة امته . فما اجدره ان يكون مثلاً لانس بين ظهرانينا نراهم اذا اقتبسوا عادة افرنجية بالغوا في المحافظة على اصلها اكثر من محافظة اصحابها عليها وان يكن في بعض تفاصيلها ما يخالف الآداب الشرقية

﴿ الغرض من سياحته ﴾ لم يذكر الماركيز ايتو باعثاً على سياحته في اوربا غير تبديل الهواء . ولكن الجرائد لم تال جهداً في البحث والتخمين على ان صاحب مجلة المجلات الانكليزية يقول نقلاً عن مكاتب ياباني « ان الغرض من تلك السياسة (١) تبديل الهواء لان من يعمل مثل أعمال الماركيز ايتو ثلاثين سنة متتابعة يحتاج الى ترويح لنفس في الاسفار استرجاعاً لصحته لانها ضرورة لمصلحة بلاده (٢) للاطلاع على ما حدث في العالم التمدن من لوازم المدنية (٣) للتعرف ببعض العطاء ممن لم يتمكن من معرفتهم شخصياً

باب المقالات

الحج

❦ اصله و تاريخه ❦

نظراً لقرب موسم الحج الى الكعبة عند المسلمين والى بيت المقدس عند المسيحيين رأينا ان نأتي على ذكر الحج واصوله وتاريخه عند ام الارض قديماً وحديثاً فنقول
❦ لفظه ❦ الحج لفظ سامي اي انه يرجع في سائر اللغات السامية الى اصل واحد -- فهو حج (حج) في العبرانية ومعناه (حوج) في السريانية ومعناها « دار في دائرة او رقص في دائرة » ومنها في العبرانية « حوج » دائرة مثل دائرة الارض او قبة السماء . وبشبه « حج » في العبرانية ايضاً حج (عج) و حج (عاج) وكلاهما مبدل من « حج » وكلها بمعنى الدوران والاستدارة ومنها حج (عوجة) ورغيف مستدير مخبوز على حجر محمى . وفي لفظ « عجة » الدخيل في العربية بمعنى البيض المخبوز . اما « حج » في العربية فان معنى الدوران او الاستدارة لا يزال ظاهراً في ما يحاكبها مثل « عاج » و « حاق » وكلاهما مبدل منها

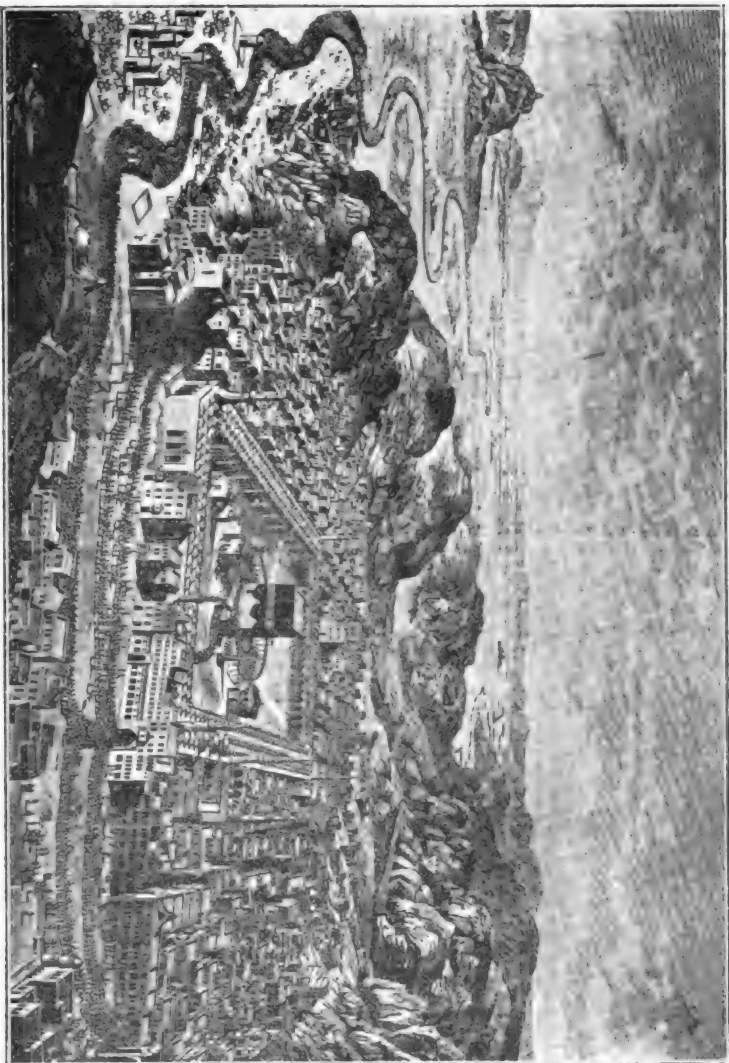
فكان الاصل في الحج عند الساميين الطواف حول المزار من قبر أو أثر مقدس ايما كان . ثم اطلق على زيارة ذلك المكان مع الطواف حولة ثم خسر معنى الطواف في العربية وبقي للدلالة على الزيارة والفصد والقدوم

❦ اصله ❦ وقدوم الناس اريارة الاماكن المقدسة قدم لم تخل منه أمة من الامم المتعدنة وغير المتعدنة حتى في العصور السابقة لازمة التاريخ . وكان أصله القبايل القديمة ان يجتمع افراد القبيلة في أوقات معينة أو غير معينة حول قبر أو اثر مقدس لاجل أسلافهم أو معبد لاجل آلهتهم أو رؤسائهم لذكر حسناتهم وللاستئناس بروحهم . ولم يكن يشاركها فيه احد من القبايل الاخرى . ثم لما تفرعت القبايل اصبح افراد كل فرع غرباء في ديار القبايل الاخرى فتاقت انفسهم الى تذكاراتهم

بلادهم وزاد ميلهم اليه فسافروا للاجتماع حوله . وفي اجتماعهم هناك وسيلة تلم شعنتهم
ورابطة نشد ازرم . فانسعت دائرة الحج وتشعبت اغراضه وتنوعت الطرق اليه
فلما تمدن العالم القديم اصبح لكل امة من امم حجة او حجوج في اوقات معينة
او غير معينة ترجع في اجمالها الى اغراض اهمها استنارة صاحب ذلك المعبود في حرب او
سرا أو غمها . وكلما قويت القبيلة وتعدد افرادها واتسع سلطانها كبر شأن معبدها
او حجها واصبح مركزا اداريا أو مؤثرا للعباسة والحرب . فلنأت على أمثلة من
ضروب الحج عند الامم الوثنية وخصوصا العرب قبل الاسلام ثم عند الامم التوحيدية
وخصوصا النصرانية والاسلامية فنقول

✽ الحج المصري القديم ✽ لم يذكر التاريخ حجاً أقدم من حج المصريين
القديما . فقد كانوا يأمون هياكلهم في الاحتفالات السنوية زرافات ووحداً
رجالاً ونساء . وقد ذكرهم هيرودوتس الرحالة ستة هياكل كانت نشد اليها رحالهم في
اوقات معينة من العام وهي (١) هيكل ذيانة في بوسنس (تل بسطة قرب الزقازيق)
(٢) هيكل ابزيس في بوسير (٣) هيكل (مينرفا) في مدينة سايس (صا الحجر)
(٤) هيكل الشمس في عين شمس (المطرية) (٥) هيكل لاتونة في بونو (٦) هيكل
آريس في مدينة بابر يس . وقد وصف هيرودوتس احتفالهم بكل منها فننطفق قوله في
احتفالهم للالهة ذيانة في مدينة بوسنس قال : « والذي يلاحظ في الذهاب الى بوسنس
انهم يمضون اليها في الماء رجالاً ونساءً لثياباً مقروناً . وفي كل سفينة عدد غفير من الجنين
وفي مدة السير تضرب بعض النساء بالصنوج وينفخ بعض الرجال بالشباب والباقيون
رجالاً ونساءً يغنون ويصفنون . فاذا مروا بمدينة يدنون السفينة من الشاطئ فمن النساء
من يبقين في الغناء وضرب الصنوج ومنهن من يصحن صياحاً شديداً ويشتمن نساء
ملك المدينة . وتأخذ نساء المدينة في الرقص واما اولئك فيقفن ويشتمن ثيابهن
طريقة خارجة عن حدود الادب . وهذه الامور تجري في كل مدينة يرون بها على ضفتي
النهر ومتى وصلوا الى بوسنس يجثلون بعيد ذيانة بذبح عدد غفير من البهائم . ويشربون
هذا العيد كيات من خمر العنب اكثر كثيراً مما يشربونه في بقية السنة . لان الذين
صون الى هناك بدعوة اهل البلد قد يبلغ عددهم سبعمائة الف بين رجال ونساء
احدا الاولاد »

ثم ذكر ذلك الرحالة احتفالهم في كل عيد من هذه الاعياد حتى اتى على آخرها . فنذكر



من التلال الشرفي وفيها المسجد الحرام وفي وسطه الكعبة وقد رذت استارها (الكسوة) بهتاير يظهر
 باجاني البدار الشرفي الثاني . وصول الكعبة مقامات الاقعة والبئر والطليم والدبر وغيرها والى اليسار وفرد المبحاج يدخلون مكة اوراقا
 موزقة . واما المسجد شارج الخصى وفيه جامع الناس بين داخل المسجد للحواف وساج بين الصفا (١٠) الى اليسار والورد (٢) الى اليمين

هذا الاخير لغرابيو قال : « واما الاحتفال في بايريس فانهم يقربون فيه الذبائح كما يفعلون في سائر الأعياد . فاذا مالت الشمس نحو المغرب يدور بعض الكهنة حول تمثال المربخ وسائر الكهنة وقوف بباب الهيكل وفي ايديهم العصي . وامام هؤلاء نحو الف حاج قد جاؤا من بلاد شتى لوفاء نذورهم وفي ايديهم العصي ايضا . ويكون التمثال اولاً في معبد صغير من الخشب المذهب ففي ليلة العيد يحملون التمثال والمعبد معاً على مركبة ذات اربع عجلات يجرها الكهنة الذين تقدم انهم يدورن حول التمثال فيمتنعهم الواقفون بباب الهيكل من الدخول ثم يهجم عليهم الحجاج للحمالة عن الاله بالعصي فنكون فتنة عظيمة تنشب فيها الرؤوس ويقع فيها القتلى »

✽ **الحج الاشوري** ✽ ويقال نحو ذلك في احتفال الاشوريين والبابليين في اعيادهم وهياكلهم . غير اننا لم نعثر على نصوص صريحة في هذا المعنى وان كانت الفرائض تدل عليه ✽ **الحج الفارسي** ✽ معلوم ان الفرس القدماء وهم « الزنديون » من اهل مادي وفارس لم يكن لديانتهم هياكل تقام فيها شعائر الدين فلم يكن عندهم حج . ولكنهم لما تحولت ديانتهم الى ما يسمونه الديانة الميزانية وضعوا لنسول الانتظام في سلك الميوسية شروطاً من ضمنها التطهر من سابق ارجاسهم في كهف خاص بذلك في بابل فأوجب عليهم ذلك ان يترددوا الى الكهف على ما يشبه الحج

✽ **الحج الفينيقي** ✽ وفي آثار فينيقية دلالة صريحة على ان اهل تلك المملكة كانوا يحجون باسم الالهة عشروث حجتين احدهما الى هيكل افقة في لبنان وهو مشهور منذ القدم بكرة من نار كانوا يزعمون انها تظهر على قمة الجبل مرة في كل سنة ثم تغوص في البحر . وكان الحجاج يرتكبون هناك أموراً مغايرة للآداب فأمر قسطنطين الأكبر بهدم ذلك الهيكل . والحجة الثانية كانوا يتجهون الى هيرابوليس في سوريا فكان الحجاج يتوافدون اليها من كل الامم السامية الا اليهود . وكان في انطاكية ايضاً هيكل باسم الاله تموز وهياكل أخرى كثيرة في فلسطين بأساء بل وعشروث وملوخ وبعلزوب وغيرها ولكن بظهر انهم لم يكونوا يحجون اليها حجاً كاملاً

✽ **الحج اليوناني القديم** ✽ اخذ اليونان ديانتهم عن المصريين القدماء وفي جملة ما اخذوه عنهم الحج الى الهياكل ولكنهم توسعوا فيه ونوعوه . فكان من ضروب الحج عندهم « حج الاستخارة » وذلك انهم كانوا يأمنون الهياكل لاستخارة الالهة في حرب او سفار او نحوها كما كان يستخير العرب الجاهلية الصنم هبل في الكعبة . وكان لليونان

عنه هياكل لهذا الغرض أشهرها هيكل ابولو في دلفي وهيكل جوبتر في دودونا وهيكل تروفونيوس في لباديا وهيكل اسكليبيوس في ايدوروس . ومن قبيل الحج عديم ايضاً احتفالهم في المواسم الاربعة وهي الاولمبي والنيثي والنيبي والاسمي . فقد كان الناس يجتمعون الى هذه المواسم من اقصى بلاد اليونان ومستعمراتها ليس فقط لمجرد الفرجة كما قد يتبادر الى الذهن ولكنهم كانوا يعدون ذلك فرضاً دينياً . وهناك انواع أخرى من الحج نذكر واحداً منها كثير الشبه بما عند المسيحيين وهو الاحتفال الالوسيني كانت تجنل فيه جمعية دينية يونانية قديمة يقال لها مجمع الالوسينيا . وقد وصفنا هذا المجمع في كلامنا عن الجمعيات السرية القديمة في كتابنا « تاريخ الماسونية العام »

✽ الحج الروماني ✽ واخذ الرومان ديانتهم عن اليونان وفي جملتها الاحتفال بالمواسم على ما تقدم وقد زادوا فيها ونوعوها بما يطول شرحه

✽ الحج الهندى ✽ وللحج في بلاد الهند شأن عظيم وهو لا يزال شائعاً بين البراهمة منهم الى اليوم . وأشهر مواسم الحج عندهم الوفود الى هيكل « جاكان نات » في بوري باوريسا وهيكل بنارس وهوردوار وكانكاسكارا وكانكوتري والله اباد وغيرها . وهم يحجون الى تلك الهياكل للتبرك او للاستشفاء او للاستغفار . وفي حكاية السلطان محمود الغزنوي عن هيكل سومنات ومطرا وما شاهده من حجبهم الى الاصنام مثال كافٍ (راجع الهلال السابع من السنة التاسعة)

وبقال نحو ذلك في مواسم الحج في الصين واليابان وغيرها من الامم الوثنية ما لا محل له هنا لاننا انما نريد الافاضة في الحج العربي قبل الاسلام وبعد ثم الحج المسيحي . ونهيدياً لذلك نذكر مواسم الحج عند اليهود فانها اصل الحج عند أهل التوحيد

✽ الحج عند اليهود ✽ من شرائع اليهود الاجتماع في معبد مركزي يجمع شتات الامة وهو معني اسم الكنيسة في لسانهم . وكان غرضهم من ذلك فضلاً عن جمع الكلمة منع انشاء المعابد الصغيرة في القرى والبلاد مخافة ان تتحول الى معابد وثنية . وكان اليهود على عهد الملوك والنضاة يحجون الى اورشليم وإلى غيرها مثل اوفرا ومذبح ودان وبيرسع . فلما عادوا من سبي بابل في القرن الخامس قبل الميلاد شعروا بحاجتهم الى الاجتماع والتعاقد فحصرهم في معبد اورشليم ولا يبعد انهم اقتبسوا عادة الحج عن المصريين . وكانت حجوجهم ثلاثة وهي الاسابيع (العنصرة) والظطير (النصح) والمطلي (المظال) وما زالوا على ذلك حتى خربت اورشليم على عهد الامبراطور طيطس

في القرن الاول لليلاد فاصبح اليهود بلا حج يجتمعون اليه لا في اورشليم ولا في سواها،
 ﴿ الحج العربي قبل الاسلام ﴾ هاجر اليهود الى جزيرة العرب مراراً
 كثيرة اقدمها هجرتهم في ايام النبي على عهد موسى الكليم ثم كانوا كلما نالهم اضطهاد لجأ
 بعضهم الى تلك الجزيرة . لكنهم لم يكثروا فيها الا لما خربت اورشليم في القرن الاول
 لليلاد ونشنت بنو اسرائيل في بلاد الله فكان من جملة مهاجرهم بلاد العرب . فاقاموا فيها
 واخطلطوا باهلها والعرب يومئذ في أعرق أحوال البداوة فبثوا فيهم كثيراً من عوائدهم
 واخلافهم وآدابهم ومعتقداتهم ومنها الحج

فلما ظهر الاسلام كان في جزيرة العرب عدة اماكن يحج اليها الناس . وهم يسمون
 المكان الذي يحجون اليه « الكعبة » واسمها الكعبة في البيت الحرام بمكة وسيأتي
 تفصيلها . واما الكعبات الاخرى فقد كانت اعظمها « كعبة نجران » في بلاد اليمن
 وهي حج مسيحي لعبد المسيح بن دارس من أهل نجران وكانت بشكل قبة من ثلثائة جلد
 اديم . وكانوا يزعمون انه لا يأتي هذه القبة خائف الا آمن ولا جائع الا شبع ولا
 طالب حاجة الا قضيت — قال الاعشى يخاطب ناقته

فكعبة نجران حنم علي ك حني تناخي بابليها

نزور بزيديا وعبد المسيح وقساً هم خير اربابها

وكان لبعض القبائل المجاهلية معابد يحجون اليها تشبهاً بالكعبة . فان بني غطفان
 بنوا بيتاً سموه « لبس » وشبهوه بالكعبة وجعلوا يزورونه ويحجونه وبعضهم ويسبونه
 حرماً حتى غزاهم زهير بن جناب الكلابي وهدمه . وكان لبني خثعم صنم اسمه ذو المخلصة
 بنوا له بيتاً سموه الكعبة . وكان اكثر القبائل اذا نصبوا تمثالاً طافوا حوله وبنوا له بيتاً
 سموه الكعبة ايضاً مثل بيت سعيدة الذي كان يحج اليه العرب في جبل أحد وذو
 الكعبات بيت لربيعة كانوا يطوفون به وغيرها

﴿ مكة ﴾ ولا بد قبل ذكر الكعبة من تقديم الكلام في مكة على وجه الاختصار .

فهي واقعة في بقعة منبسطة يحيط بها عدة جبال اشهرها جبل ابي قيس في الشمال والشرق
 وجبل قعيقعان في الجنوب والغرب . وفي وسط مكة المسجد الحرام ووسط المسجد الكعبة
 وحول المسجد المنازل . والاسواق . ولم نعلم مكة لولا وجود الكعبة فيها . وعماها قديم وقد مر
 عليها ادوار كثيرة وهي الآن عامرة وفيها اسواق تباع فيها سائر الاطيار واكثرها
 من سلع الهند والتجار اكثرهم من الهند والاسواق مسنوفة بالواح وسيأتي تفصيل وصفها

﴿ الكعبة ﴾ * ونريد بها كعبة مكة الشهيرة وهي اعظم الكعبات التي تقدم ذكرها واقدمها ومنها تفرعت سائر معابد الجاهلية على ما يظهر . لان العرب في جاهليتهم كانوا يعظمون الكعبة تعظيماً كثيراً ويقسمون فيها اصنامهم . فكانوا يحجون الى مكة فيطوفون حول الكعبة . فاذا ارادوا الانصراف اخذ الرجل منهم حجراً من حجارة مكة فمخّنه على صورة اصنام البيت وجعله في طريقه قبله ثم يطوف وبصلي له تنبيهاً بأصنام البيت . ثم جعلوا يأخذون الحجر من الحرم فيعبدونه — وذلك كان اصل عبادة العرب للحجارة في منازلهم

وللكعبة تاريخ طويل لا يحل له هنا وانما نقول بالاجمال انها قديمة جداً حتى نسبوا بناءها الى آدم . وقال آخرون انها من بناء ابراهيم وانه هو الذي جعلها حجاً وتوارثها بعده جرم ثم العالقي . وجعل الناس يتقاطرون اليها من بلاد العرب وغيرها حتى التبابعة انفسهم فانهم كانوا يعظمونها وقد كساها احدهم الملاء والوصلات وامر بتطهيرها وجعل لها مفتاحاً — وكان ذلك اول أمر الكسوة . وافضى امر الكعبة أخيراً الى قبيلة قريش فكانوا هم ولاة شأنها وفي ايديهم ازمة مكة ونجارته . وكان اكثرهم عناية بها قصي بن كلاب قبل الهجرة بنحو قرنين فبنى الكعبة وسفنها بخشب الدوم وسعف النخل . ثم اصابها سيل او حريق فاعادوا بناءها . قال ابن خلدون « وجعلوا النفقة لذلك من أموالهم وانكسرت سفينة بساحل جدة فاشترى خشبها للسفينة وكانت جدران البيت فوق القامة فجعلوها ثمانية عشر ذراعاً وكان الباب لاصفاً بالارض فجعلوه فوق القامة لثلاث تدخله السبيل . وقصرت بهم النفقة عن اتمامه ففصلوا عن قواعده وتركوا منه ستة أذرع وشيئاً أداروها بجدار قصير يطاف من ورائه وهو الحجير »

﴿ بناء المسجد ﴾ * وبنيت الكعبة على هذا البناء حتى جاء الاسلام ولم يكن حولها جدار بل كانت فضاء للطائفتين . وظلت كذلك في ايام النبي وابي بكر فلما افضت الخلافة الى عمر بن الخطاب اشترى ارضاً حول الكعبة فبنى الجدار وفعل مثل ذلك ايضاً عثمان بن عفان ثم ابن الزبير ثم الوليد بن عبد الملك وهو الذي بنى الجدار بعد الرخام . ثم زاد فيه المنصور وابنه المهدي واستمرت الزيادة على ذلك الى الآن أما الكعبة نفسها فظلت على بناء قريش في الجاهلية حتى حوصرت مكة وفيها عبد الله ابن الزبير وأرسل الخليفة يزيد بن معاوية جنداً لمحاربته تحت قيادة الحصين بن نير سنة ٦٤ هـ فرمى الحصين الكعبة بالنفط فاحترق فأعاد ابن الزبير بناءها الى أوسع

ما كانت عليه . فأقام جدرانها على الأساس المدم الذي ينصب الى ابراهيم الخليل . فأدار الأساس على الخشب ونصب من فوقها الاستار حفظاً للقبلة وبعث الى صنعاء في النضة والكلس فحملها . وسأل عن منقطع الحجارة الاول فجمع منها ما احتاج اليه ثم شرع في البناء ورفع جدرانها سبعاً وعشرين ذراعاً وجعل لها بايين لاصنين بالارض وجعل فرشها بالرخام وصاغ لها المفاتيح وصنّاع الأبواب من الذهب . ثم جاء الحجاج لحصاره أيام عبد الملك ورمى على المسجد بالمنجنيقات الى أن تصدعت حيطان الكعبة . فلما ظفر الحجاج بآبن الزبير شاور عبد الملك فيما بناء ابن الزبير وزاده في البيت فأمر يهدمو ورد البيت على قواعد قريش ففعل (سنة ٥٧٤ هـ) ولا تزال كذلك الى اليوم

✽ الحج في الجاهلية ✽ كان العرب قبل الاسلام يعظمون الكعبة تعظيماً كثيراً كما تقدم . وكانوا يحجون اليها في الاشهر المحرام . ويطوفون حولها عراة الرجال والنساء بصفرون ويصفنون وكانوا انما يخلعون ثيابهم توافلاً حتى يتعروا من الذنوب ويقولون « لا تطوف في ثياب اصبتا فيها الذنوب » او « اننا نطوف بالبيت كما ولدتنا امهاتنا ليس علينا من خطام الدنيا شيء » وربما اخذت المرأة ستراً تعلقه على حنوبها لتستر به من رجال قريش فقط تعظيماً لمحرمهم . واما قريش فقد كانوا اذا طافوا بالكعبة لا يتزعون ثيابهم

ولم يكن الطواف قاصراً على الاشهر المحرام وإنما كان أحدهم وخصوصاً أهل مكة اذا مرّ بالكعبة وهو عائد من سفر أو حرب أو عمل طاف حولها قبل ذهابه الى بيته . وكانوا يخلعون بها ويلبسون الى حماها ويتعلقون بأستارها وخصوصاً عند خروجهم الى الحرب — فقد كانوا يمسكون بأستار الكعبة ويقولون « اللهم انصرنا على عدونا » وقد يفعلون ذلك استشفاء من مرض كما فعل مجنون ليلى بعد الاسلام وقد اشتدت حاله مع ليلى فانه تعلق بأستار الكعبة وسأل الله أن يعافيه ما به وبغضها اليه فلعل الله أن يخلصه من هذا البلاء . وكانوا اذا تحالفوا على أمر الصلح اكبادهم بالكعبة وتعلقوا بأستارها وتعاهدوا على أن لا يخذل بعضهم بعضاً . وكانوا يجرمون ويسعون ويقفون المواقف كلها ويرمون الحجار كما هو الحال في الاسلام وسيأتي تنصبله في باب

وكان للكعبة حاجب يحجبها وفي يده مفتاحها ويسمونه السادن . وكانت سدانة الكعبة في الجاهلية في بني اساعيل ثم انتقلت الى خزاعة ثم الى قريش وأولم قصي بن كلاب المتقدم . وبني قصي بجانب الكعبة غرفة سماها دار الندوة يجتمع فيها وجهاء قريش للشورى

وما زالت السدانة فيهم حتى الاسلام

وكان من مصالحي الكعبة عندهم إجابة الحج وهي ان الذي ينولها يركب على حماره ويسير في مقدمة الحجاج ويخطبهم فيقول « اللهم أصلح بين نساءنا وعاد بين رعاتنا واجعل المال في سمحائنا . أوفوا بعهدهم وأكرموا جاركم واقربوا ضيفكم » أو نحو ذلك وسنأتي على الحج في الاسلام بالهلال القادم ان شاء الله

باب المراسلات

المشعوذون واستخراج الخبآت

حضرة الفاضل منشئ مجلة الهلال الفراء

اطلعت في الهلال الثامن من هذه السنة على حكاية المشعوذ الذي أظهر السرقة لحضرة ابراهيم افندي زكي معاون هندسة الجبهة وقرأت ردكم عليه من حيث تكذيب اعمال هؤلاء المشعوذين التي يضؤون بها الناس بطرق قد تنطلي على أعظم العلماء ورغبتم في امتحان هذا الرجل بجلسة تعقدونها من رجال العلم . فاستأذنكم في أن أكون نائباً عن جنابكم في هذا الاختبار وعليّ نفقات حضور هذا الرجل بالهل الذي يريد اجراء عزيمتو فيه لاظهار سرقة ضاعت مني بلوكاتيف النيل بملك الخواجه سرسق باسكندرية في أوائل أكتوبر الماضي . وفي ساعة ذهب وسلسلة ذهب وختم فضة منقوش فيه اسمي ومفتاح خزينة حديد وكلها كانت معلقة بالسلسلة ونحو ثلاثة جنبها في جيب الصديري . لان السارق سرق الصديري كله . وفي يوم السرقة احضر أصحاب اللوكاتيف ذلك الصديري للبوليس بدعوى انهم وجدوه خلف الزير . أما الاشياء فضاغت ولم يظهر لها أثر . فاذا كان هذا الرجل يكشف لي هذه المسروقات فله مني فضلاً عن نفقات سنفه الى الجبهة التي يريد اجراء عزيمتو فيها سواء باسكندرية محل الواقعة أو الزقازيق محل اقامتي - خمسة جنبهات افرنجية أدفعها اليه عند ايجاد المسروقات وله عليّ أيضاً اعلان شهري في عموم الجرائد العربية الشهيرة اظهاراً للنضو . فارجو بلسان مجلتكم من حضرة الفاضل ابراهيم افندي زكي الوسيط في هذا الامر مكرمة منه علينا ومساعدة للرجل في اذاعة صيته

(الزقازيق) احمد عاصم . مأثور أوقاف الشرقية

باب السؤوال والاقتراح

نقود العرب قبل الاسلام

✽ المنصورة ✽ محمد افندي طاهر كاتب التنظيم

أرجو افادتنا عن نقود العرب في الجاهلية وماذا كان ينقش عليها ومن أي المعادن في

✽ الامال ✽ لم يكن للعرب الجاهلية نقود بضر بنوهم وإنما كان شأنهم في ذلك شأن سائر الامم البدوية في العصور القديمة أي انهم كانوا يتعاملون بالمبادلة . ثم كانت نقودهم النضة والذهب وزناً بالاقية والمقال وهو ما يعبرون عنه بالنقود غير المضروبة . وكذلك كان شأن المصريين القدماء والفينيقيين والاشوريين والاسرائيليين في أمثال دولتهم وكذلك كان العرب الجاهلية . على أن الحضرمين وهم سكان المدن كانوا يختلطون بالاعاجم من الفرس والروم فاتبعوا منهم المعاملة بالدرهم والدنانير فشاعت هذه النقود فيهم وما زالوا يتعاملون بها حتى ضربت النقود الاسلامية في القرن الاول للهجرة وكانت الدنانير على الاجمال نقوداً ذهبية والدرهم نقوداً فضية بما يقابل الجنيه والريال عندنا . وكانوا يعبرون عن الذهب والنضة بالعين والورق وكان عندهم أيضاً نقود نحاسية منها الحبة والدانق

على ان مرجع هذه النقود انما هو الى الوزن أيضاً لان المراد بالدينار قطعة من الذهب وزنها مثقال عليه نقش الملك أو السلطان الذي ضربته . والمراد بالدرهم وزن درهم من النضة ويسمونه أيضاً الوافي . ويقدر وزن الدينار اليوم بنحو عشرة فرنكات تقريباً . وكان الدينار عندهم عشرة دراهم ودرهما اختلفت قيمته بين ١٠ و ١٢ او اكثر - حسب الاحوال . فكان الدرهم يقابل الترنك . وبعبارة أخرى ان الدرهم من النضة كان يساوي اربعة غروش مصرية تقريباً



(ش ١) الدينار الرومي

وذكر صاحب الاحكام السلطانية ان الدرام الفارسية كانت ثلاثة أوزان منها درم على وزن المئقال عشرون قيراطاً وفي الدرام البغلية ودرم وزنه اثنا عشر قيراطاً ودرم

وزنه عشرة قيراط . وذكر غيره درام وزن الواحد منها ستة مثاقيل ويسمونها الدرام السمرية الثقال ودرام وزنها خمسة مثاقيل وهي السمرية الخفاف وكلها فارسية

وكانت الدنانير عند العرب قبيل الاسلام صنفين دنانير هرقلية اورومية ودنانير كسروية او فارسية . وكذلك كانت الدرام ولكن الغالب ان تكون معاملتهم بالدنانير الرومية والدرام الفارسية . ولذلك كانت الهرقلية اعز عندهم وارغب حتى ضربوا المثل بجماها وزهوها . قال ابن سريج في حديث له عن فتية من بني مروان بالغ في وصف ثأنتهم في اللباس « فدخلت اليهم وأنا في ثياب الحجاز الغلاظ المجافية وم في القوي والوشي يرفلون كأنهم الدنانير الهرقلية »



(ش ٢) الدينار الفارسي

والدينار لفظاً لاتينياً والاصل فيه الدلالة على قطعة من الفضة تساوي عشرة آسات والاس درم من درام الروم . والدينار ضرب في بادئ الرأي لهذه الغاية وهو مشتق عندهم من (Deni) أي عشرة . وكان وزنه سبع الاوقية الرومانية او

جزء من مئة من الرطل (الليرة) أي اثمم كانوا يقسمون الليرة من الفضة الى مئة دينار ثم ضربوا من الذهب فصار عندهم ديناران الواحد من الفضة والاخر من الذهب وغنهم اخذ الفرس فضربوا نقوداً مثلها وسموها باسمها

وخلاصة القول ان النقود التي كانت شائعة في الجاهلية الدرام والدنانير وكانت الدنانير اما فارسية اورومية . وذكر بعضهم ديناراً ثالثاً سماه حميرياً قال انه كان نادر لوجود . وقد وجدنا في بعض اسفارهم ذكر كراً لدينار مصري قال الداربي

كان صورتها في الوصف اذ صفت * دينار عين من المصرية العنق فالظاهر ان المراد به نقود البطالسة ملوك الاسكندرية

وما زال العرب يتعاملون بالتقود الرومية والفارسية حتى ظهر الاسلام وافتتحوا البلاد وأسسوا الدولة الاسلامية فعمدوا الى انشاء تمدنهم المشهور . فكان في جملة عوامله السكة وهي ضرب النقود . فضربوا الدراهم والدنانير كما ستفصله في كتاب « التمدن العربي » وإنما نذكر هنا النقود التي ضربها المسلمون في اوائل الاسلام مشتركة بينهم وبين الروم او الفرس



منها قطعة ضربها خالد بن الوليد في طبرية في السنة الخامسة عشرة للهجرة وهي على رسم الدنانير

الرومية تماماً بالصليب والتاج والصولجان ونحو ذلك (ش ٣) نقود خالد بن الوليد غير ان على احد وجهيها اسم خالد بالاحرف اليونانية XAΛΣΔ وهذه الاحرف NOB ويظن الدكتور مولر المؤرخ الالماني ناقل هذا الرسم انها مقتطعة من « ابوسليمان » كنية خالد بن الوليد



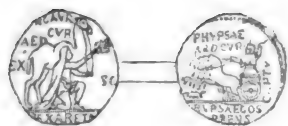
وهناك قطعة أخرى (ش ٤) ضربت باسم معاوية ولكنها على مثال دينار من دنانير الفرس برسوم وشكوكها اسم معاوية عليه . وقد نقلنا رسمه عن الدكتور مولر المشار اليه أيضاً

وذكر الدميري ضرباً من النقود يقال لها البغلية قال ان راس البغل ضربها لعمر بن الخطاب بسكة كسروية عليها صورة الملك ونحت الكرسي مكتوب بالفارسية « نوش خور » اي كل هنيئاً



وذكر مارسل المؤرخ الفرنسي نقوداً أخرى (ش ٥) يظهر انها ليست اسلامية محضة بالنظر للصورة التي على احد وجهيها والمشهور انها من نقود الخلفاء الراشدين

أما النقود الاسلامية المحضة فهي التي ضربها عبد الملك بن مروان الاموي في الربع الاخير من القرن الاول للهجرة



(ش ٦) نقود الملك الحارث

فالعرب لم يضربوا نقوداً في جاهليتهم قط . ولكننا
عثرنا على صورة قطعة من النقود ضربت قبل الاسلام
ببضعة قرون وعلى احد وجهيها صورة رجل وجهه
وكتابة باللاتينية نقرأ Aretas (اريتاس) وهي لفظ

الحارث في لسانهم . وكانوا يريدون بالحارث اي ملك من ملوك عرب الشام على عهد
الدولة الرومانية . وفي رواية بوسيفوس المؤرخ الاسرائيلي الشهير ان ملكاً عربياً اسمه
الحارث عبيدة كان معاصراً للملك اسكندر بانيوس في القرن الاول قبل الميلاد وأنه تغلب
على انطيوخوس ديونيسوس ملك سوريا وتولى دمشق . ثم اعان هركانوس في منازعته
أخاه ارستوبولس على الملك وحاصروا اورشليم ثم اضطر للرجوع الى فيلادلفيا (عمان)
ومعه هيركانوس فتبعها ارستوبولس وحاربها في مكان يقال له بايرون وقتل من
رجالها نحو ستة آلاف . وبعد بضع سنوات جاء سوريا سكاوروس الروماني بأمر
بومبيوس لاكتساح بلاد العرب الأصغرية . ولكنه احتاج الى الزاد وخاف عاقبة المجوع
فاتفق مع الحارث عبيدة على ان يقبض ثلاثمائة ريال وينسحب من تلك البلاد .
والمظنون ان هذه النقود (ش ٦) ضربت تذكراً لذلك الاتفاق وعلى احد وجهيها صورة
رجل وسائفه جاثٍ بجانبه ويد عرق من شجر العطر وفوق الجبل هذه العبارة باللاتينية
M. Scaurus EX. S.C. ونقطة REX ARETAS وهو اسم الملك
الحارث في اللاتينية

— الجرائد العربية اليومية —

✽ سواهج ✽ م . م . ب .

كم هي الجرائد العربية اليومية المنشرة بالفطر المصري وما هي أسماؤها

✽ العلال ✽ هي ثمان جرائد هذه أسماؤها باعتبار اعمارها (١) الاهرام (٢) الوطن

(٣) المنظم (٤) المؤيد (٥) مصر (٦) الاخبار (٧) البصير (٨) اللواء

اللغة العربية الفصحى

واللغة العامية

✽ الاسكندرية ✽ حسن افندي رياض

افاضت جرائد الفطر المصري ومجلاته في الرد على المستر ويلور احد قضاة مصر لانه قال بوجوب اتخاذ اللغة العربية العامية للكتابة بدلاً من اللغة الفصحى ولكننا لم نر الهلال ابدى رأياً في ذلك

✽ الهلال ✽ كتبنا غير مرة في هذا الشأن ردّاً على غير المستر ويلور قال مثل قوله وقد بحثت جرائد هذا الفطر في هذا الموضوع بما لم يبق معه سبيل لزيادة التفصيل . ولكننا نسأل صاحب هذا الاقتراح ومن يقول قوله سؤالا اذا أجابونا عليه كان فيؤ نعزيز لرأيهم وهو « هم يشيرون علينا ان نتخذ اللغة العربية العامية بدلاً من اللغة النحوى في الكتابة فأي اللغات العامية يريدون ان نتخذ ؟ — لغة مصرام لغة الشام ام لغة العراق ام لغة الحجاز أم اليمن ام نجد ام المغرب ؟ فان لكل من هذه البلاد لغة خاصة لا ينهها عامة البلاد الأخرى . فان قالوا « ألفوا لغة تشترك بين هذه اللغات » قلنا ان اللغة لا تتألف بالتواطؤ وإنما هي جسم ينمو طبيعياً على مقضي ناموس الارتقاء العام . وهب انه ممكن فأسهل منه ان نبقى على اللغة النحوى وهي ام لغاتنا العامية واقرب الى أفهامنا من لغة جديدة ملتقطة من افواه الامم

وان قالوا ان نتخذ كل أمة من هؤلاء لغتها فالسوري يكتب بلغة عامة الشام والمصري بلغة عامة مصر النج كان ذلك رأي القائلين بالتحلل العالم العربي وتشيت شمل الناطقين بالعربية لان اختصاص كل أمة بلغة عامتها يقطع ما بينها وبين سائر الأمم من الصلات الادبية والدينية . وزد على ذلك ان المسلمين منهم لا يستغنون عن تعلم اللغة النحوى لمطالعة القرآن والحديث وسائر كتب الدين . فلم تخف عنهم وطأة تعلم تلك اللغة التي يزعم المستر ويلور وإصحابه ان تعلمها امر شاق يفتضي السنين الطوال

فاللغة النحوى هي المحافظ الوحيد للرابطة العربية بين سائر الناطقين بهذا اللسان والنضل في حفظها انما هو للقرآن الكريم . نعم ان ما بدعونا اليه المستر ويلور اليوم انما هو

امرا عبادي في طبيعة العبران وهو اثر الارنقاء القاضي بن شعب الجسم الناي الى فروع
يستقل بعضها عن بعض بتوالي الاجيال . غير انه لا ينطبق على اللغة العربية وفروعها كما
انطبق على اللغة اللاتينية وفروعها وان كان مصيرها واحداً بتوالي الاجيال . اما الآن
فاستبدال اللغة النحوي باللغة العامية ضرورة قاضية على العنصر العربي وعلى العلم في اللغة
العربية . اذ لا يخفى على المستر ويلور ان لغة العامة لا تكفي للتعبير عن القضايا العلمية الا
باضافة الالفاظ العلمية الجديدة كما يضيف الافرنج الى السنهم الفاظاً لاتينية او يونانية لهذا
الفرض عينو . ونحن في غنى عن هذا العناية باستبقاء اللغة الفصحى وما هي غريبة عن افهام العامة
كما يزعمون الا اذا اريد التفرع واستخدام الالفاظ الموحدة الغريبة التي لا ينهمها الخاصة
فضلاً عن العامة . واما لغة الانشاء العصرية فانها شائعة على صفحات الجرائد والمجلات
يلهمها الخاص والعام

اما اللغة اللاتينية فلا تنطبق احوالها على احوال لغتنا النحوي ولا يجوز القياس عليها
نعم ان ام اوربا كانوا يكتبون العلم باللاتينية ثم كتبوا بلغاتهم العامية التي هي لغات العالم
المتمدن الآن — ولكن الفرق بين اللغة اللاتينية وفروعها المشار اليها ابعدها من الفرق
بين اللغة العربية النحوي وفروعها العامية . وبعبارة اخرى ان العامي الانكليزي والفرنساوي
مثلاً ينظر الى اللغة اللاتينية نظره الى لغة غريبة لانه لا يفهم منها شيئاً . واما العامي العربي فانه
يفهم اللغة العربية النحوي . واذا فانه فهم بعض الالفاظ فان المعنى الاجمالي يندران بفونة
منه شيء . وزد على ذلك ان ام اوربا لم يهملوا اللغة اللاتينية ويستبدلوها بلغاتهم الا
بعد ان اصبحت كل امة منهم دولة مستقلة يهملها الانفصال عن جيرانها اكثر مما يهملها
الانضمام اليهم لما يقتضيه طلب الاستقلال من المنافسة لمسابقة . ونحن نتعهد للمسترويلور
ان الامم العربية حالما تصير دولاً مستقلة وبصير كل منها في غنى عن الامم الاخرى
لا تستنكف من حصر اللغة النحوي بالكتب الدينية ١١٠٠ . اما الآن فقد كدنا من المصائب
ما نغمله من احوال الحكومة المصرية اللغة العربية في مدارسها واغفال هذه اللغة في اشهر
مدارس سوريا الكبرى . ويكفي للشرق ما يفتوره من اسباب الشقاق حتى لم يبق له
جامعة غير هذه اللغة فبالله الا ابقين عليها ؟

فان كان المستر ويلور يحفل الاسباب التي قدمناها فهو معذور في اقتراحه
بالقياس على لغات اوربا . اما اذا علمه فيهمون عليه الرجوع عن رأيه وخصوصاً متى بينا له
لغة العامية التي ليست بالامر الشاق الذي يقتضي له الاعوام الطوال كما توهم هو

والصحابة لأن ما يروونه من استغراق بعضهم في درس اللغة زمناً طويلاً إنما هو للتوسع في آراء النحاة وحفظ المترادفات أو لسوء طرق التعليم في بعض المدارس المصرية الجارية على طريقة التعليم القديمة . وإما المدارس التي تعلم اللغة على الطرق المستفربة فلا يحتاج الطالب لمعرفة القواعد فوق ما يحتاج إليه طالب أي لغة . من اللغات الأخرى وخصوصاً إذا كان من أبناء ذلك اللسان . أما إذا كان طالب اللغة العربية أجنبياً فقد يستغرق دراسة إياها وقتاً أطول كما قد يستغرق درس اللغات الأجنبية لدى أبناء اللغة العربية

أما استبدال الحروف العربية الاعتيادية بالحروف الرومانية (الألفبائية) فلا نرى له نتيجة سوى زيادة التعقيد بتطويل الكلمة وتبليك قراءتها وعندنا أن الرجوع إلى رسم الحركات في الكتابات الاعتيادية أهون من هذا الاستبدال . فضلاً عن أن كتابة اللغة بأحرف لغة أخرى لا يكون بالتواطؤ إلا في الأم التي ليس للغة قلم تكتب به وبغلب أن يقع ذلك في لغات الأمم المتوحشة مثل سكان أواسط أفريقيا وأستراليا وإما اللسان العربي فيكتبه شرقاً أنه من أرقى لغات العالم إن لم يكن أرقاها كلها . وزد على ذلك أن القلم العربي ما برح منذ بضعة عشرين عاماً وسيلة الكتابة في عشرات من اللغات المشهورة في الهند وفارس وتركستان والمغرب وغيرها من البلاد الإسلامية نذكر منها اللغة الفارسية وفروعها وإخوانها مثل الكشميرية لغة بلاد كشمير والكوسكية لغة داغستان والكردية في كردستان وغيرها . واللغة التركية وإخوانها وفروعها مثل لغات الترم والتك وقازان وسائر تركستان وما وإلاها . واللغات الهندية وأشهرها اللغة الأوردية الشائعة في الهند الانكليزية واللغة الداخانية في مدراس والملقية في ملقة والسندية في السند وغيرها من لغات الهند الإسلامي . ناهيك بلغات البرابرة في المغرب الأقصى ومنها اللغة الشلمية والبربرية وغيرها . ولغات أواسط أفريقيا وسواحلها ولغة كل مدينة انتشر فيها الإسلام — فكيف نرى الناس يتخذون القلم العربي قاعدة لكتابة لغاتهم ونعدل نحن عنه إلى الحروف الألفبائية بغير أن نرى داعياً إليه ولا فائدة منه . وأقل ما يقال فيه أنه مخالف للعدل العام ومنافض لمجاري التوايس الطبيعية ومجهز على الأمة العربية

وقد عثرنا ونحن نصلح مسودة هذه المقالة على رسالة نشرتها جريدة الأجسيان غازت الانكليزية عن لسان كاتب لم تذكر اسمه وهو يفتح فيها رأي القائلين بالمحافظة على اللغة النصحي ويظهر منها ومن أمثالها أن العمد في برهانهم على وجوب استبدال اللغة

النصحي باللغة العامية ان بقاء الأولى حاجزٌ حصين بين العلم وقراء العربية وان التمدن لا ينتشر بين قراء هذا اللسان إلا اذا كتبوا باللغة العامية . ولم نر لهم دليلاً على اثبات ذلك إلا اعتقادهم صعوبة الاحاطة باللغة النصحي على وجه تام كأنهم يزعمون ان الكاتب لا يفيد كتابته إلا اذا احاط بكل شوارد اللغة ووعى كل الفاظها . على ان ذلك اذا صح في بعض لغات اوربا فانه لا يصدق على اللغة العربية النصحي لما فيها من الالفاظ المترادفة والقواعد المتفرعة ما لا يحتاج الكاتب في كتابة العلوم الا الى بعض . ولو أشار علينا حضرة المعارض بمجذف الالفاظ الغريبة الموحشة من قاموس اللغة العربية واستبقاء الالفاظ المألوفة كما يتوخاه بعض ارباب هذا اللسان اليوم لاستصوبنا رأيه واطعناه لاننا اذا فعلنا ذلك وإهملنا الابحاث النحوية المملة كانت اللغة العربية من اسهل اللغات تعلماً وبلغها كتابة

اما صعوبة نشر العلم باللغة النصحي فلا نرى دليلاً على بل نحن نرى الدليل على ضده لما قلناه من ان اللغة النصحي اقدر على تصوير المعاني العلمية من اللغة العامية للاسباب التي قدمناها . ولا نظن حضرة ينكر علينا ذلك وهو يعلم ان ابناء جلدته انفسهم يكتبون العلم بلغة لا يفهمها عوامهم ويسمون لغة علمية وانهم لا يكتبون بلغة العامة او ما يقرب منها إلا المواضع الادبية العمومية كالاقاصيص والتواريخ ونحوها . والا فأي عاوي من الترساناوين اذا قرأ ابحاث رينان فلسفة التاريخ فيها وأي واحد من عامة الانكليزيين ما يكتبه سبسر في فلسفة العمران وأي الماني عاوي بنهم ما يكتبه شوبنهاور في فلسفة الوجود

فاذا كان هذا هو شأنهم في لغاتهم بعد ان استخدموها في الكتابة عن قرون فكيف شأننا بلغة عامتنا وهي لاتصلح للتعبير عما وراء الحاجيات الاعيادية . فان اردنا استخدامها لتدوين العلم والادب لانستطيع ذلك إلا ان نستعين باللغة النصحي فتصبح لغتنا لاعامية ولا فصيحة . ومما قالوا في لغة الجرائد من «الانحطاط او التخثي» فانها خير من هذه اللغة المختلطة . وقل ما يقال في لغة الجرائد انها تحفظ اللغة النصحي التي تقوم بها الجامعة العربية وتسهل على العامة فهم المواضع العلمية والادبية . وما نسبتها الى اللغة النصحي القديمة إلا كسبة لغة حضرة الكاتب وغرب من كتاب الجرائد الانكليزية اليوم الى لغة شكسبير منذ بضعة قرون . ولو سئل حضرة عن سبب الاختلاف بين هاتين اللتين فانه لا يسمي انحطاطاً ولا تخثيلاً وإنما يقول انه من طبيعة ناموس الارتفاع — فليقل ذلك في لغة جرائدنا — وهذا يكفي

تاريخ القطن ونسجه

✽ مصر ✽ حنا افندي الياس العربيان

هل لكم ان نفيدونا عن تاريخ القطن وفي اي بلد ابتدأت صناعته لانه يقال انها كانت معروفة في اسبانيا في القرن العاشر للميلاد فهل ذلك صحيح
 ✽ العلال ✽ القطن من نباتات المنطقة الحارة وهو نوعان كبيران الهندي والاميركاني وبرد بالهندي ما ثبت منه في العالم القديم (اسيا وافريقيا واروبا) وبالايمركاني ما ثبت في قارة اميركا

فالنبات قديم لا يعرف له اول . واول من ذكر هيردوتس الرحالة وسماه صوفاً نباتياً . واما اصطناع الانسجة منه فاقدم ما يعرف من هذا القليل ان الانسجة القطنية كانت شائعة في مصر على عهد الفراعنة وكان غزل القطن ونسجة صناعة معروفة عند المصريين القدماء . وكذلك في الهند فان اهلها كانوا يلبسون المنسوجات القطنية في القرن الخامس قبل الميلاد . ولما رحل الاورييون الى العالم الجديد في القرن السادس عشر للميلاد وجدوا هنود تلك البلاد يلبسون النسيج قطنية ووجدوا القطن ينسج عندهم وهو النوع الاميركاني

ولما تمدن اليونان والرومان كانوا يستعملون القطن من الهند منسوجاً . والمشهور ان اول من نقل صناعة القطن الى اوربا العرب نقلوها الى الاندلس (اسبانيا) في القرن العاشر للميلاد فاصطنعوا الانسجة واتجروا بها الى سائر انحاء اوربا . فلما نشأ العداء بين العرب والافرنج انحصرت تجارتها في افريقيا واسيا وسائر المشرق . وكثرت معامل القطن في الاندلس وخصوصاً في برشلونة . وكان النسيج الاندلسي خشناً واكثر ما يستخدمونه لاشرة السفن . وانتقلت صناعة القطن من اسبانيا الى ايطاليا ومنها الى هولندا . ثم نقلها مهاجرو البروتستانت الى انكلترا في اواخر القرن السادس عشر . واقدام معامل القطن الانكليزية نشأ في منشستر في اواسط القرن السابع عشر وانتشرت في اثناء ذلك في سائر مدن اوربا . اما مصر فقد ذكرنا ان غرس القطن قديم فيها ولكن يظهر انه اهل بعد الفراعنة فلم يبق منه الا آثار داثرة فلما تولى محمد علي باشا عرش الحكومة المصرية كان في جملة أعماله رجل فرنساوي اسمه جومل أشار عليه سنة ١٨٢١ باستنبات القطن فاستقبله النفاوي (البذر) من الهند وغرسها فانتشرت زراعته وصارت في بارة رابحة . وانه محمد علي باشا معامل لمعالجة القطن واصطناع الانسجة وغيرها وادهم بذها

❖ امرأة قايين ❖

❖ اونثاريو . كندا ❖ خليل افندي ابراهيم
❖ العلال ❖ قد اجبنا في الهلال الاول من السنة الثامنة على سؤال مثل
سؤال حضرتكم عن الجهة التي سار اليها قايين وعن امرأته فراجعوه هناك

❖ تاريخ العود ❖

❖ القاهرة ❖ محمد افندي مصطفى

من اخترع العود الآلة الموسيقية المعروفة وكيف اتصل البنا وهل كان في أول امره
كما هو الآن

❖ العلال ❖ يظهر ان العود أيضاً أصله من وادي النيل فان على الآثار
المصرية رسوماً كثيرة لأصناف العيدين وفي هذا الشكل صورة رجل مصري يضرب على
العود كما يضربون عليه اليوم . واخذ عن المصريين من عاصره
من الامم القديمة في جملة الآلات الموسيقية فانتشر في العالم
وأما العرب فاتهم تناولوه عن الفرس في القرن الاول للهجرة
وقد اختلفوا في اول من نقله اليهم قال صاحب الاغانى ان سائب
خاتر احد موالى الفرس جاء المدينة واقام فيها ولزم عبدالله بن
جعفر وكان سائب يعرف صناعة الغناء والضرب على العود
فاصطنع له عوداً في المدينة وغنى به في النارسية ثم غنى عليه الغناء



العود المصري القديم

العربي . واول صوت غناه هذا الشعر

لمن الدبار رسومها ففر
وخلأ لها من بعد ساكنها
والزعفران على ترائبها
لعبت بها الارواح والفطر
حجج مضى ثمان أو عشر
شرق به اللبات والنحر

وذكر صاحب الاغانى في مكان آخر ان سريج المغني المشهور هو اول من ضرب
على الغناء العربي بمكة وسبب ذلك انه لما تهدمت الكعبة في اثناء حصار ابن الزبير
إراد ابن الزبير بناء هاسنة ٥٦٤ استقدم بنائين من العم وكان في جملتهم اناس يحسنون

الغناء ويضربون على العبدان وكان ابن سريج في مكة فلما رأهم يفعلون ذلك قال أنا اضرب عليه فكان أحذق الناس به
 اما شكل العود في اول أمره فالظاهر انه كان اصغر مما هو عليه الآن كما يتضح من رسم العود المصري وكما يؤخذ من أحاديث المغنين عند العرب فإنهم كانوا اذا خرج احدهم الى مجلس طرب حمل عوده في كفو وكفه العرب واسع لكنه لا يسع عود هذه الايام فالظاهر انه كان صغيراً مثل العود المصري

الجزء الذي لا يتجزأ

✽ الزرقعة ✽ الشيخ احمد موسى الزرقاوي
 يقال في مقام التعظيم عندنا « انت الجزء الذي لا يتجزأ » فما المراد بهذه الجملة وما هو الجزء الذي لا يتجزأ
 ✽ العلال ✽ يراد بالجزء الذي لا يتجزأ عند علماء الكيمياء « الجوهر الفرد » وهو أصغر أجزاء المادة على قول أصحاب الرأي الجوهري . وذلك ان الكيماويين وجدوا للعناصر في تركيبها بعضها مع بعض خصائص لا يمكن التعليل عنها الا بهذا الرأي فقالوا ان كل مادة من مواد الكون تقبل الانقسام الى حد ينتهون فيه الى جزء منها لا يقبل التجزؤ وسماهوا هذا الجزء الجوهر الفرد . وقالوا ان لجواهر كل عنصر من العناصر خصائص تمتاز عما لغيره وفي علة ما يبدو من خصائصه في تركيبه وتحليله ونحو ذلك مما فصلناه في اماكن مختلفة من الهلال . أما استخدام هذه الجملة للتعظيم فربما كان المراد بها الاشارة الى القوة أو الثبات أو نحو ذلك ثم صارت للاطناب

مستقبل الفوضوية

✽ سانباولو برازيل ✽ ابراهيم افندي شحاده فرح
 ما قولكم في مستقبل دعاة الفوضوية هل تبني الدول عليهم أم تلاحشهم
 ✽ الهلال ✽ قلنا في غير هذا المكان ان الفوضوية دعوة غير طبيعية فاذا لم تلاحشها الدول فان الطبيعة تلاحشها كما لاشت غيرها من الدعوات الماثلة لها

ازالة السمن بغير الرياضة

❖ ومنه ❖

ما هي أفضل الطرق لازالة السمن غير الرياضة البدنية بدون الحاق ضرر بالصحة
❖ الملل ❖ يصعب ازالة السمن بغير الرياضة البدنية على ان ذلك يختلف
باختلاف الابدان واحوالها من القوة والضعف واختلاف الامزجة . ولكن يقال بالاجمال
ان من وسائل تقليل السمن الامتناع عما يسبب زيادته من الاطعمة الدهنية والنشوية
مع تقليل كمية الطعام بوجه الاجمال

تذهيب البراويز بالزيت

يصنع البرواز عند التجار كما تقتضيه الصناعة وقبل أن يلصق عليه الذهب بدهن
ثلاث مرّات متوالية بزيت كنان مغلي مضافاً اليه من كربونات الرصاص ليصير بقوام
خثر (دع الزيت ينشف على الخشب بين الدهنة والثانية) فهذه الدهنات الثلاث بتشرب
الخشب وتعد مسامه . وبعد ما ينشف الخشب يطلى بمركب معد بمزج السبرقون في
زيت كنان مغلي مضاف اليه قليل من زيت التربينينا (وما نلك الاضافة الا ليصير
الطلاء سريع النشاف) ويترك ١٤ ساعة فينشف ويصير مهيأً ليلصق به الذهب . وكيفية
لصق الذهب هي ان تأخذ قطعة من ورق الذهب الرقيق المخصوص لهذه الغاية وتغدها
على مخدة صغيرة مصنوعة من قطعة جلد ناعم مسهنة على لوحة النذهب محشوية بها وبين
اللوحة صوفاً وبعد مد قطعة الذهب على المخدة المذكورة خذ سكينا (كالتي يستعملها
الافرنج على المائدة) غير ماضية الحد واقطع بها ورقة الذهب التي على المخدة وليكن عندك
فرشة صغيرة ذات شعر طويل ناعم كما تستعمله للتصوير باليد ومن بعد ان ترطب رأس
هذه الفرشة قليلاً بماء بارد ممس بها قطعة الذهب والصقها باهل المعد لها ثم خذ كره من
قطن واكبسها بها فتلتصق بالطبقة الزيتية التي تحتها وهكذا الى أن تذهب كل البرواز
فاتركه يومين ثم خذ فرشة واسمحه بها فيمساقط الذهب الذي لا لزوم له ثم تفصل البرواز
بعد ذلك بمصقلة بشم أو فولاذ واجمل بين الذهب والمصقلة ورقة رقيقة . واذا وجدت
لون الذهب مكبداً بعد الصقال قبل فرشة بماء سخن واسمحه بها فيعود اليه لمعانه

« منتهى المنافع »

تاريخ الشهر



محمد ثابت باشا

استأثرت رحمة الله في ٢٦ يناير الماضي بكبير من كبار مصر المرحوم محمد ثابت باشا رئيس الديوان الخديوي سابقاً والذ حضرات صالح بك ثابت رئيس محكمة الاستئناف وعزيز بك وجهمل بك ورؤف بك ثابت . قضى رحمه الله وهو في نحو التسعين من عمره وقد قضى معظم حياته في خدمة الحكومة وتقلب في مناصبها ورافقها في ارتقاءها من عهد محمد علي باشا الى الآن . فقد كان وهو حي تاريخياً ناطقاً عن ارتقاء الحكومة المصرية . ولكن يؤخذ ما ذكره المؤيد الاغرائي لم يترك مذكرة ولا ورقة لما حفظه من تلك التواريخ

✽ ترجمة حياته ✽ كان النفيد من ماليك محمد علي باشا الكبير وري في حياطينه فأدخله مدرسة الخانقاه فتعلم فيها العربية والتركية والفارسية ولما شب بازوجه محمد علي باشا إحدى قريباته ثم أرسله إلى الأستانة العلمية مع حفيده المرحوم مصطفى فاضل باشا كالفريق الصالح يذكره بالخير . ثم عاد إلى مصر وانخرط في سلك خدمة المعية السنية وترقى فيها إلى أن عين مديراً للقلوبية فمديراً لإحدى مديريات الوجه القبلي . ولما قصد المغفور له سعيد باشا السودان أخذه بعبئيه وعاد منه إلى خدمة المعية السنية وما زال يتنقل في وظائف الحكومة بين المعية السنية ومصالح الإدارة فعين محافظاً لمصر ووكيلاً للمالية وناظراً للأوقاف وناظراً للمعارف وناظراً للداخلية مراراً حتى كانت آخر وظيفته له رئيس الديوان الخديوي في آخر عهد المغفور له توفيق باشا وفي أول عهد مولانا الخديو عباس حلي باشا . ولما سافر سمو الخديو المعظم أول مرة سنة ١٨٩٢ إلى الأستانة العلمية اصطحب معه النفيد رحمه الله رئيساً لمعيته فحظي بمقابلة جلالة السلطان الأعظم فاحترمه وإكرمه وأنعم عليه بالنشان المجيدي المرصع وكان قد نال من الولاة والخديويين والباب العالي قبل ذلك كل الرتب إلى (روملي بكريكي) وكل الوسامات إلى العثماني الأول ومنذ اعتزل رحمه الله الوظائف لزم منزله محترماً مكرماً من أعلى مقام في مصر إلى اصفر انسان ممن يعرفون فضله . ومنذ بضعة أيام توعكت صحته فلزم فراشه سائراً في طريق الآخرة بكل هدوء وسكينة كما يسير الراضي بنضاه الله إلى قدر الله حتى أفلت شمس حياته عند ما أفلت شمس ٢٦ يناير ونعاه الناعون رحمه الله (المؤيد)

✽ المطران قسطنديوس طرزي ✽ قرأنا في جرائد سوريا خبر الفاجعة التي المت بالطائفة الأرثوذكسية بوفاته أحد أساقفتها المثلث الرحمة المطران قسطنديوس طرزي أسقف اضرور . توفي فجأة في ٢٦ يناير الماضي وكان تعين الرئاسة المربية الكبرى في دمشق فعاد إلى مسقط رأسه فداهم المنون بغتة فشق منعه على الطائفة وخصوصاً بعد أن أصيبت بمن قدمه من الاساقفة في اثناء العام الغابر وقد نشرت جريدة المحبة الغراء رسمه وترجمته حاله . وخلاصة ذلك انه ولد في دمشق سنة ١٨٤٢ وتثقف في المدرسة الأرثوذكسية على يد المرحوم الخوري يوسف منها حداد وانتظم في سلك الرهبنة سنة ١٨٥٨ في دير القديسة نقلا في معلولا ثم تنقل في مناصب مختلفة في طرابلس واثينا ودمشق وتلقى علوم اللاهوت في مدرسة اليزاريون في أثينا ثم عاد إلى بيروت فسامية المثلث الرحمة المطران غفريل شماساً سنة ١٨٧٢ وتولى رئاسة دير القديس

يوحنا في دوما . وفي سنة ١٨٩٢ سامة البطربرك الاورشليمي ارشمندربنا وعينه على الارنودكسين المقيمين في الولايات المتحدة بامبركا فاقام هناك سنتين ثم استدعاه المرحوم البطربرك الاسكندري فخدم الطائفة في اسبوط ثم استدعي للقيام بامرشية ارضروم فقام بها حق القيام ثم استدعاه غبطة البطربرك الانطاكي للخدمة في دمشق فلم يلبث فيها الا قليلا حتى داهمه الموت فجأة كما قدمناه . ومن اراد التنبيل فليطالع العدد ١٥١ من جريدة المحبة الغراء وهي تطبع في بيروت

بالإحسان العلمية

❖ صورة بمئة الف جنيه ❖ رفائيل مصور ايطالي مشهور نشرنا ترجمة حياته في الهلال الأول من السنة السادسة وذكرنا فضله على سائر اهل هذه الصناعة . ومن جملة الصور التي بقيت من صنع صورته رسمها لكيسة القديس انطونيوس في بادوا بايطاليا في اوائل القرن السادس عشر مثل فيها السيدة العذراء (مادونا) وطفلها وخطيبها واناسا آخرين بوضع بديع . وقد قرأنا بالامس ان المسترمورغن المثري الامبركاني الشهير اشترى هذه الصورة بمئة الف جنيه (١٠٠,٠٠٠) واذا اراد نقلها الى امبركا كلفت ٢٥,٠٠٠ جنيه ضريبة جمركية باعتبار المئة ٢٥

❖ تأثير التنويم المغنطيسي على الحيوانات الداجنة ❖ جرب الاستاذ فاشيلد في باريس تجارب عديدة في التنويم المغنطيسي على الحيوانات الداجنة كالكلاب والقطط والخنزير والارانب والدجاج فوجد للتنويم تأثيرا شديدا عليها وقد نام بعضها نوما عميقا حتى لم تنأثر من الحرق او الخبز واكثر ما كان يستخدمه في تنويمها التحديق في عينيها ❖ تناول العشرات طعاما ❖ يشتغل المسبوداغان احد علماء فرنسا باستخدام بعض الحشرات طعاما للادميين نيئة او مطبوخة . فحرب ذلك بنفسه واستطلع ما وقع لبعض اهل الاسفار فوجد ان الرتبلاء لا تصلح للطعام . وان الجنادب سهلة الهضم وتناولها ام كثيرة من اهالي افريقيا وامبركا الاصليين . وان اهل البادية من الاعراب يستطيعون

منشئ المنار الاغر لما يبذله من العناية في انتقاء مواضع مجلوه وما يتوخاه من الحرمة وصدق اللهجة في ما يكتبه من الشؤون الاسلامية سواء كانت دينية أو اجتماعية مع تطابق ذلك على قواعد العلم واحكام العقل بما يوافق بواعث النهضة الاسلامية الاخيرة التي نعد المنار من أقوى دعائها

﴿ مفكرات الامير عبد الرحمن بالفارسية ﴾ هو كتاب افكار المغفور له الأمير عبد الرحمن خان أمير أفغانستان الشهير . كتب هذا الكتاب بقلوب رحمة الله فذكر فيه ترجمة حاله من نعمة اظفاره الى ان بلغ السنين الأخيرة من حياته وهو يتضمن افكاره وسياساته التي حيرت العقول وانهرت منها الأبصار . وبعد ما كتب هذا الأمير ترجمته وافكاره سرقها واحد من خواصه وانتقل بها الى لندره وترجمت فيها الى اللغة الانكليزية وانتشرت في العالم حتى وصلت الى ايران وترجمت في (مشهد) بالفارسية . وصدر الجزء الاول منها في اربعائة صفحة وفيه صورته . فمن أراد الحصول على هذا الكتاب فليطلبه من ادارة (ادب) في مشهد خراسان العجم — فيرسل اليه مسوكرًا وثمن الجزء ثلاثون غرشًا في الأقطار المصرية والبلاد العثمانية خالص اجرة البريد وسيصدر الجزء الثاني بعد شهرين ويباع في ادارة (ادب) بهذه القيمة . فتشني على صديقنا اديب المالك صاحب جريدة ادب على هذه الخدمة النفيسة للغة الفارسية

﴿ العاصمة ﴾ هي جريدة أدبية سياسية زراعية لمنشئها ورئيس تحريرها حضرة شاكربك اباظه تصدر في مصر مرة في الاسبوع وبديل اشتراكها مئة غرش في القطر المصري ومئة وثلاثون غرشًا في الخارج فتشني للعاصمة مستقبلًا مجيدًا ونجاحًا كاملاً

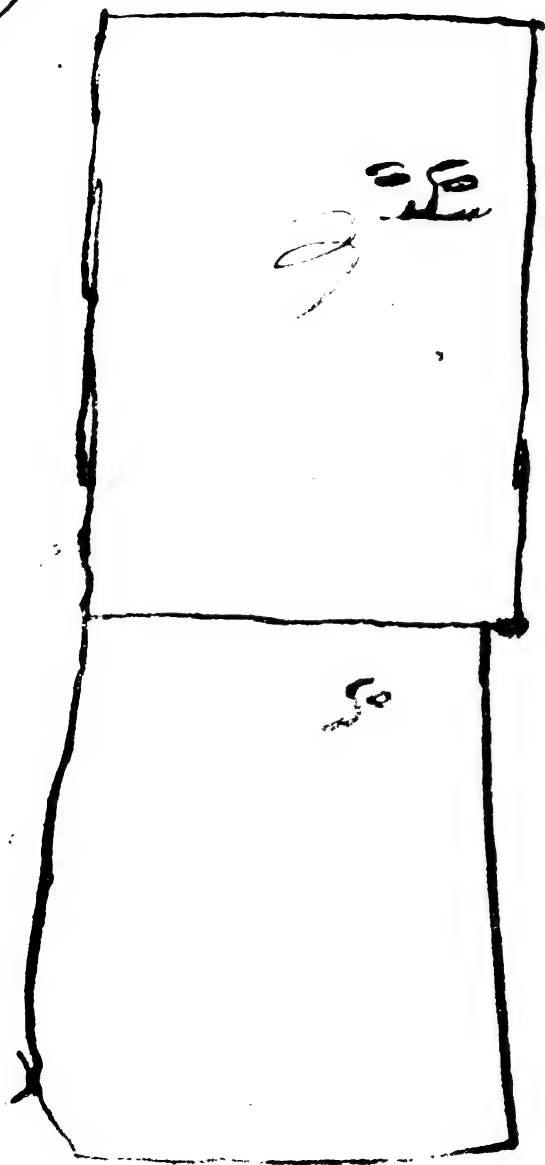
﴿ وكيل الهلال في طرابلس الشام ﴾ نرجو من مشتركى الهلال في سوريا اعتماد حضرة الاديب النشيط موسى افندي داود وكيلًا عامًا للهلال في سوريا ما عدا المدن التي لنا فيها وكلاء وان يلبوه في ناديه بدلات الاشتراك بوصولات ممضاة من مدير المجلة

شركة انكليزية لنقل البضائع

تأسست هذه الشركة في مصر القاهرة لشحن البضائع الصادرة من هذا القطر الى اي ناحية من انحاء العالم واستلام البضائع الواردة اليه وتفتح اشغالها في اول فبراير الجاري يوم صدور هذا الهلال في محلها بشارع المغربي مقابل الجانب الجنوبي من اوتيل كونتيننتال بمصر والمحابة بشأن ذلك مع مديرها العام مكس اربه

we
have

1.





النجاشي منليك
ملك الحبشة



الممالك

الجزء العاشر من السنة العاشرة

١٥ فبراير (شباط) سنة ١٩٠٢ و ١٤ ذي القعدة سنة ١٣١٩

شهر الحوادث والعظم الرجال

الحبشة والنصرانية

وعلاقتها بالاقباط

رأينا بالنظر الى تحدث الناس بطران الحبشة الانبا متاوس على أثر قدومه الفطر المصري في هذه الاثناء ان نأتي على خلاصة تاريخ الحبشة وكيفية دخول النصرانية فيها وما هي علاقة الملك بالمطران وعلاقة ذلك بالاقباط فنقول

✽ مملكة الحبشة ✽ اذا نظرت الى خارطة افريقيا وما يليها من غربي اسيا رأيت تجاه بلاد اليمن في الغرب بلاداً واسعة الاطراف يفصلها عن اليمن البحر الاحمر في بلاد الحبشة مجدها شمالاً وشمالاً غربياً بلاد النوبة وسنار وجنوباً وشرقاً البحر الاحمر وبلاد الصومال وغرباً بلاد السودان . مساحتها نحو ١٠٠,٠٠٠ ميل مربع وسكانها ٢,٥٠٠,٠٠٠ نفس وهي تنقسم الى ثلاث ممالك : التيفري في الشمال وشو في الجنوب والامحور بينها . ماعدا بعض الارياض التي كانت تعد تابعة للحبشة في الجنوب والغرب والشرق مثل بلاد الصومال والغالاوهرار وغيرها مما لا محل لتفصيله وكانت مملكة الحبشة قديماً تشمل بلاد السودان والنوبة وكانت تسمى مملكة اثيوبيا

ولملكة اثيوبيا شأن عظيم في التاريخ القديم وله ارتباط شديد بتاريخ الفراعنة وغيرهم
 ويقال ان ملكة سبا التي زارت سليمان الحكيم في القرن العاشر قبل الميلاد انما هي ملكة
 الحبشة في ذلك العصر . وكل ما قيل في غناء مملكتها وما فيها من الذهب والنضة
 والحجارة الكريمة ينسبونه الى اثيوبيا . على ان بعضهم ينسب تلك الملكة الى مملكة سبا في
 بلاد اليمن ومها قبل في ذلك فان ملوك الحبشة القدماء يرجعون بانسابهم الى تلك الملكة
 وجرى بين الاحباش القدماء وجيرانهم الفراعنة في مصر وملوك حمير في اليمن
 حروب متعددة والحبش في كل حال ممتنعون مستقلون . واشهر حروبهم في اليمن غارتهم
 عليها في القرن الخامس للميلاد . وسبب ذلك ان اليمن دخلها اليهودية بعد الميلاد ثم
 دخلتها النصرانية . فالتقى حوالي القرن الخامس للميلاد ان مملكة اليمن اضطربت
 ونولاً بها رجل يهودي اسمه ذونواس . وكان في جملة من تنصر من بلاد اليمن سكان
 نجران وقد بنوا بيعة أقاموا فيها شعائر الدين واشتهر امرهم . فجاءهم ذونواس وامرهم
 باتباع اليهودية ونبذ النصرانية او يقتلهم فاختراروا القتل فخذلهم اخذوداً في الارض
 اوقد فيه ناراً والتي بعضهم فيه فسموا اصحاب الاخذود وقتل البعض الآخر بالسيف
 فكان عدد القتلى جميعاً نحو ٢٠,٠٠٠

وكانت الحبشة يومئذ مملكة مسيحية في ابان مجدها والاحباش يقدمون الى
 بلاد اليمن للتجارة ونحوها . فلما اصاب اصحاب الاخذود ما اصابهم أفلت منهم رجل
 يقال له دوس وخرج يستنصر دول النصارى على ذي نواس . فذهب الى قيصر الروم في
 القسطنطينية وكان للروم سيطرة اسمية على جزيرة العرب فلم ينجذوه واعذرله قيصر
 بعد الشقة بين البلادين ولكنه اعزاليو ان يستنجد ملك الحبشة لانه نصراني وقريب
 من اليمن وكتب قيصر الروم كتاباً الى النجاشي يحرّضه فيه على النجدة . فعاد دوس الى
 الحبشة وسلم الكتاب الى النجاشي فانجن بسبعين الف مقاتل بقيادة رجل اسمه ارباط
 وكان في جملة قواده قائد باسل اسمه ابرهة فعبروا البحر حتى نزلوا بساحل اليمن .
 وجمع ذونواس جنوده فاجتمعوا . ولم يكن حرب غير انه ناوهم فانهمزوا ودخلها
 ارباط . فلما رأى ذونواس ما نزل به وبقومه اتفقهم البحر بفرسه ففرق . ووطى ارباط
 اليمن فقتل ثلث رجالها وبعث الى النجاشي بثلث سباياهم . ثم اقام بها واذل اهلها .
 وفي رواية أخرى ان الحبشة لما خرجوا الى المندب من ارض اليمن كتب ذونواس الى
 اقبال اليمن يدعومهم الى الاجتماع على عدوم فلم يجيبوه وقالوا يقا تل كل رجل عن بلاده

فصنع مفاتيح وحملها على عنة من الابل ولقي الحبشة وقال هك مفاتيح خزان الاموال باليمن
فهي لكم ولا تقتلوا الرجال والذرية فأجابوه الى ذلك وساروا معه الى صنعاء فقال
لكبيرهم وجه أصحابك لقبض الخزان فنفرق أصحابه ودفع اليهم المفاتيح وكتب الى الاقبال
بقتل كل نور أسود فقتلت الحبشة ولم ينج منهم الا الشريد . فلما سمع النجاشي جهاز اليهم
سبعين الفا مع ارباط وابره فملك البلاد واقام بها سنين . ثم طمع ابره بالملك لنفسه
فنازع ارباطا قال اليو طائفة منهم وبني ارباط في طائفة وسار احدها الى الآخر وارسل
ابره « انك لن تصنع بأن تلقى الحبشة بعضها على بعض شيئا فيهلكوا ولكن ابرز اليّ قايّنا
قهر صاحبه استولى على جنك » فتبارز افرغ ارباط الحربة فضرب ابره يريد يافوخه فوقعت
على رأسه فشرمت أنفه وعينيه فسمي الاشرم . وحمل غلام لابره يقال له عنودة كان قد
تركة كيتا من خلف ارباط على ارباط فقتله واستولى ابره على الجند والبلاد . ولما
بلغ النجاشي قتل ارباط غضب غضبا شديدا وحلف لا بدع ابره حتى يبطأ ارضه ويمز
باصبته فبلغ ذلك ابره فارسل الى النجاشي شيئا من تراب اليمن وجز ناصيته وارسلها
ايضا وكتب اليو بالطاعة وارسل شعره ونرايو لير قسمه بوضع التراب تحت قدميه
فرضي عنه واقروا على علمه

وكان في جملة ملوك اليمن الخاضعين لابره ملك اسمه ذوبزن وكان كاطما غيظا
ولكن ابره تعدى عليه فاخذ امرأته منه فلم يعد ذوبزن يستطيع صبرا وفكر في سبيل
ينتقم به من هذا الحبشي فلم ير خيرا من ان يستنجد كسرى ملك الفرس لعلوه ان يقصر
لا ينجده عليه وهو يعلم ان الفرس اعداء الروم ومناظروهم في السيادة . فنهض ذوبزن الى
العراق حتى دخل على كسرى واستنجد وذكر له ما يقاسونه من الحبشة واطمعه في اليمن
وكثرت ما لها وخبرها فاعنذر كسرى بصعوبة المسلك فبقي ذوبزن في العراق حتى مات
وكانت امرأته لما تزوجها ابره حاملا فوضعت غلاما سمته سينا فنشأ الغلام وهو
بحسب انه ابن ابره ثم اخبرته امه بحقيقة نسبه فكظم ما في نفسه

ثم مات ابره فخلفه على الملك ابنه بكوم ثم أخوه مسروق بن ابره . وكان سيف
ابن ذي بزن قد شب فلما رأى البلاد يشتد على بلاد اليمن اراد انقاذها من حكم الاحباش
وعلم ان أباه استنصر كسرى فخذله فسار هو الى قبصر الروم فلم ينصر فعاد الى كسرى
واستنصر واظهر الجراءة في خطابه فاعجب كسرى بذكائه وبسالته ولكنه أراد صرفه
بالخسني فأمر له بالمال . فاخذ سيف المال ولما خرج جعل ينثر الدراهم على الناس فسمع

كسرى بفعلو فبعث اليو وسأله عما فعله فقال اني لم آت لك للمال وإنما جئتكم للرجال ولتضعني من النل والموان وإن جبال بلادنا ذهب وفضة . فاستشار كسرى اهل ديوانه فاشارعليو بعضهم بانجاده بمن في السجون فان فازوا بالنصرة وإن هلكوا فينجوهمو منهم ففعل وارسل معه جنداً بقيادة بطل شهير اسمه وهرز وبعد وقائع يطول شرحها قتل مسروق وخرجت اليمن من ملك الحبشة بعد ان ظلت تحت سلطانهم ٧٢ سنة وقد توارث الملك منهم اربعة أرباط وابرهه ويكسوم ومسروق

ولما ظهر الاسلام كانت الحبشة ملجأ للمؤمنين في أوائل الدعوة وقد نشطهم النجاشي وساعدهم . ولذلك فأنهم لما اشتد ساعدهم وعظم سلطانهم لم يتعرضوا لبلاد الحبشة ولا فتحوها مع انهم اكسحوا كل ما أحرق بها من البلاد وانتشر الاسلام في كل ما يجاورها من الممالك الافريقية وظلت هي كما كانت قبل الاسلام

ولما تارخ الحبشة الحديث فانه مبهم في اكثر تفاصيله وإنما يقال بالاجمال ان البورغاليين لما استيقظوا للاكتشاف وارتباد الابحار في القرن السادس عشر تحرشوا بالاحباش وتداخلوا في بعض شؤونهن . ثم حاربهم جيرانهم من الغالا وغيرهم وكانت الحرب سجالاً . وآل الامر أخيراً الى استقلال كل مقاطعة من مقاطعات الحبش بحكمها ولكل منها سلسلة ملوك مستقلين لاسيلا الى تحقيق تواريخهم بالتفصيل . لكن المشهور ان اعظم ملوك الحبشة الحديثين ثيودورس الشهير وقد ولد سنة ١٨١٨ وتربى في بعض الديور وكان فيوميل الى السياسة والحرب فوجه افكاره الى المجندية فما زال يرتقي حتى صار قائداً لعصابة قوية خافت الحكومة بطشها . وكان ملك مقاطعة الاحمره رجل اسمه الرياشي فخاف سطوة ثيودورس واسمه بومند « كاسا » فولاه الرياشي جزءاً من مملكته وزوجه ابنته ولكنها عاد الى مطامعه فحارب حماه واخذ الملك منه فخاف سائر ملوك المقاطعات بطشه وسموه « ملك الملوك » ولا يزال ذلك لقب النجاشي بعده الى الآن وكان للانكليز يد في هذا الارتقاء وكان في مجلس ثيودورس مشيرون منهم

وعظم ثيودورس في عيني نفسه فاراد ان يجعل نفسه في مصاف الملوك العظام فكانت ملكة الانكليز ان تأذن له بارسال سفارة حبشية الى لندن فلم تجابة وطلب نحو ذلك من امبراطور فرنسا فلم يحصل على نتيجة مرضية فغضب على كل من في بلاطه من الاجانب فقديم وعديم فبعثت انكليزاً كتاباً في شأن رعاياها المحبوسين فأطلق سراحهم كسميت البو ان يطلق سراح الباقيين فلم يجبه فجردت جنداً لاخراجهم من

السجن عنوة سنة ١٨٦٨ وكان المسجونون في مجدلا بداخل الحبشة فقصدا تلك المدينة وكان ثيودورس قد سبقهم اليها فلما رأى جند الانكليز غضب غضباً شديداً واشتد خوفه حتى اصيب بما يشبه الجنون واثر خوفاً في جند . فأراد ان يذهب ذلك الخوف عن رجاله وهو على مقربة من السجن فسمع صراخ المسجونين وعددهم نحو مائتين . فسألم عن سبب الصراخ فقالوا انهم منذ يومين لم يذوقوا طعاماً فاسئل سبئته وهو يرنعش وأمر باخراجهم وقتلهم فقتلهم جميعاً واخرجوا جثثهم الى البرية لتكون طعاماً للوحوش . واستعد للدفاع عن نفوسهم الحصون والقلاع والاضطراب غالب عليه واخذ بعض قواده يشجعه حتى سكن روعه وجعل يشجع جنداً ثم ركب جواده واغار امام جند . ولكنه لم يطق قتال جند الانكليز فمادت العائنة عليه وتفرقت رجاله ولم يبق غيب في القلعة . ولما علم بوصول الانكليز اليها اكبر أمر التسليم ففضل الانتحار فاطاق غدارته في فيو فوق قتيلاً فدخل الانكليز القلعة واستولوا عليها ورفعوا الراية الانكليزية فوقها وجاءوا بامرأة ثيودورس وابنه وعمره ثماني سنوات الى نايه قائد الحملة الانكليزية فاحسن معاملته وحمله الى لندن واصبحت الحبشة بعد تلك الواقعة فوضى وجرت فيها الحروب الاهلية بين ملوك المقاطعات فغلب ملك التبغري واسمه كاسا أيضاً وسموه ثيودورس الثاني وكان ضعيفاً ثم خلفه الملك يوحنا الثاني سنة ١٨٧٢ وفي سنة ١٨٨٩ قتل الملك يوحنا في الهودان اثناء الحوادث المهدوية قتله الدراويش فعادت حكومة الحبشة الى النوضى

✽ الملك منيليك والانباتاموس ✽ وكان منيليك بومئذ ملكاً في شوا وكان حازماً فاغتنم الفرصة بموت يوحنا وسعى في تملك نفسه . غير ان ذلك لا يتأتى له الا ان يمسحه المطران وكان المطران بومئذ هناك الانبا بطرس (وهو لا يزال) ولا سبيل الى استخدام . وكان في جملة الاساقفة ايضاً الانباتاموس فطلب اليو منيليك ان يمسحه ملكاً فاعذر بانه اسقف وليس له درجة المطران . فوعده انه اذا مسحه يكتب الى غبطة بطريرك الاسكندرية فيطلب له ناك الرتبة . فمسحه فصار ملكاً ولقبه ملك الملوك على جاري العادة . فكتب منيليك الى بطريرك الاقباط يطلب اليو ان يأذن له بمسحه فاذن له البطريرك بذلك فصار مطراناً انما بنقصة ان يرفع البطريرك يد عليه . والمتنظر ان يفعل ذلك في اثناء هذه الزبارة

✽ علاقة الحبشة بمصر ✽ من حقوق مصر على الحبشة ان الحبشة اشبه بأبرشية من ابرشيات مصر ولبطريرك الاقباط السيادة الدينية على الحبشة فيرسل اليها مطراناً

يتولى شؤونها ويكون لهذا المطران السلطان المطلق في سائر الامور الدينية وما يتعلق بها من الاحوال الشخصية حتى في تولية الملك فانه لا يكون ملكاً الا اذا مسحه المطران كما تقدم

واصل هذه السيادة متصل بأول دخول الديانة المسيحية ببلاد الحبشة في اوائل القرن الرابع لليلاد— وذلك ان رجلاً مسيحياً من بلاد الروم اسمه فرومنتيوس يقال انه كان مسافراً الى الهند في معية بعض فلاسفة صور ومعه شاب آخر اسمه ادبسيوس فسطا عليهم بعض الاحباش فقتلوا الفيلسوف وقبضوا على فرومنتيوس وادبسيوس واسروهما في اوكسوم عاصمة الحبشة يومئذ . ثم احسنوا اليهما وادخلوهما بلاط الملك لذكائهما فكانا وسيلة لبث الديانة المسيحية في ذلك البلاط . واتفق لفرومنتيوس انه علم ابن الملك ثم افضى الملك الى تلميذ فكان وسيلة في نشر تعاليم استاذة بعدئذ . ثم عاد فرومنتيوس وادبسيوس الى بلادهما وكان البطريرك على الاسكندرية يومئذ اثناسيوس المشهور فوصف له فرومنتيوس ما برجوه من نشر الديانة المسيحية في بلاد الحبش فسامه اسقفاً وارسله لبشير الاحباش وصدر له الامر بذلك سنة ٣٢٦ لليلاد . وهو أول اساقفة الحبشة وتوالى الاساقفة بعد ذلك على هذه الصورة الى اليوم

وزد على ذلك ان مجمع نيقية المشهور جعل خضوع الحبشة لكنيسة مصر شرطاً لازماً بقرار من قراراته قال فيه — ان الاحباش لا يجوز لهم الاستقلال بامورهم الدينية وانما هم تابعون للكرسي الاسكندري

وفي الحبشة فضلاً عن الاسقف القبطي رئيس ديني حبشي* يسمونه اشفا وهي رتبة نشبه الارشمندريت عند الطوائف الاخرى . وللأشفا حق الرئاسة على كل رجال الدين من الاحباش وعددهم يزيد على ١٢١٠٠ راهب

وما زالت الحبشة قانعة بمطران واحد يتولى شؤونها الدينية الى عهد الملك يوحنا المتوفى فطلب من البطريرك الاسكندري (للاقباط) ان يرسل اليه غير أسقف سداً لحاجات الشعب فبعث اليه غبطة البطريرك سنة ١٨٨١ اربعة أساقفة جعل احدهم رئيساً على الباقيين سماه المطران وهو الانبا بطرس . وكان في جملة الاساقفة الباقيين الانبامناؤس المتقدم ذكره فلما قتل الملك يوحنا وأراد منليك السيادة العامة طلب من الاسقف المشار اليه ان يسحقه ويسميه ملك الملوك ففعل ذلك على شرط ان يوسط له لدى غبطة البطريرك حتى يسميه مطراناً ففعل كما قد بنا



والنجاشي يجتزم سيادة القبط على كنائس
الحبشة احتراماً كلياً وبوقر المطران توقيراً
عظيماً كما انضج ما ذكرناه عن ولاية الملك
منيليك وكما بظهر من كتاب ورد من الملك
يوحنا الى الابغومانوس فيلوثاوس رئيس
الكنيسة المرقسية في القاهرة سنة ١٨٧٢ جواً
على كتاب كان حضره الابغومانوس قد انذ
الى الملك في أثناء طلبه رسم الاساقفة .
وقد اطلعنا على نسخة ذلك الكتاب الاصلية
باللغة العربية وفي اعلاها ختم الملك وفي
وسط الختم صورة أسد على رأسه تاج وحوله
كتابة بالحبشة واخري بالعربية هذا نصها
« يوحنا ملك ملوك الحبشة » ونحن مقتطون
من ذلك الكتاب ما بهما في ما نحن فيه
من بيان مقدار احترام ملك الحبشة للكنيسة
النبطية—قال في اول الكتاب بعد البسملة
« رسالة المولى من الله يوحنا ملك

الانبا مناوس

صهيون ملك ملوك الحبشة . تصل الى الاب

المعظم مستقيم الرأي والضمير كثر الحكمة واسع العقل وطويل الروح ابونا الفص
فيلوثاوس الراعي والحافظ لامانة الاسكندرية السلام لك يا ابي انا ولدكم اقبلكم
بالقبلة الروحانية واعطي السلام لعظمة رفعتكم لانكم انتم ابونا وكل الشعب الخاضعين
لملكتنا بمجدونك وانا وكل جيوشي بالخير والسلامة بصلواتكم القوية والآن
افهم هذا الكلام واذكروني في صلواتكم لكي اكون محلولاً من هذه الحرومات التي كنتموها
بداخل طومار القوانين الخ . . . » وسنتم الكلام على الحبشة في الملل القادم



باب المقالات

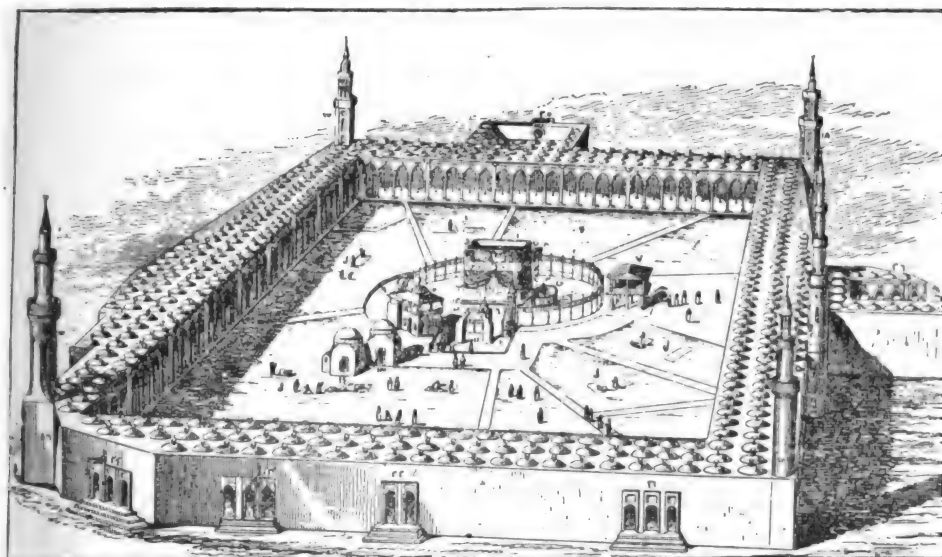
الحج

في الاسلام

ذكرنا في الهلال الماضي ضروب الحج عند الامم القديمة حتى نستطرق الى الكلام عن الحج في الاسلام ثم في النصرانية . وقد افردنا هذه المقالة للكلام عن الحج الاسلامي : جاء الاسلام والكعبة حجت الناس من افاصى البلاد فافره الاسلام وادخل في طرفه وكيفيتو اصلاحات كثيرة لا محل لذكرها . فالحج عند المسلمين واجب شرعاً على كل مسلم حر بالغ عاقل صحيح البنية قادر على الزاد والراحلة ونفقة عياله والمساكين الى ان يعود من سفره مع أمن الطريق حجة واحدة في عمره . اما الذين لا يستطيعون ذلك فإم مكلفون بفرضاً واجباً . وهو الركن الخامس من اركان الاسلام . وفي القرآن نصوص صريحة بشأنه . من ذلك ما جاء في سورة الحج « واذن في الناس بالحج بانوك رجالاً وعلى كل ضامر ياتين من كل فج عبق ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله في ايام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الانعام فكلوا منها وطعموا البائس الفقير ثم ليقضوا تنهم وليوفوا نذورهم وليطوفوا بالبيت العتيق » وفي سورة البقرة وسورة آل عمران وسورة المائدة آيات فيها تفصيل فروض الحج لا محل لابرداها هنا

فلنصف أولاً اجزاء المسجد الحرام وتاريخها ثم نذكر كيفية اداء فريضة الحج اعتماداً على اوثق المصادر الاسلامية وغير الاسلامية فنقول

✽ الحرم ✽ يراد بالمسجد الحرام بما فيه وهو واقع في وسط مكة (راجع صورة مكة في الهلال الماضي) طوله من الشرق الى الغرب ١٩٢ مترًا وعرضه ١٢٢ زواياه ليست قائمة فيقرب شكله من المعين . وعليه سبع مآذن وقد ذكرنا تاريخ بنائه في الهلال الماضي ✽ الكعبة ✽ هي بناء مربع الشكل تقريباً واقع في وسط المسجد . طولها اثنا عشر مترًا في عشرة امتار وعشر سنتيمترات . وارتفاعها خمسة عشر مترًا وجدرانها غير نامة الاتجاه الى الشمال الذي فيه الباب (وهو الظاهر في الرسم) يقابل



المسجد الحرام في مكة

(ف) الحطيم (ن) الحيزاب (ج) ركن العراق (ب) الحجر الاسود (د) ركن اليمن

١٨	منارة باب العمرة	١٠	المنبر	١	الكعبة
١٩	» » زيادة	١١	باب شبة	٢	المطاف
٢٠	» » المدرسة	١٢	الدرج	٣	الحجر
٢١	باب السلام	١٣	قبة الصعب	٤	بير زمزم
٢٢	» النبي	١٤	» العباس	٥	مقام ابراهيم
٢٣	» العباس	١٥	منارة باب السلام	٦	» الحنفي
٢٤	» علي	١٦	» » علي	٧	» المالكي
٢٥	» ابراهيم	١٧	» » الوداع	٨	» الحنبلي

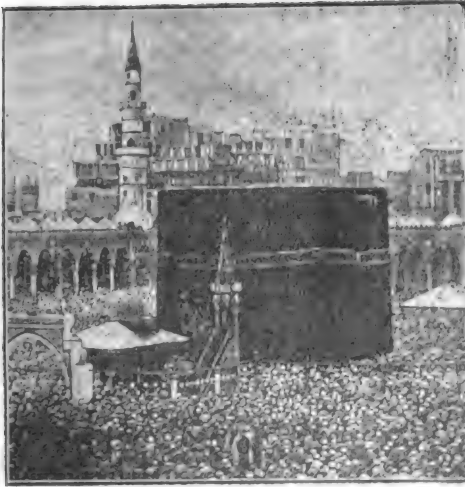


الشرق مع ميل قليل نحو الشمال وطوله ١٢ متراً يقابله من البلاد مالك العجم وأفغانستان والهند . يابو نحو اليمن الجدار الذي يقابله الحجر (حجر اسماعيل) وفي أعلاه الميزاب . والجدار المذكور متجهه نحو الشمال مع ميل نحو الغرب وطوله عشرة أمتار وهو يقابل من البلاد المدينة والشام . أي ان اهل هذين البلدين اذا ولوا وجوههم المسجد الحرام قابلهم منه هذا الجدار وقس على ذلك اتجاه الجدارين الباقيين . وللكعبة اربعة اركان هي اقرب الى الجهات الاربع من الجدران ويسمونها غالباً بالنسبة الى البلاد التي تقابلها . فالركن المؤلف من ملئتي جدار الباب بجدار الميزاب (الى اليمن الواقف تجاه باب الكعبة يستقبلها بوجهه) هو الركن الشامي ويسمى العراقي اوركن حجر اسمعيل ويواجهه من البلاد الجزء الاكبر من الحجاز وفارس وتركستان والعراق وشمال الهند والسند . وإلى يسار مستقبل باب الكعبة ركن الحجر الاسود وهو بين الشرق والشرق الجنوبي ويقابل الجزء الجنوبي من الحجاز الى عدن ومدغسكر وأستراليا وجنوب الهند والصين وسومطرا . ومن صلى في هذه البلاد كانت قبلته الحجر الاسود . فالذي يستقبل باب الكعبة بوجهه يكون ركن الحجر الاسود الى يساره والركن الشامي الى يمينه . وبلي الركن الشامي الركن الغربي وهو واقع بين الغرب والغرب الشمالي ويواجه روسيا وسائر اوربا وبلاد المغرب في شمالي افريقيا ومصر الى الشمال الثاني فاذا صلى اهل مصر كانت قبلتهم الركن المذكور . والركن الرابع الذي يلي ركن الحجر الاسود يقال له الركن اليمني بين الجنوب والجنوب الغربي وهو يواجه اليمن وافريقيا الجنوبية . والكعبة مبنية من حجارة كبيرة صماء زرقاء اللون ومحيط بها من الاسفل درجة يسمونها الشاذرون

﴿ باب الكعبة ﴾ هو في جدارها الشرقي الشمالي وعلوه عن الارض متران وعينته من النضة وكذلك قفله . مصراعه من الساج المصغ بالفضة المذهبة صفحة السلطان سليمان القانوني العثماني سنة ٩٥٩ للهجرة . وللباب ستارة كبيرة خاصة به وهي مزركشة في غاية الاتقان نرسل من مصر في جملة الكسوة ولا يمكن الوصول الى باب الكعبة الا بسلم . وسلمه من خشب مصغ بالفضة يصعد عليه الحاجون الى باب الكعبة

﴿ داخل الكعبة ومطعمها ﴾ وفي داخل الكعبة ثلاثة اعمدة من العود الماوردي فطر الواحد منها خمسة وعشرون سنينمتراً وهي منصوبة صنّاً واحداً في وسط البيت من الشمال الى الجنوب . وفي سقف الكعبة تحف من الجواهر الثمينة ونحوها مما كان يهدى الخلفاء والسلاطين وهي معلنة في السقف . وجدران الكعبة مكسوة من الداخل بأطلس أحمر

عليه مربعات من الحرير الايض مكتوب عليها (الله جل جلاله) وهي هدية من السلطان عبد العزيز . وفي الزاوية التي تلي حجر اسماعيل الى يمين الداخل شطرة فيها باب يصعد منه على درج الى اعلى الكعبة هو باب التوبة . وسطح الكعبة مرصف بالبراق الممر وعلى حوافه الاربع حلق لربط الكسوة من الخارج حتى تكون منسدلة على الجهات الاربع بانتظام



﴿الكسوة﴾ ويراد بها استار الكعبة في كساء للكعبة كان العرب في الجاهلية يكسونها به ويقال ان اول من كساها كرب بن سعد ملك حمير من ملوك اليمن وكانوا يكسونها بالجلد او الفباطي او غوما . ثم كساها عبد الملك بن مروان في اواخر القرن الاول للهجرة بالدباج وهو اول من فعل ذلك من الخلفاء . ولم

(ش ١) الكعبة عليها الكسوة وحولها الناس يطوفون يكونوا يجدونها الا عند الحاجة لا يتقبلون بزمن او ميقات حتى نولي الخليفة المأمون فعمل تجديدها فرضاً في كل عام من الابرسم الاسود وفي سنة ٧٥٠ للهجرة على تهدد السلاطين المالك بك بصرى اشترى السلطان الملك الصالح بن الناصر بن قلاوون ثلاث قرى من الفلبوبية اوقف ايرادها على صنع الكسوة واشترط في الوقفية ان تصنع من الحرير الاسود سنوياً وترسل من مصر . ثم خربت هذه القرى ولم يعد ايرادها يفي بالنفقة اللازمة فاشترى السلطان سليمان القانوني في اواسط القرن العاشر للهجرة سبع قرى في الشرقية وارقتها لتلك الغاية ولا تزال هذه الكسوة تصنع في مصر وترسل الى الكعبة في الحمل بزمن الحج . وبلغ ما ينفق كل سنة على اصطناع هذه الكسوة ٤٠٠٠ جنيه مصري ثمن الاقمشة والخيشات واجرة شغلها فقط

والكسوة عبارة عن ثماني قطع من نسج الحرير الاسود طول كل منها يعلو الكعبة وكل قطعتين يعمرن بها اسفلت على الجهات الاربع لحق كل جدار سبعون سنين تراعى آيات قرآنية

مرسومة بالمخيش فاذا اسدلت الكسوة حول الكعبة كان ذلك الطراز كالنطاق حولها في ارتفاع ثلثي الكعبة . ومن توابع الكسوة ايضاً ستارة كبيرة من الاطلس الاخضر المزركش لباب الكعبة وستر لمقام ابراهيم الخليل وستارة لباب هذا المقام . وقد جرت العادة ان الكسوة تترك في آخر العام للشيخ الشيباني فانح البيت الا الاشياء المزركشة فيها أخذها شريف مكة وقد تمحل الى مولانا السلطان

﴿المحمل﴾ يراد بالمحمل الهودج او الحفة التي توضع بها الكسوة وتمحل على رجل خاص بها . والمحمل مربع الشكل فوقه قبة على اربعة اضلاع عليه كساء من الاطلس الاحمر مزركشة بالنصب في غاية الاتقان وعليها كتابة بالمخيش هي آيات من القرآن

وعلى اركانها الاربعة كرات من الفضة كما ترى في الشكل الثاني

ويقال ان اول من استقدم المحمل لحمل الكسوة شجرة الدر ام الملك المعظم احد سلاطين مصر المماليك — وذلك انها ارادت الحج سنة ٦٤٠ هـ فصنعوا لها هودجاً مربعاً عليه قبة لحملها وكسوة الهودج فمشى هودجها وقافلة الحج تتبعه فسمي بالمحمل وصار ارسال الكسوة فيه عادة جارية من ذلك الحين

﴿الميزاب﴾ في اعلى جدار الكعبة المقابل لمحجر اسماعيل ميزاب ينصرف فيه ماء المطر في زمن الشتاء من



(ش ٢) المحمل

سطح الكعبة ويسمونه ميزاب الرحمة . وكان في اول امر من التماس ثم صنعه السلطان سليمان القانوني من الفضة سنة ٩٥٩ هـ وجدده السلطان احمد سنة ١٠٢١ هـ من الفضة وعليه نقوش من الذهب والمينا اللازوردية . وفي سنة ١٢٧٠ هـ ابدله السلطان عبد المجيد بميزاب من الذهب . وهو باق الى الآن وتراه ظاهراً في اعلى الكعبة بالشكل الاول

﴿الحجر الاسود﴾ هو حجر اسود موضوع في ركن الكعبة الى يسار الداخل في

بأبها وهو الركن الشرقي الجنوبي . ولهذا الحجر تاريخ طويل - من ايام حوادثه ان
 فربشاً لما أرادوا بناء الكعبة قبيل الاسلام ووصلوا بالجدران الى علو مكان الحجر اختلفوا
 في من يرفع ذلك الحجر الى مكانه لان كل قبيلة ارادت ان ترفعه هي . ثم اتفقوا على ان
 يحكموا اول داخل الى الحرم . وكان حضرة صاحب الشريعة الاسلامية يومئذ في
 الخامسة والثلاثين من عمره اي قبل مبعثه بخمس سنين . فاتفق انه كان اول من دخل
 الحرم بعد ذلك الاشتراط فحكهوه وكانوا يسمونه الامين . فأمرهم ان يضعوا الحجر في ثوب
 وان تمسك كل قبيلة بطرف من اطراف الثوب وان يرفعوه الى موضعه ففعلوا ذلك . فلما
 ارتفع الحجر اخذ هوييك ووضع في موضعه ثم اتموا بناء الكعبة . ومن ايام حوادث الحجر
 ايضاً ان القرامطة الذين ظهروا في اوائل القرن الرابع للهجرة وحاربوا الخلفاء العباسيين
 سطوا سنة ٢١٧ على مكة ورئيسهم ابوطاهر القرمطي ونهبوا اموال الحجاج وقلعوا الحجر
 الاسود وحملوه الى هجر بالبحرين ليحولوا الناس عن الكعبة . وخلعوا باب الكعبة ايضاً
 واخذوا كسوة الكعبة وارتكبوها كل منكر . وما زال الحجر عندهم في هجر الى سنة ٢٢٩ هـ
 فعادوه بعد ان ضعف امرهم وقد حبسوه عن مكة ٢٢ سنة



(ش ٣) الحجر الاسود

والحجر الاسود
 موضوع في الركن
 الشرقي الجنوبي كما
 تقدم . ارتفاعه عن
 الارض ستة اشبار
 ونصف فالطويل من
 الناس يتطامن لتقبيلوه
 والتقصير يتناول اليه
 وهو ملاصق بالركن
 المذكور في صندوق

من الفضة فيه فتحة مستديرة يبدو الحجر منها للخارج . قطر الفتحة ٢٧ سنتيمتراً اي نحو
 شبر وثلثي الشبر . وسطح الحجر مفر مثل الكاس وفيه شقوق كأن فيه صدوعاً . ويقال
 انه اصيب بدبوس على عهد القرامطة فتشق
 * الخطيم * هو بناء مستدير يقابل الجدار الذي في اعلاه الميزاب وهو بشكل نصف

دائرة ارتفاع متر وسبعة متر ونصف مصرف بالرخام . احد طرفيها يقابل الركن الشامي من اركان الكعبة والاخر يقابل الركن الغربي . مسافة ما بين الطرفين والركن متران وخمسة وثلاثون سنتيمتراً

﴿ حجر اسماعيل ﴾ والمسافة بين جدار الكعبة المشار اليه وبين الحطيم ثمانية امتار ويقال لها حجر اسماعيل نسبة الى اسماعيل بن ابراهيم جد العرب العدنانية ﴿ المطاف ﴾ هو اعمدة قائمة في دائرة حول الكعبة والحطيم وتبعد عنها ١٩ متراً . والاعمدة مزخرفة تنصل بعضها ببعض يقضبان تعلق بها قناديل القباب . وقد سموه المطاف لانه المحل الذي يجب ان يطوف الناس من داخله ولايجوز الطواف خارجه ﴿ مقام ابراهيم ﴾ هو في قبة امام باب الكعبة وبينها وبينه ١٢ متراً وينسب الى ابراهيم الخليل . وفي داخل المقام حجر يسمى « الحجر الاسود » يقولون ان ابراهيم كان يقف عليه عند بناء الكعبة وعليه اثر قدميه . وللمقام كسوة تحمل البو مع كسوة الكعبة ﴿ زمزم ﴾ هو بئر قديمة العهد عليها قبة . وهي واقعة جنوبي مقام ابراهيم . الزاوية الشمالية منها تحاذي الحجر الاسود على بعد ثمانية عشر متراً منه . ومااء زمزم فيسوي نبعين مرارة شديدين . عمق البئر ١٢ متراً . وفي سنة ١٤٥٥ هـ بنى ابو جعفر المنصور على البئر قبة لا تزال باقية الى الآن

﴿ المنبر ﴾ شمالي مقام ابراهيم وهو مصنوع من المرمر ارسله السلطان سليمان القانوني سنة ٩٥٦ وعليه نقوش محفورة تقرأ « انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم » ﴿ المقامات الاربعة ﴾ وحول المطاف من الخارج اربعة ابنية هي مقامات الائمة الاربعة الحنفي والمالكي والشافعي ونباه السلطان سليمان المذكور سنة ٩٧٢ على اثر بناء المدارس الاربعة حول المسجد الحرام على المذاهب الاربعة . وما يحسن ذكره ان المقام الحنفي وراء الكعبة (هذا اذا اعتبرنا الجدار الذي فيه الباب وجهاً للكعبة) بني في المكان الذي كانت فيه دار الندوة حيث كان يجتمع رجال قريش للشورى ﴿ صحن المسجد ﴾ معظم الصحن مبلط الا بعضه تكسو الحصى والبعض الآخر مبلط بحجر الجص وخصوصاً تحت العنود . وارض المسجد هناك منخفضة عن الشوارع نحو ثلاثة امتار فيصعدون من ابوابها الى الشوارع بسلم . وسنتم الكلام في الهلال القادم ان شاء الله

باب السوإ والاقترح

ترجمة التوراة

﴿ بني صويف ﴾ داود افندي سليمان ابو ماضي

في ترجمة التوراة العربية في سفر اشعيا الذي ص ٩ عدد ٦ قوله « لانه قد ولد لنا ولد اعطي لنا ابن فصارت الرئاسة علي كنفو ودعي اسمه عجيباً مشيراً المآ جباراً أبا الابد رئيس السلام » ولكن بعض الاسرائيليين قال لي ان لفظه « اله » الواردة هنا انما معناها في الاصل العبراني « قوي او جبار » فما قولكم

﴿ العلال ﴾ ان اللفظة المشار اليها هي « (إل) » وهو لفظ سامي قدم كان يعبرو الساميون في جاهليتهم عن الاله الاعظم . ولما تفرقت القبائل السامية وتدين اهلها صاروا يعبرون به عن الاله المحبتي مع بعض التنوع في نطقه . ولكنه في كل حال هو اصل اسماء الجلالة في كل اللغات السامية كالعربية والعبرانية والسريانية وغيرها فصارت في العربية « اله » وفي السريانية « الها » وفي العبرانية « אלה (ألوه) » على ان اللفظ الاصلي ما زال باقياً في كل هذه اللغات وإن يكن مهملأ . اما في العبرانية فيغلب اذا ارادوا به « الله » ان يلحقوه بأداة التعريف وهي الهاء عندهم فيقولون « האל » ولكنها وردت منكورة لنس هذا المعنى في سفر العدد ص ١٢ ١٤ و ص ٢٢ ٢٤

ثم ان لفظ « (إل) » يتضمن معنى القوة ايضاً والفائلون بذلك يجعلونها مشتقة من « (أول) » ويقال في اللغة العربية « حول » وهو القوة . وقد ترجم بعضهم هذه اللفظة بالقوي كما ذكرتم وهي كذلك في النسخة اليونانية الاسكدرانية . لكن الارجح ان المراد بها الاله لورودها حرفياً بهذا المعنى في سفر العدد . ويؤيد ذلك انها ترجمت بهذا المعنى ايضاً في النسخة السريانية البسيطة . واما في النسخة السبعينية فلا وجود لهذه اللفظة في هذا

قبر المسيح في قشمبر

✽ قاديان . قنجا ب الهند ✽ السيد عبد الله قشمبري

اتفق المسلمون والنصارى مع اختلاف يسير على أن عيسى حي في السماء . هذه العقيدة مدونة في كتبهم الدينية . فبينما هم في ذلك اذ خالطهم رجل من مسلمي الهند والى كتباً في هذا الباب وإشاعها في البلاد على أن المسيح ليس حياً في السماء وما صعد إليها بل خلاص حياً من الصليب ثم ذهب متعوذاً من اليهود إلى بلاد أخرى لينجو من أيديهم ويتخلص من أضرارهم حتى وصل إلى بلدة قشمبر ومات ودفن فيها وقبره موجود إلى الآن في تلك البلدة في حارة موسومة بحارة الخانبار . ويسمونه القشامرة باسم النبي « يوزاسف » يزوره العوام والخواص . وأهل قشمبر يقولون نقلاً عن آبائهم أنه في بلدهم منذ تسعمائة والى سنة — وفي كتب التاريخ عندهم أن يوزاسف هذا كان نبياً من الأنبياء وجاء من أقصى البلاد فأتى ودفن في بلدة قشمبر . وهذا الرجل النجاشي أثبت أن يوزاسف هو المسيح بن مريم ليس إلا لأن بني إسرائيل سكنوا بلدة قشمبر اذ قطعهم الله وصاروا أمماً فحشاء إليهم المسيح وعلمهم الكتاب والحكمة . وإقام هذا الرجل على هذه الواقعة دلائل عقلية ونقلية من القرآن والأناجيل وكتب التاريخ وما عداها . ويؤيد قوله « أن المسيح ماضى وما قتل بل خلاص حياً ومات بالموت الطبيعي في بلدة قشمبر » بأن دواء المرمم الذي يسمى برم الرسل ومرم عيسى قد عملته المحاربون لمدواة جروحهم التي أصابته من الصليب . وهذه النسخة توجد في كتب القوم وفي مداواتهم — وخلاصة كلامهم أن المسيح في السماء وما رآه أحد متروفاً من الناس وما مات على الصليب بل نزل عنه حياً — وما يدل على صعوده إلى السماء دليل من أدلة العقل والنقل — فإنا نقرر هذه المقدمة نرفع عنها أن المسيح بن مريم لا ينزل من السماء كما يقولون . وهذا الرجل يستنتج من هذه المقدمة أمرين ويرد بالاول على النصارى ويبطل دينهم وبالتالي يدعي أنه هو المسيح الموعود ويقول — أن المسيح المنتظر ليس بنازل من السماء بل هو رجل من المسلمين يكون مثيلاً للمسيح بن مريم — وقد ألف في إبطال عقيدة المسيحيين وفي اثبات دعواه كتباً وإشاعها في البلاد فلتحق به جماعة من علماء الهند

وهو يزعم أنه لا يستطيع أحد من علماء هذه الديار أن يعارضه ولا يقدر أحد على نقض قوله . ومذهبه ينتشر الآن في الناس كالبرق وتحارب منه العقول . فهل عندهم

علم او معرفة ففخرجوها لنا على ان المسيح بن مريم ليس ميتاً بل هوجي في السماء . وانه سينزل اليها وان القبر المشار اليه في بلدة قشدير الذي يسمونه بوزاسف ليس قبر المسيح فان كان عند جنابكم او عند احد من فضلاء بلادكم علم فاطلعونا عليه في مجلتكم لتكون لكم من الشاكرين ونحفظونا من هذا الرجل العجيب الذي يدعي انه هو المسيح . وان المسيح بن مريم قد مات ودفن في بلدة قشدير ونحن ننظر جوابكم في اسرع وقت ولكم الفضل

✽ الهلال ✽ نشرنا هذا الاقتراح ليطلع اهل العالم المتمدن على ما يجري في اعالي الهند من الامور التي يهودونها من حوادث الزمن القديم . ولما صاحب هذه الدعوة فليست هذه اول مرة سمعنا بدعوتهم . فقد ذكرنا له في الهلال ١٧ من سنة ٩ كتاباً سماه اعجاز المسيح بعث به اليها فيينا موضوعه بالاختصار ولم نعبأ به . ولكن يظهر من كلام حضرة المكاتب ان دعوتهم آخذة في الانتشار حتى خافوا استيلاءها على العقول . ولا ينبغي ان يخافوا لانها اذا كانت دعوة صحيحة ملائمة لحاجات هذا العصر بقيت ولو بالغ الناس في اضطهادها . ولا فاتها نزول من تلقاء نفسها . فقد تقدم السيد المسيح وعاصره اناس ادعوا انهم المسيح الموعود وادعى النبوة غير واحد قبل الاسلام وبعده فلم يفر أحد بطائل . لان مجاري الطبيعة تسير بنا بغير اختيارنا من حيث لا ندرى الى حيث لا ندرى وتوهمنا اننا نفعل ذلك باختيارنا ومطلق ارادتنا

اما ما يطلبه حضرة المكاتب من اثبات صعود المسيح الى السماء وانه حي وسينزل فما هو ما يخوض فيه الهلال ولكنه ثابت في كتب الدين عند النصارى والمسلمين . فاذا كان صا . حب هذه الدعوة بسلم بصحة تلك الكتب فهو لا يحتاج الى دليل لان فساد دعواه عند أهل الكتب المنزلة من الامور البديهية وكلام الكتب عن صلب المسيح وموته وصعوده صريح لا اشكال فيه وقبره في اورشليم مشهور — اما اذا انكر صحة تلك الكتب فمحاولا : افناعو من قبيل العبث

واما قبر بوزاسف المشار اليه وما بزعمه اصحابه من قدم عهد حتى رفعوه الى زمن المسيح فقد يتفق ان يكون قبراً لبعض الاولياء بمنزل هذا الاسم مات في نحو ذلك الزمن ولو كان المراد به قبر السيد المسيح لما ظل مكتوماً كل هذه القرون الطوال والمسيحيون ينفون عن آثار النصرانية في اعماق الارض فكيف بقبر المسيح نفسه على اننا لا نستغرب دوى هذا الفجائي ان للمسيح قبراً ثانياً وبين ظهرانينا اناس يبنون للقدس الواحد

والولي الواحد عدة قبور في بلاد مختلفة ويؤمنون ان رفاته في كل واحد منها . واهل كل بلد يعتقدون ان القبر الذي عندهم هو القبر الحقيقي ويروون الاقاصيص المستندة الى هو الصحيح دون سواه . ودعوى اهل قشمبر في قبر يوزاسف قد تكون من هذا القبيل ولكن الغالب في اعتقادنا ان ذلك القبر لم يكن بين على اسم المسيح بل بني على اسم رجل آخر وانما توارد الايمان مع بعض الاختلاف

ولانستغربوا ظهور هذه الدعوة في بلاد البنجاب وقد يظهر مثلها في اواسط العالم لمهند . لان طلاب الشهرة واصحاب المطامع والامواء كثيرون في كل مكان ومنهم من لا يبالي بما قد يرتكبه في سبيل الحصول على الشهرة من طرق النفاق — فقد ظهر منذ بضعة عشر عاماً رجل روسي سمي نفسه نقولا نونوفتش وزعم انه رعل الى اواسط اسيا عن طريق جبال القوقاز حتى افضت به الرحلة سنة ١٨٨٧ الى بلاد الهند فقطع افغانستان ثم بلاد فنجاب (بنجاب) فسمع وهو في تلك البلاد عن مسودات هندية في بعض الديور فيها سيرة السيد المسيح . فسار اليها لهذه الغاية فسمع ان هذه المسودات موجودة في دير يقال له دير « حيس » فاحتمل في دخول الديور واستخرج تلك المسودات خلصة وعاد الى بلاده بمحدث يطول شرحه . وخلاصة القول انه لما عاد الى اوروبا نشر ما يزعم انه سيرة المسيح وسماها « سيرة المسيح المجهولة » وقد ترجمت الى اكثر لغات اوروبا وفيها اشياء كثيرة تخالف ماورد في الانجيل — منها ان المسيح لما بلغ الثالثة عشرة من عمره فر الى بلاد الهند ففضى هناك ١٥ سنة تعلم في اثنائها آداب الكهنة البراهمة وغيرهم وعاد بعد سفر طويل الى اورشليم وظهر بدعوتهم فاضطهد اليهود وقتلوه واتباعه حوله بنوحون عليه فرأى الحاكم (يلاطس) ان يخفي جثته ليقطع خبره فبعث من يسرقها فلما اصبح اتباعه ولم يروا الجثة قالوا انه صعد الى السماء . . . الى آخر السيرة . . .

ولم يكذب بنشر نونوفتش كتابه حتى قام النصارى في اوروبا وقعدوا وكادت اقواله تستولي على عقول اهل الشك لما فيها من اشياء المعقولات مما لو صح لكان تفسيراً لبعض غوامض تلك السيرة . وخصوصاً من حيث المدة بين حادثة المسيح وشيابه . لان الانجيل لم يذكر عنها شيئاً . فرأى الناس في هذه السيرة تفسيراً لما . ولكمهم عرضوا هذا الكتاب على الاستاذ مكس موار لشهرته بلغات الهند فانتقدوا واتى بالشواهد والادلة على تزوير النصه فمقطعت دعوى نونوفتش وانتهى امر كتابه

فاذا علم ذلك هان عليكم الصبر على اقوال هذا الرجل حتى يحومها الزمان . وقد

علمنا ان بعض علماء الهند ردّ عليهم ردّاً قوياً حتى انهم . ولكن الردّ قد يجعل لدعوة قسمة في عيني نفسو ويزيد اهميته لدي اتباعو وينشطه في اختراع الادلة لنا بيد اقوالو حتى تنطلي على البسطاء . فالاهمال في مثل هذه الحال خير وابقى فاذا كانت هذه الدعوة مناسبة للزمان والمكان بقيت والا فانها تذهب كما ذهب سواها ولا يبقى غير الانسب عملاً بناموس الارتقاء العام

جغرافية السودان

الاسكندرية * احمد افندي حافظ بالبوطة

فتحت السودان حديثاً ونجدت نظاماتها ولم يكتب احد عن جغرافيتها المدنية بعد الفتح . فلم نر شيئاً للاطلاع على ذلك غير الهلال فترجو الجواب على الاسئلة الآتية (١) على اي جزء من افريقيا يطلق اسم السودان المصري بعد زوال دولة الدراويش ودخوله في حوزة انكلترا ومصر (٢) ما هي اقسامه الادارية الجديدة (٣) كم هو عدد سكانه بالقرب (٤) ما هي حاصلاته الزراعية وما هي معادنه (٥) ما هي اصناف التجارة الصادرة منه والواردة اليه

* الهلال (١) يراد بالسودان المصري البقعة التي يجتريها النيل جنوبي مصر ومجدها شمالاً وادي حلغا وجنوباً بحيرة فيكتوريا نيانزا وشرقاً البحر الاحمر وغرباً مملكة وداي والصحراء (٢) ينقسم السودان المصري الآن الى ثلاث محافظات وست مدبريات وهي محافظات حلغا وسواكن وفشودة وعما قبل تنضم اليها محافظة رابعة هي محافظة بحر الغزال . والمدبريات هي دنقلا وبربر والمخرطوم وسنار وكردوفان وكسلا . وكان في جملة السودان المصري قبل الحوادث المهدوية مديرية دارفور وهي الآن بيد علي بن دينار لكنه يعترف بسيطرة الحكومة عليها . ومديرية خط الاستواء بيد البلجيك والانكليز . ومحافظة مصوع وهي الآن في ايدي الطالبان . ومحافظة هرريد الحبشة (٣) كان عدد سكان السودان قبل الحوادث المهدوية نحو عشرة ملايين فهلك في اثناء تلك الحوادث نحو ثلاثة اخماسهم فلم يبق منهم الا أربعة ملايين (٤) حاصلات السودان الذرة والدخن والقطن والعنكوليب (يشبه قصب السكر) وسائر انواع النخالة التي تنبت في مصر . وفيها القمح والشعير قليلاً . من المعادن الذهب في

سنار والرصاص في دارفور والملح في الاتبرا والحديد في كردوفان ودارفور وبحر الغزال والنحاس في حفرة النحاس في شمالي بحر الغزال (٥) اما التجارة فأصنافها الصادرة الصمغ وسن الفيل وربش النعام والكاوتشوك والكوتابرخا والسنامكي والجلد البقري . واما الواردة فهي اصناف المانياتورة كالبنفنة (الحام) والشاش والاقمشة والعطورات الهندية والحجازية

وأحدث كتاب في تاريخ السودان وجغرافيته اللغة عزتلو نعيم بك شفير سكرتير وكيل حكومة السودان بمصر وقد أخذ في طبعه وهو اوفى كتاب في هذا الموضوع . لان مؤلفه صاحب الحوادث السودانية وشهد كثيراً من وقائعها وساعد مكرن على استطلاع كل تفاصيلها

~~~~~ ❦ لغة مالطة ❦

❦ طنطا ❦ بحبي افندي ابراهيم كاتب اول هدسة السكة الحديدية

اتفق لي اني جلست في مجتمع عمومي وميجاني اثنان من اهل مالطة وكانا يتحدثان في بعض الشؤون ففهمت كثيراً ما دار بينهما لان اكثر كلامهما عربي فاشتغلت الى معرفة تاريخ سكان هذه الجزيرة ومن ابن انتم اللغة العربية

❦ الهلال ❦ للمالطة تاريخ طويل وهي قديمة العهد ويتبعها ثلاث جزر : غوزو وكومينو وكومينوتو . اقدم عصورها يسبونة عصر الجبابرة او الالهة وهو عصر المخرافات يليه عصر النينقيين ارباب التجارة والاسفار والغالب انهم احتلوا هذه الجزيرة في القرن الرابع عشر قبل الميلاد . وللنينقيين آثار في مالطة الى اليوم على بعضها نفوش فينيقية صريحة وفي بعضها ذكره تيبال القائد الفرطنجي الشهير . فتحها ايضاً اليونان وخلفهم الرومان . وكانت مركزاً للتجارة بين سواحل البحر المتوسط . فلما ظهر الاسلام وامتدت سلطة المسلمين في اسيا وافريقيا ووضعوا اقدامهم في اوربا حاولوا فتحها فامتنعت عليهم منذ حتى فتحوها عنوة نحو سنة ١٥٢ هـ وقتلوا من اهلهما ثلاثة آلاف واكثرهم من اليونان واسروا ٢٦١٤ من النساء والاولاد باعواهم بخمسة آلاف دينار . فلما تولاهم العرب ادخلوا اللغة العربية فيها فصارت هي اللغة العامة وتغيرت بما خالطها من اللغات الاصلية فنولدت منها لغة عامية خاصة بذلك الجزيرة كما تولدت اللغات الامامية الاخرى في

سائر المستعمرات العربية ولكل منها مميزات . ومكث العرب هناك قرنين وربع قرن حتى استقرجها منهم كونت روجر ابن تيكرد هوتنيل ملك صقلية (سيبيليا) في الاخر القرن الحادي عشر للبلاد على شروط - منها ان يندمج الايراليري والمجمل معه ما اراد من امواله وامتنعوا وان يتبعه كل من اراد من اهلوا واصحابه . فخرج معه اكثر المسلمين وظل جماعة حاولوا سنة ١١٢٢ م قتل المسيحيين غيلة فاطلمت الحكومة على اغراضهم فاغنائهم وقتلت زعماءهم ونفت بعضهم الى بلاد المغرب وبقي جماعة آخرون المحرجم الامراطور فريدريك في اواسط القرن الثالث عشر للبلاد ولم يبق فيها احد من المسلمين . ولكن اهل الجزيرة كانوا قد افنسلوا اللغة العربية كما قدمنا فلما خرج المسلمون ظلت شائعة بين العامة واختلطت بلغات الناطقين والمستوطنين ولا قرآن برجسون بها اليوم ولا قاموس يصححون الناطق عليها كما هو الحال في لغة العرب ببلاد الاسلام فاصبحت لغتها اخلاطاً من لغات شتى وفي جللتها العربية على ما هي عليه الآن

وفي القرن السادس عشر احتلها فرسان بيت المقدس وحسنوها . وفي اواسط هذا القرن (سنة ١٥٦٥) حاصرها العثمانيون اربعة اشهر وعادوا عليها ولم ينتجوها . وفي سنة ١٧٩٨ سلمت الى نابوليون بونابرت فاقام بها حامية فرنساوية وقد شاهدنا في دار السلاح بالمطلة مركبة كان يركبها بونابرت اثناء اقامته هناك . سنة ١٨٠٠ اطلقت العارة الانكليزية قنابلها عليها وحاصرها فاضطرت للتسليم من الجوع وفي سنة ١٨١٤ قضت معاهدة باريس تابعيتها لبريطانيا العظمى ولا تزال

الجمعية الماسونية

(مصر) موسى قندي كوهين

انتشرت الجمعية الماسونية في هذه الترابز وكثير اعضاؤها وتعددت عيشتها . وقد سمي منها من دخل في من راد الاشتراك فيها من اي شائعة كانت بشرط ان لا يتصل به من غير ٥٠ سنة وان يدفع سنة من - اذ كان في - بين فترة الجمعية كسب خاصة ورسوم وشركات لانهم لا يعضدوا فخرجوا تكسبون - الخشب عن حيلة هذه الجمعية وتزججها

الاحلال * من الجمعية تروج غوي قد قصده في كتابه في تنوع المقسومة - - - - - فربحوا هذه - - - - - قوس تصيب في الجمعية في شروط كثيرة . منها حرية

الولادة وحسن السيرة والبلوغ وصحة البدن والعقل وسلامة النفس ونحو ذلك . وأما ما سمعتموه من قبولها أياً كان فالمراد بها أنها لا تتعرض للأدبان على الإطلاق فاعضائوها اخوان منها اختلفت مذاهبهم وتزعانهم . وللجمعية رموز وإشارات خصوصية لا يهتم الناس الاطلاع عليها وإنما هي وسائل للتعارف بين اعضائها . وفي كتابنا المشار اليه تفصيل ذلك

محمود باشا الداماد

(القاهرة) توفيق افندي سعد بالصاغة

قرأنا في التلغرافات اليومية انه حكم غيائياً على محمود باشا الداماد بالاعدام فني اي بلد هو وما سبب هذا الحكم

✽ العلال ✽ محمود باشا الداماد من اصهار جلالة السلطان خرج من الاسنانة في العام الماضي خفية ليمنهل عليه وهو خارج الاسنانة المطالبة بأمر لا يستطيع (حسب زعمو) المطالبة بها وهو في الاسنانة . فجاء مصرف لم يلق ما كان يتوقعه من العناية والاحتراف . فسار الى بلاد اليونان فكتب الباب العالي الى حكومة اليونان باخراجه منها فأخرجته فنقص ايطاليا ولا يزال متنبأ هناك والهاجرة جارية بين الباب العالي وحكومة ايطاليا بشأن اخراجه . وأما الحكم عليه بالاعدام فسببه ان الباب العالي يصنن عاصبا ومفجعا للفتنة

ضعف الطبيعة البشرية

✽ كليفلاند اوهايو . اميركا ✽ حنا افندي ابوسمر الدبس

ذكرتم في عرض كلامكم عما يقوم بين بعض الناس من الخصام انه ناتج عن « ضعف الطبيعة البشرية » فما هو هذا الضعف وهل هو طبيعي في الانسان ام طراً عليه

✽ العلال ✽ لا نعرف الانسان الا ضعيفاً والظاهر ان الضعف طبيعي فيه . ونريد بالضعف ما يساق به المرء الى ارتكاب امور يحكم عقله باستمجانها وبرى سوء عواقبها بعينيه . ليس من الضعف ان يقضي الانسان اثنى سني حياته في الخصومة والنزاع ويغلب ان يكون سبب تلك الخصومة المنافسة في اكتساب شيء اذا غلب كان تراباً او خشباً او معدناً او غيرها من حطام الدنيا . والدنيا برمتها اذا ملكها المرء لا تريد في اسباب سعادته قهراً واحداً ان لم تكن السعادة من طبيعته . ناهيك بما يتنازع فيه الناس مما ليس شيئاً في حد ذاته بل هو امر وهمي لا صورة له في الوجود وقد يجبر ذلك الى تجريد

الجند ونصب المدافع وسفك الدماء وقد لا يكون سبب هذا الشر العظيم إلا كلمة قالها الواحد فأعتبرها الآخر اهانة له فطلب ردها أو الاعتذار عنها فزعم ذاك أن الاعتذار اهانة فأبى فبؤدي ذلك الكلام الطائر في الهواء إلى شروق تسفك فيها الدماء وتضي الأموال ولو حُلَّت القضية لما رأيت لها مسوغاً غير الضعف المستولي على الطبيعة البشرية — فلنا الطبيعة البشرية لأن البشر في ذلك سواء كبيرهم وصغيرهم شربهم ووضعهم كلهم يخصصون على الكلام ويبدلون الحقائق في سبيل الأوهام . وأكثرهم يفعلون ذلك ويشعرون أنهم يرتكبون خطأ ولكنهم يسافون إلى الخطأ إما بالعادة أو بالنظرة أو بالعقيدة وكلم من نتائج الضعف . أي امره لا يجهد على أخيه أو قريبه لهنة لا تبني بيتاً ولا تحرب عشاً فينم عليه ويتعمد اذنبه وهو يدرك مع ذلك أن تلك الهنة لا تستلزم هذا الجزء — إلا أن يكون واسع الصدر كبير العقل فيلتمس لآخيه عذراً . وهب أنه تغلب على طبعه وغض الطرف فهو لا يستطيع الكلام إلا بعد حرب عوان بين عقله وعواطفه ولذلك قالوا « أن اعقل الناس اعذرهم للناس »

راجع التاريخ وافرأ أقاصيص الأولين واعتبر أسباب الحروب وعلل التنن الكبرى التي حدثت أركان الدول وسفكت دماء الألوف والملايين — فيندر أن نرى لها سبباً غير الأوهام الباطلة — وأشهر تلك الأوهام حب السلطة والثماس الشهرة وكلاماً وهم باطل لا يلبث أن يزول كأنه لم يكن شيئاً مذكوراً — استطلع صحف التاريخ عما بذله قواد الأرض كالاكسندر وهانيبال وقبصر وبونايرت من الانس الحية الناطقة في سبيل السلطة الباطلة أو الشهرة الزائلة ونحن مع ذلك نعدم في مقدمة غطاء الأرض والحقيقة أنهم اتقادوا إلى تلك الأوهام بضعف طبيعتهم ونحن انما نمتدحهم لضعف طبيعتنا ويغلب أن تسلط هذه الأوهام وتعاظم شرورها في الأمم المتقدمة لأن المتوحدين لا يبتنازعون في الغالب إلا على المحسوسات من لوازم الحياة كالغذاء واللباس مما لا تقوم الحياة بدونهم معذورون في تنازعهم إذا اختصموا على ماء يسقون به مغارسهم أو على ماشية يقينون بها عيالهم . ولكنهم لا يعذرون في اختصاصهم على نصب راية فوق راية أو اكتساب صوت في مجلس أو على لبس تاج زخرف أو تقلد لقب منمق . ولا عذر لهم في ذلك غير ضعف طبيعتهم مع اجتماعهم على الخضوع لذلك الضعف . ولولا ذلك لبطلت الخصومة وكف الناس عن الأذي . وزد على هذا أن حياة الإنسان بالنظر إلى الوجود لحظة قصيرة اليس من ضعف الطبيعة أن نفضيها بالتنازع على وهم باطل أو على لقمة تنالها الهائم بلا نزاع !!

صحة العائلة

﴿ النظافة ضمن سبل الوقاية ﴾

ان معالجة الامراض خدمة جليلة ولكن الوقاية من المرض افضل منها . واسباب الوقاية كثيرة ولكننا ترجع كلها الى النظافة باعم معانيها . ولا نرى احداً احوج الى النظافة من عامة هذه البلاد . وكثيراً ما نهبنا الى ذلك على صفحات الهلال ولا نزال نرى الحاجة ماسة الى هذا الموضوع . وقد اطلعنا على مقالة لصديقنا الدكتور شبلي شميل الطبيب الفيلسوف الشهير عنوانها « انتشار الامراض المعدية بالحشرات » ترمي الى ذلك الغرض بعينه فأثرنا نشرها حرصاً على فوائدها وهي :

ان الذبان الذي يكثر جداً في فصل الصيف في هذه البلاد وفي سائر البلدان الحارة هو سبب تقل كثير من الامراض المعدية وهو أعظم سبب في هذه البلاد لانتشار الرمد الصديدي المصري الذريع الفتك الذي يكثر في أولاد الفقراء المقيمين في مساكن حرجة قدرة جامعة لاسباب الامراض بعيدة عن وسائل حفظ الصحة حيث يكثر تولد الذباب ويجتمع فيغطي وجوه الاطفال وعيونهم ويحجبها عن النظر بحيث يقال كما قالت نظارة الحرب الانكليزية في تقريرها الصحي الذي وضعته سنة ١٨٨٥ لساكرها وقاية لصحتهم « ان الرمد المصري سببه القذارة والازدحام والذباب » وقد بين غراسي بالامتحان سنة ١٨٨٣ كيفية انتقال جراثيم العدوى بالذبان فوضع بيض الدود المعروف بالثريكوسفال في صحيفة ووضع الصحيفة في معمله فما أبطأ ان رأى هذا البيض على الطعام في مطبخه بعيداً عن المعمل . ثم اطعم الذبان بعض المواد كبيض الدود المعروف بالتينيا وبعض انواع القطر فوجدها بعد حين في امعائه كما هي غير متغيرة واستدل من ذلك على ان انتقال العدوى بالذبان تكون بواسطة مبرزاته . وذهب كوخ الى ان الذبان ينقل الهواء الاصفر حيث قال « اني لأشك في ان المادة المعدية تنتقل الى الطعام بالحشرات وعلى الخصوص الذبان » وقال أيضاً في مكان آخر « ان الذبان يضع باشلس الكوايرا على الطعام واذا صادف الباشلس رطوبة

ناماً . فاخترع احد الاميركان (ايضاً) آلة تضاف الى المدفع فتعظ نقطة الضبط في مكانها ولو مها كان من امر النور . وشر هذا الاختراع لا يزال مكتوماً

✽ **التلفون في المنتديات العمومية** ✽ نصب بعض أصحاب التلهفات في شيكاغو التلفون في قهونه وجعل له فروعاً في كل مائة من موائدها او مجلس من مجالسها . فالجالس يطلب كل ما يريد من المربطات او الاطعمة وهو في مكانه لا يتحرك . وشيكاغو اول مدينة استخدمت التلفون هذه الغاية

✽ **نقود الملكة فيكتوريا** ✽ احصى بعضهم مقدار ما ضرب من النقود على عهد الملكة فيكتوريا في اثناء حكمها ($\frac{1}{3}$ ٦٢ سنة) فبلغ من النقود الذهبية ما قيمته ٢٢١,٥٧٧,٢٥١ جنيهًا . ومن النضية ما يساوي ٢١٥,٧٨٤,٢٦٠ جنيهًا ومن البرونزية ٤٤٩,٧٩٨,٢٠٢ جنيهًا ومجموع ذلك ٨٩٥,٢٤٩,٢٦٢ جنيهًا . وقد قابلوا هذا المقدار بما ضرب على عهد سلفاتها فعاذل ما ضرب في اثناء ٢٧٩ سنة من حكم الملكة البصابات الى موت وليم الرابع

✽ **فونيش منير** ✽ وصف بعضهم في مجلة الاختراع مزيجاً منيراً اذا طلبت به الآنية او نحوها انارت كما تثير بعض مركبات النصور وهو : جزء من ثيوكبريتات الصودا المبلور وخمسة اجزاء من كلوريد السترنشيوم غير الهيدراتي وجزء من الماء واربعة اجزاء من الكحول يمزج الجميع مزجاً جيداً بفريك الفينة

✽ **العلم وطول الحياة** ✽ يؤخذ من الاحصاءات الطبية المتواصلة كل عشر سنوات ان معدل طول عمر الانسان آخذ بالازدياد زيادة واضحة . فقد جربوا ذلك في ٢٧١ بلدة سكان كل منها خمسة آلاف نفس فما فوق فكان معدل الوفيات سنة ١٨٩٠ نحو ٢١ في الالف فاصبح سنة ١٩٠٠ نحو ١٨ في الالف . فمعدل هذه الزيادة نحو ١٤ في المئة

✽ **الظوابع الانكليزية الجديدة** ✽ ظهرت هذه الطوايع وعليها رأس الملك ادوارد ولكنهم وجدوه مرسومًا على غير الوجه الذي يجب ان يرسم فيه فضلاً عن نقشي الصورة فعزموا على ابطال هذا الرسم واصطناع رسم آخر مكانه

✽ **شركات الغاز في بريطانيا** ✽ في بريطانيا العظمى وحدها ٤٥٢ شركة لتوليد الغاز . ويقدر ان ما بين ايدي الشركات من الاموال بوجه الاجمال نحو ٥٠٠,٤١٤,٧١٠ جنيه

✽ المخطوط الحديدية في اوربا ✽ وضعت نظارة الاشغال الفرنسية احصاء اخرراً لأطول المخطوط الحديدية في مالكة اوربا يؤخذ منه ان المخطوط الحديدية في المانيا اطول مما في سواها تليها روسيا ثم فرنسا واخيراً السرب وهاك جدولاً بأطول المخطوط الحديدية في تلك الممالك اوربا

المانيا	٢٤١٠٦٦ ميلاً	رومانيا	١١٩٢٢ ميلاً
روسيا	» ٢٨١٧٤٥	تركييا وبلغاريا	» ١١٩١٢ {
فرنسا	» ٢٦١٢٨٢	والرومي	» ١١٩١٢ {
اوستريا	» ٢٢١٦٧٠	الدنمارك	» ١١٧٧٥
بريطانيا	» ٢١١٧٩٠	هولندا	» ١١٧١٥
ايطاليا	» ٩١٨٢٧	البرتغال	» ١١٤٧٠
اسبانيا	» ٨١٢١١	نروج	» ١١٢٤٠
اسوج	» ٦١٧١٢	اليونان	» ١١٦٠٥
بلجيكييا	» ٢١٨٧١	السرب	» ٠١٢٦٠
سويسرا	» ٢١٢٥٥		

✽ نكتة تجارية في طوابع البريد ✽ ظهرت طوابع الملك ادوارد في اول يناير الماضي وفي حال ظهورها اسرع رجل اميركاني في لندره الى ادارة الوسطة وطبع ختمها على عشق آلاف رسالة على كل منها طابعان الواحد من طوابع الملكة المتوفاة والثاني من طوابع الملك الجديد—طبعها معاً بطابع واحد بتاريخ اول يناير سنة ١٩٠٢ فلما انقضى ذلك اليوم اصحبت تلك الطوابع ثمينة لانها فريدة من نوعها وهب انهم تمكنوا من جمع الطابعين على رسالة واحدة فمن اين يسترجعون تاريخ اول هذا العام والاميركاني المشار اليه يبيع الزوج من هذه الطوابع بريال

✽ واورد انكلترا وصادرها ✽ اشهر صادرات انكلترا المنسوجات القطنية وقيمة ما يصدر منها في العام ٦٢٠٠٠٠٠ جنيه ثم النجم ومقداره ٠٠٠٠٠ و ٤٠٠٠٠٠ جنيه ثم الحديد وقيمة ٦٠٠٠٠٠ و ٢٢٠٠٠٠ جنيه ثم الآلات وقيمة ما يصدر منها ١٩٠٠٠ و ٦٠٠٠٠ جنيه ومن الاقمشة الصوفية ٦٠٠٠٠ و ١٥٠٠٠ جنيه وما الوارد اليها فاشهر النطن ومقداره في العام ٤١٠٠٠ و ٠٠٠٠٠ جنيه ومن اللحم ٢٦٠٠٠ و ٠٠٠٠٠ جنيه ومن الخشب ٢٦٠٠٠ و ٠٠٠٠٠ ومن الصوف ٢٢٠٠٠ و ٠٠٠٠٠ ومن النصح ٢٢٠٠٠ و ٠٠٠٠٠ ومن السكر ٢٢٠٠٠ و ٠٠٠٠٠

مطبوعات جديدة

✽ حلم الملوك ✽ رواية ادبية تاريخية غرامية تشخيصية تعريب المرحوم الشيخ نجيب الحداد وهو مشهور بسلاسة انشائه وبلاغة شعره . وكان رحمه الله اذا عرب شيئاً البسه حلة عربية صحيحة حتى لا يبدو عليه شيء من دلائل العجمة ومن جملة معرباته رواية حلم الملوك ونسبى ايضاً سينا او عدل القيص . وقد عني بطبعها ونشرها حضرة جرن افندي اسكندر في جملة ما عني بنشره من معربات الشيخ ومنظوماته وهي خدمة جليلة للغة العربية فنشئ على حضرته ثناء عاطراً . والكتاب يباع في مكتبة الهلال وثن النسخة ثلاثة غروش واجرة البريد عشرون بارة

✽ الاستقلال ✽ هي مجلة شهرية انتادية تبحث في الحقوق والفضاء والاجتماع والاقتصاد والادب لمنشئها الاصولي نجيب افندي شقرا . وبين يدينا الجزء الثاني منها وفي صدره مقدمة في « كيف استقبل الاستقلال » ثم شكوى ثانية من نظام الانتداب فمقالة في دين المجرمين واخرى في نقائص القانون ومقالات في آداب المجرمين وكيف يمكن ان نربي رجالاً وأي العلوم انفع للانسان . وفي القسم الفكاهي مقالة في الشجاعة الادبية واخرى في انتخابات مجلس حلوان . وفي ذيل المجلة ملزمة من كتاب المسئولية . وصفحات الجزء الواحد أربعون صفحة تصدر من كل شهر وبدل الاشتراك مع ذلك عشرون غرشاً في السنة وهو ثمن يكاد لا يفي بتنفقات الورق الذي تطبع عليه . فيستدل من ذلك ان منشئها لا يبغى من وراء هذه الخدمة نفعا لنفسه بل هو يتحمل خطر الخسارة . ونظراً لما نعهده في حضرة منشئها المحامي الشهير من سلامة الذوق وحسن الاختيار نرجو ان يلاقي الاستقلال نجاحاً سريعاً وخصوصاً لانه ارخص مجلة عربية ظهرت حتى الآن

✽ الطب الحديث ✽ صدر الجزء الاول من هذه المجلة لمنشئها صديقنا الدكتور عبد كما اشرنا الى ذلك في غير هذا المكان . وقد جاء طبقاً لما توقعناه فيه من اهمية المواضيع وحسن التويب وما علمناه من سهر حضرة الدكتور على اتقان مشروعاته . وخصوصاً بعد ان قضى في انشاء مجلة طبيب العائلة سبع سنوات متوالية فاصبح من أعلم الناس بمجالات هذا الفطر . فأنشأ الطب الحديث لخدمة الاطباء والصداقة يجمع فيه ما يحدث في الطب والصيدلة من الآراء الطبية او العقاقير الدوائية او الادوات الجراحية . ويلخص آراء الاطباء والجمعيات الطبية . وفي العدد الاول ، مثال لما بعده فانه مصدر مقدمة في بيان

الغرض من انشاء هذه المجلة ثم مقالة في « البلاغرا في مصر » للدكتور سندويث ثم مقالة في الاغلو كوما المزمعة للدكتور علوي بك . وفي باب الجمعيات والمجلات الطبية خلاصات في الجراحة عام ١٩٠١ للدكتور فورنوف واربع حوادث لحراج الكبد عولجت بطريقة منسونة والصوير الشمسي باشعة رنتجن في جراحة الصدر وخياطة جرح في القلب وشفاؤه ومصل الطاعون في الاسنان واصابة القلب بعد حصى التنفس وتعاطي السكر لسهولة اخراج المشيمة وفي باب المادة الطبية والعلاج مقالة في العلاج بالمصل للحصى التيفوئيدية واخرى في البسيتين وبلي ذلك وصف بعض الادوات الطبية الحديثة ثم اخبار طبية ووفيات وخصوصيات للاطباء والصيدالة . وبالمجلة فان الدكتور عبد قد ضاعف فضله على اللغة العربية بانشاء هذه المجلة . فتحث الاطباء والصيدالة على اقتنائها وبدل اشتراكها ستون غرشاً بالنظر المصري وسبعون غرشاً في الخارج

❖ الفوائد الصحية ❖ هي مجلة طبية صحية لانشائها الدكتور شلهوب بك . اصدرها منذ عشر سنوات ثم احتجبت في سنتها الثانية . ولكنها عادت الآن الى الصدور يديرها وبحررها حضرة شفيقو نصري افندي شلهوب الصيدلي وقد جاءنا العدد الاول منها وفي اوله مقالة في غاية المجلة واخرى في حفظ الحياة واخرى في عظام الانسان مزينة بالرسوم ومفالات في الاغذية والرياضة والتبغ والزيتون العطرية والشاي والقلولة وشذرات في عدد البشر ومن الحياة البشرية ومن حمل الحيوانات وتفاوت اعمارها والمواليد والوفيات في العالم والصل واكل اللحم وغير ذلك وهي تصدر مرة في الشهر وبدل اشتراكها بالنظر المصري ثلاثون غرشاً في السنة وخارج النظر عشرة فرنكات فترجوها النبات والنجاح

❖ خريط مدن القطر المصري ❖ رأت ادارة عموم المساحة بمصر ان الخريط التي رسمت للنواحي والمدريات لا تفي بحاجة البلاد من وجوه كثيرة فآخذت في نشر خريط مدبرية البحيرة على الواح متعددة بمقياس ١ : ١٠٠٠٠٠ توضح فيها النواحي والعزب والطرق والجسور ومجاري المياه وحدود النواحي والمراكز وستنشر الطبعة الاولى من هذه الخريط باللغة العربية فقط وتبيع خريطة كل جزء بعشرة غروش . وقد وصلنا مثال من خريطة مركز دمنهور فاذا هو في غاية الاتقان . فتبني على ادارة المساحة لهذه الخدمة المجيلة

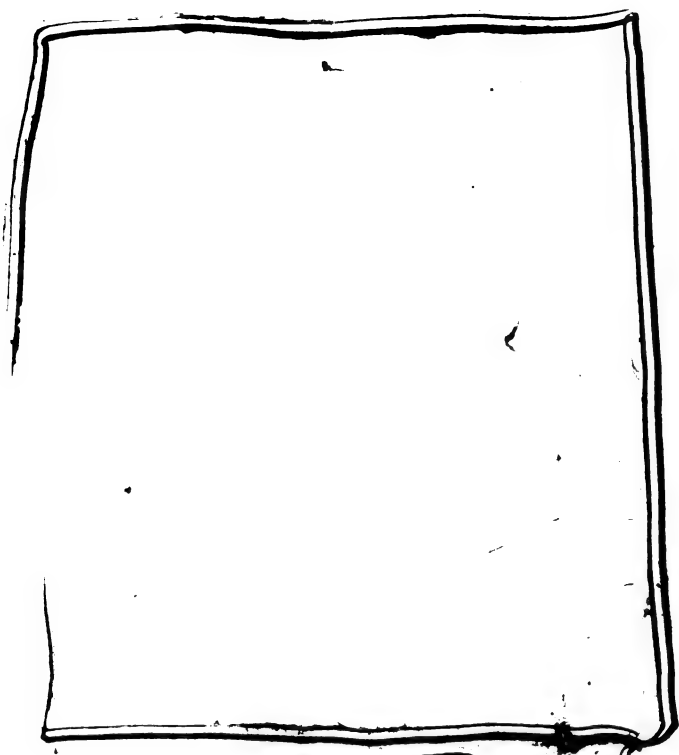
❖ قائمة مكتبة الهلال لعام ١٠٩٢ الطبعة الثانية ❖ لم نكد نعلن عن صدور الطبعة الاولى من هذه القائمة حتى تواردت علينا الرسائل بطلبها فلم يمض شهران حتى نددت نسخها كلها ولكنني نتولى علينا بطلبها فبادرنا الى اعادة طبعها وقد ظهرت الطبعة الثانية وهي ترسل مجاناً لمن يطلبها

❖ الدليل المفيد في اشغال البريد ❖ اهدتنا مصلحة البوسطة المصرية دليلها المفيد لهذا السنة وهي الخامسة عشرة . وفيه ما في سوانق من شروط هذه المصلحة والابضاحات اللازمة لاصحاب الاشغال وغيرهم من يحتاجون الى معاملة البوسطة مع ما حدث من التسهيلات الحديثة على ما عودتنا هذه المصلحة من توالي الاصلاح والانقار في جميع اقلامها وفروعها بمهمة مديرها الشهير صاحب السعادة سابا باشا ولا حاجة بنا الى زيادة الاطباب وفضل سعادته اشهر من ان يذكر

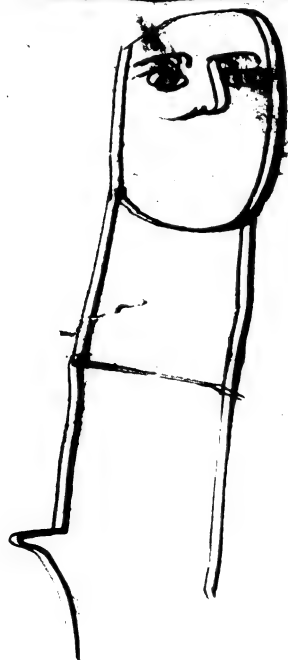
❖ تقويم المشرق ❖ اهدتنا مجلة المشرق التي يصدرها الآباء اليسوعيون في بيروت تقويماناً لهذا العام على صفحة كبيرة من الكرتون تعلق على الجدران . وقد طبعت طبعاً متقناً لم نر له مثيلاً في المطبوعات العربية وفيو الناربجان الافرنجي والعربي والاعياد النصرانية في اوراق معلقة في وسط الصحيفة . وكل ذلك في غاية الانقار فشني على ادارة المشرق الفراء وتتمنى لهذه المجلة دوام الارتقاء

❖ اميركا في بفلو ❖ بعث الينا حضرة الدكتور جورج نور نزيل نيويورك مقالة ضافية وصف فيها معرض بفلو الذي انعقد في مدينة بفلو بجوار نيويورك في العام الماضي وأفاض في تفصيل مشاهد هذا المعرض ومزاياه ما يدل على عناية حضرة الكاتب في هذا الموضوع وسعة اطلاعه فيه فنشكر لحضرتو شكراً جزيلاً ونعتذر عن عدم نشرها بطولها . ويستحسن نشرها في كتاب على حدة

❖ جمعية الشبيبة الوطنية المصرية وناديبها الوطني ❖ يسرنا اقدام الوطنيين على انشاء المنتديات الوطنية مجتمع اليها الشبان بدلاً من اجتماعهم في الحانات وسائر اماكن اللهو . وما نذكره من هذه المشروعات جمعية الشبيبة المصرية التي تآلفت بمصر بن عهد قريب . ولانشأت اثناء هذا الشهر نادياً قريب الاز بكية الغرض منه ترقية المدارك وتنقيب العقول وفيوكل انواع الجرائد والمجلات العربية وبعض الافرنجية والالعاب لرياضية والمطربات غير الروحية وقبمة الاشتراك عشرة غروش في الدهر فتمت الادباء الاشتراك فيه



11





الماركيز دفرين
(السياسي الانكليزي الشهير)



ملال ١١ سنة ١٠

الهلاك

الجزء الحادي عشر من السنة العاشرة

١ مارس (اذار) سنة ١٩٠٢ و ٢١ ذي القعدة سنة ١٢١٩

شهيد الحوادث واسم عظيم الرجال

الماركيز دفرين

السياسي الانكليزي الشهير

ولد سنة ١٨٢٦ وتوفي سنة ١٩٠٢

لا نظن احداً من قراء الجرائد في مصر والشام لم يقرأ اسم اللورد دفرين حتى العامة منهم الذين لا يقرأون فانهم يعرفون اسمه نظراً لما كان من تداخله في شؤونهم في أشدّ أحوال اضطرابهم لان الدولة الانكليزية اتدبت لتسوية المشاكل في الشام على اثر حادثتها الشهيرة سنة ١٨٦٠ وتسوية المسألة المصرية بعد الحوادث العراقية سنة ١٨٨٢ وقد جاءتنا الرسائل البرقية بوفاة هذا الرجل في ١٢ فبراير الماضي فلا غرو اذا جئنا بترجمة حاله وتنصيل ما كان من آثار أعماله في مصر والشام فنقول

✽ ترجمته ✽ اللورد دفرين أبوان عريقان في الشرف . فان آباء من عائلة دفرين وهم من النبلاء وامة حنيفة رينشارد شربدان الخطيب الروائي الانكليزي الشهير وشربدان عائلة ايرلندية اشتهر منها عدة شعراء وخطباء وكتباء . ولذلك فقد كان



الماركيز دقرين
(السياسي الانكليزي الشهير)



هلال ١١ سنة ١٠

الملاح

الجزء الحادي عشر من السنة العاشرة

١ مارس (اذار) سنة ١٩٠٢ و ٢ ذي القعدة سنة ١٢١٩

شهر الحوادث و اعياد

الماركيز دفرين

السياسي الانكليزي الشهير

ولد سنة ١٨٢٦ وتوفي سنة ١٩٠٢

لا نظن احداً من قراء الجرائد في مصر والشام لم يقرأ اسم اللورد دفرين حتى العامة منهم الذين لا يقرأون فانهم يعرفون اسمه نظراً لما كان من تداخله في شؤونهم في أشدّ أحوال اضطرابهم . لان الدولة الانكليزية اتتدبته لتسوية المشاكل في الشام على أثر حادثتها الشهيرة سنة ١٨٦٠ وتسوية المسألة المصرية بعد الحوادث العرابية سنة ١٨٨٢

وقد جاءتنا الرسائل البرقية بوفاة هذا الرجل في ١٢ فبراير الماضي فلا غرو اذا جئنا بترجمة حاله وتفصيل ما كان من آثار أعماله في مصر والشام فنقول

✽ ترجمته ✽ اللورد دفرين أبوان عريقان في الشرف . فان أباه من عائلة دفرين وهم من النبلاء و أمه حفيذة ريتشارد شريدان الخطيب الروائي الانكليزي الشهير وشريدان عائلة ايرلندية اشتهر منها عدة شعراء وخطباء . وكذلك فقد كان

اللورد دفرين ورفاقه ثباتاً كثيراً ولكن فؤاد باشا تغلب عليهم وأجرى ما رآه اضمن لمصلحة دولته واحتفظ لاستقلالها والدول الاوربية نراه مجعناً بمقوق المسيحيين هناك . وكان في جملة مطالبهم سرعة تنفيذ النصاص على الدروز الذين ثبتت الجناية عليهم ولكن فؤاد باشا تغلب على سياستهم في ذلك وأجل النصاص وغير اوجه المسألة وخفف الجريمة فانتهت تلك المهمة الى ما هو مشهور من امرها وقد تغلب فيها رأي فؤاد باشا بوجه الاجمال . ولم يكن ذلك لضعف في اللورد دفرين ولكن مصلحة دولته كانت تدعوه الى ذلك فتصرف في الامر تصرف الحكيم الامين فأرضى ضميمه وخدم دولته . ولما عاد من تلك المهمة انعمت عليه حكومته بلقب كومندور من رتبة الحمام

وتزوج سنة ١٨٦٢ بنتاً اشتهرت بالذكاء اسمها هربت هلمتون وهي كاتبة بليغة وتعين سنة ١٨٦٤ سكرتيراً ثانياً لمصلحة الهند ثم لنظارة المحرية سنة ١٨٦٦ وما زال ينقل في مناصب حكومته حتى نال رتبة ايرل سنة ١٨٧١ وتعين في السنة التالية حاكماً عاماً لمقاطعة كندا ثم تعين سنة ١٨٧٩ سفيراً لانكلترا في بطرسبورج ثم انتقل سنة ١٨٨١ الى الاسنانة سفيراً فوق العادة

✽ مهمته الى مصر ✽ وحدث في النظر المصري سنة ١٨٨٢ الحادثة العراية المشهورة وللدول الاوربية مصالح مالية في وادي النيل وخصوصاً انكلترا صاحبة المصلحة الكبرى . فلما تفردت هذه الدولة بمحاربة العرايين وتمكن جيشها من دخول العاصمة والقبض على عراي ورجالو اغمدت السيف وجردت القلم فاشارت بحاجة البلاد المصرية الى الاصلاح وانتدبت اللورد دفرين سفيرها في الاسنانة ليرفع اليها تقريراً واقعياً عما تحتاج اليه البلاد من الاصلاح وان يشير على الحكومة المصرية في ما يؤول الى تاييد سلطة الخديوي وسعادة الاهلين . وخلاصة مهمته : (١) تنظيم الجند والضابطه (٢) تعديل المراقبة الثانوية على المالية المصرية (٣) ازالة النفوذ الاجنبي بالتدرج وتقليد مناصب البلاد الى ابناءها الوطنيين (٤) انشاء نظام قضائي يكفل حقوق الوطنيين (٥) تسوية الاجانب والوطنيين في الضرائب (٦) بث روح المحرية المعتدلة في انفس الوطنيين بانشاء مجلس الاعيان ونحوه (٧) ابطال تجارة الرقيق (٨) تمهيل طرق التجارة بين اوربا والشرق وخصوصاً في قنال السويس

وصل اللورد دفرين الى الاسكندرية في ٧ نوفمبر سنة ١٨٨٢ فاستقبل بما يليق بمقامه ورتبته فقدم العاصمة في ذلك اليوم . وتضاربت الافوال بوشيد في موضوع مهمته

وحسبنا لما الف حساب ولكنه اخذ في العمل من صباح اليوم التالي فاجتمع بالتخديوي السابق رحمه الله وبوزرائه وتداول معهم في المسائل التي جاء من اجلها . وقضى في درس احوال البلاد بضعة اشهر ثم كتب تقريرين المعروف بتقرير دفرين ورفعته الى اللورد غرانفيل ناظر خارجية انكلترا في ٦ فبراير سنة ١٨٨٢ وهو تقرير طويل لو طع في العربية بحرف الهلال لزادت صفحاته على ثمانين صفحة بحث فيه بحثاً دقيقاً في احوال مصر السياسية والادارية والقضائية . فاستهل بذكر الاسباب التي دعت الى الحوادث العراية وبين العناصر التي يتألف منها الشعب المصري ونسبته الى الحكومة . ثم انتقل الى درس كل من اقسام الحكومة على حدة فبدأ بالجيش وبحث في نظامه ونظام الجندرية والبوليس بالنظر الى حاجة البلاد . ثم فصل الكلام في المنظمات السياسية التي تنتشر بها البلاد مثل مجالس المديرية ونحوها . وذكر المحاكم الاهلية وجاء على خلاصة تاريخ القضاء في مصر حتى بلغ الى تاريخ هذه المحاكم فقال ان الحكومة كانت قد همت بانشاءها ولكن الحوادث العراية حالت دون اخراجها الى حيز النفع . و اشار بوجوب الشروع في ذلك وابدى ملاحظاته على نظامها . ثم بحث في الري والترع وبين علاقة هذه الاعمال بثروة البلاد وابدى رأيه الخصوصي في الاعمال الجارية وانتقد السفرة وقال بابطالها و اشار باصلاح الري على النمط الجديد . ثم انتقل الى الكلام في الدائنة السنية والدومين ومصلحة التاربع وحالة التلاحين ودبونهم وتعديل الضرائب على انواعها

ثم بحث في حال المعارف العمومية فذكر تعداد المدارس المصرية وانواعها وابدى رأيه في كيفية تحسين التعليم فأشار باقامة مفتشين يتعهدون المدارس ويراقبون طرق التعليم ثم ذكر هذه المدارس بما يحسن ايراده للانتفاع به قال :

« فاذا نظرنا الى المدرسة المسماة بالجامع الازهر المتعددة الصور والاشكال الذائع صيتها في افاق الارض خيل لنا ان المصريين لابد ان يكونوا اكثر تهذيباً من سائر الشعوب ولكن الواقع لسوء الحظ عكس ذلك . نعم ان الولد المصري سريع الادراك حساساً ومعنى وله قابلية خصوصية لتعليم اللغات والرياضيات الا انه متى وصل الى حد ما نجح لا ينجح في الفرق العالية كبحاجه في البداية . ومن جملة الاسباب المانعة له من الدروس زواجه الباكر فان جانباً عظيماً من الطلبة تراهم جالوساً على مقاعد المدارس وعلى عوانتهم انتقال الزواج . وما يمنع نجاحهم ايضاً ما يطرأ على بصرهم من التأثيرات التي هو عرضة لها وايضاً فانه يجب اصلاح الطريقة التي يستعملونها في التعليم حيث انهم يعملون على

تربين الذاكرة دون بقية قوى العقل فتقوى الحافظة ويضعف النهم والفكر لاهمالها تماماً وتجد التعليم في الازهر جافاً بطبيعته وعقياً من حيث النتائج العلمية . ثم ان المدارس الابتدائية للحكومة يندران يكون طلبتها عند انتهاء الفرق محرزين للمعارف اللازمة لم الانتقال الى مدرسة عالية ومع ذلك فانهم يؤخذون الى المدارس العالية لئلا يملأ بهم المحلات التي خلّت من الطلبة فينتج من ذلك ان هؤلاء الطلبة المتأخرين لا بد ان يستمرروا في الفرق الجديدة اني انتقلوا اليها على قراءة الدروس التي كان من الواجب ان يكونوا قد انهوها في المدرسة التي خرجوا منها »

واشار اللورد دفرين في تقريره باستبدال اللغة النصحى باللغة العامية واليك قوله :
 « ثم ان الامل في نجاح تهذيب العامة في مصر نجاحاً عظيماً لا يزال ضعيفاً مادام الاولاد لا يتعلمون اللغة العربية العامية بدلاً من تعلمهم لغة القرآن الشريف كما يفعلون الآن . فان النسبة الكائنة بين اللسان العربي المصري الحديث وبين عبارة القرآن الشريف كالنسبة الكائنة بين اللغة الايتالية واللغة اللاتينية وبين اليونانية الحديثة واليونانية القديمة . ولغة النلاح المصري لغة قائمة بنفسها ولها قواعد خاصة بها »

والظاهر ان قول اللورد دفرين هذا هو الذي حمل بعضهم على ما يقولونه من استبدال اللغة النصحى باللغة العامية مثل المستر ويلمور وغيره — وفي اعتقادنا ان اللورد دفرين رحمه الله قد وهم في قياس اللغة العربية النصحى باللغة اللاتينية ولغتنا العامية بلغات اوربا وقد بينا الفرق بينهما في الملل التاسع

وبعد ان فرغ اللورد دفرين من الكلام في المعارف بحث في الموظفين الملكيين الاوربيين في الحكومة المصرية ثم في العونة والتجيد والسودان واحوال الخفاصة والاوامر الصادرة بمعها واطال الكلام في ذلك . ثم بحث في اختصاص المحاكم المختلطة وفي حق مصر في ابرام معاهدات تجارية واقامة سفارات مصرية في اروبا . ثم في الميزانية المصرية بالنطوبل . وختم قوله بنتيجة تدل دلالة صريحة على اصل المراد باختلال مصر ما قد تبدل الآن — قال مخاطباً اللورد غرنفيل : (نقلاً عن مصر للمصريين باختصار)

« حيث انني قد عرضت لمبادنتكم بالصورة المتقدم بياها بمجمل الوسائل التي اتخذت لتنظيم النطر المصري والوسائل التي لاتزال في مقام الاعداد وعلى وشك التنفيذ بقي عليّ ان ابحث في الوسائل التي لا بد ان تكون تلك الوسائل الى حدّ يمكننا الاستناد على استمراره وثباته »

« ولو كان شأني في مهتي هذه ان اجعل مصر في مقام ولاية هندية تابعة لنا لمثل بصورة غير التي مثلتها . بها لان يد الوكيل الذي تقيمه عليها تجعل كل شيء طو ارادته بما امكن من السرعة . وفي مدة خمس سنين تزيد ثروة البلاد وخيرها الماد بمقدار عظيم بتوسيع نطاق الاراضي التي تزرع وزيادة الايرادات وإبطال شيء . العونة والاسترقاق اذا لم يكن ابطالها بالمرء وترتيب القضاء وغير ذلك من الاصلاحات النافعة . ولكننا لو فعلنا ذلك لرأى المصريون انفسهم اذ ذاك مغدورين في شراء تلك المنافع وهو حق لم ان يروه اذ يكون ثمنها فاحشاً وهو استقلالهم الوطني . وزد على ذلك ان حكومة جلالة الملكة والرأي العام في انكلترة عارضا في تلك الطريقة المتقدم بقاء » ثم انه وإن كان من المقرر لدينا ان النظام الجديد لا يوجب علينا على الدوام تبعه تبعه ادارة البلاد بوجه صريح او غير صريح لكن من اللازم الضروري ان نصون البلد الذي شيدناه خوفاً عليه من السقوط عند ما نقبض عنه يدنا فانه لو حصلت مصيبة هذا القليل لكان ذلك نذيراً بعود النوضى الى مصر وتجدد المناعازت في اوربا ونحن نشغل الآن لمصلحة العالم اجمع . والذي يريد كل واحد من الناس هو ان تكون مصر حالة السلام والطأنينة والنجاح والرضاء . وان تكون قادرة على وفاء ديونها وحفظ النظم في ترعة السويس وان لا يبدو منها شيء مما يتخذ ذريعة للتدخل الخارجي بسببه اضطراب احوالها . فلا بد ان تكون فرنسا والدولة العثمانية وكل دولة من الدوا الاوربية راغبة فيما نرغبه نحن من ادراك هذه البغية ولا يتأتى لمن ان يحسدنا الوسائل التي نتخذها للوصول الى ذلك

« ثم ان مجرد اقامة النظامات النيابية في البلاد يدل على بعدنا عن الاغراض الذاتية فلو كنا نود جعل حكومتها تحت حمايتنا لما كنا ننكر في تلك النظامات الا في آخر الامر لانه ما يمكن للدولة الحامية من المراقبة الشديدة والسيطرة على حكومة مطلقة ضعيفة فان ما لهذه الدولة من صفات الامر والنهي في مثل هذه الحال يزول اذا كان للشعب جمعية نواب ينوبون عنه فان الامر وكيل الدولة الحامية تنعدم في الحال بما يبدو الوزير من قول لا اقدر على ابدائه . ولكن قبل ان يقال بانه يوجد ضمانه لاستقلال مصر يلزم وقت كافٍ لتثبيت النظام الاداري الذي هو العنوان الاول للاستقلال وللتمكن بذلك من مقاومة النفوذ الموجب للشقاق من الداخل والخارج . . . »

وبعد الفراغ من هذا التقرير أبلغت الحكومة المصرية ثم اغصر اجتماعه بالتخديو

للدولة في اخراج تلك الاصلاحات الى حيز العمل وخصوصاً تنظيمات مصر الدستورية وقوانين المجالس الالهية وقرر في ذهنه ان لا يخرج من القطار قبل نشر قوانين المجالس والقانون الدستوري المتعلق بمجلس الاعيان ومجالس المديرين

ولكنه عاد الى انكثرا سنة ١٨٨٣ وأرسلت انكثرا مندوباً آخر اسمه المستر كينيورد لويذ لتنفيذ تلك الاصلاحات . وعاد دفرين الى مركزه سفيراً لانكثرا في الاسنة . وفي السنة التالية (١٨٨٤) تعين حاكماً للهند الانكليزية وخدم دولته خدماً جزيلاً اربع سنوات متوالية اجتمع في أثناءها بالمرحوم الامير عبد الرحمن أمير الافغان للدولة بشؤون تتعلق بالحدود بين تركستان وافغانستان قام النزاع عليها بين روسيا وانكثرا على اثر تعدي الجنرال كوماروف الروسي سنة ١٨٨٥ الى بلاد الافغان وافغانستان مرتبطة بيوئذ بمعامدة مع انكثرا . فاجتمع اللورد دفرين بأمر الافغان في راول بندي اجتماعاً فض كل مشكل . وبذكر الهنود من أفعال صاحب الترجمة بنوع خاص انه اصابهم قحط في أثناء ولايته فتنازل لفرائهم عن راتبه الخاص بيتاعون به مايسد جوعهم وفي سنة ١٨٨٨ استقال وعاد الى انكثرا فأثمنت عليه جلالة الملكة برتبة مركيز مع لقب « مركيز دفرين وآفا » لانه كان أثناء ولايته الهند اخضع مملكة آفا المستقلة لحكومة بلاده . ونشر في السنة التالية الخطاب التي ألفها في أثناء ولايته في الهند ونفخته جامعة القديس اندراوس بلف لورد ركنر وأهدته جامعة كمبريدج لقب دكتور في القضاء وفي سنة ١٨٩٢ تعين سفيراً لانكثرا في باريس وهو آخر المناصب التي تولاهما

❖ صفاته الشخصية ❖ كان رحمه الله عاقلاً مع ثبات وخزم مثل سائر رجال انكثرا العظام . وكان مع ذلك محباً للانسانية صحيح المبدأ معتدل المخلق . ولذلك فانه على كونه من الحزب الحرفان المحافظين كانوا يمجربونه ويولونه اموراً هامة في أثناء قبضهم على أزمة الحكومة كما فعل بيكونسفيلد في أثناء وزارته سنة ١٨٧٩ فانه عهد اليو سفارة بطرسبورج . وكانت معيشته الداخلية في منزله معيشة هدى وسكينة لانه توفى الى امرأة فاضلة فحب الخير ونسعى في سبيل البر وقد ساعدت قريبها في كثير من المشروعات الخيرية وخصوصاً في الهند . وقد تفردت بمشروع لا يزال أهل الهنود يذكرونه لها وذلك انها سعت في تعليم النساء هناك صناعة التمريض والمعالجة ونشرت كتاباً شرحت فيه أعمالها لثلاث سنوات وألفت كتاباً آخر سمته « حياتنا في أثناء ولايتنا الهند »

وللورد دفرين مؤلفات كثيرة ذكرنا بعضها في مانقدم وأكثرها في ابرلندا واحوالها وله خطب كثيرة مجموعة في كتاب على حدة



كريستيان دي ويت
(القائد البويري الشهير)

ملال ۱۱ سنه ۱۰

كريستيان دي ويت

القائد البويري الشهير

لم تنق جريئة من جرائد العالم الافرنجية والعربية لم تذكر خبر فرار الجنرال دي ويت من ابدي الانكليز بعد أن ارشكوا بقبضوا عليه . أو بالحري بعد أن حصره وحاطوه بنطاق من الجند والاسلحة والاسلاك الحديدية . وقد كان الفرار رنة ودوي في سائر انحاء العالم حتى الانكليز اتسهم فانهم صرحوا باعجابهم بهذا القائد العجيب . وقد كتب البنا غير واحد من حضرات القراء بسألونا عن تفصيل ذلك فنقول

في جملة الاحياطات التي اتخذها اللورد كشنر ارد هجمات البوير عن جنك وحماية السكك الحديدية وسائر طرق المخابرات سور من الحصون الصغيرة التي يسميها الانكليز (Blockhouse) قائمة صفاً واحداً بين الواحد والاخر سنائة متر

بدأ اللورد كشنر بهذا المشروع في أواخر سنة ١٩٠٠ وكان القصد منه في بادىء الرأي حماية الخطوط الحديدية ثم أنشأ جنك اسواراً بجانب الخطوط الحديدية في الاورانج والآن اسفال ثم فرغوا من هذه الاسوار فروعاً على الطرق بين المدن الكبرى كالطريق بين كمبلي وبلومفانتين وبين هنر ولادبيراند

وقد بلغ طول هذه

الاسوار الى الآن نحو ٢٠٥٠

ميل وعدد ما فيها من

الحصون الصغيرة نحو عشرة

آلاف حصن . والحصون

المشار اليها تختلف شكلاً

وقدراً بحسب موقعها في

الجل أو السهل أو الوادي

أو ضفاف الانهار أو غير

ذلك . فبعضها على شكل

الخيمة سقفه من الخشب والبعض الآخر أشبه بالحصون المجاورة حجارته ضخمة ثقيلة كما ترى



حصن حجري من

حصون كشنر

في الترانسفال

حصن خشبي من
حصون كشنر
في الترانسفال



في هذين الشككين . ومنها ما يجنرون حوله خندقاً عميقاً على شكل الطواني (الكيكر)
وربما عوضاً عن الخندق بأسلاك يمدونها افقية حول الحصن شبكة منترقة تعلو عن سطح
الارض شبراً أو شبرين حتى لا ينجو المهاجم على الحصن من العثور بها والسقوط .
واحاطوا ببعض الآخر بأسلاك ممتدة على طول السور كما ترى في احد هذين الرسمين
والرجل واقف داخل الاسلاك

والاسلاك المنصوبة بين هذه الحصون تندعرضاً ادناها وبازي سطح الارض والثاني يعلو
نحو متر أو بعض المتر والثالث يعلو متراً آخر وهكذا الى قرب سطح الحصن . وبعض هذه
الحصون يسع عشرة رجال وبعضها خمسة ولكن الغالب أن يختلف عدد الحامية باختلاف
الجهات على ما يتصل بالانكليز من حركات البوير . فالجهة التي يخشون ان يطردها
البوير يكثر من الحامية فيها ويطلقون بعض النيران للاستطلاع حولها .
ومدوا بين الحصون المشار اليها اسلاك التلنوت لسرعة الخابرة فاذا رأى أحد النيران
حركة او سمع صوتاً خاطب أقرب الحصون اليه بالتلنوت وهذا ينقل الخبر الى ما بعد
فلا تمضي ساعة حتى يكون خبر تلك الحركة قد ملا معسكر الانكليز واصبحوا على اهبة الدفاع
او الهجوم حسب الاقتضاء . وزد على ذلك ان في بعض البقاع اسواراً اشبه بنخ اذا
دجلة البوير اصبحوا في نطاق حديدي لانجاة لهم منه . وقد اطلب الانكليز بهذا
الاستنباط العجيب ونوسلوا به تعجبل اجل البوير ولا ريب انه أفادهم فائدة كبرى
ولكنه ما زال اقصر من ان ينال ما رآه من دي ويت

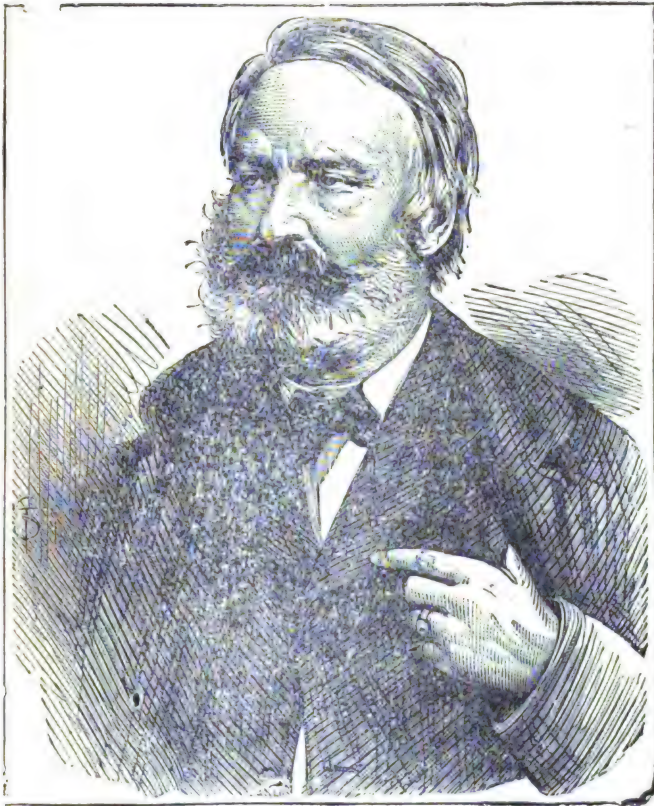
واشهر واقعة نجا منها هذا القائد العظيم ولم نسمع بشئها من قبل حدثت منذ عشرين يوماً .
وذلك انه نزل بثلاثمائة من رجاله بالقرب من بعض تلك الحصون فبلغ الخبر الى اللورد
كتشتر وسائر النواد فصدرت الاوامر بالهجوم عليه فهاجموه وطارده حتى حصروه وعددهم
يزيد على ثلاثين ألفاً فاحدقوا به وهم المدافع من جهة والاسلاك والحصون من الجهة
الاخرى فاصبح كأنه في قفص من حديد وظن اللورد كتشتر انه ملك ناصية البوير واذلم
اما دي ويت فلما تحقق وقوعه في ذاك الخطر انه صائر الى الاسر او القتل فضل
الثاني وعمل عملاً لم يسبق له ذكر في التاريخ القديم ولا الحديث . وذلك انه أمر رجاله
ان يتفرقوا فرقاً صغيرة وامر كل فرقة ان تطلب لها مخرجاً عند ستوح الفرصة . وجمع
ما كان معهم من الثيران وسائر الماشية وانزاد بها في نفق قليل من رجاله والانكليز يراقبون
حركاته لانه هو ضالهم المنشودة فاذا ظفروا به ظفروا بافريقيا الجنوبية برمتها .

فلما رآهم بطابوثة امر رجاله ان يستحثوا الثيران بهم ابرز حادة . وكانت الثيران
كبيرة الجثث قوية القرون فلما اصابها الممايز هاجت ونفرت لانتلوي على شي . ولو كان
في طريقها اسوار من الحجر لم تبال بها . وما زاد هياجها اطلاق بنادق الانكليز ومدافعهم
فانهالت الثيران على تلك الاسلاك وقطعتها بقرونها واخترقت معسكر الانكليز وفتحت
فيو طريقا سار فيه دي ويت ورجالها بين تلك الثيران ولم يسم ضرر



صورة كشتى عند سفره من مصر لحرب القرسفال

ثم احنال في نكابة الانكليز فكن مع بعض رجاله في كمين وامر جماعة منهم ان يفروا
امام الانكليز ففعلوا والانكليز بنهبوهم حتى وصلوا الى الكمين فهجم عليهم دي ويت ومن
معه وقتلوا فيهم . وقد اجعت جرائد العالم على الاعجاب بهذا القائد واحثارت بهن
تشبيهه من الرجال العظام . فشبهه بعضهم بهن بال و آخرون بقبصر و آخرون بيونارت
وغيرهم شبهه بالاسكندر وكتبوا فيه النصول الطوال



فيكتور هيكو

(الشاعر الفرنسي الشهير)

احتفلت الحكومة الفرنسية في ٢٦ فبراير الماضي بئمة عام مرت على ولادة شاعرها الشهير فيكتور هيكو بأقرار من مجلس النواب واشتركت دائرة البلدية في هذا الاحتفال .
 فتهرأت الحكومة ببالغ وإفرا فراراً بنزل هذا الرجل العظيم وسينحون له تمناً لا ينضبونة في الشارع المسى باسمه (راجع ترجمته في الهلال العاشر من السنة الاولى)



باب المقالات

لغة الاحباش

﴿ اصلها ﴾ كانت لغة الاحباش في العهد القديم تسمى اللغة الاثيوبية او الغيزية وهي من اخوات اللغات العربية والسريانية والعبرانية . ثم اصابها ما يصيب كل لغة من الخوّل والنفور بتوالي الاجيال فتولدت منها لغات فرعية حسب الاقاليم فأصبح لكل مقاطمة من مقاطعات الحبشة لغة خاصة تشترك مع اخواتها بالتركيب واللفظ كما تشترك اللغات العامية العربية في مصر والشام والحجاز وغيرها . وقد قلنا في الكلا على جغرافية الحبشة في الملل الماضي انها تنقسم الى ثلاثة اقسام كبرى -- التيفره والامهر وشوا -- فاشهر لغات هذه المقاطعات اللغة الامهرية وهي السائدة في الحبشة كلها . وقد اصيبت رسمية الآن وبسبونها « امهرينا » وهي صيغة النعت عدم

وقد اختلف علماء اللغات في الزمن الذي تم فيه تفرع اللغة الامهرية حتى خلفت الاثيوبية لان تاريخ الحبشة في الاجيال الوسطى مظلم . فظن بعضهم انها خلفتها في القرن الثالث عشر وقال آخرون في القرن العاشر . ولكن ذلك انما يصح على لغة التكلم لان الاحباش مازالوا يكتبون في الاثيوبية الى عهد قريب كما يفعل العرب بلغتهم النصي . على ان كتابات الاحباش تكاد تكون محصورة في بعض الكتب الدينية وخصوصاً الكتاب المقدس . والمؤلفات في ما خلا ذلك قليلة تنحصر في تراجم بعض القديسين ومذكرات بعض الملوك وبعض الصلوات

واللغة النيزية او الاثيوبية لانزال حتى الآن شائعة في التيفره وما يجاورها من بلاد مصوع وهي فرعان يسمونها التيفرية والتيفرينا

وقد عني الافرنج في القرون الاخيرة بدراسة اللغتين الاثيوبية والامهرية والفلا فيها كتب النحو واللغة واشهر المؤلفات في الامهرية (١) كتاب النحونا ليف رودلف باللاتينية طبع في فرانكفورت سنة ١٦٩٨ (٢) نحو ابن نرج بالانكليزية طبع في لندن سنة ١٨٤٢ (٣) نحو بريثور بوس بالالمانية في مجلدين طبع في هال سنة ١٨٦٩ (٤) اندروس النخوبة

الحبشية تأليف الكردينال مساجا باللاتينية طبع بباريس سنة ١٨٦٧ (٥) نحو موندون فيداليه بالفرنساوية طبع في باريس سنة ١٨٩١ (٦) نحو السنيور جيدي العالم الابطالي الشهير طبع بالابطالية في رومية سنة ١٨٩٢ وهو احدثها كلها.

ومن الف بالاثيوبية رودلف وبورمن وكوربوس وبريتوربوس وغيرهم ناهيك بما وضعوه من القواميس وما هي عديدة

فلنا ان اللغة الاثيوبية من اخوات اللغة العربية وهي اقرب اليها من اللغة الامهرية الحديثة لما خالط هذه من الالفاظ والتراكيب غير السامية التي اندست فيها تنوالي الازمان من لغات القبائل المجاورة للحبشة حتى ظن بعضهم ان الامهرية لغة غير سامية وانما اشبهت اللغات السامية بما تطرق اليها من الالفاظ والتراكيب الاثيوبية. ولكن الارجح عندنا انها سامية ونسبتها الى الاثيوبية كسبة اللغة العامية المصرية الى اللغة الفصحى كما سيظهر ذلك في ما يلي . وقبل الكلام في الفاظ اللغة وتراكيبها نذكر القلم الذي تكتب به اللغة الامهرية الآن وهو يمتاز عن سائر الافلام التي تكتب بها لغات العالم المتقدم بخصائص سيأتي بيانها

✽ القلم الحبشي ✽ نريد بالخط الذي تكتب به اللغة الامهرية الشائعة في بلاد الحبشة الآن ويو تكتب اللغة الاثيوبية القديمة ايضاً مع تبديل طفيف . وهو يمتاز عن سائر الافلام التي تكتب بها اللغات السامية بانه من اصل غير اصلها . لان هذه الافلام ترجع الى القلم الفينيقي القديم وهو اصل خطوط لغات الامم المتقدمة في اوربا واسيا وافريقيا واميركا (راجع تاريخ الكتابة واصل المخطوط في الملل الاول من السنة الخامسة) . واما القلم الحبشي فيظهر من شكله وضعوانه مشتق من القلم الحبيري الذي كانت تكتب به اللغة الحبيرية في جنوبي بلاد العرب وهو مهمل الآن ولكن منه آثاراً منقوشة على الاجار وصفائح الحديد شاهدناها في المتحف البريطاني . ويؤيد علاقة القلم الحبشي بالقلم الحبيري انتساب الاحباش الى كوش في التوراة مثل انتساب بعض قبائل اليمن القديمة واختلاط اسم مملكة سبا الحبشية بمملكة سبأ اليمنية وغير ذلك مما لا محل له هنا ويختلف القلم الحبشي عن سائر الافلام السامية الاخرى — فضلاً عن شكله واصله — بأنه يكتب من اليسار الى اليمين عكس سائر المخطوط السامية العربي والسرياني والعبراني وغيرهما فانها تكتب من اليمين الى اليسار . ويختلف عن سائر خطوط العالم المتقدم بأنه مرتب ترتيباً يخالف ترتيبها . فان تلك المخطوط تبدأ غالباً بالالف فالباء فالجيم فالدال .

واساؤها متشابهة في سائر اللغات . واما القلم الحبشي فاول حروفه الهاء ثم اللام ثم الحاء ثم الميم ثم الصاد واسماء حروفه بعيدة عن اسماء سائر الخطوط الا بعض الحروف التي سموها باسماء عبرانية . ويختلف القلم الحبشي عن سائر الخطوط ايضا بأنه مقطعي وليس هجائياً . أي ان الحرف الواحد منه مركب من حرف وحركة معاً . ويتغير شكل الحرف بتغير حركته . فالباء المفتوحة مثلاً لها شكل معلوم فاذا أريد الباء المضمومة أدخلوا على ذلك الشكل تغييراً طفيفاً واذا أرادوا الباء المنخفضة ادخلوا فيه تغييراً آخر . والحركات في اللغة الامصرية سبع فبيج عن ذلك انهم جعلوا لكل حرف من حروف الهجاء سبعة أشكال كما نرى في الشكل الثالث

وكانت الحروف الحبشية على عهد اللغة الانبوية سنة وعشرين حرفاً . فلما نشأت اللغة الاحمرية حدث فيها سبعة أصوات جديدة فاستعاروا لها سبعة أحرف سموها بأسماء عبرانية . فأصبحت الابدية الاحمرية ٢٢ حرفاً من أشكالها وأساؤها وما يقابل نطقها من الحروف العربية

اسماؤها	لفظها	اشكالها	اسماؤها	لفظها	اشكالها
كاف	ك	h:	موي	هـ	u:
خاف	خ	h:	لاوي	ل	Λ:
واو	و	ω:	حوت	ح	h:
عين	ع	σ:	ماي	م	σ:
زاي	ز	h:	صوت	ص	w:
جاي	ج	h:	ريس	ر	ε:
يمن	ي	p:	سات	س	h:
دنت	د	g:	شات	ش	h:
دجنت	دج	g:	قاف	ق	φ:
جل (مصرية)	ج	γ:	بيت	ب	h:
طبت	ط	m:	تاوي	ت	t:
تثيت	تش	ω:	تشاوي	تش	h:
بيت (فارسية)	ب	h:	خرم	خ	γ:
تصاداي	تص	h:	نحاس	ن	z:
صبأ	ص	θ:	نياس	ني	z:
أف	ف	ε:	الف	أ	h:
با (فارسية)	ب	t:			

(ش ١) الابدية الاحمرية

والحقول هذه الحروف أربعة أشكال أخرى يعبرون بها عن بعض الحروف المركبة (ش ٢) أحدها مركب من انقاف والواو والثاني من الخاء والواو والثالث من الكاف والواو والرابع من الجيم المصرية والواو . وكل من هذه أيضاً قبل الحركات الصع التي ذكرناها

والحركات المشار إليها لا يمكن التعبير عنها كلها بالحركات العربية
فمنعهم على تصويرها بالحركات الأفريقية . وإلا الحروف المنتوحة وهي التي
رسمناها في الشكل الاول

ولتشيل التعبير الذي يلحق أشكال الحروف بتغيير حركاتها ننشر مثلاً واحداً من هذه الحروف ونقس عليه سواءً . فلنأخذ الجرف المسمى عندهم « شات » وهو مثل الذين العربية وهذه أشكاله السبعة

cho	ش	ché	شا	شـ	شـ	شـ
-----	---	-----	----	----	----	----

(ش ٣) حركات اللغة الاميرية

وقس على ذلك سائر الحروف الاميرية فان التعديلات التي نلاحظها متشابهة فيها كلها أما المكون فلا شكل له عندهم ولكنهم يستخدمون له الشكل السادس من هذه الحروف وهو الثاني من اليمين فاما ان يراد به الحركة النصيفة اذا كان في درج الكلام واما ان يراد به السكون اذا كان في آخر الكلمة أو في آخر مقطع من مقاطعها

ثم ان كثيراً من أشكال هذه الحروف قد أصبح مهملًا لاشتراك حرفين أو أكثر منه بنطق واحد كما ترى من مراجعة الابجدية في الشكل الاول . وللحروف الاميرية قوانين للدغام والاعلال والغالب والابدال والنحت وغير ذلك . ومن هذا التغيير ما يحدث في أثناء الاشتقاق أو التصريف كما في العربية ومنه ما قد حدث في أثناء انتقال اللغة من الاثيوبية الى الاميرية كما أصاب لغتنا في انتقالها الى اللغة العامية

✽ اللغتان الاثيوبية والاميرية ✽ وما يحسن ابراده افرائيم والاعتبار به في بعض احوال لغتنا العربية (١) ان الكاف في الاثيوبية تنقلب في الاميرية هاء فان « كولو » في الاثيوبية ومعناها في العربية « كل » قد صارت في الاميرية « هولو » و « كونا » وهو الكون في الاثيوبية صار في الاميرية « هونا »

(٢) ان الاحرف الحلقية في الاثيوبية قد تضيع في أثناء ذلك الانتقال وتُسبَدل بفتحة طويلة كما يتضح من الامثلة في هذا الشكل

منها	نطقها	في الامعرية	نطقها	في الاثيوبية
شفق	مار	ማረ:	مَارَ	ምሕረ:
كتب	صاف	ጻፈ:	صَفَ	ጸሐፈ:
تلم	تَارَ	ተማረ:	تَمَرَ	ተመሀረ:
امثلا	ملا	መላ:	مَلَا	መልክ:
دخل	جيا	ገነ:	جَيَا	ገበክ:
شرع	سرا	ሰራ:	سَرَا	ሰርሐ:
رنب	صرا	ሠራ:	صَرَا	ሠርዐ:
اثر	أفرا	አፈራ:	أَفَرَا	አፍረዖ:
كتابة	صفاة	ጻፈት:	صَفَاتَا	ጸሐፈት:

(ش ٤) الفاظ أثيوبية والفاظ أمعرية

(٣) ان احرف العلة والحركات كثيرة التبدل والاختلاف بين الاثيوبية والامعرية . وفي اللغات العامية العربية امثلة كثيرة نشبة ذلك . ومن ضروب التعبير الذي طرأ على الالفاظ الاثيوبية في انتقالها الى الامعرية ما اصاب الضمائر والاعداد ولولا ضيق المقام لآتيناهما كلها وإنما نذكر بعض الضمائر على سبيل المثال فان « انا » في العربية هي « أنا » في الاثيوبية ايضاً ولكنها صارت « اِنِه » في الامعرية واليك جدول مختصر من الضمائر في اللغات الثلاث

العربية	الاثيوبية	الامعرية
انا	انا	اِنِه
نحن	نحنَا	اِنِهْنَا
أنت	أنت	أنت
أنت	أنت	أنتي
انتم	انتم	الانت

ومما يحسن ابراده ان ضمير الغائب في الامعرية مركب من لفظين احدهما اسم والاخر ضمير . فان « هو » عندهم « ارسو » ويظهر بالتجليل ان هذه اللفظة مركبة من

« ريس » (رأس) والواو ضمير الغائب . فكان المراد بارسو « رأسه » اي ذاته او نفسه وهو من محدثات اللغة الامهرية

❖ قواعد اللغة الامهرية ❖ يفسون الكلام في الامهرية كما يفسونه في العربية الى اسم وفعل وحرف . فالاسم كانت علامة التانيث فيه بالاثيوبية التاء كما في العربية فتقدت هذه العلامة في اكثر الالفاظ الامهرية وعوضوا عنها بالفاظ تدل على التانيث مثل رجل أو امرأة وذكر أو اشي كما يفعل الانكليزي في التمييز بين الخادم والخدمة مثلاً فيقولون على الخادم باضافة لفظ « رجل » فيقولون A man servant وعلى الخادمة باضافة لفظ فتاة فيقولون A maid servant . وقد يعين الاحباش جنس الاسم بتذكير الفعل التابع له او تأنيثه

وفي الامهرية اسماء كثيرة مركبة تولدت بالنحت ما يندر في العربية . فعندهم مثلاً « بلييت » بمعنى رئيس البيت وهو مركب من « بل » رئيس (بعل) . و « بيت » بيت . و « بنجوس » قاعة او ديوان من « بيت » بيت و « نجوس » الملك . ويجمع الاسم عندهم باضافة هذه اللفظة على المفرد « آنش » او « أت » وهي تقابل « العبرانية » و « ات » العربية في جمع المؤنث السالم . وقد يجمع الفعل عندهم باضافة « آت » وينصرف الاسم في الامهرية على أربعة احوال الفاعل والمضاف اليه والمجرور والمفعول به . وعلامة الفاعل عدم العلامة واما المضاف اليه فعلامته بالالتحق في اول الاسم . وعلامة المجرور حرف الجر يلحق في اول الاسم مثل احرف الجر العربية . واما اسم المفعول فعلامته عندهم نون ساكنة تلحق بآخره بما يشبه التنوين في العربية . فنحن نقول في نصب « بيت » « بيتاً » وهم يقولون « بيتن »

والفعل في الامهرية اهم اجزاء الكلام وله اشتقاقات وتصاريف وصيغ اكثر ما في العربية وفيه الجرد والمزيد والمعتل والصحيح والاحوف والناقص كما في العربية تماماً . وصيغ المازيدات في الامهرية تزيد على ٢٢ صيغة نصفها مهمل . وتصاريف الفعل في لسانهم تشغل أكثر من ثلثي الصرف . وعندهم افعال نافضة يسمونها افعال المساعدة وكلها بمعنى الكون فالحاضر منه « ال » والماضي « نبر » وبنية صيغة تلتظ « نو » ونصرف نصرياً خاصاً اما تصريف الفعل فيشبه تصريفه في العربية بالاحوال البسيطة . ولكنه بصرف عندهم نصرياً مركباً مع افعال الكون المشار اليها تأتي بعد الفعل . فنحن نقول مثلاً « كان يأكل » وهم يقولون ما يشبه « يأكل كان » ونفس عليه . وعندهم للفعل تصاريف

تشبه ما في اللغات الافرنجية من اسباع النمل والشك والشرط ونحو ذلك ونحو اللغة الامهرية بعيد عن نحو العربية وسائر اللغات السامية . وهذا ما احدا ببعض العلماء الى انكار ساميتها . ففي الجمل البسيطة نقول في العربية « جاء الملك » وهم يقولون « الملك جاء » ونقول « الارض واسعة » ويقولون « واسعة الارض هي » او « الارض واسعة هي » ونقول « قتل الاسد فرساً » ويقولون « الاسد فرساً قتل » . وهذا التركيب غريب حتى في لغات اوربا المشهورة الا الالمانية فانه كثير فيها . وكذلك في الفارسية والهندية . فان الفرس يقولون « آباد قصبة بزرگي است » أي . « آباد قرية كبيرة تكون » . ويقول الهنود في اللغة الاوردية « سستي سي زبان في » أي الكسل يورث الخسارة . ومعناها حرفياً « الكسل من الخسارة تكون » وبعبارة أخرى « تكون الخسارة من الكسل » فهو عكس التركيب العربي تماماً .

فاللغة الامهرية تختلف عن اخواتها اللغات السامية بامثال هذا التركيب الغريب . على اننا نجد له أثراً في اللغة السريانية . فان السريان قد يقولون مثلاً « الله موجود هو » وربما وصلوا الضمير بما قبله حتى لا يتميز لفظه فيشبه حركة الرفع . ولعل هذا هو أصل حركة الرفع في العربية

آثار حميرية في اليمن

جاء في جريدته صنعاء الغراء ما يأتي :

« قدم الى ملاذ الولاية العالي أربع قطع من النصاب والآثار الحميرية وجد احدها في الوادي المسمى (ثاه) التابع لنضاء رداع والثلاث الاخرى في قرية (ضاف) الملحفة بقضاء (انس) . فهذه الآثار المصنوعة بغاية الدقة والصناعة على أحجار رخام ابيض ولهذا الآثار اهتمام عظيم عند علماء تاريخ فن الآثار العتيقة فلذا نقرر ترتيب مجموعة من هذه الآثار ومن القطع التي علم انها موجودة بالاماكن المذكورة ونقدم هذه المجموعة الى المتحف السلطاني الذي اصبح بعناية الحضرة السلطانية في درجة نخبها سائر المتاحف المشهورة »

« الاول من الآثار المذكورة التي رأها بعض محرري جريدتنا مثال اسد منقوش بغاية الحسن والدقة على حجر رخام ابيض طوله خمسة وعشرون سنتيمتراً وعرضه خمسة عشر سنتيمتراً ورأسه رأس انسان طويل الاذن ذي جناح وهو من الآثار النادرة

جداً حتى يمكن ان يقال انه لم يتوفى احد المتاحف لنبل مثله
 « نعم يوجد في قاعة الآثار الحميرية في المتحف السلطاني اسد من حجر اسود مشهور
 باسم (سبع مرعش) أما الحجر الموجود هنا لكونه على شكل خيالي فهو دليل قطعي على انه
 من الاساطير الحميرية القديمة ونظراً للصورة هذا الحجر ووجوده مع حجر مكتوب
 مكسور من جانب في قبر حميري تبين انه من الآثار والاساطير الحميرية التي وجدت
 في زمان العائلة الثالثة الحميرية قبل الميلاد بألفي سنة

« والاثار الثاني صورة نسر قابض بمخلبي على حية وهو يهددها بمقاربه وهذا الرسم طوله
 خمسة وعشرون سنتيمتراً وعرضه خمسة عشر سنتيمتراً مصنوع على حجر رخام
 ابيض على غاية من الدقة وجودة الصناعة ونظراً للمعلومات المأخوذة من اساطير
 الاقدمين لا شك ان هذا الطائر رسم العقاب الوهمية التي عند المصريين القدماء
 (فيكس) ومن المعلوم ان هذا الطير في مذاهب وعوائد المصريين القديمة يظن انه بعد
 مائه يتركب ثانياً من اجزائه الرمادية وبجيا في الحبل الذي مات فيه

« الاثر الثالث صورة مركبة بشكل بديع على لوح رخام طوله خمسون سنتيمتراً وعرضه
 ثلاثون سنتيمتراً . فهذا اللوح ايس من الخيلات بل هو في حكم نموذج ما أحرزته الملل
 الحميرية القديمة في الحاسن الادبية والتمثيلية من لطافة الطبع وقوة الاقدار . وفي وسط
 هذا اللوح اسم مركب من أربعة احرف بخط مساري حميري وفي النسم الاسفل من
 اللوح رسم رأس ثور . وهذا الرأس الثوري قد انتشرت من قرونه أغصان شجر العنب
 على طرفي اللوح فصار من ذلك لوحة جميلة بغاية الحسن والجمال وعلى قسمها الاعلى
 صور خمسة رؤس بقرو في جانبهم تمثال غزالين رافعين ارجلها

« الاثر الرابع كتابة حميرية على حجر رخام مكسور من جانب موجود مع الالواح
 الثلاثة المار ذكرها ويحتمل ان هذه الكتابة المحررة بخط لطيف تحتوي على معلومات
 مهمة بخصوص شخص صاحب القبر

« فهذه الالواح الاربعة عدا ما لها من الاهمية في تاريخ فن الآثار العتيقة محكمة
 بنابة الدقة . ومن الحق دخول العقائد الموسوية الى اليمن قبل الهجرة النبوية بألف سنة
 فينبين من هذا ان حك وتصوير هذه الالواح حاصل قبل ألفين وخمسمائة سنة من
 زماننا على أقل حساب « اهـ (ملخص عن المؤيد)

✻ الهلال ✻ لنا كلام في هذا الموضوع نؤجله الى الالال القادم



درس في الفراسة

مرّ على الجرائد المصرية والسورية بضعة أشهر وهي تنشر اخبار الياس العبي
 الهنّال الشهير . وقد افاضت في تنصّلها وابدت اعجابها باقتدار هذا الرجل ما لا يجوز
 للهنّال الخوض فيه لخروجو عن موضوعه . ولكننا اطلعنا على رسم الهنّال المشار اليه في
 جريدة الاخبار الفراء فرأينا في صورته درساً فراسياً لا يخلو ذكره من فائدة
 اذا تفرست في جهة هذا الرجل لانمالك عن الاعتراف بما ندله عليه من الذكاء
 وهذه الذهن لانها شبيهة بجباه الفلاسفة ورجال السياسة وفي داخلها دماغ كبير . ثم اذا
 حولت ذهنك الى ملامح الوجه وخصوصاً العينين لانشك في ان صاحبها من اهل المكر
 والاحتيال . وقد قلنا في كتابنا « علم الفراسة الحديث » ان اصدق الاعضاء دلالة
 على الاخلاق والقوى العنّان والدماغ . لأن العين مرآة الاخلاق والدماغ آلة
 القوى العاقلة

ثم اذا اعدت النظر الى ما تناقلته الجرائد من اعمال هذا العبي لرأيتها تحتاج

الى نباهة وذكاء. لو استقدمها صاحبها في سبيل الخير لكان من نوابغ رجال الاعمال ولكنه لسوء الحظ صرفها في استنباط الحيل للاختلاس ونحوه. وهو لم يفعل ذلك الا لخلق غريزي في فطرتو يدفعه الى ارتكاب هذا المنكر ودليل ذلك الحلق الظاهر في عينيه. ولا نظننا اذا أردنا تحويلة عن هذه الاميال نستثمر غير النشل لان تغيير الغريزيات فوق طاقة البشر - حتى صاحب الغريزة نفسه لو اراد التحول عن تلك الغريزة قد لا يستطيع بعد بذل الجهد غير التغيير الظاهري كأنك تفصل النحاس حتى يلمع وبصير كالذهب وكذلك لانلبث اذا اخبرته ان تجده نحاساً

باب السؤال والاقتراح

النور الأبيض

القاهرة * محمد افندي مصطفى

ما في المادة التي تصطبغ منها الشبكة التي يضعونها فوق لمب المصابيح الغازية حتى يصبر لونها ابيض ناصعاً كما نشاهد في اسواق القاهرة والاسكندرية

* **الهلل** * ان المعدن الرئيسي في هذه الشبكة يقال له « ثوريوم » وهو اسم اللون ثقبيل الوزن اكتشفه بعضهم منذ بضع وسبعين سنة في نروج واستخرجه من مركب اسمه ثوريت . ومن خصائص الثوريوم المشار اليه انه اذا احى في الهواء تحول الى اكسيد الثوريوم وهو مادة بيضاء لا تذوب في حامض من الحوامض الفعالة غير الحامض الكبريتيك . ويمتاز عن اكاسيد سائر المعادن بانه اقواها على عكس الاشعة . وبناء على هذه الخواص اخبروه لاصطناع شبكة النور الأبيض على الكيفية الآتية

ينسجون شبكة من خيوط الفطن كما ينسجون الاجربة والفتافيز ويعقدون طرفها بخيط من الاسبتوس . ثم يضعونها في سائل اهم مذوباته المونازيت (والمونازيت فصنات السيريوم والثوريوم واللتانوم) وفيه ايضاً مقادير قليلة من معادن الديدانيوم والاريوم والانريوم والزركوم . وبعد ان ينشرب السبج يترك ذلك السائل يرفع

ويعلق بصناير معدنية ويترك في الهواء حتى يجف . ومتى جف يشعل من طرفه فيحترق القطن ويبقى هيكل هذه الشبكة بشكل نسيج معدني ابيض هو الشبكة التي اشترى اليها . فاذا وضعت على لمب المصاييح الغازية جعلته ابيض لامعاً . وكان المونازيت في بادىء الرأي يستخلص من روج والبرازيل وروسيا ثم اكتشفتا معادن في اميركا واكثرها في كرواينا مجاورة بين الحصى والرمال في قاع المجاري المائية او في منابع تلك المجاري بشكل بلورات منفردة قد يبلغ حجم البلورة نحو الفمحة او اكبر قليلاً وقد تكون بلوراته مثل الرمل فيندونها منه بالغسل كما يفردون ذرات الذهب من معدنه . وكان ثمن الرطل المصري من الثور يوم المعدني في اول اكتشافه خمسين جنيهاً فاصبح اليوم لا يزيد على عشرة وقد ينحط الى خمسة

اصل الطغراء العثمانية

✽ الناصرة . فلسطين ✽ سعيد افندي سعاد شقير

يقال ان اصل الطغراء التي تنقش على النقود العثمانية ونطبع في الاوراق الرسمية متصل بصدر الاسلام وانها مأخوذة من رسم كف عمر بن الخطاب . فهل ذلك صحيح والاصل هو اصلها وما الفائدة من استخدامها

✽ العلال ✽ حارب السلطان مراد الاول سنة ٧٦٧ هـ (١٢٦٥ م) جمهورية راغوس على شواطىء الادرياتيكي وغلبها وعقد معها معاهدة صلح تنص على الراغوسيين بجزية سنوية مقدارها ٥٠٠ دوكا ذهب . وهي اول معاهدة عقدت بين العثمانيين والافرنج فكثبت المعاهدة وعرضت على السلطان ابوقع عليها باسمه وكان يجهل الكتابة فنهس كفه اليسرى في الحبر وضم اصابه الثلاث الوسطى وبسط الابهام والخنصر وطبع الكف على اعلى المعاهدة فظهرت بما يشبه الطغراء . وصار رسم هذه الصورة عادة جارية عند العثمانيين ثم رسموها باحرف اسم السلطان وسموها الطغراء . هذا هو اصل هذه الشارة على المشهور . رواه لامرتين وجوانين وغيرها . ولما الفائدة من استخدامها فيل النائدة من شارات سائر الدول اذ قد جرت عادة الملوك والسلاطين ان يتخذوا علامة خاصة تعرف بها الدولة وتسمى شارة الدولة ولما كان التصوير غير مستحسن عند المسلمين فالطغراء تنوب على نقودهم عن صور الملوك في نقود النصارى

❦ اسئلة الهلال ❦

❦ مصر ❦ احمد افندي شكري بالمحافظة

هل نجيبون على كل سؤال يرد عليكم ام كيف

❦ الهلال ❦ لو اردنا الاجابة على كل ما يرد علينا من الاسئلة اضاق الهلال عنها وحدها وانما نختار منها ما نتوسم فيه فائدة عامة وهو قليل بالنظر الى مقدار ما يرد علينا منها . فان بعضها تنحصر فائدته في السائل نفسه والبعض الآخر استشارات طبية لا يمكن الاجابة عليها الا بعد مشاهدة المريض وقد يكون ذلك المريض استشار اشهر اطباء بلدك ولم يستطعوا شفاؤه علوه فيعيد الى الاستئهام من الهلال عن دواء تلك العلة . فكيف نمتطيع بالغيب ما عجز عنه الاطباء بالمعانية والنقص

صحة الغاية

❦ كيف نكتسب الصحة والقوة ❦

ساندو مصارع انكليزي ذكرنا بعض الشيء عنه في كلامنا عن الرياضة البدنية في الهلال الثالث من هذه السنة وهو اشهر مصارعي الانكليز . والغريب من امره انه اكتسب قوته بالصناعة اي انها اكتساية فيه وليست غريزية . فقد ذكرنا انه كان في صغره نحيفاً ثم مرّ عضلاته تمريناً قانونياً على مقتضى القواعد الفسيولوجية فتمت وتوثت حتى بلغت ما هي عليه اليوم واصبح ساندو مضرب امثال الناس في الالعاب الرياضية وحمل الاثقال وتعبو ذلك مما يحتاج الى القوة . وانشأ مجلة سماها مجلة ساندو ينشر فيها مقالات في الصحة والرياضة ونحو ذلك . وفي عددها الاول مقالة بقلم ساندو تنص على انها « الحماية الطبيعية » بين فيها ان كل واحد يستطيع ان يكون قوياً اذا اتبع الوسائل المؤدية الى ذلك . ووضع قواعد صحية اشار على المدارس باتباعها واليك خلاصتها :

(١) انهض باكراً شتاءً وصيفاً وحاملاً نهض من الفراش اشغل نحو عشرين دقيقة

- في تمرين عضلاتك بالرياضة البدنية اليينية
- (٢) وبعد هذه الرياضة استحم بالماء البارد اذا كنت تعودت الاستحمام واذا شعرت بالبرد ادلك جسمك حتى تدفأ والبس ثيابك سريعاً
- (٣) استرج قليلاً ثم تمش في الخلاء بضع عشرة دقيقة
- (٤) ثم تناول النطور ولكن فطورك كثير الغذاء سهل المضم وامضغ الطعام جيداً
- (٥) واذا آن الذهاب الى عملك فلا تذهب اليو راكباً في المركبة او الترامواي فان المشي لانفم للانسان . الا اذا كانت المسافة بعيدة فادركب بعضها وامش البعض الآخر فانك تجد في المشي لذة واطلق لذهنك العنان للتفكير في اعمالك في اثناء الطريق فينتعج عليك بما قد يفلق في غير هذا الحال
- (٦) واذا آن الغذاء اضي الى المظم اوجد الى المنزل ماشياً ماشياً خفيفاً واجعل طعامك خفيفاً وامش بعد قليلاً ويريد ساندو بالغداء ما يتناول الانكليز وقت العشاء واما عندنا فهو طعام الظاهر فليس من الضروري ان يكون خفيفاً ولكن العشاء يجب ان يكون خفيفاً سهل المضم
- ويرى ساندو ان الاكثار من الاطعمة اللحمية مضر لان الانمان يتناول منها عادة اكثر مما يحتاج اليه . ويرى ان الخضر ضرورية للصحة . على انه لا يجب الاختصار عليها كما يفعل اكلة النبات (Vegetarians) ولكنه يعتقد ان نمسك هذه الطاقة بالاغذية النباتية قد اصلح طعام الانكليز
- ويعتقد ساندو وجوب الامتناع عن الاشربة الروحية الا اذا اشار بها الطبيب في بعض احوال الانحراف . ويرى ان يكون النوم في اوقات معينة على ان لا تقل تدنه عن ثمانية ساعات للبالغ . ويحذر ان الافراط في التدخين مضر واما الذيل منه فلا يضرب . ومن الامور النافعة ان يتناول المرء تناحة او اجاصة مع القهوة في الصباح . واخيراً لابد من الراحة يوماً كل سبعة ايام

اعلامات الهلال

جرب الاعلان في الهلال ولومز واحدة فانه اوسع الجرائد العربية انتشاراً في انحاء العالم

معرض الصور بالقاهرة

زرنا معرض الصور لهذا العام وفيه ٢٢١ صورة بين زينية ومائتة وبينها صور مناظر
وصور اشخاص ومصورها من كل الطوائف والممل وكثرهم من الافرنج . وبسرنا ان
المعرضات الشرقية في هذا العام اكثر منها في الاعوام الماضية . بعضها للمصور سليم
افندي حداد الشهير الذي طالما ذكرنا ابداءه في التصوير الزيتي . والبعض الآخر لحضرة
رايف افندي شدودي أحد نواب اصحاب المواهب الجبيلة وقد جاء القاهرة من عهد
قريب . اما صور الحداد هذا العام فهي خمس زينية كلها مواقف طبيعية . واكثرها
اجتذاباً للنظر صورة غلام صعيدي يركب برقانة وهو ينظر اليك وبتنسم . وقد أجاد مصورها
في تمثيل الطبيعة حتى يخال لك ان الغلام بهم يتقدم البرقانة اليك فتهم أنت بتناولها .
واما الصور الأخرى فاحداها عربي يضرب القيثارة والثانية منظر في سهل الاهرام
والثالثة ثلاثة من عهد مصر وقوف معاً والراعة منظر في قرية من قرى مصر وكها
متقنة . ولشدودي افندي صورتان زينيتان احدهما صورة البرنس محمد علي باشا والأخرى
مهمرة السيد مذكور الناجر الشهير بمصر . والصورتان تملان الطبيعة احسن تمثيل مع
علمنا انه صورهما في بضعة ايام لانه جاء القاهرة متأخراً وسرع ليدرك المعرض قبل فتحه .
وشاهدنا لشدودي افندي صورة زينية صور بها والد العلم اسعد الشدودي الرياضي
الشهير على قطعة من العاج لا تزيد مساحها على قيراطين مربعين ومع ذلك فان
ملاح ذلك الشيخ ظاهراً فيها ظهوراً عجيباً . وهذا النوع من التصوير الدقيق لمحدث
عندنا ولكنه بديع

وما ادهشنا في ذلك المعرض صور زينية لرالي المصور الايطالي الشهير وقفنا امام
بعضها وقوف الاندهال لما بها من المهارة في تقليد الطبيعة . منها صورة فتاة امام موقف
نار متقدة والفتاة تنظر اليها وقد وقع نور الموقد على وجهها واتبعته الى جوانب الجدران
على كينية توهم الناظر انه يرى فتاة توقد ناراً . وربما تعظم وهمة حتى يشعر بحرارة تلك
النار . وله صورة اخرى يمثل بها فتاة متكئة لا يغطيها الا ملاءة من التول الحريري الموشى
بالنصب من ابداع ما صور المصورون

وقد اعجبنا ايضاً صورة كبيرة للمصور جليو فيها عناقيد من العنب الاحمر والاسود
والايض وبينها خوخات منفردة وكها بالحجم الطبيعي . ولا يتندر الناظر اليها الا ان براها
مجسمة وعليها الغبار وبعض المحبوب تشف عن بزرها ما يدهش البصر



بعض ضحايا القلم

صناعة القلم عمل شاق لا يصبر عليه غير أصحاب النية النوبة وخصوصاً في بلادنا لما يحيط بالكتاب العربي من المحظورات وما يقف في سبيل معاشه من العقبات . ولولا تلك الكتابة لما رأيت في ديارنا كاتباً . لان معظم أهل الادب عندنا انما يتعاطون الكتابة رغبة في ما يدقونه من لذتها ولا يعبأون بأسباب المعاش أو يكسب المال . فيفضون أمن سني حياتهم وهم يستفطرون العيش من شئ تلك النصبه وفهم من او طرق التجارة أو الصناعة أو غيرها من أبواب الرزق لعاش في ثروة ورخاء . ولكنهم يضحون راحتهم في سبيل تلك اللذة على ان منهم من يضحي حياته ايضاً في هذا الدليل . فيعلم وهو يشتغل في الكتابة انه يستترق صحته وبقدر نفسه ولا يرجع عنها . وقد عرفنا غير واحد من شبائنا الاذكياء ذهبوا ضحية تلك اللذة واكثرهم ماتوا . صدورين في ابلان شبابههم . وأدركنا بعضهم في أمثال الاصابة

ونحن لم نصنع لم غيرنا أن يرفط بصحنهم ويعدلوا عن الكناية . فمنهم من انتصح
ونجا ومنهم من غلب عليه حب القلم فاستدنى جنة من ذهب ضحية هذه الصناعة
وفي جملة ضحاياها الأخيرة المرحوم خليل الجاويش وكان رحمه الله من نوابغ الكتاب
المجدين ، طر ميلاً إلى الكناية وبعد أن تقلد بعض المناصب الامورية للتعيش عدل عنه
لى مصاحبة القلم . فحرر الجرائد وكتب المقالات ونظم القصائد ثم ما لبث أن بدت عليه
لائل الضعف وهو لا يصغي لنصح الناصحين . فما زال يغالب الموتى حتى غلبته ففاضت
روحه في الحادي عشر من فبراير الماضي ولم يمت الثلاثين من عمره . وهالك ترجمة حاله نقلاً
عن مجلة الضياء الهامية وعننا أجدنا رسمه ب قال :

« اما ترجمة فقد ولد رحمه الله في مدينة بيروت سنة ١٨٧٢ وتلقى مبادئ اللغتين
العربية والانكليزية في مدرسة المرسلين الاميركان في دير القمر ثم انتقل الى مدرستهم في
سوق الغرب فدرس مبادئ الطبيعيات والرياضيات . وفي سنة ١٨٨٦ دخل المدرسة
لبطبركية في بيروت فتلقى اللغة الفرنسية وتخرج في آداب العربية على صاحب هذه
الحلة (الضياء) وبعد خروجه من المدرسة أم الديار المصرية فانتظم في سلك حكومتها
بأمر الى بورسعيد من قبل مصلحة الصحة فأقام بها ثلاث سنوات كان في خلالها
راسل جريدة الاهرام المشهورة بالنصول والمقالات السياسية والادبية . ثم استقال من
خدمة الحكومة وجاء الاسكندرية فتولى رئاسة التحرير في الجريدة المذكورة بانتداب
نوبها وليث على ذلك سبع سنوات اعلنت صحته في اواخرها فاستقال طلباً للراحة
بالعلاج ولكن الداء كان قد تمكن من جسمه الخفيف فمافر الى جهات لبنان ثم عاد الى
القاهرة فحلوان والابام لاتريد العلة الا استعجلاً فلم تغن في مناصبتها غلواء الشباب
وعادت بذلك الجوهر الى التراب « ا هـ

واما آثاره فأكثرها نشر في جريدة الاهرام لانها كانت تستغرق كل اوقاته وله
مؤلف في العزوبة والزواج لم يطبع . وله تعريب عن روايات ادبية نشر بعضها في مجلة
الضياء والبعض الآخر في مجلة الروايات الشهيرة فضلاً عن منظومات شعرية وغيرها
وما لا ياتي بنا الاغضاء عنه ان التنفيذ بدأ بيبضاء في خدمة الهلال اثناء اقامة النفيد في
بورسعيد . فقد اخذ على عاتقه خدمة المجلة وكان وكيلها الوحيد هناك بضع سنوات لم
يتمس مكافأة ولا اجراً . لانه انما اندفع الى ذلك بمجرد ميله الى خدمة العلم والادب
رحمة الله رحمة واسعة وعزى اهله وذويه على فقد

بالإحسان العلمية

✽ النوم بعد الطعام ✽ بحث احد اطباء الالمان في عواقب النوم بعد الطعام
نوجده مضرًا لان المعدة لا تشتغل في اثناء النوم الا قليلاً فبتأخر الهضم ويجهض الطعام.
وهذا ما اخبرنا به بنفسنا في كثيرين من اصدقائنا واذا لم يكن بد من النوم فلا ينبغي ان
تزيد مدته على عشر دقائق

✽ الكهرباء والنشاط ✽ وجد بعض الاطباء ان المجاري الكهربائية الضعيفة
اذا مرت على جسم الانسان ولم يشعر بها اكتسبت نشاطاً

✽ نجوم جديد ✽ يقدرون بعد النجم المكتشف حديثاً الذي سموه برسيوس بما
يساوي مسير النور في ٢١٢ سنة . اي ان شعاع النور المرسل منه لا يصل الينا الا بعد
٢١٢ سنة

✽ اكتشاف في صحراء مصر ✽ اكتشف المستر النورد في صحراء مصر الشرقية
بين البحر الاحمر و اعالي النيل آثار مناجم للذهب بطن انها حثرت في القرن الخامس
والعشرين قبل الميلاد وفيها حثرت مساحة الواحدة منها من خمسين الى مئة قدم مربع . وفي
بعض الاماكن مناجم أشبه ببلدة تسع الف نفس حولها آثار جدران . والماكن كثة مغمورة
بالرمال وانما اهتموا اليها ببعض الادوات التي كان المصريون القدماء يستخدمونها
لاستفراد الذهب

✽ الاختراعات في اميركا ✽ بلغ عدد جوائز المحصر المعطاة للمخترعين في
الولايات المتحدة سنة ١٩٠١ نحو ٢٧,٥٠٠ جائزة مع ان العرائض المقدمة بطلب الجوائز
زادت على ٤٦,٠٠٠

✽ غرامة الأزواج ✽ اصدرت حكومة اولزن في بروسيا امراً يقضي برجع
الأزواج الى منازلهم في الساعة الحادية عشر ليلاً أي قبل نصف الليل بساعة . ومن يتأخر
عن الوقت المذكور يفرض عليه ريبالين ونصف ريبال (نصف جنيه)

﴿ التبنيج في الصين ﴾ وجدوا في مكتبة باريس خطوطاً في اللغة الصينية استدل من مطالعتها ان الصينيين استخدموا التبنيج في الجراحة منذ سبعة عشر قرناً وذلك ان اطباءهم كانوا يسنون المريض قبل اجراء العملية مفوعاً بخدر بدنه وينقذوا لاحتساس . وهو مستفهم من القنب الهندي

﴿ المشي على الماء ﴾ اخزع القبطان كروسان احد ضباط الجيش النمساوي فعلاً يسار بها على سطح الماء وسجّر بها على نهر الدانوب فيسبر بها من ليز الى فينا نحو ستة ميل . والفعال المشار اليها تشبه التي يمشون بها على الجليد في الاصقاع المتجمدة

﴿ جبل المغنطيس ﴾ من خرافات الاقدمين ان بعض المعن كانت جارية يجانب بعض الشواطئ فانسحبت مساميرها بغتة وتفككت وبالبحث عن سبب ذلك وجدوا بقرب الشاطئ جبلاً من المغنطيس . وقد وجد الباحثون اليوم ما يدل على ان هذه الخرافة لا تخلو من اصل حقيقي . وذلك انهم وجدوا بالقرب من جردن على شواطئ روج نلاً رملياً يتخلل رماله ذرات المغنطيس . وكلما اقتربت السفن من ذلك المكان اضطربت ابرتها المغنطيسية اضطراباً شديداً ثم يصيب السفينة شبه اعصار ينفذها الى الشاطئ.

﴿ المانيا والمطبوعات ﴾ رأينا في بعض الجرائد الانكليزية ملاحظة لا يخلو ذكرها من فائدة : قالت ان الالمان هم أول من باشر الطباعة في العالم لان مخترعها منهم وهم ايضاً اول من نشر جريدة مطبوعة — هي جريدة فرنكفورت ساينغفورد صدرت سنة ١٦١٥ ولا تزال الى الآن . وان اول جريدة انكليزية صدرت سنة ١٦٢٢ وهي الاخبار الاسبوعية ثم صدرت اول جريدة فرنساوية سنة ١٦٣١ واسمها غازنة فرنسا . واندم جريدة انكليزية لا تزال حية الى الآن « غازنة لندن » صدرت سنة ١٦٦٥ . ولكن المشهور ان اول جريدة ظهرت في العالم بعد اختراع الطباعة جريدة « الغازت » صدرت في البندقية سنة ١٥٦٣ سموها باسم النقد الذي كانت تباع به . ثم صار ذلك اللفظ اسماً للجريدة على الاطلاق

﴿ حاصلات الفلين ﴾ الفلين قشر نوع من الشجر كالستديان ينبت في البرتغال واسبانيا وجنوبي فرنسا واطاليا ومنه غابات في تونس والجزائر ومراكش واكثر حاصلاتو الآن من فرنسا ومستعمراتها في شمالي افريقيا . ويغلب في شجر الفلين ان ينبت بين السنديان والصنوبر ويقدررون حاصلات الفلين في كل العالم نحو

٥٠٠ و ٢٥٠٠ رطل مصري يفتق ٤٥ في المئة منها في فرنسا وانكلترا والمانيا وروسيا وامريكا

✽ الراديوم وخصائصه ✽ الراديوم معدن جديد اكتشفه موسيو ومدام كيري وقدمه الموسيو هنري بكريل احد اعضاء اكاديمية العلوم الى الجمعيات العلمية . له قوة ضوئية عظيمة جداً فان ديسيفرامين منه يكفيان لضاءة قاعة كبيرة واشعة تحتقر المعادن الى عمق بضعة سنتيمترات فهي تشبه من هذا القبيل اشعة رنتجن وهو يستخرج من الاوران (Urane) في حالته الطبيعية . واستقراجه صعب جداً لانه يجب استعمال آلاف كيلوغرام من الاوران للحصول على اجزاء صغيرة منه وثن الديسفرا من الآن ٢٥٠٠٠ فرنك اي ١٠٠٠ جنيه . واكتشاف هذا المعدن له قيمة لا تقدر عند العلماء وقيل انه يمكن معالجة بعض الجروح بفعل الاشعة المتبعثة منه لان فعلها الكيماوي شديد جداً فاذا وقعت اشعته على الجلد مباشرة لوتته وهيجته تهويجاً يقرب من الحرق واذا لمست اشعته أوراق الاشجار يمت وجفت . ويمكن استخدامه للتصوير الباطني ما دامت اشعته تخرق المعادن وسبكون له شأن عظيم للتنوير « طبيب العائلة »

مطبوعات جديدة

✽ دفع المم ✽ هو مجموع مواظ وخطب لايلى السطوري مطران نصيبين المعروف بابن السني من اهل القرن الحادي عشر للميلاد عني بنشر حضرة الخوري قسطنطين الباشا احدهما دبر المخلص الباسيلييين . وفيه اجاث في آداب النفس وفنائها منها مقالة في فضيلة الديانة واخرى في منفعة الشكر وغيرها في فضيلة العفة واخرى في شرف التواضع ومقالات في حسن الرحمة ومنفعة المشورة وشرف الكرم وغير ذلك فتشني على عناية حضرنو في نشر هذا الاثر الجليل . وهو يباع في مكتبة الهلال وثن النسخة اربعة غروش واجرة البوسطة عشرون بارة

✽ جواهر العلم ✽ هو كتاب لحضرة الشيخ طنطاوي جوهرى مدرس اللغة العربية بالمدرسة الخديوية بحث فيه عن كل شيء مما جمعه من مطالعته واختباراته وفيه اجاث علمية وادبية فلسفية وقضايا اديية ومبادئ عقلية على سبيل رواية او مقامات رمز بها عن الغفل بابرهم وعن البصيرة بالجمال . وجعل الكلام بطريق المحاوره بينها . صدره بمقدمة في السر والافتراق يليها سبعة عشر فصلاً في عجائب الارض

اربعة فصول في العاوييات وخمسة فصول في ذكر آيات من القرآن . شتملة على
 اقدم . وختم الكتاب بنصل جمع فيو الخليلين . وقد عني حضره الشيخ علي ابي النور
 بحري السكندري ومحمد توفيق افندي كاشف بطبع هذا الكتاب على نفقتها . وهو يباع
 بمكتبة الهلال وثمان النسخة خمسة غروش واجرة البوسطة غرش

❖ **جواهر الانشاء** ❖ وهذا ايضا لحضره الشيخ طنطاوي جوهرى جمع فيو
 طعاً ثرية ونظمية من انشاء حضرته كان يملها على التلامذة في مواضع متنوعة . وذيل
 لكتاب بمنظومة ملخص كتاب ادب الدنيا والدين . وقد طبع بنفقة حضره محمد افندي
 كاشف والشيخ محمد الجوهري وبطلب من مكتبة الهلال وثمان النسخة غرشان واجرة
 لبوسطة عشرون بارة

❖ **مجلة الروايات الشهيرة** ❖ صدرت الرواية السادسة من الروايات
 شهيرة وهي تسمية رواية ابن الزوجة تزيد صفحاتها ٤٨ صفحة على ما سبقها من أعداد هذه
 لجلة . فتشني على حضره يعقوب افندي الجمال صاحب هذا المشروع ويسرنا مانراه من
 نبال الادباء على مطالعة مجلته لان رواياتها مختارة من أحسن المؤلفات الافرنجية
 أنفاها فتشني لحضرته دوام النجاح

❖ **هملت** ❖ هي رواية تمثيلية من روايات شكسبير الشاعر الانكليزي الشهير
 نلها الى اللغة العربية حضره طانيوس افندي عبد محرز جريفة البصر بالاسكندرية
 قد مثلها جوق اسكندر افندي فرح ثم طبعت بمطبعة البصر لسهولة نشرها . وفي شهر
 كسبر مايفني عن ترغيب الناس في مطالعةها . وقد زادها رونقاً سبكها في قالب عربي فصيح
 ان حضره المعرب طوبل الباع في عالم الانشاء فغث الادباء على مطالعتها وهي تباع في
 دارة البصر بالاسكندرية وثمان النسخة عشرة غروش

❖ **شروط السياحة والصيد في السودان** ❖ نشرت وكالة حكومة السودان بمصر
 كتاباً بالانكليزية يبين فيو شروطاً لابد من أن يطلع عليها طلاب السياحة أو الصيد
 اصاف السودان لما فيها من الايضاحات التي لا يستغنون عنها . والكتاب بطلب من
 وكالة المذكورة وثمان النسخة خمسة غروش مصرية

❖ **مس ستون** ❖ ذكرنا في الهلال الخامس نقلاً عن التلغرافات العمومية ان
 مس ستون ماتت في الاسر ثم تخفنا انها لا تزال في قيد الحياة وقد نجحت من الاسر

15



— ❦ — البابا لاون الثالث عشر ❦ —

﴿ بثوبه الكهنوتي ومجلسه الرسمي ﴾

هلال ١٣ سنة ١٠

الهلال

الجزء الثاني عشر من السنة العاشرة

١٥ مارس (اذار) سنة ١٩٠٢ و٥ ذي الحجة سنة ١٢١٩

شهر الحوادة وابعاء

البابا لاون الثالث عشر

وُلِدَ سنة ١٨١٠ ونُصِبَ الكرسي البابوي سنة ١٨٧٨

احتفل العالم الكاثوليكي في ٢٠ فبراير الماضي بتمام ٢٥ عاماً مرت على خضوع البابا لاون الثالث عشر منذ تولى الكرسي البابوي. وكان لذلك الاحتفال دوي في أنحاء العالم المتمدن فرأبنا بمناسبة ذلك ان نأتي على ذكر خضوع البابا ونصف مناقبه ونترك ترجمة حياته وإعماله الى فرصة اخرى . ويمحسن بنا في هذا المقام ان نقدم الكلام بتفلكة نبين بها تاريخ البابوية على وجه الاختصار

✽ البابوية ✽ البابا أسقف رومية ونظراً لاهية هذه المدينة في العالم المتمدن حاز أسقفها مقاماً رفيعاً لدى الامبراطورين والملوك . وكان البابوات في أوائل النصرانية مضطهدين مثل سائر الاساقفة ومثل كل المسيحيين وذهب أكثرهم شهداء الدين حتى نولى قسطنطين الكبير امبراطور القسطنطينية فمنع سلفستربابا رومية سنة ٣١٤ سلطة زمنية فوق سلطته الدينية . وكان ذلك مبدأ تداخل البابوات في السياسة . على ان تلك السلطة لم تكن أمراً رسمياً يوارثه البابوات . أما السلطة الرسمية فلم تمنح لهم الا عام ٧٥٥

على عهد البابا اسطفانوس الثالث ثم توسعت هذه السلطة توسعاً عظيماً بتوالي الاجيال حتى صار الامباطورون يهابون سطوتهم ويتزلزلون بهم . ومن أشهر المحوادث النالة على ذلك ما وقع للبابا غريغور بوس السابع مع هنري الرابع امباطور جرمانيا في أواسط القرن الحادي عشر للميلاد

وفصل ذلك ان شارلمان ملك فرنسا ومؤسس مملكة جرمانيا الذي ظهر في اواخر القرن الثامن للميلاد كان نصيراً لكروسي رومية طمعاً بمساعدة البابا على جعله امباطوراً فنصبه البابا لاون الثالث والبسة تاج امباطوري الرومان وسماه امباطوراً . وكان ذلك الذويع عبارة عن احياء المملكة الرومانية الغربية . فصار للنصرانية ملكتان شرقية عاصمتها القسطنطينية وغربية عاصمتها اكس دي شابل (بدلاً من رومية) - راجع ترجمة شارلمان في الملل ١١ من سنة ٦ وبابوات رومية في ملل ١٧ سنة ٤

وعرف شارلمان للبابا ذلك النضل فبالغ في احترامه واحترام كل من ينوب عنه من الاساقفة في انحاء مملكته ووسع في اختصاصات الاكليروس ووهبهم الاموال والمفار وفوض اليهم كثيراً من امور الحكومة ولكنه كان يولي الاساقفة ورؤساء الاساقفة من تلقاء نفسو كأنه هو رأس الكنيسة والبابا راض عن استبداده لعلو انه انما يفعل ذلك بنية حسنة لانه كان اكبر نصير له والكنيسة

فلما استقلت مملكة جرمانيا بعد ذلك ظل امباطورها على التداخل في شؤون الاكليروس حتى تولى كروسي رومية البابا غريغور بوس السابع أشهر بابوات رومية باعظهم دهاء وعقلاً وسياسة وكان على مملكة الجرمان الامباطور هنري الرابع . وكان غريغور بوس هذا قد سعى سعياً حسناً في مصلحة الكنيسة قبل ان يتولى البابوية وكان رجال الدولة الجرمانية يرنعبون من ذكره . فلما تولأها وجه التفاتة الى تأييد حقوقها وكان الاساقفة الى ذلك اليوم ينصبهم الامباطور في جرمانيا والبرلمان في انكلترا فأل الامر بهذه المناصب حتى صارت تشرى بالنفوذ كما يصيب الدول في ادوار انحطاطها . فعول غريغور بوس على ابطال هذه النفائص . وكانت عقارات نصف المملكة الجرمانية قد اصبحت اقطاعاً لرجال الاكليروس فرأى في ذلك ما يساعد على الامباطور . فبدأ بالاعتراضات على بعض اعمال الاساقفة تارة بالتهديد وطوراً بالتوبيخ ثم طلب المحاق البقاع التي استرجعتها اسبانيا من المسلمين بدعوى انها كانت قبل الفتح الاسلامي تابعة للكرسي البابوي

فعظم ذلك على هنري الرابع واراد استرضاء البابا فكتب اليو كتاباً لطيفاً اقر فيه بخطاه في نزاع كان قد وقع بينه وبين البابا السابق وتعدّ بامور كثيرة لمصلحة البابوية فسكت البابا عنه موقفاً ثم عاد الى مشروعه وهو ينحصر في امرين : الاول اجبار الاكليروس على العزوبة والثاني تأييد السلطة البابوية في تنصيب الاساقفة

واخذ يسعى في تنفيذ هذين الامرين فنشرهما المنشورات الى عامة ملوك اوربا وكان هنري يشعر في سره ان عليه خطراً من هذا البابا فاحتال في اذنبه وهو داخل جدران محدعو ولم تتجح الحيلة فخذها البابا عليه وصبر الى سنة ١٠٧٥ وقد ثار السكسونيون على هنري فاغتنم البابا هذه الفرصة وكتب الى هنري كتاباً يطلب فيه الامرين اللذين تقدم ذكرهما

فلم ير هنري بداً من تطييب خاطره فوعده بما أراد حتى اذا انقضت ثورة السكسون نكث هنري بالعهد فعظم الامر على البابا فبعث اليو ان يأتي الى رومية لاستقباله في بعض ما ارتكبه ضد السكسونيين وغيرهم . فاعتبر هنري ذلك الطلب خارجاً عن حقوق البابوية فابى المجيء وجمع اساقفة جرمانيا في وورمس سنة ١٠٧٦ واستصدر حكماً يجلع البابا غريغوريوس السابع لانه اتجر بمناصب الاكليروس وارنكب جرائم اخرى . فلما بلغت صورة ذلك الحكم الى غريغوريوس جمع اساقفة رومية واصدر حكماً فاضاً يجلع هنري الرابع عن مملكة جرمانيا وحرمو من الكنيسة وان شعبة في جرمانيا وابطالها في حل من حكومتها . وخلع عنه اساقفة في جرمانيا وغيره او نشر منشورات متوالية يطلب فيها اموراً قال انها من حقوق الكرسي البابوي منها :

(١) ان السلطة في تنصيب الاساقفة وخلقهم هي من حقوق البابا وحده

(٢) ان امراء العائلة المالكة مكلنون بتقيل يد

(٣) ان له ان يجلع الامبراطورين

(٤) ان الجامع المقدسة لا تعتبر عامة مالم يصادق البابا عليها

(٥) ان أوامر البابا لا يمكن لأحد الغاؤها ولكن له ان يلغي أوامر الآخرين

(٦) ان كنيسة رومية كانت ولا تزال ولن تزال معصومة عن الخطأ

واشد المجدال بين البابا والامبراطور حتى نهيا كلاهما للدفاع بالقوة . وقبل مباشرة العمل مات كيو اعظم انصار هنري وكان له امرأة اسمها الكونتس متيلدا لها مال كثير وكانت مباله الى البابا فوهبته مالها . وانحاز الى البابا بعض ملوك اوربا فاحس هنري

بخطر مركزه وخصوصاً لانه كان قد اغضب رعاياه باستبداده . والبابا عالم بذلك قبل اصدار المحرم وبأن اشراف جرمانيا حاقدون على امبراطورهم يشيرون عليه لاقبل الاسباب . وكان كاتناً فاصبح الناس في كل مملكة هنري في جرمانيا وابطاليا ناظمين عليه بصوت واحد

واجتمع الاشراف في مجتمع عام في تريبور ومعهم اثنان من نواب البابا ومجتبى في خلق الامبراطور وانتخاب من يخلفه فلما تخفى هنري الخطر طلب منهم مهلة سنة كاملة بصالح البابا في اثنائها وانه اذا لم يصالحه في اثناء تلك المدة ويبطل المحرم عنه فينتخبون امبراطوراً سواه

وبعد السعي واعمال الفكرة لم ير هنري وسيلة غير الرضوخ للبابا ومصالحته فوسط الكونتس منيلدا المتقدم ذكرها وغيرها من اشراف ايطاليا . وبعد الجهد الكلي اذن له البابا بمقابلة قصيرة على شرط أن يأتي اليه بلا حاشية . وكان البابا متعباً في قلعة كنوسا فخص هنري الى القلعة وقبل وصوله اليها أمر أن يخلع ثوبه الملوكي ويرتدي بردام الثائمين . فوصل هنري الى باب القلعة ومعه بعض الاصدقاء وكلهم باللبسة الثائمين حفاة الاقدام مكشوفو الرؤوس . وظل هنري بباب القلعة ثلاثة ايام متوالية لا يأكل ولا يهرق والبرد شديد وهو يتوسل الى الله والى البابا في الصنع عن زلتو (انظر الشكل) وفي اليوم الرابع اذن له البابا بالمثل بين يديه وامر بايقاف المحرم وليس بالقائو وعاد الامبراطور الى منصبه بعد تعب جزيل

ودامت سلطة البابوات على نحو ذلك قروناً متوالية . ومن أقوال البابا بونيفاشيوس الثامن (١٢٩٤) « ان الله أجلسه فوق الملوك والممالك » . ثم اخذ ظل السلطة الزمنية يتقلص عن كرسي رومية حتى انحسرت سلطة البابا في حاشيته ورجال حرسه

✽ البابا لاون الثالث عشر ✽ افردت مجلة المشرق الكاثوليكية جزءاً كاملاً صفحاته خمسون صفحة نشرت فيه مناقب حضرة البابا وعلاقاته مع الدول الشرقية والكنائس الشرقية والرسائل التي دارت بين بابوات رومية وملوك مصر نقلاً عن القلفشندي صاحب كتاب صبح الاعشى وشذرات ما كتبه مشاهير العرب عن مدينتي رومية والبابا وغير ذلك ما لا يحل له هنا — فنقتصر في هذه المقالة على ذكر حضرة البابا في الفاتيكان ومعبثته اليومية نقلاً عن كتاب نشره منذ عامين رجل كان من ملازميه وقد عرف كل حركة من حركاته وترك ترجمته حاله الى وقت آخر

✱ البابا في الفاتيكان ✱ بنام البابا في احد مخادع الفاتيكان على سرير ضيق يرتفع عن ارض المخدع خطوة واحدة . ويكسو ارض المخدع سجاد ثخين وعلى منافذ ستائر ثقيلة وعلى بعض جدران صورة العذراء (مادونا) والطفل يسوع على ذراعها . وفي بعض جوانب المخدع ما يبلي طرف السرير مسجد فوقه صليب وعليه كتاب الصلاة فوق مخدع حمره . وباب الغرفة من الخارج خادم يلزم الباب لا يفاظ البابا في الساعة السادسة من الصباح ولكن البابا يندران محتاج الى من بوقطة . فلما ينهض يساعد الخادم في اللبس ثم يصلي صلاته الاولى امام ذلك المسجد ثم يسمح له الخادم شعر رأسه ويحلق شعر وجهه وتنبح رائحة عطر الكولونيا من الماء الذي يغسل البابا به وجهه . ثم يمشي وخادمه تبعه الى غرفة تستطرق الى مخدعو فيها مذبح يعلو عن الارض درجة واحدة فقط فيصلي هناك . ثم يصلي صلاة اخرى ويمضي الى غرفة المائدة فيتناول الفطور من الشوكولاتة او القهوة مع لبن بحليبونه من قطع ماعز اهده اليه فلاحوا البلدة التي ولد فيها . والقطع محبوس في بعض اطراف حديقة الفاتيكان كثيراً ما يزوره البابا ويلاطف رعاة

وبعد الفطور ياتي الكردينال رمبولا في الساعة الثامنة ويبدأ بالشغل . وبعد انقضاء الاشغال ينصرف الكردينال ويخرج البابا للشمس في حديقة الفاتيكان وفي اثناء مشيه يتعهد بعض الاشجار التي غرست بعلمه فاذا عنت له ملاحظة ابداهما للبستاني — قال الراوي : رأى البابا ذات يوم نباتاً ذابلاً فمال البستاني عن سبب ذلك فاعذّر برداء الارض فوجّه وعظله عظة أثرت فيه . فلما انصرف البابا قال البستاني لبعض الوقوف « انه يعلم الكل من الكردينالية الى البستانية ولا تنفوتة فائمة »

وبعد عودته من الحديقة يقول الى غرفة الاستقبال حيث يستقبل الزائرين فيأتي رجال الفاتيكان من في الاسبوع لعرض ما تم من اعمال الكيسة وما يتعلق بها فيسئلهم كما يستقبل الملك وزراءه . ثم يصرفهم ويستقبل الزائرين الذين اذن لهم بالمقابلة المخصوصة . والقادم على البابا يمضي أولاً عند دخوله ثم يمضي في وسط الغرفة ويمضي ثالثة عند تقبيل حذاء البابا ولا يزال واقفاً حتى تنتهي مهمته فيخطو القهقري ولا يولي البابا ظهوره حتى يصل الى الباب . على ان هذه الرسوم لا يكلف بها غير الكاثوليك . وقد سئل البابا مرة عن اميركاني طلب مقابلته كيف ينبغي له ان يفعل فأجاب « فليفعل كأنه داخل على رئيس جمهوريته »

ويتناول البابا غداءه في الساعة الثانية بعد الظهر ولا يتناول إلا مفرداً . وهو عبارة عن خلاصة اللحم والبيض مع قليل من الخمر الفرنسية المعقنة . يتناول الطعام بسرعة ويحب (الصلطة) مع الخبز والأطباء يمنعونها ولكن الإنسان إنسان ولو كان حبراً جليلاً : قال الراوي ان البابا شكا انحرافاً في بعض الليالي فبعد الى طبيبه في منتصف الليل واعترف انه خالف وصيته وتناول شيئاً من الصلطة فسببت له ذلك الانزعاج وبعد الغداء يذهب البابا الى القبلولة فينام قليلاً ثم يخرج في مركبته الى الحديقة للنسمة فينتقل الى المركبة على كرسي ذي عجلات يحركه الخدم ويتقدمه بعض الحرس الخاص ويسير خلفه جماعة من اشراف الحاشية الى باب الفاتيكان والمركبة تنتظر هناك فيركب فيها ويمررها فرسان من جياد الخيل فتطوف به في الحدائق وفي يد كتاب او جريدة يطالع فيها او اذا اصطحب احداً فانه يخاطبه . وقد يترجل من المركبة ويمشي بضع خطوات وهو يتوكأ على عكازه



البابا يمشي بمكازه والحرس يحمونه

ولما يرجع من هذه النسمة يسير توتراً الى مكتبه الخاص فيدخل اليه من باب مغشى بالقطيفة فيجلس على الكرسي ويغرز رأسه كبرياً فيأتي كاتب اسراره المونسنيور انجلي . والمكتب عبارة عن حجرة بسيطة فيها مكتبة فوقها صليب وعدة كراس منجدة بنسيج احمر وفي بعض الجوانب طاولة فوقها غشاء من القطن الخضراء . فيجلس البابا للكتابة وهو بسم زرقاء اللون في قفص معلق وراء الستور

ويتناول البابا عشاءه في الساعة العاشرة ثم يصلي فرضه (الوردية) مع نوابه في كنيسته الخصوصية . وبعد الصلاة يقرأون له الجرائد ولا يقرأون منها غير ما يكون كافاً لاسراره قد اخذاه لمطالعته . ولا يذهب البابا الى الفراش قبل انقضاء الساعة الاولى بعد نصف الليل . ومع ذلك فهو يندران يستغرق في النوم اويام طويلاً . والغالب ان يستيقظ في اثناء الليل وقد هرب نومه فيشغل نفسه في الافتكار بهامو المختلفة او في بعض المواضيع . وربما توفق الى نظم أبيات في اللاتينية ويخاف ان ينساها في الغد فيغمز زراً فيما تيو كاتب السر والنحاس بغالبه فيبلي عليه ما يريد تعليقه فيدونه

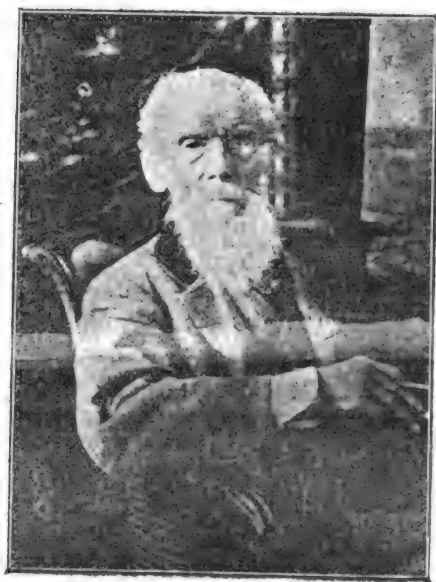
﴿ صفاته الشخصية ﴾ هو طويل القامة منتصبها كأنها دُعمت بفضبان الحديد عريض الجبهة أبيضها وقد أصبح في شيخوخته خفيف العضل ممنفع اللون شفتاه باهتان ودلائل العجز بادية في وجهه إلا عينيه فانها لاتزالان براقين نطاطير منها شر الذكاء وهما سوداوان غائرتان ولكن ما يبدو فيها من الحدة والحياة بكسب وجه ذلك الشيخ رونق الشباب

يداه مستطيلتان مخيفتان مع انتظام وتناسب — صوته في الصلاة رنان يخجل للسامع انه صاعد الى السماء . وهو يتكلم الفرنسية وبها يخاطب الغرباء وربما ادخل في حديثه بعض الالفاظ الإيطالية التي رضعها مع اللبن

﴿ جفده ومالته ﴾ لما تشكل مؤتمر السلام في لاهاي قالوا ان البابا لا يحق له ارسال من يبوب عنه في ذلك المؤتمر . ولكن غراندوق لكسبورج بحق له . مع ان جند لكسبورج لا يزيد عدده على ٢٠٠ ورجال البابا يزيدون على سماية منهم مئة حارس من سويسرا و ١٢٠ من الجندمة والباقيون من الحرس الخاص وفيهم الضباط والعساكر . وهو ينفق ٢٨٠٠٠ جنيه في السنة على ادارة شؤون الكنيسة و ١٠٠٠٠٠ جنيه على حاجيات الفاتيكان مع رواتب حرسه الخاص . وكان راتبه في اول عهد ولايته ٤٠٠٠٠ جنيه ثم صار اقل من ذلك كثيراً ولكنه عوض عن النقص بما ورد عليه من الهدايا في بوييلو الماضي فقد بلغت قيمتها نحو ١٦٠٠٠٠ جنيه ويقال ان اكثر نفوقه مودعة في بنك روتشيلد في لندن

اعلامات الهلال

جرب الاعلان في الهلال ولزومة واحدة فانه أوسع الجرائد العربية انتشاراً في أنحاء العالم



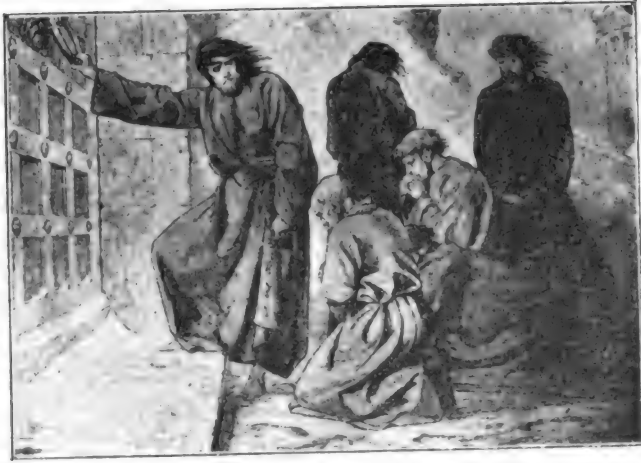
سدني كوبر

✽ المصوّر الأنكليزي الشهير ✽

ولد سنة ١٨٠٣ وتوفي سنة ١٩٠٢

في الاطلاع على تراجم العظام فوائده تختلف باختلاف تلك التراجم . ففي بعضها موهظة وحكمة وفي البعض الآخر عربة وذكرى وفي غيرها فكاهة ولذة وفي التراجم الاخرى قدوة حسنة وفي غيرها غير ذلك . وتختلف تلك الفوائد أيضاً باختلاف اسلوب الكتاب في نشر تلك التراجم

وأفضل هذه الفوائد ما كان فيه قدوة حسنة وخصوصاً لبلاد مثل بلادنا لا تزال في أوائل أدوار نمدها تحتاج الى محرك ينهض بها الى مراقي العلم والصناعة والتجارة . وأكثر التراجم فائدة في مثل هذه الحال تراجم العصاميين الذين بلغوا الى مراقي العلى بجدد واجتهادهم وصبرهم وثباتهم والاعتماد على أنفسهم . فطالعة سير هؤلاء تثير في نفس المطالع حمية ورغبة ونحمة على تكبد السعي والجهد اقتداءً به ولتلك العظام



— هـنري الرابع امبراطور جرمانيا —
 واقف بباب قلعة كنوسا حافياً مكشوف الرأس
 ينتظر امر البابا غريغور يوس السابع في الصبح عنه



ومن افضال استاذنا المخطير الدكتور فاندبك على شبان سوريا انتداب العلامة الدكتور صروف لترجمة كتاب « سر النجاح » من الانكليزية الى العربية وفيه تراجم رجال الاعمال الذين ارتقوا بجدهم وصبرهم من مصاف العامة الى ارقى درجات العلى ونفع منهم العلماء والصناع ورجال السياسة وغيرهم . ففي نشر هذا الكتاب خدمة للشرق لا يعرف مقدارها الا الذين طالعو . ولا ريب عندنا انه كان في جملة ما بعث ادباء سوريا على السعي في طلب العلى وتكبد الاسفار وتحمل مشاق الغربة في هذا السبيل . فنفع منهم جماعة كبيرة في اصناعات مختلفة ولو ساعدتهم الاحوال لكانوا في مصاف المتهرئين وارباب الاتمال من الافرنج ولما سبقنا اليابانيون الى تلك الشهرة الطائفة ولكن أحوالنا غير أحوالهم كما لا يخفى . على اننا لا نألو جهداً في مواصلة السعي في استحداث الهمم اعقاداً على قول الشاعر

فل من جد في أمره بمحاولة واستعمل الصبر الا فاز بالظفر

ومن أبواب ذلك الاختشات نشر تراجم العصاة من رجال الاعمال وخصوصاً المعاصرين ومنهم سدني كوبر المصور الانكليزي الشهير

✽ ترجمة حياته ✽ وُلد في كنتربري من أعمال انكلترا في ٢٦-سبتمبر سنة ١٨٠٢ والديه فقيران فلم يستطع طلب العلم في المدارس العليا ولا الفرغ للمطالعة لاضطراره الى الكسب السريع للقيام باود الحياة . فاشتغل منذ حداثة في بعض معامل العربات بأجرة أسبوعية ساعد بها والديه على ضروريات المعاش ولكنه كان وهو يشتغل في دهن المجلد وصقل الخشب ونحو ذلك يخلص الفرص لرسم الرسوم على جدران الممل أو الورق على سبيل التسلية . وكان يرى في ذلك لذة كبرى وبود لو ان التصوير شغله

على ان اشتغاله بأسباب العيش لم يمنعه من الانتفاع بساعات الفراغ وكان انتفاعه بتلك الدقائق القليلة علة نجاحه واشتهاره فيما بعد . وفي ذلك امثلة لجماعة كبيرة من شباننا الذين لا يشغلهم طلب العيش اكثر من بضع ساعات في النهار واكثرهم من مستقدي الحكومة المصرية . فاذا انقضى وقت الشغل قضوا بقية اليوم في الكسل واللهو ما يزيد أسباب الفتنة ويضيع الوقت سدى . أما كوبر فقد كان اذا خلعت يد من عمله اليومي عمد الى تمرين الموهبة التي اودعها الله فيه فلم يمض قليل حتى مهياً له رسم بعض الآثار الشهيرة في بلد وعرض صورها للبيع فوفقت لدى العموم موفهاً حصناً فتساعد بالثمنها على نفقاته وازداد رغبة في اتقان صناعاته واشتهى ما يلدو الشباب من أنواع

الكسب ما يقبض ثمناً لثمن غنلوه أو قريجنوه وخصوصاً الدفعة الأولى من ذلك الثمن فإنها باكرة أعماله

ولم يكن عمر كوبر اذ ذاك الا بضع عشرة سنة فمال الناس الى تنشيطه ف تبرع احد مصوري المناظر هناك ان يعلمه الرسم على مقتضى قواعد الصناعة . وكان ذاك اول خطوة خطاها نحو العمل الفانوني . ولم يبلغ السابعة عشرة حتى تعين مصوراً في مرج كنزبري وغيره من مراح تلك المدينة وما يجاورها

قضى كوبر في العمل على هذه الصورة ثلاث سنوات بين دهن العربات والعمل في المراح التاماً للكسب وفي نفسه ما يدعو الى اوسع من ذلك فالتجأ الى ساعات الفراغ لاتقان صناعة رسم المناظر الطبيعية لانه كان يشعر بهيل شديد اليها . وضافت كنزبري عن مطامعه وقصرت عن ان تملأ قلبه او نزع مطالبه ولكن ضيق ذات يده كان يحول بهله وبين الاسفار حتى سمحت له فرصة قبض عليها بكتفايديو وكان له منها نفع جزيل — ذلك ان بعض اقاربه في لندن لما سمع بهله دعاه للعمل في تلك العاصمة واسكنه في بيتو وتمهد بما ينفعه من اسباب العيش

فجاء لندن وعكف على اتقان صناعة التصوير وساعده الحظ على الانتظام في سلك الطلبة في المتحف البريطاني ثم ترشح لثلاثة مدارس الاكاديمية الملوكية . واشتهر امره بين اهل الصناعة في لندن حتى انتظم بعد قليل في سلك الطلبة وبان له شفق السعادة ولكنه ما لبث ان اضطر للرجوع الى كنزبري وقد خاب ما امله من النجاح في عاصمة الانكليز ولكن ذلك النشل لم يقلل شيئاً من نشاطه وافدامه . وفي خلة لا يستغني عنها طلاب العلي في هذا العالم . لان النشل كثيراً ما يؤدي ببعض اصحاب المواهب والعتول الى اليأس فوقعهم عن العمل وقد يغلب على اعتقادهم ان النجاح معنود بنواصي الصدفة وان السعي يذهب هباءً منثوراً وهو وهم لا يصح العمل به لان الثبات والصبر ضروران للنجاح . وكمن مخترع بعد فشله مراراً فتح عليه باب النجاح على أهون سبيل . والناس يتنافسون في صبرهم على المكارة بنفاوت قوام العاقلة فمنهم من اذا اصابته خسارة من تجارة او فشل في سعي خارت عزيمته وقعد عن العمل وقد يئس من النجاح . ومنهم من يمارك الدهر ويغالبه بفع نارة ويقوم اخرى وعزمه لا يخور سواء ربح او خسر بل قد يزيده النشل نشاطاً . وهو لا . هم في الغالب رجال الاعمال الذين نشئت اسماهم على صفحات التاريخ

وكان كوبر ثابت الجاش فلم يبعد ذلك النشل فعاد الى كنزبري للاشتغال

بدهن العربات فجمع في بضع سنوات مالا أعانه في ما انتدب له نفسه من الامور الخطيرة .
فرحل سنة ١٨٢٧ الى اوربا في طلب الرزق وفي خاطره ان يبحث عن شغل في بروكسل
عاصمة البلجيك وكان في اثناء طريقه يتكسب من رسم المناظر او الاشخاص في القرى
والبلاد على ما تسمح له الفرصة

فلما وصل بروكسل كان قد لقي من الناس في اثناء الطريق رغبة في تصوير أنفسهم
فاعلم انه بصور الاشخاص وبلقي دروسا في التصوير لمن أراد فاقبل الناس عليه
ونجح نجاحا لم يكن يتوقعه لنفسه . وبعد سنتين تزوج واتخذ بروكسل وطنا له وظن نفسه
التي مرساة السعي في قرار مكين . ثم حدثت ثورة البلجيك المشهورة سنة ١٨٣٠ فاضطر
للعود الى انكلترا وقد هدم كل ما شاده في اثناء اقامته هناك من صروح الآمال
ولكن هذا الشلل ايضا لم يفعده فعكف على العمل في عاصمة بلاد الانكليز وكان
نجاحه هذه المرة ثابتا الى المات . وكانت اول صورة صورها للاكاديمية سنة ١٨٢٤
تمثل منظرا طبعيا لا تزال معروضة هناك الى اليوم . وعرض صورة اخرى في معارض
اخرى وواصل العمل في صناعة التصوير الى آخر ايامه . وكان اكثر اشتغاله في
تصوير الحيوانات وقد بلغ عدد الصور التي تماهد بين ايدي الناس من صنع يده نحو
ثلاثمائة صورة ما عدا الرسوم الاخرى ما طبع على الحجر او رسم خطوطا ونقش او نحو ذلك
وهو عضو في اكااديمية الفنون الجميلة المالوكية في لندن منذ سنة ١٨٤٥ وقد أسس
قاعة لعرض الصور في مسقط رأسه سماها قاعة سدي كوبر وكان يلقي فيها دروسا مجانية
ونال من كسب صناعته ثروة طائلة فابتاع عقارا واسعا في بلد . وهو صاحب مرسع
كنتربري وله منزلة رفيعة بين ارباب الفنون الجميلة في سائر ممالك اوربا

﴿ آيات ذهبية ﴾ من ضاق خلفه مله اهله . الحمد للصديق من سقم المودة
كل الناس راضٍ عن عقله . دنياك كلها وفنك الذي انت فيه . ليس لمعجب رأي ولا
لمتكبر صديق . من صغرا لهمة حمد الصديق على النعمة . الكذب بهتهم وان صدقت لهجة .
الشرف بالهم العالية لا بالرمل البالية . اجهل الناس من قل صولة وكثرة اعجابه . من سلا
عن المسلوب كمن لم يمسلب ومن صبر على النكبة كمن لم يتكسب . من اعجبته آراؤه غلبته
اعدائه . لا تشكك ضعفك الى عدوك فانك تشبه بك ونطمعه فيك . ان اعقل
الناس اعذرهم للناس . اربعة نؤدي الى اربعة : الصمت الى السلامة والبر الى الكرامة .
والجود الى السيادة والشكر الى الزيادة

باب المقالات

الحج في الاسلام

مناسك الحج

﴿ زمن الحج وعدد الحجاج ﴾ يقع زمن الحج في شهر ذي الحجة من كل عام فيتقاطر المسلمون من اربعة اقطار المسكونة برّاً وبحراً حتى يفص الحجاز بالالوف المؤلفة على اختلاف المواطن واللغات . واليك تعداد المسلمين في العالم وعدد الحجاج الواردين من كل بلاد على وجه التقريب

حجاجهم	تعدادهم	المسلمون في العالم
٩,٥٠٠	٢٢,٠٠٠,٠٠٠	المسلمون الثمانية الا المصريين
٦,٠٠٠	٩,٠٠٠,٠٠٠	المصريون
٦,٠٠٠	١٨,٠٠٠,٠٠٠	المغاربة
٣,٠٠٠	٢,٥٠٠,٠٠٠	اليمنية
٣,٠٠٠	٣,٠٠٠,٠٠٠	الحضارمة والعمانية
٥,٠٠٠	٤,٠٠٠,٠٠٠	أهل نجد والسير والحسا واكثرهم وهايون
٢٢,٠٠٠	٢,٠٠٠,٠٠٠	أهل الحجاز (منهم ١٠,٠٠٠ من مكة)
٢,٠٠٠	١٠,٠٠٠,٠٠٠ (؟)	السودانيون
١,٠٠٠	١,٥٠٠,٠٠٠	أهل زنجبار
٨,٥٠٠	٨,٠٠٠,٠٠٠	الانجام
١٥,٠٠٠	٤٠,٠٠٠,٠٠٠	المنود رعايا انكاترا
١٢٥,٠٠٠	٣٠,٠٠٠,٠٠٠	أهل ملقة اكثرهم من جاوى
١٠٠	١٥,٠٠٠,٠٠٠	صينيون

المغول من رعايا الخانات ٦,٠٠٠,٠٠٠ (حسبوا بين العثمانيين)

الشراكسة والتتر وغيرهم من رعايا الروس ٥,٠٠٠,٠٠٠ (« « «)

الافغانيون وأهل بلوخستان ٣,٠٠٠,٠٠٠ (« بين الهنود)

مجموع المسلمين في العالم ١٧٩,٠٠٠,٠٠٠ حجاجهم ٩٣,١٠٠

﴿ مناسك الحج ﴾ زيارة البيت الحرام عند المسلمين على نوعين الحج والعمرة فالعمرة أقل من الحج ويجوز الاعتناء في أي يوم من أيام السنة ما عدا الثامن والتاسع والعاشر من ذي الحجة فانها أيام الحج خاصة. ويكفي في العمرة الطواف حول الكعبة والسعي بين الصفا والمروة وقد ينوي الزائرون الحج والعمرة معاً

وأما الحج فهو الركن الخامس من أركان الاسلام ويتم في ذي الحجة كلما تقدم والنصوص الواردة في القرآن والحديث عن الحج كثيرة لا محل لها هنا. وتقسم مناسك الحج الى ثلاثة اقسام الفرض والواجب والمستحب. فالفروض ثلاثة الاحرام والوقوف بعرفات والطواف. والواجبات ثلاثة الجلوس في المزدلفة والسعي بين الصفا والمروة ورمي الجمار والحلاقة. وما بقي يعتبر مستحباً واليك كيفية تأدية فروض الحج ملخصة عن أوثق المصادر الاسلامية

للحج طريقان احدهما في البحر والآخر في البر ولكل منهما تاريخ طويل وانما تقتصر هنا على الكلام في مناسك الحج فنقول

﴿ الاحرام ﴾ يعدون مكة وما يجاورها حرماً وعلى القادم ان يغير ثيابه ويفتسل قبل دخوله في ذلك الحرم وهو ما يعمرون عنه بالاحرام. وحدود هذا الحرم تعين باعتبار طرق الحج. فالقادم من المدينة يحرم في « ذي الحليفة » وهو مكان يسميه العامة آبار علي. والقادمون من العراق وفارس يحرمون في « ذات عرق ». وأهل اليمن والهند في « يلم » وأهل الشام ومصر في « جحفة » او « رابغ » وأهل نهامة ونجد في « قرن » والاحرام ان يخلق الحاج شعره ويقلم اظافره ويفتسل ويأترز بوظة بيضاء كبيرة ويرتدي بأخرى يدخل طرفها في الثزر ويديرها على جسمه بحيث تستر ظهره وصدره وكفه الى العنق ويترك طرفها الآخر مسدولاً ويترك رأسه مكشوقاً ويلبس برجليه

نعلن لا يستران الا نصف الاصابع كما ترى في هذا الشكل.



حاج بلباس الاحرام

ثم يقول « اللهم اني أريد الحج فيسره لي وقبله مني » ثم يلي فيقول « لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك » يكررها ثلاث مرات. ومنهم من يتلو صلوات اخرى ودعاء آخر. وبعد نية الاحرام لا يجوز الحلاقة ولا تقليم الاظافر ولا حك الجسم بها ولا ستر الرأس الا بنحو شمسية او غطاء محفة ولا التدخين او التعطر ولا قتل الصيد ولا الإشارة الى صيده ولا الإشارة الى من يقتله ولا الجماع ولا الجدال مع احد. واذا كان المحرم امرأة فأنها تلبس ثيابها الاعيادية بشرط ان تكون نظيفة. والاصل في احرامها ان تكشف وجهها ولكن انعم الافتتان تسره بقطعة مجدولة من الخوص كالمروحة فيها خروق تنظر منها

ومتى احرم المسلمون صاروا جميعاً على هيئة واحدة الكبير كالصغير والامير كالخفير وقد تجردوا من زخارف الدنيا ولبسوا لباس الاحرام وهو رمز عن الزهد في الدنيا

{ دخول مكة } ولا يقبل الزائر على مكة فعليه ان يغتسل اذا تيسر له والأفضل الوضوء ثم يدخل من « كداء » ويمر من « الحجون » وهو اسم لطريق بين جباين ثم يهبط الى مقبرة مكة فيزور ضريح السيدة خديجة زوجة النبي وضريح السيدة آمنه ويزور بعدهما قبتين احدهما مبنية على ضريح عبدالمطلب وابيه هاشم والثانية على ضريح ابي طالب ابي الامام علي وقبوراً اخرى وبعد بضع عشرة دقيقة يصل الى المسجد الحرام

وعليه عمّد دخوله مكة ان يقول « اللهم ان هذا البلد بلدك والبيت بيتك جئت
اطلب رحمتك متبعاً لامرك راضياً بقدرتك اللهم اني اسألك مسئلة المضطر اليك المشفق
من عذابك ان تستقبلني بعفوك وان تتجاوز عني برحمتك وان تدخلني الجنة » ثم
يدخل المسجد

﴿ الطواف ﴾ يدخل الزائر من باب السلام وحالما يشاهد الحرم يقول « اللهم
ان هذا حرمك وحرم رسولك فحرم لحمي ودمي على النار اللهم آمين من عذابك يوم
تبعث عبادك » ثم يدخل برجله اليمنى ويقول « اعوذ بالله من الشيطان الرجيم اللهم
صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد اللهم اغفر ذنوبي وافتح لي ابواب رحمتك »
ومتى وقع بصره على الكعبة يقول « بسم الله والله اكبر لا اله الا الله اللهم زد
هذا البيت تشريقاً وتعظيماً ومهابة وتكريماً » ثم يتوجه الى باب بني شيبه وهو عبارة عن
عمودين تعلوهما قنطرة امام مقام ابراهيم فيمر منه وهو يدعو دعاءً خاصاً . ويتوجه الى
جنوبي الكعبة ويقف ما بين الركن الثاني والحجر الاسود وينوي طواف القدوم وهو
التعبية سبعة اشواط . فيتوجه اولاً الى الركن الذي فيه الحجر الاسود ومنه يبدأ
الطواف فيستلم الحجر ويقبله (راجع وصف المسجد الحرام في الهلال العاشر) وكيفية
ذلك ان يضع يده عليه مكبراً فان لم يمكن الاقتراب منه للازدحام وقف محاذياً له
واستقبله برهة ورفع يديه وكبر ثم يطوف حول البيت (الكعبة) من شرقيه فيمر
بالسبب ويستمر بالطواف وهو مضطجع رداً اي انه يجعله تحت ابطة اليمين ويلقيه
على كتفه الايسر ويكون الطواف وراء الحطيم داخل المطاف حتى يعود الى الحجر
الاسود فيقف الطائف برهة ويفعل كما فعل في المرة الأولى ويكرر ذلك سبع مرات
وبعد الطواف يزور مقام ابراهيم ثم يمر بزمام ويخرج للسعي

﴿ السعي بين الصفا والمروة ﴾ ومتى فرغ الحاج من طوافه يخرج من
المسجد من الباب المسمى باب الصفا (راجع صورة مكة في الهلال التاسع) الى
الشارع ومنه الى الصفا بالجبهة الاخرى من الشارع وهو مكان شبيه بالمصلى يصعد
اليه ويستقبل الحرم ويكبر ويدعو ثم ينوي السعي سبعة اشواط ثم يسير منه الى

المروة في شارع المسعى وطول المسافة اربعمائة وخمسة امتار حتى يصل المروة فيصعد اليها ثم يعود الى الصفا وهكذا الى آخر الاشواط السبعة

(عرفة) هي بقعة من الارض في شرقي مكة سطحها مستو مساحتها كيلو متر مربع تحيط به الجبال وفيه تنصب خيام الحجاج زمن الحج . وفي غريه جامع كبير اسمه جامع ثمره وبين هذه الجبال جبل صغير يسمى جبل الرحمة وهو الذي يسميه العامة جبل عرفات طوله ثلاثمائة متر وارتفاعه ثلاثون متراً يصعد اليه على حجر مدرج كالسلم . واعلى هذا الجبل سطح . يبلط بالحجر مساحته عشرون متراً مربعاً في وسطه مصطبة طولها سبعة امتار في سبعة وارتفاعها متر ونصف متر وفي ركنها الغربي عمود مربع ارتفاعه اربعة امتار وعرضه متران وفي اسفل الجبل قناة عين زبيدة يشرب منها الحجاج

وفي الطريق من مكة الى عرفة « منى » وهي بلدة مستطيلة فيها نحو ٢٠٠ منزل لا تسكن الا في ايام العيد . وعلى يسار الداخل الى منى ركن يسمى جرة العقبة يرجعونه بعد النزول من عرفات ويليه بعد ١٥٠ متراً بناء آخر اسمه الحجرة الثانية ثم الحجرة الثالثة . وبعد منى « المزدلفة » وهي ارض متسعة تحنوي على محل فيه جداران بينها ستون متراً وارتفاعها اربعة امتار ويسى هذا المكان المشعر الحرام ومنه تؤخذ الحصى لرمي الجمار عند العودة

فيذهب الحجاج الى عرفة فيصلوها في التاسع من ذي الحجة فيقفون عند اسفل جبل الرحمة في مكان معد لذلك فيخطب الامام خطبتين ويصلي الظهر والعصر . وبعد الدعاء والتلبية ينزل الناس من عرفات بعد الغروب نحو مكة (رمي الجمار) فيمرون اولاً بالمزدلفة فيبيتون فيها وفي الفجر يصلون في المشعر الحرام ويلتقط كل واحد ٤٩ حصاة تدر الواحدة نحو الحصاة او الفولة وينسلها سبع مرات ويحفظها عنده وينتقلون بعد طلوع الشمس الى منى فنزلون ويذهب كل واحد من الحجاج الى العقبة الاولى ورمي سبع حصى وهي الجرة الاولى ويكبر وهو يرميها ثم يعود الى المشعر الحرام ويثيابو بفضحي . ويحتفل الحجاج بمعيد الاضحية

ويهنئون بعضهم بعضاً . وتتراكم الاضاحي في ذلك اليوم . وما يليه فنكثر العفونات وتنخذ الحكومة بعض الاحنيطات لتخفيف ذلك . ويعود الحجاج الى مكة ثالث يوم العيد فراراً من الروائح الكريهة فيطوف الحاج حول الكعبة طواف الزيارة (الطواف الاول يسمونه طواف القدوم كما تقدم) ثم يعود الى منى فيرمي الجمار الثلاث في اليوم الثاني بعد الزوال فيفعل في اليوم الثالث كذلك ثم يعود الى مكة . واذا اراد الخروج من مكة طاف سبعة اشواط اخرى بلا سعي ثم يستقي من زمزم ويشرب . ثم يأتي باب الكعبة ويقبل العتبة ويضع صدره وبطنه وخده الايمن على الملتزم وهو ما بين الباب والحجر الاسود . ويتشبث بالاستار ساعة ويدعو مجتهداً ويبكي ويرجع التهقيرى حتى يخرج من المسجد

باب المراسلات

— اللغة الفصحى واللغة العامية —

سيدي منشيء الهلال الاغر

كنت من مدة ليست بقصيرة افكر في أمر ذي شأن اعدت من ام دعائم النجاح وله دخل عظيم في تمدن البلاد وعمرانها وهو ضبط اصول اللغة العامية وجمع شملها وتقييد شواردها لاستخدامها في كتابة العلوم . وقد شغلت الفكرة بذلك زمناً فكنت في كل فرصة اخلو فيها من شواغل الدهر اجيل هذا الامر في خاطري باحثاً وفاحصاً بالندقيق لا أتبين باباً للافتكار الا ولجنة ولا سيلاً الى الانتفاذ وزيادة البحث الا طرفته ولا مجالاً للنظر الا وسرحت رائد الطرف فيه حتى سبرت غور هذا الموضوع وانجملت لي حقائقه . ولما بلغت الى نهاية الامر وكدت اقرر نتيجة ابني عليها رأيي مسنداً على طول الروية وكثرة البحث وصلني هلاككم الاغر فتلقينته بالشوق المهود . وام شي . وقع نظري عليه منه كلامكم بهذا الموضوع . فأخذت اقلب النظر فيه بشوق خارج عن حدود الطبيعة وبعد الاطلاع على كل اجزائه اخذني العجب من اللهجة التي لهجتموها ضد هذا الرأي

فأريت من الموافق ان ابدى شيئاً من ثمار فكر في الطويلة في هذا الشأن
 فأولاً اجيب على المشكلة التي طرحوها في سبيل اصحاب هذا الرأي ثلثاً نعرف
 آراءهم ونجهد قرائهم فأقول : لو تعلمنا اللغة الانكليزية لا نتخذها لغة كلامنا لصعوبتها
 علينا وعدم ايمانها بواجبنا فاستعمالنا ايها يكون عند الاحتياج فقط . وهذه هي حالتنا مع اللغة
 العربية النحوي فاننا لولا الكتابة والعلوم لما استعملناها مطلقاً ولهذا لم نتعود مراعاة
 قواعد اللغة في كلامنا فصار هذا الامر يصعب تصوره عندنا ولكنه امر طبيعي سهل للغاية .
 فان في المقاطعات الجنوبية من فرنسا قرى حذرة يقطعها فلاحون لم لغة عامية خاصة بهم
 ليس بينها وبين اللغة الافرنسية تقارب ولا تنافس ومع ذلك عندما يدخل اولادهم المدرسة
 ويتلفنون الافرنسية تصبح في لغة كلامهم ولا يتكلمون العامية الا مع والديهم واقاربهم
 الذين لم يدخلوا المدرسة . وبمرور الايام تنفرض اللغة العامية من بينهم وتصبح لغتهم
 الافرنسية — هذا دليل على انه لا يصعب على الانسان اتباع اللغة بشرط ان تكون سهلة
 يمكن ضبطها بمدة قصيرة . فهذه ليست الحالة في اللغة العربية النحوي لانه يقتضي للانسان
 مدة طويلة لكي يحفظ اصولها وبراعيتها في كلامه فاذا وجد لغة قواعدها سهلة ولو كانت
 تختلف عن ذوقه قليلاً فهو قادر ان يتعلمها ويراعها اذا ارشد الى ذلك

وأني لغة اتخذناها سهلة كانت لغة الشام ام مصر ام العراق ام اليمن على شرط سهولة
 القواعد فالطالب يتمكن من اتقانها واستعمالها باكثر سهولة من اللغة النحوي . واذا وجد
 صعوبة في اول الامر فقط . ومتى صارت لغة الكتابة هي لغة التكلم كالافرنسية والانكليزية
 وغيرها لم يعد في الامر ادنى صعوبة وتصبح لغتنا كاحدى اللغات المتعددة . ولا بد للمواضع
 اصول هذه اللغة ان يتروى في كل أمر فيه خلاف ويتقرب انسب ما تصل اليه معرفة مع
 اهل بقية الاختلافات لكي لا نرجع الى ما كنا عليه في اللغة الاصلية . ومتى ارتبطت
 هذه القواعد حصل منها مزيج متوسط بين هذه اللغات جميعها . وهذا التدقيق سهل لان
 الفرق انما هو في المفردات وليس في طريقة التعبير . وعندي ان استعمال اللغة المصرية
 كما هي اهلون علي وعلى كل سورى من اللغة النحوي . وهذه هي الحالة مع اهل مصر واللغة
 الشامية . فكيف اذا كانت اللغة متوسطة بين الجميع وقواعدنا سهلة يمكن ضبطها
 واستعمالها بمدة وجيزة . فهذا ليس الحد الذي عند يقف اصحاب هذا الرأي اذ قد يجادل
 فيه ويخبروا نتائجهم وعلموا ان التوفيق فيه اقرب من الخلاف .

وذكرتم ان اللغة لا تنفد عند حد محدود بل تنمو تنمو طبيعياً بموجب ناموس

الارتقاء وبما أنه يوجد بينها اختلاف الواحدة عن الأخرى واختلاف بينها وبين اللغة الأصلية وجب أن هذا الخلاف ينو أيضاً فحصل أن اللغات العامية ابتعدت بعضها عن بعض وعن اللغة النحوى وهي باقية بدون ضابط . فإذا لم يتدارك القوم هذا الأمر لم يبق الواحدة لجميع شتاتهم سوى لغة يسوونها اللغة النحوى لا بينهم عامتهم ولا يسهل ادراكها على خاصتهم . وهذا هو التبلبل الحقيقي . فيكون بحفاظتنا على اللغة قد فقدنا رابطة الشعوب ذلك هو الأمر الذي يلجئ القائلين باستعمال اللغة العامية في الكتابة إلى ما يقولون ويلحون على البلاد بوجوب اتخاذ الطرق اللازمة لتلافي هذه النتيجة الويلة . والاختلاف المار ذكره لابد من وقوعه إذا لم ترتبط اللغات العامية برابط متين يمنعها عن الانقسام والتباعد ويضطرها إلى التوام والتقارب . وما لنا واللغة النحوى فائدة من المستحيل أن ترجع إلى ما كانت عليه وقد أصبح أهلها أكثر احتمالاً من استبقائها

وأما تعلق أخواننا المسلمين باللغة العربية فهذا ليس ضرورياً بهذا المقدار أولاً لأنه يوجد مسلمون لغتهم التركية وآخرون الهندية وغيرهم لغات أخرى وهم ليسوا مضطرين أن يحافظوا على التكلم والكتابة بهذه اللغة ولم أن يتعلموها إذا شاءوا بحفاظتها على قواعد ديانتهم والقرآن الشريف . وثانياً لأن لغتهم الآن ليست العربية بل هي لغة أخرى فعمل كهذا يكون عبارة عن وضع أصول للغتهم وهم ليسوا مطالبين بنتيجة ذلك وأما تغيير الأحرف العربية فقد اضحى ثانياً الحال . وعوضاً من تبديلها وصرف الوقت والقوى على أمر غير معقول يجب أن نجتهد لتخفيف وطأة الحركات التي هي سبب هذا التغيير فيهم كل عسير . وفي هذا الأمر لا يسعنا إلا التسليم معكم أن من يقول بتغيير الأحرف العربية إما أن يكون جاهلاً حالة لغتنا أو غير مخبر بالأمور ولا باحث عن النتائج فيبدي ما عن له قبل تفحصه وإمعان الفكرة به

أما تشكيكم من جهة أهال الحكومة المصرية والإفترج اللغة العربية في المدارس فقد أحيا فيها أعظم أمل بنجاح هذا المسعى لأن أهالهم إياها دليل على اتفاق الآراء من هذا القبيل فإنهم ملأوا اللغة العربية لصعوبتها وسووها لبعد جناسها وهم ينضلون أن يهتدوا إلى طريقة أخرى لتعليم هذه اللغة عامية كانت أم فصحية تكون أسهل وأقرب وأكثر فائدة فينبصون على استعمالها والمجري بموجبها فيصبح لدينا بأقرب وقت عدد من تلامذة المدارس الذين يكتبون ما يتكلمون فيكونون أقرب إلى الفحاح ممن يكتبون لغة ويتكلمون غيرها ولهذا يزداد عددهم حتى تضطر الجرائد بمدة وجيزة أن تغير لغتها ضناً بمصلحتها إذ أن ما نتخذه الآن

من البلاغة وحسن التركيب يضحى بالنظر الى الاسلوب الجديد من سقط المذاع لا يشتري ولا يباع . ومضى سلكك المدارس والجرائد هذا المملك تأخذ هذه اللغة في مراقي النجاح والتقدم حتى تعد من اللغات المتقدمة وتنتلشى العربية الفصحى التي ليست سوى رابط متين يربطنا بجالة الجهل القديمة . ولهذا السبب لا يجب ان نلوم الهلال ولا باقي الجرائد على ما نأثروا من الاعتراض والمقاومة لهذا السعي لان تغييراً كهذا لا بد ان يحدث بآدى بدء تشويشاً في عالم الصحافة فهو مضرب بها من هذا القيل الى زمن محدود ولكنه ليس بطويل ثم متى انتظمت الاحوال وجرى الكل على راي واتفاق واحد كان النجاح أعظم وأعم

ثم ان من نظر في حالة بلادنا وافرغ قواه للبحث فيما قد صارت اليه رأى رغماً عن النوازل التي تضطرننا الى السير على قدم التمدن والعمران نأذين ما كان علينا من حل النل والتأخر أمورا كثيرة تصدنا عن النجاح والتقدم . وطرق فكره خلا أنه قد قدر على بلادنا الذل وكتب عليها الهوان والعار لاننا مع ما نحن عليه الآن من المحطة وخفض المتزلة وهبوط الدرجة في التمدن الحالي قد بلبنا بتبليل كاد يقارب تبليل الطوفان . بلبنا ببيلة عظيمة وهي ان نتكلم لغة ونكتب أخرى . ومع هذا قد خصت لغة الكتابة بالصعوبة والمشقة الطائلة . فهد كلها ائمال قد اضيفت الى عائق بلادنا فوق ما نفعله من احوال التأخر

فاول كلمة ينطق بها لسان الولد الافرنسي هي بابا وما ما وحالما يشرع في تعلم القراءة يراها مدونتين بأول صفحة من كتابه فيسربها ويرغب اذ ذاك في العلم لما يجد فيه من اللذة والسهولة . ولكن الامر معنا بخلاف ذلك فالولد عندما يتعلم ويقرأ ما يصعب عليه فهمه فلا يلد له التعلم ولا يستحب القراءة فالذي يتعلمه في المدرسة هو غير ما كان يتكلمه قبل دخوله وما يدرسه في صنفه هو غير ما يخاطب به ارفاقه في ساحة اللعب . فلهاذا وذلك يستغرق العلم عندنا وقتاً اطول مما هو عند غيرنا من الممالك المتقدمة . فضلاً عما انصفت لغتنا من الصعوبة التي لا يقاربها فيها غيرها من اللغات فكيف نتظر النجاح ونحن لا نزال نستغرق ثلاثة ارباع اوقاتنا المدرسية في قام زيد ومررت بخالد

وما أخرى أهل بلادنا ان يشطروا من عقالم طالين الثغر من رق لغة صعبة المراس قد استنزفت أوقاتهم وقوى عقولهم الثمينة وهي مع ذلك لا توليهم تفهماً بل قد أصبحت ثقلاً عليهم يؤخرهم عن الجري في مضمار التمدن وحاجراً يصدمهم عن النجاح

١٠ بانرى ممكن ان نرى في بلادنا انساناً ذوي همم ثاقبة لا يوبنهم لوم من لام ولا

بضعهم كلام من انتقد كالصخر لا يفعل به جري الماء من فوقه - يقدمون على هذا الامر الخطير بسواعد لانعرف المثل وقوى لا يدركها النشل ولا بد أخيراً من الفوز والنجاح رغماً عن كل ما قد يقف في هذا السبيل من الاعتراضات والعوائق. ولي أمل بأن أرى الجرائد العربية قد غيرت لغتها وبالاخص جريدة الهلال الفراء التي هي في مقدمتها وهذا أعظم خطوة نحو النجاح وهو غاية أمني ومتهى رجائي

ثم اكرر القول ان من نظر الى هذا الامر نظرة خارجية نجح لا أول وهلة كما وجدته وكما وجهه غيري ايضاً أمراً مستحيلاً ولكن متى بحث فيه ووقف على كل جزء مفردة. وجهه ممكناً سهلأ ايضاً لانه طبعي فيجب ان ينجح على مقتضى ناموس الطبيعة انما يجني علينا الزمان الذي به يتم ذلك وهو متوقف على همة بني الوطن والله الموفق

اسكندر معلوف - مدرسة الشوبر العليا

❖ الهلال ❖ قد أبدينا رأينا في هذا الشأن غير مرة وانما نشرنا هذه الرسالة لانها رأي كاتب شرقي يخالف آراء سائر الشرقيين في هذا الموضوع

باب السؤوال والاقتراح

❖ روايات الهلال ❖

من دبر طور سيناء

❖ يا فافا . سور يا ❖ سليم افندي عبد الله دباس

ضيفي مجلس في منزل احد الاصحاب وكان حافلاً فأخذنا نتجادب اطراف الحديث وتنقل من القديم الى الحديث حتى وقف بنا الامر على سرعة انتشار الجرائد والمجلات في هذا العصر وما كان لها من المتزلة الرفيعة امام أعين الفراء ولا سيما مجلتكم الزهراء فوقف احد الحضور وقال « باقوم ان الروايات التي تنشر تباعاً في الهلال مثل فتاة غمان وعذراء قريش والحجاج بن يوسف الخ ليست من قلم منشئ الهلال كما

يزعم البعض بل هو عشر عليها بطريق الاتفاق وبعبارة اوضح انها وردت له خطياً من دير طورسينا بواسطة احد اصحابه هناك بناء على تعريف من حضرته . وايد هذا القول شخص آخر ثم آخر وآخر . فقلت لم « ان هذا القول زعم لا بصدقه احد وحاشا لمنشيء الملal ان يرتكب هذا الاثم على حين انه يجاهر بلسان هلالو عن كل هذه المسائل وكثيراً ما انتقد بعض مترجي الروايات لاغفالهم اسماء المؤلفين . فاذا كان حضرته يشتمن من فعال كهذه فكيف يفعلها بنفمو . وزد على ذلك ان اجزاء الملal لم تزل في عالم الوجود فراجعوها حرفاً بحرف ومنها يتضح لكم الصدق — نعم ان الحوادث التاريخية مأخوذة عن التواريخ وربما جاءت من دير طورسينا كما زعمتم — هذا اذا ضربنا صفحاً عن المصادر التي بسند قوله اليها مثل مؤلفات ابن خلدون وابن الاثير والاغاني وغيرها وبشر الى ذلك في ذيل رواياتنا وهذا برهان قاطع على انها من بنات افكاره » واخيراً قر الرأي على استفتاء حضرته فاذا تأخرتم عن الجواب كان ذلك برهاناً على ان رواياتكم جاءتكم من دير طورسينا

✽ الملal ✽ لم ننشر هذا السؤال لندد عليه لانه اضعف من ان يحتاج الى رد وإنما نشرناه على سبيل الفكاهة ليطلع حضرات القراء على غرائب الآراء . واما الدفاع عن هذه التهمة فقد يجعل لها قيمة ولا قيمة لها غير ما يبدو من غرائبها وبعدها عن الممكناات حتى يتراجع لدينا ان اصحاب هذا القول انما قالوه على سبيل الهجون . اذ لا يعقل ان ادبياً له المام بالتاريخ ولو قليلاً يمكن ان يخطر له ذلك . على ان بطلان هذا الزعم لا يقتصر الى علم واسع وإنما يكفي لبيان فساد الانتباه الى نسق رواياتنا ومقابلتها بكتابات القدماء — ناهيك بما نجل نفوسنا عنه من وصمة الانتحال كما ذكرتم . على ان هذه التهمة تدل من الجهة الاخرى على اعجاب حضرات المهتمين بهذه الروايات حتى اكبروا ان يكون بين كتاب هذا العصر من يقدر على مثلها . فكأنهم امتدحو الملal من حيث ارادوا ذمه — واكبارهم ذلك وهم آخر

وقد بلغنا مرة عن لسان بعضهم ان روايات الملal مترجمة عن بعض اللغات الافرنجية . وقال البعض الآخرون انها منقولة عن كتب فارسية وقال غيرهم اننا نقلها عن كتب العرب القدماء وقد استغربنا هذه الاقوال في حينها ولم نرد عليها لان بعدها عن الحقيقة كما نأموثونة الرد . ولكن لم يدرك في خلدنا قول اصحابكم انها « وردت الينا من دير طورسينا » الا اذا ارادوا انها هبطت علينا من وراء ذلك الجبل المقدس كما هبطت للشريعة على موسى منذ بضعة وثلاثين قرناً (نستغفر الله)

❦ تاريخ التدخين ❦

❦ ريجينا برو . البرازيل ❦ نسيم افندي الخوري بولس

هل تدخين التبغ عادة قديمة وهل من دليل على أول زمن استخدامه وابن هو وطن
التبغ الاصلي

❦ العلال ❦ التدخين من عادات التمدن الحديث والتبغ من نباتات اميركا
ولم يصل اليها الا بعد اكتشافها

ويقال في كيفية اكتشافه ان كريستفورس كولومبوس لما وصل جزيرة كوبا من
جزائر الهند الغربية سنة ١٤٩٢ ارسل سرية من رجاله الى البر ليرتادوا الجزيرة فلما
عادوا اليه اخبروه انهم رأوا اناسا يدخنون نباتا يحملونه معهم الى حيث ساروا وهو التبغ
وقد استغربوا ذلك ولكنهم ما لبثوا ان تعودوا والنوم . ثم نقلوا الى اوربا وبعد بركة
قصيرة انتشر في كل اقطار المسكونة . وقد أرخ بعض المؤرخين ظهوره فقال
سألوني عن الدخان وقالوا هل له في كتابنا ايماء

قلت ما فرط الكتاب بشيء . ثم أرخت يوم تأتي السماء .

وهو من نوع الاكتفاء اي « يوم تأتي السماء بدخان »

ولفظ التبغ اميركاني الاصل لان الاميركان كانوا يسمونه تباكو Tabaco ويقال
ان ذلك اسم الاداة التي كانوا يدخنونه بها وهي انبوب ذو شعبتين على هذا الشكل ٧
كانوا يدخلون الشعبتين في المنخرين ويوصلون الطرف الآخر من الانبوب الى دخان
التبغ المتصاعد من الموقد . وكان ذلك من طرق التدخين عندم

❦ لفظ اكليروس ❦

❦ ومنه ❦

ما معنى لفظه اكليروس ومن اي لغة هي

❦ العلال ❦ هي كلمة يونانية نلفظ كليروس Kληρος ومعناها الحرفي
« النصيب » او « الاوثر » ولم في تعليل اكتشافها معنى الكلمة اقول : منها ان معنى
هذه اللفظة الاصلي « السهم » او « التدح » الذي كان اليونان في جاهليتهم يستقسمون

يو كما كان يستقسم العرب بالازلام على الجزور . وكان الذين يتعاطون هذه الصناعة عديم
 العرافين او الكهان مثل ما كان يفعل العرب . فاطلق اليونان لفظ « كليروس » أولاً
 على الاستقسام ثم على المستقسم فصارت تدل على الكهانة . فلما ظهرت النصرانية اطلقوها
 على الكهانة المسيحية . وقال آخرون ان الاصل في دلالتها على الكهانة الاشارة الى
 الفرقة التي وقعت على متياس ليكون رسولا عوض يهوذا الاسخريوطي والفرقة
 كالسهم او الفدح اسمها باليوناني القديم كليروس . وقال غيرهم غير ذلك . وفي كل حال
 ان اليونان اول من استخدمها للدلالة على الكهانة ثم اطلقوها على كهنة الكنيسة المسيحية
 وعنه اخذتها الطوائف النصرانية في نحو هذا اللفظ في معظم لغات اوربا

الاختزال في الكتابة العربية

❖ ومنه ❖

الاتزال لغتنا محرومة من الاختزال في كتابتها (السنينوغراف)

❖ العلال ❖ وضع صديقنا العالم الناضل سليمان افندي البستاني قواعد للاختزال
 في الكتابة العربية منذ بضع عشرة سنة نشرها في المجلد التاسع من دائرة المعارف في
 مادة « سينيوغراف » وقد وفي المقام حقه من الضبط واوضحه بالرسوم اللازمة للقيام مقام
 المقاطع والحروف . ولا نعرف أحداً تصدى لهذا الشأن في العربية قبله ولا بعد
 اما سألكم عن قيمة الدينار في صدر الاسلام فتجدون الجواب عليه في الهلال
 لخامس من هذه السنة في عرض الكلام عن نفوذ العرب قبل الاسلام

❖ نقد نحاسي ❖

❖ الناصرة . فاسطين ❖ السبعة مريم هيكس

عثر على نقد نحاسي وُجد في « يافا الناصرة » وهي قرية على نصف ساعة
 من الناصرة - نقش على احد وجهيه صورة رأس روماني وحوله كتابة تقرأ هكذا
 Constantinus IV NNO. B. C. وعلى الوجه الثاني صورة قلعة حولها هذه
 Providentia وقد استغربت أمر هذا النقد وزدت استغراباً

للعبارة الانكليزية التي عليه مع وجود الحرفين B. C. ويشار بها في الانكليزية الى تاريخ « قبل الميلاد » فإرايكم في ذلك

❖ العلال ❖ لانظن القطعة التي أشرتم اليها قد آ كان يتعامل به الناس والظاهر انها من قبيل ما يستخدمه بعضهم في الالاب بدل النفود مثل المسكوكات المعروفة باسم « ذهب قطرة » ويؤيد ذلك ان الرّسم المنقوش على وجهه الثاني يشبه ما ينقش على بعض هذه المسكوكات . ثم ان معنى العبارة الانكليزية اكبر دليل على ما تقدم ولنظها يمنع ان يكون هذا النقد ضرب قبل المسيح لانها عبارة انكليزية حديثة . واما النقش على الوجه الاول فانه تقليد نقد قديم باسم قسطنطين . ويدل على انه تقليد تذهيل الكتابة بالحرفين B. C. فانها تعبير انكليزي حديث أيضاً لا يعقل نقشه على نقد روماني . وهب ان الرومان استخدموه لهذا المعنى فكيف يؤرخون بالمسيح قبل مجيئه . على ان تنقيد التاريخ المسيحي بهذين الحرفين او نحوها حدث بعد الميلاد باجيال . وخلاصة القول ان هذه القطعة ليست من الاهمية في شيء وانما ضربت للمقامة او نحوها والله اعلم



❖ الموت الفجائي ❖

❖ الخرطوم ❖ اسكندر افندي سليمان قريب بقلم سكرتير قضائي السودان كثيراً ما نسمع بموت بعض الناس فجأة على اثر حزن شديد او فرح شديد فهل كل انسان معرض لهذا الموت في اي حال من احوال صحته وعمره

❖ العلال ❖ الموت الفجائي على اثر الحزن او الفرح لا يصيب الاصحاء . وتزيد بالاصحاء سليمي الاعضاء الرئيسية وخصوصاً القلب والرئتين وسائر الاوعية الدموية فان الصحة لا تقوم بضخامة الجثة ولا زيادة السمن ولا بكثرة الطعام ولا غير ذلك وانما هي بسلامة الاعضاء من العلل والاعاث . واما السمن فيدل غالباً على قوة الهضم وسرعة التمثيل وذلك لا يمنع ان يكون القلب مريضاً او الشرايين ضعيفة مما قد يسبب الموت الفجائي وعلة الموت الفجائي في الغالب انفجار بعض الاوعية الدموية في الدماغ فينسكب الدم في الجمجمة ويضغط على المخ فيحدث الموت السريع وهو ما يعبرون عنه بالسكتة وقد يتفجر ذلك الوعاء في مكان آخر فيميت . وسبب هذا الانفجار علة شريانية تنأصل بتوالي الاعوام ولا تظهر الا بعد تمكنها . ومن غريب امرها انها انما تصيب اهل الرخاء

والعيش الهنيء وبندران نصيب سوام . وسببها الاكثر من الاطعمة المغذية مع قلة الرياضة البدنية فتصلب الشرايين وتصور قصبة يسهل انفجارها . لان الاصل في جدران الشرايين ان تكون مرنة اذا صدمها الدم المتدفق من القلب انصرفت قوته في مرونتها فلا يضربها . واذا تدبرت احوال الموت النجائي رأيت اكثرها يحدث على اثر ثقب القلب من فرح او حزن او غم او غمظ او من تناول بعض المنبهات الروحية او نحوها فاذا ثقب القلب اسرع انقباضه وزادت قوته على دفع الدم فاذا كان بعض جدران الاوعية الشعرية او الشرايين الدقيقة متصلبا او منهثرا انفجر وانسكب الدم منه كما تقدم

—** نقود الدولة العلية **—

✽ غرة . فلسطين ✽ جولاني الهندية كزوفتش
هل للدولة العلية مناجم تستخرج منها الذهب لضرب نقودها وما مقدار الذهب المستخرج وان لم يكن لها مناجم فمن أين تأتي بهذا المعدن ومن اين كان يأتي به ملوك آل عثمان السابقين ودولة العباسيين وبني أمية
✽ الغلال ✽ لانعرف للدولة العلية مناجم تستخرج منها الذهب الآن وما النفود فانها تضرب في دار الضرب بالاسنانة ويبيناعون الذهب والنضة من اصحاب المناجم او من النفود القديمة كما فعل سائر المضارب في اوربا (راجع ضرب النفود في الغلال الثامن) واما ضرب النفود على عهد الامويين والعباسيين فسيورد تفصيلا في كتاب التمدن العربي ان شاء الله

— ميت يفتح عينيه ويبسم —

✽ شراحيث ✽ م . ب .

دخلت على صديق لي وهو ميت والمفسل بفلسة ووقفت انظر اليه فرأيتة تبسم وفتح عينيه ونظر اليّ برهة يسيرة ثم اغمضها فدهشت من ذلك فأتعليلة
✽ الغلال ✽ اذا سلمنا بوقوع ذلك فعلا بناء على شهادة حضرتكم كان تعليلة ان ماء المفسل كان شديد السخونة فلما صبب المفسل على وجه صديقكم المتناثر اليو تكمّش

جلد فامحسرت الشفتان عن الاسنان والجفنان عن العينين فظهر لكم ذلك مظهر
الانسام والالفتات . فلما ذهب تأثير السخونة عاد الجلد الى اصله فتوهمتم ان الرجل
يغلق فمه ويطبق عيني

❦ لغة آدم وقرعها ❦

❦ مصر ❦ محمد افندي حسين ناظر مدرسة الحباية

❦ العلال ❦ نشرنا تاريخ اللغة وكيفية نشوئها وقرعها في الهلال ١٠ و ١١ و ١٢
و ١٤ من السنة الرابعة . واجبنا على سؤال عن لغة آدم وقرعها في الهلال ٩ من السنة
الثامنة فليراجع هناك

❦ اصطناع ورق البردي (البايروس) ❦

❦ شبلنجه ❦ عطية افندي محمد الصريري

❦ العلال ❦ قد وصفنا شجر البردي ونشرنا رسمه وبسطنا طريقة اصطناع
الورق منه في الهلال الرابع عشر من السنة السادسة

❦ النور الابيض - سبب بياضه ❦

❦ القاهرة ❦ حمد افندي حامد

❦ العلال ❦ نجدون تعليل ذلك في الهلال السادس من السنة الخامسة وقد
نشرنا في الهلال الماضي كيفية اصطناع الشبكة التي تسبب ذلك البياض وهي تستحضر
من الموازيت والسرفي اخيار هذه المادة ان التسبب المولد منها الابذوب في الحوامض ولا
يحترق في النار

❦ تاريخ الميلاد ❦ اشتغل بعضهم في تحويل سني الميلاد المسيحي الى ثوان

فوجد انها في الساعة العاشرة والدقيقة الاربعين من يوم ٢٩ ابريل القادم تبلغ مليار
دقيقة (١,٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠)

وما هو خليك بالذكر ان عملية الدكتور دواين اخذت بالسنيما توغراف وقد انتقد ذلك كثيرون فقالوا انه لا يليق تصوير الآلام البشرية بهذه الكيفية واطهارها للجمهور على ان ندرة العملية وغرايتها تجيز استعمال السنيما توغراف خصوصاً وانه أخذ لاطهار كينية العملية لاعضاء اكاديمية الطب والاطباء فقط ويمكن لكل طبيب لم يحضرها مشاهدتها بالسنيما توغراف ولا يخفى ما في ذلك من الفائدة (الطب الحديث)

❖ منع دوار البحر ❖ يرى الاساذ هابنز في اراينجن ان احسن وسيلة لمنع دوار البحر اطالة الشيق في التنفس بحيث يكثر مقدار الهواء الذي يدخل الرئتين وتعمل ذلك عند ان سبب الدوار شدة احساس الخ وانعكاس ذلك على المعدة والاكسجين يقل ذلك الاحساس

❖ وقاية السفن من صخور البحر ❖ اخترع رجل اسوي اسم جوستران دليلاً بحرياً بقي السفن من الاصطدام . وهو عبارة عن صفيحة من الالومينيوم متصلة بانثال تنزل بها الى عمق معلوم وتعلق باسفل السفينة بسالك ونسير معها . فاذا صدمت الصفيحة صخرة انصلت الصدمة بجرس في السفينة فيدق وينبه ربابها

❖ الحامض الفينيك في الجراحة ❖ الحامض النينيك (الكربوليك) كثير الاستعمال في الجراحة لمنع الفساد ولكن الدكتور شلدن الشهير وجد بالاخبار الطويل ان محلول النينيك اذا كان خفيفاً زاد اسباب الفساد واتي باضرار جسيمة وذكرته حادثة جروح انتهت بالغفرتنا بسبب غسلها بمحلول خفيف من هذا الحامض ❖ مكتبة بلا كتب ❖ اهدى اندريا كرنجي المثري الاميركاني الشهير عشرة آلاف جنيه الى (مكسورت) في بنسلفانيا لانشاء مكتبة عامة فانفقوا هذا المبلغ في البناء على امل ان يعطيهم كرنجي مبلغاً آخر للكتب فلما عرضوا عليه ذلك أبي . ولا تزال تلك المكتبة بلا كتب

❖ طريقة لابطال التدخين ❖ أشار بعض الانكليز بتدخين ورق التوبة (البن) في الغليون او لفناً بورق السيكارة وقال انه يورث المدخن قرعاً من تدخين التبغ . وأشار غيره بمنع بيع التبغ لمن لم يبلغ الثامنة عشرة من العمر

❖ حرارة باطن الارض ❖ من الامور المفترزة في الطبيعيات ان حرارة باطن الارض تزداد بزيادة العمق ولا يزال العلماء يبحثون في مقدار تلك الزيادة . فآخرهم . حرارة جوف الارض على عمق خمسين ميلاً ٢٠٨٠٠ درجة سنكراد

ويبحث رجال الصناعة اليوم في الانتفاع بهذه الحرارة وإخص جهات مجتمهم تحويل هذه الحرارة الى كهربائية لاستخدامها في توليد القوة
 ❊ يبرد اعالي الجو ❊ وجد الباحثون في حال اعالي الجوان البرد هناك أعظم مما كانوا يظنون فهو ١٢ درجة تحت الصفر على علو ١٠٠٠٠ قدم و ٦٥ في ٢٥٠٠٠ قدم. وتزداد هذه النسبة أكثر من زيادة الارتفاع حتى يتضاعف . ثم ان هذه الحال تختلف كثيراً باختلاف الفصول فالحرارة على ارتفاع ٢٥٠٠٠ قدم ٦٥ درجة تحت الصفر في مارس و ٤٤ في اوغسطس

مطبوعات جديدة

❊ مجلة المجلات العربية ❊ صدر الجزء الاول من السنة الثانية من هذه المجلة المنشأة لمنشأها رصيفنا محمود بك حبيب وقد ضاعف عدد صفحاتها عما كانت عليه في السنة الماضية وزاد اثنتان في اكثر رسوماتها الجميلة حتى اصبحت لاتضاهيها مجلة عربية في تعداد الرسوم وجود الطبع . ففي العدد الاول المشار اليه خمس عشرة صورة كبيرة بينها رسوم دي وبه وكتشنر باشا والسلطان محمد الثاني وسراي بلدز وخريطة الاسنانة والمرحوم عثمان باشا الغازي ورضا باشا وأمير الافغان وغيرهم وكلها مثقنة الحفر والطبع . فضلاً عن حمر اختيار المواضيع مما يشاق الناس الى مطالعتها . وعدد صفحات المجلة قد اصبح ٤٤ صفحة تصدر مرة في الشهر وبدل اشترائها لا يزال سبعين قرشاً في القطر المصري وعشرين فرنكاً في الخارج فنحن على حصة منشئها ونحث الادباء على مطالعتها فانها من خير المجلات العربية

❊ المصور ❊ هي جريدة اسبوعية محضرة لخليل افندي زينية الكاتب المشهور انشأها على مثال جريدة البتي جورنال الفرنسية الشهيرة . صفحاتها ثمانى صفحات كبيرة كل صفحة نحو اربع صفحات من الهلال . وفي كل عدد صورتان ملونتان على طو صفحات الجريدة فضلاً عن صوراً اخرى في الصفحات الأخرى . ففي الجزء الاول صورتان ملونتان تمثل احدهما تذكار فيكتور هيكتور الأخرى التوأمان دوديكا وروديكا بعد العما التي أجريت لها كما ذكرنا في هذا الهلال . وسورة غير ملونة تمثل مشهد من مشاهد رحل الجناب العالي في السودان وأخرى كبيرة تمثل غرق ساتوس ديمون صاحب المراكب الهولندية المشهور . والصورتان الملونتان في الجزء الثاني تمثل احدهما الاميرال روستان

تتقد البارجة بوردا . والأخرى تمثل النبط على شاب وشابة قنلا بسنانياً في ضواحي باريس وهناك صورة تمثل الاحتفال بخطبة الترحيب بالجناب الخديوي في السودان وفي شهره صاحب المصور في عالم الصحافة ما يقيننا عن الاطنا بواضيعها . بدل اشتركا خمسة قرشاً في القطر المصري و ١٥ فرنكاً في الخارج وهي قيمة طنيفة بالنظر الى نفقات الصحف عندنا وإذا لم يتعاطم عدد المشتركين في المصور حتى يتجاوز مشتركى اشهر الجرائد العربية لا يأت من صاحبة الخسارة ولكن أملنا وطيد بنجاحه ان شاء الله

✽ تقويم الازهر ✽ صدر هذا التقويم لسنة ١٢٢٠ هـ من حمام حضرة الشيخ محمد محمد عمر الاسطنهاوي الفلكي وهو يشتمل على قسمين الاول لمصر وما قاربها او ماثلها كمدينة البصر وطرابلس الغرب ومدينة الجوف بنجد ومدينة شبراز بالبحر ومدينة النوبط بالشام ومدينتي لاسا وشيجاتز بالصين . القسم الثاني للخرطوم وما ماثلها كام درمان وصنعاء اليمن ومصوع وجاق وقبة خوجلي والحلفا باوام دوم والعيلان والشاحرة ويشتمل ايضاً على تعريف الافلاك والشمس والقمر وسبب الخسوف والكسوف وصور البروج والمنازل والافلاك . وقد طبع هذا التقويم على ذمة الشيخ احمد علي الميحي الكني بمصر وبطلب من حضرته وثمن النسخة عشرون بارة

✽ الراي العام ✽ هي جريدة اسبوعية مشهورة برشاقة انشائها وطلاوة مواضعها يدبرها اسكندر افندي شاهين محرر جريدة مصر . وكان قد اوقفها مؤخراً اعزوه على السفر الى بلاد الانكليز . فلما عدل عن السفر اصدرها وقد عدل لهجتها وهي الآن في سنتها التاسعة . وفي عددها الاول مقدمة في سبب احتجائها وعودها ثم مقالة في سياسة الامير وأخرى في جمعية الكتاب المصرية ومقالات في السودان والجرائد ومجزة في القضاء واللاذي كرومر وغير ذلك بدل اشتركا عشرة فرنكاً في مصر و ٢٥ فرنكاً في الخارج فتتمنى لها النجاح

✽ الشركة الدوائية المصرية السورية المحدودة ✽ تأسست هذه الشركة في لندن لمبيع دواء الدكتور ثابت الدوار البحروقي . الحبالى والاتجار بسائر اصناف الادوية وجعلت رأسمالها ٢٠.٠٠٠ جنيه في ٢٠.٠٠٠ سهم عرضت نصفها للبيع . وقد أصدرت وكالة هذه الشركة بمصر لائحة عربية نرسلها مجانياً لمن يطلبها وفيها تفصيل شروط هذه الشركة وكيفية مبيع الاسهم واسماء المدراء في مصر وسوريا . ويعلن صاحب هذا الدواء ان الذين يريدون تجربته قبل ابتياع الاسهم فليجربوه وهو يباع في اجزاخانة البورصة قرب الازكية بمصر ومنها تطلب اللوائح المشار اليها ايضاً

12



يوليوس قيصر

القائد الروماني الشهير

امام جثة الاسكندر الاكبر بالاسكندرية وقد رفع الغطاء عنها
ووقف ينظر اليها ويده اكليل ليضعه عليها

حلال ١٣ سنة ١٠

المهال

الجزء الثالث عشر من السنة بالماشرة

١١ أبريل (نيسان) سنة ١٩٠٢ و ٢٢ ذي الحجة سنة ١٢١٩



سسل رودس

(توفي في ٢٦ مارس سنة ١٩٠٢)

سسل رودس

وعبرة التاريخ

لأنظن احداً من الفراء لم يسمع بهذا الرجل وقد أصبح اسمه اشتهر من نار على علم وخصوصاً بعد حرب جنوبي افريقيا لانه هو الذي اضرم نارها بما طبع عليه من حب امتو لاعنفاده ان تلك الحرب تعود على الدولة الانكليزية بالخير الجزيل . فحب اليها النفع حتى يتأتى لها بعد الاستيلاء على جنوبي افريقيا ان تمد الخط الحديدي الى شمالها فتصير سكة افريقيا وصاحبة الفدح المعلي فيها . فانصاعت الحكومة الانكليزية الى مشورتو وكان ما كان من امر تلك الحرب الهائلة التي كلفت انكثرتا من المال والرجال ما لو توقعت خسارة عشرة ما اقدمت عليها وقد نال فيها جماعة البوير شهرة خالدة

والانكليز يسمون سسل رودس بالرجل العظيم وهو عظيم بالنظر الى سعة مطامعو وكبر مشروعاتو وقد سمى نابلليون افريقيا بالنظر الى ذلك ايضاً . والعادة في مثل هؤلاء العظام ان يكونوا رجال حرب فنفاس عظيمهم بمقدار ما يستكونه من الدماء الثاماً للشهرة . على ان هذا الرجل وان لم يكن رب سيف فانه اجرى الدماء أنهرًا . ولا نظفه نعد سنك الدماء ولكن حبة امته هون عليه ركوب ذلك المركب المحمق وحب الوطن فضيلة ولكنه قد بدأ ول الى ما لا تحمد عقباه

لانريد الخوض في ترجمة هذا الرجل لاننا نشرنا ترجمته ووصفنا اخلاقه ومنافقته في الهلال السابع من السنة الثامنة . ولكننا بالنظر الى وفاته بالامس رأينا ان نأتي على ذكر آرائو في المال والدين :

﴿ آراؤه في المال ﴾ اثنى سسل رودس بعد الكفاف فهو حديث النعمة لكنه لم يشح او يطع ولا اسرف وبذر في مالا طائل تحته . ولا هو يرى الاحتفاظ بالمال وتخزينو للبنين . وبلغه مرة ان صديقاً له من اصحاب الملايين اقتسم ثروته نصفين اوصى بنصف منها له لنافع العامة والنصف الآخر لاولاده . فقال رودس « يجب على الاباء ان لا يخلطوا مالا لاولادهم لئلا يكون بلاء عليهم . واما الواجب عليك لاولادك فهو ان تعلمهم احسن تعليم وتربهم اسي تربية ثم تتركهم وشأنهم يجاهدون في سبيل الحياة الدنيا .

اما اذا خلقت لم الاموال فانك انما تخلف لم ما يعينهم على الخمول والكسل اذ لا يرون ما يندفعهم الى العمل فينتفون اموالهم على الخمر والميسر والفحشاء ويلوثون اسماء آبائهم بحماة الزذيلة . علم اولادك وثقتهم ودعهم وشأنهم . واما اموالك فانفقها في سبيل النفع العام او اوقفها في خدمة الملكة » ثم ضحك وقال « وربما ظن الناس اني من الاشتراكية فلا ابالي بل اقول ما اعتقد وهو الصواب والسلام »

وقال مرة أخرى « وماذا يفعل الوارث بماله كثير اذا ورثه فهو حل ثقل على كاهله . وزيادة الثروة الى حد معلوم تزيد أسباب الراحة والقوة فاذا تجاوزت ذلك الحد اصحت عبثاً ثقيلاً لا فائدة منه . فقد ينفق الرجل منه جنيه او الف جنيه في الاسبوع فينال بها كل أسباب الراحة ولكنني أعرف كثيرين يربو دخلهم على اضعاف ذلك وكل درهم زائد فهو بلاه على صاحبه . أعرف أناساً غادروا المدرسة سعيّاً وراء الثروة او الشهرة ولكنهم عبدوا المال فأصبح شاعلاً لم لا يعلمون ما يصنعون بملابهم وباتوا خائنين عليها ينفقوا راحتهم اقوام بحومون حولهم لا متصاص ثروتهم كما يحوم البعوض على الآجام وم لا يستطيعون حراً كما فيجلسون الاربعاء هامدين كأنهم أصنام من الذهب لا حراك بهم » وقد أعجبنا رأي المستر رودس في تعريف الغنى واحتقار المال ولكننا نراه بالغ في وجوب تحريمه على الاولاد ولعل له عذراً في ذلك لانه لم يخلف اولاداً ولكن من كان في منزله من الذكاء والخبرة يعلم ان الارث حق شرعي للبين لا ينكره عليهم مؤمن ولا كافر لانه من التواضع الطبيعية التي لا سبيل الى نقضها بل كيف يصح ان يرث الابن من ابيه ما بعده له من مرض او فقر فينضي حياته عليلًا نعيماً بغير ذنب اقترفه ولا محيزة ان يرث شيئاً من ماله ؟

❖ آواؤه في الدين ❖ نشأ سسل رودس في بيت ديني لانه ابن قسيس . ويقلب في آبناء النفس ان لا يعبأ بالدين وهو أمر مشهور عنهم . فشب سسل فاتراً ولكنه ما لبث ان تعلم وثقف حتى اشتغلت افكاره في الوجود واصلو والغرض منه . وكان قد حفظ في المدرسة عبارة قالها الفيلسوف ارسطو مغزاهما ان الانسان لا بد له في حياته من غرض يوجه مساعيه اليه . فلما عاد سسل الى افريقيا الجنوبية وخلا بنفسه جعل ينكر في غرض يجعله وجهته في الحياة الدنيا فلم يفتح عليه في شيء لانه كان معطلاً لا يعتقد شيئاً مما لا يقع تحت حواسه . ومن كانت هذه الحالة لا غرو اذا انخر والحياة لا تقبل بلا أمل بعيد . فخيّل له أولاً ان الغرض من الحياة حشد الاموال والنفع بلاذ

الدنيا . ولكنه التفت الى من حوله من اصحاب الملايين فاذا هم اوعية للمال لا ينال منه الا جمعة وحمله فيقضون زهرة اعمارهم في حشد الاموال والاحتفاظ بها فراها عبارة عن شاغل يلهو به الناس وليست سعادة يتمتعون بها . فقال في نفسه « ليس هذا هو الغرض من الحياة »

ثم وجه انتباهه الى السياسة وما ينال اهلها من الشهرة الواسعة فرأى ان ارفع منصب يرجوان يباغته انما هو رئاسة حكومة الكاب وهو باطل لانه مخوف بالمتاعب ولا يعلو مقام صاحبه الا مؤقتاً فاذا افلنت ازمة الاحكام من يد تظاهراعدائه بعدائه

فحول أفكاره الى الدين لعله يجد فيه ما يبرج ماله ويهديه الى غرض يكرس له حياة ففكر في لوبولا مؤسس جمعية الآباء اليسوعيين وما كان لجهاده من التأثير في تأييد كرسي رومية فرأى انه عمل عظيم ولكنه لم يكن يعتد شيئاً يستحقه على مثل هذا الجهاد فرجع بعد ذلك للتفكير الطويل وهو لا يعتد شيئاً من احوال الوجود غير « الارتقاء » وهو مذهب داروين

فأخذ يبحث في الدين من خلال هذا المذهب فرأى ان « الارتقاء » يقتضي تسلسل العوالم الحية بعضها من بعض من ادنى رتب النقايعات الى اعلى رتب الحيوانات وهو الانسان فقال في نفسه « هل وقف الارتقاء عند هذا الحد . وهل الانسان ارقى ما في الوجود . الا يمكن ان يكون هناك كائن ارقى مني بنسبة ارتقائي عن الفرس » ومازج تصورات هذه بحث في المعاد والخلود مع ما لاحظته من اجماع الناس على الاعتقاد بخالق ولما تصور ذلك شعر بارتياح فاعتقد ان في الوجود الهام خالقاً حكماً . ولكنه لم يعتد ذلك الا بعد طول النظر والتأمل . فلما بلغ الى هذا الحد قال في نفسه « ما الذي يريد الله ان افعله » وظل يفكر في ذلك مدة وهو يشتغل في مناجاة الالماس . فخطر له اولاً ان احسن ما يفعله ان يفندي بالخالق فيعمل مثل عمله . واني لانه ان يتصور اعمال ذلك الخالق العظيم . ولكنه تصورهما بقياس التمثيل على مذهب الارتقاء فقال « اذا كنت انا اشتغل في الممالك فهو يشتغل في الاجرام واذا اشتغلت بالقنارات فهو يشتغل بالكون . والغرض من عمله انما هو الوصول الى الكمال ببقاء الانسب بعد تنازع البقاء »

فخطر له للحال البحث في اي اصناف الناس يصل الى الكمال اولاً الابيض ام الاصفر ام الاسود ام الاسمر . ثم وجد بالمقابلة والقياس ان الابيض ارقاها جميعاً فنظر في اي

البض ارقى الجميع . وهنا وقف يوم فقول الى جزء آخر من الموضوع فبحث في غرض الخالق (سبحانه) من ناموس « الارتقاء » والغاية التي يرجى الوصول اليها . فرأى الطريق من هنا اكثر وعورة . فلم ير له خيراً من ان يتصور تلك الغاية بالقياس على الحالة الحاضرة . فأخذ يبحث عن ارقى ما بلغت اليه الشعوب حتى الآن ليتخذ ارفاها انموذجاً لما سيكون من غاية الارتقاء فتساءل « ما هو اسي ما يأول الى العمران وسعادة الانسان ؟ هو العدل . وهل العدل هو الغاية التي ينتهي اليها الارتقاء ؟ ولكن العدل لا يكون بدون حرية ثم ان العدل والحرية لا يضمنان السلام العام . فلا بد من السلام . فغاية الارتقاء اذن العدل والحرية والسلام » ولما تقرر ذلك لديه جعل يبحث عن الشعب الساعي في نشر هذه المبادئ اكثر من سواء فوجد انه الشعب الانكليزي . وهنا انتهت ابحاثه ووجد الغرض الذي يبحث عنه وهو ان يشغل في ما يزيد نشر العدل والحرية والسلام بواسطة الشعب الانكليزي

فاذا علمت ذلك هان عليك ادراك السبب الذي حمل سسل رودس على القول بد سكة حديدية بين راس الرجاء الصالح والاسكندرية وهو يعتقد انه انما يفعل ذلك خدمة للنوع الانساني وقد ترى له عذراً في مطامعو ولكن ذلك لا يغفر ماجرت اليه تلك المطامع من الاضرار . لانه لم يكن بمثلثة ائمة من سعة الملك فأراد ان تضع قدماً في الكاب وأخرى في الاسكندرية وتجعل القارة الافريقية طريقاً لتجارها وينبوعاً لثروة جديدة . ولا يلام على ذلك بالنظر الى استهلاكه في حب بلاده وخصوصاً اذا كان يفعل ذلك خدمة للنوع الانساني كما قال

ونحن لا نبحث في اصابة هذا الرأي او عدم اصابته ولكننا ننظر فيه باعتبار النوع الانساني بوجه عام . فان ذلك المطمع البعيد قد جرّ الى حرب طال عهدها وسفكت فيها دماء الابرياء وانفقت فيها الاموال الطائلة وعادت الخسارة بها على الامنين وكثرت الارامل واليتامى في الجانبين . ولا ندري مصير أمرها ونارها لا تزال كلما اخمدت من جانب هبت من جانب . وسواء كان سسل رودس ينظر الى تلك المذابح بارتياح او باضطراب فقد مات ولم يرتفع مسعاه . وفي ذلك عبرة لمطامع بني الانسان فانهم كالكواسر يأكل بعضهم بعضاً وينفخون مع ذلك بانهم ارقى سائر انواع الحيوان بما اودعه الخالق فيهم من القوى العاقلة ولكنهم استقدموا تلك القوى في ارتكاب بركات لا يرتكبها الحيوان الاغم لان الحيوان مها بلغ من وحشيتة لا يؤذي احداً من بني

نوعه الا اذا جاع او عطش ثم لا يتمدى اذاه ما يملأ به جوفه . ولما الانسان الذي يسمى
نفسه اشرف المخلوقات قائم فلما يقاتل اخاه على طعام او شراب ولما هو يقاتله على شيء .
لا صورة له في الوجود — يقاتله على وم باطل لا بسد جوعاً ولا بروي عطشاً . يقاتله على
« الشهرة » وما هي الشهرة ؟ ما الذي يناله الانسان من اصوات تنطابري الهل لا تزيد
في عين لحظة ولا تورثه الا تعباً ومشقة ؟

ولواننا نتوصل الى ذلك الوم الباطل بمجرد النعب والشفاء . لكان خيراً ولكننا قد
نسعى اليه فوق جنث المئات والالوف من ابنا . نوعنا الابرياء . ثم اذا قتل احداً احداً
سفناه الى المحاكم وشدنا عليه النكير وحكمنا عليه بالاعدام فلو در الفائل

وقتل امرء في غابة جريرة لا تغتفر

وقتل شعب آمن مسأله فيها نظر

نرى في صدر هذا الملل صورة بولوس قبصر القائد الروماني الشهير امام نضرج
اسكندر الاكبر القائد المكنوني وقد رفع الفطاء عن تابوته ووقف ينأمل فيه .
ما الذي خطر لقبصر وهو ينظر الى جثة الاسكندر وكلأها من اعظم قواد العالم ومن اشهر
طلاب الشهرة وبينها ثلاثة قرون ؟ . لا نظنه الا اعتبر قناء الانسان وفساد مطالبه
وندم على ما كان من مطامعه وحروبه التي دوخ بها البلاد وسفك الدماء سعياً وراءه
اطار من المعدن بضعة فوق رأسه يعبرون عنه بالناج . ولعله تذكر وهو يرى مثال
الموت امامه العبارة التي نطق بها يوم عبوره البحر الادرياتيكي وهاج البحر حتى خاف
النوبة الفرق فحاطهم قائلاً « لا تخافوا فانكم تحملون قبصر وحظوظة » ولا تخالفة الا
استغرق في الاوهام حتى تذكر ما قاله احد الفلاسفة لما نظر الى تابوت الاسكندر يوم
وفاته وهو قوله « ايها الساعي المقتصب جمعت ما خذلك وولى عنك فلزنتك اوزاره
وعلا على غبرك هباته » وما قاله الآخر « ما أصدق الموت لاهل غير انهم يكذبون
عبيونهم ويصنون آذانهم »

وربما تذكر قبصر في ذلك الموقف الرهيب ايضاً ما قاله الاسكندر لصديقه برمينيو وقد
بعث داريوس الى الاسكندر مئة الف دينار على ان يكف عن حروبه ويقاسمه اسيا
فاجابه الاسكندر « الارض لا تحمل الشمس واسيا لا تحمل ملكين » على اننا لا نظن
نلك الذكرى مكثت في ذهن قبصر طويلاً . لان الانسان لا يعتبر بالموت الا في ما ع
الموت . ولولا ذلك لكان بمنزل قبصر هذا اكبر عبرة لاهل التاريخ كافة . لانه بعد ان بلغ

اسى مطامعو مات مقتولاً بطعنة من اعز اصدقائه

وترى في مكان آخر من هذا الملال موقفاً آخر مثل موقف قيصر وفيه عبء أخرى
نعني به موقف نابوليون بوناپرت امام قبر فريدريك الاعظم ملك بروسيا الشهير . كما
فريدريك قائد اكبراً تولى عرش بروسيا ٤٦ سنة (من ١٧٤٠ - ١٧٨٦) حارب
في اثناها حروباً شهيرة كان يحضرها هو بنفسه اشهرها حروبه المعروفة بحروب السبع
سنين فانه حارب فيها كل اوربا تقريباً كما فعل بوناپرت - فما ظنك بالقائد الفرنسي
العظيم وقد وقف بجانب ضريح القائد البروسياني ؟ ألا تظنه اعتبر وندم على ما سلكه
من نفوس البشر في سبيل مطامعو في طلب الشهرة وحسب السيادة لعلوا انه عما قبله بطاوة
في مثل ذلك الضريح ؟ - ربما اعتبر في ساعة موقفه فلما خرج ولاني التظيم والتعجب
نسي الموت وعاد الى ما كان فيه . على ان في موته موعبة اعظم كثيراً لانه مات اسير
غريباً ذليلاً

على ان مثل هذه العظاات تنفق لنا يوماً في كل حركة من حركاتنا ولكننا قل
ننقه لها واذا فقهنا لا نعتبر واذا اعتبرنا لا نتمتع واذا انعمنا فالى اجل قريب ثم نعموا
الى ما فطرنا هلبو من حب الاشرة وتطلب الشهرة لا نبالي بما نتركه في سبيل الحصول عليه
من الاضرار في الآخرين

فلو أنصفتنا لجعلنا قياس العظمة في الرجال مقدار ما يهتصه كل منهم الى بني نوعه
بدون ان يسفك دماءهم او يسومهم اليكل والبنم والتزمل . فاذا فعلنا ذلك رأينا اول
الناس بالعظمة رجال الاكتشاف والاختراع وخدمة العلم والدين . انظن الاسكندر
الكبير خدم العالم بفتوحاته كما خدمه خربستوفورس كولبوس باكتشافه . وهل خدم
بوناپرت الجنس البشري بحروبه كما خدمه باستور بابحاثه . على ان وجه النسبة بين
هذين الاخيرين ان الاول كان يبيت والثاني يجبي - وان كنا لا ننكر ما يترتب على
الفتوح من المنافع السياسية والتجارية ولكن عطاءنا قلما يريدون بحروبهم غير الفخر
واذا ارادوا غير فمرجه الى انفسهم . وهم انهم ارادوا مجرد المنفعة العامة فالتماها
من غير طريق الحرب خير طابق



باب المقالات

اصل العرب

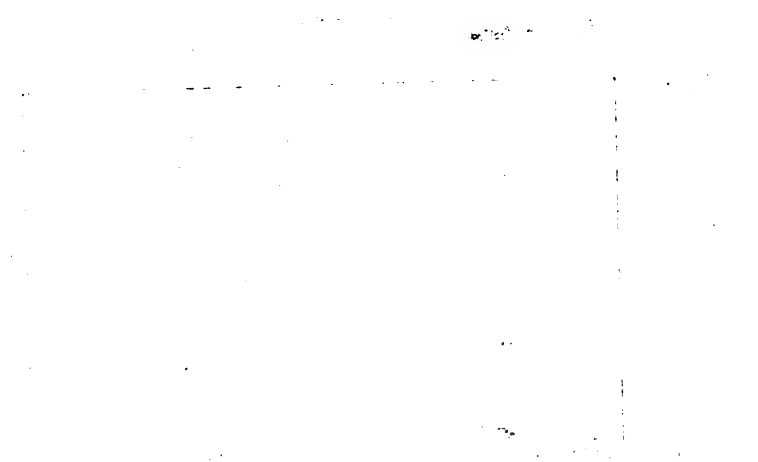
وعدنا القراء الكرام بمقالة في اليمن وآثارها فأبينا ان نقدم الكلام في اصل سكان جزيرة العرب وخصوصاً بلاد اليمن تمهيداً لذلك فنقول :

﴿ اصل الانسان ﴾ لا ينجلي لنا الكلام في اصل العرب مالم ننظر نظراً عاماً في اصل الانسان وكيف عمرت الارض بنسلو . وهو مبحث وعركثير الابهام والاشكال لبعده عن زمن التاريخ وعصر الكتابة ولكننا ننظر فيو نظر المنتقد ونستقدم في تمحيص حقائقو العقل والنقل على قدر ما يأذن به المقام

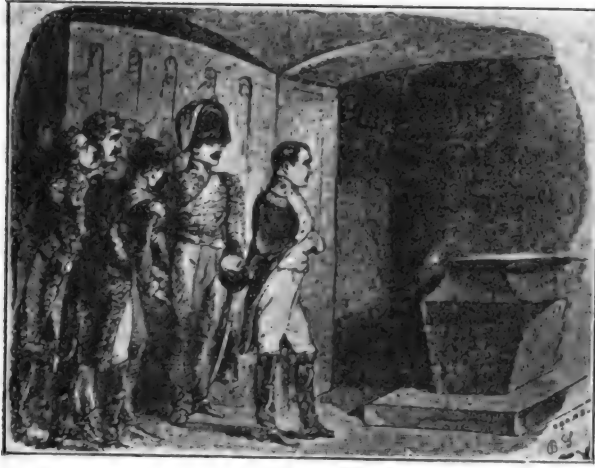
للعلماء في أصل الانسان وزن وجوده ومكانو أقوال مختلفة متناقضة . فمن قائل ان الانسان وجد منذ بضعة آلاف من السنين في غربي اسيا وهو قول اهل الاديان المشهورة ومرجعه الى التوراة . واول انسان عندهم آدم وقولهم هذا منصل في سفر الخليفة . وقائل ان الانسان اقدم من ذلك كثيراً وان آدم وذريته انما هم احدث عائلة من عائلات البشر . واصحاب هذا القول فرق بزعهم ان الانسان يرجع في منشاءه الى اصل واحد ويقول آخرون انه يرجع الى بضعة اصول . واخرون في مكان نشوئو فقال جماعة انه نشأ في غربي اسيا وقال غيرهم انه نشأ في بعض اصقاع افريقيا . وظن آخرون انه وجد اولاً في بلاد الهند الى غير ذلك مما يطول شرحه ولا فائدة من تنصيلو

على انهم مها اختلفت آراؤهم من هذا القبيل فهم في اتفاق على ان اصل الامم انهي وصلت اليها أخباره منذ بضعة آلاف من السنين يرجع الى رجل واحد وجد في جهات اسيا ما بين الخليج الفارسي وجبال ارمينيا . وانه لما كثرتسله وتزاحمت قبائله هناك ترحلوا جماعات وقبائل وعائلات الى سائر انحاء الارض فعبروها وهو قول اهل الكتاب — وهم انما عولوا على هذا القول لخلو ايديهم من مصادر وثق من التوراة واقدم منها

فبعدتنا في اصل الانسان التوراة او بالبحري سفر الخليفة المعروف بسفر التكوين فانه كتب نحو القرن الخامس عشر قبل الميلاد ولم ينقل عن كتاب مكتوب قبله على ما نعلم



Digitized by Google



نابوليون بونابرت

امام قبر فريديريك الاعظم ملك بروسيا



ملال ١٣ سنة ١٠

و خلاصة ما قيل هناك ان الانسان وجد في ما بين النهرين او ما يجاور ذلك منذ
بضعة آلاف سنة ذكراً واثنى وتناسلا وتكاثر نسلها حتى جاء الطوفان فاغرقهم الا نوحاً
واولاده سام وحام ويافت ونساءهم . فلما جفت المياه سار هؤلاء يلتمسون مقاماً فاقاموا
في ارض سموها ارض شنعار وهي حيث نشأت بعد ذلك بابل وباركوا كد اوجي بلاد
بابل فيها هو العراق الآن . ولعل اسم شنعار في ما بين النهرين الآن متخلف عن اسمها .
وقد اختلف المنسرون في زمن حدوث الطوفان ولكن ابعد مضافة بقدر ونهاية لا تتجاوز
٢٢٢٥ قبل الميلاد

فسكن نوح واولاده ارض شنعار وتناسلوا وعمرؤا تلك البقعة حتى ضاقت بهم
فتفرقوا في الارض اما دفعة واحدة واما دفعات متوالية . وليس من غرضنا البحث
في ذلك التفرق او في سببه وانما يهمنا ان الانسان نشأ في تلك البقعة ومنها
تفرق في الارض ائماً وقبائل . والقباس يقتضي ان يتفرقوا بالتدرج حسب مقتضيات
الاحوال . وفي الاصحاح العاشر وما بعد من سفر الخليفة تفصيل تفرقهم . ويؤخذ ما ذكر
هناك انهم تفرقوا في الارض قبائل ترجع بانسابها الى اولاد نوح . فمنها القبائل السامية
والحامية واليافثية . وسكنت كل قبيلة بقعة من الارض عرفت باسمها . والناظر في نص
التوراة يرى تساهلاً في الاسماء فيتشابه ليدو اسم القبيلة باسم رئيسها او من تنسب اليه
والغالب ان نسي القبيلة باسم رئيسها فنقول مثلاً وسكن عيلام ارض كذا والمراد قبيلة
عيلام . وترى كثيراً من امثال ذلك في ما يرويه العرب عن قبائلهم فيقولون سكن حمير
بلاد كذا ويريدون قبيلة حمير

على ان القول بتفرق القبائل على هذه الصورة لا يقتصر على نص التوراة ولكن
الباحثين ايدوه بالادلة الجغرافية والتاريخية كما سترى في تفرق قبائل العرب
❖ قبائل العرب ❖ ولا يهمنا ما تقدم الا ما يتعلق بالام التي سكنت جزيرة
العرب ومعظمهم من نسل سام وبعضهم من نسل حام . ولا يوضح ذلك نورد اولاً
ما جاء في التوراة من هذا القبيل ثم نؤيد بالادلة الجغرافية والتاريخية والاستنتاج العقلي
يعبر العبرانيون عن بلاد العرب في لسانهم بلنظ ٤٥ اي المشرق واهلها ٥٥ ٤٥
اي ابناء المشرق . ولذلك فاذا ورد ذكر بلاد العرب او ما يتعلق بها عبروا عنها بهذا
اللفظ . وقد ترجم يوسفوس المؤرخ هذا التعبير في بعض المواضع بلنظ العرب على انهم
لم يكونوا يريدون به الا الاصفاة الشمالية من بلاد العرب فلما ذكروا ملكة سبا

قالوا انها ملكة الجنوب وهي بالحقيقة في جنوبي بلاد العرب . على ان لنظ « عرب » ورد في التوراة مرات قليلة أقدمها في عهد سليمان الحكيم للدلالة على قسم من بلاد العرب فلنبداً بما جاء في التوراة عن اصل شعوب بلاد العرب — فقد ورد في سفر الخابنة ص ١٠ من ع ٦ « وبنو حام كوش وصرام وفوط وكنعان . وبنو كوش سبا وحويلة وسبته ورعمة وسبتكا . وبنورعمة شبا وددان » الى ان قال « وولد لسام ايضاً بنون وهواو جميع بني عابر اخويافث الاكبر . بنوسام عيلام واشور وارفكشاد ولود وارام » الى ان قال « وارفكشاد ولد شالح وشالح ولد عابر . وولد لعابر ابنان اسم احدهما فالح لان في ايامه انقسمت الارض واسم اخيه بفتان وبفتان ولد المداد وشالف وحضرموت وبارح وهودورام واوزال ودفلة وعوبال وايمائيل وشبا واوغير وحويلة ويوباب . كل هؤلاء بنو بفتان وكان مسكنهم من ميسا وانت آت نحو سفار جبل المشرق »

فمن أبناء حام وعمرت بلاد العرب اولاً اي من فرعين هما كوش من حام وبفتان بن عابر بن شالح بن ارفكشاد بن سام . وبظهر من نندم حام على سام ان نسل حام تفرق في الارض قبلاً . فأول من سكن بلاد العرب ابنا كوش ثم ابنا بفتان واخيراً جاء اسماعيل واقام في بلاد العرب وكان نسله عظيماً جداً وهو الباقي الى الآن . فسكان جزير العرب يرجعون الى ثلاثة اصول كوش وبفتان واسماعيل . ورب معترض ان هذا القول لا يدل على سكنى هذه القبائل ببلاد العرب نفسها ففي الجواب على ذلك الاعتراض نفس الكلام الى ثلاثة اقسام

✽ القبائل العامية ✽ ان كلمة كوش حيثما وردت في التوراة يراد بها اثيوبيا وهي ترضين بلاد النوبة وما وراءها الى الحبشة . حتى ان التوراة اللاتينية المعروفة بالعامية تترجم لفظ كوش باثيوبيا . ولاخلاف في ان مصرام تدل على مصر ومصر كثيراً ما يرد ذكرها مقرونة بكوش لانها متجاورتان . وهناك نصوص كثيرة دينية وغير دينية تؤيد هذا القول . وزد على ذلك ان اسم اثيوبيا في اللغة المبروغليزية « كيش » والحبشة يسبون بلادهم الآن جزر اوغيز . وفوق هذا وذاك ان مصر تسمى بالتوراة ارض حام واسمها في اللغة المصرية القديمة خم او حم ومعناها الارض السوداء . وحام في العبرانية الحمر ومنه حي في العربية او حمأ ومنها الحماية « الطين الاسود المين »

ولكن يؤخذ من نصوص اخرى ان بني كوش سكنوا ايضاً جنوبي بلاد العرب في امين . اليمن وعما . وفي بعض شروح التوراة (ترجم) بنسرون لفظ كوش (ح)

سفر الخليفة ص ١٠ ع ٦ وفي محل آخر (بلاد العرب . ثم ان بعض ابناء كوش
وبعبارة اضبط بعض القبائل المتشعبة من قبيلة كوش وهي ساوحويلة وسبنة ورعمة
وسبتكا وشبا وددان لم يجدوا لها أثاراً في افريقيا او أنهم رأوا اكثر آثارها في
جزيرة العرب

ومن الأدلة على سكنى الحاميين جزيرة العرب ان ابا التارخ هيرودونس الرحالة
الشهير ذكر في العدد الاول من الكتاب الاول ان الفينيقيين وهم الكنعانيون كانوا
في اقدم ازمانهم يقطون سواحل البحر الاحمر قبل سكنائهم سواحل بحر الروم حيث يقول
في سبب العدوان بين الفينيقيين والفرس « ان الفرس البارعين في معرفة تاريخ بلادهم
ينسبون الى الفينيقيين المبادأة في العدوان بدعوى ان هؤلاء يوم جاؤا من سواحل بحر
اريتريا^(١) الى شاطئ البحر سافروا في البحر مسافة طويلة حتى استقروا في البلاد التي
اتخذوها موطناً لهم » والكنعانيون قد تحقق قطعاً انهم من نسل كنعان اخي كوش بن حام
فالحاميون اجتازوا جزيرة العرب قبل وصولهم الى فينيقية او افريقيا والغالب انهم
مروا بشرقها الى جنوبها فغربها ومن هناك شمالاً الى سواحل بحر الروم فلا بد ان
يتروكوا بعضاً من اقربائهم الحاميين اثناء ذلك التجوال في بلاد العرب

وجملة القول ان فرع كوش من نسل حام اصل مقامه في شرقي افريقيا على
سواحل البحر الاحمر . ولكن بلاد اليمن على سواحلها الاخرى فيها متجاورتان فلا يبعد ان
تكون قبائل كوش سكنت أولاً في احدى الفارتين ثم هاجرت الى الاخرى فعمرت الاثنين
هذا ما وصلنا اليه بالاستناد الى مصادر التوراة واقوال قدماء المؤرخين فلننظر الى
دلائل آخر عظيم الشأن في معرفة علاقة الامم بعضها ببعض - نعي : اللغة فانها افضل
دليل على اصل الامم . فاللغة العربية لا ريب انها من اللغات السامية ولذلك فالقول
الاشهر في اصل العرب انهم من نسل سام وهو قول لا سبيل الى نقضه . ولكننا رأينا
ما تقدم ان جماعة من نسل حام ايضاً تزلوا فيها - فهل في الآثار والروايات ما يدل
على وجود لغة حاوية في جزيرة العرب ؟ والجواب ان كثيراً من الاصطاح العربية لا تزال
مجهولة حتى الآن . على ان الاكتشافات الحديثة التي توفى اليها انطوائن داداي
والدكتور بك والمستر فريسنل وغيرهم في جوي بلاد العرب وخصوصاً في بلاد مهرة

(١) ير يد هيرودوتس ببحر اريتريا احياناً البحر الاحمر وغالباً البحر الهندي او خليج فارس

وبوافة في التسمية الاخيرة استرايون وآريان الشهران

دلت على ان هناك وخصوصاً في مهرة قبائل يتكلمون لغة غير سامية بينها وبين لغة قبائل غالا من اهل الحبشة مشابهة كلية . ووجدوا ايضاً ان لغة عامة مهرة الآن مختلطة عن لغة قديمة وجدوا بعضها منقوشاً على الآثار الباقية بالحرف المسند الذي كتبت به اللغة المحبرية . وقال الاصطخري الرحالة « اما بلاد مهرة فان قصبتها تسمى الشحر وهي بلاد قفرة السهبا مستعجبة جداً لا يكاد يوقف عليها »

فالظاهر ان الحاميين اول من هاجر من ابناء نوح بعد الطوفان . وذلك ان نوحاً واولاده اقاموا في ارض شنعار كما قدمنا واخذوا في بناء البيوت من الطين فلما تكاثروا اخذوا ينزحون بالتدريج من شنعار الى ما جاورها قبل حادثة تبليل الالسن . ويلوح لنا ان بلبله الالسن وقعت على الساميين وحدهم وهم الذين بقوا في ارض شنعار الى ذلك الزمن . ولما بنو يافث وبنو حام فانتشروا في الارض قبل ذلك الزمن وربما بقي منهم بقية الى زمن البلبله . ويؤيد ذلك ان نسل حام تمدن وشاد الممالك وبنى الاهرام قبل زمن البلبله . لان الديار المصرية اذا لم تكن سبقت البابليين في عصر التمدن فقد عاصرتهم فلو بقي بنو حام في شنعار الى زمن البلبله لما تيسر لهم ذلك لفصر الوقت . والظاهر ان المدة بين الطوفان والبلبله اطول مما يظنون وهم مع ذلك مختلفون في تعيين زمن كل من هاتين الحادتين العظيمتين والنوراة السبعينية تظنها اقرب الى الحقيقة لانها تطيل المدة قليلاً . وعلى كل حال فاننا نرجح نزوح الحاميين قبل البلبله وان البلبله انما وقعت في لغات سام ولا نرى في النوراة ما ينفص هذا القول بل نراها تؤيد

ومن أدلة ذلك (١) ان سفر الخليفة في رواية تفرق الام في الارض (ص ١٠) يذكر اولاً بني يافث ثم بني حام واخيراً سام (٢) انه يذكر تفرق الام او تفرع القبائل في الاصحاح العاشر المشار اليه ثم يورد حكاية تبليل الالسن في الاصحاح الحادي عشر . وبعد ان يكون قد ذكر نسل سام في آخر الاصحاح العاشر يعود فيذكر بعد حكاية البلبله بعد قوله « ومن هناك شذبه الرب على كل وجهها (وجه الارض) » فيقول « هذه مواليد سام الخ » فكان المراد هذه هي انساب القبائل التي نشئت بسبب البلبله (٣) لما يشرح تفرع القبائل القديمة في الاصحاح العاشر يحتم الكلام بقوله « هؤلاء عشائر بني نوح بمواليدهم وامهم ومنهم تفرقت الام في الارض بعد الطوفان » (٤) ان الآثار البابلية من اقدم ازمانها كانت سامية لا يكاد يظهر لشعب غير السامي اثر فيها

✽ القبائل السامية البقطنية ✽ فلما ان القبائل الحامية ترحلت قبل الساميين

لغير سبب طارىء سوى المهاجرة في طلب الرزق شان الانسان في هذه الارض . اما بنوسام فنفروا لسبب طارىء تعبر عنه التوراة بتبليل الالسنه والمفهوم من نص حكاية البلبله ان تفرق تلك القبائل وقع دفعة واحدة على غير المعتاد المألوف . فان تلك الحكاية تبني ذلك التفرق على تبليل الالسنه وتقول ان التبليل حصل دفعة واحدة بمعجزة من الله فثبتت القبائل في الارض . على ان بعض علماء اللغة العبرانية اراد الفرار من المعجزات فاول العبارة الى ما بينهم منه ان التبليل كان ناتجاً عن التفرق لا سبباً له . ولكن في تخريجه هذا تكلفاً لا يصح الرجوع اليه

ونقدم فيما ذكرناه من ص ١٠ من سفر الخليفة ان احد بني عابر « يقطان » وانه ولد ١٢ ولداً وهم المداد وشالف وحضرموت وبارح وهـ دورام واوزال ودقلة وعوبال وابائل وشبا واوفير وحويلة وبوباب . فهؤلاء كلهم نزحوا بلاد العرب واقاموا في جنوبها . ويقطان يسبوا العرب فحطان وهو جد العرب المتعربة واليو تنسب القبائل النحطانية . وقد ذكر الادريسي بلدة في اليمن اسمها ييشات فحطان وأشار اليها نيبوهر في سياحته وقال انها واقعة شمالي نجران . وذكر بلدة واقعة في حضرموت اسمها فحطان ايضاً . وقد ذكر الثانية لاعتباره الاولى بعيدة عن مقر قبائل فحطان فلعل هذه بقية اسم تلك القبيلة وتفرع من قبيلة فحطان قبائل عرفت باسماء ابنائهم فلتنظر في تلك القبائل كل منها على حدة وتتبعها الى ما يعرف من احوالها الآن فنقول

(١) المداد : ونسبه اسم أحد زعماء قبيلة جرم من قبائل فحطان واسمه بالعربية مضض وهو والد امرأة اسماعيل التي تزوجها عند قدومها بلاد العرب

(٢) شالف : وهي قبيلة تشبه في لفظها ووصفها قبيلة ذكرها بطليموس الجغرافي اليوناني وسماها Salapeni (سلايني) وقال انها من قبائل العربية السعيدة (اليمن) . وذكر يافوت في معجمه قبيلة من قبائل اليمن اسمها السلاف او بني سلفان وذكر نيبوهر في سياحته بلاداً اسمها سلافية في بلاد اليمن لا تزال عامرة . فلعلها والتي ذكرها بطليموس بقية شالف المتقدم ذكرها

(٣) حضرموت : وهذه لا تزال باقية بلفظها الحرفي اسماً لاقليم واسع الارحاء واقع شرقي بلاد اليمن بينها وبين مخرج يقال له اقليم حضرموت وكان اليونان يسمون أهل حضرموت (Chattramotitoe) او (Chattramitoe) وكانت من اعظم قبائل العرب

(٤) يراح او يارح : وقد عثر رواد بلاد العرب على حصن قديم اسمه يراح واقع

في افليم مهن شرقي حضرموت ولعله من آثار تلك القبيلة . ولكن لنظ براح بدل في
العبرانية على القمر وفي بلاد اليمن قبيلة يقال لها غني ملال فلعلمنا ترجمة براح

(٥) هـورام : ذكر اليونان قبيلة من قبائل اليمن سموها (Attramitae) ولكن
الارجح انها اسم (عاد ارم) اما هـورام فلم تنف على أثرها

(٦) اوزال : هو اسم لاعظم مدن اليمن واسمها الآن صنعاء ولا تزال عاصمة بلاد
اليمن الى اليوم . اما ابدال اسمها فيقول مؤرخو العرب في سببها ان بعض الاحباش
جاؤوها مرة فاعجبوا بحسن صنعها فسموها صنعاء ويسمونها جغرافيو اليونان (Auzara)
او (Ausara) ويقولون انها مدينة قبيلة بسمونها (Gebanitae)

(٧) دقلة : في بلاد اليمن بلدة اسمها دقلة لعلمنا أثر من آثارها

(٨) اوبال و (٩) ايبايل : لم يتوفى الباحثون الى الوقوف على آثارها

(١٠) شبا : ذكرنا بين أسماء القبائل الحامية قبيلة سبا ولعل القبيلة واحدة
ادعاهما كل من الفريقين اولعلمنا مزيجاً من الحاميين واليفطانيين . اما قبيلة سبا فأقدم
قبائل اليمن واعظمها ويسمونها العبرانيون ايضاً الصبائيم . ومنهم ملكة سبا التي زارت سليمان
الحكيم في القرن العاشر قبل الميلاد

(١١) اوفير : وقد ورد هذا الاسم في النوراة كثيراً للدلالة على مدينة كثيرة
الذهب واختلف الاثريون والمؤرخون في تعيين موقعها اختلافاً عظيماً . فقال بعضهم
انها في بلاد العرب وقال آخرون انها في شرقي افريقيا وزعم بعضهم انها في الهند او في
سبلان او في فرجيبا . وزعم آخرون انها في جنوبي اميركا . ولكن الارجح انها في
بلاد العرب اورودها مع اولاد يفتان وقبائلهم فيها . وقد ذكر اربابان وهو من اقدم
جغرافيين بلاد العرب ان عاصمة بلاد سبا تدعى عنرو ولكن بطليموس يدعو هذه المدينة
ايضاً سفارا (Saphara) وبظن العلامة رولسن صاحب كتاب اصل الامم
انها اوفير المتقدم ذكرها . ولكننا نرى في ظواهرنا عظيماً لا يصح التغاضي عنه فان
سفارا المتقدم ذكرها انما هي ظفار الواقعة على سواحل حضرموت الآن . واما اوفير فلا
يزال موقعها مجهولاً . ويرى نيسوهر انها يجب ان تكون واقعة على بعض السواحل بين عدن
وظفار . ثم قال « ولعلمنا الفرضه التي كان يسمونها اليونانيون كانا Cana »

(١٢) حوبلة : وقد تقدم ذكرها بين ابناء كوش وعلماها قبيلة واحدة تشابهت فيها
الاسماء . على ان في اليمن اقليمين اسم كل منهما خولان فلهل لكل منهما اقليماً

(١٢) يوباب يذكر بطليموس بين قبائل العرب قبيلة اسمها (Jobaritoë) ويظن بعضهم انها يجب ان تُلغظ (Jobabitæ) فاذا صح ذلك كانت قريبة من يوباب ولكن نيسوهر يذكر بين بلاد اليمن اقلياً اسمه بني جوبوب فلعله يرجع الى يوباب والله اعلم . ولعل (Jabaritoë) هم بنو اميم واسم بلادهم الاوبار فكأنهم الاوباريون والخلاصة ان قبيلة فحطان وفروعها او اخواتها اقامت في جنوبي بلاد العرب اما القبائل السامية الاسماعيلية وهم عرب الحجاز فانهم يرجعون بانسابهم الى اسماعيل ابن ابراهيم الخليل على اثر نزوح امه هاجرته كما جاء في التوراة وحكاية معروفة والعرب يروونها على نحو ذلك مع بعض التعديل فيجعلون اسماعيل يقيم في مكة ويتزوج بامرأة من جرم من الفحطانية . ومن نسله جاء عدنان جد القبائل العدنانية ومنها فريش واما القبائل البائدة مثل عاد وثمود وغيرها فقد ذكرنا اصلها في الملل العشر من السنة الخامسة

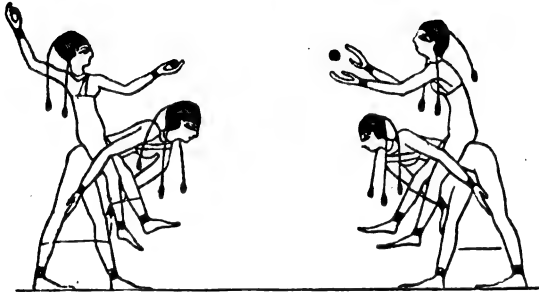
الرياضة البدنية

عند المصريين القدماء

لا تكاد نجد أمة تمدنت إلا كانت الرياضة البدنية من لوازم عاداتها ومن ألعاب ملوكها وسائر رجالها . فقد كانت شائعة عند كل الامم التي تمدنت قديماً في العراق وفارس وفينيقية ومصر والاعاب اليونان والرومان الرياضية اشهر من أن تذكر . وكذلك شأن الدول الحديثة كبرها وصغيرها بل ترى أسبقها في ميدان المدينة أكثرها عناية في تلك الاعاب كما بينا ذلك في غير هذا المقام

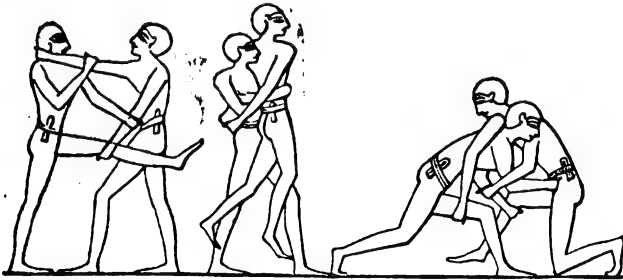
وقد أنشأنا المجلات الضافية في هذا الموضوع غير مرة وحرصنا المشاركة على الرياضة البدنية لانهم في حاجة كلية اليها لما فيها من انماض المم وترويح النفوس مما تساعد الناس على القيام بأعمال العقلية والبدنية . وقد جئناهم اليوم بدليل آخر على اهمية هذه الرياضة بأن المصريين القدماء كانوا في ابان مجدهم أكثر الناس عناية بها رجالاً ونساء ولولم نجد رسوم تلك الاعاب منقوشة على آثارهم لشككنا فيها لما نراه من الاختلاف بينهم وبين خلفائهم في وادي النيل من هذا القبيل . مع ان الاعاب

الرياضية كانت ولا تزال من ألزم لوازم المدنية ولذلك فإن الحكومات المتقدمة جعلتها فرضاً من الفروض الواجبة على المدارس . والمدارس تمنح الجوائز للمجدين فيها والالعب الرياضية عند المصريين القدماء . أنواع منها الركض والوثب ولعب الكرة بأنواعه والحمل والنشل والمصارعة والمسابقة ولعب السيف والحكم . وكان الرجال والنساء سواهم في اكثر هذه الالعب : وإليك أشهرها



ش ١ لعب الكرة عند المصريين القدماء

✽ لعب الكرة ✽ كان لعب الكرة شائعاً في وادي النيل منذ ثلاثة آلاف عام ومن ضروبهم ان يترامى اللاعبون بعض كرات معاً فيرمي احدهم الكرة الواحدة ثم الثانية فالثالثة ثم يستلقبها الواحدة بعد الاخرى وهو يرمي غيرها على المتابع ما يتناخروهم من اللاعبين اليوم . واغرب من ذلك انهم يترامون على هذه الصورة وهم ركوب على آخرين كما نرى في الشكل الاول . وقد كان هذا اللعب مباحاً للناس على اختلاف اجناسهم



ش ٢ المصارعة عند المصريين القدماء

واعمارهم رجالاً ونساءً واولاداً والظاهر انهم كانوا يمارسون هذه الالعب في مواعيد معينة فيلبس فيها لباساً خاصاً هو عبارة عن قبة لها ثلاث ذوائب مسترسلة كما نرى في

الشكل المذكور . وقد وجدوا في انقاض بعض الهياكل المصرية كرات من جلد محشوة بالخفالة أو التبن الدقيق فطرها ثلاثة فراريط كثيفة الشيو بكرات هذه الايام (الكورة) بشكلها وطريقة صنعها . ووجدوا كرات اخرى من الطين المجفف وغيرها من الخيطان أو من الفس

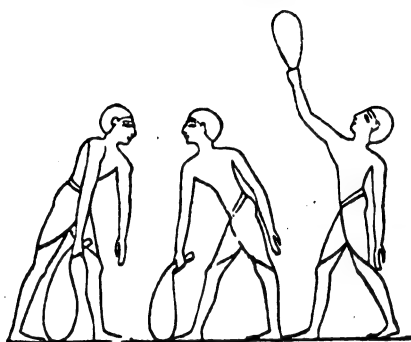
❖ المصارعة ❖ وكانت المصارعة من العاليم المألوفة وخصوصاً عند العامة . وقد عثر الباحثون في الآثار على نقوش تمثل أنواعاً عديدة من المصارعة عندهم . وأكثر تلك النقوش وجدوها في بني حسن والشكل الثاني واحد منها . وكانوا قبل مباشرة الصراع يدهنون اجسادهم بالزيت ويخلعون كل ثيابهم إلا نطاقاً يظهره من الجلد . ويبدأ الصراع بان يتقدم احد المتصارعين نحو الآخر وقد دلى ذراعيه نحو الاسفل ويحاول كل منهما ان يمسك الآخر في مكان يساعده على غلبه . وكان من الجائز عندهم القبض على اي عضو من اعضاء البدن سواء كان الرأس او العنق او الخخذ . وبعد المجازاة والمدافعة برهة ينتهي الصراع على الارض فمن كان فوق رفيقه عدوه غالباً



ش ٣ لعب الحكم عند المصريين

❖ لعب الحكم ❖ هو من ضروب لعب السيف يستبدلون السيف فيو بعضا ولعب الحكم شائع في بلاد المشرق . وكان مألوفاً عند المصريين القدماء تلعبه النساء كالرجال تماماً . وفي الشكل الثالث امرأتان تلعبان بالحكم وفي احدى يدي الواحدة عصا ويدها الاخرى الترس . ونظرهما ما يشجعنا على اتباع هذه الرياضة في عائلتنا ❖ رفع الاثقال ❖ وتربين العضلات برفع الاثقال من العادات المألوفة في بلاد المشرق ولكنها كانت شائعة في وادي النيل قديماً على كنية نشبة بعض العاب الافرنج بهذا الشأن . فقد كانوا يطصعون اكياساً مستطيلة مملأً ونها رملاً ويحاولون رفعها بيد

واحدة الى فوق الراس او يدورون بها حول الوسط او يحملون بكل يد كيساً او كيسين
وكانوا يعملون للظافر جاذق . ناهيك بما كانوا يتعاطونه من ضروب الصيد برّاً وبحراً
وبالعاب الوند والوثب على قدم واحدة او قدمين والمسابقة في الركض وغير ذلك ما
يدل على حيوية تلك الامة القديمة التي نشأ فيها غرس النمدن منذ بضعة آلاف سنة



ش ٤ رفع الاثقال عن المصريين القدماء

فما اجدرنا ان ننسب باولئك الاسلاف ونعول على الرياضة البدنية فان فيها حيا
الامة وصحة افرادها

طريقة مجرّبة

لآبادة البراغيث

ضع عوامة من الفلين في كباية فيها ماء فوقه زيت وفي الفلينة شمعة من شمع الكبايات
التي تنار ليلاً . والكباية هي كباية النور نفسها (النواصة) . وتنى أنرت الكباية وضعها في وعاء
ملوء ماء مثل طشت أو نحوه وضع الوعاء بما فيه في وسط الغرفة قبل النوم فتجتمع البراغيث
وهي تنسب نحو النور فتقع في الماء . فاذا أصبحت رأيت مئات منها ساجدة على سطح الماء
أو غارقة في أسفل الوعاء فنقلها . وتكرار ذلك بضع ليل تبيد البراغيث من الغرفة
وتستخرج منها

الدكتور عبد العزيز
عبد الموجود

(طهطا)

باب السؤال والاقتراح

علامات التلفراف

* الفاهن * مصطفى افندي رياض

ذكرتم في كلامكم عن التلفراف انهم يعبرون فيه عن الاحرف الهجائية بعلامات مركبة من الخطوط والنقط فما هي هذه العلامات وهل هي في الافرنجية مثلها في العربية تماماً وهل العلامات العربية واحدة في القطرين المصري والسوري

* العلال * لما كان الافرنج هم الذين اخترعوا التلفراف فقد وضعوا العلامات لحروف لغاتهم . فلما اخذ العثمانيون عنهم مست الحاجة الى علامات تدل على الحروف العربية وما يلحقها من الاحرف النارية فانخذوا العلامات المستخدمة عند الافرنج لما يقابلها من حروفنا ووضعوا علامات خاصة للحروف التي لا وجود لها في الافرنجية . وهي واحدة في مصر والشام وسائر الممالك العثمانية الا بعض الاحرف فان علاماتها تختلف في مصر عما هي في الممالك العثمانية كما يتضح لك من الجدول الآتي وفيه اولاً علامات الحروف الافرنجية ثم علامات الحروف العربية في الممالك المحروسة وهي نفسها في مصر الا ما نشير الى اختلافه . ثم الاعداد وهي واحدة عند الجميع

علامات الحروف الافرنجية

A	.. —	I	..	R	.. —
Ä	.. — —	J	.. — — —	S	...
B	— ...	K	— . —	T	—
C	— . — .	L	.. — .	U	.. —
D	— ..	M	— —	Ü	.. — —
E	.	N	— .	V	... —
É	.. — . .	Ö	— — — .	W	.. — —
F	.. — .	O	— — —	X	— . . —
G	— — .	P	.. — — .	Y	— . — —
H	Q	— — . —	Z	— — ..

اللقاب المدرسية

﴿ ذكرنس ﴾ باسيلي افندي بانوب ناظر المحطة

نرى المدارس الاميرية بمصر تغير القاب تلامذتها فتجعل محمد حسن مثلاً محمد فهمي وجرجس حنا جرجس لطفي ولا يخفى ما في ذلك من ضياع القاب العائلات . فاقصد نظارة المعارف من ذلك ومن اتخذت هذه العادة

﴿ العلال ﴾ هي عادة حديثة نشأت في الاسنانة من عهد غير بعيد في عائلات الاتراك ولبس في مدارسهم . ثم انتقلت الى مصر وشاعت في مدارسها . والاتراك يسمون اللقب الذي يلحق بالاسم « تخلص » اي صفة . والاصل في هذه القاب ان يراد بها صفة تليق بالاسم اما من قبل الاشارة الى حادثة تاريخية كقولم يوسف صديقي اشارة الى يوسف الصديق وسليمان حكمت اشارة الى سليمان الحكيم

واما من قبيل مناسبة اللقب للاسم مثل محمود سهرت واحمد شوكت ويوسف زكي ونحوها . والقاب ان يكون لكل اسم لقب خاص به ولا يلحق بغيره فلا يقولون مثلاً يوسف سيرت ولا سليمان صديقي . على ان بعض الاسماء عندهم لقبين او اكثر كما رأيت في يوسف فيقال يوسف صديقي ويوسف زكي لان يوسف الصديق كان ذكياً . واكثر الاسماء القاباً احمد ومحمد فان القابها لا تخصي . واذا اشترك اثنان او اكثر باسم واحد ولقب واحد ميزوا بينهم باسماء بلادهم فيقولون الكردي والبغدادي . او يصنون كلاً منهم بصفة خاصة به كالتصير والطويل او نحو ذلك . والسبب في اخبار الاتراك هذه القاب قلة عنايتهم باسم العائلة

وقد اخذت المدارس المصرية هذه العادة من عهد قريب وجرت فيها مجرى اهل الاسنانة مع بعض التغيير . وما يمتثلون فيه بمصر عما في الاسنانة ان الاتراك يعتبرون الاسم واللقب اسماً واحداً . فاذا أرادوا نعت صاحب الاسم بترتبه او نحوها جعلوا لقب الرتبة بعد لقب المدرسة فيقولون احمد زكي بك ومصطفى رياض باشا . واما في مصر فيقولون احمد بك زكي ومصطفى باشا رياض فينادوا الى الذهن ان زكي اسم العائلة مع ان احمد زكي قد يكون اخا محمود رشاد ومصطفى فهمي . وطريقة الاتراك في ذلك افضل لانهم يتركون بعد لقب الرتبة مكاناً لاسم العائلة او الصفة المشتركة بين هؤلاء الاخوة

لبس السلاطين العثمانيين

✽ المنصورة ✽ حنا افندي صا

ما الذي حمل سلاطين تركيا المتأخرين على اكتسابهم بالملابس الافرنجية وهم خلفاء والمخلفاء كانوا يكتسبون بالعمامة والحجة والقفطان . ومن منهم اول من اتخذ هذه الملابس

✽ العلال ✽ كانت ملابس السلاطين العثمانيين الحجة والقفطان والعمامة كما ترى في ملابس السلطان سليمان الكبير في الشكل الاول الى اوائل القرن الماضي ثم أخذت بالتحول نحو الملابس الافرنجية . واول من بدأ في ذلك منهم السلطان محمود الثاني

(توفي سنة ١٨٣٩) لانه كان من اكثر سلاطين آل عثمان حباً للإصلاح على النمط الجديد فأباد الانكشارية ونظم الجند على الطرز الفرنسي الذي وضعه نابليون بونابرت



(ش ١) السلطان سليمان

وهو اول من ركب العربية من السلاطين وكان اسلافه يركبون الخيل . وهو اول من اذن بنقل رسمه بالزيت حتى قيل ان ذلك الرسم طبع على الحجر وبيع في شوارع الاستانة . وكان في جملة ما أدخله من الامور الجديدة اللباس الافرنجي والطربوش . ولكنه لم يفعل ذلك دفعة واحدة . اي انه لم يخلع القفطان والعمامة

وبلبس البنطلون والطربوش . ولكن بعض السلاطين قبله كانوا قد بدأوا بهذا الانتقال عنواً فأخذوا يكبرون السراويل ويقصرون القفطانين فأصبحت سراويلهم تشبه سراويل الانعام او هي بنطلون واسع . وقصرت القفطانين وتكشمت . وكانت العمامة قد اصبحت صغيرة تلف حول قلنسوة اكبر منها فبرز القلنسوة من الاعلى كما ترى في عمامة السلطان محمود الثاني (ش ٢)



ش ٢ السلطان محمود الثاني

ثم ما زالت العامة تضيق وتختلي والفلسفة
تتسع وتظهر رويداً رويداً حتى نولى المغفور
له السلطان عبد المجيد سنة ١٨٢٩ وقد صارت
الفلسفة طربوشاً واعتاضوا عن العامة
فوفة بشرار يب تغطيه إلا بعضه . ثم انحسرت
الشرار بب عني صارت ضمة واحدة في الزر المعروف
(الشراية) فالسلطان عبد المجيد اول من لبس
اللباس الافرنجي والطربوش على نحو ما هما عليه
الآن

قرار بحر الميت

✽ القدس الشريف ✽ جبران افندي مطر بمدرسة الابنم السورية
قرأت مؤخراً ان بحر الميت أخذ قراره بالارتفاع فهل ذلك صحيح . وما هو تعامله
✽ العلال ✽ نعم . وارس بحر الميت فقط بل سائر البحور على وجه الاطلاق
فان قرارها أخذ في الارتفاع بما يرسم فيها من الانربة المجروفة البهايع المياه التي تنصب
فيها بتوالي الدهور . وتفصيل ذلك ان المطر اذا وقع على اليابسة تجتمع في انهر
تجري حتى تنصب في البحور بما تجرفه في اثناء جريها من الانربة ونحوها . فلما تمتزج المياه
تستقر الانربة في قاع البحر . وفي الصيف التالي يتبخر الماء عن سطوح البحار تقياً ويتعالى في
المجوى حتى يتكاثف في الشتاء ويتزل مطراً ويجري في الانهر ويحمل معه الانربة ويلقيها
في قاع البحر ويعود التبخير في الصيف التالي كما تقدم وهكذا الى ما شاء الله . ولذلك
فقد عدّ بعضهم ارتفاع قرار البحور من جملة الاخطار التي تهدد حياة الارض في
الاحقاب المقبلة لان مجرفات الانهر تخفض اليابسة وترفع قرار البحار وبتوالي الدهور
تعلو البحار على اليابسة وتغرقها

استهلال الخطب

﴿ اسبوط ﴾ مستفيد ...

هل يجوز للخطيب ان يبدأ خطابه بدون ان يقول « سادتي » او « ايها السادة » وهل بعد امال ذلك نقصاً في الخطيب او في خطابه

﴿ الملل ﴾ ان استهلال الكلام في موقف الخطابة بهذا اللفظ او نحوه من العوائد الاجنبية التي دخلت لغتنا من عهد قريب . واما العرب فقد كانوا يبدأون الخطب بحمد الله وشكره او استغفاره ثم يقولون « اما بعد » ويدخلون في الموضوع . وكان الخلفاء في اوائل الاسلام يخاطبون الناس في اول كلامهم بقولهم « ايها الناس » وكان الامراء اذا خطبوا في حضور الخلفاء وجهوا الخطاب اليهم فقالوا « يا أمير المؤمنين » واذا ارادوا مخاطبة جماعة مخصوصة نادوها باسمها كقول الحجاج في خطابه على اهل العراق « يا اهل العراق » وقد يبدأ بعضهم بتلاوة آية من آيات القرآن توافق المقام او يبيت شعر او يثمل او نحو ذلك

على انهم لم يكونوا يتفقدون بعبارة او لفظ بل كان عندهم لكل مقام مقال ولذلك فلا نرى مانعاً من الاغضاء عن لفظ سادتي او نحوها اذا اقتضى المقام استبدالها بما هو اوقع منها في النفس

كيليو بطرا

﴿ مصر ﴾ محمد افندي عبد الحميد

ما هو تاريخ كيليو بطرا ومن الذي حكم مصر بعدها وكيف انتقلت مصر من حكم اليونان الى الرومان

﴿ الملل ﴾ هي آخر من حكم مصر من اليونان (البطالسة) وانتقلت منها الى الرومان وما زالت في ايديهم حتى فتحها العرب على يد عمرو بن العاص سنة ١٨ هـ . واما تاريخها فمفرحة بطول وخلاصة ان بطليموس ملك الاسكندرية العاشر توفي سنة ٧٤ قبل الميلاد ولم يكن من العائلة المائكة من يخلفه فانتخب الاسكندر يون من بينهم رجلاً اسمه ديمتريوس ولقبوه « اولينس » لانه كان مفرماً بالفلوت ولم يكن بهمة امر الملك وكانت

مصر في اضطراب شديد وقد ضعف امرها . فنار اهلها وجندھا فنزأ اولئس الى رومية عاد . ولما مات خلعتھ ابنة له هي كيليو بطرا الدامية الشهيرة مع ان الحق بالحكم لاختها فنازعها اخوها ووافقة الاهالي في بادىء الرأي فاخرجوها من مصر فالتجأت الى سور واستنجدت الرومان على عهد بوليوس قيصر القائد الشهير فانجدها واعاد الملك لها واغر اخاها في النيل فنولت الاحكام وتزوجت اخاها الآخر . ثم رحلت الى رومية مع فيه وظلت معه هناك الى يوم مقتله سنة ٤٤ قبل الميلاد . ثم عادت الى مصر وقتلت اخا بالمم وكانت قد ولدت من قيصر ولدأ سمته قيصر ونسبة اليه ليكون الملك بعدها وحدثت في أثناء ذلك حرب بين انطونيوس وبرونس الفاندبن الروميين فأمدت كيليو بطرا برونس بالمدل والرجال فشق ذلك على انطونيوس وكان في طرسوس فاستفدها للحكمة فركبت اليوزورقا جبلا مزخرفا جوجوه من ذهب ومجازينه . ففضة تخرج عند التخييف صوتا موسيقيا مطربا . وكانت كيليو بطرا من اجل النس فلبست الفخر ما لديها من اللباس الثمين وجعلت حولها الجوارى في احسن ما يكون . الترتيب والنظام ونشرت الارواح العطرية في ذلك الزورق . فلما بلغت طرسوس وشاهدها انطونيوس شغف بها ولم يعد يخالف لها امرا فأصدر حكمه كما شاءت وشا الغرام فمادت الى مصر غامة

و بعد يسير زارها انطونيوس في الاسكندرية فاكرمت مشاء فدعاها ملكة المللكار ودعى ابنها قيصر ون ملك الملوك بدعى انه ابن قيصر بحسب الشرع . وكان ذلك . ٢٦ قبل الميلاد فزادت كيليو بطرا عجباً على عجب ولم تعد تكنني بلفظ الملوك فدعوا ابزيس الالهة الجديدة . ولما انطونيوس فأنساء الغرام كل واجباته ولم يعد يعلم نفع أهو نائب النصارام ملك مصر لانه اصبح اسيرا . لكيليو بطرا وكتب اسمه بجانب اسمه ولما بلغ ذلك المشيخة الرومانية شهرت الحرب على ملكة مصر سنة ٢٢ قبل المس فجهزت اوكتافيوس بحيش وجعلت نفطة الحاربة في « فارنتو » و « برنزي » ف يقبل انطونيوس بذاك وطلب ان تكون في فرساليا . ثم جهز جيشه وسار في خمسا مركب وسارت معه كيليو بطرا في سنين مركبا فالنقى الجيشان في اكتوبر باليونان وأبت كيليو بطرا الا ان تكون الحرب مجرا ثم انها خشيت ان تعود المعاقبة على جيش انطونيوس فانحسبت بمراكبها شيئا فشيئا . وكان انطونيوس مهنا باعداد المهات الحربية غير مبال بالموت في جانب مرضاة سالة ليو . ثم اتفقت الى مراكبها فاذا هي بعينة تخدر

عباب البحر فاقتفى اثرها وغادر رجالة بحاربون ولا يدرون مفره . وما زال حتى ادركما
وسار بها الى مصر . اما الحرب فانهت بانكمار جيوش انطونيوس
ثم رأث كيليو بطرا ان يحبها انطونيوس لا يفوى على حمايتها فالنجأت الى الجانب
الاقوى فارسلت صولجانها سرا الى اوكتافىوس وطلبت مساعدته فوعدها . ما تريد
بشرط ان نتخلص من انطونيوس . فعدت الى الحيلة فأخفت نفسها وكل انتماءها واشاعت
انها ماتت فلما علم انطونيوس بذلك لم يعد يهوى الحياة بعدها . ثم بلغت خيانتها فقتل
نفسه . اما اوكتافىوس فاستلم زمام الاسكندرية ونوى بكيليو بطرا سوها . اما هي فأوجعت
خيمة منه وجعلت تسجلها بها استجلبت غيرة من قبله فلم تنز . وفي آخر الامر قبض عليها
ففضلت الانتحار على ان يتلها غيرها فاكتت السم وماتت في ١٥ اغسطس سنة ٢٠ قبل
المسيح فأصبحت مصر من ذلك اليوم ولاية رومانية

❖ كذبة افريل ❖

❖ بافا ❖ سليم افندي عبدالله دباس

ما هو أصل عادة الكذب في اول افريل (نيسان)

❖ العلال ❖ الكذب في اول افريل عادة قديمة وقد ذكرنا شيئا عنها في هلال

١٢ سنة ٢ . ومرجع الكذب فيها ارسال بعض السطاء او المجهلاء في مهمة لا حقيقة لها
اما اصل هذه العادة فبؤ آراء مختلفة منها انها رمز عن ارسال حمامة نوح من الفلك
ومنها انها تشير الى ارسال السيد المسيح من عند حنان الى عند قيافا . وقال آخرون ان
اصلها ارسال المسيح من بيلاطس الى هيرودس . وزعم غيرهم ان هذه العادة نشأت في
فرنسا بعد سنة ١٥٦٤ عند نقل رأس السنة الى اول يناير . ويظن بعض المتأخرين
ان هذه العادة مقتبسة عن الهنود لانها نشبت ما يجري به الهنود في عيد يسمونه عيد الهولي
يحتفلون به في ٢١ مارس وقال غيرهم غير ذلك

وكان لهذا الشهر شأن عند الرومان وكانوا يقدسونه للزهر ولم فيه احتفالات كثيرة
فكانوا يحتفلون باولو بعيد الزهر ثم يقضون الايام الاربعة التالية في اللعب والصيد
وفي اليوم الخامس يعيدون باسم توفيق الشعب ونحو تلك الاعياد في العاشر والتاسع عشر
وكانوا يعيدون في اليوم الحادي والعشرين بتأسيس رومية . وكانت لهم اعياد في ٢٥
ثم في ٢٨ منه الى آخره

صحة العائلة

— الرياضة البدنية والاعمال العقلية —

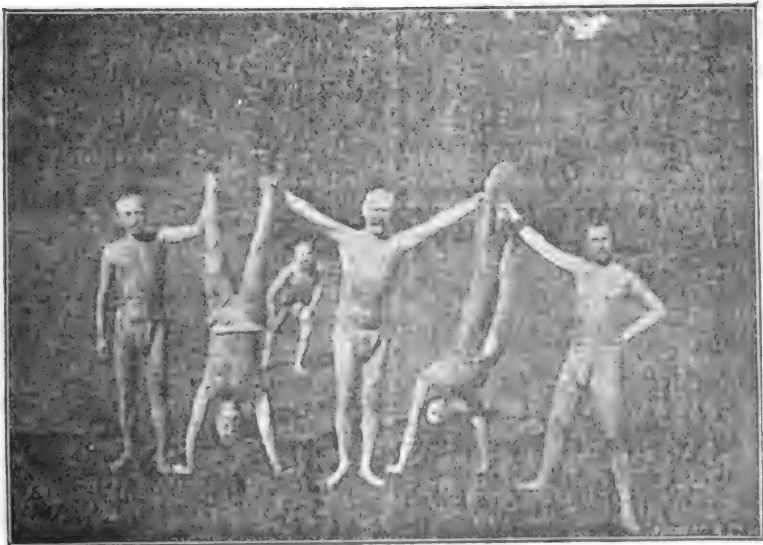
وجدوا بمراقبة عنول التلامذة وافتداهم على الدرس في مدرستي اوكنورد وكبيردج بتوالي الاحصاء المدقق اعولاً متوالية ان افدر التلامذة على الدرس واصبرهم على الاعمال العقلية هم الذين يتعاطون الرياضة البدنية ساعنين في اليوم . على شرط ان لا تكون رياضتهم عنيفة بل يكفي ان تكون من قبيل المشي او لعب الكره او الكريكت . وفي ذلك دليل حسي على فائدة الرياضة ليس فقط في حفظ صحة البدن بل وفي صحة العقل ايضاً

ولا تقتصر هذه الفائدة على تلامذة المدارس ولكنها تتناول كل طبقات الناس على اختلاف أعمارهم واجناسهم . ومن العوائد الشرقية المألوفة ان الاعمال الرياضية ونحوها لا تليق بالرجال وخصوصاً بأصحاب المناصب العالية وعلى الاخص بالنساء . وقد يمدونها من قبيل الانبذال والخروج عن حدود الآداب . وهو وم تطرق اليها من ايام الجهول القديمة التي كان اهلها يمدون العمل عاراً على الاكابر واصحاب المناصب . ولما اليوم فاننا في عصر النور واعمالنا مؤسسة على العلم الصحيح والذرية الصحيحة فالعلم يرشدنا الى فائدة الرياضة بدناً وعقلاً والتربية الصحيحة لا ترى في معاطاة الرياضة ما يتخلل بالآداب او يحط من المقامات . ومن اكبر الادلة على ذلك ان اهل العالم المتقدمين الذين جعلناهم قدوتنا في المسائل الاجتماعية والصحية يتفانون بهذه الرياضة . وملوكهم وأمراءهم اكثر من عامتهم عكوفاً على الاعمال الرياضية . هذا ادوارد السابع اعظم ملوك اروبا فملك تراه يلاعب اولاده واحفاده بالكريكت ونحوها على مشهد من لباس لا يعد ذلك حطة ولا يقلل اللبس من منزلته في عيون رعيته . وكذلك يفعل سائر ملوك اروبا وامراءها ورجال سياستها وعلمائها وكم تها فضلاً عن سائر افراد الرعية . من منا لم يشاهد اللورد كرومر على رفعة مقامه وكهولته في حديقة الجزيرة وقد حصر عن ساعديه وشرعن قدميه وهو يلعب بالكريكت او نحوها فيشب وينطاول ويركض ركض الشبان على مشهد من الناس ؟ . فهل قلل لعبة شيئاً من مقامه الم يزل هو صاحب المنصب السياسي المهم والناس يهيجون بافتداه على القيام بهام منصبه وعندنا انه انما يستطيع ذلك

بمساعدة هذه الرياضة ولولاها لعجز عن العمل منذ اعوام . ولا يلام كبارنا اذا استعابوا اللعب لانهم لم يتعودوه من حداثتهم كما تعود كبار الافرنج . فعلى الوالدين ان يدرجوا اولادهم عليه منذ نعومة اظفارهم فيخدموم في ذلك خدمة تضارع فضلهم عليهم في التعليم والتهديب

فالرياضة البدنية من اعظم عوامل المدنية وفائدتها لا تقدر ولا تناس . وقد اكثرتنا من ذكرها والتخريف عليها ونرانا مع ذلك لانزال مقصرين لاعتمادنا ان هياتنا الاجتماعية تنفر اليها مثل انتقالها الى المدارس ونحوها من عوامل الحضارة

بِالْإِحْسَانِ الْعِلْمِيَّةِ



(مرضى يتعاطون الحمام الهوائي الشمسي)

✽ الحمام الهوائي الشمسي ✽ انشا رجل غساوي اسمه ريكي في فيلدمن اعمال النساء مستشفى يتعالج المرضى فوه بأشعة الشمس والهواء ويتعاطون الرياضة البدنية وم

عرايا ولم في طعامهم ومنامهم طرق مخصوصة . وقد نشرت مجلة طبيب العائلة مقالة وإفنة في تفصيل ذلك جاءت من مراسل لما في ذلك المستشفي

✽ خميرة البيرا في الجدري ✽ اشار الدكتور بينري أحد اطباء نيس باستخدام خميرة البيرا في معالجة الجدري وقال انه عالج بها كهولاً أصبوا بالجدري ولم يكونوا نلفحو في صباوم وكانت الاصابة قوية فيهم فشفوا ولم يظهر فيهم شي مما يعقب الجدري من التشوي في الجلد . وكيفية العلاج ان يتناول المريض خمس معالق صغيرة من هذه الخميرة كل يوم

✽ طريقة جديدة لامانة الكلاب ✽ استنبط بوليس باريس طريقة جديدة لايادة الكلاب بان يدخلوها غرفة مضبوطة ويطلقوا فيها غاز الحامض الكربونيك فتموت الكلاب في اربعين ثانية بدون ألم

✽ التلفراف بلا صاك ✽ اخذ مركوني صاحب هذا الاختراع في استثمار تعبوا واخذ اختراعه في الانتشار ولا يمضي قليل حتى يم استعماله في كل الممالك المتقدمة . فان المانيا قررت انشاء محطات لهذا التلفراف على كل شواطئها وفي ٢٢ داره من دوائرها وجاء مركوني النظر المصري لانشاء هذا التلفراف لشركة القنال

✽ بتروليوم صناعي ✽ البترولوم (الكاز) سائل يستخرجونه من جوف الارض كما يستخرجون الفحم احجري وغيره وهو كثير الاستخدام في الانارة والاقاد وغيرهما وكان العلماء خائنين اذا ندد هذا السائل ان تدمط الاعمال التي تحتاج اليه فلما اخترعوا النور الكهربائي خف الخوف . وهزول هذا الخوف تماماً اذا صح ما قرأناه بالامس عن كياوي من هموج اسمه الدكتور كارل نيتزبزم انه اخترع سائلاً اذا اضيف الى الماء جعله مثل زيت البترولوم يصلح للانارة والاقاد . واذا انيريه مصباح من المصابيح الاعتيادية كان نوره ضعفي نور البترولوم الطبيعي ويمتاز عن هذا الزيت بان لا يتفرغ مثله ولا خطر منه على الناس

✽ جائزة اخرى لساتوس ديمون ✽ عرض المستديرسون اربعة آلاف جنيه على الموسوساتوس ديمون صاحب المركبة الهوائية المشورة على شرط ان يطير في مركبته من لندن الى برمنهام . فاشترط ديمون عدم تحديد الوقت لتلا بتفق له من المعاكسات الجوية ما اتفق له في المرة الماضية

✽ اطول خطوط التلفون ✽ ينشئون خطاً للتلفون بين انكلترا وبلجيكا اوله

في بوغاز سانت مرغريت قرب دوفر بانكلترا وآخر في لابان قرب اوسند في بلجيكا
والمسافة بين المكانين تقارب المسافة بين مصر والاسكندرية
* نعل الخيل بالقش * من غريب عوائد اليابانيين انهم يفعلون معظم خيولهم
بقش الارز فيصنعون لحافرهما نعالاً من هذا القش يشدونه الى الحوافر بامراس من
النش ايضا . واهل اسلاندا يفعلون افراسهم بقرون الغنم او قرون الغزلان البرية
* اكسير الشباب * في جنوبي افريقيا قبيلة من قبائل الكونغ اسمها سوازي
لا تظهر الشيخوخة في نساءهم الا نادراً . والسبب في ذلك انهن يتعاطين عقاراً يستخرجونه
من بعض الاعشاب وهو سر هذا الشباب . فان تعاطيه يحفظ رونق الشباب في الوجه
٢٠ او ٤٠ سنة

* بحيرة حارة وباردة * اكتشفوا في ترنسلفانيا بحيرة ماؤها ثلاث طبقات
السفلى مالحة باردة والوسطى مالحة حارة والعلوية عذبة باردة
* انقراض النيازك وامطار الرمال * كثيراً ما تنفل اخبار هذه الظواهر
الجوية عن جرائد الافرنج او عن كتبهم ويندر ان نروي شيئاً من ذلك عن كتاب العرب
وقد ذكر ان الاثير في حوادث اوائل القرن الرابع للهجرة يضع حوادث توالى في بضع
سنين قال في حوادث سنة ٢١٢ هـ « وفيها انقض كوكب كبير وقت المغرب له صوت
مثل صوت الرعد الشديد وضوء عظيم اضاءت له الدنيا » وقال في حوادث سنة ٢١٥ هـ
« وفيها في ربيع اول انقض كوكب عظيم وصار له صوت شديد على ساعتين بقيتا من
النهار » وقال في حوادث سنة ٢١٧ هـ « وفي هذه السنة آخر ذي النعنة انقض كوكب
عظيم عظيم وصار له ضوء جداً . وفيها هبت ريح شديدة وحملت رمالاً احمر شديداً الحفرة
فعم جانبي بغداد وانتبأت منه البيوت والدروب يشبه رمل طريق مكة »

مطبوعات جديدة

* كتاب القواعد الالمانية * هو كتاب مدرسي لتعليم اللغة الالمانية لابناء اللغة
العربية مؤلفه الاستاذ مارتين هرتن العالم المستشرق الشهير مدرس اللغة العربية في
مدرسة الشرقيات في برلين . والاستاذ هرتن اطلع واسع في علوم اللغة العربية وادابها
فضلاً عما اوتي من سلامة الذوق في التعبير واللغة الالمانية لغته الاصيلة . فهو

هذه اقدر من يقدم على مثل هذا التأليف . واول من الف في هذا الموضوع رجلان مصريان
انحدوا في زمن الخديوي اسماعيل على تأليف كتاب لتعليم اللغة الالمانية في المدارس الاميرية
عملاً بمشورة رجل سويسري تولى تنبش المكاتب المصرية يومئذ . فلما خرج من الخدمة
بطل ذلك العزم — على ان التأليف المشار اليه مختصر بالنظر الى كتاب الاستاذ هرمن
المشار اليه

وقد عطينا منذ بضعة اعوام بدرس اللغة الالمانية لمطالعة ما اشتملت عليه من المؤلفات
النمسية التي لم نترجم الى العربية او الانكليزية او الفرنسية فتمين لنا ان اللغة الالمانية
اصعب مثلاً من سائر لغات اوربا وخصوصاً على ابناء اللغة العربية لطول عبارتها
وتداخلها وانقلاب العوامل من حيث ترتيبها بالنظر الى اللغة العربية . واستعنا في تحصيلها
بكتب وضعت لهذا الغرض في الفرنسية والانكليزية بعضها مختصر وبعضها مطول فلم
نجد فيها ما وجدناه في كتاب الاستاذ هرمن من قرب المأخذ على ابن اللسان العربي . فانه
ابتدأ من احرف الهجاء واصواتها وتركيب الالفاظ منها وتدرج الى قواعد اللغة بالتفصيل
وامهأها التصريف . لان التصريف في الالمانية يشمل الاسم واداة التعريف واسم الإشارة
ونحوها مما لا مثيل له في لغة من لغات العالم الشائعة الآن . ناهيك بتصريف الفعل
والضمائر . وقد بسط ذلك كله على اسلوب سهل يعرف باسلوب « كسباي اونوزوار »
وجملته ٤٨ درساً في ٢٤٠ صفحة . فنشكر لصديقنا الاستاذ المشار اليه على هذه الخدمة
الجليلة . ونحث طلاب الآداب وخصوصاً الآداب الشرقية على تعلم اللغة الالمانية
والكتاب الذي نحن بصدده يهون ذلك عليهم

✽ العجائب ✽ هي جريدة سياسية ادبية تصدر في مصر من في الاسبوع لصاحبها
محمد افندي امين فوزي ومديرها اسماعيل افندي فوزي بدل اشتراكها اربعون غرشاً
في النطر المصري و ١٢ شليناً في الخارج فنرجوها الثبات والنجاح

✽ العمران ✽ هي جريدة سياسية اخبارية تجارية ادبية اسوعية انشأها حضره
عبد المسيح بك الانطاكي بدلاً من جريدة الشهباء التي كانت يصدرها قبلاً . وهو يتولى
انشاء العمران ورئاسة تحريرهم وقد عهد ادارته الى ايليا افندي الخوري زكا . وبدل اشتراكها
٥٠ غرشاً بمصر و ١٥ فرنكاً في الممالك المحروسة و ٢٠ فرنكاً في الخارج فنتمنى
له التوفيق

✽ الاعلان ✽ هي جريدة اخبارية تجارية احصائية لصاحبها ومنشئها امين

افندي الخوري صاحب جريدة العثماني تصدر في الاسكدرية مرة في الاسبوع ونوزع مجاناً لمن يطلبها وتنشر الاعلانات باسعار متهاودة ولخارج مع ادارتها في الاسكدرية فعسى ان تلاقى انتشاراً واقبالاً

✽ فهرس المكتبة الخديوية ✽ المكتبة الخديوية قسمان قسم للكتب العربية وقسم للكتب الافرنجية فالقسم العربي له فهرس خاص في سبعة مجلدات كبيره صدرت منذ بضع سنوات . اما القسم الافرنجي فقد عني المستر موريس ناظر المكتبة المذكورة في نشره منذ بضع سنوات وصدر منه مجلدان احدهما عن الكتب المتعلقة بالشرق بوجه عام والاخر عن الكتب المتعلقة بضر بنوع خاص وقد صدر هذا الاخير في العام الماضي وصفحانه واحد ستمائة صفحة وقد بوبه حضرة الناظر احسن توييب ورتبه احسن ترتيب حتى يسهل على الباحث الوقوف على الكتاب الذي يطلبه . وقد علمنا ان حضرة آخذ في نشر الاجزاء الباقية ومتى تم له ذلك يكون قد نفع المطالعين بقاموس لام الكتب الافرنجية التي نجت في الشرق وآدابها وعلومها وتاريخها ولغاتها . وهو فضل لحضرتنا نضيفه الى افضاله الأخرى في ترقية شؤون المكتبة المذكورة منذ تولي امورها

— شاه العجم ووزيره —

كتب البنا صديق وجيه من طهران يقول ان الخبر الذي نشرناه في الهلال الرابع من السنة العاشرة عن الخلاف بين جلالة الشاه ووزيره كان له وقع سيء لدى الحكومة الايرانية لانه عار عن الصحة وانه سيكتب البنا عن حقيقة الواقع اما نحن فقد نقلنا الخبر المشار اليه عن مصادر تعودنا نقل مثل هذه الاخبار عنها لا عنقاداتنا تدقيقها وصدقها . فاذا كان هذا الخبر غير صحيح اوفيه ما يحتاج الى اصلاح فالهلال مكلف باصلاحه اذ لاغرض لنا غير تقرير الحقيقة . ولا بسوء الرجوع الى الصواب اذا تحققت بل نعمن نخشع من الحق اذا عرفناه ان لا نرجع اليه . والعصمة لله وحده سبحانه وتعالى

يطلب لادارة الهلال العددان الاول والثاني من السنة العاشرة فمن كان عنده احدهما زائداً عن حاجته فليرسله الينا وله الفضل

15



تذكار فيكتور هوغو

لمئة عام مرت من ولادته

احتفلوا بتدشينه في ٢٥ فبراير سنة ١٩٠٢

في ميدان فيكتور هوغو بباريس

هلال ١٤ سنة ١٠

المِلال

الجزء الرابع عشر من السنة العاشرة

١٥ أبريل (نيسان) سنة ١٩٠٢ و ٦ محرم سنة ١٢٢٠

شهر الحوادِ وإعاءِ عظم الرجال

فيكتور هوغو

نشرنا ترجمة هذا الشاعر الفيلسوف مختصرة في السنة الأولى من المِلال ثم جاءتنا هذه المقالة من كاتب وجيه مقيم في فرنسا وله اطلاع واسع على تاريخها وتراجم رجالها وهو صاحب مقالة برتلو المنشورة في المِلال الثامن من هذه السنة فأعجبنا ما جاء فيها من التفصيل والملاحظات فنشرناها حرصاً على فوائدها قال :

(احتفال فرنسا وبن لفيكتور هوغو باليوبيل القرني)

احتفل فرنساويون في أوائل هذا العام للشاعر فيكتور هوغو في البانتيون كما احتفلوا في أواخر العام الماضي بيوبيل الكجاوي برتلو في الصوربون . والبانتيون هيكل فخم على راية من روابي باريس بالقرب من الصوربون . وهو اليوم مدفن أعظم الرجال الذين يعترف لهم الوطن فرنساوي بالفضل والحسنى

ففي السادس والعشرين من شباط الماضي (فبراير) الموافق لختام القرن الأول من ميلاد فيكتور هوغو ابتداء موسم الاحتفال بيوبيل هذا الشاعر واجتمع في البانتيون الرؤساء والسفراء والعلماء والشعراء والمختصون والشخصات وكل من اشتهر في باريس من الرجال

والنساء واكثرهم باللبسة الرسمية والعسكرية والكساوي العلمية والتضائية موثعون بوسامات الافتخار او متمنطون بمناطق الحرير المثقلة الالوان او مكثفون بتزيين صدورهم بازرار الوسامات وإشارات المداليات على اختلاف درجاتها واشكالها . وافتتح هذا الاحتفال الموسيوجورج ليغ ناظر المعارف الفرنسية بخطبة شائعة . وقد علمنا لهجة هذا الخطيب ما نشره « الهلال » سابقاً

وتلاه في الخطابة السياسي الشهير الموسيوجابريل هانوتو بالنيابة عن الاكاديمية الفرنسية فاختلف الاسماع بجواهر لفظه واجتذب القلوب ببلاغة معانيه فانتقل كلامه بالتلفراف والتلفون لجميع المدن الفرنسية وربما تجاوزها الى كثير من البلاد الاجنبية . لان الموسيوجهانوتو بعد ان حاز قصب السبق في ميدان السياسة وحل عفة ماداغسكار والمحقة ببلاده وفك العراقيل السياسية في افريقية الغربية ونهر النيجر تنحى عن كرسي الوزارة وقد شغله مدة تزيد على اربع سنوات وجلس على كرسي الاكاديمية واقبل على نشر الكتب وطبع المقالات التي اشتهرت في العالم ككل وكان لها شأن في مصر وغيرها من بلاد الشرق . وهو على رفعة قدره وعلو شأنه لم يزل كما كان في صباه متقياً في الطابق الخامس من بيت يستطرق بابه على بولفار سن جرمن ويصعد الى مسكنه بدون مصعدة (اسانسور) مائة درجة

ثم انشد بعض الشخصين والممثلات شيئاً من قصائد فيكتور هوكو وتلوا جزءاً من احاديثه وانقض الجميع ليستأنقوا الاحتفال في مواضع اخرى من باريس لان حفلة الباتيون لم تكن الا افتتاح موسم ادبي في عموم البلاد الفرنسية ودامت الزينات والافراح فيها سبعة ايام بلبالها وهم في كل يوم وليلة يرفعون الاعلام ويضيئون الانوار ويجمعون الجموع ويلقون الخطب ويأدبون المآدب ويشربون الخمر ويمثلون على المراسع الروايات وينشدون الاناشيد ويجردون المقالات المبتكرة ويصورون الرسوم البدعة ويعملون انواعاً كثيرة من المظاهرات والزينات احتفالاً بهذا الموسم . وقرر مجلس نواب الامة اتفاق ثمانين الف فرنك لهذا الاحتفال عدا ما تنفقه مجالس البلدية والجمعيات الخيرية والعلمية ما يفوق اضعاف هذا المبلغ . فجاء هذا الاحتفال على اتم منوال واحسن نظام لان الفرنسيين اقدر الامم المتقدمة على اتقان الزينات وانما معداة الاحتفال للطفافة اذواقهم وخفة ارواحهم وميلهم الى البهجة والزينة . وهم يهاتفون على تعظيم رجال العلم والادب وبالفنون في اجلالهم حتى كادوا يعبدهم من دون الله وينسكون في ادخار

آثارهم وجمع مناقبهم وحفظ اخبارهم ورفع الهياكل والنماثيل والانصاب لهم . كان الواحد منهم معبود من معبودات قدماء المصريين او اله من آلهة اليونان او الفينيقيين . وم والله اعلم يعناضون بهذه الاحتفالات عما فاتهم من الاحتفال بتتويج الملوك ويويل القياصنة . وقد رفعوا لفيكتور هوكو تمثالاً عظيماً بل تماثيل وسما باسمه الشوارع والميادين واتخذوا داره متحفاً سموه باسمه وسيجدهمون فيه متاع الشاعر واثاث بيتو وكل ماله ادنى علاقة به او ذكر في اشعاره ولم يفرطوا بشيء من ذلك ولا اضاعوا له قلماً ولا دواة ولا ورقة من الاوراق التي تعلم بها وهو في المدرسة وقد كتب على واحدة منها « اريد اكون شاتوبريان اولاً ثم » ولا الاوراق التي كان يلعب بها اولاده ورسم لهم فيها الرسوم الهزلية والمضحكة ولا الكيس الذي وضع فيه مبلغ المائة وخمسة وعشرين الف فرنك ثمن المجلدين الاولين من تأليفه المسمى ميزيرابل

ولو اردنا وصف هذه الاحتفالات واهراء الخطب التي تليت فيها والانيان على ماحررته الجرائد من النصول الطوال لاستغرق الكلام مجلداً ضخماً لان هذه الاحتفالات كان لها رنة عظيمة في اوروبا كلها . وقد نشرت جريدة التيس الانكليزية ترجمة هنا الشاعر بالفرنساوية اعظاماً لشأنه لان شهره فيكتور هوكو ليست في فرنسا وحدها بل هي طائفة في آفاق العالم المتقدم وقد وصلت الى بلادنا الشرقية منذ سنين . انذكراني قرأت في « المنطف » وهو لا يزال في سورية اياتاً لفاضل من الادباء لخص فيها فكراً من افكار فيكتور هوكو المذكورة في كتابه المشار اليه وصف بها حالة البائس المسكين الذي اشتدت حاجته واضطر الجوع حتى كسر قفل الخبز واخذ رغيفاً لمد ريقه فانتبه له الخنزير وانقض عليه انتفاض البازي على المصور وقاده الى حبس التوقيف ثم رفعه الى محكمة العدل فلم يثنق عليه حكام العدالة ولا رحمة قضاة الحفانية فارعدت نفس الشاعر من هذا الظلم الفاهر حتى صرخ قائلاً : « ابن العدالة في اوهام شرعكم »

ثم لما أثبت الاستانة وجدت ادباء الاتراك وشعراءهم ترجحوا كثيراً من نظم فيكتور هوكو ونشروا فيها نثرهم من مؤلفات كمال بك وعبد الحق حامد بك واكرم بك ومدحت افندي صاحب جريدة « ترجمان حقيقت » سابقاً وفي « مجموعة ابو الضياء » و « كتيبخانة ابو الضياء » وترجم شمس الدين سامي باشا صاحب قاموس الاعلام جزءاً كبيراً من كتاب (ميزيرابل) وسماه باضافة اداة الجمع التركية على كلمة (سنبل) العربية فقال « سنبلر » اي السفلة من الناس . ثم بلغني ان بعض ادباء مصر شرع في

ترجمة هذا المؤلف الجليل وسماه «البؤساء» او نحو ذلك فجمعت شيئاً من اخبار فيكتور هوكو ليحصل لنا علم اجمالي بترجمة حياته وحقيقة فلسفته وسبب شهرته

الدور الاول من حياته - من ولادته سنة ١٨٠٢ الى تقيته سنة ١٨٥٢

كانت فرنسا في افتتاح القرن التاسع عشر في هرج ومرج من هول «الانقلاب الكبير» الذي حدث فيها فقير معالمها وثل منها عرش الاستبداد وحرر العقول وبذل الظلام بالنور ووضع العدل في موضع الظلم وجرى بسبب ذلك من النضائح الدموية ما نفث من سماع حديثه المجلود . لبث الانقلاب من سنة ١٧٩٠ الى سنة ١٧٩٥ . ثم نبغ بوناپارت واكنسح بالعساكر الفرنسية ايطاليا ثم مصر وفلسطين وطاف بهم اوروبا من مشرقها الى مغربها وقهر الملوك والامبراطور والقيصر واستقدم البابا من رومة الى باريس ليلبس تاج الامبراطورية ويسميه نابليون الاول واجلس زوجته جوزيفين على سرير الملكة ماري انتوانيت ثم لم يستحسن التاج على رأسها لانها ارملة الجنرال بوهارنه فابدها بماري لويز بنت امبراطور المانيا وجعل اخاه الاكبر يوسف بوناپارت ملكاً على نابولي ثم ملكاً على اسبانيا وحشد عساكره في هاتين المملكتين . وكان سيجسبر هوكو والد صاحب الترجمة ضابطاً في عسكر الفرنسيين ومأموراً مع جنودهم بالمحافظة على يزانسون وهي مدينة على طريق السكة الحديدية بين مرسيليا وباريس وكان ابيه نجاراً وجده فلاحاً

وفي ٢٦ شباط سنة ١٨٠٢ وضعت امرأته ماري في تلك المدينة غلاماً نحيفاً ضعيفاً فنيده في سجل نفوس البلدة باسم «فيكتور ماري هوكو» وكان له ولدان اكبر من فيكتور احدهما يسي ابييل والاخر اوجين . وبعد شهرين من ولادة فيكتور تلقى والد الامر بالمسير الى جزيرة كورسيكا ومنها الى جزيرة ايلبا فحمل اليها امرأته واولاده واقام فيها الى سنة ١٨٠٥ . ثم دعي سيجسبر هوكو الى باريس فذهب اليها بعائلته ودخل في خدمة الملك يوسف بوناپارت ورافقه الى نابولي ومعه عائلته فشاهد فيكتور بركان فيزوف وهو في السادسة من عمره وانطبع في ذهنه صورة هذا الجبل وما يتصاعد من فوهته من اللهب والدخان . وارتمت في محبته مناظر ايطاليا الطبيعية وجوها الصافي . فلما كبر

ونظم هذه الرحلة وصف هذه المناظر في اشعاره احسن وصف ولما ذهب يوسف بوناپارت الى اسبانيا ليلبس فيها تاج الملك اصطحب سيجسبر

هوغو وعاد فيكتور مع أمه وأخويه إلى باريس وسكنوا في دير فيليبين بجوار مدرسة الطب العسكرية التي يقال لها «فال دو غراس» وهي قريبة من الباتيون . فكان فيكتور يقرأ مع أخويه أشعار فرجيل على راسب منضلع في الآداب اللاتينية واستمر على ذلك إلى سنة ١٨١١ وقد ترقى والده وصار قائداً على الجيش وبلغ رتبة إلى ثلاثين ألف فرنك اسبانيولي (ريبوس) ومنحه الملك يوسف لقب كونت وعينه ناظرًا على مطبخه العام . فاحضر حينئذ امرأته وأولاده إلى مادريد . فاستفاد فيكتور هوغو من هذه الأسفار فوائد كثيرة وتمكن مع حدائه سنة من مراقبة جمال الطبيعة وحفظ أسماء المدن والبقاع التي مر بها . وشاهد في قصور مادريد آثار العمران الشرقي وصور أعظم الرجال الذين قامت بهم القرون الماضية فانسعت مخيلته وانفتق ذهنه ونفع بنفحات شعرائنا الاندلسيين فرقت الفاظة وراقت معانيه وظهر النفس الاندلسي في أشعاره وسمعت النفحة الاندلسية من أكثر قوافيه وذكر في قصيدته التي سماها غرناطة أكثر مدن الاندلس ووصف ما فيها من المباني والصور وذكر في غيرها هذه النصفية جميع المدن التي مر بها في طريقه مثل ابرون وعين العرب التي يقال لها اليوم «فونت أراي» وقلة ابرناني وجعل اسم هذه القلعة عنواناً لرواية من رواياته . ودخل وهو في مادريد مدرسة أولاد الأشراف وخالط فيها أبناء الأمراء من الاسبانيولين وعرف أخلاقهم وعاداتهم فنظمها في رواية (ابرناني) و (ريوبلاس) وغيرها من مؤلفاته واستعار أسماء كثير من رفاقه ليخصمهم في قصصه ورواياته وكان يوفق في أحوال الجند ويتأثر بأصوات أبواقهم وصدى موسيقاهم فأبدع في وصف حركاتهم العسكرية وفهم القلاع وزولم مساءً ورحيلهم صباحاً وسيرهم ليلاً إلى غير ذلك من الأوصاف التي تخص بها حال العساكر تخطيطاً تاماً

ولما انقلبت السياسة في اسبانيا واشتد الخطر على عساكر الاحتلال أعاد الجنرال هوغو عائته إلى باريس ولم يبق عنده إلا ابنة الأكبر أيل فأدخله في خدمة الملك ورجع فيكتور هوغو مع أمه وأخويه إلى الدير الذي كان فيه وعكف على مطالعة ما عند أمه من الكتب كمؤلفات فولتير وجان جاك روسو وديدرو أحد مؤلفي الانسكلوبيدي ومؤلفات الساتج كوك وغيرهم . وكان لأمه الفة بعائلة فوشر أحد مستعدي نظارة الحرية فكانت مادام فوشر تكثر التردد عليها ومعها ابنتها الصغيرة عادلة (اديل) لتلعب مع فيكتور وأخيه أوجين وتستنشق الهواء الصافي في بستان الدير . ولما ضبطت الحكومة هذا الدير في جملة ماضطته من أملاك الرهبان سكنت زوجة الجنرال هوغو بالقرب

من دار فوشر فكثير اختلاط فيكتور هوغو بعادله والفها حتى صارت فيما بعد زوجته ولم يمض كثير من الزمان حتى اشتدت الازمات السياسية وتوالت المحاولات المهرية وعاد نابوليون بالخبية من سفر موسكو وعاد اخوه برسف بعساكره من اسبانيا ومعه الجنرال سيجسبر هوغو فالتقى الرجوع لما مورينو والدخول في سلك العساكر الفرنسية فلم يقبلوه الا برتبته السابقة . وبعد ان دارت الدائرة على نابليون الاول وحبطت اعمال الحكومة الامبراطورية وعاد آل بوربون الى كرسي المملكة الفرنسية تقرب الجنرال هوغو الى لويس الثامن عشر وتلقى اليه حتى صار من المقربين لديه ففعل عليه رتبة الجنرالية وسلمه قيادة العسكر . فاراد ادخال ولديه الاصغرين في هذا السلك كما أدخل اخاما الاكبر من قبل فوضع فيكتور واخاه اوجين في مدرسة (لوي لوغران) ليدخلها فيما بعد مدرسة الفنون الحربية وهما من المدارس التي لم يزل يتردد اليها بعض أبناء الشرق في باريس . فاقبل فيكتور هوغو على تحصيل العلوم الرياضية ولم يترك مع ذلك نظم الاشعار فنظم عدة قصائد في الغزل والمدح والهجو والهزل والرناء وقصيدة في الطوفان وبعض الروايات وصار له ملكة في الشعر والنثر يجسب ذوق أهل العصر الجديد . ولم يرمية بين العلوم الرياضية المبنية على حقائق برهانية وبين علوم الشعر التي كان يظنها الناس خيالات باطلة واوهاما كاذبة وان اعذب الشعرا كذبة . بل كان يعتقد بان الشاعر لابد له من تعلم العلوم الرياضية والطبيعية وكان يعتبر تصور حوادث الكون وتخيل مناظر الطبيعة وجمع معاني ذلك في الذهن ثم افراغ المعاني في قوالب الالفاظ ونسجها في أبيات الشعر كل ذلك أشبه بتصور المسائل الحسابية والهندسية وحل المعادلات الجبرية . ولذا قال بان صباه لم يكن الاتحيا طويلاً ممزوجاً بدرس مدقق وان لامباينة بين التدقيق والشعر لان القواعد الرياضية تطبق في الشعر كما تطبق في العلم وقال أيضاً « ان الكلمة كائن حي فاعلموه »

وكان شاتوبريان من افحل ادباء العصور مؤلفات جليلة في النظم والنثر وقد طاف بلاد الشرق وزار مصر وسوريا واليونان والف بعد ذلك كتابة المسمي (روح النصرانية)^(١) وبحث فيه عن حكمة الديانة المديجة فطالعه فيكتور هوغو واعجب به ونشر منه آراء المذهب الكاثوليكي وسياسة الحزب الملوكي فكتب على دفنه وهو في المدرسة بتاريخ ١٠ يوليو سنة ١٨١٦ « اريد ان اكون شاتوبريان اولائي » . وبعد

سنة من هذا التاريخ ففتحت الاكاديمية الفرنسية مسابقة للشعراء وجعلت موضوع السباق « فوائد المطالعة » فنظم فيكتور هوغو في هذا المعنى ٢٢٠ بيتاً عرضها على لجنة التحكيم ولم يكن له من العمر الا خمس عشرة سنة فاستحسنوا ابيانه واستصغروا سنه وظنوه سارقاً شعر فلم يعطوه الجائزة ولكنهم بقيد اسمه في دفتر الشعراء . وفي السنة التالية بعث الى جمعية « لعب الازهار » - وهي جمعية ادبية تأسست قديماً في طولوز - القصيدة التي سماها « عذارى فيردون »^(١) ونشبت فيها بينات تلك المدينة التي على الحدود الالمانية وبعث ايضاً بقصيدة اخرى في مدح هنري الرابع فنال بها جائزة الجمعية . وفي سنة ١٨١٨ اكمل فيكتور هوغو دروسه في مدرسة « لوي لوگران » واستنكف من الدخول في امتحان المسابقة لاجل قبوله في المكتب الحرري وكتب لايو بانه عدل عن سلك العسكرية واتخذ الشعر صنعة يتعبد منها وان لا حاجة له بالراتب القليل المعين له واقبل على الجهد والاشتغال ومثابرة الاعمال واشترك مع اخيه الكبير ايل وكان له مشاركة في علوم الادب فاساسا جريدة ادبية عنوانها « المحافظ الادبي »^(٢) ونشر فيكتور هوغو الاشعار البديعة والمفالات الاتقادية

وكان لويس الثامن عشر الذي جلس على سرير الملك سنة ١٨٢٤ عاقلاً ماهراً لم يصغ لاقوال الذين يريدون اطفاء نور العلم والحريه واعادة المظالم القديمة بل اعطى الشعب حقوقه وسن لبلاده القوانين وكان ولي عهد اخاه شارل العاشر وله ولد اسمه دوك دوبري قتله احد الرعاع وهو خارج من مرسى الاوبرة سنة ١٨٣٠ وخلف دوك دوبري طفلاً صغيراً اسمه دوك دوبوردو فنشر فيكتور هوغو في جريدته قصيدة هنا فيها بالمولود واخرى رثى فيها الوالد والقصيدتان موافقتان لسياسة الحزب الملوكي فاستحسنها لويس الثامن عشر واجازة عليها بخمسمائة فرنك . وفي تلك السنة بعث فيكتور هوغو الى جمعية لعب الازهار في طولوز بالقصيدة التي عنوانها « موسى على النيل »^(٣) فكافأته عليها بالمدالية الذهبية وكانت على شكل الزهره ومخنة لقب الاستاذ في جميعها فاشهر هوغو وانتشر شعره ولقبه شاتوبريان بالولد الخفيف وفتحت الشعراء له ابوابها فتعارف على النرد دوفينيه ولامارتين مؤلف « الرحلة الشرقية »^(٤) ومومو واميل دوشان وغيرهم من شعراء العصر وفحول ادبائه وفرح به جميع المنتصرين للحزب الملوكي لانه على

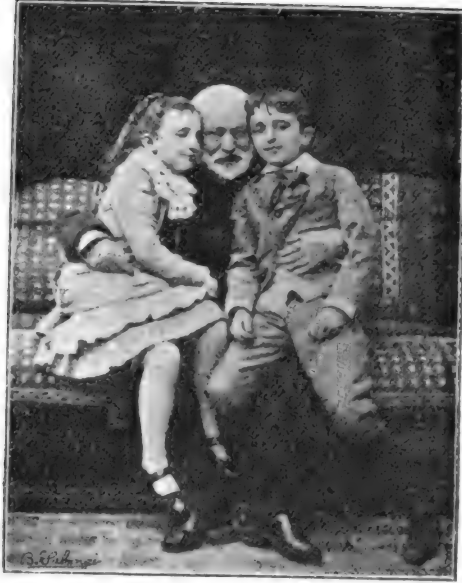
(١) Vierges de Verdun. (٢) Conservateur littéraire

(٣) Moïse sur le Nil. (٤) Voyage en Orient par Lamartine

مذهبهم السياسي ودينهم الكاثوليكي وترغبوا بآيائهم في مجامعهم وانشدوا قصائده في نوادي سمرم وكان ينظم لهم القصائد الهزلية والمدائح الملوكية على ما يوافق مشربهم مثل « التفراف » و « المفيد السياسي » و « الفريجة » وغيرها

فانشرح صدر الشاعر بهذه الشهرة وارتاح باله من جهة تأمين معاشه في المستقبل ولعب الهوى في رأسه فرأى بجانبه صاحبة من الصغر قد انتقلت الى سن الشباب وانتصبت قائمها كالقنص ولبست اثواب الجمال والحسن فهم في حبها واراد الاقتران بها فمنعته امه لفقر البنت وعدم وجود مهر كاف (دونه) معها وقطعت علاقتها مع عائلة فوشرفتم الشاعر بالأم الفراق واخذ يرسل حبيبته برسائل الحب والاشتياق ونشرت هذه الرسائل بعد موته تحت عنوان « مراسلات الخطيبة »^(١)

وفي سنة ١٨٢١ توفيت والدته فحزن عليها حزناً شديداً لزيادة حنوها عليه وكثرة احسانها اليه . ولم يمض شهر على وفاتها حتى تزوج والدته بواحدة من الشريكات القنيات لقله وارده وكثرة نفقاته وبقي فيكتور هوكو وحيداً فريداً وانتقل من الدار التي كان فيها مع امه الى مسكن صغير وتضابق في امر معاشه لقله مافي يد ولا حياجه لمن يدبر له البيت ويهيئ له الطعام . واخذ يفكر في معشوقته وفي الوصول للاقتران بها لان اباه افتقر بعد سقوط الحكومة الامبراطورية وابو حبيبته لم يكن من اصحاب الثروة العظيمة فاجتهد فيكتور هوكو في تحصيل المال واقبل على النظم والتأليف ونشر سنة ١٨٢٢ ديوان قصائده^(٢) فكان له رواج عظيم وقرأه لويس الثامن عشر واعجب به واحسن على الشاعر من خزينته الخاصة براتب سنوي قدره الف فرنك فافترح الشاعر بهذا المعاش وتزوج بعادله فوشر ولما من العمر ١٩ سنة . وبينما هم في حفلة العرس على مائدة الطعام نهض اخوه اوجيب واجرى افعالا منكرة وفاء بكلام غير معقول فحملوا ذلك اولاً على اكثاره من شرب المدام وذهيلا به الى بيتهم وفي الصباح وجدوه مختل الشعور وفهموا انه يجب عادله محبة شديدة وكان يخفي حبها فلما تزوجت بأخيها هاجت عواطفه وذهب عقله فوضع في بيارستان سارانتون وهو في ارباض باريس واستمر فيه الى ان مات . وكانت عادله بدبعة الحسن رقيقة الحواس غير انها بسيطة الفكر غير مفرطة الذكاء وكان زوجها متبياً في حبها فسكن مدة عند صهره ولما بلغ راتبه من الملك ٢,٠٠٠ فرنك في السنة خرج بها من دار أبيها وسكنها في بيت



فيكتور هوگو وحفيده



ملال ۷۹ سنه . ۱

على حدة فولدت له اولاداً كبيراً ومانواً في حياته وهم ليوبولدين مانت غريفة في نهر
 الصين وشارل مات فجأة عند صاحبة له في بوردو وفرنسا مات في باريس وعادلة
 تزوجت على كره من أبيها واصيبت بداء المجنون مثل عمها وهي لم تنزل في قيد الحياة
 فكانت هذه المصائب باعثة على نظم القصائد التي عنوانها « اولادي » ورثاها ايضاً في
 كتاب « الناملات » وغيره بارق المراثي . وكان موحداً في الاعتقاد ولم يتبع مذهب
 المسيحيين في البقاء على زوجة واحدة بل شغف بعد ذلك بحب احدى المثلثات واسكنها
 مع زوجته وعمل على الفائلين بتعدد الزوجات مع رعايته واحترامه لزوجته الاولى
 واخذ فيكتور هوغو يجرى في مجلة « الموزالفرساي » التي انشأها الاديبان سومه
 وديشان ويتردد على بيت شارل نوريه وكان هذا الفاضل مديراً لمكتبة ارسنال
 وهي احدى المكاتب الاربع الكبيرة في باريس . ونال معاشاً وافراً بسبب هذه الوظيفة
 وفتح بيته للعلماء والشعراء حتى صار مجمعاً للادباء واسسول فيو سنة ١٨٢٤ جمعية أدبية
 على الطرز الجديد . وفي هذه السنة توفي لويس الثامن عشر ولبس اخوه شارل العاشر
 تاج الملك فمدحه الشاعر بقصيدة عنوانها « التتويج »^(١) فحازت القبول وانعم عليه الملك
 بوسام الافتخار من رتبة شيفاليه كما انعم بذلك على الشاعر الشهير لامارتين . ولما نشر
 فيكتور هوغو ديوانه في المدح والغزل^(٢) وحاد فيو عن مسلك الشعر القديم المسمى
 (كلاسيك) وسلك في النظم مسلكاً جديداً انتقد عليه اصحاب الطريقة القديمة وسلفوه
 بالسنتيم . ونشر الشاعر « سنت بوف » في جريدة الغلوب بتاريخ ٢ كانون ثاني سنة ١٨٢٧
 مقالة انتقادية كانت سبباً لتحويل انظار الناس الى الطريقة الجديدة ولتعارف الشعراء حتى
 صارا من أعز الاخوان . وكان شارل العاشر قد حاد عن طريقة أخيه العادلة في سياسة
 الملك ومال الى الاستبداد فنفر منه الادباء والاحرار واغتم سفير النمسا في باريس هذه
 الفرصة وندد في امراء العساكر الذين خدموا مصالح نابليون الاول وهاهم في الكلام
 فانتهصر لهم فيكتور هوغو لان اباه كان في زميرهم ونظم قصيدة في مدح « العمود »^(٣)
 اي العمود الذي رفع لنابليون في ميدان فاندوم وطلي بنحاس المدافع التي غنمها في
 حروبه ونش على اسماء المواقع الحربية والامراء العسكرية . وكان الشاعر في ذاك
 التاريخ قد بلغ سن الرجولة وهو السن الذي يتأهل فيه الرجل لحقوق الانتخاب فظن

١ Ode sur le sacre ٢ Odes et Ballades ٣ Ode à la colonne.

كيفية ادباء العصر المتخوفين من استبداد شارل العاشر ان الحكومة الامبراطورية اكثر عدلاً وحرية من الحكومة الملكية ولذا اقبل على اظهار فضل نابليون واشهار مجده بدون ان يتعرض بالفتح لآل بوربون . ونشر غلب مدحه العمود قصة كرومول^(١) وشرح في مقدمتها طريقة المجدبة في علم الادب وشكل جمعية من انصار هذه الطريقة وفي مقدمتهم الفرد دوفيني و سنتايوف واميل دوشان والكساندر دumas وبولانج، وغيرهم مثل لامارتين وسوا طريقتهم « رومانتيك »^(٢) كما كان المتقدمون يسبون طريقتهم « كلاسيك »^(٣) وصار فيكتور هوغو امام المدونين في هذه الطريقة المجدبة فانتقد عليه الكثير من ارباب السياسة وحلة الافلام ولاموه من وجهين احدهما لمدحه نابليون واشهاره مجد الحكومة الامبراطورية وثانيها لعدوله عن مذهب الشعر القديم وسلوكه في النظم والنثر مسلكتا جديداً . غير ان الشاعر لم يصغ للوم اللاتمين واستمر يتردد على بيت صاحبه شارل نوريه وينشد قصائد امام الحاضرين . ويستميلهم لطريقته واحداً بعد واحد . ولما اتجهت انظار العموم نحو الشرق بسبب ثورة اليونان وذهاب العساكر المصرية للموره وغدر الدول في وقعة نافارين نشر فيكتور هوغو ديوانه المترجم « بالشرقيات »^(٤) ولم يزر الشرق ولا رأى نساءه مثل شانوبريان ولا مارتين ولكنه درس احواله درساً دقيقاً وقرأ ما ترجم من كتب ادبائه مثل كلستان سعدى وديوان حافظ شيرازى وما ترجم من الآيات القرآنية والاحاديث النبوية فراج ديوان الشرقيات لحدائه موضوعه وبحث فيه عن الممالك العثمانية والعوائد الشرقية وعن بلاد اليونان وإيطاليا وإسبانيا وكانت النفوس منشوقة للاطلاع على ما في زوايا الشرق من الخبايا

ثم نشر قصة عنوانها « اخرايام المحكوم عليه »^(٥) وصور فيها الاضطراب الذي يحصل للفنول قبل قتله . وفي سنة ١٨٢٩ وجه الشاعر التفاتة نحو المرحم الفرنساوي (كويمبدي فرانس) وشرع في اكتساب الرزق من تحرير الروايات المحزنة التي يسبونها « درام » وحرر رواية « ماريون دولورم »^(٦) وهي غانية من غواني باريس احبها احد الرهبان وكان لها نبأ عجيب على عهد لويس الخامس عشر ولما اراد مدير المسرح تشخيص الرواية منعه المراقب فرفع الشاعر شكواه من ظلم مراقب المطبوعات الى الملك فلم يأذن له بتشخيصها ومع ذلك قرّب اليه ولاطفه بالكلام وقال له « احب قريحتك الشعرية وليس

١ Cromwell ٢ Ecole romantique ٣ Ecole classique

٤ Les Orientales ٥ Le Dernier jour d'un condamné ٦ Marion Delorme

عندي اشعر منك ومن دبر وجهه» وزاد في راتيو جتي البلغة ٠٠٠ و ٤ فرنك فرفض فيكتور هوغو هذا الراتب مع شدة احتياجه اليه وشرع في تحرير رواية «ايرناني»^(١) فأكملها في بضعة اسابيع وشخصت على المسرح الفرنسي ليلة ٢٥ شباط سنة ١٨٣٠ واشتد بسببها القيل والقال وعلا في المسرح الصنير والمجدال بين اصحاب المذهب القديم والمذهب الحديث في علم الادب وتم النصر في تلك الليلة لهو كوشيعته ولم يبق معه من النقد سوى خمسين فرنكاً فتقدم اليه ملتزم الطبع وبارك له في نجاح الرواية وتقدم في مقابلة حتى طبعها سنة آلاف فرنك واستلم منه النسخة الخطية وعقد معه مقالة على تحرير قصة «نوتردام دو بارى»^(٢) ونسايها في ظرف سنة اشهر فاكب الشاعر على المطالعة والتحرير واكمل تلك القصة قبل انتهاء الاجل المحدود فطبعته وكان لها رواج عظيم واسم الرواية ماخوذ من كنيسة باريس الجامعة وهي بناء فخيم بالقرب من دار البلدية ودار المحفانية

ولما أصدر شارل العاشر امره بالغاء الحرية التي منحها سلفه للشعب وبتعطيل احكام القانون الاساسي هاج اهالي باريس وحدث انقلاب تموز سنة ١٨٣٠ وسالت الدماء في العاصمة ثلاثة ايام بلباليها ففر شارل العاشر من فرنسا وننازل عن الملك لابن وولي عهد دوك انكوليم — وانكوليم بلد بين بوردو وباريس — غير ان هذا الدوك استعفى أيضاً وانتقل الملك بالارث الشرعي الى دوك بوردو وهو حفيد شارل المشار اليه . فالجمهور من الفرنسيين لم يلتفتوا الى حقوق هذا الصبي واتخذوا ملكاً عليهم لويس فيليب ابن عم شارل العاشر لقبوله اعطاء الاهالي حقوقهم ونعمهم بحماية القوانين . فهو كوك شاعر الملك والمدافع عن حقوق الملكية وناظم النصائد الغراء في ولادة دوك بوردو صاحب الميراث الشرعي وفي رثاء أيو دوك برّي — لم يهنز له من الحوادث بل اظهر استخسانه ما فعله الشعب ولم يعبأ بالمسائل السياسية وظل يشتغل في فنون الادب فنشر ديوانه المسمى «اوراق الخريف»^(٣) وشخص على المسرح الفرنسي سنة ١٨٣١ رواية مار بون دولورم التي منع تشخيصها سابقاً ثم رواية «الملك ينسلي»^(٤) وهي رواية تاريخية موضوعها فرانسوا الاول الذي التجأ الى ساكن الجنان السلطان سليمان القانوني من شر عدوه شارلكين . فمنع مراقب الماجوعات اعادة تشخيص هذه الرواية للتعرض فيها بالملوك فرفع الشاعر شكواه الى محكمة التجارة ودافع عنها بنفسه امام المحاكم فلم يسحق له

١ Hernani ٢ Notre-Dame-de-Paris ٣ Les Feuilles d'automne

٤ Le Roi s'amuse

بالنشخيص. ولم يمر تشخيصها مرة أخرى الا سنة ١٨٨٢ وكان الذي ريجيه فيكتور هوغو من مؤلفاته كافياً لانفاذه من محالِب الفروا سعاد حاله ففتح بيته للزائر بن حتى صار مجمع الادباء ومركز الشعراء وفي جللتهم الكاتب الشهير نيوفيل غونيه الا ان الشقاق وقع بينه وبين صاحبه القديم الكساندر دوماس ودام الخصام اعواماً كثيرة لان غيرة الشعراء والعلماء بعضهم من بعض اشد من غيرة الامراء ..

وجناه ايضاً حبيبة سنت بوف الماهر في فن الانفاذ وقال عن مؤلفاته بانها ممزوجة بأراء السياسة الملكية والديانة الكاثوليكية والفلسفة السيمونية — وهي التي وضعها الكونت سن سيمون في اواخر القرن الثامن عشر وفرض فيها تعلم الصنائع على كل فرد من أفراد الأمة فلم ينبعث الا القليل من الناس مثل كارنو والد رئيس الجمهورية الاسبق — فعلم برأيه ومع جلاله قدره جعل احد اولاده نجاراً والآخر مهندساً وكلاهما من اكابر رجال الدولة . ثم الف فيكتور هوغو رواية « لوكريس بورجيا »^(١) وهي أخت فيسر بورجيا الشهير بالاسراف وفساد الاخلاق وكانت بدبعة الحسن ولها حديث غريب فشخصت هذه الرواية في ٢ فبراير سنة ١٨٢٢ فاقبل الناس على استماعها ثم شخصت مراراً على المرح الذي يباب سن مارتن وكانت الممثلة التي تلخص دور الاميرة نيكروفي في مادموازيل جوليت دروه التي سبت الشعراء بحسبها وعقلها فشغف فيكتور هوغو بحبها وبعد ان تردد على بينها كثيراً اسكنها في بيتو عند زوجته فلامه احد اصحابه فحرر اليه يعتذر بان زوجته أذنت له وسامحته على ما فرط به من حب جوليت ولم تنزل زوجته تحبة وتعزه . واستمرت جوليت في صحبة الشاعر ورافقته في منفاه وكانت تحرر له الفصائد وهو يلى عليها ودامت معه الى ما بعد وفاة زوجها ورافقته ايضاً في سني شيخوخته ونشر فيكتور هوغو ايضاً رواية « ماري تيدور »^(٢) وهي ملكة الانجليز ورواية « انجلو »^(٣) وهو امير ظالم من امراء الطليان ورواية « ربوبلاس »^(٤) وهو اسم خادم الوزير الذي خدعت به ملكة اسبانيا وكثيراً ما تلخص اليوم على المراسح الفرنسية هي ورواية (ابرناني) . ورواية « كلودكو »^(٥) وهي ما ترجم من مؤلفات هوغو الى التركية وفيها دفاع بليغ عن الحكم عليهم بالاعدام وتشنيع هذا الفصا

وما نشر في هذا التاريخ من الاشعار الموسيقية غير اوراق الخريف « اغاني الشفق »^(٦)

١ Lucrèce Borgia ٢ Marie Tador . ٣ Angelo . ٤ Ruy Blas
٥ Claude Gueux ٦ Les Chants du Crépuscule

و « الاصوات الداخلية »^(١) و « الاشعة والظلال »^(٢) وغير ذلك . فصار فيكتور هوغو بهذه التأليف يعد من فحول ادباء العصر وانتسب لدوك اورليان وزوجته ووجه عليه لويس فيليب نشان الافتخار من درجة اوفيسيه واهداه صورته واتخبه الاكاديمي الفرنسي عضواً في جمعيتها باكثرية صوتين فقط بعد ان عارض اعضاؤها زماناً طويلاً في قبوله لشدة تمسكهم بالقواعد واساليب الانشاء القديمة ولم يدخلوه بينهم الا بعد ان اشتهر فضله كالشمس في رابعة النهار . وسنة ١٨٢٩ ساح فيكتور هوغو في جبال الالب على حدود ايطاليا وسويسرا وشاهد مناظرها البديعة وزار بعد سنتين ضفاف الرين ودرس احوال بلاد الالمان وكتب سياحته في مجلدين نُشرا بعد موته ولف ايضاً رواية « بورغراف »^(٣) التاريخية وبين فيها اخلاق امراء الالمان في القرون الوسطى فتخصت على المرح الفرنسي سنة ١٨٤٢ ولم يقبل عليها الجمهور ولا حصل منها ارباح للمشخصين فتكدر الشاعر من سوء طالعو وعدل عن تأليف الروايات وترك رواية « التوام »^(٤) الذي شرع في تأليفها بدون ان يكملها . وكانت الافكار العمومية تحولت عن طريقة الادب الجديدة (رومانتيك) وعادت للاقبال على طريقة (كلاسيك) القديمة لظهور بعض المؤلفات الجديدة فيها . وبمناسبة ذلك هنأت بعض الجرائد الهزلية فيكتور هوغو وصورته برأس كبير وهو واقف امام المرح بجانب اعلان هذه الرواية بنظر الى السماء وقد طلع نجم ذو ذنب وكأنه يناجي ربه وهو يقول « لماذا جعلت للنجوم اذناناً وترك البورغراف بلا اذنان » ونطلق كلمة بورغراف على ذوي الآراء السخيفة في ضروب السياسة والمقصود تركت الرواية بلا جمهور يزدحم على باب المرح فينتألف منه ذنب طويل كما هي العادة في اقبال الناس على الروايات المهمة واصطفاهم الواحد وراء الآخر لا شراء اوراق الدخول . وخرج فيكتور هوغو من باريس الى جبال البيرنة على حدود اسبانيا بروّض فيها افكاره وبزبل اكداره ولم يلبث فيها كثيراً حتى فاجأه خبر مصابو بينو وكانت في التاسعة عشرة من عمرها وقد فارقتها وهي في اثواب العرس فخرجت بزوجهما ننتزه في زورق على نهر المين في مدينة فيلكيه فانقلب بها الزورق وماتا غريقين قبل ان يمضي على زفافها اربعة اشهر وزوجها شارل فاكيري هواخ الاديب المشهور اوغوست فاكيري . فزاد كدر فيكتور هوغو واخبر بهذه المصيبة آلام الحياة وهموما ودخل الحزن

قلبه لعلامة افانين الرثاء فأجاد وأبدع في المراثي التي نظمها واكثرها مدرج في كتاب « التأملات »^(١). غير انه من هول هاتين المصيبتين وما موت ابنته وعدم رواج روايته يس في بادئ الامر من هذا العالم الثاني وانقطع رجاءه بالله وضعف اعتقاده ورفض الشعر مدة واقبل على الاشتغال بالعلوم السياسية ودرس المسائل الاجتماعية فشر كتاباً عنوانه « مكاتب على الرين »^(٢) حاول فيه حل مسألة الموازنة الاوروبية ونوم تقسيم مالكة اوروبا بين فرنسا وبروسيا واراد تقليد لامارتين في الدخول لميدان السياسة — لان الشاعر لامارتين بعد ان خدم طويلاً في كتابات السفارات الفرنسية وصار سفيراً في طوسقانة وابينة ترقى الى مسند الوزارة ولما زار الشرق نال شرف المثل بين يدي السلطان عبد المجيد خان وحاز على الالتفات الشاهاني واحسن عايه بأبعديه (جنفلك) في ولاية ازميز فاقام فيها وحرر تاريخ الممالك العثمانية في ثمانية مجلدات — ففتح لويس فيليب باب الحكومة ليفكتور هوغو وعينه عضواً لمجلس الاعيان سنة ١٨٤٥ فجلس مع اصحاب اليمين وانضم لحزب الاكثرية وهو حزب الوزارة وقال بقولم وتكلم في بعض المسائل فخطب خطبة في (ماركة الفابريكات) واخرى في « المسألة البولونية » ومدخ البابا الحر وطلب ارجاع عائلة بوناپرت فلم يكن لكلامه تاثير على اعضاء المجلس كما كان لاشعاره ورواياته تاثير في نفوس الجمهور عند صدورهما على المراح من افواه المثليين والشخصات لانه لم يزل من القوة النطقية ما ناله من القوة القلبية والفكرية

ولما قوي حزب الجمهورية وحدث انقلاب سنة ١٨٤٨ وانزل لويس فيليب عن عرش الملك واعلنت حكومة الجمهورية الثانية على فرنسا انتخب فيكتور هوغو عضواً في مجلس الامة من ايلة السين واسس في تلك السنة جريدة الوقائع (ايفنغان) وكتب عليها « البغض الشديد للنوضوية والهيام في الشعب والحنو عليه » وكان يعينه في تحرير الجريدة ابنه شارل وفرنسوا واصدقاؤه من أفاضل المحررين مثل بول موريس واوغوست فاكيري وتوفيل غوتيه والبر لوقرو وغيرهم وكان المترشح لرئاسة الجمهورية اثنين وما نابليون الثالث والجنرال كافينياك فالت جريدة الوقائع في خطتها السياسية لنابليون لان فيكتور هوغو كان يترجم في قصائد « المدح في العمود » وبطرب لذكر مجد نابليون الاول ولذا فانه أحب في بادئ الامر ابن اخيه نابليون الثالث وظن انه يتقرب

اليو ويكون مستشاراً له فرجحه في الانتخاب على الآخر واكتسب نابوليون الثالث اكثرية الاصوات وكانت تزيد على خمسة ملايين ونصف مليون فأعلن رئيساً على الجمهورية واستلم زمام الادارة ولم يلبثت لفيكتور هوغو . فلما خاب ما أمله الشاعر انقلب عن أصحاب اليمين الى اصحاب الشمال وصار من اكبر رؤساء الحزب المخالف فانهم العقلاء بانهم لم يتردد بين اليمين والشمال ودافع عنه اصحابه بقولهم ان الشاعر لا ينهم بالاحزاب وانما يرى مصالح الامه فيسير معها . وكان كلما خطب في المجلس خطبة شددوا عليه التكبر وذكره بنحو اى اعاءا وشعاره . ولما تمت الرئاسة لنابوليون مالت نفسه لليس التاج وشرع في أعداد المعدات ونهضة الاسباب فتظاهر فيكتور هوغو بالمدارة ونشر في تقييح سياسته فقولاً وعرض باسمه في جريدة الوقائع فسماء نابوليون الصغير فانهم مراقب المجرائد ابنيو الحريرين لتلك المجرية وحاكمها والقاهما في السجن . ثم استبد نابوليون بالامر واجرى حادثة ٢ ديسمبر سنة ١٨٥١ والتي القبض على زعماء الحزب الجمهوري وجميع المهتمين بمخالفة المياسة الامبراطورية وكان اسم فيكتور هوغو في رأس قائمة المهتمين فساعدته حبيته المثلثة جوليت دروه على الاختفاء واستخفات له على تذكرة مرور فخرج من باريس فاراً وهنا تم الدور الاول من ادوار حياته

الدور الثاني وهو مدة وجوده منفياً من سنة ١٨٥٢ الى رجوعه لباريس سنة ١٨٧٠

بعد ان فر فيكتور هوغو من باريس تجاوز الحدود الفرنسية واتى بروكسل عاصمة البلجيك وكان في غاية الضيق من قلة النود فخرج لزوجه بوصيها بالتدبير والتفتير ويعرفها بان مصروفة في الشهر لا يتجاوز مائة فرنك واقل على التحرير والتأليف وهو يستشيط غضباً فشر كتابه « نابوليون الصغير » (١) وكان اول صاعقة من الصواعق التي رماها بها ثم نشر « تاريخ جرم » (٢) فتهاوت الناس في فرنسا وعموم اوربا على مطالعة هذين الكتابين فخرج نابوليون دخولها لمالكه وامر سنيه في بروكسل بأن يطلب من حكومة البلجيك ابعاد فيكتور هوغو عنها فلم تجسر الحكومة على ذلك الا بعد اخذها قرار مجلس النواب فدعته للخروج فذهب الى جزيرة جرسي التابعة لانكلنته وهي جزيرة في بحر المانش بين فرنسا وجزائر بريطانيا العظمى وجلب اليها عائلته وكانت حبيته جوليت سبقتها واقامت معه في بروكسل وشاركنه في السراء والضراء وكان في

خبيث من جهة المعاش ولم يكن معه إلا سبعة آلاف فرنك فعرف الجوع بقوله
 « ان المخبصة تنقب في قلب الانسان ثقباً وتملأه بالحقد » ونشر كتاب « النقص » (١)
 سنة ١٨٥٢ وكان صاعقة على نابليون اشد من الاولى وراج رواجاً عظيماً في فرنسا
 واوروبا وبيع ما ترم طبعه في بركسل ريجاً وقرأ لم يعد منه على المؤلف إلا اليسير
 ولم يزل نابليون الثالث يضطهد رجال الحزب الجمهوري وينفيهم من الارض فعارضة
 فيكتور هوغو ونظم عدة قصائد في وصف حالة اولئك المضطهدين الذين اخرجوا من
 ديارهم ظلماً وعدواناً فطلب سفير فرنسا في لوندرا اخراج هوغو من جزيرة جربي وابعاده
 فأخرجته الحكومة الانكليزية ارضاء لنابليون ولكنها لم تضيق عليه فذهب الى جزيرة
 كيريزي وهي بحوار الجزيرة الاولى في بحر المانش وتابعة لمثلا للانكليز واشترى فيها داراً
 خربة مهجورة مبنية على صخرة عالية مطلة على الاوقيانوس المحيط ونسى « هوت فيل
 هوس » فرمها وسكنها واتخذ الطبقة العليا منها غرفة لاعماله فكان يشتغل فيها بالنظم
 والتأليف وينكر في ثقلبات الدهر واحوال العالم وبصره شاخص الى لجة البحر المحيط
 وكان يعينه في التحرير والمطالعة ابناه وزوجناه وصاحبة الشاعر اوغست فاكيري فنشر
 سنة ١٨٥٦ كتاب الناملات وعرفه بسامحات البال . ثم أخذ يسلي هومه بمطالعة اخبار
 المتقدمين ودرس سير الانسان في مدارج الترقى والعمران فنشر القسم الاول من كتاب
 « سير الدهور » (٢) سنة ١٨٥٩ ثم الف قصته الشهيرة المترجمة « بالبوساء » (٣) وكان
 له صديق حميم وهو موسيو لوقروا ناظر البحرية في الوزارة الفرنسية السابقة امي
 وزارة الموسيو ميلين فكان هذا الاديب يعين الشاعر على طبع مؤلفاته في البلاد الاجنبية
 فلما بعث اليه بالمجلدين الاولين من كتاب البوساء باعها للمتزم الطبع في انكلترا بمبلغ
 قدره ١٢٥ الف فرنك ذهب انكليزي

ولما نشر هذا الكتاب سنة ١٨٦٢ اقبل المترجمون على ترجمته ونشروه في تسع لغات
 من لغات اوروبا في آن واحد وكان اصحاب المطابع تستدعي الموسيو لوقروا من جميع
 الجهات في انكلترا ومانها والنمسا ليشترطوا منه حق الترجمة والطبع ولما ذهب الى لوندرا
 عند الكني الشهير في بنرستروود سأله بعنف : —

— كم نطلب بحق نشر كتاب البوساء في اللغة الانكليزية ؟ : — فأجابته

— ثلاثة آلاف لبن انكليزية . فنال دفتر الشك وحرر المبالغ والاسم وقال له
— خذ نحن على وفاق

فسعد حال فيكتور هوغو من جهة المعاش وذهب عنه الضيق فنظم داره وغرس
رضها بالاشجار والرياحين وطار ذكره في العالم المتمدن وقصد الزوار وكتبه الرجال
او كان البعض يحرر عنوانه « فيكتور هوغو في الاوقيانوس » فكانت المكاتيب
تصله بهذا العنوان المبهم لسعة شهرته . واشتهر اسمه لاقتراؤه باسم نابليون وكبره البعد
والاعتزال في محبيلات الناس حتى اعتقدوا من اكبر العقول البشرية وكانت العيون ترقب
طلوع مولفاته كما ترقب شمس الشتاء . وفي سنة ١٨٦٤ نشر كتاب « ولیم شكسبير »^(١)
في الفلسفة وبعدها بسنة نشر ديوان « اغاني الشوارع والاحراج »^(٢) وفي سنة ١٨٦٦
نشر قصة « المشتغلين في البحر » ووصف فيها ما يكاذب النلاحون من المشاق وما
يتورطون فيه من الاخطار . وفي سنة ١٨٦٩ نشر قصة « الانسان الضاحك » . ولم يأل
جهداً وهو في تلك الجزيرة عن الانتصار للاقوام الذين غدر بهم الزمان ورماهم سوء
الطالع بالخنصران وفعل ما فعله فولتير وهو في فريين فدافع عن عصاة ابرلاند وعن
مكسيليان امبراطور المكسيك وهو أخ امبراطور النمسا اغراه نابليون الثالث على
لبس التاج وامن بالعساكر الفرنسية ثم تخلى عنه فحاكمه المكسيكيون وقتلوه

ثم ان المسائل العائلية اخلت براحة الشاعر واقلنت أفكاره وذلك ان ابنته عاذلة
احبت قومندان المركب المحافظ على الجزيرة وتزوجت به رغماً عن والدها وذهبت معه
الى الهند منشأ الطاعون وهب الريح الاصفر فات فيها وعادت لفرنسا بمختلفة الشعور
سنة ١٨٧٢ فادخلوها البهارستان مثل عها وهي التي ورثت أباهما . وفي سنة ١٨٦٨
توفيت زوجة فيكتور هوغو في بروكسل بعد ان كف بصرها وذهب ابنه في السنة التالية
الى باريس مع صاحبه اوغوست فاكيري لينشغل فيها جريدة « رابل » ويندول بالحكومة
الامبراطورية وذهب فيكتور هوغو الى بلاد سويسرا ليحضر مؤتمر لوزان ويخطب فيه
خطبته المشهورة . ولما جرت الانتخابات في أوائل سنة ١٨٧٠ نشر فيكتور هوغو رسالة
اعتراضية عنوانها « لا » ثم انتشبت الحرب بين فرنسا وبروسيا ودارت الدائرة على

١ William Shakespeare ٢ Les Chansons des Rues et des Bois

٣ Les Travailleurs de la mer

نابليون الثالث فسلم سيقته في ميدان القتال الى ملك بروسيا وطار الخبر الى باريس فاجتمع رؤساء الحزب الجمهوري في دار البلدية واعلنوا الحكومة الجمهورية مكان الحكومة الامبراطورية في ٤ سبتمبر سنة ١٨٧٠ وهي حكومة الجمهورية الثالثة الحالية ولم بعد مانع لفكتور هوكو من الرجوع الى فرنسا . وبذلك انتهت أيام نفوذ .

الدور الثالث من حياة فيكتور هوكو وهو دور شيخوخته اي من رجومه

الى فرنسا سنة ١٨٧٠ الى وفاته سنة ١٨٨٥

بعد ان أقام فيكتور هوكو في مناه ثنائي عشرين سنة عاد الى باريس مع من عاد من اركان الحزب الجمهوري واستقبله احباؤه واشباعه وانزلوه على الرحب والسعة فحرر خطابا بليغا للاممانيين يحضهم فيه على الصلح وترك الحرب وكان من رأيه السياسي وضع اتفاق بين الامة الفرنسية والبروسانية وتقسيم البلاد بينها فلم يصغ الاممانيون لمخطاياه وظلوا هاجمين حتى بلغوا خنادق باريس والقوا المحاصر عليها فتذكر فيكتور هوكو القلم من يد ولمسك السيف وانتظم في سلك الجنود المحافظين من الاهالي ودافع عن اوطانه وتالم بالام اخوانه . ولما احتلت العساكر البروسانية باريس هاجر منها أهلها واتخذت الحكومة الجمهورية مدينة بوردو مركزا لها عوضا عن باريس . وانتخبت ايلالة السين فيكتور هوكو مبعوثا لها في مجلس النواب فلما قام بخطب عارضة اصحاب اليمين واكثر في اللفظ وابل الانصات له فقال لم « منذ ثلاثة أسابيع رفض المجلس الاصفاء لغاربيالدي واليوم يرفض الاصفاء لي فاقدم استعفائي » وغر بيالدي هو من القواد الذين حاربوا لاجل استقلال ايطاليا وهاجم رومة العظمى وانتزعها من يد البابا وسلمها الى ملك ايطاليا ليتخذها عاصمة لذلك فلما انتشبت الحرب بين فرنسا وبروسيا دخل متطوعا في العسكر الفرنسي ودافع عن فرنسا اشد المدافعة فانتخب مبعوثا في مجلس النواب مع كونه طلياني الاصل وكانت الاكثرية في المجلس من حزب الملوكيين والرهبايين فانهم بالكبر والاحاد لتجاوزهم على رومة ونزع سلطنة البابا منها ولذا لم يصغوا لكلامه . وفي ذاك التاريخ اعيد طبع كتاب « الفصا ص » نكالا في حزب الامبراطورية وكان يباع بالمائة الف نسخة معا . ولما كان ابن فيكتور هوكو المسي شارل في بوردو دخل عند صاحبة له يقضي ليلته فتوفي فجأة في فراشها وحزن ابوه حزنا شديدا فجاء بجثته الى باريس ودفنها يوم حدوث ثورة الكومين وانعطف بالحنو والرافقة على ولديه . وبالغ في دلالها حتى اثر هذا الدلال في اخلاقها

وأصبحت جان لا تستطيع معاشر زوجها حتى طلقها لشدة ميلها الى اللهو والخلاعة وبعد وفاة شارل تزوج الموسيو لوفروا بزوجته لتربية الولدين لاجلاء بيت فيكتور هوغو فنبهته الشاعر واحة حباً شديداً

ولزم فيكتور هوغو الحيادة في المسائل السياسية لحزنه على ولده وفلذة كبده غير انه لم يطق الصبر على ما شاهد من فظائع الرعاع فلامهم على قتلهم العمود المنسوب لنابوليون الاول كما لام حكومة فرساي على اطلاقها القنابل على قطارة النصر المنصوبة له وبراً لنابوليون الاول ما جنأ ابن اخيه على البلاد من الحرب التي جلبت عليهم الويل والدمار وذهب هوغو في اثناء تلك المعامع الى بروكسل وإلى لوندرة ونشر نأبة المعنون بالسنة المهولة ^(١) وشدد فيه الكبر على دخول الاجانب لفرانسا وعلى الفظائع التي اجراها الرعاع والسفلة وهم الكويين . ثم عاد فيكتور هوغو لباريس وإنشأ فيها جريدة سماها « انشعب المحاكم » ^(٢) وجعل ثمنها خمسة سنتيمات لكل نسخة ليتمكن الفقراء من مطالعتها . ولم يهدأ بال الشاعر برجوعه لاطوانه واجتماعه على احبائه وخلانوه وأصيب بموت ابنه الثاني فرانوا فصر على هائب العمر ونكبات الزمان وسلم الامر لله لانه كان من الموحدين وعكف على النظم والثر فنشر سنة ١٨٧٤ قصة عنوانها « ثلاث وندهون » ^(٣) وتكلم فيها عن الانقلاب الفرنسي الكبير . وفي سنة ١٨٧٥ انتخب فيكتور هوغو عضواً لمجلس الاعيان (سينا) فجلس في نهاية اصحاب الشمال ولم يتكلم في المجلس الا قليلاً مثل طلبه العفو عن مجرمي الكويين — والكويين هم القوة الحزبية او الاداره العرفية التي تشكلت في العاصمة وتحدث انقلاب الدولة ويحصل بسبب ذلك من تعدي الرعاع وتسلط السفلة ما نقشع من سماعه الجلود . وقد تأسست هذه الادارة المرعبة في باريس مرتين احداها سنة ١٧٩٢ والاخرى سنة ١٨٧١ واستمرت هذه السنة من ١٨ مارس الى غاية مايو وجرى في اثناء ذلك كثير من التعدييات والمظالم فكان فيكتور هوغو يشير في المجلس بالعنو عما مضى ولم يظهر له اقتدار كبير في السياسة ولا في فن الخطابة مثل غامبتا وامثاله من فحول السياسيين وإنما صرف كل قواه في الاشتغال بعالم الادب والتاريخ ونشر « الاقوال والاعمال » ^(٤) و « اولادي » ^(٥) و « معرفة ما يكون به الانسان جداً » ^(٦) وفي سنة ١٨٧٧ نشر النسم الثاني من « سير الدهور » و « الاملاك العمومية التي تدفع الرسوم » ^(٧)

١ l'Année terrible ٢ Le Peuple souverain ٣ Quatre-Vingt-treize

٤ Actes et paroles ٥ Mes fils ٦ l'Art d'être grandpère

٧ Domaine public payant l'impôt

ونشر من سنة ٧٨ الى سنة ١٨٨١ اربع منظومات فلسفية وهي « البابا »^(١) و « الرحمة العالية »^(٢) و « الاديان والدين »^(٣) و « الحمار »^(٤)

وحاز في شيخوخته احتراماً كبيراً وثروة عظيمة زادت على ثلاثة ملايين فرنك ولما بلغ الثمانين من عمره احتفل بواهالي باريس احتفالاً عظيماً وزينت له المدينة في ٢٦ شباط سنة ١٨٨١ ووفد عليه المهثون من جميع الولايات والنواحي واكثر الممالك الاجنبية فاستقبلهم وهو واقف بين حنون جورج وحفيدته جان وكان مغرمًا في حبها وفي حب جميع الاطفال وقد خصهم بالذكر في اشعاره ونفزل بهم ولذا كان في جملة الوفود المهتية وفد من اجل الاطفال الصغار يحملون له باقات الازهار . ولم يبق احد في باريس الا ومزّ يبايو وصاح جهورهم بالدعاء له فوقف في نافذته وحياهم كما يحبي الملك شعبية ودموعه تذرف من شدة التأثر والاشفاق . وكان مشاهير الرجال وامراء الناس واعيانهم كلما جاؤا باريس زاروه في داره وحضروا مجلسه . وكان في جملة من زاره امبراطور البرازيل . فكان الاحتفال بيلوغو الثمانين من اجل الاحتفالات التي لم يسبق مثلاً الا للشاعر الفيلسوف فونير قبل موته بقليل . ونشر فيكتور هوكو في آخر ايامه منظومة طويلة سماها « رياح العفل الاربع »^(٥) ورواية « نور كاده »^(٦) والنسم الثالث من « سير الدهور »^(٧) و « ارخييل بحر المانش »^(٨) وغير ذلك من الآثار التي نشرت بعد وفاته

ولما توفي فيكتور هوكو سنة ١٨٨٥ لبست باريس عليه اثواب الحداد والنبس فيها الامر على الغرباء حتى لم يعلموا هل النوم في مأتم عظيم ام في عيد كبير وحيي بمحبة فوضعت في تابوت عال تحت قنطرة النصر بعد ان كسيت بالسواد وزينت بالازهار والرياحين واصطف الشعراء حولها صفوفًا واحاط بهم الفرسان يحملون بايديهم المشاعل وسهروا عليه طول ليلتهم والناس يرون امام تابوته افواجًا افواجًا ولما اصبح الصباح اجتمعت المجموع وزينت الصنوف وكانت اكثر المدن الفرنسية اوبه والممالك الاجنبية قد بعثت بالوفود والاكايل فحملوا الجنازة من تحت قنطرة النصر الى البانتيون وصار له مشهد لم يبق لشاعر قبله ولا لقولير . وكانت وصية هوكو بان لا يحضر جنازته راهب ولا احد من الاكليروس وان يدفن كالنفر . ولذا كانت العربة التي حملوه عليها من عربات الفقراء لاتناسب دبدبة هذا الاحتفال ولم يجر له احتفال ديني بل كان الاحتفال بجنازته اهلياً . اه

١ Le Pape ٢ La Pitié suprême ٣ Religion et religions ٤ L'Ane.

٥ Les Quatre vents de l'esprit ٦ Torquemada ٧ La Legende des Siècles ٨ l'Archipel de la Manche

باب المقالات

العوالم وكيف تكونت

(اكتشاف جديد)

(العوالم) هي عبارة عن هذه القبة الزرقاء وما يبدو لنا فيها من الاجرام التي تمتد بالملايين ومن جعلتها الارض والقمر والشمس . تلك هي العوالم الظاهرة وكلما اتقنا النظارة المقربة أرتنا اجراماً لم نكن نراها من قبل . على ان الكواكب التي تظهر للعين المجردة لا تزيد على ستة آلاف نجم وما اخترعوا التلسكوب رأوا نجوماً كثيرة لم يكونوا يعلمون وجودها . وما زال عدد النجوم الظاهرة يزداد بازدياد اتقان هذه النظارة حتى زاد على عشرين مليون نجم

وتقسم العوالم في اعتبار اهل الارض الى قسمين احدهما الشمس وسياراتها التي تدور حولها وفي جعلتها الارض وعطارد والزهرة والمريخ وسائر السيارات واقارها كقمر الارض واقمار المشتري وهو ما يعبرون عنه بالنظام الشمسي . والقسم الثاني هو الاجرام الباقية ويسمونها النجوم الثواب لانها تظهر لنا ثابتة في مواضعها بالنسبة بعضها الى بعض . ولتميز الثواب بعضها من بعض قسموها الى مجاميع كل مجموع منها يشترك بصفة واحدة هي درجة الانارة . وعبروا عن هذه الدرجات بالاقدار فقسموا النجوم الثواب الى القدر الاول والقدر الثاني الى السادس عشر وما بعده على قدر ما تكشف لنا النظارة الكثيرة في مستقبل الايام . فنجوم القدر الاول ٢٠ نجماً منها الشعري البياض وسهيل والسمك الرامح والعيوق والسمك الاعزل وغيرها . ونجوم القدر الثاني ٤٠ نجماً منها الفرس والمراق ونجم القطب . ونجوم القدر الثالث ١٤٠ والقدر الرابع ٣٠٠ نجم والقدر الخامس ٩٥٠ نجماً والسادس ٤٤٥٠ نجماً وكل هذه الاقدار تظهر نجومها للعين المجردة وما بقي لا يرى الا بالنظارة المكبرة

ووجدوا في قبة السماء فضلاً عن النجوم بقعاً شفافة تشبه الضباب سموها السدم

واحد سديم • ووجدوا هناك أيضاً بقعاً كثف من السدام تشبه ان تكون نجومًا متراكمة فسموها العناقيد او القنوان • ومن القنوان الظاهرة للعيان الثريا

وتسهيلاً لدرس الاجرام السماوية قسموها الى مجاميع باعتبار مجاورها • فسموا كل مجموع منها باسم حيوان او شيء آخر يشبه شكل ذلك المجموع — وهي الابراج • وكانت الابراج عند القدماء ٤٨ برجاً قسموها الى ثلاث رتب الرتبة الاولى الابراج الاثنا عشر الواقعة في منطقة الابراج ومنها الحمل والثور والجوزاء والدلو والعقرب وغيرها • والرتبة الثانية هي الواقعة شمالي منطقة الابراج ومنها الدب الاصغر والدب الاكبر والتين وفساوس وذات الكرسي وغيرها • والرتبة الثالثة الواقعة جنوبيها ومنها الجبار والارنب وقيطوس وغيرها • وعندهم ما عدا الابراج القديمة ابراج حديثة يسمونها مولدة وهي بضعة وخمسون برجاً لا محل لذكرها هنا • وكل من هذه الابراج القديمة والحديثة يحتوي على النجم من اقدار مختلفة وقد يكون بينها سديم او قنوانات او نجوم مزدوجة (كيف تكونت هذه العوامل) ما برح الانسان من اقدم ازمانه يبحث عن

اصل هذا الوجود وكيفيه لانه مفطور على البحث عن علل الاشياء وخصوصاً عما يتعلق بوجوده • وللآلام القديمة في اصل هذه العوامل اراء مختلفة باختلاف الاعتقادات والعادات أشهرها رأي أهل التوراة المذكور في سفر الخلقية • وهو ان الله سبحانه وتعالى خلق الكون وما فيه في ستة أيام باصره وعليه اهل الاديان الموحدة الى اليوم

اما أهل الدصور الحديثة فقد جعلوا كل بحث من ابحاثهم يرجع الى قواعد العلم الطبيعي المبني على المشاهدة والاختبار • وكان في جملة ابحاثهم النظر في تكون الارض فاخترقوا طبقاتها وحلوا أثرها وراقبوا ما يطرأ عليها وقاسوه بما مر بها في الازمنة الغابرة وراقبوا حركات الافلاك وأقدار الكواكب فوجدوا تكون العوامل ينطبق على نص التوراة من حيث تعاقب الخلائق بالتدرج ولكنه يختلف عنه من حيث المدة التي تكونت فيها لان تكون العوامل في اعتبارهم لا يتم الا في ادهار متطاولة • ولما كانت آراؤهم المشار اليها مؤسسة على العلم الطبيعي الذي لا سبيل الى تقده اتفقوا على ان المراد بالايام الستة في التوراة ادوار كل دور منها اعوام كثيرة • وقد وقع هذا التأويل موقع الاستحسان عند عقلاء النصرانية في سائر انحاء العالم المتمدين

(الرأي السديمي) وآخر ما وصل اليه العلماء في اصل تكون الاجرام

كما يقال السديمي نسبة الى السديم الذي ذكرناه • والسديم غاز حام منبث

من شدة حرارة - وحلاصة هذا انني ان النظام الشمسي وهو الشمس وسيرته
وقر السيرة كانت في اول مرده سديم في غاية المصطفة ممتراً في بعض جوب
النقص - وصورة من جسم حامي وضع في نقص، تمت حرارته التي محوثة - فحزنت
حرارة السديم تنع الى النقص محيط به - وكذا تمت حرارة الاجسام ذات كثافته فذا كان
غير نحو - في سائر ثم في جمد - فلما تمت حرارة السديم تكاثفت جزؤه وكانت
عنصر بسيطة شدة حرارة - لان لكل مركب درجة معينة من الحرارة يتركب عليها
قد زادت تحم - فلما أخذت حرارة السديم بغيوط أخذت العناصر تنكف
وتركبت ثم تكاثفت تلك التركيبات فصير كتلاً على اشكال مختلفة سابعة في ما بقي من
عنصر السديم ومركبته غازاً بما يشبه النسيم الساطع في الهواء أو خرابين في مصه
فكان سديم أصبح في تلك الحالة كتلاً متكاثفة سابعة في غاز - والجزئية
تدعو تلك الكتل الى التقارب - فلو كانت تامة للاستدارة لاسارت في هاربها بخطوط مستقيمة
ولكنهم فرضوا انها غير منتظمة الشكل وان الغاز الذي يكتسبها يعترض سيرها فسير في
خطوط منحنية - ويدعو عدم انتظام شكلها الى مضاعفة ذلك الانحناء حتى تدور حول
مراكزها على اشكال لولية فتدور كل كتلة على نفسها وحول رفيقاتها على ما يقتضيه
مركز كل منها وحجمها وشكلها

ويطلب في مثل هذه الحال ان لا تكون تلك الكتل متوازنة متناسبة فينتج عن ذلك ان تتخذ
هذه الكتل مركزاً عاماً تدور حوله على ابعاد تختلف باختلاف ثقل كل كتلة وكثافتها -
وهي في أثناء ذلك تجتمع وتكتاثف وتضم اليها الكتل الصغيرة التي قد تكون سابعة حولها -
وبالجملة فان السديم يتحول بعضه الى جزء ثابت والبعض الآخر الى اجرام تدور حول
ذلك الجزء ثم تبرد تلك الاجرام بتوالي الازمان فتكتاثف فتمر في سن الشباب فالكهولة
فالشيوخه فالهرم - قالوا وعلى هذا المبدأ تكون النظام الشمسي وكان غازاً حامياً
فتكتاثف الى كتلة مركزية هي الشمس وكتل تدور حولها هي السيارات ومنها الارض
(عالم جديد) على ان أقوالهم هذه انما بنوها على القياس العقلي بالنظر لما
يعلمونه من خصائص المادة والقوة ولم يؤيدوها بالمشاهدة والاختبار - والحقائق الطبيعية
قد يكفي فيها القياس ولكنها لا تثبت يقيناً الا بالدليل الواقع تحت الحواس - والظاهر انهم
توقفوا الى هذا الدليل في هذا العام

وذلك ان مرصد هرفرد في اميركا عمل في السنين العشر الاخيرة على استخدام

الفوتوغراف في رصد القبة الزرقاء فترسم صور ما يحدث فيها من التغير على زجاجات
 الفوتوغراف ويحفظ عليها أو على الورق للمراجعة عند الحاجة
 واتفق للدكتور أندرسن وهو يرصد برج فرساوس في ايدنبرج بانكلترا في ٢١ فبراير
 سنة ١٩٠١ انه شاهد نجماً لامعاً في مكان لم يكن يعهد فيه شيئاً من قبل فسماه
 فرساوس الجديد . ثم شاهده غيره من الراصدين في سائر انحاء العالم واهتموا في البحث
 عن تاريخ هذا النجم وعلة وجوده بغته . فسألوا مرصد هرفرد فراجع سجلاته
 الفوتوغرافية فوجد انه رصد ذلك البرج في ١٩ فبراير سنة ١٩٠١ أي قبل ظهور النجم
 بيومين فكان مكانه خالياً خاوياً . فاشتغل العلماء في تحليل ذلك الظهور البقي وكان
 في جملة اقوالهم ان ذلك النجم كان قبل ظهوره مادةً سديمية صدمتها اجسام جامدة
 من قيل الرجم او نحوها وهي كثيرة في الفضاء فتولد من الاصطدام حرارة أظهرت
 ذلك السديم مظهر النجم اللامع في ٢١ فبراير . ثم غاب ذلك اللامع ولم يعد يظهر الا في
 يونيو الماضي وبالبحث عنه في آلة الطيف الشمسي (السبكتروسكوب) ظهر لهم انه صار
 سديماً كما ترى في الشكل الاول



(ش ١) سديم فرساوس

وفي اوغسطس الماضي عني الاستاذ مكس وولف في مرصد هيدلبرج بتصوير هذا
 السديم . وبعد عرض الزجاجات اربع ساعات والاستعانة بالتلسكوب العاكسة ظهر له حول

ذلك السديم ضباب لم يتحقق خصائصه
وفي ٢٠ سبتمبر تمكن الاستاذ ريتشي في مرصد يركس من تصويره على زجاجة
الفوتوغراف فاذا هو قد اصبح كتلة منيرة تدور حولها كتل منيرة غير منتظمة كما ترى
في الشكل الثاني



(ش ٢) سديم فرساوس كما صورهُ ريتشي

وفي ١١ نوفمبر الماضي جاء من مرصد كيل تلغراف مفاده أنهم وجدوا بمجالات التصوير
والمراقبة الشديدة ان اربع قطع مما تكاثف حول ذلك النجم تسير جنوباً شرقياً بسرعة
٢٠٠٠ ميل في الثانية وهي اعظم سرعة وقفوا عليها في حركات الاجرام • بل هي سبعة
اضعاف اعظم سرعة معروفة الى الآن

واذا تأملت في صورة هذا السديم في الشكل الثاني رأيته كثير الشبه بما فرضوه
من احوال السديم في اوائل تكون النظام الشمسي • واهم تلك الظواهر ما يبدو حول
النجم من المناطق اللامعة ولولاها لم يكن لهذا الاكتشاف مثل هذه الاهمية وهم يتوقعون
تحول هذه الكتل بتوالي الازمان الى اجرام تدور حول فرساوس الجديد كما تدور
سياراتنا حول الشمس

وآخر ما بلغنا من اخبار هذا السديم تلغراف جاء من الاستاذ مكس وولف في
هيدلبرج في ٥ مارس الماضي يقول فيه انه رسم هذا السديم رسماً واضحاً فظهر له ان
التكاثفات قد أخذت في الضعف وان كتلة سديمية جديدة اشد لمعاناً من الكتل السابقة
تمتد من النجم المركزي نحو الجنوب الشرقي • وسنرى ما يكون من امر هذا العالم الجديد

باب السؤال والافتراح

اللغة العبرانية وكتب التفسير

بني سويف * بنغور افندي كوشي

هل تحسنون قراءة العبرانية كما هي ام تترجمون منها بالمقابلة من المعجمات . وعلى
ي كتاب من كتب التفسير تعتمدون

* العلال * درسنا اللغة العبرانية بصرفها ونحوها سنة ١٨٨٦ في بيروت
يطالعنا الكتاب المقدس فيها . ودرسنا في تلك السنة ايضا اللغة السريانية فاستعنا بذلك
على الاتفاق من سائر اللغات السامية

على ان الباحث في امر الترجمات ونحوها لا يستغني عن مراجعة المعجمات والشرح
وما نعتمد عليه من قواميس النوراة قاموس كينوفي ثلاثة مجلدات ضخمة وقاموس سميت
في ثمانية مجلدات وكلاهما بالانكليزية . وقاموس الدكتور جورج بوسط بالعربية . ومن
قواميس اللغة العبرانية قاموس فورست الشهير وقاموس جسانبوس وكلاهما بالانكليزية
والعبرانية وقاموس ليوبولد باللاتينية والعبرانية فضلاً عن القواميس والانسيكلوبيديات
العجمية المشهورة

المنجنيق

* مصر * اسماعيل افندي كامل بمحل الخواجه سومان الساعاتي

كثيراً ما نقرأ اسم المنجنيق في توارخ العرب وقرأناه اخيراً في روايتكم الحجاج
ابن يوسف وعلما انه من الآلات الحربية فما هو شكله وكيف يرمون به

* العلال * سنفضل المنجنيق وانواعه ونوضعه بالاشكال والرسوم في كلامنا

عن الآلات الحربية في كتاب « التمدن العربي » الذي سيصدر رتبة هذه السنة

— أرض عوص —

✽ طنطا ✽ نسيم افندي ابن المحامد حامد ملول
في الاصحاح الاول والعدد الاول من سفر ايوب يقول « رجل كان في ارض
عوص اسمع ايوب » فأين موقع ارض عوص الجغرافي
✽ العلال ✽ للنسرين اقوال مختلفة في موقع هذه البلاد لانها خربت ولا اثر
لها اليوم . ولكن يؤخذ من نصوص سفر ايوب انها واقعة جنوبي فلسطين والفرات في
بادية بلاد العرب التي يسميها الافرنج (Arabia deserta) حوالي الدرجة الثلاثين
من العرض الشمالي او في اعالي نجد وقد ذكر بطليموس الجغرافي الشهير قبيلة من قبائل
العرب سماها (arsitae) يظنون انها تنسب الى عوص . ولذلك وغره يقال ان سفر
ايوب نظم اولاً بالعربية قبل عهد موسى بيضعة قر و ن ثم ترجم الى العبرانية ولاهل التفسير
بحاث في هذا الشأن لا محل لما هنا

صححة العائلة

— الاولاد والمراضع والخدم —

لا حاجة بنا الى بيان منزلة الابناء من قلوب آبائهم وهي اشهر من ان تذكر . وقد جاء
في شأنهم من الحكم والاحاديث والامثال مالا يسعه غير المجلدات . ففي القرآن « المال
والبنون زينة الحياة الدنيا » ومن الاحاديث الماثورة « الولد رجحانة من الجنة » وقال
الاحنف لمعاوية وقد غضب على ابنه يزيد وهجن « يا أمير المؤمنين ان اولادنا ثمار قلوبنا
وعماد ظهورنا » والله در من قال

كأنما أولادنا بيننا اكبادنا نتمشي على الارض

فاذا كان هذا شأن اولادنا منا فكيف بهون علينا تركهم لرحمة المراضع او الخدم
والغالب في هؤلاء ان يكونوا من اهل الجهالة والطيش وخصوصاً في هذه البلاد . فالمرضع
تحلف لك الايمان المخلطة ان لبنها لبن طفلة عمرها بضعة اشهر وقد يكون رضيع

ذلك اللبن يشي على قدميه وراهما . وربما أنك بطل على ذراعها ترعانة صاحب اللبن وإذا بحثت وجدت الطفل مستعاراً من بعض جاراتها . واللبن القديم يتخثر حتى لا تمضيه معد الاطفال الصغار وكثيراً ما يكون سبباً لعلل القئاء الهضمية . وقد تنبهي هذه العلل بالموت اذا لم ينداركوها . فاذا كانت الوالدة تستطيع الارضاع فمن الخطأ الناحش ان تسلم اولادها للراضع وان كان الارضاع يقلقها او يتعب سرها فانها تستمض عن ذلك التعب براحة ضميرها وبما ترجو من سلامة بنية ابنها . ولا باس اذا آخرها الارضاع عن بعض الزيارات ومنعها من لبس المشد بضع مرات . اما اذا كانت حالتها الصحية لا تأذن لها بالارضاع فمصيبتها كبيرة وحال ابنها خطر الا اذا توفقت الى مرضع صحيحة البدن جيدة اللبن حنونة

والحنو في المراضع شرط ضروري لصيانة الاولاد وخصوصاً خارج المنزل في اثناء « النسحة » فان العادة في مدن هذا القطر ان تخرج المراضع او الخدم بالاطفال الى الشوارع والمنازعات بعد الظهر لاجل تبديل الهواء . وهي عادة لاغنى عنها في هذه الديار ولكمما تحتاج الى تنبيهه لا نظف بجني الآ على قليلين . وذلك ان المرضع تخرج بالطفل على ذراعها او في مركبته وقد توصيها الوالدة ان تذهب به الى مكان نعيمه لها وتوصيها ان لا تمر في الشوارع الفدرة بان لا تدع أحداً من الغرباء يحمل الطفل مخافة ان يلتقط منه عدوى او نخوها . وقد توصيها ان لا تطعمه شيئاً مما يكن مقداره ولا تسقيه من حملة المياه على الشوارع او من بيت قذر . وربما اعادت التوصية غير مرة والمرضع تحبها طائفة (حاضر) ولكمما يندران تكون حاضرة . ليس لانها تتعبد اذى الطفل ولكمما لا تحن اليه والدتو ولا هي تخاف اذاه من البرد او استنشاق الهواء الفاسد او شرب الماء الآسن لانها لا تعتقد ان ذلك يؤذي الاطفال ولا تعد منعه عن الطعام الآ مضراً بصحته . فبدلاً من ان تذهب به الى حديقة الازبكية او الى الجزيرة مثلاً فحمله الى مكان واعدت صاحباتها او بعض اقاربها على اللقاء فهو لتمضية تلك الفرصة بالكلام والخصام — واكثر احاديثهن عن ارباب المنازل او ربانها ويندر ان يكون في تلك الاحاديث غير الطعن والفد في ما ياكلون ويشربون — ولا ضرر على الطفل من الكلام ولكن مرضعه قد تشغل عنه فتعبد على التراب او تسلمه لبعض الحضور لا نعباً بما قد يطعمه او يسقيه . ناهيك بما قد يكون هناك من الاهوية الفاسدة وانواع الميكروب المرضي على جدران المنزل او في احد من يحملونه

ومن أفضح ما سمعناه من عواقب ذلك التساهل ان احدى المراضع خرجت برضيعها في أصيل يوم من ايام الصيف الى جاري المادة فاجتمعت بصاحباتها في بستان ووقفن يتجاذبن اطراف الحديث حتى جرهن الكلام الى الخصام وكان الطفل نائماً على ذراع المرضع . فلما غلب الغضب عليها ألقت الطفل على الارض وعادت الى الملاكمة والمضاربة . حتى اذا فرغت من ذلك حملت الطفل وهي لا تلتفت اليه ولا الى ما أصابته وعادت الى المنزل وقد غابت الشمس وسيدتها لم تعد من زيارتها . فدخلت المرضع البيت ووضعت الطفل في السرير وهي تحببه مستغرقاً في النوم اولعها علمت بما أصابته وتجاهلت . فلما عادت ربة المنزل وبدلت ثيابها وجلست على المائدة تذكرت الطفل فسألت عنه فقالت المرضع « انه نائم » فاطمان بالما . وبعد العشاء خرجت هي وزوجها للسهر عند بعض الاصدقاء ولم تعد الا نحو نصف الليل فوجدت الطفل لا يزال نائماً فاستحسن طول رقادها وجاءت لتقبله قبل ذهابها الى الفراش فاذا هو جثة جامدة باردة . وتبين بالنقص الطبي ان الطفل مات مغلوع العنق على اثر صدمة او لطمه — وفي هذه الحكاية عبرة كافية لتنبه الوالدين الى انتقاء المراضع او الاستغناء عنهن بقدر الامكان

بالإحسان العلمية

✽ المدفع الكهربائي ✽ اخترع الاستاذ بركلاند في كريستيانا مدفعاً ينفذ قنباله بالكهربائية المغنطيسية بدلاً من البارود . ويقول ان مدفعاً ينفذ قنبلة وزنها ألف ليبرا (رطل مصري) الى مسافة ابعد كثيراً مما يستطيعه البارود

✽ الدماغ ودرس اللغات ✽ شاهد الدكتور وود الانكليزي رجلاً يعرف الانكليزية والفرنساوية واللاتينية واليونانية اصيب بغتة بنسيان اللغة الانكليزية حتى لم يعد يذكر منها كلمة واحدة وظل على مقدرة في اللغات الاخرى الا قليلاً . فبنى العلماء على هذه المشاهدة رأياً جديداً خلاصته ان الدماغ مؤلف من اجزاء يناط كل جزء منها بحفظ لغة من اللغات قياساً على اختصاص كل قوة من القوى العاقلة بجزء من اجزائه .

فاذا تعلم احدنا لغتين اختزن كل واحدة منها في جزء من تلافيف الدماغ . وقد يصاب
الجزء الواحد دون الآخر فيصاب الرجل بنسيان اللغة المختزنة في ذلك الجزء فقط
* فحص الجوع بالطيارة * تألفت لجنة من علماء الظواهر الجوية لفحص الجوع
بالطيارة العلمية في جوتلاندي وبينهم علماء من الدنمارك واسوج ونروج وفرنسا
وسميتون برجل صيني ذي خبرة باستخدام هذه الطيارات لان الصينيين اعلم الامم بها
* ابناء الكبيس * تألفت في برلين جمعية اعضاؤها ولدوا في سفي الكبيس
(في ٢٩ فبراير منها) وم لا يقبلون في جمعيتهم الا الذين ولدوا في ذلك اليوم من اي
سنة كانت وسيعيدون عيد ولادتهم في سنة ١٩٠٤ ولم يعيدوا سنة ١٩٠٠ لان هذه
السنة على كونها كبيسة لم يكن فبرايرها الا ٢٨ يوماً لانهم ابطالوا الكبيس في آخر القرن
لاسباب بينها في غير هذا المكان

* تركيب الذهب * قال علماء الكيمياء القديمة باصطناع الذهب بالتركيب
والقليل فحضر بهم العلماء المتأخرون لان الذهب عديم عنصر بسيط لا يمكن تركيبه من
عناصر اخرى . ولكن جمعية كيمائية في فرنسا يقال لها جمعية الكيمياء الحديثة نزع منها
توصلت الى اصطناع الذهب بالتركيب وان برنلو الكيمائي الفرنسي الشهير لما عرض
عليه هذا القول لم يبرر باستحالته بل صرح انه لا يبعد ان يكون الذهب جسماً مركباً
فيمكن اصطناعه . وقد قال نحو ذلك ايضاً فلاماريون الفلكي الشهير . وعليه فيكون قول
القدماء باصطناع الذهب بواسطة الاكسبر او نحوه ليس من قبيل الخرافات

* ارباب الاقلام في لندن * احصى بعضهم ارباب الاقلام في لندن وفيهم
المؤلفون والصحافيون والمكاتبون وغوم فبلغ عددهم ٤١٢١ منهم ٢٦٤٦٦ رجلاً
و ٦٥٥ امرأة . ومن الرجال ٢٩ شيخاً تجاوز سنهم ٧٥ سنة . ومن النساء ٢٠٤ متزوجات
وما بقي غدارى . وبموجب هذا الاحصاء يلحق كل الف وخمسة مئة من اهل تلك العاصمة
كاتب واحد لان تعدادها نحو ستة ملايين

* ساعة حركتها دائمة * اخترع احدهم ساعة تتوقف حركتها على وعاء فيه
كحول يركب بها بحيث ان تمدد الكحول بجمرة النهار يكفي لغريك الساعة حركة متواصلة
* مركبة هوائية جديدة * اصطنع المستر ليوستنفنس في امريكا مركبة هوائية
يقول انها افضل كثيراً من مركبة سانس ديون وام مبرزاها انه جعل في اسفلها ماء لاتنام
التوازن وفي اعلاها اخنجة جانبية تطبق في اثناء صعود المركبة وتفتح عند هبوطها فتتمتع سرعة

الانحدار كما يحدث لمن يرمي نفسه من شاهق وفي بك مظلة مفتوحة
 * غازات جديدة * معلوم ان الهواء مزيج من الاكسجين والنيتروجين وقد
 عثر العلماء فيو على غازات اخرى كميائها قليلة منها الارغون وكميته عبارة عن جزء
 في كل مئة جزء من الهواء . يليه النيون . ومقداره جزء او جزآن في كل ١٠٠٠٠٠
 جزء ثم الهيليوم ومقدار جزآن في كل ١٦٠٠٠٠٠ جزء وبعد الكريبتون ومنه
 جزء في كل ١٦٠٠٠٠٠٠ و اخيراً الزينون ومنه جزء في كل ٢٠٠٠٠٠٠٠ جزء
 من الهواء وذكر بعضهم غازاً آخر سماه ميتراغون ولكن الاستاذ رمسي قال انه لم يستطع
 الشعور بوجوده

مطران بيروت الجديد

يسرنا اجماع الطائفة الارثوذكسية في بيروت على انتخاب المحبر الجليل والعالم اللاهوتي
 الكبير والواعظ الارثوذكسي الشهير الارشمندريت جراسموس مسرة رئيس كنيسة
 الاسكندرية السورية مطراناً على بيروت . وقد وافق غبطة البطريرك الانطاكي على
 انتخابه فنهى سيادته بهذا المنصب ونهى الطائفة به ونرجوها الخير على بك

علم القراءة وفن التصوير

كتب البنا حضرة يوف افندي بشاره كجيل من اعيان السوريين في بورتلند
 بأميركا وهو من مارسي صناعة التصوير باليد يقول :
 « اطلعت على كتابكم في علم القراءة الحديث فكان لي خير معين في ما أنعاطاه من
 صناعة التصوير باليد . وقد امتحنت بفراصة عن اناس من اصدقائي وغيرهم فصدق فيهم
 كل ما قرأته فيو . ولم اكتب اليكم شيئاً بهذا الشأن الا بعد الاخبار »

مطبوعات جديدة

* تقويم المويدي * ظهر تقويم المويدي لسنة الخامسة (سنة ١٢٢٠ هـ) ودلائل
 النمو والارتفاع بادية في كل فصل من فصوله وفي كل صفحة من صفحاته ما يدل على عناية
 حضرة مؤلفه محمد افندي مسعود الكاتب الشهير في توسيع مواضعه وايقان طبعه وتجليده
 حتى كاد بناخرو انفن النفاوم الافرنجية مع انه اول تقويم ظهر على هذه الصورة في العربية

وفي جملة احواله باب النجوم والادوار الزمنية وابواب التنجيم والطوال وعلم الفلك وتاريخ العالم والجغرافيا والملوك والممالك وتراجم وفيات الاعيان وحوادث عام ١٩٠٠ والوسامات عند كل الام والمراذفات والالفاظ الكتائية والاحصاء والاكتشافات والاختراعات والعلوم الطبية والزراعة وتدير المنزل ودليل مصر القاهرة وغير ذلك مما يجعله قاموساً لكل ما يحتاج اليه الناس في معاملاتهم الاعيادية . صفحاته تزيد على ٣٠٠ صفحة مطبوعة طبعا منقفاً ومزينة بالرسوم ومجلة تجليداً مذهباً جيداً . وثمن النسخة مع ذلك خمسة غروش فقط واجرة البريد غرش فتمت الناس على اقتنائها

✽ الغزالة ✽ ذكرنا هذه المجلة الفكاهية في الهلال غير مرة وكانت قد اجمعت لانشغال محررها (ن . ب) عن تحريرها مدة وقد عادت الآن الى الظهور في كراس صفحاته ٢٢ صفحة تصدر مرتين في الشهر . والغزالة تكتب باللغة العامية المصرية فتلبس الجذ ثوب الهزل وتنفذ الاخلاق والعادات على اسلوب في غاية الرقة والحشمة فلا تخجل العذراء من قراءتها . فتمت الادباء على مطالعتها لانها جمعت بين الفائفة والفكاهة وقبحة الاشتراك ٢٥ غرشاً في السنة والمخابرة بشأنها مع حضرة صاحبها يعقوب افندي الجمال صاحب مجلة الروايات الشهرية بمصر

✽ البيان ✽ هي مجلة علمية سياسية اخبارية تاريخية تصدر باللغتين العربية والهندستانية في لكوناهند مرة في الشهر لمنشئها الشيخ عبد الله العمادي بدل الاشتراك خارج الهند ثلاثون غرشاً اوسمة شلينات انكليزية . وهي ثالث صحيفة صدرت بهذا الاسم . الاولى كانت صحيفة سياسية صدرت في القاهرة على اثر الاحتلال . والثانية مجلة البيان العلمية لصاحبها الشيخ ابراهيم البازجي اللغوي الشهير صاحب الضياء والدكتور بشاره زلزل صدرت منذ بضعة اعوام في القاهرة أيضاً . وهذه مجلة البيان الهندية صدرت في لكوناهند باللغتين العربية والهندستانية معاً في حقول متقابلة . وهي من افضل الوسائل لتوطيد العلاقات بين الهند والعرب فترجو لها النجاح وهذا عنوانها « ادارة البيان بمدينة لكونو — الهند »

✽ الرشيد ✽ هي جريدة سياسية ادبية تجارية اسلامية تصدر في مصر مرة في الاسبوع لصاحبها ومدير سياستها ابراهيم افندي فهمي . بدل اشتراكها في القطر المصري ستون غرشاً وفي الخارج سبعون وفي العدد الاول منها مقالة في الصحافة في نظر العقلاء والاسلام في اوروبا وعدوى الشرق في الغرب وغير ذلك فتمني ان يكون لها حظ من الثبات والانتشار

معه من فينيقية الى افريقية ويقال انه اول من سعى البرابرة بهذا الاسم . واقام في افريقية مدة ثم عاد الى مملكته في اليمن وترك في افريقية شروعات من جنده وهم اصل قبائل العرب هناك ومنهم صنهاجة وكنانة

وخلف افريقش ملك يسميه المسعودي تبع ذا الازعار وكان معاصراً لسليمان الحكيم ولا يورثه داود ملك اليهود (في القرن العاشر قبل الميلاد) وغزا بلاد المغرب وبلاد فارس على عهد كيخاوس فاكتسحها وغلب ملكها ومات ذو الازعار مسموماً على يد الملكة بلقيس الشهيرة رغبة منها في تملك ابنها الهداد . فخلفه الهداد ثم خلفته بلقيس وهي ملكة سبا التي ورد ذكرها في التوراة على عهد سليمان الحكيم على المشهور ويقول العرب ان سليمان تزوجها

وتولى بعد بلقيس ملك اسمه ياسر انعم او ناسر النعم والظاهر من روايات العرب انه سار لفتح افريقية ففتحها وامعن في القارة حتى بلغ الصحراء فوقف . ويقولون انه نصب هناك صنماً من نحاس نقش عليه بالحرف المسند « هذا الصنم لياسر انعم المحميري ليس وراءه مذهب فلا يتكلف احد ذلك فيعطيه » . وخلفه تبع شمر مرعش قوطي العراق وفارس وخراسان وافتتح مدائنها وخرّب مدينة الصفد وراء جيجون وبنى مدينة سمرقند ومن اشهر ملوك التبابعة اسعد ابوكرب واسمه تيان اسعد ابوكرب ويقال له الرائد قال الطبري انه شخص من اليمن غازياً ومراً بالحيرة فغیر عسكره هنالك فمهاها المحيرة وخلف قوماً من الازد ونحوم وجذام وعاملة وقضاة فأقاموا هنالك وبنوا الاطام واجتمع اليهم ناس من طيرة وكلب والسكون واباد والحارث بن كعب . ثم توجه الى الانبار ثم الموصل ثم اذريجان ولقي الترك فهزمهم وقتل وسبي ثم رجع الى اليمن وهابته الملوك وهادته ملوك الهند . ثم رجع لغزو الترك وبعث ابنه حسان الى الصفد وابنه يعفر الى الروم وابنه اخيو شمر ذي الجناح الى الفرس . وان شمر لقي كيقباد ملك الفرس فهزمه وملك سمرقند وقتله وجاز الى الصين فوجد احاء حسان قد سبقه اليها فأثخنها في القتل والسبي وانصرفا بما معها من الغنائم الى انبيها

وتيان اسعد هذا اول من تدبى باليهودية من ملوك اليمن وكان اهل اليمن قبلة وثنيين . ثم ما زالت اليهودية في اليمن الى اليوم . وهو اول من زار الكعبة من ملوك اليمن واحترمها وكساها وجعل لها مفتاحاً واوصى بها خيراً وتولى بعد تيان اسعد ابنه ذونواس في نحو القرن الرابع او الخامس للميلاد وكان

متعصباً لليهودية فجعل النّدين بها اجبارياً . وكان في نجران من بلاد اليمن جماعة كبير
يديّنون بالنصرانية ولم فضل واستنامة فعرض عليهم اليهودية فأبوا فسار اليهم في جد
وخبرهم بين اليهودية والقتل فاخناروا القتل . فحفر لهم الاخاديد في الارض واوقد فيه
النار والقام فيها فقتل منهم بسبب ذلك عدة آلاف فقم النصارى عليهم فاستنجدوا قبصر
ثم الحبشة فغزاهم الاحباش ثم غزاهم الفرس ولما ظهر الاسلام دخلوا في حوزته

وبظهر من كلام بعض المؤرخين ان التبابعة لم يكونوا دولة واحدة بل كانوا دولا
معاصنة او متبابعة بعضهم من حير وبعضهم من كهلان وغيرهم من سبأ وكلهم من فخطار
﴿ سبيل العرم ﴾ ومن اشهر حوادث اليمن سبيل العرم الذي نشئت بسببه

قبائل فخطان في اطراف جزيرة العرب . وذلك انه كان في جملة آثار تمدن التبابعة من
سبأ سدٌ بناه ملوكهم العظام بقرب مدينة مأرب تعاقبوا في بنائه ملوكا تعاقب فراعته
مصر في بناء الاهرام . والسد المشار اليه عبارة عن حائط هائل مبني بالصخر والنار في
وادي بين جبلين بوصل بينهما . قالوا ان طوله فرسخ في فرسخ وساقط اليه سبعين وادى
نصب مياهها فيه اذا نزل السيل انحصر فيرتفع الماء . ويسقي اعالي الجبال من شعب
واقبة جعلوها فيه . فأخصبت البقاع في السفوح فغرسوا فيها الخنافس وبنوا المنازل
وصارت مأرب من اجل مدن الدنيا واعظمتها . وبعد بضعة قرون تضعف بناء السد
وصارت الدولة قد ضعفت فلم تقو على تربيته فنداعت اركانه حتى تصدع وانفجر
فطافت المياه فأغرقت المباني . ثم أجذبت الارض العالية فترج الفخطانيون واقام بعضهم
بجوار الشام وهم الفساسنة وبعضهم في الحيرة بالعراق وهم المناذرة وغيرهم في اماكن اخرى
وكان بناء السدود على هذه الصورة شائعاً في بلاد اليمن بالنظر الى قلة الانهار فيها .

فكانوا يبنون المجدران لحصر المياه في ما يشبه الاحواض . ومن السدود المشهورة غير سد
مأرب سد اسعد ذكره صاحب كتاب البلدان فقال « وبها (صنعاء) سد اسعد الملك
(لعلاء اسعد ابو كرب) وهو سد بين جبلين بحجارة مربعة منقشة بين جبلين عمود من
حديد من الاسفل الى الاعلى وقد رص ما بين الجبلين مقدار ميلين وسماكته ثلثا ثانيا
ذراع تنصب اليه اودية وانهار فيرتفع الماء حتى يسقى مزارعهم وحدائقهم وهو اعجب سد في
الارض مكتوب عليه بالسند اثبات »

﴿ آثار اليمن ﴾ وما زالت آثار اليمن مطبورة بالرمال محجوبة عن اهل
البحث الى اواخر القرن الثامن عشر واول من استلقت اليها الانظار نبيوهر الرحالة الدنماركي

الشهير الذي ارتاد اليمن قبل سنة ١٧٧٤ ونشر رحلة قال فيها « علمت ان في ظفار وحذافه كتابات على الاحجار لم يستطع اليهود ولا المسلمون قراءتها » فاشتاق الدكتور سيتزن الالماني الى البحث عن تلك الكتابات فرحل الى اليمن سنة ١٨١٠ فلم يجد حذافه ولكنه وجد ظفار ووجد ثلاثة نقوش نسخها وحملها معه الى محاب . واكتشف كتابات أخرى في أماكن أخرى لم يستطع نقلها لارتناعها وتعذر الوصول اليها .

وفي اواسط القرن التاسع عشر ارسلت انكلترا باخرة حربية هندية لتعهد شواطئ جزيرة العرب وكان على ناك الباخرة ضباط من الاهل الادب وفيهم جماعة من محبي التنقيب عن الآثار فعثر أحدهم اللعنات ويلمند في خرائب تعرف بجزائب حصن غراب بقرب عدن على حجر أبيض مغوت عليه نقوش منتظمة الشكل في عشرة أسطر ونقوش أخرى صغيرة . فنشر صورة الكتابة في رحلته التي صدرت سنة ١٨٤٠ بالانكليزية . واكتشف ويلمند ايضا نقوشا في مكان آخر اسمه قبة الحجر وعرض هذه النقوش على أهل النقد والاطلاع ومحبي البحث في الآثار القديمة لأجل حلها . وفي أثناء ذلك عثر المستر كروتندن طبيب تلك الباخرة على عدة الواح في كهف بذلك الجوار

وعينت الجمعية الاسيوية الانكليزية في حل هذه الكتابات . وكان لاهل اوربا في اواسط القرن الماضي رغبة شديدة في التنقيب عن آثار الشرق فارتاد بلاد اليمن بضعة آخرون ومن أهم ماوقفوا عليه نحو خمسين لوحا اكتشفها الموسيو ارنود في صنعاء ومارب وخربة وفي مكان يقال له حرم بلقيس

وقد شاهدنا في المتحف البريطاني بلندرة عدة الواح بعضها من الحجر والبعض الآخر من البرونز باقيسة مختلفة وعالها نقوش حميرية بالحرف الذي سمنه العرب المسند وفي بعضها رسوم اسود او بعض الآثار او الازهار . وعلى بعض هذه اللوحات رسوم اناس يمجدون لاله او نحو

وقد اشتغل علماء الافرنج في حل رموزها بالمقابلة على الكتابة العربية والحشية كما اشتغل شامبيون في حل الفلم الهيروغليفي بالمقابلة على النبطي والهيرواتي . لان اللغة الحميرية اخت اللغة العربية وحروفها مثل الحروف الحشية . فتمكنوا من قراءة اكثر الحروف ولكنهم لم يتوفقوا حتى الآن الى اكتشاف كل قواعد اللغة الحميرية لفلة الآثار المكشوفة

✽ القلم المسند ✽ خلاصة ما وصل اليه علماء الآثار ان الحرف الحميري او

المسند قربن الحرف الحبشي ولكنه يكتب من اليمين الى اليسار مثل العربي وفيه بعض الحروف المتشابهة شكلاً للدلالة على حرف واحد . والبك الابجدية الحميرية وما يقابل من الحروف العربية

ض	Ⲑ	ا	Ⲁ Ⲁ
ط	Ⲑ	ب	Ⲑ Ⲑ Ⲑ Ⲑ Ⲑ
ظ	Ⲑ Ⲑ Ⲑ	ت	Ⲑ Ⲑ Ⲑ Ⲑ
ع	Ⲑ	ث	Ⲑ Ⲑ
غ	Ⲑ Ⲑ Ⲑ Ⲑ Ⲑ Ⲑ	ج	Ⲑ Ⲑ
ف	Ⲑ Ⲑ	ح	Ⲑ Ⲑ
ق	Ⲑ	خ	Ⲑ Ⲑ Ⲑ Ⲑ Ⲑ
ك	Ⲑ Ⲑ Ⲑ Ⲑ	د	Ⲑ Ⲑ Ⲑ Ⲑ
ل	Ⲑ Ⲑ Ⲑ Ⲑ	ذ	Ⲑ Ⲑ Ⲑ Ⲑ Ⲑ
م	Ⲑ Ⲑ Ⲑ Ⲑ Ⲑ Ⲑ	ر	Ⲑ Ⲑ Ⲑ Ⲑ Ⲑ
ن	Ⲑ Ⲑ Ⲑ	ز	Ⲑ Ⲑ Ⲑ
و	Ⲑ Ⲑ Ⲑ	س	Ⲑ Ⲑ Ⲑ Ⲑ
هـ	Ⲑ Ⲑ Ⲑ	ش	Ⲑ Ⲑ Ⲑ Ⲑ
ي	Ⲑ	ص	Ⲑ Ⲑ Ⲑ

(ش ١) حروف الهجاء الحميرية او القلم المسند وما يقابلها من الحروف العربية

وفي الخط الحميري اصطلاح يكاد يكون خاصاً به . وذلك انهم يفتلون بين اللفظة والاخرى بخط عمودي هكذا (I) كما يفتل الاحباش بين الفاظ لغتهم بنقطتين على هذه الصورة (:) وكل الحرف الواقعة بين خطين من هذه المخطوط فهي كلمة واحدة ومن أمثلة ما شاهدناه في المتحف البريطاني من المنقوشات الحميرية لوح من البرونز طوله عشرون فيراًطاً في عشرة قراريط في اعلاه رسنان يشبهان ابا الهول المصري اوها اسدان مجنحان برأس انسان وقد التى كل منها كمة على فرع شجرة غليظا ووراء كل منها نخلة . وفي اسفل اللوح رسوم زهر الجملار . وفي وسط اللوح كتابة واضحة بالخط المسند مفادها « ان ريبام واخاه ابني مرند ورجالم من عمران يقدمون هذه الكتاب الى المنه الخ . . » ويظهر من بعض النصوص ان « المنه » اسم للقمر عندهم . واكثر

الكتابات التي عثروا عليها تشير الى نحو هذا المعنى وترى صورة الجزء العلوي من هذا اللوح في الرسم الملقح بهذا الملل

غير ان ذلك لا يمنع امكان العثور على كتابات اخرى ذات اهمية تاريخية ولا سبيل الى ذلك الا بمساعدة الحكومة العثمانية فيرسل الباب العالي وفداً للتنقيب عن تلك الآثار واستخراج ما فيها وقراءتها لعلنا نعثري على كتابات نستعين بها على استطلاع اخبار تلك الدول . ولا يبعد ان نتوفى الى كنف دفائن فيها الخزائن او الآثار الثمينة . لان في كتابات العرب في صدر الاسلام اخباراً يتخللها من المبالغات والخرافات ما يدل على امكان العثور على شي . من الخف الثمينة في انقاض مأرب وحضرموت وصنعاء وغيرها من مدن حبر القديمة

أليس من العار ان نرى الافرنج ينفقون المال ويفنون العمر في سبيل التنقيب عن آثار اسلافنا ونحن ننظر اليهم عن بعد لا نبدي حراكاً . على انهم لم يتمكنوا حتى الآن من الوصول الى المكان المطلوب لما يعترض اسفارهم في داخلية البلاد من الاخطار على حياتهم حتى كثيراً ما ذهب بعضهم ضحية القبائل البدوية في تلك الجهات . فاذا كانت الرحلة عثمانية بامر الباب العالي او جلاله السلطان فانها تسير ولا خوف عليها فتكشف لنا عن انقاض مدن وقصور لا نعرف منها الآن الا اسماءها نقلاً عن مؤرخي العرب كقول صاحب كتاب البلدان « وقد تفاخرت الروم وفارس بالبنين وتنافست فيو فجزوا عن مثل غمدان ومارد وحضرموت وقصر مسعود وسد لقان وسلحين وصروح ومرواح وبينون وهنك وهينك وقلموم . . . »

﴿ قواعد اللغة الحميرية ﴾ يظهر ما اكتشفناه من قواعد هذه اللغة الى اليوم انها كثيرة الشبه باللغة العربية من حيث صرفها ونحوها مع بعض الاختلاف الناتج عن تغيير طراً على الفاظ العربية وقواعدها بعد انفصالها عن تلك . ومن هذا القليل الفاظ يتراكيب وصيغ كانت مألوفة في عهد اللغة الحميرية ثم اهلكت في العربية بعد الافتراق فالانماض ترجع في الحميرية الى اصول ثلاثية كالعربية وفيها جمع التكمير مثلها لمكثر المجموع التي عثروا عليها على وزن أفعل وإفاعل وإفعال . وقد بصاغ الجمع بصيغة جمع المذكر السالم بالواو والنون . وصيغة اسم الفاعل أكثرها على وزن فعلان مثل همان وزهران وربدان وحسان . وقد تبدل هذه الصيغة بفعلين او فعولن مثل سلحين بينون وفيها على وزن فاعل ايضاً . والناه في علامة التأنيث عند

والضائير في الحميرية كالضائير العربية مع بعض الاختلاف . فان ضمير جمع المتكلمين المضاف (نا) هونون فقط في الحميرية واما ضمير المفرد الغائب فانه (هو) في الحميرية ولواضيف فيقولون « يبنمو » ونحن نقول « بينة » وكذلك في جمع الغائبين فيقولون « يبنمو » ونحن نقول « بينهم »

« وأل » التعريف في الحميرية يظهر انها الماه كما هي في العبرانية . واسم الموصول الذال او الدال كما في السريانية او الكلدانية فيقول الحميريون « دجاء » مثلاً ونقول نحن « الذي جاء » وقد يلحقون هذه الذال بالواو او الياء فيقولون « ذو » او « ذي » لما هو في العربية بهتل هذا المعنى

واما الاعداد فانها مثل الاعداد العربية تقريباً وهاكها مكتوبة بالاحرف العربية
الأل اعداد ١ و ٨ و ٩ فانهم لم يفتوا عليها في ما اكتشفوه حتى الآن

٦	ست	٢	ثني
٧	سبع او سبي	٣	ثلت او ثلث
١٠	عشر او عشري	٤	اربع او اربعم
١٠٠	مات او مام	٥	خمس او خمسن

✽ لوح حصن غراب ✽ فلما ان في جملة ما عثروا عليه من المنقوشات حجراً كبيراً عليه عشرة اسطر بالاحرف الحميرية اكتشفه الفنانون وبلستد ونشره في رحلته لبقراء علماء الآثار الشرقية . فقام بعدئذ النفس شارلس فورستر احد علماء الشرقيات والف كتاباً في الجغرافية التاريخية لبلاد العرب في مجلدين وذيل المجلد الثاني بفصل طويل حاول فيه قراءة تلك الكتابة ولم يكونوا توصلوا الى قراءة بعض الحروف الحميرية وكان النفس فورستر قد اطلع في كتاب آثار البلاد واخبار العباد للفرزبني على حكاية حدثت في صدر الاسلام على عهد معاوية بن ابي سفيان تعلق باكتشاف كتابة حميرية على خرائب بساحل عدن فأراد تطبيقها على اكتشاف وبلستد وتفسيرها بها والحكاية هي :

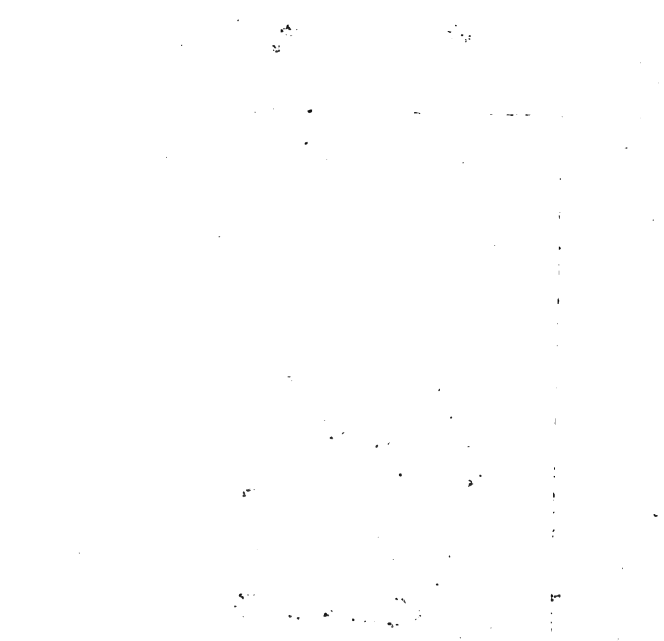
« بعث معاوية عبد الرحمن بن الحكم الى اليمن والياً فبلغه ان بساحل عدن قصرين من قصور عاد وان في بحرهما كنزاً قطع فيه وذهب في مائة فارس الى ساحل عدن الى اقرب القصرين فرأى حولهما من الارض سباحاً بها آثار الآبار ورأى قصرًا مبنيًا بالصخر والكلس وعلى بعض ابوابه صخرة عظيمة بيضاء مكتوب عليها



احتفال الهنود الوثنيين
 بأحراق موتاهم
 وارملة الميت واقفة عند جثة زوجها تهاهب للاحتراق معه



ملال ١٥ - ١٠



فتبادر الى ذهن فورستر ان نقوش حصن غراب هي التي قرأها عبد الرحمن بن الحكم .
وما سوغ له هذا الظن ان الكتابتين وجدنا في مكان واحد بجوار عدن وكل منهما وجدت
على لوح ابيض من الحجر وكل منهما عشرة اسطر لانه اعتبر كل بيت من شعر عبد الرحمن
سطراً . فأخذ فورستر يجاهد في حل تلك الالفاظ وينقب في القواميس العربية والحشبية
والعبرانية حتى قرأ الكتابة على ما تراها في الشكل الثاني

وجعل فورستر يملل ويطبق فشغل نحو مئتي صفحة من كتابه في تعليل هذه القراءة
والاستدلال على صحتها ولولا ضيق النظم لا تينا على خلاصة اقواله
وكنا اول مطالعينا رأيو المشار اليه ظناً بنفسنا اطلعنا على كثير ثمين ولكننا
بالنظر لما رأيناه في تحليله من التكلف اردنا تحقيق الامر بنفسنا فراجعنا ما وصل اليه
علماء الآثار من قراءة الاحرف الحميرية وتركيبها وقرأنا ذلك اللوح على حسب
الاجدية المنشورة في هذا الملل فاذا هو غير ما قرأه فورستر لنظماً ومعنى . بل هو قلما
يختلف في مفاده عن مغزى سائر ما عثرنا عليه من النقوشات . وهالك قراءة هذا اللوح
على منقضى الاجدية المعروفة الى الآن

سميع اشعو وبنينو شرحيل بكل عدكرب يعفر بن بلحيوت —
— برخباهمت كلعن وبيتان ولدغم ومثلن وشرقن وجيمن وبيعن
ويشرم ويرز ومكرم وعنمت ويزابن ويللب ولين وصب
ولجم وغدوين وكرون ورقوت ولردن وقبلن وشرلي وبنى ملجم
واشعبيمو وحصت والهن وسائن وبيتوت ويريجم وركضن ومطلد —
— بن وساكن ورركد وكور ومهرل سيبين ذنصق سطور بن مزدن به —
— رن مويت كنوهمو لنانهو وخنهيو ومسلنهو ومنقلهو —
— كمنصنعو هو كلبسو بن ارض حبشت واسبوامبشن ترة —
— تن بكرب حميرم كم رلو ملك حميرم واقولوا حميرن وارحب
ورخهو ذحائف ذلاربي وست ماتم خرقتم

وما يؤيد صحة هذه القراءة ورود كثير من الاسماء الاعلام المذكورة في كتب العرب
وهي أسماء رجال من حمير واسماء مثل سميع وشرحيل وعدكرب فضلاً عن الفاظ
عربية مثل الشرق وابن وبنى وغيرها
ومها يكن من خطأ فورستر في قراءة هذه الكتابة فانها تدل على رغبة هذا الرجل

ونهالك قومو في استطلاع آثار الاقدمين من اسلافنا . ولا بعد اذا نقبنا عن تلك الآثار ان نتوصل الى ما يؤيد روايات المسلمين عن تاريخ حير او يوضحها وبذهب اشكالها على الاقل . لان العرب انما كتبوا ما كان يذاقله اسلافهم من الروايات والاحاديث . ولا ننكر ما نخلها من المبالغات في اثناء تناقلها ولكنها لا تخلو من اساس حقيقي . فعمى ان يستجاب استصراخنا ويتم الحكومة العثمانية في التقيب عن آثار تلك الدولة القديمة فتقدم العلم خدمة ثمينة

باب المقالات

الزواج عند الهنود

بقلم حضرة عبد المسيح افندي حنا مدرسة الحقوق الخديوية

﴿ نظرة عامة ﴾ ليست امة الهند شعباً واحداً وانما هي تتألف من عناصر مختلفة جنساً ومذهباً وخلقاً وخلقة واصل تلك العناصر قبائل رحالة دخلوا تلك البلاد واستوطنوها ولم يحصل اختلاط بينهم فنشأ عن ذلك تعدد الشعوب والطوائف فاستأثرت كل طائفة منها بمن خصوصية فتعددت الاسباب المختلفة للجزء التي عليها الهند الآن والتي هي العلة الكبرى في شوب نار البغضاء والفريق بينهم فلا نجد احدي القبائل فرصة للابتناع بغيرها الا وانتهزتها ولا سبيلاً للادى الا وسلكته

﴿ الهنود الاصليون ﴾ والشعوب الهندية الاصالية هي التي بسميها البراهمة (سودرا) واصلاها من جنس اسود كان يعيش في حالة العبيية ثم اغار على تلك البلاد جماعات رحل سكنوا وادي الكنج واستعبدوا السكان وشنتوا شملهم بشدة عسفهم فاضطروا السكان الى هجر البقاع واستوطنوا بقاعاً جباية وتآلف من القوم الملتحقين شعب عظيم يسمى (فزيا) ثم تولد عن الشعب المذكور قبائل (كشترياس) الذين اشتهروا بالبسالمة والاقدام في الحروب والذبات في الاعمال فأسسوا ممالك قوية وأنشأ أعمالاً اتسع بها نفوذهم وما زالوا آخذين في مدارج التقدم الى أن ظهر (الارياس)

أو البراهمة وهم قوم من أصل أبيض أثروا على المدنية تأثيراً هاملاً خصوصاً عند ما قوبلت سلطتهم واصبحوا أصحاب الكلمة الدافئة والامر المطاع
 * طرق الزواج * من يتطلع على طبائع الهنود الوثنيين انما يتطلع على العجائب لان لم نعتقاً غربياً بعوائدهم وينبشرون السير على متنضاهما أمراً واجباً بفرضه الدين ونوجبه الانسانية . فلو طرفنا باب الزواج عندهم لعرف الخطة انني يسبرون على متنضاهما لاعترانا العجب واخذ الاندهاش منا كل مأخذ لتعدد الطرق المتنوعة باختلاف عوائد كل طائفة منهم . ولقد وقف الباحثون في هذا الموضوع على طرق عديدة للزواج في قدم الاغصاء عند الهنود الوثنيين غير المسلمين تقتصر على ذكر ثمان طرق منها نوردها على الترتيب الآتي

أولاً طريقة البراهمة وهي التي يلبسون فيها الابنة أفخر الملابس وانتمها ويزفونها الى الزوج هدية ل فيظهر الزوج من علامات الاحفاء بها ما يعجز اللسان عن وصفه
 ثانياً طريقة ديناس وهي ان يزين الوالد ابنته بقدر ما تسمح له حالته ثم يقدمها الى الكاهن ليباركها عند ابتداء الاحتفال باقامة الذبائح المقدسة
 ثالثاً طريقة النديسون وهي ان يسلم الوالد الابنة الى الخاطب بالاحتفال حسب الطقس الديني . ثم في نظير بقية وثور أو زوجين متشابهين يستلمها من الخاطب
 الطريقة الرابعة هي ان يرف الوالد ابنته الى زوج كفاء وتعتبر كفائة من جهة المرتبة والطائفة . وعند اقامة احتفال الرفاف يقف والد العروس في وسط المجهور ويقول « ايقم كن مسكاً بالواجبات نحو شريكك في الحياة الدنيا فاذا أنعمت هذا الواجب فقد بلغنا منتهي السعادة »

الطريقة الخامسة هي التي تظهر في عالم الوجود حينما يتنفي الخاطب شابة بمحض ارادته بلا علم والد فيقدم الخاطب الخطيبة أو لوالدها هدايا بقدر ما تمكنه ثروته فاذا قبلت أو قبل والدها تلك الهدايا عند ذلك النبول رمزاً عن الرضى
 الطريقة السادسة هي الاجتماع بعد تبادل الحب بين الطرفين وقد جرى على هذه الطريقة مع كونها تنافي الحقن المقدسة التي للآباء على الابناء . ولم يكن اذلك علة سوى اعتقادهم بأن الحب سلطان ظالم على كل ذي قلب او انه داء عضال يعمري الانسان فيصبح مريضاً لا يؤمل له الشفاء لانه مفرغ بالداء فهو . ولذا فانهم اعتبروا ان لا خلاص لمن تغلب عليه سلطان الهوى من شر المصائب التي تنفج عن الحب بالزواج

الطريقة السابعة . ونسعى طريقة الجبارع وهي استخدام المخاطب السلاح في اختطاف خطيبته عنوة فيؤذي كل من عارضة فإذا تمكن من ذلك انتفض عليها واغتصبها فريسة وقد تبكي وما من راحم وتستغيث وما من مغيب

الطريقة الثامنة . وهي حالة انتهاز العاشق فرصة نوم امرأة أو سكرها أو غياب عقلها ويقرب منها سرّاً

❖ صفة الزواج الديوية ❖ ان عقد الزواج عندهم عبارة عن هبة في الاربع الطرق الاولى وعن بيع في الطريقة الخامسة وهو عقد مدني محض لم يكن الغرض الاصلي منه محدوداً الا باحاساسات طبيعية وتلك الاحساسات انما هي توليد الاولاد . وم ينضلون خاف الذكور على الاناث لجملة أوجه منها رغبة كل قبيلة في السيادة بأن يكون لها القول النافذ والامر المطاع والحرص على المدافعة عن نفسها ورد هجمات غيرها — كل ذلك يستوجب قوة الساعد واشتداد الاذر وذلك لا يكون الا بتعداد ذكورها . وثانياً ان الرجل اذا انهكه الهرم ولم يكن له اولاد ذكور لم يجد من يأوي اليه ليوثية في أمراضه ويعزبه في أحرانه ويعاونه في انعايه ويعينه في عجزه وكبر سنه ويكي على فيه ويطلب له الرحمة باقامة الصلوات وتوزيع المحسنات ولئلا تنتقل امواله وإسلاكه الى يد الغير . فتوليد الاولاد والاحتياج الى المساعدة زمن الشيخوخة وصيانة الاموال في الاغراض الديوية التي جعلت الزواج عندهم أمراً محملاً يسعى فيه الهندي أكثر مما يسعى في قوته

❖ صفة الزواج الدينية ❖ يعتقد الهنود بأن الزواج سرٌّ من الاسرار المقدسة وانه لا يكون الا اذا اقيمت الاحتفالات والصلوات حسب الطقوس الديني . والغرض الديني الذي يرمي اليه طالب الزواج هو توليد الذكور لا اعتقادهم ان الذكر يؤكد لنفسه ولا ياتوا واجداده السعادة السماوية . ويؤخذ من عوائدهم ومعتقداتهم ان الرجل اذا خلف ولداً فقد أتى أمراً يرفع روحه الى العالم السماوي واذا رُزق بمجنيد فقد نال ما هو أسمى مرتبة وأعظم رفعة واشرف غاية ألا وهو خلود روحه . واذا أتى حفيدٌ بولد فترتفع الى حيث تنبئ الشمس وهناك غاية الامل ومنتهى الراحة والسعادة . ويعتقد البراهمة أن الولد بوجوده في الحياة الدنيا يخلص والذ من نار جهنم المستعرة ولهذا الاعتقاد سمي الولد عندهم « المخلص من جهنم »

❖ الزواج بين الطبقات ❖ كانت الهنود ماعدا طائفة البراهمة يعتبرون الزواج تجارة تباع فيها النساء . وتشتري . ثم ما لبثت ان دخلت تلك العادة الذميمة بين عوائد

البراهمة وصارت مألوفة لا يجرمها عقل ولا دين . ولم تنقضي الآراء على أصل دخولها بين عوائد البراهمة وغاية ما يقال إنها تولدت من العقود التي كانت تعقدها البراهمة مع نساء من طبقات وطوائف أدنى منهم . وبيان ذلك ان العادة جرت عدم — وللعادة حكم الطبيعة — انه بعد حصول هذا العقد نبش المرأة معه كرفيقة لها عابو ما عبيد بخلاف المرأة التي هي من طبقتي فانها زوجة شرعية التي يديرون عنها عدم « نصف جسم الزوج » لها حقوق شرعية مقدسة وعليها واجبات يفرضها نايوس الزواج فلها حق التقدم مثلاً على كل رقيقة يتخذها الزوج بالطريقة المتقدمة وعليها ان تقوم بكل نشاط بتأدية واجباتها نحو زوجها وان تنوب عن شخص في الاعمال الغير الرسمية اذا اقتضى الحال وان تقوم بالاعمال الدينية الخاصة بكل يوم من الايام ويكون لولدها النصبب الاكبر من ميراث والده

هذا وللبرهية ان يتزوج في الاربع الطبقات واللكشنري ان يتزوج من طبقتي ومن الطبقتين (فزيا وسودرا) وقد أجازوا للهنزيا التزوج من طبقتي ومن الطبقة الدينية المختصة بالرفيق والخدام واما السودرا ففد ضيقوا عليه وحصروا زواجه في طبقتي **الوعد بالزواج** * من اقدس الواجبات عند الهنود ان يوفوا الوعد بالزواج لاعتقادهم بأن العار الذي يلحقهم بنقض الوعد لا يحصى . ولذا فان ذوي الاحساسات الشريفة الذين يحافظون على شرفهم لا يخطر ببال أحدهم ان ينقض العهد فبعد شاباً بزواج ابنته بعد ان أتم الاتفاق مع شاب آخر مما توفرت شروط الكفاءة في الثاني والاعتك كنية في الاول . واذا فعل ذلك نزعته منه الثقة وفقدت فيه الامانة وعدوا مزوراً ويعول معاملة المزورين وقد جاء في اقولالم « ان من المسائل التي لم تقع للملان عند الهنود اصحاب الشرف الوعد بالزواج مرة ثانية » على ان التمسك بهذه الفاعلة ضرب من ضروب المحيف والسير على منفضها امر ياباه العدل ويمدعه العقل اذ قد تؤدي الى نتائج وخيمة . ولم يكن أصل هذه الفاعلة الا عادات تأصلت فصعب الرجوع عنها اذ لا يعمل ان الرجل يتكشف له عيوب خطيب ابنته بعد الوعد ويتأكد سوء مصيرها ونكد حظها وما سيجل بها من انواع المذلة والشقاء والهوان ونكد العيش اذا ألحقى الوعد بالزواج ويكون مع كل ذلك مازماً بالتمسك بذلك الوعد الوخيم بل بتلك العادة التعيسة معاول اليد عن اي طريقة توصله الى سعادة ابنته وراحة شخص في المنة تلب . ولما رأى بعض المنشعريين ان نتج عن هذه العادة من الضرر عمداً الى ابطالها وهدم ما شيد من أركانها فمحقوا كل

والد الحربية في تنقض الوعد اذا رأى فيه مصلحة . فاذا وجد من مؤجدر كفاءة بابتوا او اكشف بعض عيوب الخطيب حل العند . وفيدل هذه القواعد بقود خرقاً من ان يتخذها الابا . سلاًحاً يقطعون بها كل وعد فتصبح المسألة فوضى لحدود للآباء . يقنون عندها ولا روابط للشبان يتقيدون بها . ونقرر أيضاً ان الوالد الذي ينقض وعده وبزواج ابنته لغير الموعود بها بدون سبب يحكم عليه بغرامة . وان الشاب الذي يعدل عن الزواج ويبطل الوعد بدون سبب موجب يجبر شرعاً على التزوج بها

❖ تعدد الزوجات ❖ ليس للهندي ان يتخذ غير زوجته اذا كانت من درجتو وكانت صالحة قوية فاذا مرضت فليس له ان يستبدلها بغيرها الا اذا رضيت هي بذلك طائفة مغنارة لا مكرمة . واما اذا كانت مصابة بعمامات طيعية او اديبة فيكون للزوج ان يتخذ زوجة ثانية ولا يكون للمرأة الاولى حق المعارضة . وقد ورد في كتاب منشرعهم مانو « ان المرأة السكينة والدينة الخلق التي من دأبها ايجاد التزاع بينها وبين زوجها والمصابة بمرض غير قابل للشفاء كالبرص مثلاً والمعرفة يجب ان تستبدل بغيرها وكذا المرأة العاقر يجب ان تستبدل بغيرها في السنة الثامنة لزوجها . والتي تلد ويموت اولادها يسرى عليها هذا الحكم عند انتهاء السنة العاشرة لقرانها ويجوز في انتهاء السنة الحادية عشر استبدال سبعة الحظ التي لا تلد الا اناثاً والمغفاه التي تغناظ بسرعة » وقد غالى بعض منشرعهم في الصفات المطلوبة في المرأة فأجازوا للزوج ان يمدد على امرأة ثانية ولو كانت الاولى اسمي ادراكاً وعقلاً وجمالاً وكفاءة وادباً منها بشرط ان يدفع لها غرامة

❖ الطلاق ❖ يجب على المرأة التي يتخذ زوجها امرأة أخرى الزمخ لاحتكامو والقيام واجباتها له كما كانت عليه من قبل . ومعنى هذا ان الزواج الثاني ليس له أقل تأثير على العلاقات التي تربط الزوج بزوجه الاصلية او على الحقوق والواجبات المتبادلة بينهما . وعليه فيجب على الزوجة ان تنفي في منزل الزوج واذا خالفت ذلك كان عقابها الطلاق . ولما كان هذا العقاب شديد الوطأة عدم فقد حظرت الشريعة ولم يمنحوا للزوج ذلك الحق الا اذا زفت المرأة للرجل غشاً او كانت مريضة مرضاً مزماً او كان بها عاهة لا تبرأ منها او كانت نجسة او بها علامات شوم وهاتان الصفتان الاخيرتان خاصتان بعوائد الهنود فقط

❖ واجبات المرأة نحو زوجها ❖ ان طاعة المديات لازواجهن طاعة

عبياء واحترامهم لم تضرب بهما الامثال . وعلة ذلك ان الشرع ينقض عليهن بان يجتزا
ازواجهن ويخضعن لمهما كان فيهم من العاهات الطبيعية والعمل الادبية . ولذا في
واجبات الزوجة النفقة تعظيم شأنه وتوقيره وإدائه الاحترام الذي لا احترام فوقه الا
مهما كان سيئ الخلق مذموم المذهب مجرداً عن الاداب حتى يتخذ له رتبة على مشهده
امراً او كان مقامراً او مدمناً على الخمر — ومع كل ذلك فمن واجبات المرأة ان
تظهر له المحبة . واذا اشته منها رائحة الكراهة فقد أنت امرأاً فرياً تمتحن الجزاء عليه
ولا ينبغي من طائلو العقاب الا اذا اثبت ان الباعث لها على كرهه جنونه او ارتكبا
لاشع الجرائم او اصابته بداء الفيل . على انها لم يفرض اليها في جميع هذه الاحوال ترك
او الابتعاد عنه

وقد اجازت بعض نصوصهم ان تتزوج المرأة مرة ثانية او ثالثة اذا كان الزوج
محللاً او مطروداً من طائفته او غاب عنها في محل لا يتأتى لها معرفة مد غايه . الا ان
قانون مانو وهو القانون المتين اثبات عدم حرم في كل الاحوال الزواج الثاني للمرأة
وقرر بانه عدم ما يترك الرجل امرأته فعليها ان تجده في البحث عنه مدة معلومة واذا
فصرت في ذلك فقد اهلته واجباها . هذا وقد فرضت شريعتهم اشد العقوبات المؤلمة
على الزانية وشريكها في الجنابة . فاذا انت المرأة هذا المكر فيحكم عليها ان تنذر بها الكلاب
الكلبة في طريق آهل بالناس ويحكم على شريكها بالاحراق حياً في اكهام من الحديد
في درجة الاحمرار

✽ الترميل ✽ ان شدة حب النساء الهنديات لازواجهن امرٌ بمبارفيو الذكر
فانهن يبنذن حيائهن ويحسبن حريق النار على امل الاجتماع بهم في دار النعيم ان كانوا
من الصالحين او يتكبرهن عن ذنوبهم ان كانوا من الخاطئين . ومن غوارق الطبيعة
ان يكون حب الازواج غالباً على حب الحياة وان كانت الحياة محاطة بالانعام . ولو
كان الباعث لهذا الامر الظلم الذي تأتبه الهنديات مجرد حب الازواج لظهر في
انقيادهن اليهم حال الحماية . ولكن الحقيقة ان الهنديات مثل سائر الخلوقات يفضلن
الحياة على حب الازواج وانما يبعث بهن على اختيار الحريق عن نفس صاغرة ما يحق
بهن من انواع البلاء والعذاب والجور والظلم في حال الترميل . لان من عادة الهنود احراق
جثث موتاهم ونساء الموتى ان اردن والغالب ان هذه العادة مأخوذة من آية وردت
بكتهم الدينية وهي « يحسن بالزوجة ان تلتقي نفعها على الخطب المد لاحراق جثة زوجها »

وكانت العادة اذا وضعت جثة الزوج على المحطب ان تنقدم المرأة فيبتزعون حلالها وزينتها ويفرقونها في الافارب . ثم تحل جدانها وبدورون بها حول النار ثلاث مرات يلفونها بالنار فتفرج رجل زوجها الى جبهة اشاراة الى الخضوع وتبقى في النار الى ان ثم نصير رماداً . ومن معتقدم ان ذلك يورثها العيم مع زوجها حيث تعيش هناك معه متبعة خمسة وثلاثين مايون سنة وهو عدد الشعر في جسد الانسان . وانه ايضاً يظهر والديها من الخطايا وزوجها من الاثام التي ارتكبتها في حياتها ولو كانت اطفال الجنابات واشد المعاصي . وقد كثر شيوع هذه العادة بدرجة تزعج الحواطر وتقلق النفوس حتى جاء الانكليز فابطلوها ولم يبق لها اثر الا في البلاد التي لم تمتد اليها سطوتهم . ومع ذلك فهي تمتنع تحت طي الكتمان . على ان الغناء هذه العادة الذميمة لم يخفف شيئاً من وبلاات الارامل ومهائين . لان الهنود يعاملن الارامل اسوأ معاملة وينظرون اليهن باحقر الاعين لانهن لا لعلة سوى لص ورد في شريعتهن مضبوطة ان الارملة يجب عليها ان تذلل جسدها وان تجتنب كل ملذة وان لا تنظرن الا بعل واحد واذا خالفت ذلك وقعت تحت طائلة العقاب وطردت من عرش سيدها في الآخرة . وقد عاملوا العذارى المخطوبات معاملة الارامل فاذا مات خاطبوهن قبل الاقتران حرم الزواج عليهن فتصبح الابنة منذ تناهز العشر من عمرها عرضة للتجارب وهدفاً لكل الويلات والمصائب

وقد زادوا في عذاب الارملة ففرضوا عليها ان تقيم مناحة لزوجها عذق ايام أو شهراً تاكل في اثنا عشر اكلة واحدة في اليوم ونهي طعامها يدها ولو كانت من نبات النصور وحرموها عليها تسريح شعرها وتبديل ملابسها الا مرة واحدة في الشهر . وبالاختصار فهم يعضون جسدها ما استطاعت الى الاحتمال سبيلاً . فاذا انتهى الشهر اجازوا لها ليس ثوب من القطن وقد ضيقوا عليها في كثير من الاحوال فلا يجوز لها الحضور في عرس أو وليمة أو عيد . بل اذا لمست شيئاً يخص بالعرس عدت نجسة ولو كان العريس اباهاً أو اخاهاً او كانت العروس اختاً او ابنتها

وكل ارملة تصوم يومين تنقطع فيها عن الطعام والشراب يوماً في اول الشهر ويوماً في وسطه . وهذا الصوم محم عليها ولو كانت على وشك الموت . فرب ارملة حديثة السن تنفض روحها وهي تطلب من امها شربة ماء والام تضن عليها بالماء واحشاؤها تسرق حزناً عليها . وربما نادى الارملة اولادها ان يطفئوا لهيب النار فيمتنعوا وهم يسمعون الارض بآدمهم الغزاة حزناً عليها وسبب امتناعهم اعتقادهم بأن كل من يستني ارملة

في يوم صومها بهلكها الى الابد وكلما علا مقامهن قبل التزل زاد احتقارهن بعد لان العادة بعد موت الرجل عندهم ان تبعد الارملة عن اقاربها واصدقائها كما بها جنت ذنباً وترسل اليها نساء الحلاقين فيهجن عليها وينزعن شعرها وحلاها على كينية نقشعن منها الابدان فتقاسي تلك المسكينة اشد الآلام وهي حديثة السن لا تدري ما هي الزيجة ولا ما هو التزل.

وعند تشييع الجنازة يدير الرجال الى الامام والنساء وراءهم ثم الارملة يتقدمها نساء الحلاقين يصحن ليعرف الجميع انها ارملة الميت . ومتى بلغوا حافة النهر الذي سغرق فيه جثته يهجن عليها ويرمينها في الماء بثوبها فتكث بها مدة ساعتين ثم يخرجنها مبللة الثياب ويعدن بها الى المنزل . ولا بدثنى من ذلك ارملة عجوزاً كانت او مريضة او صحيحة . وبعد وصولها الى البيت تجلس منفردة على الارض ثيابها المبللة وتبقى على ذلك ثلاثة عشر يوماً بلا معز ولا انيس الا امرأة من نساء الحلاقين تقيم معها بالاجرة اما اهلها فيعتزلونها . وبعد ثلاثة عشر يوماً تغير ملابسها بملابس من النطن ثم تأتي نساء الحلاقين ويحلقن شعرها وتبقى كذلك ستة اسابيع . ونقضي كل ايام ترميها على اكلة واحدة بسيطة في اليوم وبعد مرور سنة من موت زوجها ترد لها بعض زينتها اذا كان ابوها حين يحنان عليها . وان كانا ميتين واقامت في بيت زوجها فلا تلقى الا اساءة حمامها وبنات حميها . ومن عوائدهم ان المرأة لا يرث زوجها فاذا مات الرجل ولم يكن له اولاد منها التزمت بأن تنبئ ابناً يرث زوجها وهو يهبها ما تسد به رمها . فالذي يتدبر حال الارامل في الهند لا يجب من اقدامهن على الموت حرقاً

✽ الزواج (بالباريام) ✽ انتفت آراء جميع المؤننين والعلماء والمشرعين الذين شاهدوا عوائد اهل الهند الجنوبية في القرن الاخير على ان الزواج الاكثر انتشاراً في الهند هو الزواج بالشراء . وقد قال المسيو (لويه) في خطبه المشهورة عن عجائب الهند وغرائبها ان الزواج وشراء المرأة عندهم شيء واحد . فاذا ارادوا ان يعبروا عن رغبتهم في الزواج يقولون انهم يشترون امرأة . وتسخر هذه العبارة ايضاً من كتاب الكاهن (ديبو) حيث جاء به ما نصه :

« ان الزواج بامرأة او شرائها لفظان بوديان معنى واحداً في الهند واغلب الآباء يجعلون بناتهم رؤوس اموال يتجرون فيها بالبيع والشراء » وقد قال (سنورا) الذي يقول بالهند والصين بأمر ملكه من سنة ١٧٨٤ الى سنة ١٧٨١ وقضى معظم تلك المدة

في الهند الجنوبية لدرس أحوالها والوقوف على مكونات أسرارها - إن الزواج بالباريام هو الزواج الأكثر انتشاراً في طول البلاد وعرضها وإضاف إلى ذلك أن اسم الباريام يطلق عديم على مبلغ يدفعه والد العريس أو رئيس العائلة إلى والد الابنة قبل الزواج ببضعة أيام وهو عبارة عن ثمن الابنة التي يشتريها والد العريس لابنته . ويدفع هذا المبلغ بحضور أقارب العروسين وغيرهم حيث يقف والد العروس مبتهجاً معبراً عما يحتاج قلبه من الفرح وضميره من الارتياح لهذا القرار . ثم ينطق بصوت جهوري قائلاً « اني أقدم لوالد العروس هذا المال نظير ابنتي » فيقوم والدها ويقول « انني عن قلب سليم ونية خالصة أقبل المال وأمنحه ابنتي لتكون شريكة لولك في الحياة الدنيا »

وقد يجوز أحياناً لوالد العروس أن يستبدل ذلك المال كما أن له أن ينعم عليها بهدايا . ولكن إذا ماتت ولم تترك خلفاً كان له الحق في استرجاع ما أعطاها إياه وعلى الخصوص قيمة الباريام

✽ الزواج بالعبه ✽ كان هذا الزواج نادراً جداً ثم نشطت البراهمة باعتبار أنه إحسان يؤجر عليه في الآخرة ويشكر عليه في الحياة الدنيا . وقد انحصر عمل الإحسان عديم في ثلاث هبات هبة البقر وهبة الأراضي وهبة البنات . ومن معتقداتهم أن من يقبل إحدى هذه الهدايا يعتبر حاملاً لخطايا مهيديا وعليه فهو يجتهد في التكفير عنها بالأعمال الصالحة وإقامة الاحتفالات الدينية

ومن عوائدهم أن يضيف الوالد إلى مهر ابنته كثيراً من المجوهرات والحلى والحلل والدرام والمنازل وينفق على العرس . وبعد حصول العقد يرث الخطيب حماه إذا توفي ويكون حظه كحظ أحد أولاده . ثم أنه رغماً عن كون هذه الهدايا ليست من لوازم الزواج أو من أركانها الأصلية فادأوها واجب ومن النادر أن لا يهدي والد ابنته أشياء كثيرة . والعادة في ذلك أن الشاب لم يقدم على مثل هذا الزواج الذي تحمل لاجلها خطايا عظيمة إلا لأنه لا يملك شروى تغير . فكفاة له على تحمل الخطايا وتسهيلاً لبقائه في هناء مع زوجته يجب على والدها أن يواصلها بالمال لتتمكن من الوصول إلى الغرض الحقيقي من الزواج

ومن عوائدهم أن من يقبل مثل هذا الزواج يحرم من ميراث والده وتحرم ورثته الذين هم من جهة الأب من التمتع بما يخلفهم من تركته . وإذا مات ولم يترك أولاداً بقي أمواله بين يدي أرملته تنصرف فيها كيف شاءت . وكيفية حرمانه من ميراث والده

ان يجتمع جميع افراد العائلة ويخرج هو من منزل والده ولما يصل الى الباب يخلع ملابساً ويربها على الارض ثم يقطع خيطاً من الفطن ويرميه على الارض ايضاً . فاذا قطع هذا الخيط عد اجنبياً عن عائلته

✽ شروط الزواج ✽

الشرط الاول . — السن . لا يتقيد الزوجان من جهة السن بشرط من الشروط ولكن الشبان يتزوجون عند بلوغهم . وفي غالب الاحيان قبل الوصول الى هذا السن . اما البنات فيتزوجن عند اكثار الطوائف في سن البلوغ وان كانت بعض الطوائف تزوجهن قبل هذا الزمن . واكبر باعث لم على تزوج اولادهم وبناتهم في حال الصغر خوفاً من استنفاذ رغائب الاولاد ومعارضتهم اذا قوي ساعدن فلا يتأتى للاباء بعد ذلك ان يكسروا انوفهم وينفذوا عليهم اوامرهم . ومن جهة اخرى رغبة عائلة الزوج في تحقن بكارثة الفتاة

الشرط الثاني . — الرضا . يختلف الرضا باختلاف الطرق المتعددة للزواج . فمن جملة الطرق المتبعة عند ضرورة وجود عقد مدني بين والدي العروسين ولو لم يكن لما ادني تداخل ولا استشارة . ومن الضرورة اتفاق العروسين فاذا لم يستوف العقد هذا الشرط عد غير صحيح . وبعبارة اوضح ان الاتفاق ركن من اركان العقد لا يكون صحيحاً بدون ولا يطلب في هذه الحالة رضا الوالدين . والزواج اما ان يكون بالغاً او قاصراً فان كان قاصراً فلا بد لصحة العقد من رضا والده او اخيه البكر . وان كان بالغاً صح العقد بدون رضا الوالد اذا استوفى باقي شروط الصحة . هذه قاعدة عامة سري على مقتضاها الهنود فاذا رضي البالغ بتدخل والده لم يكن ذلك الا لداع ادني . واذا حصل عقد الزواج بناء على قول الابنة فلا يكون نافذاً الا اذا اجازته الوالد فان اجازته نفذ وان لم يجزه بطل وانقض . والذين لم ولاية تزويج الفتاة هم : والدها ثم اخوتها الذكور البالغون فان كانوا قاصرين فالولاية للخال ثم للجد الصحيح فان لم توجد عصية تنتقل الوصية للام وعند عدم مقدرة الام على القيام باعباء تلك الولاية تنتقل الى الوصي

✽ الشرط الثالث ✽ . — الرشد . يشترط في العاقدين ان يكونا رشدين الا انه لما كان من المبادئ الثبوتية عند الهنود ان صحة العقد لا تتوقف على رضا الزوجين حكم المذهب الانجليزي ان زواج الفتاة بالمعتق او الابله صحيح

باب السؤال والاقتراح

حماية رعايا الدولة العلية ❧

❧ ابو كبر ❧ السيد محمد المنيم المصري

هل الدولة العلية تحمي رعاياها في البلاد الاجنبية كما تحمي الدول رعاياها في البلاد الاخرى وان كانت لا تحميهم فما هو السبب

❧ العلال ❧ تعتبر رعايا الدول بالنظر الى هذه الحماية صنفين الصنف الاول موظفو الدولة في البلاد الاجنبية ومن في حكمهم والثاني الرعايا غير الموظفين . والموظفون هم المحكام اي الملوك وافراد عائلاتهم والصفراء ووكلاء المصالح والقناصل الى حد محدود وقواد القوات البحرية والبرية . فلهؤلاء امتياز خاص في حمايتهم وحماية المأمورين المحققين بهم . وخلاصة هذا الامتياز ان المنزل الذي يقيم فيه ذلك الموظف يعتبر جزءا من المملكة التي هو تابع لها . فتنصل فرنسا في انكلترا منزله في لندن مثلاً ولكنه يعتبر جزءا من مملكة فرنسا وهو ما يعبرون عنه في السياسة بهذه اللفظة (Exterritorialité) وهذه الامتيازات عامة في الدول جميعاً والدولة العلية في جملتها

واما الصنف الثاني من الرعايا فلا امتياز لهم في الممالك الاجنبية فالفرنساوي في انكلترا والانكليزي في المانيا والابطالي في فرنسا وكل فرد من رعايا اي دولة في اي مملكة اخرى يعامل معاملة افراد تلك المملكة فتجري عليه احكامها كما تجري على رعاياها تماماً . الا المملكة العثمانية فان رعايا الدول الاجنبية يعاملون فيها كأنهم من الموظفين وهو ما يعبرون عنه بالامتيازات الاجنبية . واصل هذه الامتيازات ان الافرنج كانوا بعد الحروب الصليبية اذا جاؤا لزيارة بيت المقدس او الاتجار في بلاد الشرق يعانون من اهاليو احتقاراً وامانة والحكام لا ينصفونهم لما في قلوبهم عليهم من الحقد القديم على اثر تلك الحروب فلما بدا فجر النمدن الحديث وقويت سواعد دول اوربا توسعوا لدى سلاطين الشرق وم آل عثمان ان يمنحهم حرية الاسفار في بلادهم للسباحة او التجارة فمنحهم ذلك

على سبيل الانعام . واول من فعل ذلك منهم السلطان محمد الفاتح لاهل البندقة سنة ١٤٥٤
ثم السلطان سليمان القانوني لملك فرنسا سنة ١٥٢٥ وخلاصة هذه المعاهدات تمهيد الانجار
والاقامة لرعايا تلك الدول في بلاد الدولة العلية وزيارة بيت المقدس لا يعترضونهم في
ذلك ولا يضربون عليهم ضريبة ولا يجامعونهم بل بحال المتخاصمون منهم الى الفناصل
او السفراء ليجامعونهم بمقتضى شرائع بلادهم . وان يترك امر توزيع تركاتهم ونحوها الى
الفناصل . وان يصرح لرجال الدين منهم بمعاونة امور دينهم ونحو ذلك
فترى ما تقدم ان الغرض الاول من تلك الامتيازات الرفق بالاغنياء والكف عن
ظلمهم واطلاق حريتهم . ولكنها اصبحت بنوالي الايام واستئصال امر تلك الدول عنوة
في طريق عمال الدولة انفسهم واغلاماً لا يدينهم . وقد فصلنا ذلك في السنة الاولى
من الملأل

بناء الصخور الكاسية

✽ الاسكندرية ✽ بولس افندي يوسف

قرأت في احدى الجرائد الدينية ان الحيوانات الميكروسكوبية قد تكونت
منها الجبال الراسية على قواعد لا تزول ولا تنيد وان الحجارة الضخمة التي بنيت
منها الابنية الشامخة والنصور الجميلة ان هي الا مجتمع حيوانات صغيرة ميكروسكوبية
لو انفصلت بعضها عن بعض لتطابرت هباء مشوراً في الهواء وزال كل نظام جميل
وامحى كل رونق ظريف . ثم اردف صاحب المقالة قوله بان صخور المرجان التي في
قاع البحر ليس اصلها الا حيوانات صغيرة اتخذت فتكونت منها سلسلة صخور هائلة
تحمّل صدمات المراكب والمدركات الكبيرة . الى ان قال وهذه الحيوانات العجيبة
ليست نتيجة فعل مرور الايام فقط بل هي بنت ذاتها على ذلك الشكل العجيب . فلما
قرأت ذلك استغربت امر هذه الحيوانات وصبرورتها جبلاً شامخاً وصخوراً هائلة .
ولم افهم اصل هذه الحيوانات وماهي شكلها وجنسها فترجو ايضاح ذلك وبسطه
بعبارة سهلة ينهها الجميع على جاري عادتك

✽ الملأل ✽ لا يخفى على حضرتكم ان في جملة الحيوانات البحرية اسماكاً ذات
اصداغ تتفاوت حجماً وشكلاً . وفي جملة هذه الاسماك انواع صغيرة لا تدركها الابصار

باب السؤال والاقتراح

حماية رعايا الدولة العلية ❧

❧ ابو كبير ❧ السيد محمد المتنب المصري

هل الدولة العلية تحمي رعاياها في البلاد الاجنبية كما تحمي الدول رعاياها في البلاد الاخرى وان كانت لا تحمىهم فما هو السبب

❧ العلال ❧ تعتبر رعايا الدول بالنظر الى هذه الحماية صنفين الصنف الاول موظفو الدولة في البلاد الاجنبية ومن في حكمهم والثاني الرعايا غير الموظفين . والموظفون هم المحكام اي الملوك وافراد عائلاتهم والصفراء ووكلاء المصالح والقناصل الى حد محدود وقواد القوات البحرية والبرية . فلهؤلاء امتياز خاص في حمايتهم وحماية المأمورين المحققين بهم . وخلاصة هذا الامتياز ان المنزل الذي يقيم فيه ذلك الموظف يعتبر جزءا من المملكة التي هو تابع لها . فننصل فرانسا في انكلترا منزله في لندن مثلاً ولكنه يعتبر جزءا من مملكة فرنسا وهو ما يعبرون عنه في السياسة بهذه اللفظة (Exterritorialité) وهذه الامتيازات عامة في الدول جميعاً والدولة العلية في جعلتها

واما الصنف الثاني من الرعايا فلا امتياز لهم في الممالك الاجنبية فالفرنساوي في انكلترا والانكليزي في المانيا والابيطالي في فرنسا وكل فرد من رعايا اي دولة في اي مملكة اخرى يعامل معاملة افراد تلك المملكة فتجري عليه احكامها كما تجري على رعاياها تماماً . الا المملكة العثمانية فان رعايا الدول الاجنبية يعاملون فيها كأنهم من الموظفين وهو ما يعبرون عنه بالامتيازات الاجنبية . واصل هذه الامتيازات ان الافرنج كانوا بعد الحروب الصليبية اذا جاؤا لزبارة بيت المقدس او للتجار في بلاد الشرق يعاننون من اهاليو احتقاراً وامانة والحكام لا ينصونهم لما في قلوبهم عليهم من الحقد القديم على اثر تلك الحروب فلما بدا فجر النorden الحديث وقويت سواعد دول اوربا توسطوا لدى سلاطين الشرق وم آل عثمان ان يمنحهم حرية الاسفار في بلادهم للسباحة او التجارة فنحوم ذلك

على سبيل الانعام . واول من فعل ذلك منهم السلطان محمد الفناح لاهل البندقة سنة ١٤٥٤
ثم السلطان سليمان القانوني للملك فرنسا سنة ١٥٢٥ وخلاصة هذه المعاهدات تسهيل الانجار
والاقامة لرعايا تلك الدول في بلاد الدولة العلية وزبارة بيت المقدس لا يعترضونهم في
ذلك ولا يضربون عليهم ضريبة ولا يجاكونهم بل بحال المتخاصمون منهم الى الفناصل
او السفراء ليجاكونهم بمنقضي شرائع بلادهم . وان يترك امر توزيع تركاتهم ونحوها الى
الفناصل . وان يصرح لرجال الدين منهم بمعاونة امور دينهم ونحو ذلك
فترى ما تقدم ان الغرض الاول من تلك الامتيازات الرقى بالاجانب والكف عن
ظلمهم واطلاق حريتهم . ولكنها اصبحت بنوالي الايام واستفحال امر تلك الدول عثرة
في طريق عمال الدولة انفسهم واغلاماً لا يديهم . وقد فصلنا ذلك في السنة الاولى
من الملل

بناء الصخور الكاسية

الاسكندرية * بولس افندي يوسف

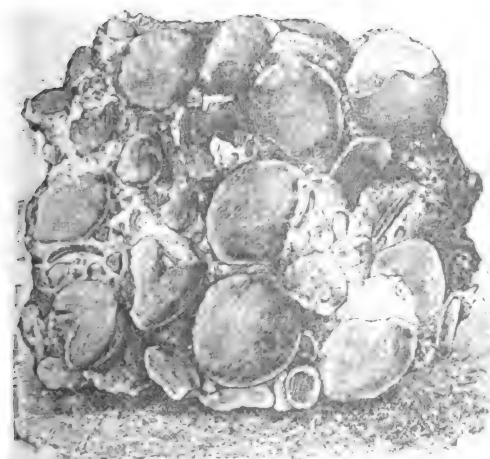
قرأت في احدى المجلات الدينية ان الحيوانات الميكروسكوبية قد تكونت
منها الجبال الراسية على قواعد لا تزول ولا تئيد وان الحجارة الضخمة التي بنيت
منها الابنية الشاهقة والنصور الجميلة ان هي الا مجتمع حيوانات صغيرة ميكروسكوبية
لو انفصلت بعضها عن بعض لتطايرت هباء مشوراً في الهواء وزال كل نظام جميل
وامسى كل رونق ظريف . ثم اردف صاحب المقالة قوله بان صخور المرجان التي في
قاع البحر ليس اصلها الا حيوانات صغيرة اتخذت فتكونت منها سلسلة صخور هائلة
تحمّل صدمات المراكب والمدركات الكبيرة . الى ان قال وهذه الحيوانات العجيبة
ليست نتيجة فعل مرور الايام فقط بل هي بنت ذاتها على ذلك الشكل العجيب . فلما
قرأت ذلك استغربت امر هذه الحيوانات وصيرورتها جبلاً شاهقاً وصخوراً هائلة .
ولم افهم اصل هذه الحيوانات وماهية شكلها وجنسها فزجو ابضاح ذلك وبسطوا
بعبارة سهلة ينهها الجميع على جاري عادتك

الملل * لا يخفى على حضرتكم ان في جملة الحيوانات البحرية اسماكا ذات
اصداغ تتفاوت حجماً وشكلاً . وفي جملة هذه الاسماك انواع صغيرة لا تدرکها الابصار

نعيش في اصداف لا يزيد حجمها على حجم رأس الدبوس . فاذا انتضت حياة هذه المخلوقات اندثرت وخلصت اصدافها في قاع البحر تترامى بنوالي الادهار حتى تتكون منها طبقات من الحجر الكلسي . ومعظم الاحجار الكلسية في طبقات الارض تكونت على هذه الكيفية في العصر الجيولوجية قبل خلق الانسان وكانت في قاع البحر فاصبحت بما تعلق على قشرة الارض من تفاعل حرارة جوفها جبلاً تشرف على البحار

ومن هذه الاسماك نوع يقال له ميلولا (Miliola) اكثر ابنية باريس مكونة من اصدافه وهي صفوفاً يكاد يزيد حجم الصدفة منها على حجم حبة الرمل . فاعتبر ما افترضه من الاجيال المتوالية حتى تجمع من اصدافها جبال او - هول يسير الرجل فيها اياماً ومنها نوع يسمى نوميوليت (Nummilite) وشأنه أعجب من شأن الميلولا فقد تكونت من اصدافه سلاسل جبال . منشاعة تمتد مسافة شاسعة يسير المسافر فيها عدة اشهر . وتمتاز اصداف النوميوليت عن تلك انها اكبر منها حجماً بما يقارب حجم العدس او نحو . وهي تظهر تحت الميكروسكوب مثل النفود ومنها معنى اسمها المشار اليه

ومن اشهر الجبال المولدة من هذه الاصداف الجبلان الشرقي والغربي اللذان يكشفتان النيل من رأس الذلنا الى اعالي الصعيد . ومن حجارتهما بنيت الاهرام ونحت ابوالهول



قطعة من حجارة الاهرام تحت الميكروسكوب

واذا زرت اهرام الجيزة وتدرست في بناء حجارتهما وبناء ابى الهول رأيت تلك الاصداف فيها رأي العين . وقد ترى بين ما تفتت من حجارتهما تحت قدميك بقايا تلك الاصداف تشبه قشور العدس او نحو . ولذلك تبادر الى اذهان القدماء انها بقايا حبوب او بزور من طعام النعلة الذين بنوا الاهرام . وما زال هذا الاعتقاد شائعاً الى

القرن الاول قبل الميلاد اذ زار استرابون الرحالة اليوناني وادي النيل وبين فساد هذا الرأي بدليل ان صفوراً كبيراً تتألف من هذه الاصداف في بلاده

وهناك طبقات مؤلفة من اصداف اكبر حجماً من هذه . وبعض الاصداف يتعاضم حجمه كثيراً حتى يستخدمة الناس آنية للماء او نحوها او يصطنعون منه بعض أنواع الحلى (عرق لولو) . ومن اضمخ انواع الصدف نوع يسمونه تريداكنا (Tridacna) يستخدمة اهل جزائر الهند الشرقية احواضاً لفسيل أطفالهم .
اما المرجان فهو الحجر الاحمر المعروف وما من أمة قديمة او حديثة متمدنة او متوحشة الا عرفت المرجان واستخدمة في الزينة . وهو يزاد عن الزنجية في خط الاستواء والكرجية في المنطقة الباردة

وهو يظهر في قاع الجور بشكل شجر صخرية يتفرع منها مثل الاغصان . بناؤها شديد الصلابة ولونها احمر جميل . اذا نظرت اليها بالميكروسكوب رأيت على سطوح الاغصان ثقباً يستقر في كل ثقب منها حيوان ايض اللون صغير الحجم من الحيوانات الرخوة . وهو الذي يبنها ولكنه يظهر لاول وهلة بما يشبه زهرة النبات كأنه كأس ذات ثمانية فصوص متشعبة على حافتها امداب متناسقة (ج)



وما برح الناس منذ القدم يبحثون عن حقيقة المرجان واصل تكونه فتبادر الى اذهانهم اولاً أنه نبات بحري واقدام من قال ذلك بلبينوس وديوسكوريدس فزعما انه لا يزال نباتاً لدناً حتى يلاص الهواء فيتصلب بغنة ثم ظهر الكونت مرسي في القرن الثامن عشر وزعم انه اكتشف زهور المرجان ورفع خبرا اكتشافه الا كاذبية العلمية وقدم لها مثلاً من زهر المرجان . وما قاله في تقريره « ارسل اليكم اغصاناً من المرجان عليها زهور بيضاء وقد جعلني هذا الاكتشاف

في مقام السحرة لان البحارة أنفسهم لم يتوقفوا الى قطعة من المرجان مكبرة ليظهر فيها الحيوان الذي يبنيه رؤية ما رأيته أنا » فأعجبت الا كاذبية (ب) بيضة الحيوان (ج) الحيوان بفصوصه واهدا به باكتشافه ولكن اعجابها ما لبث ان زال بما بينه ييسونيل العالم الفرنسي على أثر سياحاته في بلاد العرب فشاهد الناس يستخرجون المرجان وتوفى الى درس تلك الازهار فاذا هي حيوانات رخوة . فعرض اكتشافه على الا كاذبية وقرر بتوالي البحث بعد ذلك ان

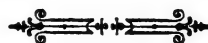
رجان بناء حيواني يبنى حيوان من الاسماك الرخوة على كبنية لا تزال في جلة غوامض
طليعة الى الآن

اتحاد الشركات البحرية

✱ طنطا ✱ جوزيف افندي دهان

اثننا الانباء البرقية هذين اليومين باتفاق معظم الشركات البحرية الانكليزية
الامانية والاميركية التي تسير في المحيط على الانضمام وتألّف شركة واحدة كمين دفعاً
زاحمة . فمن كان الشارع بهذا العمل وكيف توصل اليوم ما فو من تباين المصالح
✱ اللال ✱ شرع في هذا الاتحاد العظيم منمولو الولايات المتحدة وفي مقدمتهم
استر مورغن مؤسس شركة التولاذ الاميركانية الكبرى (راجع الهلال السادس من هذه
سنة) ويظن ان هذا المشروع ستعود فائدته بالاكثر على الولايات المتحدة . وقد صرح
يرغن نفسه بذلك اذ قال « ان هذه الشركة ستجعل الولايات المتحدة الاميركية سلطنة
تجارة البحرية » والغريب رضاء الانكليز بهذا الاتحاد وهم حتى الآن أصحاب الفتح
اعلى في البحار ولم أكثر من ثلث السفن التي تدير على مياه الارض . لان عدد تلك
سفن لا يزيد على ٢٠,٠٠٠ سفينة منها ٦٦٠ و ١١ لا تكتلوا وحدها وهي على الاجمال
كبر جرماً من سفن سائر دول الارض

ولبيان عظم هذا المشروع نذكر شيئاً عن احدى الشركات الانكليزية التي ستكون
جملة متضامتي . نعي الشركة المعروفة بالشركة الشرقية (P & O) وهي اقدم الشركات
انكليزية واكبرها واشهرها . عدد سفاتها ٥٦ سفينة بخارية كبرى و ٢٤ صغرى تقدر
انها بنحو ثلاثة ملايين ويبلغ مجموعها جميعاً ٢٦٦,٠٠٠ طن . ودخلها السنوي مليونان
ملك مليون جنيه . عدد مستخدميها جميعاً ١٢,٠٠٠ نفس يبلغ ما تدفعه الشركة من
جورم في العام ٢٢٢,٠٠٠ جنيه . ويقدر عدد الذين يسافرون على سفنها كل سنة
و ٧٢,٠٠٠ نفس يتفق عليهم من الزاد وتوابيع ما قيمته ٢٦١,٠٠٠ جنيه . فلا غرو
د ذلك اذا قالوا ان رأس مال الشركة المتحدة يزيد على ٢٢ مليون جنيه



تلخيص الشهاب

﴿ سفر الجنب العالي الى مصيفه ﴾ أو حش سمو الحديوي المعظم سراي عابدين وآس رأس التين في أول مايو الجاري تمضية فصل الصيف على جاري العادة وقد احتفلت العاصمة بوداعه واشرفت الاسكندرية باستقباله رافقته السلامة وخدمه التوفيق في حله وترحاله

﴿ مقابلة الجنب العالي ﴾ تشرف بمقابلة الجنب العالي في ٢٢ افريل الماضي عزتوا فندم ادوار بك الياس رئيس الجمعية الارثوذكسية الخيرية ومنشئ هذه المجلة مقابلة خصوصية لتقديم واجب الشكر بلسان الجمعية المذكورة لما يبديه جنابه الرفيع من التعطف بتعصيد مشروعاتها ادياً ومادياً شأن الامير الساهر على مصلحة رعاياه سهر الاب الشفوق على راحة اولاده . فلاقينا من لدن سموه التفاتاً يؤيد ما نفتقده من لطف الامير وكرم اخلاقه . وقد تلطف في السؤال عما ينويه ادوار بك من التأليف بعد كتابه « مشاهد اوربا واميركا » وسره انه عازم على اتمام رحلته حول العالم وتدوين ذلك في كتاب خاص

ثم تنازل سموه للسؤال عن الهلال وأبدى ارتياحه لسعة انتشاره في انحاء العالم الشرقي وانه لا يتعرض للسياسة . فزادنا ذلك الالتفات نشاطاً في خدمة رغائب سموه في ترقية شؤون الامة . وجرى ذكر الصحافة الشرقية فانشرح صدر الامير اعزه الله من منزلة الصحافة المصرية عند سائر اهل العالم الشرقي في الهند وفارس وغيرها وانهم ينظرون الى صحافتنا كما ننظر نحن الى صحافة اوربا واميركا . وبالحقيقة ان لصحافة المصرية في اعلى درجة باغت اليها الصحافة العربية حتى الآن لولا ما يشوبها من التطرف في بعض الاحوال

وجملة القول اتنا عدنا من بين يدي سموه وكنا ألسن نترجم بذكر محامده

وتدعو بطول بقاءه وتأيد عرشه وهو لسان حال الامة المصرية بوجه الاجال
 (السيد بطرس الجريجيري بطريرك الروم الكاثوليك) اصيبت الطائفة
 الكاثوليكية بفقد حبر من احبارها العظام السيد بطرس الرابع الجريجيري بطريركها
 الشهير ونحن لم نكد نفرغ من ثمن ثمنها به الا كنا نتوسم من غلوه منته وادامه ورغبته
 في التآلف والتعاقد بين سائر الطوائف المسيحية فان فقدته خسارة مصرية العالم المسيحي
 بوجه الاجال

ولد في مدينة زحلة من اعمال لبنان في ٦ اوجسطس سنة ١٨٤١ ومال منذ
 حادثته الى التعبد قهره وسيم قديساً ثم سافر الى بلاد العرب مع احد المرابين
 اليسوعيين . ف قضى هناك عاماً و بعض السام يكابد المتاعب والمشاق ثم عاد الى زحلة
 سنة ١٨٦٧ فشاذ بها مدرسة . وشخص سنة ١٨٧٤ الى فرنسا ودخل مدرسة بلوا
 قضى فيها اربعة اعوام يتبحر في العلوم والمعارف واثن اللغة الفرنسية . وفي عام
 ١٨٧٨ عاد الى سوريا وقد زاد رغبة في انشاء المدارس فبلغ عدد ما انشاء منها ٤٢
 مدرسة . وفي سنة ١٨٨٦ سيم اسقفاً لبانياس فانشأ فيها المدارس والكنائس والماوي
 الخيرية لليتامي وما زال عاملاً مجتهداً ساهراً على خير رعيته حتى قضى الله بوفاته
 السعيد الذكر البطريرك غريغوريوس فاتخذه حضرات الاساقفة مكانه في افريل
 سنة ١٨٩٨ وما انك من ذلك الحين وهو يسمى في خدمة طائفته وتوطيد عرى المودة
 بين سائر الطوائف بما يبذله من النصائح والمساعدات الادبية والمادية فاجمع الناس
 على مدحه حتى داعاه داعي النون فقضى في بيروت في ٢٥ افريل الماضي على اثر
 علة في الدماغ نفدت فيها حيل الاطباء . فاحتفلوا في وداعه وتشيع جنازته احتفالاً
 اجمع البروتيون على انهم لم يروا مثله في الابهة والعظمة مع العبرة والموعظة . ودفن
 تحت هيكل كنيسة النبي الياس الكاثدرائية . فالمصاب بفقد هذا الحبر الجليل مصاب
 عظيم نشارك الطائفة الكاثوليكية فيه ونرجو لها خلفاً يعوض عليها ما فقدته ونطلب
 للفقد رحمة ورضواناً

بالإحسان العلمية

﴿ وظائف اجزاء الدماغ ﴾ من الحقائق الفسيولوجية الثابتة ان الدماغ مركز الحركات الارادية لسائر اعضاء البدن . لكنهم لم يتوقفوا بعد الى تعيين مركز كل حركة . على ان جماعة من جراحي انكلترا اتقطعوا للبحث عن ذلك في القردة واختاروا منها الشمبانزي لانه اقربها الى الانسان . فثقبوا جماجمها ثقباً صغيراً يمكن رؤية الدماغ منها ومراقبة ما يبدو فيه . وعرضوا اعضاء الجسم للمجى الكهربائي كل عضو على حدة وراقبوا ما ينتج من الحركة في الدماغ في اثناء تعرضه . فوجدوا لكل عضو علاقة بجزء من الدماغ . وقد فرغوا الآن من تفحص مقدم الدماغ فتبين لهم ان مركز حركة العين وسائر عضلات الوجه في اسفل الفص الامامي . ومركز حركة اصابع القدم في اعلى ذلك الفص وراء الجبهة . وحركة الاكتاف لتصل بمقدم الجبهة قرب منبت الشعر . وتحت هذا الخط مركز حركة الكوع وتحت للرسغ ثم الاصابع والابهام . وقد طبقوا بعض هذه الحقائق على حوادث جراحية اتفقت في رجليين أصيبا بكسور في الدماغ فكانت النتائج متوافقة

﴿ نور الكواكب ﴾ قاسوا نور كواكب السماء في ليلة ظلماء فبلغت ما يساوي انوار ٨٠٠ نجم من القدر الاول

﴿ الكافور في زيت البترول ﴾ اذا اضفت قليلاً من الكافور الى زيت البترول في القنديل تضاعف نوره وصار صافياً

﴿ تلغراف ماركوني ﴾ ابرم ماركوني مع حكومة كندا عقداً على انشاء مخاربات تلغرافية بلا سلك بين كندا وانكلترا وفرض اجرة الكلمة عشرة سنتات (غرشين) مع ان اجرتها بالتلغراف الاعتيادي ٢٥ سنتاً . وجعل اجرة رسائل الجرائد عن كل كلمة خمسة سنتات فقط

﴿ اسم جديد لتلغراف ماركوني ﴾ من عادة الافرنج اذا احدثوا اختراعا ان يضعوا له اسماً يختونه من الفاظ يونانية او لاتينية مثل تلغراف وتلفون وميكروسكوب وغيرها . وقد عرض بعضهم الاسماء الآتية ليختار الكتاب واحدة منها اسماً لتلغراف ماركوني وهي اتموغراف واثيروغراف وكوينغراف وسينتوغراف وايروغراف ﴿ عمال السكك الحديدية ﴾ يقدرون عدد عمال السكك الحديدية في كل اقطار العالم باربعة ملايين منهم ٣,٣٠٠,٠٠٠ في اوربا و ١,٣٥٠,٠٠٠ في اميركا و ٣٥٠,٠٠٠ في اسيا و ٦٠,٠٠٠ في افريقيا و ٤٠,٠٠٠ في استراليا . ومن مجموع ذلك مليون عامل يشتغلون في املاك بريطانيا العظمى وحدها وما بقي يشتغلون في املاك سائر الدول الاخرى

صحة العائلة

الماء والهواء

اقبل الصيف وتوجهت الافكار الى تطهير مياه الشرب وخصوصاً في مصر . وعندنا من فضل اهل الاختراع عددٌ متنوعٌ لتصفية المياه وترشيحها اكثرها مراعش افرنجية مثل مرشح باستور ونحوه . وهي حسنة مفيدة اذا بذلت العناية في تنظيفها كل بضعة ايام باماء الغالي . والا كانت مخترناً للميكروب ومستبئاً للامراض . على اننا نرى الازيار المصرية المستعملة لترشيح المياه في انحاء القطر المصري اقرب تناولاً واسلم عاقبة من تلك المراعش على شرط غسلها وتغيير ما فيها كل يوم او يومين ومنع الفبار عنها . وهناك ازيار مزدوجة لترشيح الماء مرتين فيخلو من كل شائبة

واما الهواء فنقاوته اما ان تكون عمومية او موضعية فالنقاوة العمومية من احكام الصحة على الإقليم بوجه الاجمال وقد يكون للناس يد فيها بنزع المستنقعات ورجح . نحو ذلك . وهواء هذا القطر يتكفل بتنقيته وتطهيره

الخمسين الذي يتردد عليه في أوائل الصيف . فانه يفعل في الهواء ما تفعله الامطار الجارفة في ارض البلاد الشاتية

واما التطهير الموضعي فهو المخصص بكل منزل على حدة ويتم بفتح النوافذ واطلاق الهواء في الغرف اثناء النهار . وقد يجتنب بعضهم فتح النوافذ في ايام الخميس فراراً من سخونة الهواء وسخونته لازمة للتطهير ايضاً . فافتح غرف منزلك ولو ساعة في الصباح ومثلها حوالي الغروب واجعل للهواء سبيلاً يمر به من جهة الى اخرى فان الرئة تقتدر الى الهواء النقي مثل افتقار المعدة الى الطعام المغذي . والطعام المغذي يحتاج الى النعقة واما الهواء النقي فلا يحتاج الا الى الهمة

مطبوعات جديدة

❖ ديوان طرفة بن العبد البكري ❖ طرفة بن العبد شاعر جاهلي من اصحاب المعلقة ومطلع معلقته

لخولة اطلال بيرقة نهدر * تلوح كباني الروم في ظامر اليد
ولطرفة ديوان جمع اشعاره وفي جملتها المعلقة المذكورة . وقد طبع هذا الديوان سنة ١٨٦٩ في مدينة غرينسوالد واصبحت نسخة نادرة . فعني الاساذ ما كس سلفسون العالم المستشرق في نشر هذا الديوان من نسخ خطية عندها في مكاتب لندن وباريس وفيينا وعليه شرح لبوسف الاعلم الشنتيري وفي ذيل اشعار لطرفة لم يسبق نشرها وهي منقولة بالاصل عن نسخ خطية كانت في الجزائر وبرلين ولوندر . فترجمة الموسيق سلفسون الى الفرنسية وطبعة في اللغتين معاً . وصدر الترجمة بمقدمة تاريخية في عصر طرفة وفي ترجمة حاله مطولاً ومبحث بحثاً تجليلاً في دياناته واخلاقه استخرج من اشعاره نفسها على اسلوب يحسن بنا تحدي في نشر تراجم الشعراء وخصوصاً الاقدمين . وربما أتينا على خلاصة ذلك في الملل . ثم بحث في صحة نسبة هذه الاشعار الى طرفة في فصل خاص . فجاء كتاباً ضخماً متن الطبع اشعاره مضبوطة بالشكل الكامل

وقد عرفنا الاساذ سلفسون منذ عامين في مصر وتلقينا عنه دروساً في اللغة الحبشية (الامهرية) وفي الالمانية فوجدناه واسع الاطلاع في اللغات الشرقية وخصوصاً السامية .

وله معرفة تامة في اكثر لغات اوربا . وقد عددنا ما انتقل من اللغات نكلاً وكتابةً فبلغ بضع عشرة لغة . وله اطلاع واسع في فلسفة اللغات وهو مع ذلك لا يزال في واسط العقد الرابع من عمره

والكتاب مطبوع في شالون سيرسون وهذا عنوان المطبعة لمن اراد الحصول عليه

Imprimerie Française & Orientale de E. Bertrand,
Chalon-Sur-Saone.

✽ **المنار الاسلامي** ✽ دخلت مجلة المنار القراء في سنتها الخامسة وهي تزداد نمواً وارتداءً شأن الاجسام المحية النامية . فقد نالت على حدائث عهدها شهر طائفي في سائر العالم الاسلامي ولها منزلة سامية لدى كبار الائمة ورجال العلم وهم يتقدرونها حتى قدرها ويتوصون بها اصلاً كبيراً طالبا ناقت أنفسهم الى ادراكها . فنهى صديقنا السيد محمد رشيد رضا صاحب المنار على ما اوتى من سعة العلم مع الاعتدال وصدق اللجة ونرجو لمجلته الميرد دوام الارتقاء فانها من اقوى دعايم النهضة الاسلامية الاخيرة

✽ **مجلة الاحكام الشرعية** ✽ هي مجلة قضائية شرعية علمية اديية تصدر بمصر من في الشهر لمستمها الاصولي حسن بك حمادة المحامي الشرعي الشهير قيمة اشترى كما سنون غرضاً في الاقطر المصري وعشرون فرنكاً في الخارج . وهي اول مجلة تخصصت للبحث في الاحكام الشرعية ومحاكمها وقوانينها واعمالها ما يعود الى اصلاح تلك المحاكم وترقية شؤونها . في العدد الاول منها بعد المقدمة .قالة في القضاء الشرعي في مصر ماضيه وحاضره وهو موضوع تاريخي مهم . ثم قالة في الهاماة والقضاء الأخرى في المجالس الحسينية وتاريخها بمصر . ومقالات في المحاكم الشرعية وتنازع الاختصاص . وباب خاص لنشر تراجم مشاهير أئمة الشرع العظام بدأ بآية الله بترجمة الامام أبي حنيفة النعمان . وباب في أشهر القضاة الحديثة واخيراً باب الاخبار العلمية وشذرات اديية . ونظراً لما اشتهر به حمادة بك من المهارة في المواد الشرعية نرجو ان تكون مجلته وسيلة لخدمة الشرع الاسلامي والمحاكم الشرعية ونحث القراء على مطالعتها

✽ **من كل معنى طرب** ✽ هو كتاب اديي فكاهي انتفاذي من انشاء صاحب مجلة الغزاة المشهورة برقة عبارتها العامية وتآديها . وهو عبارة عن مقالات وشذرات جمعت الفكاهة والفائنة . وقد عني في طبعه حضرة ابراهيم افندي فارس صاحب المكتبة الشرقية وبطلب من حضرنه وثمن النسخة ثلاثة غروش مصرية واجرة البوسطة عشرون بارة

✽ اريد ان اتزوج ✽ هي رواية غرامية فكاهية تأليف بول دي كوك الروائي الفرنسي الشهير نقلها الى العربية محرر مجلة الغزاة وقد طبعت بنفقة حضرة ابراهيم افندي فارس ايضاً وهي تطلب من مكتبة حضرتي

✽ التعميس ✽ هي رواية تاريخية غرامية للفيكونت دارلكتور الفرنسي وقد نقلها الى العربية حضرة نسيب افندي المشعلاني فسبكها في قالب عربي سهل وطبعها مطبعة المعارف طبعاً متفكاً على ورق جيد فبلغت صفحاتها ٢٧٢ صفحة كين . وهي تطلب من مكتبة مطبعة المعارف ومن مكتبة الهلال ، هــروثن النسخة ثمانية غروش واجرة البوسطة غرشان

✽ شهداء البورصة ✽ هي رواية أدبية غرامية تهذيبية وطنية تأليف نقولا افندي مخائيل عطية وفي اسمها ما يدل على موضوعها والغرض منها . فان للبورصة شهداء كثيرين واكثرهم من اهل النعم فأصبحوا بها في اسفل دركات الشقاء . فبحث الادباء على مطالعة هذه الرواية وهي تطلب من مكتبة الهلال وثن النسخة خمسة غروش صاغ واجرة البوسطة غرش صاغ

✽ تحفة الخديوي اسماعيل بهعيد وادي النيل ✽ هي رسالة تاريخية وثيقة هندسية عن تاريخ انشاء الترع الابراهيمية وقناطر التقسيم بدروط وكيف كان انشاؤها وسائر ما يتعلق بها . تأليف حضرة محمد افندي اسماعيل مهندس الترع الابراهيمية بسيوط وقد قال في مقدمة الكتاب المذكور ان الترع الابراهيمية اعظم نعمة للري في العالم فيسط اولاً تاريخ انشائها وما لحقتها من التفتات وكيفية حفرها وبناؤها والحق ذلك برسوم لقناطر التقسيم وقناطر فم الترع الدبروطية على الخصوص وخريطة منطقة الترع الابراهيمية كلها وما يجاورها من البلاد والقرى والمحطات من اسبوط الى حوض قشيشة وفيه شرح واف عن اعمال الري في هذه الجهات قديماً وحديثاً وثن الكتاب المذكور عشرون غرشاً مصرياً واجرة البوسطة ستون بارة

✽ رواية انتقام النساء ✽ وتسمى ايضاً « في عالم الخيال ساعة على شاطئ البحر » تأليف حضرة عبد افندي مخائيل بدران اللبناني صاحب جريدة الصباح التي تصدر في الاسكندرية . اودعها ابحاثاً فلسفية اخلاقية لذبة وقد صدر الجزء الاول منها وهو يطلب من ادارة الصباح وثن النسخة خمسة غروش واجرة البوسطة عشرون بارة . ✽ الابريز في لغة العرب والانكليز ✽ هو كتاب يدل اسمه على موضوعه ولم

بذكر عليو اسم مؤلفو وكنية طبع بنفقة المكتبة الكلية في بيروت . وقد ضبطت كلماته الانكليزية بالحرف العربي فضلاً عن الحرف الانكليزي . وذكر في صدره انه قد وقف على تصحيحه وملاحظة طبعه بمض البارعين في اللغتين العربية والانكليزية . وهو جزءان الجزء الاول في المفردات والثاني في الجمل والمحاطبات المستعملة . طبعة نظيفة واضحة وثمن النسخة ١٢ غرشاً مصرياً واجرة البوسطة غرش وبطلب من مكتبة الهلال بمصر فنحت طلاب اللغة الانكليزية على مطالعته

﴿ الكواكب العباسية ﴾ مرسالة في تحويل الندان واجزائو الى اقصاب وامتار مربعة واذرع معارية جمعة حضرة محمد امدي المكاوي احد عمال تعديل الضرائب في جداول لتسهيل التحويل وهو بطلب من مكتبة الهلال وثمن النسخة غرشان واجرة البوسطة عشر بارات

﴿ مفردات انكليزية وعربية ﴾ هو كتاب فيه مفردات انكليزية مع ترجمتها العربية ما يحتاج اليوعمال السكة الحديدية جمعها حضرة فلديس افندي رزق احد مستخدمي السكة الحديدية المصرية وهو يباع في مدرسة الاميركان في دسوق وفي مكتبة الهلال بمصر وثمن النسخة غرشان

﴿ وكيل الهلال في طهران ﴾ قد عينا حضرة الناضل ميرزا حسن الاصفهانى في بازار امير (طهران) وكيلاً للهلال في طهران وضواحيها فنرجو اعتماده بدفع بدلات الاشتراك بوصولات ممضاة من مدير الهلال

تاريخ التمدن الاسلامي

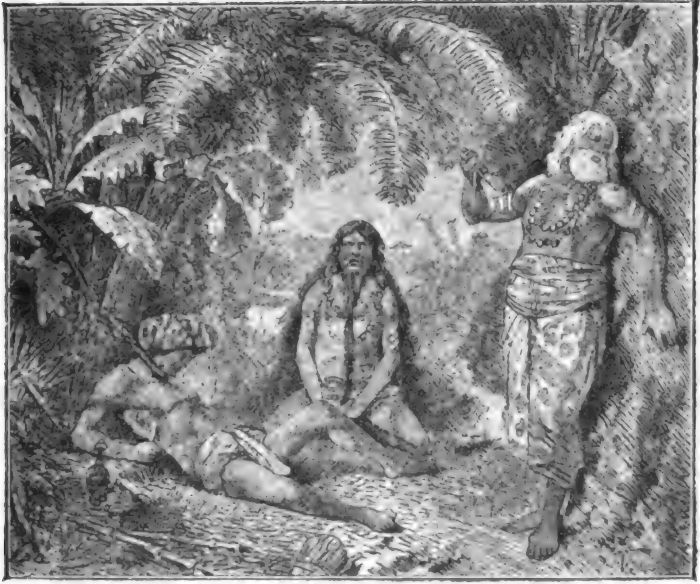
(ننة السنة العاشرة من الهلال)

رأينا بعد الابتداء في تأليف كتاب التمدن العربي ننة للسنة العاشرة من الهلال ان نسميه « تاريخ التمدن الاسلامي » لانه اصدق دلالة على موضوعه

إعلانات الهلال

نستلفت انتباه اصحاب الاعلانات الى اغتنام الفرصة لنشر اعلاناتهم في الهلال قبل انقضاء هذا العام لاننا عزمنا على زيادة اجورها من اول السنة المحادية عشرة باذن الله . ونذكر حضراتهم بباب الاعلانات في كتاب تاريخ التمدن الاسلامي فمن اراد نشر اعلانه فيه فلينجاير الادارة قبل اول اوغسطس القادم

17



نساء الهنود البراهمة وضروب تعبدهم

أحدهم من الذين يملأ نفسه بألة جارحة ذات شارب . والثاني جالس
وعينه تنظران الى الشمس . والثالث علق نفسه بجبل الى شجرة



الهلال

الجزء السادس عشر من السنة العاشرة

➤ ١٥ مايو (ايار) سنة ١٩٠٢ و ٧ صفر سنة ١٣٢٠ ➤

الهندود

وعاداتهم وآدابهم

من اطلى المباحث وانما النظر في عادات الهندود وآدابهم لشدة تعلّمهم بها ولان في بعضها من سبق الافكار وصناء الجهور ما يدهش العقل
أقدم آلهة البراهمة يسمى اجني اله الحرارة والنار . ولما افرق الهندود عن اخوانهم الآريين وارغوا جوباً استماضوا منه باندرا اله المطر . اما في الهند قدام لم ثلاثة آلهة برهما الخالق وفتنوا المحافظ وسبق المملك . وكان البراهمة يعتقدون بفران الخطايا وبالتوبة عنها ولا يزال كثيرون منهم حتى الآن يعتقدون ان برهما هو الخالق والمافظ والمملك . منه منشأ النفوس واليو مرجعها غير متناه ابدى سرمدي . على ان عامة الشعب يضعونه في مصاف احقر الآلهة

﴿ البراهمة ﴾ والبراهمة اليوم سلاله الكهنة القدماء وتقوم اعمالهم بتقديم الذبائح في المياكل والخدمة الدينية وتعليم كتب الدين وقد اقبسوا كثيراً من الخرافات والعقائد فاغطت منه مداركهم ومنهم من يشتغل بالتجارة . ويقال ان المشتغلين بها ينفقون المنقطعين للصادقة عدداً وهم في الغالب طوال القامة حسان النية تضرب الوانهم الى الصفرة وينهم كثيرون ممن يجهل المنسكربنية لغة دينهم ويسهل على الاجنبي تميزهم عن الراجيون وهم فريق الهاريين من الآريين . فهو لا ككار الاجسام حمر الالوان يجنون الهو والرخاء لكن البراهمة افضل اهل الهند اعتدال قدر وحنن تركيب واذكاهم عنولاً واكثرهم فهماً

ولا يستغرب ذلك فهم الكهنة والفلاسفة والشاعرون وأرباب السياسة والعلماء والشعراء.
كذلك كانوا في بلاد الهند

وهم ينقسمون الى اصناف كثيرة تواكل بعضها بعضاً وإنما لا يمتزج لصف ان يتزوج
من الصف الآخر. وم كذا في ولاية كشمير ووظائف البلاد في ايديهم وكثيراً ما ترى
البرهمن يتعاطى الملاحة او غيرها من الصنائع لكنه يحافظ على مرتبته بأن يمنع عن القيام
ببعض اعمال الحرفة. والذين منهم في البنغال يستعملون كنباً وصبارفة ونجاراً ولم يخرق
ومارة في هذه الاعمال

والمحافظون منهم على اوامر الدين يقومون كل يوم بفروض العبادة والصلاة والسجود
وتقديم التقدمة للآله وتوزيع الطعام على الفقراء والاغنياء وزيارة المعابد الدينية.
ومن عادتهم القيام قبل طلوع الشمس والنساء يكرن في القيام فيهبش الطعام والنار
ولبسهن الاولاد ثيابهم. وثياب الرجال منهم قميص من الخام الابيض تصل الى اقدمين
وتشد بمنطقة وفوقها ثوب غير منقط. ومن اعتم منهم فيعباءة بخلاف طولها من ٢٠ الى ٣
يرداً بحسب مقام لابسها. على ان اكثرهم لا يعمون ويثبون حفاة دون احذية او جوارب
ولباس النساء صدرية فوقها حلة كبيرة طولها نحو عشرة امتار يشددنها على الاوساط
ويثبتنها من الامام ثم يلفنها على الكنف او الرأس وهن يلبسهن بلبس الحلى والحجارة
الكريمة فيكثرن من الافراط والمعقود والاساور والخواتم والخلخال حتى لند بضعف
الخواتم في اصابع الرجل

والفخريات يطحن الرز لعلها من ويطبخن الاطعمة وهن عوان النظافة. وعليها ان تند
اولاداً ذكوراً لان الهنود لا يطبخون البنات ويمدونهن من المصائب والتوازل والبلايا
ويعطون المتعلقات منهن عرضة لغضب الآلهة

✽ الراجيون ✽ الراجيون هم اصحاب السيف من الهنود قديماً ومعنى اسمهم
اولاد الامراء. وقد ضعف شأنهم اليوم بعد ان صارت الجود تؤخذ من كل الطوائف
وجميعها تدعى الراجيون. والراجيون اشداء البنية حسنة الصورة ونساءهم حسان وهم يناخرون
اجدادهم واسلافهم ومقامهم ويعمون الزواج بين افراد القبيلة الواحدة فكل قبيلة تتزوج
من غيرها. وهذه القبائل كثيرة احصي منها في ولاية واحدة نحو ثلاثمائة على انه لم يبق من
بعضها سوى واحد او اثنين ومنهم كبيرون قاموا على الانكليز في القتلة الكبرى فجازاهم
لانكليز. وهم لا يميزون لامتياز الحرف حفظاً لمقامهم. وعندما ان لمس ادوات الفلاحة

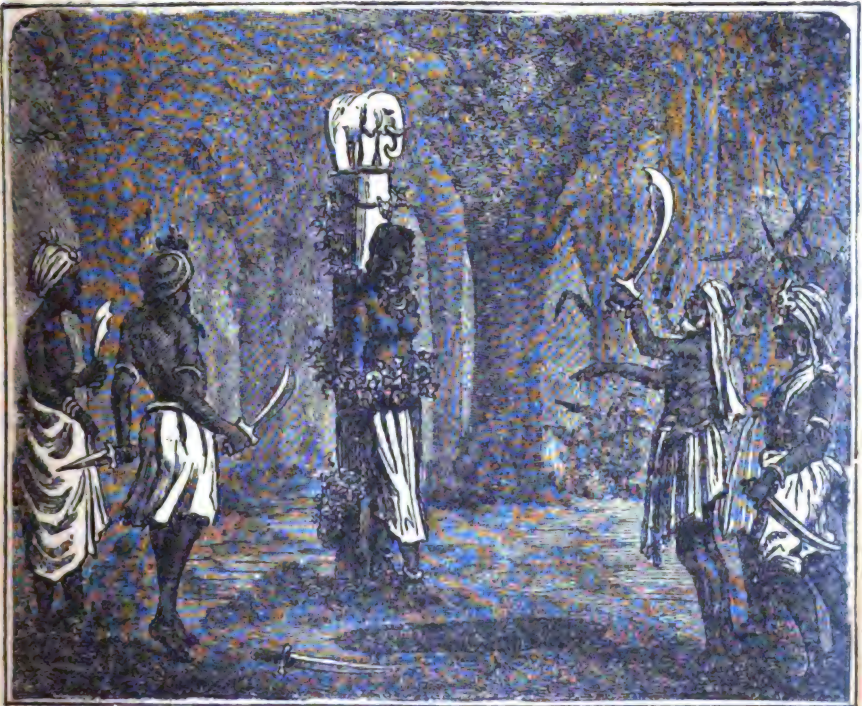
من العار الشديد مع ان بين البراهمة كثيراً من الزراعة

✽ طوائف اخرى ✽ وعامة الشعب في الهند يلبفون متي ملبون نفس
ينفسون الى فرق كثيرة وكانت هذه الفرق اربع لاول عهدا وهي الكهنة ثم المحارون
ثم التجار والصناع والملاحون ثم العبد . على ان اختلاطهم بالزواج وانتشار الهالعات
الصناعية بينهم ولد فرقا جديدة كثيرة لا موضع لاحصائها ها . ولا كثر العامة فلاحون
وقرام ائمة شيء بالجمهوريات فهم يودون للحكومة الضرائب المروضة وينتخبون شيخهم
الذي يقضي بينهم ويزع . وفي كثير من القرى معلون يلتون الدروس الابتدائية وحلاق
ونجار وحداد وسكاف وفخري وهم يتوارثون هذا الحرف وتدفع لهم القرية مرتباتهم
ولا تشاهد الفرق والطبقات الا في المدن فهي هناك تابعة الرسوم المعروفة فأهل
الحرفة الواحدة يأهلون حيا من المدينة خاصا بهم وترى الاسواق الكثيرة يختص كل منها
بأهل حرفة واحدة وهم يعملون في دكاكينهم كما يرى في مصر وسوريا ولم راعة غريبة في
الاعمال البدوية كالخمر والنش والصباغة والنطربز والوشى والتصميم وشعل الابرة وفي
المصنوعات الحديدية وما يدهش له الغريب في بلادهم ان ثمن هذه لمصنوعات لا يزيد الا
قليلا عن قيمة موادها وهم يصنعونها على الضرب فلا ينفون في دكاكينهم شيئا كثيرا منها
وقد اشتهر الانكليز في الهند بمعامل وصانع كثيرة وودت السكك الحديدية في ارجائها
وانفتحت عين السكان الى مصنوعات اوربا واخذوا يتغيرون بها

ومن عاداتهم ان من لمس شخصا من طائفة اخط من طائفتي او متاعا له تدنس
ووجب عليه ان يظهر نفسه . فاذا زار احدهم اوريا عاد الى بيوت فخلع ثيابه وغسلها وغسل
جسمه ولا يتدنس صانع اذا لمس المومنين والادوات اللازمة لحرفته ولكن مواعيه
تجس اذا لمها أحد انكليز البراس (على زعمه) فيجب والحالة هذه ان يكسر الماعون
حالا اذا كان مما يكسر واذا كان من المعدن جلاسه واعاد غسله مرارا واذا تعدى ابن
طائفة على شرائع طائفتي حرم وطرحوه خارجا عنهم ويحكي ان تاجرا غنيا تزوج بارملة
من طائفة غريبة منهم فلم يودوا بها كونه ولا بحسب الطوة وحظرها على القوم تزوج
سانو وحرموا على عاهة دخولها كهم واه وان لا تعمل حثمة الى المقبرة عند موت
ومن الغد ذهب الناحر الى نعق فم بكلمة احد ولبي القوم اداء ديونهم وقادبة الشهادة
في نضابا في المماكم فعاجله الخراب والتزم ان يهجر البلاد
واذا رجل من الطوائف الدنيا يرمي حول هذا وجهه وبصق . على ان البراهمة

لا يستحون ان يكون احدهم طامعاً لاحد اغنياء الطوائف الدنيا
والكنيسة على خلاف فيما يختص باخلاق الهنود وادابهم فيزعم بعضهم ان العامة منهم
وخصوصاً اهل الارياك اصحاب امانة وشهامة وادابهم سامية وعيشتهم البتية هنيئة وهم امناء
معتدلون في ما كلفهم ومشاربهم وقرى من دارس الغش والخداع منهم ويزعم البعض
الآخر ان عامة الهنود بالاجمال كذابون مفاقتون وان الخداع شأنهم ويضربون لذلك
الامثال ويأتون بالشواهد والحقيقة بين هذين فدهم من الصنف الاول وفيهم من
الصنف الثاني ولا يعدم الناظر فيهم الاثارة على المحالين

✽ تعبدهم ✽ ولها كل منتشرة في الهند ففي كل قرية ومدينة عدد كبير منها
وبعضها مزخرف بيّ وبعضها صغير ضيق قبج . وكان الهنود يدعون بناتهم ويقدمون
ننوسهم ضحايا ويطرحون نفوسهم امام مركبات الالهة فتسحق عظامهم سحقاً ومنهم من
كاول يقتلون سنانهم ومن في ريمان الشباب ضحية للالهة او ارضاء لهر الكنج المهم وما



الهنود يضعون البنات تقريباً من الالهة

اشبه ذلك بما كان يصنعه المصريون القدماء من تقديم المذارى ضحية للنيل في اثناء فيضانوه فلعل اصل هذه العادة واحدة وخصوصاً لان المصريين كانوا يعبدون النيل كما يعبد الهندود نهر الكنج . على ان الانكليز بذلوا جهداً مستطاع في ابطال هذه العادات من الهند وقد نجحوا نجاحاً يذكر

وكانوا قديماً يقرقون نفوسهم في نهر الكنج في بنارس . وهذا النهر مقدس عندهم وبنارس مدينتهم المقدسة فاذا اراد هندي الموت على طريقة تكمل له الثواب الابدي نزل في الماء وفي يديه قلنان كبيرتان فارغتان ومتى امتلأتا هوتا به الى قعر اللجة ومنهم من يجلد جسده بالسياط حتى يسيل منه الدم او يدخل في لحم ظهره اشوطة من الحديد ويربط بها حبلاً يشد الى شجرة او حجر ومنهم من يثقب لسانه بحديد محكي . ومنهم من يظل سنوات برمتها فاتحاً عينيه ينظر الى الشمس لا يتحول عنها او يفتي كل هذه السنين جالساً فوق النار او يطبقون ايديهم حتى تنفذ الاظفار في الكف او يرفعون اذرعهم الى السماء ويقولونها كذلك حتى تيبس او يضطجعونه على فراش فيوم مسامير وادناد منفردة من الحديد . وذكر احد الكتاب انه عرف رجلاً قضى خمسين سنة جالساً على عامود على شكل واحد ولم يكن يتحول عنه الا مرة كل يوم هدا ما يأخذونه الى نهر الكنج - الى غير ذلك من الاعمال الشاقة والتشنجات التي تدل على شدة تعبد الهندود وعظم تمسكهم بالدين والعامة محترمون هؤلاء القوم ويحلبونهم ويعذبونهم في مصاف الابرار والقديسين

﴿ البانيون ﴾ ومن طوائف البانيون وهم شيعة من البوذيين لا يقتلون حيواناً ولا يهيمه اصحاب نجرة وغنى منوط حتى يقال ان نصف تجارة الهند في ايديهم وعددهم لا يزيد على المليون ونصف مليون وقد بنى اسيلافهم كثيراً من افخم هياكل الهند واعظمتها وهم يحجون الى خمس هضاب فيها كثير من آثارهم وبقايا قديسيهم والسعادة الابدية عدم ان ثلاثي نفس الانسان بانفاسها في نفس الاله كما تقدم قطرة الماء كيائها اذا صبت في البحر . ويعبد الهندود عن هذه الحالة بلنظرة نهر وانا

﴿ البرمهي ﴾ ومن تلك الطوائف شيعة صغيرة تسمى البرمهي اصلها من بلاد الفرس فلما دخلت تلك البلاد في حوزة المسلمين طردوهم منها فتنقلوا الى الهند وهم ارباب تجارة وثروة وقد اقتبسوا العادات والاخلاق الاوربية ولغتهم كوجارية على انهم جميعاً يحسنون التكلم بالانكليزية ولهم في دفن موتاهم غريب . فانهم يعتقدون بوجود

المحافظة على طهارة الارض فلا يجوز في عرفهم ان تلوث بنساج الجثث ولم يقرب بومباي
بناية كبيرة اسمها برج السكينة غير مستقوفة يضعون فيها جثث الاموات فتلتهبها جوارح
الطيور ولم لا يأكلون لحم البقر والحنزير ولا يلمسون طعاماً طبخه اجنبي عنهم ونسأوهم
بكرامات في بيوتهم ولهم من الحرية الشخصية اكثر مما لنساء الهند

✽ المسلمون ✽ اما المسلمون في الهند فتحو خمسين مليوناً وهم طوائف مختلفة
انهم سلالات العرب والفرس والسكيثيين والانتري والغول والانراك والافغان فضلا عن
الهندو الاصليين الذين اعتنقوا الاسلامية وربع جنود الحكومة منهم وقد وصفهم العارفون
الهند بالشجاعة والنبات ومع ان المسلمين مقيسون على ولاء الحكومة الانكليزية فانهم
مملون النفس برجوع الحكم اليهم ولغتهم الهندية لكن المتعلمين منهم يحسنون الفارسية والعربية
ومن قبائل الهند الموصوفة بالشجاعة السيخ ناولا المسلمين والانكليز وفهرم هؤلاء
براراً وادخلوهم في طاعتهم ونظموا منهم جنوداً ثبتت على ولائهم ابان الفتنة العظمى
وقد قام في الهند بعض المصلحين في القرن الثامن عشر فنادوا بالقضاء لانتيازات
بن الطوائف وبالامتناع عن تزويج غير البالغين وبوجوب اطلاق حرية الزواج
لارامل ومنهم راموهون روي الذي توفي في بلاد الانكليز سنة ١٨٢٢ على ان حكومة
هند سنت نظاماً سنة ١٨٧٢ بقرب مفاده ما ذكر — على ان الامليون لم يعملوا به . ومن
هؤلاء المصلحين من علم ان الله هو الخلق وان البشر اخوة وبرحي ان تكون هذه الحركات
نقطة انصر ينفتح فيها حجاب الجهل والتمصب عن محيا نك البلاد العظيمة
و يقدر مسيحيو الهند بنحو مليونين منهم الكثير من الاوربيين او من سلااتهم والباقيون
من المنتصرين من اهل البلاد

✽ ادابهم وعاداتهم ✽ واللغات الشائعة في الهند كثيرة وكثرت اعاني في
سبيل وحدة البلاد ولعلمنا تلاشي مع الزمان وتغلغلها اللغة الهند-تانية او الانكليزية
والاولى اول من نكح بها في الهند المسلمون وهي لغة اقليم الهند (الشمال الغربي من
البلاد) ثم دخل فيها كثير من الالفاظ العربية والفارسية
واكثر المحفوظ من آداب الهندو الهنداء مصطف بالصبغة الدينية على اسم اخذوا
الوم يؤلفون الكتب ويعلمون الجرائد والجملات باللغة الهندستانية المذكورة
(الاوردية) وانتشرت صناعة الطباعة في البلاد

اما في ما يخص بالزواج فقد نشر في الهلال الماضي مقالة وافية في هذا الموضوع

ويفل ان العابدات في الهياكل لسن على ما يرام من سمو الآداب وهؤلاء العابدات من اللواتي نذرهن والدوهن لخدمة الهياكل فانقطعن لها وكانت المعارف محصورة بينهن النساء وإنما حالتهن اليوم تدل على انحطاط المرأة عن مقامها الماضي في تلك البلاد وإذا كانت راحة النفس بعد الموت عائدة الى مجرد ما يجري من الطفوس وما يقدم من التقدّمات على اسم الميت فإن اهل الهند اشد الساس اهتماماً بالاولاد الذكور حرصاً على هذا الامر . وقد جاء في كتبهم الدينية القديمة (الهندا) ان سرور الاب ما يوفى كل ابنه فان زوجة الرجل صديقته وانته موضع شفتيه اما ابنة فانه ينهر ككوكب في السموات العلى . وهم يطلبون مدة الرضاع حتى تبلغ خمس سنين او تريد متى ولد لاحد من غلام اصح شريك ابيو في ما يقتنيو . فادا بلغ سن الرشد صار له الحق ان يجبر اياه على اعطائه نصيبه ما يملكه الاب

وحرق جثث الموتى عام بينهم الا في طائفة البرهي كما تقدم وفي من اغرق نفسه في البهر المندس . ومتى دنت ساعة الوفاة حملوا العليل الى ضفاف نهر الكنج او احد الانهار المندسة حتى تنبض روحه وهو يدعو الالهة ويستجير بهم

والاطبان في الهند ثلاثة اصناف واحد بروى بما المطر والثاني ترويو الانهار والثالث الجنائن والبساتين . ويستغل الهندوس موسمين في العام فيزرعون الارض ذرة هندية وضرباً من الحمص ومتى حصدوا هذه عادوا فزرعوها حنطة وحبوباً وهم يحرقون الارض مرة في السنتين ويدرسون الحنطة وما شاكلها بأن ينصبوا عموداً طويلاً من الخشب في منتصف البيدر يشدون اليه خمسة ثيران اوسنة ويسوقونها وترمي النساء السنايل بعد نزع سوقها الى البيدر ويذريها الرجال بأن ينثروها في الرمح

وطعام الزراع بسيط رخيص فهم يصنعون ارغفة من دقيق الذرة ويخبزونها على ضرب من الصاج وبأكلونها مع بقول والنول كه نبتة او مطبوخة بالملح والبهار مغلاة بالزيت ومن رياضاتهم الشائعة الصيد والنص وذلك لكثرة الوحوش في غاباتهم وآجامهم والاوربيون يشاركونهم فيه ويتباهون به . وهم بصطادون الفيل والبرو ويقتنون الهندود الداجنة لصيد الغزلان . ومن العاهلهم الشطرنج . والقار على اصنافه فاش فيهم وهم من ابرع اهل الارض في فن الشعوذة ولم فيها اعمال غريبة وبينهم المحواة الذين يسكنون الافاعي والمحبات السامة كالكوبرا فيتزعون انبياءها ويعرضونها على المتفرجين وقد يبلغ بهم الهوس الى ان لا يتزعوا الانباب فتلتصقهم الحيات ويموتون شر ميتة . والهندود يحبون الموسيقى والصواع وانواع الرياضة الدينية والرقص على انواعه

غرائب الشعر

في بعض الناس

(١) جوليا باسترانا فقد روى عنها العلامة الطبيعي دراوين بانها كانت ذات لحية طويلة جداً وكان كامل جسدها مغطى بشعر طويل وروت صحائف الولايات المتحدة عن امرأة بلغ طول لحيتها ٦٠ سنتيمتراً تدعى عندهم بالامرأة الملتحمة وقد ذكر في التاريخ عن عدة نساء كن ملتحيمات وعن عيال شعر فقد قبل بانه كان في الجميل الرابع عشر عائلة برمتها مؤلفة من اب وابن وابنتين منظرهم وم عراة الابدان كقطيع من الغنم او الماعز

(٢) الابنة الصينية . — دخلت في سنة ١٨٨٦ ابنة صينية الى ارض فرنسا وانكثرتا وامبركا اسمها كراو وكان جسدها مكتملاً بفرقة من الشعر الاسود وقد فحصها الاطباء فحاصاً مدققاً فلم يجدوا خطوطاً تفصل بين صنوف الشعر بل كان الشعر متقارباً تقارباً شديداً وبعضه قصير ووجدت مشابهة في اللون والقوام . أما شعر الوجه فكان أطول وأغلظ من شعر بقية الجسد

(٣) ادريان جنتينشولم يبق كتاب موضوعه البحث عن الطبيعة وشواردها الا وذكر هذا الرجل فظهر في باريس سنة ١٨٧٣ وسي « بالرجل الكلب » وقد وصفه أحد اطباء فرنسا بقوله كان جفنا ادريان واذاؤه وخداه وشفتاه ونحت اذنيه وذقنيه اي كل وجهه مغطى بشعر طويل مسترسل تلعب به الريح كيفما هبت . اما لون شعره فمختلف بين الاشقر الفاتح والاسمر . على ان راحتي كفيه واخصي قدميه فخاليت من الشعر وكان يعلو باقي جسده شعر متفرق وعلى كفيه خصلتان طويلتان تشبهان كثفي الخنزير البري وقد نهت له وهو في السابعة عشرة من عمره ناب وعقواطع ولم ينبت له ضرس . وولد له ولد اسمه فيدور لون شعره اشقر وقوامه كالحرير وكان كلما تقدم في السن يعم لون شعره وبسراما شعر بدنه فكان طويلاً اشقر ضارباً الى اللون النضي كاسياً كل اطرافه وجهه واذنيه وخديه وكانت اسنانه مؤلفة من عقواطع نابتة في الفك السفلي طويلة منتظمة الوضع وتوجد مشابهة كلية في اعضاء جسد الاب والابن ما خلا الشعر والاسنان (الرئيس)



اخيل وقومه يُحتفلون باحراق جثة فطرقل

احد ابطال الياذة هوميروس

نقلاً عن الالياذة - نظم البستاني (نحت الطبع)

ملال ١٦ سنة ١٠

باب المقالات

البراكين وأسبابها

نالت علمنا اخبار البراكين في جزائر الهند الغربية بأواسط اميركا وخصوصاً جزيرة
مرتنيوك . وقد ذهل الناس لما اصابها من الخراب بسبب ذلك الاضطراب فكتب اليها
غير واحد من حضرات القراء يستفسرون عن البراكين واصولها واسبابها وتأثيرها بعبارة
بسيطة سهلة وجواباً على ذلك نقول

في الهلال الرابع عشر من هذه السنة مقالة في «العوالم وكيف تكونت» اتينا فيها على
خلاصة الرأي السديني وكيف تكونت به الاجرام وكيف ان النظام الشمسي كان سديماً
حامياً تكاثف بالاشعاع واختلفت اجزائه حجماً وكثافة وتجاذبت فدارت على نفسها
ثم اتخذت احداً مركزاً دارت حوله — وهي السيارات تدور حول الشمس . ولكن
بتلك السيارات كانت في اوائل دورانها لا تزال غازاً او شبه ضباب فاخذ كل منها
بالتكاثف على حدة وهي تنبع الحرارة في هذا الفضاء الواسع والارض في جملتها . فعمل
تكاثر الارض بزداد حتى تحول ضبابها الى سائل ثم الى جامد ولم يكن ذلك الفحول
واحداً في كل اجزائها لاختلاف خصائص موادها وتفاوت الدرجات التي تجعد او
تسيل او تتبخر عليها . وتوالي على الارض ادوار تكون في اثنائها حلقة انفصلت من حولها
فتكون منها القمر ودار حول الارض . واتابها احوال اخرى لا يهنا ذكرها في هذا المقام
واول جزء برد من الارض سطحها لانه الجزء المعرض منها للفضاء فتشع حرارته
باسرع من حرارة سائر الاجزاء . وجعلت تلك القشرة تزداد سماكة بتوالي الزمان وتواصل
الاشعاع . والاجسام بقولها من سائل الى جامد تنفصل فتصلقت قشرة الارض فتشقق
وحصل من تشققها انخفاضات وارتفاعات في الجبال والوديان . وما زالت تنبع من حرارتها
حتى برد وسطها وما حوله . وكان الماء محيطاً بها اولاً على هيئة بخار ثم برد وتكاثف ونزل
عليها ماء وطلب المنخفضات فتكونت البحار . كل ذلك وباطن الارض شديد الحرارة
جداً لا تمنع الاشعاع بسبب سماكة قشرة الارض . وكانوا يظنون باطن الارض سائلاً

لنفدبرم حرارته على درجة كافية لصهر اصلب المعادن - علموا ذلك من ازدياد حرارة الارض بازدياد العمق فكما نعلمنا في قشرة الارض رأينا الحرارة تتزايد حتى تبلغ درجة نصهر بها اصلب المعادن او المركبات المعروفة - ثم برهن آخرون ان باطن الارض صلب لا متنازع صهر بما يملؤه من الضغط بفعل قشرة الارض - لان درجة صهر المعادن تزداد بازدياد الضغط فوق المعدن فالماء مثلاً يغلي على درجة مئة سنتكراد عند سطح البحر فاذا جعلنا عليه ثقلًا مكملاً اقضى لغليناو اضعاف تلك الدرجة بنسبة مقدار الضغط . وهكذا الحال في باطن الارض فان حرارته تكفي لصهر معادنه ولكن ضغط قشرة الارض يمنع ذوبانها فلو حدث ما يرفع ذلك الضغط عنها ولو قليلاً لغويت بفئة الى سائل وبخار ودفعت القشرة من فوقها بعنف وانبعثت من جوف الارض ناراً ودخاناً - وهذه هي البراكين أما رفع ذلك الضغط فتختلف اسبابه كثيراً واشهر تلك الاسباب تغير بعض مياه البحر بدخولها في شقوق الارض العميقة فيرتفع بعض الضغط بهرونة البخار عما تحت القشرة فيتحول ذلك الجزء بفئة الى سائل وبخار ينفذ ما في طريقه من القشرة ويحصل البركان . او ان ماء المطر ينحدر في شقوق الارض فيخترقها فربما بلغ مكاناً على عمق فتتحول بخاراً بفئة فيحصل البركان . وقد كان ذلك كثيراً في اول ادوار الارض وجعل يقل رويداً رويداً

وعلى تفاعل حرارة باطن الارض ايضاً تتوقف الزلازل وما الزلازل بالحقيقة الا براكين منشقة . وعلى هذا المبدأ ايضاً تغور بعض الجزر بالبحر وتظهر جزر جديدة وبه ترتفع السهول وتنبط الجبال . واذا كان الهبوط سريعاً انقلب الجبل بوا انقلاباً هائلاً وقد تكون مساحة البركان كبيرة وانفجاره عنيفاً فيزلزل ما حوله من الارض زلزالاً قوياً فيتهدم المنازل وتنصف الاشجار ونحوها

والبركان عبارة عن جبل مخروطي الشكل يشبه الهرم في قمته فوهة كاسية تنبعث منه مقذوفات جوفوه بعضها بخار والبعض الآخر سائل والاخر جامد . اما البخار فهو مواد غازية وبخارية هي في الغالب اول مقذوفات البركان وفيها بخار الماء وبخيرة اخرى وغازات مختلفة بعضها سام مميت . واما السائل فهو مواد مصهورة بالحرارة يسمونها (Lava) لانا لتجمد وتصلب وقد تسيل على سطح الارض قبل تصلبها فتكون طبقة من حجر يختلف تركيبه باختلاف اللغزاء تلك الطبقة مشتركة بينها جميعاً . واما المواد الجامدة فهي قطع من اجسام صلبة تنبعث من فوهة البخار المقذوف وقد يكون في جملة

ذلك رماد او غبار يتكاثف في الجو حتى يحجب اشعة الشمس عن ذلك المكان اباناً والبراكين لا تزال كثيرة في الارض ولكن معظمها اصبح هامداً بارداً وبعضها لا يزال عاملاً والبعض الآخر كامناً . فيفسون البراكين بهذا الاعتبار الى ثلاثة اقسام براكين عاملة وهي التي لا تزال تخرج النار من افواهها الى الآن في اوقات معينة او غير معينة . وبراكين هامة وهي التي بردت ولم يعد لها عمل . وبراكين كامنة وهي التي تكن زمناً طويلاً ثم تعود الى العمل . على ان الحد الناصل بين هذه الاقسام غير واضح لان بعض البراكين المعتبرة هامة لا يبعد عنها بعد ان مر عليها اجيال متطاولة في حالة السكون تعود الى العمل . كما حصل ببركان فيزوف الشهير قرب نابلي فان الناس كانوا لا يعرفونه الاً هامداً وقد نمت على سطوحه وجوانب الغابات واوت اليه الذئاب والاسود وغيرها وما زال كذلك الى القرن الاول لليلاد . ففي خريف سنة ٧٩ اعيد جوفه وانجبر بغثة وتطايير نصف سطحو في النضاء وتساقطت اجزائه على الارض فطمرت مدبنتين كانتا من اجل مدن الرومان وما بومي وهركلانوم . وما زالت بومي تحت ذلك الردم الى اجل قريب فكشفت عن انقاضها وفيها خرائب الهياكل والمراح والنصور والجسور والاصنام وقد اثير في بعضها الماء . وفي البعض الآخر التراب . ووجدوا بيوتاً طمرت من سطوحها ولم يدخلها تراب فمات اهلها وبعضهم على المائدة والبعض الآخر في المطبخ . وكشفت بيوتاً اخرى اهلها في حفلة عرس او مأتم او غير ذلك . وعلى هذه الحادثة الهائلة بنى اللورد ليتن رواية « ابام بماي الاخيرة » التي نقلتها الى العربية الست فريدة عطية وطبعت في مطبعة الملل

وما زال بركان فيزوف في مصاف البراكين العاملة الى الآن ولا يزال الناس يسمعون همهمة جوفه كاسد يتأهب للثوب . وبعد كل قرن او بضعة قرون ينفجر وينصاعد رماده وبخاره وينذوفانه

وفي الارض بقاع تكثر فيها البراكين دون البقاع الاخرى . فهي كثيرة على شواطئ البحور الكبرى خصوصاً اذا كانت تلك الشواطئ في سفوح الجبال العالية . وتكثر البراكين ايضاً في اواسط تلك البحور فان معظم جزر المحيط والاندالتيكي جبال بركانية ارتفعت بفعل البراكين . حتى جزائر المرجان فان المرجان بني فيها على قمم جبال بركانية . وبالمجمل فان البراكين يغلب تكوينها على شواطئ البحور او في اواسطها واذا حدثت في البر فلا بد من ان يكون في جوارها بحيرة او نحوها . وتعدد البراكين ايضاً في

لأماكن التي تكثر فيها الجزر اما خطأً واحداً او جزراً مجتمعة على غير نظام كالارخبيل الملتفي في الهدد وسلسلة جزائر الهدد الغربية ومنها جزائر الانتبل وفيها جزيرة مرتينيك التي تخربت بالامس — لطف الله بحاراتنا

وجملة القول ان الانسان قضى ادوار وجوده على هذا السيار وهو يبحث عن الوسائل المؤدية الى سعادته ووقاية بدنه من العوارض الجوية والتأثيرات المرضية . فاستغن العنايفر باستخرج فوائدها واكتشف الميكروب ودرس طبائعه للوقاية منه . وهو يرجو ان يتصل بالآلة البحث الى عصر ثقل فيه الامراض او تبطل ويا من عوارض الجو بعد ان يكون قد درس خصائص الرياح وعرف مهبها ومسيرها واستطلع قواعد الطوارئ التي يجيها الا ان — وقد فاته ان الخطر في هذه الحياة الدنيا لا يأتيه فقط من فوق رأسه او من خلفه او من يديه ولكنه يأتيه ايضاً من تحت قدميه ما لا سبيل له الى معرفته والتنبؤ به — على انه اذا عرفه فالى اين ينثر من شره . والله في خلقه حكمة لا تدركها العقول

العوالم والبواصر

العوالم ثلاثة والبواصر ثلاث — فالعالم الحسي والعالم العلمي والعالم الالهي . الاول كل ما وقع تحت الحواس وهو يتنصل لباصرة الجسد فنسرح في روضه وجنائزه ومروجه وخمائله ومائنه وكلائه وهضاه وبطاحه الى غير ذلك من المحسوسات القريبة والبعيدة ما لا يحصى . فكأنني بالعالم الحسي قد خلق لباصرة الجسد بل كأنني بالباصرة قد خلقت له ثم ان وراء هذا العالم عالماً آخر نسبت اليه كسبة الحركة الى الحركة والمسند الى المسند اليه — ألا وهو عالم النواميس والتوى التي تدبر حركة هذا الكون وهو العالم العلمي النسيج الارحاء الكثير الخبايا فنفسر باصرة الجسد عن الخوض في عباؤه بل قد نكون في عنقه في سبيل النظر اليه . فاذا اغمض كان البحث فيه هيناً ميسوراً . وقد رزق الله الانسان باصرة اخرى هي قوة في النفس نستطلع طلع العلل من معلولاتها فتجول في هذا العالم العلمي وتذهب فيه مذاهبها فتري من بدائع محرم ما لا يكاد يذكر ج ل الطبيعة في جنبه بشيء فيغطي العقل فيه من علة الى علة ومن مبدا الى مبدا ومن قوة الى قوة — فمن الحياة الى الحي ومن الحركة الى الجامد ومن المجاذبة الى الكهر بائية الخ الخ ..

ثم يفس ويبرم ويحد ومنه جاء التصور والرسم والحد والقياس في علم المطلق ثم يعمل الانسان فكرته ويتخذ لها خططا يسبها علوياً كالهندسة والهندسة والرياضة . وكلما فتح باباً رأى شقة بعين الباطن تهادى بها الاشواط وبمراً رجباً حتى يسقط في يد وبف مذهولاً وفوق هذا العالم العلمي عالم آخر هو العالم الفائق الطبيعة وباصطلاح الائمة والحكماء العالم الالهي وموضوعه العلة الاولى الواجبة الوجود صفاتها الجلى والخلفة والغاية منها . وهو اشرف العوالم المشار اليها . فلا ينسى لعين الجسد ان تنظر فيه ولا للعقل باصرة النفس الا ان تدرك وجود العلة الاولى وبعض صفاتها منه . فيرى الله بولادة مخلوقاته والعلة من وراء معلولها . ونسى هذه المعرفة باصطلاح الحكماء معرفة « لئمة » اي بطريق الاستنتاج التدريجي ان لا معلول بدون علة . والحال ان هذه المنظورات معلولات لا بد لها من علة في اعلى درجات الكمال . ثم هو اما ان يقف عند هذا التدرج من العرفان حاسراً صاغراً او ان يفتح عليه من فوق وبقبض له بباصرة توفقه على كثير من اسرار هذا الكون وغاية وجوده . واذا كان احدنا لا يعرف ضمير الآخر الا اذا شاء هذا ان يطلع عليه فكيف يتأتى له ان يعرف ذات الله وجوهه وغاياته في الخلق الا ان يوحى الله اليه والوحي مشكاة نضي مجاهل هذا العالم الثالث ودليل يأخذ بيد الانسان حتى يأمن الزيف والشطط . فكان الايمان هو الباصرة الثالثة فالعوالم ثلاثة الحسي والعلمي والالهي والبواصر ثلاث العين والعقل والايمان

ولما كان لا تضاد ولا تناقض بين العوالم فلا تناقض ولا تنافر ايضاً بين البواصر بل هي تتبادل المكافاة والمضافة بينها فكما قصرت باصرة الحس عن رؤية امر ازالته باصرة العقل ذلك الفرور وسدت ذلك الخذل . وكلما رغب العقل في البحث عن حقيقة عول في مباحثه على عين الجسد واتخذ ما تقدم له اساساً يبني عليه مبادئه ومعمداً يخلق منه في جو مباحثه التجربة آمناً شر الرلل سائراً مطمئناً لا يخشى الزيف . فاذا رأت العين كسراً في المصا اذا غمست في الماء ولا كسر هناك اعلم العقل هذا الفرور واذا وقع البصر على شجرة نامية تغطي العقل من ذلك النظر الساذج الى النظر في جذور تلك الشجرة المتبددة في الارض لامتصاص المصاراة التي تسري في عروقها سري الدم بالجسم الى اطراف الفصون الباسقة التي تحمل الاثمار البانعة اللذيذة الطعم الرائقة المنظر . وقس على ما ذكر مالم يذكر ما يعلمه كل باحث يرى للعقل بداً في ازالة غرور العين او توسيع منفرج ذوابنها المعنوية . ولكن للعين اهمية كبرى في كثير مما يدور عليه بحث العقل فتدري

الاماكن التي تكثر فيها الجزر اما خطأ واحداً او جزراً مجتمعة على غير نظام
كلا رخييل الملقى في الهدم وسلامة جزائر الهدم الغربية ومنها جزائر الانتيل وفيها جزيرة
مرتنيك التي تخربت بالامس - لطف الله بحاراتها

وجملة القول ان الانسان قضى ادوار وجوده على هذا السيار وهو يبحث عن الوسائل
المؤدية الى سعادته ووقاية بدنه من العوارض الجوية والناثرات المرضية . فامتحن العنايف
واستخرج فوائدها واكتشف الميكروب ودرس طبائعه للوقاية منه . وهو يرجو ان يتصل
بوالاة البحث الى عصر تنقل فيه الامراض او تبطل وبأمن عوارض الجو بعد ان يكون
قد درس خصائص الرياح وعرف مهبها ومسيرها واستطلع قواعد الطوارئ التي يجهلها الآن
- وقد فانه ان الخطر في هذه الحياة الدنيا لا يأتيه فقط من فوق رأسه او من خلفه او
من يديه ولكنه يأتيه ايضاً من تحت قدميه مما لا سبيل له الى معرفته او انتنبه به -
على انه اذا عرفه فالى اين يفر من شره . والله في خلقه حكمة لا تدركها العقول

العوالم والبواصر

العوالم ثلاثة والبواصر ثلاث - فالعالم الحسي والعالم العلمي والعالم الالهي . الاول كل
ما وقع تحت الحواس وهو يتنصل لباصرة الجسد فتسرح في روضه وجائنه ومروجه
وخمائنه ومائنه وكلائنه وهضاه وبطاحه الى غير ذلك من المحسوسات القريبة والبعيدة
بلا يحصى . فكأن في بالعالم الحسي قد خلق لباصرة الجسد بل كأن في الباصرة قد خلقت له
ثم ان وراء هذا العالم عالماً آخر نسبت اليه كسبة المهرَك الى المهرَك والمسند الى
المسند اليه - ألا وهو عالم التواميس والتوى التي تدبر حركة هذا الكون وهو العالم العلمي
التسبح الارجاء الكثير الخبايا تنفصر باصرة الجسد عن الخوض في عباؤه بل قد نكون في
عنة في سبيل النظر اليه . فاذا اغمض كان البحث فيه ميبساً مبسوراً . وقد رزق الله
الانسان باصرة اخرى هي قوة في النفس تستطلع طلع العلل من معلولاتها فتجول في
هذا العالم العلمي وتذهب فيه مذاهبها فتري من مدائع محرم ما لا يكاد يذكر حرج ل
الطبيعة في - فيتحلى العقل فيه من علة الى علة ومن مبدأ الى مبدأ ومن قوة
المهرَك الى الجسد ومن الجاذبية الى الكهربية الخ الخ

ثم ينسب ويرسم ويحدد ومنه جاء التصور والرسم والحد والنباس في علم المطلق ثم يعمل الانسان فكرته ويتخذ لها خططا يسميها علوما كالهندسة والرياضة . وكلما فتح بابا رأى شقة بعين الباطن تنادى بها الاشواط وبمرا رجيا حتى يسقط في يد وينف مذهولا . وفوق هذا العالم العلمي عالم آخر هو العالم الباطن الطيعة وباصطلاح الاثمة والحكماء . العالم الالهي وموضوعه العلة الاولى الواجبة الوجود وصنائها الجلى والخلفة والغاية منها . وهو اشرف العوالم المشار اليها . فلا يتسنى لعون الجسد ان تنظر فيه ولا للعقل باصرة النفس الا ان تدرك وجود العلة الاولى وبعض صنائها منه . فيرى الله بواحدة مخلوقاته والعلة من وراء معلولها . ونسى هذه المعرفة باصطلاح الحكماء . معرفة « لئمة » اي بطريق الاستنتاج التدريجي ان لا معلول بدون علة . والحال ان هذه المنظورات معلولات لا بد لها من علة في اعلى درجات الكمال . ثم هو اما ان يقف عند هذا الندر من العرفان حاسرا صاغرا او ان يفتح عليه من فوق ويقبض له بياصرة توفقه على كثير من اسرار هذا الكون وغاية وجوده . واذا كان احدنا لا يعرف ضميرا الاخر الا اذا شاء هذا ان يطلع عليه فكيف يتأتى له ان يعرف ذات الله وجوهه وغايته في الخلق الا ان يوحى الله اليه والوحي مشكاة تضيء مجاهل هذا العالم الثالث ودليل يأخذ بيد الانسان حتى يأمن الزيف والشطط . فكان الايمان هو الباصرة الثالثة فالعوالم ثلاثة المحسني والعلمي والالهي والبواصر ثلاث العين والعقل والايمان

ولما كان لا تضاد ولا تنافر بين العوالم فلا تناقض ولا تنافر ايضا بين البواصر بل هي تتبادل المكافاة والمضامنة بينها فكلما قصرت باصرة المحس عن رؤية امر ازالته باصرة العقل ذلك الغرور وسدت ذلك الخلل . وكلما رغب العقل في البحث عن حقيقة عول في مباحثه على عين الجسد واتخذ ما تقدم له اساسا يبنى عليه مبادئه ومحصا بخلق منه في جو مباحثه التجريدية آما شر الرلل سائرا مطمئنا لا يخشى الزيف . فاذا رأت العين كسرا في المصا اذا غمست في الماء ولا كسر هناك اعلم العقل هذا الغرور واذا وقع البصر على شجرة بامية تخفى العقل من ذلك النظر الساذج الى النظر في جذور تلك الشجرة المتبددة في الارض لامتصاص المصاراة التي تسري في عروقها سري الدم بالجسم الى اطراف الفصون الباسقة التي تحمل الاثمار البانعة للذبيذ الطعم الرائقة المنظر . وقس على ما ذكره ما لم يذكره ما يعلمه كل باحث يرى للعقل بدا في ازالة غرور العين او توسيع منفرج ذابنها المعنوية . ولكن للعين اهمية كبرى في كثير مما يدور عليه بحث العقل فتري

ليكتريولوجي مناهراً بمكروسكوب والملكي بتلسكوب والمهندس ببركاره والملاح بيوصله
 بكل ذي مهنة بأدوات مهنته لمساعدة العقل في إيجائو فالباصرتان اذن متكافئتان
 تماضدتان

وما قبل عن العقل بالنظر الى العين يقال عن العقل بالنظر الى الايمان على ان هاتين
 الباصرتين ايضاً تضامان وتساعدان وتتوكان الواحدة على الاخرى . كيف لا وعليها
 تتوقف اشرف اعمال الانسان — فان للعقل والمحق يقال النضل في تعزيز اساس الايمان
 فينا وتأيد بناءه وتمبين اركانه ولولا اثبات العقل للحقايق التي نسيها مقدمات الايمان
 ولولم يسير محركات الاعتقاد باقتضائه اليقينية لما كان للايمان من اثر . واي فضل للمؤمن
 على الكافر بل اي اجر لمن لم يستخدم عقله في مقدمة ايمانه ليتبين اموالي ام لا فلما
 يرى الانسان بياض العقل ان هذا العالم المظور بدلي من عالم آخر غير منظور بنوطة
 طبعة وهو علة وجوده ويرى من جهة أخرى عجزه وقصوره في كثير مما يدور عليه بمحنة
 وتنقية ينشوف الى عضد علوي يسد خللة ويطامعه طلع ذلك العالم العاوي فيبرهن امكان
 وجود باصره اخرى اشبه بتلسكوب تضم لباصرتو العقلية انضمام المنظر للعين المحسية
 فتوسع دائرة معارفه وتروي ظمأ رغبته في معرفة الحقيقة وهي الوحي او الايمان بفقر
 بضرورتو وبناثتو . وقصارى القول فان العقل اساس الايمان فينا كما ان العين المحسية
 اساس المعارف والمباحث العلمية الخاصة بياض العقل . وكمن فائدة نالها العقل من
 الايمان مثل استجلاء غامض وكشف مخبا وتقرير ثابت وتصويب زائغ وتحقيق موهوم من
 يجتو في الحقائق الطبيعية او الفائقة الطبيعية لان السبب في الرتبة ان الحقائق من اية
 رتبة كانت مرجعها الى الحق سبحانه وتعالى فلا تنافر ولا تضاد بينها كما ان لا تنافر
 بين العالمين الطبيعي والناتق الطبيعة

وغير خاف ان تضافر البواصر الثلاث وتحالنها لا يمنع ان يكون بينها رتب متفاوتة
 يتدرج فيها الانسان صعوداً من العين الى العقل ومنه الى الايمان لا تعلو درجة الا
 بعد ان نطأ اخرى

وقد قيل عن مالبيرتك الحكيم انه كان يحجب نور الشمس عن غرفته بستائر يسد لها
 على نوافذها لينقطع عنه العالم المحسي ويحس التأمل العنلي . اما الاب لا كوردير الخطيب
 المشهور فانه كان يتفرد في احدى زوايا حجرته ووجهه الى الحائط مغضض الاجفان . وقد
 جاء والمحق يقال بالمعاني الباهرة والمباني الساحرة في خطاي الزمان . وعليه فلما

يدخلك العقل الى العالم الالهي تستند الى البواصر الثالثة (الايمان) فتري ما كان خافياً عنك وتقف على ما كنت فاصراً عن البلوغ اليو بالعقل منفرداً . فكأن في بك تنظر أولاً بعين الجسد الى ما حوالبك من بهجة العالم الحسي نظر الشاعر والمصور ثم تنتخطي الى ما وراء ذلك من النواميس التي تدبر هذا العالم الحسي فتتظربعين النفس اي بالعقل نظر الحكيم والرياضي ثم ترتفع الى ما فوق الطبيعة فتتظربعين الايمان نظر المؤمن . فالعين والعقل والايمان اخوات وهبها الله للانسان بواصر تقوم بها سعادته ومعرفته النسبيتين في هذه الدار تمهيداً لكمال المعرفة والسعادة في الدار الاخرى

وقد شط من زعم ان الايمان والعقل متضادان ينقض الواحد ما يثبت الآخرون لان من انهم النظر رأى انه كلما خالف العقل الايمان ركب غارب الشطط وخط خط العشواء وظل يتقلب ما بين آراء العلماء نقلب الربشة في مهب الالهواء والفلك في معترك الانواء عاندا كل يوم ببرهان يصوب اليوم ما انكرو بالامس . ولا يزال على هذا المنوال او يعود الى جانب الايمان يبادله علائم الولاة مقتبساً من انواره سالكاً سبيل السواء . مثال ذلك ما جرى للعلماء في بحثهم عن النور فند شطوا نزعمهم ان النور من الشمس في حين ان الايمان يقول وجود النور قبل الشمس — الآية « وقال الله ليكن نور فكان نور . . . يوم واحد » (اي اول) ص ١ ع ٥ وفي ع ١٧ قال « وصنع الله النيرين العظيمين . . . والكواكب » الى ان قال في ع ٢٠ « وكان صباح وكان مساء يوم رابع » (تكوين) اذن خلق الله النور في اليوم الاول والشمس في الرابع . وقد هزأ العلم من هذا التعليم الالهي غير انه آب اليو صاغراً اذ عرف ان الشمس والكواكب ليست الا عوامل ومحركات للنور وان نموذجات دقائق الاثير تحدث فينا الشعور بالنور . اما طبيعة النور الحقيقية السابقة لوجود الشمس فلا تزال من مشتملات عالم الاسرار وكذا قل عن الحياة فان العقل زعم ان الاختيار مبدأ الحياة فلما ظهر باستور بمباحثو البكتيرولوجية برهن بالحس ان لا حي الا من حي سابق فطابق بتعليمه هذا تعليم الايمان ان اول حي لم ينشأ من المادة — هذا قبيل من كثير نوردته على سبيل المثال لان الايمان لم يعط في الاصل الا للنظر في العالم الالهي واذا جاء بالعرض على حقيقة علمية كان قوله اليقين لا ريب فيه وعليه قول العلامة مونسار « لا خوف على الايمان من العلم الصادق لان المرجع في كليهما الحق ولا خوف من العلم الكاذب لان الكذب قصير المدى فلا يتم ان بدو عواره »

وكم من حقائق غير التي ذكرناها طابق اكتشافها مؤدى قول الايمان مثل كروية الارض فان العلم جهلها مدة طويلة في حين ان انكتاب كان قد صرح بها على لسان اشعيا النبي ص ٤٠ - ٢١ و ٢٢: «اما تعلمون اما تسمعون اما يلفكم من الاول اما فهمتم أسس الارض انه جالس على كرة الارض ... بسط السموات كسرادق ويمد من كخباء للسكنى»

ومنها ان للعواء المحيط بسطح الارض وزناً الآبة «واذ جعل للريح وزناً وعابر المياه بندار» (ايوب ص ٢٨ عد ٥) ولم يهتد العلم الى ذلك الا بواسطة جاليليو واي نحو ٢٠٠٠ سنة بعد موسى ومنها ان الارض مؤسسة على الخوا بقوة الجذب كقول داود (ص ١٠٢) «المؤسس الارض على قواعدها» وكنول ايوب (ص ٢٦) «يد الشمال على الخواء ويعانق الارض على السدم» وقد جهل العلم ذلك ردحاً من الزمن ولم يجرأ من الحقائق التي وردت في الكتاب عرضاً ما يدل صريحاً على ان العنل حليف الايمان

وقد ضل من زعم ان الايمان غرق في سبيل العلم بدليل تنوع جماعة من اهل الدين في كل من العوالم الثلاثة في عالم الطبيعة المظور نغ المومنون كوثي الذهب و هو العظيم والاب سبكي . وفي العالم العلمي من لنا مثل ديكارت واوغستينوس وفم الذهب وتوما ولبييتز وبوصوي وفيلايون وباستور وغيرهم من الذين نزلوا حلبة كل ميدان فلم يشق لهم غبار ولم في كل معنى التدح المعلى

وانا قلت ان الايمان بما فيه من الغوامض يحيط من قدر العنل لانه يأمره بالتسليم اجبتك برد اعتراضك عليك — اولى من اسرار في العالم العلمي اولى ان ذرة التراب تحوي في تخليها الكماوي سرّاً يقف عنه الكماوي حائراً . وكاني بالدقيقة الاخيرة منها تهزأ بولسان حالها قائلة «ومن اي العناصر انا» . اسمع بحيانك ما يقول العلماء في مباحثهم الطبيعية عن الاسرار قال بيرميستر «لوقبل ما هي القوة المحبوبة او ما هي القوة لعجزنا عن الرد في الآخرين ولا جزأنا بهذا الحد الضعيف ان القوة المحرك الاول لما نراه من المحادث المادية»

وقال اولريسي «ان النور المحادث الاولي الذي يرينا غيره من المحادث المادية لم تبرح طبيعته من اعماق الاسرار»

وحكى لبييتز قول نيوتون : انني اعرف شريعة الجاذبية ولكني اجهل كل الجول

أهمية المجاذبة

اذن فالغواض سنة في العالم العلمي ايضاً — أيصح ان يقال انها خطة من قدر العقل
ونقطة في سبيل حريتنا ولاها نأمن بالسلام هذا ولم يسبر الانسان بدير العقل مقدمات
الايمان وممركات الاعتقاد او لم يبحث في منشأ الايمان اهو المي ام لا كما بينا اولاً يكفي
ذلك للتسليم بحة نذو ؟

وخلاصة القول ان الله قدمن على الانسان بثلاث بواصر هنيئاً لمن اعمالها في الثلاثة العوالم
المركورة على السط الذي اوضحناه فانه يسلك اقوم سبل في دنياه راجو خيراً في عنياء
(الفارقة) « المحوري فلايانوس »

مطران



— كـارنجي واحسانه —

لما ذا صرف كل هم، الى انشاء المكاتب

كارنجي هو المثرى الاميركي الشهير الذي لم يبق في هذين العامين قارى
جريدة في العالم الا ردد ذكره مراراً نظراً لتوالي هبانه وثابع احساناته التي أدهشت
العالم المتمدن وعلمت الفقراء ان يشكروا الله على وجود الاغنياء اذا كان يقوم فيهم
مثل هذا الرجل . وقد حصر احسانه على الجنس البشري في نوع واحد كما هو
معلوم وهو انشاء المكاتب العمومية فلم يبن كنيسة ولا جامعا ولم يساعد جمعية خيرية .
وجميع الناس على السواء يشكرونه على هباته وعطاياه مكتفين بذكر الهبة ومقدارها
وقليل منهم من بحث في السبب الذي جعله ينفار المكاتب ويجعلها كعبة مكارمه واحسانه
كان مبلغ ثروته في نهاية العام الماضي مائتين وثمانين مليوناً من الريالات وهو
بعد أن بلغ الستين ان عمره اعتزل الاشغال والمتاجر التي اكسبته هذه الثروة
الطائلة واعلن في الجرائد أنه ان يعمل عملاً فيما بعد لاعتقاده أن الرجل بعد بلوغ
من الستين يجب أن ينقطع الى الاستعداد للحياة التالية

اما هذا الاعتقاد فحسن بمجد ذاته وان يكن ناقصاً لانه يجب على الانسان ان
يكون مستعداً للحياة التالية في كل يوم وفي كل ساعة وليس بعد ستين عاماً . ولكن

هل يرى القارىء لمن انتطاع كارجي عن الاشغال بعد احراز هذه الثروة كان لديه بداية الراحة والسعادة . كم بيننا من الذين يقولون خمسين مرة في اليوم امثال هذه الكلمات : لو اعطاني الله مليون ريال . لما كنت اجهد نفسي في المناجرة والشغل نظير فلان وفلان بل كنت اكنفي بكنز القناعة واترك شغلي لغيري من الذين يحتاجون اليه أكثر مني وآخري يقول : لو كانت لي ثروة فندربلت اورو كمنكر لكنت أتخلى عن كل السكك الحديدية وموارد الزيت وابعش فاعم البال هادى الفكر وآخري يقول : لو كنت مكان كارجي لكنت تركت الشغل منذ عشر سنوات وعشت كما هو يعيش الآن بالطمأنينة والراحة وقس على ذلك . وربما تكون أنت ايها القارىء الكريم قات مثل هذا القول وزدت عليه أيضاً بحسب مقتضيات الاحوال جاعلاً كارجي وهو على الارض في عداد الذين ذاقوا لذة السعادة التي لم تخطر على قلب بشر

نعم ان كارجي رجل هدأت أفكاره اليوم من وساوس التجارة واستراح باله من متاعب الاشغال فهو لايهتم في تحصيل مستحقات ديونه ولا ينشغل في تصريف بضائعه ولا يكثر بمرضاة معاملته بل يهب في الصباح من رقادته لياكل الذابا كل ويركب أنفوس العربات ويذهب في أجمل الشوارع وانضر الرياض ويمود في المساء لينام على فراش من الرياش الفاخرة في حصن حصين لا يحاذر فيه مهاجماً الا الموت ولكن تصور ذاك أيها القارىء وان مثل الامر عليك لكونه غير اعتيادي ولا منتظر . تصور انك في الستين من عمرك أطاله الله وقد تركت اشغالك كلها بعد ان جمعت من الثروة مبالغ مائتين وثمانين مليون من الريالات الاميركية وليس لك من وارث يرث هذه القناطير المقطرة فأردت بعد ذلك التعب والاجتهاد في تحصيلها ان تجد لك طريقة لتخلص منها هذه هي حالة كارجي الآن . بعد ان تعب في ايجاد الطريقة المناسبة لكسب المال جمع منه مقداراً كبيراً حتى صار الآن يتعب في ايجاد الطريقة المناسبة للتخلص منه

وله تعب الحالى اشد وطأة عليه بمراحل كثيرة من التعب الماضى . كان

يتعب لاعطاء المال لنفسه ولا يعبأ بالطريقة التي يصل فيها المال اليه فهو راض به كيفما وصل . اما الآن فهو يتعب لاعطاء المال للآخرين . ويجب ان يعبأ كثيراً بالطريقة التي يصل فيها المال اليهم . لانهم لا يرضون به كيفما وصل . فماذا يجب على كارنجي ان يفعل حتى يتخلص من اثقال هذا الحمل الباهظ - الذي لا يشعر بثقله الا الحاصلون عليه - بطريقة ترضي جميع الناس على السواء . هل يحسن ان يوزع امواله على الفقراء ؟ ان الفقراء كثيرون في العالم ويزيد عددهم على مائتين وثمانين مليون شخص . فاذا اعطى كلاً منهم ريالاً واحداً يشكرون له قليلاً ولا ينتفون باحسانه ابداً بل يقولون فقراء مع كونه احساناً تعجز الافكار عن ادراك اهميته

هل يبني منازل للخير ؟ يقول الخيرون ان لهذه المنازل مع كثرة منافعها اضراراً تزيد على تلك المنافع لانها بينما تساعد المساكين من جهة فهي من الجهة الثانية تمهد لهم السبيل الى استظابة مورد المسكنة والكسل فلا يهتمون بالسعي في النهوض من حالتهم مادامت ابواب الخير والاحسان مفتوحة امامهم تفنيهم عن ذلك فماذا يفعل اذا ؟ . ان المبلغ كبير جداً وتصريفه وتصريف المضاف اليه من فائدته يستوجب من عناء الافكار بقدر ما استوجب تحصيله

قالت الامثال الافرنجية : ان اجمل احسان تفعله مع الناس هو ان تعلمهم كيف يستفنون عن الاحسان . وهذه هي القاعدة التي جرى عليها كارنجي في احساناته وهباته . لم يشأ ان ينعم بشيء على اهل العصر الحاضر بل جعل همه مصروفاً الى تحسين احوال اهل المستقبل . اراد ان ينشئ المكتاب العديدة ويجمع فيها الكتب النفيسة فينشط ذوو العلم من خولهم بواسطة الاقبال على كتبهم وينشأ اولاد اليوم ورجال المستقبل على قواعد تكفل لهم التجاح في مآرج الحياة لكونها خلاصة مباحث العلماء وتاج اختبار ايمة الدهور - هذه هي غايته السامية التي يتساءل الكثيرون عن فائدتها وعن السبب الذي حمله على اقتنائها وهي غاية يشكره عليها كل محب للانسانية وراغب في ترقياها ونجاحها شكراً يضاهي شكره على احساناته ذاتها

(نيو يورك)
امين انغريب

لهذه الدولة ان تجتاز هذه البلاد الا اذا كانت مملوكة لها ولم ينتقل قط ان التبابعة حاربوا أحداً من هؤلاء الام ولا ملكوا شيئاً من تلك الاعمال ولا يمكن ان تجيزها بالمرور لانها تخاف على سلطانها . ولو نظرنا الى بعد الشقة ومرور الجم الفقير من العساكر على هذه البلاد (وطبعاً من اهلاكم الزرع والضرع) لرأينا الامر مستحيلاً

ثم قال واما غزوهم بلاد الصين والترك فلا يتأتى لبعد الشقة ولا اعتراض فارس والروم ولم ينتقل ان التبابعة ملكوا بلاد فارس ولا بلاد الروم وانما حصلت محاربة بين فارس والتبابعة على حدود بلاد العراق الى آخر ما قاله . ولهذا أخذني العجب عند ما قرأت في هلاك الاخير هذه الاخبار المنقولة على علاتها وان لم ان لك المكانة الاولى في هذا العلم وخصوصاً فلسفته . فان تبين لكم شيء مما يخالف كلام ابن خلدون فارجو شرحه والا فارجو اعلان ما تقدم حتى يتبين السليم من السقيم لان كل المؤرخين الشرقيين من عصرين وقدماء واقمعون في اغلاط هذه المسئلة ولك الفضل

{ الهلال } يسرنا اقدام الادباء وطلاب العلم على البحث في حقائق التاريخ وانتقاد كتابات القدماء لان معظمها لا يخلو من المبالغة وخصوصاً بما يتعلق بالتاريخ القديم . وقد أحسنتم بايراد ما قاله ابن خلدون لانه من أهل التدقيق والنقد . على ان الهلال لم يجزم بصحة ما أورده وانما جاء به على علاته لان حقيقته غامضة بالنظر لاستئثار انقاض تلك الدولة تحت الرمال . وفي اعتقادنا انهم لو تقبوا عن تلك البقايا لتحققوا كثيراً مما نحسبه من قبيل الخرافات

ثم ان قول ابن خلدون لا يجوز الاعتماد عليه في انكار صحة ذلك انكاراً قطعياً لان شأنه في هذا الموضوع مثل شأن سواه من المؤرخين المحدثين لبعده عن عصر التبابعة وطموس أخبارهم قبل عصره بأجيال . بل قد يكون مؤرخو هذا العصر أولى منه ببدء الرأي في هذه الشؤون بالنظر لما حدث في أيامهم من الاكتشافات التاريخية وقراءة الآثار والانتقاض مما كان يعدّه ابن خلدون ومعاصلوه من قبيل الطلاس ويحسبون استنطاق تلك الاطلال مستحيلاً

اما اكبار ابن خلدون فتح افرقيا على التبابعة فلا نرى الاسباب التي ذكرها مقنعة اذ قد يمر التبابعة من برزخ السويس في عصر غير عصر العاقلة لان سلطان العاقلة لا يعرف له زمن محدود - والا فاما المانع ان يفتح لهم المملنة الطريق او ينصروهم وهم اخوانهم في النسب واللغة . ثم ان المصريين انفسهم يعترفون بخضوعهم لدولة سامية يسمونها دولة الرعاة ويظن بعض المؤرخين اليوم انها دولة التبابعة ويظن غيرهم انهم المماتة وغيرهم انهم العاديين وغيرهم غيرهم . ويقال نحو ذلك في فتحهم بلاد الترك أو الفرس أو الصغد وان كنا لانحتم بصحة تلك الاقوال لعدم قيام الادلة على ثبوتها ولكننا نعداها من الممكات التي تحتاج الى تمحيص . ولا سبيل الى التمهيص الا بنش الآثار في اليمن وحضرموت - ولا استطاع ذلك الا بمساعدة الدولة العلية

اما روايات مؤرخي العرب فقد تعودنا احتثارها لما يتخللها من المبالغة فلا تقرأ شيئاً فيها الا نظرنا اليه بعين الازدراء وسبق الى اذهاننا تكذيبه - لانكر ما في أقوالهم من المبالغة وما يتخللها من الخرافات ولكنها قد تدل على حقيقة نتجلى من خلال السطور لا يصعب على الخبير فهمها . مثل قول العرب مثلاً عن ارم ذات العماد التي قالوا ان شداد بن عاد بناها في الاحقاف في بقعة مساحتها عشرة فراسخ في عشرة وجعل جدرانها من الجرز الياباني وغشاه بصفائح الفضة الموه بالذهب وبني داخل المدينة مئة الف قصر كل قصر على عمد من الزبرجد والياقوت طول كل عمود مئة ذراع وأجرى في وسطها أنهاراً وعمل منها جداول الى تلك التصور وجعل حصاهم من الذهب والجواهر الى غير ذلك مما يفوق طور الاحتمال ولكنه يشف عن حقيقة مها قيل في تحقيرها لا تقل عن ان يكون العاديون بنوا مدينة عظيمة ابنتها مرصعة في بعض جدرانها واساطينها بالحجارة الكريمة . ويؤيد ذلك ما ذكره مؤرخو اليونان والرومان عن غنى بلاد اليمن قديماً بالحجارة الكريمة

ومن هذا القبيل سائر روايات القدماء فقد كان قدماء اليونان ينظرون الى ما تضمنته الياذة هوميروس من الخناثق التاريخية نظر الشك حتى اكتشفوا آثارها بعد هوميروس بضعة وعشرين قرناً . ونحن الآن نعد اقوال مؤرخينا

عن القبائل البائدة وعن دول التبابعة من قبيل الخرافات ولكنهم لو بحثوا في رمال الاحقاف لوجدوا آثار دولة عاد كما وجدوا آثار اشور وبابل في أتربة العراق . وربما وجدوا على انتاض مدائنهم كتابة مثل التي وجدوها على انقاض اشور فينكشف لهم من الحقائق التاريخية مثل ما انكشف من آثار اشور وبابل التي وجدوا في جملتها ما يذهل العقل من الابنية والاصنام فضلاً عما وقفوا عليه في خزائنها من الكتب المنقوشة على القرميد . وآخر ما عثروا عليه من خزائن الكتب مكتبة تعد كتبها بعشرات الالوف وفيها فوائد تاريخية لا تثنى . فلو قيل لاهل القرون الماضية بإمكان العثور على مثل هذه التحف في صحراء العراق لا كبروه وأنكروه . ولا يعترض بان التوراة ذكرت عظمة الاشوريين والبابليين ولم تذكر عظمة التبابعة فان التوراة لم تعرض الا لما كانت له علاقة بتاريخ بني اسرائيل . ولو لم يكن للاشوريين ذكر في التوراة لكان حكمنا عما ينقل لنا عن علومهم وفنوحاتهم وثروتهم مثل حكمنا على التبابعة لان آثار اشور لم تكن في اول القرن الماضي تدل على اكثر مما تدل عليه آثار اليمن اليوم

ولكن خرائب مدن التبابعة لاسيلا لجمعيات الآثار القديمة اليها لما يعترضهم من الاخطار لتعدي البدو وقطاع الطرق . وقد حاول الافرنج ارتياد تلك البقاع كما ارتادوا غيرها من آثار الدول القديمة فلم يستلعموا . وآخر جمعية تعرضت لهذه الغاية تشككت منذ بضع سنين يرأسها الكونت لانبرج المستشرق الشهير فصار الوفد بقيادته الى عدن ثم اضطر الى الرجوع من اوائل الطريق خوفاً على حياته وحياة رفاقه ولولا ذلك لكشفوا لنا عن آثار التبابعة كما كشف لنا غيرهم عن مملكة الانباط وهي مملكة عربية عاصرت التبابعة في اواخر دولتهم . وكما اكتشف غيرهم آثار مملكة ثمود في مدين صانح وهي الحجر وثمرود من القبائل البائدة مثل عاد . فقد عثر بعض الباحثين على آثار هياكل وقصور في تلك البتعة وعليها كتابة بالتم النبطي او الحميري او ما يقرب منها . ولا يزال الناس يتوقعون اكتشاف ما تنجلي به احاديث صالح وقومه مما جاء خبره بالآثار الدينية والاحاديث المتواترة

وجملة القول ان غرابة ما ينقل عن ملوك التبابعة وغيرهم من العرب القدماء لا تجيز لنا نقضه بالكلية وانما هي تدعو الى الاعتبار به واستنتاج ما لا يستغربه العقل . واي غرابة في خروج التبابعة لغزو افريقيا او مصر او فارس كما غزا رعمسيس الثاني الشام والعراق حوالي القرن الرابع عشر قبل الميلاد . وقد كانت اجبار غزوات رعمسيس وحروبه في مواقع الشك حتى عثروا في الآثار المصرية على ما ايدها . ومن هذا القبيل فتوحات الاسكندر فقد جاء من مكدونية واكتسح مصر والشام والعراق وفارس الى الهند في القرن الرابع قبل الميلاد . ولولا ما خلفه اليونان من الآثار المكتوبة لكان حديثه مثل حديث تان اسعد ابو كرب وغيره . وقس على ذلك كثيراً من روايات القدماء عن ملوك مصر وبابل واشور واليمن وغيرها مما دوتته التوراة او لم تدونه

أسماء الايام في الانكليزية

✽ كندا ✽ اسعد افندي حاد

نرى اسماء ايام الاسوع في الانكليزية تنبئ بكلمة (دي) day وهي يوم في لسانهم . فاما معنى الجزء الاول من كل اسم مثل monday و tuesday وغيرها ✽ الالهلال ✽ كان اهل الانكليز قبل تنصرهم يؤمنون الاجرام السماوية وكانوا يكرمون كل يوم من ايام الاسوع لعبادة اله منها ويسمون ذلك اليوم باسمه فالיום الاول (الاحد) كان مكرماً لعبادة الشمس ومن ذلك اسم (sunday) اي يوم الشمس . ويوم الاثنين كانوا يعبدون فيه القمر ومنه اسم (monday) واسم القمر بالسكونية (mon) والثلاثاء كانوا يعبدون فيه الهاً اسمه (tiw) وهو اله الحرب عندهم ويقابله عد الرومان (mars) المريخ ومن ذلك اسم هذا اليوم عند الرومان (dies martis) اي يوم المريخ . ويوم الاربعاء لعبادة اله اسمه في اللغة الانجلوسكسونية (wodanes) وهو اسكندنيا في الاصل ويقابله في الميثولوجيا الرومانية عطارد ومن ذلك اسم الاربعاء في الانكليزية (wednesday) والخميس عندهم

(thursday) وهو مركب في الاصل من لنظ اليوم و (thor) وهو اسم لاله جوبيتر عند السكسونيين واسم هذا اليوم عند الرومانيين (dies jovis) . ويوم الجمعة عند (friday) وهو مركب من اسم اليوم ولنظ اصله بالسكسونية (frige) وهو اسم الهة الزواج عند . واما السبت فقد كان مخصصاً لعبادة الاله زحل وهو (saturn)

الفطر المنير

❖ اسبوط ❖ ابراهيم افندي صديقي كاتب تنبش الري
ذكرتم في الهلال الرابع من السنة العاشرة ان الاستاذ مكاليين وجد ٢١ نوعاً من
النظر المنير فابن وجدت هذه الانواع ومضى
❖ الهلال ❖ ان ما ذكرناه هناك هو نتيجة بحث طويل في انواع الفطر
والاستاذ مكاليين (Prof. D. McAlpine) من اكثر العلماء عناية في ذلك وقد
توصل بعد طول البحث الى اكتشاف ٢١ نوعاً من الفطر تنير بالكيفية التي ذكرناها
هناك منها ١١ نوعاً من الطائفة المسماة في الاصطلاح العلمي pleurotus ولم يذكر
الاستاذ مكان كل نوع منها ولكنه قال ان خمسة انواع منها خاصة باستراليا
دون سواها

مدافن قديمة

❖ اسكندرية ❖ مانويل افندي الجمال
بالقرب من سوق وادي بردا من اعمال سوريا اكتمت من التراب مزوجة بعظام
كثيرة والظاهر ان هناك حصلت معركة دموية هائلة فهل لكم ان تفيدونا عن صحة ذلك
❖ العلال ❖ الغالب ان المكان المشار اليه كان في بعض الازمنة مدفناً ثم اهل
وتنوسبت آثاره وهو امر عادي لا غرابة فيه ولا يدل على معارك حربية

— مقتل عبيد الله بن زياد وشمر بن ذي الجوش —

✽ اوليان نيويورك ✽ سعيد افندي زغوب

اشتافت أنفسنا بعد تلاوة غادة كربلاء الى معرفة مقتل عبيد الله بن زياد وشمر بن ذي الجوش ومن قتلها وابن

✽ العلال ✽ قتل شمر بن ذي الجوش سنة ٦٦ هـ قتله المختار بن أبي عبيد بجوار الكوفة وقتل معه سائر قتلة الحسين وفي جملتهم خولي الاصمعي الذي حمل رأس الحسين وعمر بن سعيد بن أبي وقاص صاحب الجند الذين حاربوا الحسين وهو الذي أمر ان يداس صدر الحسين وظهره بالحبل وغيرهم . واما عبيد الله بن زياد فقد قتل في السنة التالية في الموصل قتله ابراهيم بن الاشتر باشارة المختار واحرق جثته وبعث رأسه الى المختار

— اسكندر المكدوني ذو القرنين —

✽ منوف ✽ حامد افندي ابراهيم ظاظا

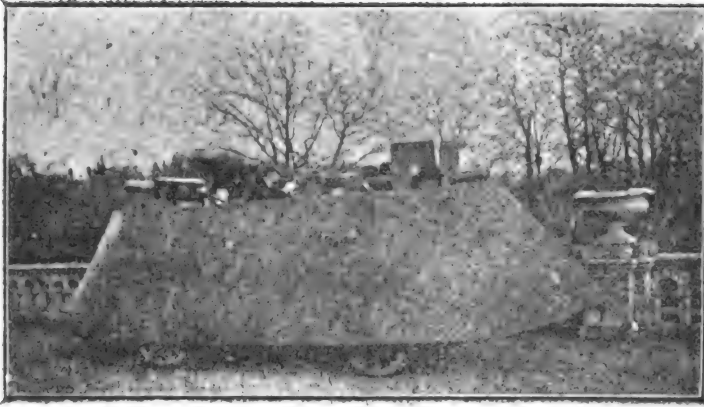
✽ العلال ✽ نجدون سبب تسمية اسكندر المكدوني بذي القرنين في الملل الثاني والعشرين من السنة السابعة

بَابُ الْأَحْيَاءِ الْعَلِيَّةِ

— دبابه نارية —

كان في جملة آلات الحرب عند العرب في اواسط قديمهم آلة يسمونها الدبابه وهي عبارة عن برج من الخشب الثخين المتنازز يغلف باللود او الجلود المنفعة في الحمل لدفع النار ويركب البرج على عجل . مندبر تحرك فتتجر . وقد يجرها الناس دفعا من الورا . على

البكر ويجلس الرجال بسلامهم في ذلك البرج لا يظهر منهم غير رؤوسهم وأيديهم لرمي النبال . وكانوا يحملون هذه الدبابة على الأسوار حتى يركبوا فيها فيهدمونها أو ينزلون منها إلى المدينة كما سيأتي تفصيل ذلك ورسمه في كتاب تاريخ النعمان الإسلامي . وإنما جئنا على ذكره الآن لأن المستر فريدريك سيمس اصطنع آلة تشبه الدبابة المشار إليها عرضها على الحكومة الانكليزية في الشهر الماضي — ألا أنها آمنت منها وأقوى وأسلحت رجالها المدافع بدل النبال ولذلك سميناها دبابة نارية



دبابة نارية

وهي عبارة عن أربعة مدافع محمولة على عجلات متينة تسير بقوة بضعة عشر حصاناً بحركتها البتروال . ويمكن أن يذخر في آلتها من هذا الزيت ما يكفي لتسييرها ٢٠٠ ميل . قطر العجلة التي تسير عليها الآلة أربعة أقدام وحول الدبابة من الخارج درع من الفولاذ المثين الخاص بالأدراع ثخانة ستة مايسترات . وطول هذه الآلة من أحد طرفي الدرع إلى الطرف الآخر ٢٨ قدماً (نحو تسعة أمتار) وعلوها عشرة أقدام . وكان هذه الدبابة دارعة سائرة على العجل بدلاً من سيرها فوق الماء .

وتحمل الدبابة الواحدة مدفعين من طرازهم من الامام ومدفعين من مكسب من الوراء و ١٠٠٠٠ قنبلة صغيرة وعشرين رجلاً وفأنتنها ظاهراً من النظر إلى هذا الرسم * التلفون على اسلاك التلغراف * جرت إحدى شركات السكة الحديدية في واسط الولايات المتحدة استخدام آلة التلفون على اسلاك التلغراف فكانت النتيجة حسنة فعولت على نقل آلات التلفون في بعض مركبات القطار فاذا اقتضت الحال مخابرة

مستعجلة اوصلوا الآلة بسلك التلفراف وخاطبوا المارة مخاطبتها مع استبقاء
المخبرات بالتأفراف

✽ مصل الشفقة ✽ اصطنع احد اطباء باريس مصلًا لمنع الاصابة بالشفة التي
تصيب الاطفال عادة وقد جرّبها في عدة حوادث فأنت بفوائد حسنة

✽ السمع في النحل ✽ كان بظن المستر سلادين الانكليزي احد الباحثين
في طبائع النحل ان للنحل قوة السمع ولكنه لا يسمع بها غير صوت دويو واما الاصوات
الاخرى فلا يسمع منها شيئاً . وقد حمله على هذا الظن ما رآه من تكاثف النحل واجتماعه
بمجرد سماعه ذلك الصوت . ثم اكتشف بين الفترتين الظهريتين الخامسة والسادسة في
النحل غشاء بفرز غازاً ذا رائحة خاصة فترجع عنه ان تلك الرائحة هي واسطة المخاطبة
بين النحل وليس الاصوات

صحة العائلة

الخبز والماء

لما كانت بعض الامراض المعدية ونحوها تنفّض النفليل من المواد النشوية ومنها
الخبز تبادر الى اذهان البعض ان الخبز من المواد التي يثقل هضمها ويقل غذاءها . او
لعل هذا الاعتقاد نتج عن ابتدال الخبز في ايدي الناس على اختلاف طبقاتهم حتى
افقرهم بل هو طعام الفقراء دون سواء . فتبادر الى اذهان اهل البسار ان الخبز لا يليق
بالاغنياء وان اللحم اكثر غذاء منه واخف هضمًا واقتدى اواسط الناس بالاغنياء على
جاري بمادة المتعدين ١ . فاصبح طعام الناس قاصرًا على الاطبخة اللحمية وقد يتناول
الرجل عدة هلباق من المطبوخات اللحمية ولا يأكل معها الا كسرة من الخبز . وارباب
العائلات يعاملون اولادهم على نفس هذا المبدأ فاذا جاع الطفل جاؤه بالاطعمة اللحمية
والمطبوخات المغذية ومنعوه من الخبز لان الخبز في اعتقادهم يعمى المعدة ولا يغذي البدن .
وهو وهم باطل لان الخبز من الاطعمة التي دلت التجارب المتواصلة اجيالاً متتابعة في كل
انحاء الارض انه من افضل الاغذية واسهل هضمًا من اللحم المفلي او المطبوخ
او المشوي وخصوصاً اذا كان مختمراً جيداً قبل خبزه فانه كثير الغذاء وضروري

لبنية الانسان . ومن الخطا ان يحرم الاطفال منه الا اذا ثبت بالامتحان انهم لا يقومون على هضمه لضعف معدى . والخبز طعام الانسان من اقدم ازمانه ولم يبق على تعاطيه كل هذه الاحقاب المتطاولة الا لانه يفضل سائر الاطعمة ولا يقوم مقامه طعام . فاذا جاع طفلك فلا تطعمه اللبن او الطبخ او غيره بلا خبز . ولا تستبدل خبز بلدك الذي ربيت عليه معد اجدادك باصناف المعاجين الافرنجية التي يسمونها بسكت او بسكويت وبنهاى بعضهم يسهوله هضمها وعندنا ان الخبز الاعتيادي الذي تربو العائلة عليه اسهل هضمًا من اكثر انواعها

ويقال نحو ذلك في الماء فان كثرة ورخص ثمنه وسهولة الحصول عليه قللت الاعتقاد بنفعه واصبح بعض المتسدين لا يمتثلون له صرفًا الا نادرًا . وانما يشربونه مجزجًا بالخمير او نحوها من المنعشات . والماء القراح لا يضاهيه مشروب ولا يشرب الخمر الا المرضى فيصف لهم الطبيب تناول دراهم معدودة منها . واما في الاحوال الاعتيادية فالماء الصرف النقي هو الذي يجب تناوله . وقد يعطش بعضهم بعد الطعام بساعتين او ثلاث وخصوصًا في هذا الفصل الحار فهرى من باب الترف والتأنق ان يشرب الليموناده او غيرها من المشروبات الحلوة ولكن لا يزداد بذلك الا عطشًا . لان العطش سببه تلبك المعدة والليمونادة واخوانها اطعمة تحتاج الى هضم فتزيد المعدة تلبكًا . واما الماء القراح فانه افضل المشروبات لري العطش وحفظ الصحة

تاريخ الشهر

❖ حوادث الحريق في القطر المصري ❖ من اغرب ما حدث في هذا العام نوالي الحريق في انحاء القطر المصري في ازمة متقاربة حتى بلغ عدد البلاد المحترقة في اسبوعين بضعة وعشرين بلدًا اكثرها في الوجه البحري . فحترقت فيها المنازل واحترقت الانفس . وكان اوفر هذه البلاد حظًا من ذلك مدينة ميت غمر فقد تهدم منها ٧٠٠ بيت ثم السنبلاوين تهدم منها نحو ٥٠٠ بيت وما بقي اختلف ما تهدم فيها بين ٢٠ و ٣٠ و ٥٠ و ١٠٠ فأحدثت هذه الاحوال اضطرابًا في سائر انحاء القطر وتحدث الناس عن هذه

المحادث واساؤا الظنون في أسبابها وبالغوا في ذلك كثيراً والصحيح على ما يترأى لنا ان الحربى بكثرة عادة في القطر المصري في هذا الفصل من كل عام بالنظر لجفاف الهواء وسخونته وهو يوفى فانه يجعل كرشى . جافاً يسهل حرقه وخصوصاً ما كان من قبيل الخشب او القش او نحوهما . وانفق في هذا العام حدوث الحربى في عدة بلاد في ازمته متفاربة فتبادر الى اذهان الناس انها مقصودة ولا نظن في البشر اناساً يسوغون احراق القرى لاغراض لم على أهل المدن

وقد برهنت هذه المصائب على ارجحية في نفوس اهل هذا القطر وسخاء فاقا ما نعهد فيهم من قبل . فلم يكذب خبر تلك النواجع ينتشر حتى تكاثف الناس على تأليف اللجان وتشكيل الجمعيات لجمع الاعانات وكان المؤيد الاغري مقدمة الساعين في ذلك على جاري عادته . فتواردت قوائم المدفوعات وفيها المبالغ الكبيرة ما تبرع به أهل الفصل ثم التأممت الجمعية الخيرية الاسلامية وشكلت لجاناً لجمع الاعانات من سائر انحاء القطر والرجع فيما يجمع منها الى الصندوق العمومي في محافظة مصر . وهي مأثرة نذكرها مع الشكر لحضرة الاستاذ الخطير الشيخ محمد عبد رئيس الجمعية المذكورة لانه اول من نبه الاذهان الى ذلك



مطبوعات جديدة

✽ الدنيا في باريس ✽ هي الرحلة الشهيرة لصديقنا عزتلوا احمد بك زكي سكرتير ثاني مجلس النظار التي وصف فيها معرض باريس لعام ١٩٠٠ وقد ذكرنا في غير هذا المكان ان رصيفنا الدكتور الفريد عيد صاحب مجلة طببيب العائلة عني بنشرها طبعاً بجلته . وقد صدرت الرحلة المذكورة الآن كاملة وفيها كثير من الرسوم البديعة التي تمثل احوال المعرض المشار اليه اوضح تمثيل . وقد نشر الهلال امثلة من هذه الرحلة في السنة الثامنة . والكتاب مطبوع طبعاً متقناً على ورق جميل وعدد صفحاته ٢٠٠ صفحة كبيرة وهو يطلب من ادارة طببيب العائلة ومن مكتبة الهلال بمصر وثمن النسخة خمسة عشر غرشاً واجرة البوسطة غرشان

✽ قاموس الجغرافية القديمة ✽ واهدانا صديقنا زكي بك ايضاً قاموساً للاعلام الجغرافية القديمة وقد اورد فيه كثيراً من الاعلام الجغرافية التي لها ذكر في تواريخ الاقدمين

من مصريين واشوريين وروم وعجم وغيرهم جمعة بعد ابحاث ومطالعات استغرقت وقتاً طويلاً ونعياً جزيلاً . وهذا الكتاب فريد في اللغة العربية مع شدة افتقارها الى مثلو بعد ان تنبهت الاذهان الى مطالعة اخبار القدماء ودرس احوالهم . على ان الكتاب الذي نحن في صده خلاصة معجم كبير بنوي حضرة المؤلف ابراهه ونشر اذا نال هذا الكتاب الصغير استحسان الجمهور واقباله . فحسبي ان ينال ما هو خليق به من الاقبال حتى لا نغرم من المعجم الكبير ونظراً لما نعمله في حضرة المؤلف من مواصلة البحث في هذا الموضوع نرجوان يكون كتابه الكبير كنزاً لعالم الادب في العربية وغيرها . ثم هذا الكتاب ثمانية غروش ويطلب من مؤلفه او من ادارة طيب العائلة بمصر

✽ تقويم سنة ١٢٢٠ ✽ اهدتنا ادارة عموم المساحة التابعة لنيطرة الاشغال العمومية المصرية تقويمها لعام ١٢٢٠ هجرية والغرض منه « ايراد معلومات ربما كانت مفيدة لمصالح الحكومة وعلاقتها بعضها ببعض ولعموم الناس » وفيه فضلاً عن التقاويم الهجرية الافرنجية والقبطية والرومية والعبرية فوائد ادارية لا يمكن العثور عليها في غير قوانين الادارة الخصوصية او بمراجعات المنشورات المطولة ناهيك بمجداول متعددة اورد فيها بعض الفوائد المتعلقة بالمالية مثل تواريج تسديد الاسهم واقساط الضرائب على انواعها وعوائد الاملاك وقانون تقديم الطلبات برفع الشراقي او التالف وفيه نحو هذه الفوائد عن سائر مصالح الحكومة ونظاراتها وجدول مطول فيه اسماء فواصل الدول في اشهر بنادر النظر وقوانين مصلحة الصحة من حيث الحالة الصحية العمومية ونحو ذلك من الفوائد التي اصبح الناس لا يستغنون عنها اليوم . وثمن النسخة من هذا التقويم ٢٥ ملياً واجرة البوسطة غرش

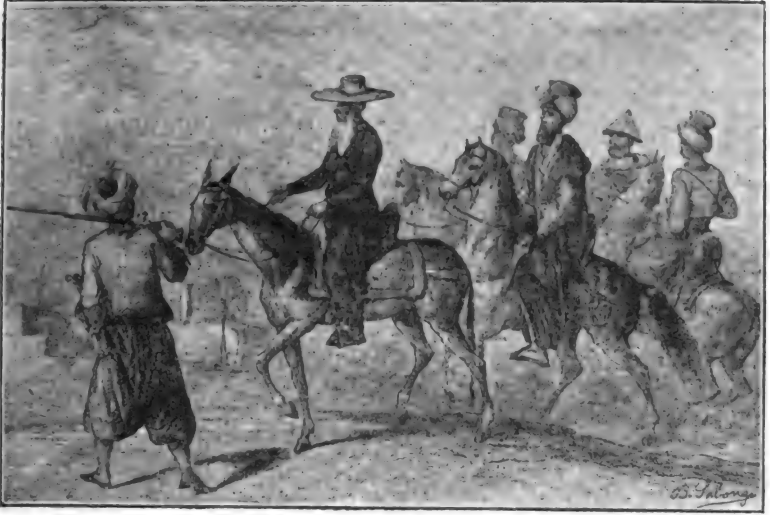
✽ مجموعة نفيسة ✽ اهدتنا جمعية مخرجي المدرسة الخديوية مجموعتها لعام ١٩٠١ وهو الجزء الاول من اعمالها وفيه مقالات كثيرة حقوقية وطبية وهندسية من انشاء بعض اعضاءها الادباء . وبطالعة هذه المقالات والاطلاع على اعمال هذه الجمعية يتأيد القول بوجود نهضة علمية حقيقية تبشرنا بمستقبل مجيد فان المجموعة المشار اليها صفحاتها ٢١٦ صفحة كبيرة تشتمل على ست مقالات فقط (١) مقالة في التربية والتاريخ (٢) أشعة رنين (٣) التكافل والنظام (٤) النوم المغنطيسي واستقصار الارواح (٥) لوازم الحياة الاصابة (٦) شهران في سويسرا . وفي هذه المقالات ابحاث فلسفية عمرانية فضلاً عن الحقائق الطبيعية فتشفي على اعضاء هذه الجمعية ونرجوان بوصول العمل في هذا المييل

فانه سيكون لخدمتهم تأثير حسن في الهياة الاجتماعية ان لم يكن عاجلاً فاجلاً
 * المحاضرة الانسية في الرحلة القدسية * هي من رحلات العالم الشهير الشيخ عبد
 الغني النابلسي الدمشقي المتوفى في اوائل القرن الثاني عشر للهجرة تتضمن وصف رحلتو الى
 القدس والتحليل سنة ١١٠١ وفي شهر المؤلف ما يغنيننا عن بيان ما تحويه هذه الرحلة
 من النوادر . وقد كانت من جملة آثار الشيخ النابلسي التي لم تطبع بعد فتصدى
 لنشرها حضرة ديمتري افندي نقولا صاحب مجلة الفكاهة عن نسخة خطية منقولة عن اصل
 خطي محفوظ في مكتبة صلاح الدين الابوي بدمشق . وفي هذه الرحلة وصف الاماكن
 والاضرحة والبلدان بين دمشق والقدس الشريف على ما كانت عليه منذ ٢٢٠ سنة .
 وهي مطبوعة في مطبعة الاخلاص بمصر على نفقة حضرة ابراهيم افندي عبد المسيح صاحب
 جريدة الاخلاص وتطلب من ادارة الجريدة المذكورة ومن مكتبة الهلال وثن النسخة
 خمسة غروش واجرة البريد نصف غرش

* رواية صلاح الدين * هي الرواية التمثيلية الشهيرة تأليف المرحوم الفيض
 نجيب الحداد وفي شهر مؤلفها رحمة الله ما يغنيننا عن الاطباء في مدحها فضلاً عما
 شاهده الناس وبشاهدونه من تمثيلها . فانها مع تكرار تمثيلها على المراسم المصرية لا تزال في
 مقدمة الروايات التي حازت رضى الجمهور وعني بنشر هذه الرواية حضرة جرائت افندي
 اسكندر فلما نفذت طبعتها الاولى اعاد طبعها ثانية طبعاً منقحاً على ورق جميل وزينها
 برسمين احدهما رسم صلاح الدين والاخر رسم ريكاردوس قلب الاسد وهما بطلا هذه
 الرواية وهي تطلب من مكتبة الهلال وثن النسخة خمسة غروش واجرة الوسطة ٢٠ بارة
 * فضائل المرأة * هي الرواية السابعة من مجلة الروايات الشهرية تعريب
 المداموازيل عفيفة أظن وهي تطلب من يعقوب افندي الجبال صاحب المجلة المذكورة
 وثن النسخة ثلاثة غروش مصرية

* وكلاء الهلال في البرازيل * نرجو من مشتركيها الكرام اعتماد حضرة
 الاديب فارس افندي سمعان نجم وكيلاً للهلال في سانباولو مع بقاء صديقنا حنا
 افندي نكد كفوري وكيلنا الاول فيها
 ونرجوا ايضاً اعتماد حضرات الوجهاء المخراجات فارس بشاره واخوانه وكلاء للهلال
 في ريو جنابرو . وجميعهم من اهل الفقه على الادب واهله جزام الله عنا خيراً

12



امراء الممالیک اوطه باشي (ابوطبق) جندي
 ابوطبق سائر علی حماره الى القلعة لتبليغ الباشا خبر عزله
 ووراءه بعض امراء الممالیک



ملال ۱۷ سنه ۱۰

المملاك

الجزء السابع عشر من السنة العاشرة

١ يونيو (حزيران) سنة ١٢٠٢ و ٢٤ صفر سنة ١٢٢٠

محمد علي باشا

احتفلت الحكومة المصرية بمؤثر قرن (هجري) كامل منذ تولى محمد علي باشا عرش الخديوية المصرية . ويسرنا ان الهلال كان أول من نبه الاذهان الى هذا الاحتفال منذ خمس سنوات فنشرنا رسم محمد علي في صدر الهلال السابع عشر من السنة الخامسة والتمسنا من الامة المصرية ان تحتفل بئمة عام انقضت منذ وطئ هذه الديار وقلنا « نصدّر هذا الهلال برسم هذا الرجل العظيم تذكاراً لمئة عام هجرية انقضت منذ وطئ الديار المصرية للمرة الاولى فقد جاءها جندياً مكشوفاً في العارة العثمانية التي رست في جون أبي قبر سنة ١٢١٤ هـ بقيادة حسين قبطان باشا مع العارة الانكليزية بامارة السير سدني سميث لاجراج الفرنسيين من مصر . وهو يوئل مثنياً بمجد بالديار المصرية ان تحتفل به احتفالاً يليق بمن غرس الاصلاح في ربوعها ونشر لواء العلم بين أهلها »

فحمد الله ان دعوتنا استجبت باحياء تذكاري ولايته عرش الخديوية المصرية وهو تذكار يجدر بكل مصري ان يشترك فيه اقراراً بفضل هذا الرجل العظيم على الديار المصرية سياسياً وأدياً ومادياً . ولا يظهر مقدار هذا الفضل الا بمقابلة حالة مصر الآن بما كانت عليه قبل عهد الخديوية المصرية في زمن الامراء المماليك . ولذلك فقد رأينا ان نأتي على ذكر المماليك وحكومتهم ونصف حال مصر في ايامهم ونستطرد

الكلام الى ما ادخله محمد علي فيها من الاصلاح على اختلاف عوامله
 ﴿ منشأ الممالك ومبدأ أمرهم في السلطنة ﴾ لتاريخ الممالك في مصر دوران دور
 السلاطين ودور الامراء . والسلاطين دولتان دولة الممالك البحرية ودولة الممالك
 الشراكية . ومنشأ الممالك بوجه الاجمال من قفجاق بشالي آسيا وكانت من
 المستعمرات الاسلامية فكانوا يعملون عليها ولاية من امراء السلاف الذين كانوا من
 حكام روسيا . فلما غزا المغوليون تلك الاصقاع تحت قيادة باتوخان حفيد جنكيز خان
 اخرجوا منها سكان الولايات القزوينية والقوقاسية فتشتت قبائلهم وتفرقوا في القارة
 فالحوارزميون نزلوا أعالي سوريا وما بين النهرين وحطوا رحالهم هناك . اما ما بقي من
 تلك القبائل الثائرة فلم يجدوا لهم مقراً يقيمون فيه فجعلوا يطوفون البلاد باولادهم
 ونسائهم لا يستقرون على حال . وكانت تجارة الرقيق في ابانها فاغتنم تجارها تلك الفرصة
 وجعلوا ينتقون من ابناء أولئك المساكين اجملهم صورة واقوام بنية وأنورهم عقلاً
 وبيعونهم بيع السلع أما الضعفاء وقبيحو الصورة فكانوا يذبجونهم فاكثر امراء سوريا
 وملوكهم من اقتناء أولئك الارقاء البيض ودعومهم بالممالك . فالملك الصالح احد سلاطين
 الدولة الايوبية (حكم بمصر من سنة ٦٣٧ هـ - ٦٤٧ هـ) كان قد ابتاع منهم نحو
 الالف حتى جعل منهم أمراء دولته وخاصة بطانته والمحيطين بدهليزه ودعاهم بالحلقة
 اشارة الى انه لا يبرح محاطاً بهم كيفما توجه كما فعل الخليفة المعتمد العباسي بالاستكثار
 من الممالك الاتراك

وكانت ممالك الملك الصالح صفوحاً يميز كل منها بعلامات خصوصية يجعلونها على
 ثيابهم او اساجتهم مثل زهور الورد واشكال الطيور وكانوا يتمنطقون بمناطق جميلة
 مختلفة الالوان . فتألف منهم جيش مخصوص تسبب عنه قلق في سائر المملكة المصرية
 وكان الممالك بالواقع مبالغين الى الاستقلال بالحكم لا يمكنهم الرضوخ لسلطان من
 السلاطين باختيارهم لانهم كانوا كثيري العدد والعدد . وكانت أهم مصالح الدولة
 في ايديهم وامنع حصون البلاد في قبضتهم قد اتخذوها مستقراً لهم حتى اذا ضاقت
 ذرعاً عن الاحاطة بهم ابتنوا بامر الملك الصالح قصوراً عظيمة متقنة البناء منيعة

الجانب في جزيرة الروضة قرب القاهرة وقد زادها مركزها الطبيعي مناعةً وجمالاً لان النيل يتفرع هناك الى فرعين وكان يدعى عند نقطة تفرعه بالبحر لعظم اتساعه فسمي هؤلاء المماليك بالمماليك البحرية ومنها اسم دولتهم تمييزاً لها من دولة المماليك الشراكسة وكانت سطوة المماليك البحرية تنتشر يوماً فيوماً الى انهم طمعوا بخلع السلطان وتولى الملك مكانه . فلما تولى الملك المعظم آخر سلاطين بني ايوب وكان مستبدًا انفت نفوسهم من اعماله فسعوا به حتى قتلوه وقبضوا على ازمة الاحكام وعرفت دولتهم بدولة المماليك البحرية

حكمت هذه الدولة بمصر ١٣٢ سنة ونبغ منها ملوك عظام اعظمهم الملك الظاهر بيبرس البندقداري (من سنة ٦٥٨ - ٦٧٦ هـ) وفي ايامه سطا التتر على بغداد وافتتحوها وقتلوا خليفتها ففر من بقي من العباسيين الى مصر فآكرم الظاهر وفادتهم وحفظ مقامهم في الخلافة من وجهاً ديني فقط . وما زالوا يتوارثون الخلافة



نقود الملك الظاهر بيبرس

في القاهرة حتى فتحها السلطان سليم العثماني واستخلص الخلافة لنفسه . وكانت ايام الظاهر كثيرة الحروب فحارب الصليبيين والتتر والباطنيين وفتح مدناً كثيرة وأشأ أبنية عظيمة في مصر وسوريا والحجاز . ومن آثاره المشهورة بمصر الجامع المعروف باسمه في الظاهر وجعله الفرنسيون عند قدومهم القاهرة قلعة ولم يمد جامعاً من ذلك الحين . ومن آثاره أيضاً قناطر السباع في مصر القديمة جعل عليها سباعاً من الحجارة ومنها اسمها وكانت السباع شارة الملك الظاهر ينقشها على اعلامه ويضربها على نقوده كما تري في رسمه

هذه النقود

وانغير الظاهر في هذه الدولة آثار مشهورة في القاهرة منها جامع السلطان قلاوون
وجامع السلطان حسن وجامع الناصروا كثر آثار الابنية الاسلامية الضخمة في مدينة
القاهرة من بقايا هذه الدولة والتي بعدها

ثم انتقلت ازمة الحكومة المصرية الى المالك الشراكسة فتولوها ١٢٥ سنة ثم
أخذها السلطان سليم العثماني من أيديهم سنة ٩٢٣ هـ وما زالت تحت رعاية العثمانيين
الى الآن

﴿ الامراء المالك ﴾ لما فتح السلطان سليم مصر واستلم ازمة احكامها
فكر في ما يضمن له بقاءها في حيازته مع بعدها عن الاستانة مركز السلطنة العثمانية
وتغلب هية المالك فيها . وبعد اعمال الفكرة اهتدى الى نوع من الحكومة لم يسبق
له مثيل وذلك انه جعل في مصر ثلاث قوات كل منها عين على الاخرين بحيث لا يمكن
اتحادها وتمردا : القوة الاولى « الباشا » وهو الوالي يحكم البلاد باسم السلطان واهم
واجباته ابلاغ الاوامر السلطانية لرجال الحكومة وللشعب ومراقبة تنفيذها

والقوة الثانية « الوجاقات » فانه اقام في القاهرة وفي المراكز الرئيسية من القطر
سنة آلاف فارس وستة آلاف ماش بالبنادق جعلها ستة وجاقات « فرق » تحت قيادة
خير الدين باشا احد قواد العثمانيين العظماء وامره ان يقيم في القلعة ولا يخرج منها
لاي سبب كان وواجبات هذه الوجاقات حفظ النظام في القطر المصري والدفاع عنه
وجباية الخراج . وقد رتبها على الوجه الآتي

- (١) وجاق المتفرقة . وهو مؤلف من نخبة الحرس السلطاني
- (٢) وجاق الجاوشية . وهو مؤلف في الاصل من صف ضابطان جيش
السلطان سليم فعهد اليهم جباية الخراج
- (٣) وجاق الهجانة
- (٤) وجاق التفججية . وهم ناقلو البنادق
- (٥) وجاق الانكشارية . وهم اخلاط من نخبة القبائل الخاضعة للدولة العثمانية

وكانوا يعرفون أيضاً بالمستحفظين لاناطة محافظة البلاد بهم

(٦) وجاق العزب

وكان كل من هذه الوجاقات مؤلفاً من افراد يقال لهم «وجاقية» واحده «وجاقي» على كل وجاق منها ضابط يلقب بالآغا يصعبه الكخيا والباش اخيار والدفتردار والخزندار والروزناجي . ومن مجتمع هؤلاء الضباط من سائر الوجاقات يتألف مجلس شورى الباشا . فلا يقضي الباشا أمراً الا بمصادقتهم . اما هم فلم ان يوقفوا عن الاجراء وان يستأنفوا الى ديوان الاستانة عند الاقتضاء . ولم ايضاً ان يطلبوا عزله حالما يشتهون بمقاصده

اما القوة الثالثة فالماليك . وهم بقايا الدولتين السالفتين والفائدة منهم حفظ الموازنة بين الباشا والوجاقات لانهم في الاصل اعداء لكل الفريقين ومن غرضهم الانتصار للفريق الاضعف لينعموا القوي من الاستبداد . وقد كان القطر المصري منقسماً الى ١٦ «سجقية» (مديرية) يحكم كل منها حاكم يقال له «سجق» او «بك» يعين الديوان (وهو مجلس شورى الباشا) من امراء الماليك

ولما تولى السلطان سليمان بن السلطان سليم عدل في ترتيب والده من هذا القبيل للوصول الى الغاية المطلوبة وهي استبقاء مصر في حيازة الدولة العلية ومن جملة ذلك انه انشأ ديوانين عرفا بالديوان الكبير والديوان الصغير «او الديوان فقط» واناط رئاستهما بالباشا وهو يجلس عند انعقاد الجلسة وراء ستار المنبر . وعلى الكخيا والدفتردار استئذانه قبل المفاوضة . ومتى اقر الديوان على امر ابلاغه ذلك القرار وليس له الا المصادقة والامر بالتنفيذ . وجعل اقامة هذا الباشا بالقلمة تحت ملاحظة آغا الانكشاريا الذي هو قومندانها . ويجدد تعيين الباشا في كل سنة

اما واجبات الديوان الكبير فهي المفاوضة والاقرار على ما يتعلق بالاشغال العمومى التي لاتتعلق ادارتها بالباب العالي نفسه . اما اعضاء هذا الديوان فهم اغوات الوجاقات الستة ودفتردار يوها وروزنا مجبوها كما تقدم . ونواب من جميع فرق الجيوش وامير الحج وقاضي القضاة واعيان المشايخ والاشراف والمفتون الاربعة والائمة الارب

والعلماء . اما المخاطبات التي ترد الى هذا الديوان فتعنون باسم الديوان الكبير لكنها تسلم للباشا وله وحده الحق ان يأمر بمقعد جلساته ولكنها لم تكن كثيرة . اما جلسات الديوان الاصغر فكانت تنعقد يومياً في قصره واعضائه هذا الديوان هم كخياء الباشا ودفترداره وروزنامجييه ونائب من كل من الوجاقات والآغا وكبار ضباط وجاق المتفرقة . ومن واجبات هذا الديوان النظر في الحوادث اليومية ومن اختصاصاته البحث في الادارات الثانوية

وانشأ السلطان سليمان فضلاً عن الستة الوجاقات التي كان قد انشاها ابوه وجاقاً سابغاً دعاه وجاق الشراكسة وهم بقية دولة الممالك . ومن هذه الوجاقات السبعة ثلث حكومة مصر وحاميتها . اما نفقاتهم فمن مخصصات يتولى ضبطها وتفريقها « افندي » من كل وجاق . وجعل لكل وجاق مجلساً مؤلفاً من ضباط ذلك الوجاق وبعض صف ضابطانه لمحاسبة الافندية والنظر في الدعاوي الخصوصية وعرض الترقيات للباشا للمصادقة عليها ولكل منهم لباس خاص برتبته وعليه علاماته . ومجموع رجال الوجاقات مائة عشرون ألفاً وقد يزيد او ينقص حسب الاقتضاء . اما مقرهم ففي القاهرة على انهم كثيراً ما كانوا يخرجون منها لمهمات في المديریات . وكان لوجاق الانكشارية امتيازات على سائر الوجاقات وكان قائده (الآغا) مفضلاً على سائر القواد وله نفوذ عليهم

وجعل السلطان سليمان للبكوات الممالك الذين اقامهم السلطان سليم امتيازات خصوصية وحقاً بالارتقاء الى رتبة الباشوية . وأضاف اليهم ١٢ ييكاً آخرين للمأمورات فوق العادة . وهاك اسماء الموظفين الذين ينتخبون من البكوات الممالك وهم : الكخيا او نائب الباشا والقباطين الثلاثة وهم قومندانان ثمور السويس ودمياط والاسكندرية ويسمى واحد منهم قبطان بك والدفتردار وامير الحج وامير الخزانة ومديريو المديریات (السناجق)

لا ريب ان نشاط المصالح على هذه الصورة واختلاطها على تعداد الأمرين مما يقود الى القلاقل والمتاعب . واما الدولة فانها اجتنت راحة من هذا التعب لانها كانت

على ثمة من استبقاء الديار المصرية في حوزتها

وكانت احوال مصر تختلف راحة وشقاء باختلاف باشوات حزمًا وتعقلًا على ان الباشوات كانوا لقصر مدة ولايتهم لا يستطيعون عملاً ثابتاً . وزد على ذلك ان الممالك انفسهم انتمموا احزاباً يناظر بعضهم بعضاً على التمتع بالنفوذ في دوائر الحكومة ولكنهم كانوا في الحالين غالبين على ادارة الباشا وكانوا يستكثرون من اقتنا الممالك لتقوية الاحزاب وهم اقدر على تنفيذ اغراضهم من الباشوات لانهم اعلم منهم بحالة البلاد واثبت منهم قدماً في مصر

﴿ شيخ البلد ﴾ وكان في جملة ما يتولاه الممالك من الاعمال في ادارة البلاد محافظة القاهرة وكانوا يسمون محافظها في تلك الايام « شيخ البلد » وكان شيخ البلد اقوى سائر الامراء الممالك نفوذاً قربه من مقر الباشا . واصبحت مشيخة البلد اكبر منصب تطمح اليه انظار الممالك يتناظرون ويتقاتلون عليه

وكان الممالك على اختلاف احزابهم يدأ واحدة على مقاومة الباشا والوقوف في سبيله فاصبح منصبه بتوالي الاعوام اسماً بلا مسمى يديره الممالك كيف شاؤوا حتى انحصر شغله في مخبرة الاستانة سرّاً بما كان يقع بين الامراء الممالك من الخلاف وما كان يتداعون اليه من الخصام . وأهم واجباته ان يستلم الجزية ويرسائها الى الاستانة (اذا تمكن من استلامها)

فأصبحت مصر ولاية ثنيلة على واليها وصاروا يعتبرونها منفي لمن يتولى باشويتها لان الباشا يعلم قبل خر وجه من الاستانة انه اذا لم يكن راضياً بما يرضاه شيخ البلد لا يلبث أن يصله منه رسالة يقفها اليه رجل يسمونه الاوطه باشي وفيها الامر بعزله أمراً لا مرد له ولا مجال للمدافعة بعده . وكيفية ذلك ان شيخ البلد ورجاله اذا رأوا في تصرف الباشا ما يوجب الشك يجتمعون اجتماعاً عمومياً في الديوان ويقررون عزله ويكتبون بذلك أمراً عالياً يسلمونه الى الاوطه باشي ليوصله الى الباشا فيجمله ويسير على حمار (لان القانون لا يسمح له بركوب الخيل أو البغال) بين يديه فرمان العزل . فاذا مر في الاسواق على هذه الصورة علم الناس انه ساع الى أمر مهم فيه عزل

فيه رولون وراءه . ولا يزال سائراً في عرض الطرق قائداً تلك المواكب نحو القلعة . وكان من واجبات أي جندي صادفه في تلك الحال ان يرافقه انقاء مما يخشى حدوثه عند وصوله الى القلعة . فاذا وصل القلعة يدخل على الباشا ثم يجثو امامه بكل وقار لكنه عند ما ينهض يطوي السجادة التي كان جاثياً عليها وينادي بأعلى صوته « انزل يا باشا » وعند طي السجادة والتلفظ بهذه العبارة تسقط كل حقوق ذلك الباشا ولا يعود له اقل سلطة على الجنود التي كانت قبل بضع دقائق تنتظر اشارته وتصير تحت اوامر الاوطه باشي . وكانوا يسمون الاوطه باشي « ابو طبق » لانه كان يلبس على رأسه قبعة مثل الطبق . والباشا يقف ممثلاً يسمع تلاوة فرمان سواء كان منطوقه بعزله او بقتله فلا يسمعه الا الطاعة التامة

وما زالت حالة مصر تزداد شقاءً وبلاءً من انقسام الادارات بعضها على بعض وانقسام كل ادارة على نفسها ولا غرض لكل فئة الا ابتزاز الاموال من أهالي البلاد . فأصبح الرجل لا يأمن على ماله ولا على أهله ولا على نفسه واستفحل الامر استفحالاً عظيماً - وقد شخصنا ذلك كله في روايتنا « استبداد المماليك »

(بنو نابرت) فلما كان اواخر القرن الثامن عشر وقد ظهر بنو نابرت القائد العجيب وافتتح ممالك أوربا تأقت نفسه الى افتتاح مصر . ولم يكن الفرنسيون يرون رأيه في فتحها ولكنه اصر على عزمه فجرد عليها حملة بالبحر وفتحها سنة ١٧٩٨ عنوة فقاومه المماليك مقاومة شديدة ولكنه تغلب عليهم بنظام جنده واتقان اسلحته وآخر معركة قضى فيها على المماليك معركة امبابه بجوار الاهرام . ففر المماليك برجالهم واحزابهم الى الصعيد وسكن بعضهم النوبة واستلم الفرنسيواية ازمة الحكومة في القاهرة وبذلوا كل ما في وسعهم لتقريب الاهالي منهم فلم يؤانسوا منهم الا النفور . وما زاد نفورهم ان المماليك ما انفكوا يدسون الدسائس ويبدلون المساعي في معاكسة الفرنسيواية . فلم يطل مقام الفرنسيين بمصر فاخرجتهم جنود الدولة العلية بمساعدة جنود انكلترا سنة ١٨٠١ لان بنو نابرت انما رغب في فتح مصر نكالية في انكلترا والوقوف في طريقها الى الهند فاصبح من أهم واجبات الانكليز مساعدة الدولة العلية



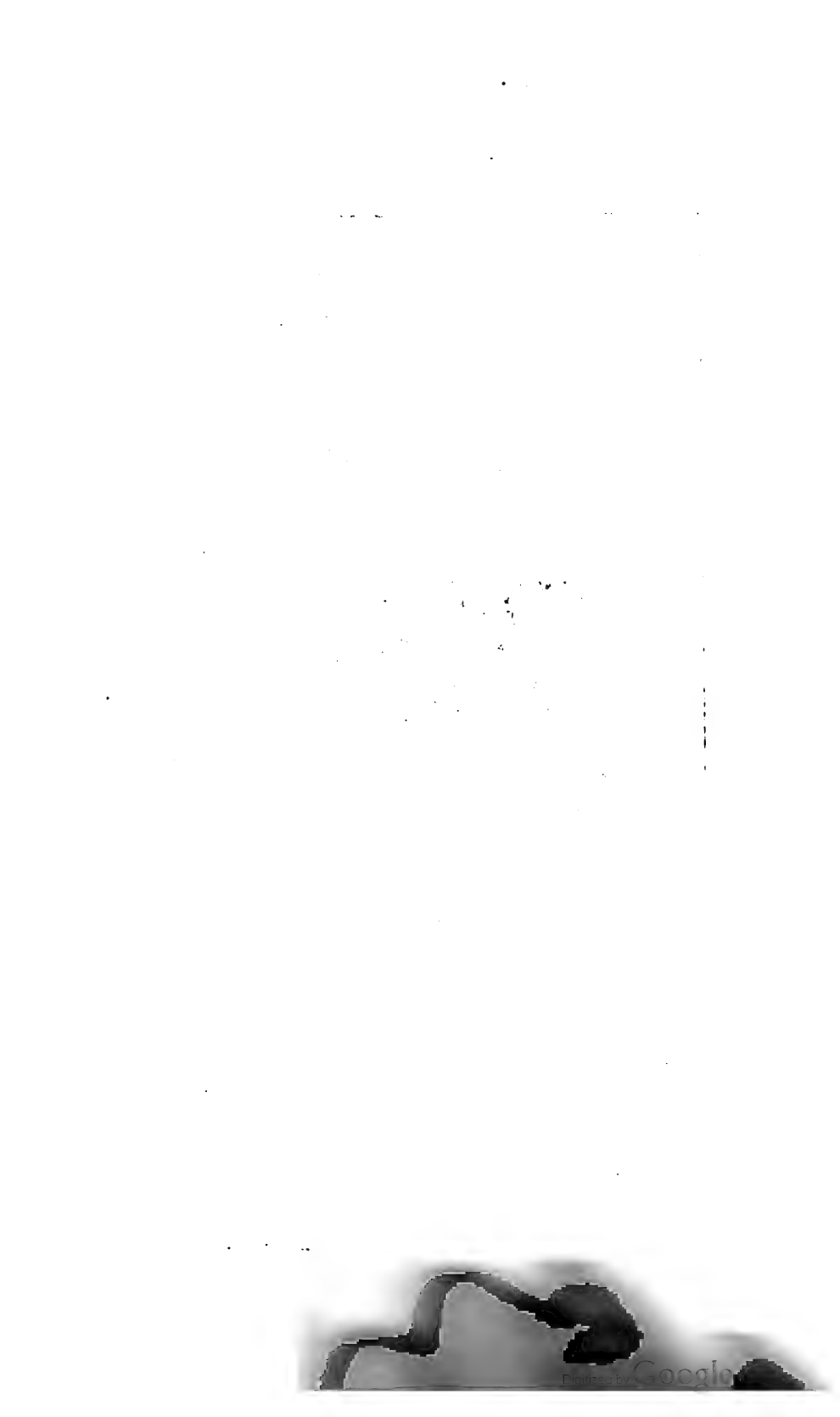
امين بك

(المملوك الشارد)

وهو المملوك الذي وثب بجواده من قلعة القاهرة

يوم مذبحة المالك

ملال ١٢ سنة ١٠



على اخراجهم منها فاخرجوهم سنة ١٨٠١ واعادوا مصر الى كنف الدولة فعاد اليها
الباشا والاحكام كما كانت من قبل الا المالك فان الدولة رأت ان تتخلص منهم
فأوعزت الى الباشا يومئذ ان يدبر مكيمة للنجاة منهم وكانوا هم على حذر



محمد علي باشا .

{ محمد علي } وكان في جملة الجند العثماني الذين اخرجوا الفرنسيين من
مصر رجل الباني اسمه محمد علي هو ارومة العائلة الخديوية . وكان يوم قدومه مصر
معاوناً في بعض الكتائب العثمانية ثم صار بكباشي وما زال يرتقي حتى تولى قيادة الجند
الالباني فيها وهو مؤلف من أربعة آلاف رجل أشداء كانوا له عوناً فيما بعد في
ارتقاء منصة الحكم مما يطول شرحه وقد فصلناه في كتابنا تاريخ مصر الحديث وفي
السنة الاولى من الهلال فنقتصر في ما يلي على ذكر الاعمال العظمى التي استحق محمد

علي من أجلها ان يعد من الرجال العظام والاصلاحات المهمة التي احياها مصر بعد مواتها

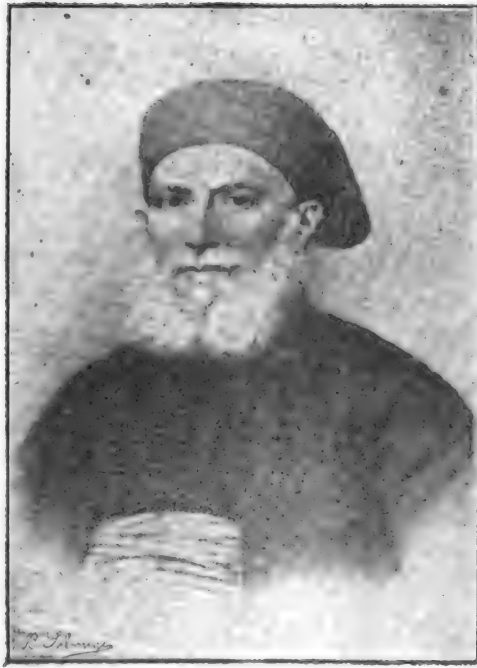
(أعماله) تقسم حياة محمد علي في مصر الى اربعة ادوار الدور الاول من وصوله مصر الى ارتقائه منصة الاحكام من سنة ١٨٠١ - ١٨٠٥ والثاني من ولايته الى فتكه في الممالك وقتلهم سنة ١٨١١ وهو دور الاستعداد . والدور الثالث وهو دور الفتوح والرابع دور السكينة والاصلاح

اما ارتقاؤه الى منصة الاحكام فقد اظهر فيه من الدهاء والسياسة والذكاء والاقدام ما يندر في الرجال فتغلب على الاحزاب المتضاربة واكثرها واقفة في سبيل غرضه فاستخدم بعضها علي بعض وفاز فوزاً باهراً وتولى ولاية مصر . ولكنه لم يرض بما رضي به الباشوات قبله فعول على التخلص من زمرة الممالك وكان قد استعانهم في ارتقائه الى الحكم فلما ارتقى ورأوا ما رأوا من دهائه يشسوا من الاستقلال بالاحكام فكفوا عن مطامعهم واكتفوا بالتمتع بارزاقهم وممتلكاتهم في حالة سلمية فقطن بعضهم الصعيد وبعضهم القاهرة وتشتتوا في انحاء القطر واركنوا الى السكينة

ففي سنة ١٨١١ كان زعيمهم أميراً منهم اسمه شاهين بك وكان قد اذعن لمحمد علي فاقطعه ارضاً أوى اليها . فاتفق في اثناء ذلك ظهور طائفة الوهابين في نجد على الدولة العلية وقيامهم باصلاح ديني اسلامي وقد انضمت اليهم القبائل وفتحوا معظم جزيرة العرب . فبعث الباب العالي الى محمد علي باشا يأمره بارسال حملة من جنده لاختضاعهم فجند حملة جعلها تحت قيادة ابنه طوسون . ولكنه فطن لامر الممالك وساء الظن في سكينتهم وخاف اذا خلت مصر من القوة العسكرية ان يقوم الممالك عليه ويفتكوا به . ففكر في الامر طويلاً ولا نظنه الا تردد مثل تردد بونايرت في أمر حامية يافا ثم عول أخيراً على مثل ما عول عليه بونايرت . وعزم على قتل الممالك والتخلص منهم فدعاهم الى القلعة بحجة وداع ابنه طوسون في خروجه الى محاربة الوهابين فجاؤا وهم مطمئنون آمنون . وبعد تناول القهوة في ديوان الباشا في أعالي القلعة اصطفت الجنود في موكب للخروج من القلعة . ولكن ما لبث الموكب ان سار من قاعة الديوان حتى

أقفلت ابواب القلعة وعملت جنود محمد علي على الفتك بهم حتى قتلوم عن آخرهم وكان عدد المدعوين يومئذ ٤٠٠ لم ينج منهم الا اثنان أحدهما كان غائباً والآخر اسمه أمين بك أتى الحفلة متأخراً فرأى الموكب سائراً نحو باب العزب من أبواب القلعة ففضل الانتظار خارجاً ريثما يخرج الموكب فيرافقه . فمالبث ان رأى الابواب أقفلت وسمع اطلاق البنادق فهز جواده فوثب به عن تل بجانب الباب فانكسر الجواد وفر الراكب وعلى هذه الحادثة بنينا روايتنا «الملوك الشارد» على ان المتناقل على السنة الناس ان الملوك المشار اليه وثب بجواده من أعلى السور كما يظهر في الرسم الملحق بهذا الهلال . ولا نظن ذلك الامن قبيل المبالغة . وبمقتل المالك انقضى الدور الثاني من ترجمة محمد علي

ولا ننكر ما في هذا العمل من الفظاعة مع مخافته للعدالة والانسانية وخصوصاً بالنظر الى هذا العصر الحرة الشخصية ولكن محمد علي جرى فيه على عادة رجال الفتح ومؤسسي الدول . فهم لا يصبرون على ما يعترض مقاصدهم ولا يبالون اذا ارتكبوا في سبيل ازالته أكبر الجرائم . وهو داء قديم في جسم العمران طالما ارتكبه الرجال العظام . ولم يكن اهل العصور الاولى يعدونه امراً كبيراً لتعودم امثاله — على ان هؤلاء انما كانوا يرتكبون هذا المنكر لجرد الرغبة في الاستقلال والاستبداد واما محمد علي فقد جنى بمقتل المالك راحة ساعدته بعدئذ على اجراء الاصلاح . وزد على ذلك فأن مذبحه المالك وما عقبها من السكينة نبهت المغفور له السلطان محمود الثاني على الفتك بالانكشارية في الاستانة وكانوا قد اقلقوا راحة الدولة ووقفوا في سبيل اصلاحها واشتغل محمد علي بعد مقتل المالك بحرب الوهايين فارسل ابنه طوسون ثم ابراهيم فانتصرت الجنود المصرية انتصاراً عظيماً وأخذت ثورة الوهايين وأنقذت المملكة العثمانية من خطر شديد . فراق النصر لمحمد علي ولذ له الفتح فبعث سنة ١٨٢١ حملة لفتح السودان بقيادة ابنه اسماعيل ففتحها ولكنه قتل هناك . ثم استنجدته الدولة لمحاربة اليونان في ثورتهم المشهورة فبعث ابنه ابراهيم في جند كثيف ولكن هذه الحرب لم تتوفى لاسباب لا تخفى على العارفين



ابراهيم باشا

ابن محمد علي وساعده الايمن في خروبه

وبعد حرب اليونان انفذ ابنه ابراهيم لفتح سوريا ففتحها سنة ١٨٣٢ وأنشأ فيها حكومة مصرية وأراد مواصلة الفتح في آسيا الصغرى فنهضت دول اوربا وأوقفته عن عزمه وتوسطوا بينه وبين الباب العالي فمقد وفاق كوتاهيا القاضي بوقوف الجنود المصرية عن الفتح على ان تكون سوريا قسماً من مملكة مصر وابراهيم باشا حاكماً عليها . فحكمها تسع سنوات ثم عاد الى توسيع دائرة مملكته فناصره الباب العالي وتوسطت الدول . وبعد اخذ ورد وجدال انتهت المحاورات سنة ١٨٤١ بان تنحصر حكومة محمد علي في مصر والسودان وان تكون ولايته عليها ممتازة يتولى أمورها واحد من اعقابيه يختاره جلالة السلطان وبذلك انقضى الدور الثالث . من تاريخ حياته السياسية

{ اصلاحاته } فلما فرغ من الاشتغال في الفتح تحول الى اتمام الاصلاحات التي كان قد شرع فيها من اوائل ولايته وهي ماسميناه بالدور الرابع . والاصلاحات المشار اليها تبين فضله العظيم على هذا القطر بل على سائر المشرق لان النهضة التي أحدثها محمد علي في الديار المصرية كانت بدء نهضة عمومية في سائر المشرق وخصوصاً في العالم العربي واليك البيان

كان الفرنسيون بعد احتلالهم مصر قد أخذوا في ادخال عوامل التمدن الجديد فيها فجاءوا مع حملتهم العسكرية بمجملات علمية تنقب عن الآثار وتنظر في بث مبادئ العلم الطبيعي وغيره بين اصناف الرعايا . وكان في عزم بونا برت ان يفعل مثل ذلك في سوريا فلما لم يتوفق له فتحها واضطر لاسباب داخلية ان يعود الى بلاده ثم أخرج الفرنسيون من مصر لم يبق من مساعيهم في الاصلاح الا آثار قليلة . وكانت حروب بونا برت قد حركت العالم كله وتنبيه الناس الى الاصلاح . فلما تولى محمد علي وهو لا يزال والياً بسيطاً مثل سائر ولايات الدولة شرع في اصلاح القطر واستعان باناس من اهل الدراية والعلم واكثرهم من الفرنسيين . فلما دعي الى محاربة الوهابيين جند اليهم ابنه طوسون ثم ابراهيم ثم سار هو بنفسه وانتصر انتصاره الباهر واشتغل بالفتوح اعواماً متوالية واعترضته الدول كما تقدم . فلما حصلت التسوية واستقر الامر على أن تكون ولاية مصر ارثية في اعقابها وان يكف عن الحروب عاد الى اتمام الاصلاح ولم يكن توقف عنه توقفاً تاماً حتى في ابان حروبه - فلتكلم عن كل ما أدخله محمد علي من الاصلاحات على اختلاف وجهاتها فنقول

{ الاصلاح الاداري } اول شيء باشره من الاصلاح مسح الارض والانتفاع بزرعها وتوزيعها . وتفصيل ذلك ان البقاع المصرية كانت منقسمة من حيث ملكها الى قسمين احدهما البقاع التي كاد يكون لواضع اليد عليها الحق في ملكها ملكاً مطلقاً وكانت معفاة من الضرائب . والقسم الثاني البقاع التي لم يكن لزادعها الا حق التمتع بريعها وهي التي كانت عليها الضريبة الخراجية . اما نفس العقار في هذين القسمين فكان ملك بيت المال او الحكومة او السلطان

هذا كان شأن الديار المصرية قبل الفتح العثماني وبعده الى القرن السابع عشر حينما استأثر الامراء المماليك بالقوة والسلطة واخلت النظام وصار الناس يهاجرون فأهملت الزراعة وقل ريع الارض فأصبحت الحكومة في عجز كلي عن استحصال المال فالتجأت الى تلزيم الخراج - وذلك ان الحكام كانوا يضمنون خراج النواحي والبلاد لاناس من أهل الوجاهة والغنى وكان ذلك الضمان او الالتزام يقرر اما بالمرابدة او بالاتفاق بين الملتزم من جهة والرزامة بالنيابة عن الحكومة من جهة اخرى . حتى اذا تم الامر اعطت الرزامة للملتزم تقسيطاً اي عقد تلزيم يصدق عليه شيخ البلد وهو كبير الامراء المماليك كما تقدم

فاذا دفع الملتزم الضريبة يعطى له حق التصرف في تحصيل المال الذي يحمله وعلى فوائده التي كان يقرر سعرها هو بنفسه كما يريد وكانت الحكومة تتعهد بمساعدته في التحصيل وتجعل له في مقابل ما ينفقه ويكابه في ذلك التحصيل بقاعاً غير التي التزامها معفاة من كل ضريبة تعرف بالاواسي . اما الفلاحون فلم يكونوا يملكون ارضاً قط على ان الملتزمين انفسهم كانت تنزع منهم الالتزامات اذا تصدى لهم من كان اكثر صولة واشد بطشاً

ولا يخفى ما كان ينجم عن هذا التصرف من الاختلال وضياع الحقوق والاعتاب . فلما استقام الامر لمحمد علي باشا أمر بمسح كل بلاد مصر المزروعة ثم قسمها الى مديريات والمديريات الى مراكز او اقسام وهذه الى نواحي وعين فيها من يقوم بادارة أمورها وآخرين لجباية الضرائب وابطل الالتزامات جملة ووزع عقار كل ناحية بين اهالي تلك الناحية نفسها بحيث يصيب كل فلاح قادر على الشغل جانب من الارض بقدر جانب الآخر . فبلغ نصيب كل فلاح ثلاثة أفدنة وبعضهم اربعة او خمسة . وجعل لمشايخ البلاد جانباً من الارض اعفاه من الضريبة في مقابل فقات ضياقة جباة الاموال الاميرية الذين كانوا يمرون في بلادهم وما كانت الحكومة تكلفهم به من المهام ودعا تلك المطايا مسموح المشايخ او مسموح المسطبة وهي تقابل الاواسي المتقدم ذكرها

ثم رأى رحمه الله ان الفلاح لا يستطيع من نفسه أمراً كافلاً اخراجه مما هو فيه من الضيق الذي تراكم عليه بمرور الاجيال وكان محمد علي قد انتهى من اعماله الحرية ولم يمد ثم حاجة الى بقاء ضباط الجهادية منقطعين الى وظائفهم العسكرية مع بقاء رواتبهم جارية عليهم في حالة السلم وان ليس من التدبير والحكمة ان يتناولوا معيشتهم وهم عطل من الاعمال . ورأى من الجهة الثانية ان الفلاح يحتاج الى مرشد يهديه الى الطرق اللازمة لاستقامة أمره ووازع يدفعه الى النهوض بواجباته وعلم أيضاً ان المرء مما كان صادقاً في خدمة الحكومة يشتغل لنفسه اكثر مما يشتغل لغيره . فارتأى ان يعهد بأمر البلاد من حيث الزراعة الى اولئك الضباط ففوض اليهم تعيينها واصلاحها بأنفسهم ولم يحرم الفلاح مع ذلك من ثمرة اتعابه بل جعل لهذه الطريقة التي اعتمدها اصولاً وقوانين تقضي بأن لا تعطى الاطيان للتعهد مادامت رائجة ومقتدرة على اداء ما عليها من الاموال في اوقاتها . أما الاطيان غير الرائجة فتحال الى عهده باختيار اربابها وهو يتعهد باداء المال المطلوب للحكومة . وبهذه الوساطة نشطت الزراعة وتحسنت تحسناً عظيماً وما زالت تلك العقارات في ايدي المتعهدين الى أيام المغفور له عباس باشا وهو الذي استردها

ومن اصلاحاته الادارية انشاء الدواوين ومنها ديوان المعاونة وفائدته النظر فيما يعرض من الدواوين الاخرى والمديريات وسائر الجهات ثم الديوان الخديوي وكان يقوم بأشغال ديواني الداخلية والخارجية والضابطة ثم ديوان الاشغال وديوان المبيعات وديوان الفردة . ثم انشأ بعد ذلك ديوان الخارجية خاصة وديوان العسكرية ثم الخزانة المالية وما يتعلق بها وديوان الاوقاف وديوان المعامل وديوان التفتيش والحقانية وديوان الترسخانة والابنية وديوان المدارس وجميع ذلك أو معظمه عهد بادارة اعماله الى مديرين ورؤساء من أبناء هذا القطر السعيد وكلها ترجع بأحكامها الى ديوان المعاونة المتقدم ذكره

ثم انشأ مجالس للقضاء مع ما يتنضي لها من القوانين والاحكام . ورتب البريد يحمل على يد السعاة برماً وبالسفن بجزراً . وانشأ ما يقوم مقام التلفراف الآن من

الاشارات بواسطة أبنية مرتفعة ممتدة على خط واحد بين المدن الكبيرة بين البناء والآخر مسافة تكفي لفهم الاشارة لا يزال بعضها قائماً اثرًا ناطقاً بهمة ذلك الرجل وانشأ لتأييد السلم وتوطيد الامن فرقة الضابطة وفرقهم في انحاء البلاد فأمّن الناس غائلات السبل ولا سيما الاوربيون فانهم كانوا يقاسون اثناء تجولهم في القطر اهانات ومشاق جسيمة فأصبحت السبل في مأمّن وتسهلت الصلات التجارية على الخصوص بين اوربا والهند على طريق البحر الاحمر فاستعاضوا بها عن طريق رأس الرجاء الصالح في أمور كثيرة

(الاصلاح الزراعي) ولم تقف اصلاحاته عند هذا الحد ولكنه رأى خصب التربة المصرية وامكان استخدامها لكثير من المزروعات غير المعروفة بمصر فجاء اليها بالقطن البذار (التقاوي) الامركاني وجاء بنبات النيل من جهات الهند وبنبات الافيون من اسيا الصغرى وجاء بغير ذلك من أنواع المغروسات المفيدة وجاء باناس عالمين بكيفية زراعتها واستغلالها . وأكثر من غرس الحدائق والاشجار في القاهرة وضواحيها لتلطيفاً لحرارة الهواء واستزادة للغيث . ومن جملة ذلك مغارس الليمون في شبرا والحدائق في الروضة وحديقة الازبكية . فقد كان في مكان الازبكية قبل أيامه بركة كبيرة يتصل اليها الماء من النيل أيام فيضانه وكان الناس يأمنونها في المواسم والاعباد في قوارب عليها الانوار وسائر الزخارف فاحتفر محمد علي حولها ترعة ينصرف اليها الماء فظهرت أرض البركة فجعل حول هذه الترع صفوفاً من الاشجار تحيط ببقعة كلها غرس طيب . أما الحديقة التي نراها الآن فهي من آثار الخديوي الاسبقي اسماعيل باشا

ومن آثاره الزراعية السدود التي انشأها في أبي قبر وترعة الفرعونية واشتوم الدية واشتوم الجبل وغيرها وأنشأ كثيراً من الجسور والترع ونظر في تطهيرها وأنشأ الترع الصيفية لانماء الزراعة الصيفية وابدل الخولي بالمهندسين في اعمال الري وبمّث كثيراً من ابناء البلاد الى اوربا لدرس فن الزراعة واتقانه ليخدموا بلادهم به ومن مشروعاته الخطيرة من هذا القبيل القناطر الخيرية القائمة عند رأس

الذلتا . والسبب في بنائها انه رأى النيل لما يصل الى رأس الذلتا ينفصل الى فرعين هما
 فرعاً رشيد ودمياط أو الفرعان الغربي والشرقي ورأى ان الغربي اكبرهما يمر في بقاع
 معظمها لا يصلح للزراعة فيذهب كثير من مائه هدرًا والشرقي يخترق بقاءً واسعة
 الارعاء حسنة التربة فاذا كانت أيام التحاريق لا يبقى من مائه ما يكفي للري فاراد
 اتخاذ وسيلة ينتفع بها مما يزيد من ماء الفرع الغربي باضافته الى الشرقي . ورأى
 الصعيد في زمن التحاريق يشح فيه الماء لارتفاع ارضه وقد لا يرتوي جيداً الا في زمن
 الفيضان فأقر على بناء قناطر على عرض الفرعين عند اول تفرعها عند رأس الذلتا
 وان يجعل لهذه القناطر ابواباً من الحديد تغلق وتفتح عند الاقتضاء فاذا اقبل قناطر
 هذا الفرع انصرف جانب من الماء المنحدر اليه من الفرع الآخر فيستطيع صرف
 المياه كيف شاء واذا كان الفيضان قليلاً يقفل قناطر الفرعين جملة فيرتفع الماء في الصعيد
 فيروي أرضه ثم لا يصرف منه الا ما يلزم لري الوجه البحري فاذا كانت ايام التحاريق
 تفتح القناطر فتفيض المياه والارض في حاجة اليها . فباشر هذا العمل الخطير ولم يضع
 الحجر الاول منه الا سنة ١٢٥١ هـ (١٨٣٥ م) ولم ينثن عن عزمه حتى أتم بناءه
 بدراية لبنان باشا المهندس الفرنسي . غير ان ذلك المشروع لم يأت بالفائدة المطلوبة
 لا سيما بما يتعلق بارتفاع الماء في الصعيد ولكن الحكومة جمعت ههما في السنين الاخيرة
 اصلاح ما هو فاسد منها وسد ما فيه من الخلل

﴿ الاصلاح العسكري ﴾ كانت القوة العسكرية في مصر لما تولاهما محمد علي
 اخلاطاً من الالبانيين (الارناؤوط) والدلاة (المغاربة) والانكشارية ومن جرى
 مجراهم ونظامهم الحربي النظام القديم الذي كان متبعاً في الازمنة السالفة عند الدولة
 العلية قبل القرن الماضي فرأى رحمه الله ان يدرهم على النظام الفرنسي الذي اتبعه
 بونايرت في غزواته واخذته عنه دول اوربا فحاول ذلك مراراً فمظم على جنوده
 ولا سيما الارناؤوط وعصوا أوامره فيه لانهم اعنبروا ذلك بدعه وكل بدعة ضلالة
 وكل ضلالة في النار . ولما الح عليهم ثاروا وتجمهروا الى القلعة يطلبون الرفق بهم فرأى
 من الدراية والحزم ان يعاملهم بالحسنى فأجابهم الى ما أرادوا وأخذ يدخل ذلك النظام

لاشارات بواسطة أبنية مرتفعة ممتدة على خط واحد بين المدن الكبيرة بين البناء الآخر مسافة تكفي لفهم الإشارة لا يزال بعضها قائماً اثرًا ناطقاً بهمة ذلك الرجل وأنشأ لتأييد السلم وتوطيد الامن فرقة الضابطة وفرقهم في انحاء البلاد فأمّن لناس غائلات السبل ولا سيما الاوربيون فانهم كانوا يقاسون اثناء تجولهم في القطر هانات ومشاق جسيمة فأصبحت السبل في مأمّن وتسهلت الصلات التجارية على الخصوص بين اوربا والهند على طريق البحر الاحمر فاستعاضوا بها عن طريق رأس الرجاء الصالح في أمور كثيرة

﴿ الاصلاح الزراعي ﴾ ولم تقف اصلاحاته عند هذا الحد ولكنه رأى خصب لثربة المصرية وامكان استخدامها لكثير من المزروعات غير المعروفة بمصر فجاء لها بالقطن البذار (التقاوي) الامركاني وجاء بنات النيل من جهات الهند وبنات لافيون من اسيا الصغرى وجاء بغير ذلك من أنواع المغروسات المفيدة وجاء باناس عالمين بكيفية زراعتها واستغلالها . وأكثرت من غرس الحدائق والاشجار في القاهرة وضواحيها لتلطيفاً لحرارة الهواء واستزادة للغيث . ومن جملة ذلك مغارس الليمون في شبرا والحدائق في الروضة وحديقة الازبكية . فقد كان في مكان الازبكية قبل أيامه بركة كبيرة يتصل اليها الماء من النيل أيام فيضانه وكان الناس يأمنونها في المواسم والاعياد في قوارب عليها الانوار وسائر الزخارف فاحترف محمد علي حولها ترعة ينصرف اليها الماء فظهرت أرض البركة فجعل حول هذه التربة صفوفاً من الاشجار تحيط ببقعة كلها غرس طيب . أما الحديقة التي نراها الآن فهي من آثار الخديوي الاسبق اسماعيل باشا

ومن آثاره الزراعية السدود التي انشأها في أبي قير وترعة الفرعونية واشتوم الدية واشتوم الجليل وغيرها وأنشأ كثيراً من الجسور والترع ونظر في تطهيرها وأنشأ الترع الصيفية لانماء الزراعة الصيفية وابدل الحولي بالمهندسين في اعمال الري وبمَث كثيراً من ابناء البلاد الى اوربا لدرس فن الزراعة واتقانه ليخدموا بلادهم به ومن مشروعاته الخطيرة من هذا القبيل القناطر الخيرية القائمة عند رأس

الذلتا . والسبب في بنائها انه رأى النيل لما يصل الى رأس الذلتا ينفصل الى فرعين هما فرعاً رشيد ودمياط أو الفرعان الغربي والشرقي ورأى ان الغربي اكبرها يمر في بقاع معظمها لا يصلح للزراعة فيذهب كثير من مائه هدرًا والشرقي يخنرق بقاءً واسعة الارعاء حسنة التربة فاذا كانت أيام التحاريق لا يبقى من مائه ما يكفي للري فاراد اتخاذ وسيلة ينتفع بها مما يزيد من ماء الفرع الغربي باضافته الى الشرقي . ورأى الصعيد في زمن التحاريق يشح فيه الماء لارتفاع ارضه وقد لا يرتوي جيداً الا في زمن الفيضان فأقر على بناء قناطر على عرض الفرعين عند اول تفرعها عند رأس الذلتا وان يجعل لهذه القناطر ابواباً من الحديد تغلق وتفتح عند الاقضاء فاذا اقل قناطر هذا الفرع انصرف جانب من الماء المنحدر اليه من الفرع الآخر فيستطيع صرف المياه كيف شاء واذا كان الفيضان قليلاً يقل قناطر الفرعين جملة فيرتفع الماء في الصعيد فيروي أرضه ثم لا يصرف منه الا ما يلزم لري الوجه البحري فاذا كانت ايام التحاريق تفتح القناطر فتفيض المياه والارض في حاجة اليها . فباشر هذا العمل الخطير ولم يضع الحجر الاول منه الا سنة ١٢٥١ هـ (١٨٣٥ م) ولم ينتن عن عزمه حتى أتم بناءه بدراية لبنان باشا المهندس الفرنسي . غير ان ذلك المشروع لم يأت بالفائدة المطلوبة لا سيما بما يتعلق بارتفاع الماء في الصعيد ولكن الحكومة جعلت همها في السنين الاخيرة اصلاح ما هو فاسد منها وسد ما فيه من الخلل

(الاصلاح العسكري) كانت القوة العسكرية في مصر لما تولاهما محمد علي اخلاطاً من الالبانيين (الارناؤوط) والدلاة (المغاربة) والانكشارية ومن جرى مجراهم ونظامهم الحربي النظام القديم الذي كان متبعاً في الازمنة السالفة عند الدولة العلية قبل القرن الماضي فرأى رحمه الله ان يدرهم على النظام الفرنسي الذي اتبعه بونايرت في غزواته واخذته عنه دول اوربا فحاول ذلك مراراً فعظم على جنوده ولا سيما الارناؤوط وعصوا أوامرهم فيه لانهم اعتبروا ذلك بدعه وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار . ولما ألح عليهم ثاروا وتجمهروا الى القلعة يطلبون الرق بهم فرأى من الدراية والحزم ان يعاملهم بالحسنى فأجابهم الى ما أرادوا وأخذ يدخل ذلك النظام

أولاً بين الجنود الوطنيين لانهم أقرب الى الطاعة من الالبانيين ومن شا كلهم فأسس مدرسة حرية في الخانكاه قرب المطرية تعلم فيها اللغات والحركات العسكرية وجعل سراي مراد بك في الجيزة مدرسة للفرسان وأقام فيها أساتذة من الافرنج وأنشأ مدرسة للطبجية وجعل في القاهرة معامل لسكب المدافع واصطناع سائر حاجيات الجند . والفضل في تدبير الجند على النظام الجديد راجع لقائد من قواد الفرنسيين اسمه الجنرال « سيف » ولكنه أسلم ودعى نفسه سليمان باشا وقد خدم الحكومة المصرية خدمات صادقة في حروبها ببر الشام وغيرها وهو المعروف بسليمان باشا الفرنسي



سليمان باشا الفرنسي

وبنى محمد علي في الاسكندرية ترسانة أتى اليها بالنفن والدوارع من مرسيليا والبندقية وأقام فيها مدرسة جاء اليها بالاساتذة من فرنسا وانكلترا وبني حول الاسكندرية حصناً منيعاً وحصوناً أخرى في أماكن أخرى

﴿ الإصلاح التجاري ﴾ ولما أصلح الزراعة وكثرت حاصلات البلاد وجه التفاته الى تنشيط التجارة فأراد انشاء مينا أميناً تأوي اليه السفن التجارية فلم تعجبه رشيد ولا دمياط لحشونة مرساها فاختر الاسكندرية فاحتفر ترعتها الموصلة بينها وبين النيل ودعاها ترعة الحمودية نسبة الى السلطان محمود الثاني فكثرت نقل البضائع فيها بين الاسكندرية وداخل القطر فاكسبت الاسكندرية بذلك أهمية كبرى وثقاطر اليها التجار من أماكن مختلفة من اوروبا وغيرها واقامت فيها البنايات الكبيرة على النمط الافرنجي وأنشئت فيها الفنادق والنزل للغرباء . واصلح مرفأ بولاق وغيره ووسع للاجانب في الاستيطان والاتجار فانسعت التجارة وكثرت العلائق وعاد كل ذلك بالنفع الجزيل . وتوطيداً لاجماله هذه أنشأ مجلساً تجارياً مؤلفاً من الوطنيين والاجانب للحكم في القضايا التجارية

﴿ الاصلاحات الصناعية ﴾ أما الاصلاحات الصناعية فكثيرة ولكن لم يبق منها الى الآن الا آثار بالية مع ماتوخاه رحمه الله من انشاء المامل واستجلاب الصناع من اقطار اوروبا فانه أنشأ في هذا القطر معامل عديدة لمعالجة القطن والنيلة واصطناع الطرايش التونسية والورق والغزل وانواع الاقمشة من الحرير والكتان والقطن والصوف في سائر جهات القطر ومعامل الاسلحة على أنواعها وغيرها أما سبب حبوط معظم تلك المعامل فعائد الى عدم وجود معادن الفحم الحجري في القطر المصري

﴿ الاصلاحات الصحية ﴾ رأى ذلك الرجل العظيم ان البلاد في احتياج كلي لهذه الاصلاحات لانتشار التدجيل والتطبيب بالكتابة والحجاجة وما شاكل فاستقدم أحد مشاهير الاطباء الفرنسيين واسمه الدكتور كلوت (ثم صار كلوت بك واليه ينسب شارع كلوت بك في القاهرة) فأنشأ المدارس الطبية والمستشفيات وفي مقدمتها المدرسة الطبية في القصر العيني (وكان هذا القصر قبلاً مسكناً لابراهيم بك الكبير من أمراء المماليك) يدرس فيها الطب والجراحة ومدرسة أخرى في فن القوالب ومستشفى كبيراً في أبي زعبل (قرب المطرية) وأنشأ مجلساً صحياً ومدرسة ييطرية ورتب مستشفيات واطباء للعساكر وأخرى للاهالي وعين أطباء لمراقبة الاحوال الصحية في المديرات



كلوت بك

ساعد محمد علي في الاصلاحات الصبجية

(الاصلاحات العلمية) اما الاصلاحات العلمية فلا تقل أهمية عما تقدم لانه
 الف مجلساً للعارف العمومية قصد به تعليم خدمة الحكومة الملكيين والجهاديين
 ما يؤهلهم للقيام بمهام اعمالهم وأنشأ مدارس كثيرة لتعليم الشبان من أهل البلاد
 وبعث بعضاً منهم الى أوروبا لاقتان الدروس على مثال الارساليات العلمية في هذه
 الايام . وأنشأ المطبعة الاهلية في بولاق وأمر بترجمة كثير من الكتب المفيدة وأنشأ

الجريدة المصرية الرسمية وديوان المهندسخانة . واهم اعماله من هذا القبيل انه نشط اللغة العربية فأمر بطبع الكتب العربية القديمة ونشرها وترجمة العلوم الحديثة الى العربية وطبعها . وهو أول من شرع في ذلك بالشرق وخصوصاً في كتب الطب وسائر العلوم الطبيعية فعل ذلك كله وسوريا لا تزال تتلمس في طلب العلوم الحديثة . فكانت الكتب العربية المصرية دليلاً للسوريين في اقتباس انوار العلم . ولما انشأ الاميركان مدرستهم الطبية في بيروت كانت كتب الطب المصرية خير مساعد لهم على انتقاء الاصطلاحات الطبية في اللغة العربية . ناهيك بما أحدثه ذلك كله من النهضة العربية التي نتمتع نحن الآن بثمارها

﴿ مناقبه وأخلاقه ﴾ كان محمد علي متوسط القامة عالي الجبهة اصلها بارز القوس الحاجبي اسود العينين غايرهما صغير الفم باسمه كبير الانف متناسب الملامح مع هبة ووداعة . أبيض اللحية كثيفها مع استدارة وسعة . جميل اليدين منتصب القامة جميل الهيئة ثابت الخطوات منتظمها سريع الحركة . اذا مشى جعل يديه متصالبتين وزاء ظهره غالباً وعلى الخصوص اذا مشى في داره مفكراً في أمر (وكذلك كان يفعل بونابرت) . وقلما يتفاخر باللباس فكان لباسه غالباً على زي الممالك وعلى رأسه الطربوش الجهادي ثم أبدله بالعمامة فزادته هيبة ووقاراً وأبدل اللباس العسكري بلباس واسع بسيط لا يمتاز به عن بعض اتباعه وكان يكره التفاخر بالحاشية فلم يكن على بابيه الارجل واحد يخفّره . واذا استوى في مجلسه لا يتقلد السلاح انما يجلس وفي يده حقة السعوط والمسبحة يتلاهى بها وكان يحب العاب البليارد والداما ولا يأنف من مجالسة صغار الضباط . وأما جلساؤه العاديون فالتقاعص وكبار السياح وكانوا يحبونه ويعتبرونه جدّاً ويلقبونه احياناً بمبيد الممالك أو مصلح الديار المصرية . وكان في اواخر أيامه سريع التأثر لا يعرف الكظم فكثيراً ما كان ينقاد بدسائس المفسدين . أما في أوائلها فلا نظنه الا كان كظوماً كتبوماً صبوراً . ولولا ذلك لم يبلغ ما بلغ اليه ولا استطاع التغلب على مناظريه لان سرعة الغضب عثرة في سبيل الاعمال المظلمى والله در عنثرة المبسي القائل

لا يحمل الحقد من تعلوبه الرتب ولا ينال العلى من طبعه الفضب وهو قول حكمة لم يأت احكم الحكماء باحسن منه . وكان كريم النفس سخي العطاء وفي بعض الاحوال مسرفاً . وكان يتفاخر بعصاميته ويرتاح للتكلم عن سابق حياته . وكان مجباً للاطلاع ولا سيما على الاخبار السياسية يعتبر الجرائد وتأثيرها في الهيئة الاجتماعية فكانوا يترجمونها له فيطالعها بتمعن

أما هواجسه السياسية فكانت تقلق راحته فلا ينام الا سيراً وقلماً يرتاح في نومه ولا ينفك متقبلاً من جانب الى آخر فكان يجمل عند فراشه اثنين من خدمته يتناوبان القطة لتغطيته اذا انكشف عنه الغطاء من القلب . ويقال ان من جملة دواعي ارقه الشهقة المرتجفة التي كانت تتردد اليه كثيراً وكان قد اصيب بها في حملته على الوهابيين على أثر رعب شديد . على ان ذلك الارق لم يكن ليضعف شيئاً من سرعة حركته فكان يستيقظ نحو الساعة الرابعة من الصباح ويقضي نهاره في المشاغل المختلفة بين مفاوضة مع ذوي شوره أو مراقبة استعراض العساكر أو استطلاع أمور أخرى تتعلق بمصالح الامة . وكان بارعاً في الحساب بغير تعلم لانه تعلم القراءة والكتابة وهو في الخامسة والاربعين من عمره . ويقال انه ابتداء بتعلم احرف الهجاء على احد خدمة حريمه والكتابة على احد المشايخ . وذلك مما يزيده شرفاً وفخراً ويبرهن على ما فطر عليه من قوة الادراك والحداقة والمقدرة على المهام والسياسة . وكان صارم المعاملة مع لين ورقة وحسن اسلوب وكان متمسكاً بالاسلام مع احترام التعاليم الاخرى ولا سيما التعاليم المسيحية فكان يقرب اصحابها منه ويعهد اليهم اهم اعماله

ويقال بالاجمال انه كان لرعيته ابا حنوناً وصديقاً مخلصاً ولذوي قرباه نصيراً مسمعاً ولاولاده ابا حقيقياً ولذلك تراه بعد ان اصيب بفقد بعضهم غلب عليه الحزن حتى اثر في صحته تأثيراً رافقه الى اللحد . اما حبه للرعية فلا يحتاج الى دليل فهذه الديار المصرية عموماً اذا قصرت السنة اهلها عن تعداد فضائله ينطق جمادها بمزيد فضله . هذه الجسور والترع والابنية والشوارع والجنان هذه المطابع والمدارس هذه

النظامات الجهادية والملكية والقضائية هذه الزراعة والفلاحة هذه شبه جزيرة العرب
تردد ما لاقته من نجاته . وقد كان محترماً ليس فقط من رعيته او ذويه بل من
الاجانب البعيدين منه وطناً وديناً ومشرباً . وكثيراً ما تقربوا اليه بالنياشين والهدايا
اقراراً بفضلته على العالم عموماً بتمهيد سبل التجارة بين اوروا والهند على الخصوص
ونختم قولنا في هذا الرجل العظيم بقصيدة نظمها احمد بك شوقي الشاعر الشهير
سماها آية محمد علي وهي :

علم أنت في المشارق مفرد	لك في العالمين ذكرٌ مخلد
حبنا دولة وملك كبير	أنت باني ركنيها يا محمد
ولما في البر والبحر بعطي	مظهر الشمس في الوجود وازيد
تدخل الارض فيه قطراً فقطراً	تدخل الناس في شريعة احمد
تلا الارض صافيات وتجري	لك في البحر كل برج مشيد
هكذا فلنيل سماء المعالي	من سعى في الوري لمجد وسودد
همة نبني الممالك شاماً	ه وراي بسوسن مسدد
وثبات في الحادثات وعزم	مثل ريب الزمان لا يتردد
نضع السيف موضعاً برضيه	ومن البأس ما يذم ويحمد
وتصون التوال عن حسن صنع	لك بنى ونعمة لك تجحد
لانيالي بحاسد وعدو	آية الفضل ان نعادي ونحمد
همة الفاتحين حكم وفهر	ولك الهمة التي هي ابعد
ليس من يفتح البلاد لنشفي	مثل من يفتح البلاد لتسعد
علت مصر والحجاز وارض الـ	نوب والشام ان عهدك عجمد
أنت ان احصي التوايح في المـ	لك كرم الناعلي الدهر اوجد
أيديهم قرابة وقيل	وأرى الله وحده لك أيد
فتولاك واللبالي حبالى	وتولاك والحوادث تولد
ورى عنك والملوك رماة	نصفهم واجدون والنصف حبس
ركن مصر أقمته بعد ميل	امه جمعت وامر توجد
يامدم الرقاد في خير مرقد	قم فاحل قبلك الارض فرقد

وانظر الشرق كيف اصبح بهوي
وتأمل مالكا وبلاداً
كنت تحبب والعيوف عوار
ينشر النور والحضارة فيه
ونرى الامر بين قلب ذكي
يا عصام الملوك هل كنت تعلم
صفر الجاهلون بالنفس مسعا
ما سمعنا بفاتح سل سيفاً
حالة ساميا (الامين) اخوه
ثبت في فتنه الحجاز اليهم
وانام بعذره لك بيت
يحفظ الملك مالك مصر عليهم
زعموا الشرق من فعالك قلنا
جنته بالحياة والنور والتف
كان بين الوري بركن فعزز
شرقا من الزمان آل علي
ارجعوا في العلي الي وروموا
لبسوه كما كساكم فخارا
واملا ومسبح الزمان حديثاً
انما الناس امة لا يموتوا
واري جدكم على الدهر حياً
كلما مر من مساعيه قرن
مشرقاً من ثنائوه مستضئاً
يتجدد في فخر وبسرى
يا كرم الجود عش لبلاد
ذات الامن في ظلال علي
مائة احصيت علي حكمة في

وانظر الغرب كيف اصبح يصعد
لمس الدهر عقدها بنهد
من له اليوم بالحمام الهجد
كلما زود الشعوب تزود
في يديه وبين جفن مهجد
عن عروش الملوك ام كنت تزهد
ك وعذر النفوس فيه مهجد
ياخذ الملك حده ثم اغمد
وامور بها (امية) يشهد
حين اخذتها ولم تك تخمد
كلما جندوا الى الحرب جند
جوهر فوق تاجهم يتوقد
واري الشرق في يمينك اقعد
دين والراية والفتا وامهد
ت بثن والركن بالركن يشتد
جدكم سيد الملوك المسود
نهجة نهجة الذي كان اقصد
كلما رث الثياب تجدد
كدوي الخضم أرغى وازيد
ن واخرى تمر مرًا وتنفد
خالد الذكر والثناء المردد
مر يزهو بعقد من المنصد
من بنو بكل البع اصعد
في منار علي طريق معبد
عيشها في ذرى جدودك أرعد
حين لا آمن في المشارق يورد
ها وآثارها بها لا تعدد

فلة معهد على كل ارض وله آية على كل معهد
ولنا في علاك منه بدبل علم انت في المشارق مفرد
لا غرو اذا استغرق كلامنا عن محمد علي اكثر صفحات هذا الملل حتى ضاق
عن اكثر المواد الاخرى فان مجلاتنا وجرائدنا وسائر اسباب تدننا ليست الا بعض نتاج
غرسه وقد تمت واثرت في ظل خلفائه فروع تلك الارومة المباركة حتى بلغت الى ابنتها
في عهد اميرنا المعظم ايده الله واغناه



اللغة الآرامية

للعلامة القس جبرائيل قرداحي

النائب البطريركي ومدرس الرمية والسريانية في المدرسة المارونية في رومية
« نقلًا عن كتاب له تحت الطبع في لسان السريان »

اللغة الآرامية احدي اللغات التي يقال لها « اللغات السامية » وهي العربية
والعبرانية والنبطية والآشورية . وكان اهلها شعبًا كبيرًا منتشرًا في البلاد التي
نسى في التوراة « ارام » ولعل اليهود سموها بـ « اشارة الى كون اهلها من نسل ارام بن
سام بن نوح . ولما تولت اليونان على هذه البلاد كلها بعد موت الاسكندر . وم المعروفة
دولتهم « بالدولة السلوقية » اطلقوا عليها كلها اسم « آسوريا » وقد اخذوه من « آسور »
وهو اسم مملكة نينوى ومنشأها ثم اختصروا « سوريا » ودليله ان قدماء اليونان
والرومان كانوا يخلطون بين الاسمين وبين اسمي « سريان » و « آسوريان » . الا ان
الاراميين ما فتئوا يسمون بلادهم « آرام » وينسبون اليها حتى دانوا بالديانة المسيحية
فادادوا لبلادهم اسم « سوريا » دون اسمي « ارام » و « سوريا » فانتسبوا اليها حتى تغلب
عليهم اسم « السريان » وعلى لغتهم اسم « السريانية » ولعلمهم ارادوه حرمة للحواريين
والاباء الاولين الذين تبعوا اليونان في تسمية البلاد « بسورية » وتسمية اهلها
بالسوريين او السريانيين او كراهة لاسمي « آراميين » و « آسوريين » وقد صاروا عندهم
بعد نصرهم بمعنى « عبدة الاوثان او الاصنام » . وكان فيهم حذر من الخلط بين اسمي
« سوريا » و « آسوريا » . فمع تسميتهم الى « آسوريا » صنفوا « سريان » هذا « ثناء »

فقالوا «آثوريا واثوري» وما كان احسنهم لو حافظوا على نسبتهم الى «اسوريا» دون «سوريا» فوقوا انفسهم من اشتباه الاصل والنسب وعرف العالم انهم كانوا اهل مملكة كبيرة ودولة عزيزة خرج منها الفاتحون العظام كخزيب وبختنصر واسرحدون . وكانى بهم يقولون لي قول الاخطل : انه الدين انه الدين . فاسكت مع الساكنين وقد تغلبت اللغة الارامية على سائر اخواتها غير العربية من القرن السادس قبل الميلاد الى القرن الثامن بعد . فاخذت العربية تغلب عليها ولا سيما في المدن حيث تكاثرت العرب بعد الفتح الاسلامي حتى اصبحت العامة من السريان في القرن العاشر وهم اعرف بالعربية منهم بالارامية . قلت ولعله السبب في ان ايليا النصبي من اهل القرن العاشر جعل شرح كتابه في النحو السرياني بالعربية لا بالسريانية . وربما استمرت الارامية لغة العامة في قرى شمالي لبنان البعيدة عن المدن الى القرن السابع عشر على ما اشار اليه جورجيس من كرم سنة في آخر معجمه السرياني المسمى «بكتاب المنارة» قال «اتنا جمعناه من كتب توراة العتيقة والحديثة حتى وايضا من لغات المحاصرة» قلت ولم يزل الى زماننا فروع آرامية مستعملة في بعض القرى بناحية من دمشق تسمى «معلولا» وفي جبال طور عبيدين من الجزيرة . وفي الشق الشرقي من نينوى . وفي الجبال الغربية من كردستان . وفي الشق الغربي من مجية ارمية حيث النصارى واليهود ما زالوا يتكلمون بلغة ارامية . وهذا قد جعل لما المرسلون الامريكان قواعد نحوية حتى صارت كانتها لغة كتابية . وقد طبعوا بها بعض الكتب وانشأوا بها جريدة وتفرع من الارامية بعد الميلاد ايضا ثلاث لغات : السريانية والنبطية والفلسطينية . الان الالباء السريان كافرهم وبلاي وفرهاد وغيرهم من اهل القرن الثالث والرابع فضلوا السريانية اما لانها لغة وطنهم واما لانهم وجدوها اقرب الى الاصل الارامي وافصح فكتبوا بها كتبهم واقاموا الطقوس البيعية وترجموا اليها كتب اليهود وغيرها من كتب اليونان . فكان ذلك اكبر البواعث للاجماع على استعمالها في بلاد الشام وفينيقية وفلسطين وقبرس وفارس والهند الشرقية الى زماننا هذا . وقد وقع فيها بين سريان المشرق وسريان المغرب بعض الاختلاف مما لم يقص بنفسها الى لغتين مستقلتين . وهو الحركة التي يقال لها «~~هههه~~» فانها عند الاولين «الفمة» وعند الآخرين «ضممة» منفرجة . وكان السريان يتناقلون اللغة تناقلا الى اوائل القرن السابع للميلاد . فرأى علماءهم انها صائت الى النساد بمخالطتهم للفرس والروم وغيرهم من الامم . فذهب احد

السيد يعقوب النكري في فوضع لما من القواعد والروابط ما ظنة كافيًا لصيانتهما من
النسناد . وسي كتابه في هذه الصناعة بما يسميو به اليونان « **صنعة** » ثم جاء
بعد جماعة من العلماء فنحوا نحوه وزادوا عليه كالامام يعقوب الراوي وابليا الصبي
ويوحنا بن زغبي وابي الفرج بن العبري . ولقد فاق ابو الفرج جميعهم في كتابه المسمى
« **صنعة** » وعنه اخذ وياه اعتمد كل من جاء بعد من نخاة الطوائف الثلاث
ولقد بالغ بعض علماء السريان وغيرهم في قدم اللغة الارامية حتى زعموا انها لغة
آدم . ولما اهل التحقيق فلا يسلون باكثر من انها لغة ابراهيم جد العبرانيين .
وان لغة العبرانيين بنيت سالة من التغيير حتى خالطوا المصريين ثم الكنعانيين او
الفينيقيين . فطراً عليها تغييرات شتى بما داخلها من لغات القومين حتى صارت لغة اخرى
يظهر انها متولدة من ثلاث لغات خاصة الارامية والفينيقية او المصرية . الا انها
انحى الى الارامية فالفينيقية منها الى المصرية . وهي اللغة التي دون بها الكاهن عزرا
كتب اليهود المعروفة كلنورا في نحو القرن الخامس قبل الميلاد . وسميت « **عبرانية** »
اما من عبور بني اسرائيل نهر الاردن او البحر الاحمر . او من عبور جدم ابراهيم نهر
دجلة والفرات عند هجرتهم الى ارض الكنعانيين . واستمرت لغة اليهود الى ان اجلاهم
الملك بختنصر الى بابل . فاخذت لغة الكلدانيين تغلب على عبرانينهم حتى اصبحوا بعد
مرور خمسين سنة عليهم ببابل وم لا يعرفون غيرها . وكانت فرعاً من الارامية .
وظلت لغة اليهود بعد تراجعهم من بابل . قلت وهي اللغة التي كانت بها بشارة السيد
المسيح والمحوار بين في اورشليم . وما زالت هي لغة فلسطين حتى تغلبت عليها اللغة العربية
واما الافلام التي كتب بها الاراميون قبل الميلاد فلم يعرف منها الى هذه الغاية
الا قلم واحد وهو المسمى « **بالقلم** الارامي او الفينيقي » والبس برجع اصل كل الافلام
المستعملة عند الامم المتقدمة . وذهبوا في مخترعو مذاهب . فقال جماعة انه اختراع
الاراميين وغيرهم انه اختراع الفينيقيين — قلت واي الشعين اخترعته فلا فضل له في
اختراعو دون الشعب الآخر . وقد امتزج الشعبان في كل شيء الدم والوطن واللسان
والصنائع والعوائد والاديان امتزاجاً لا يمكن معه الا ان يعتبروا شعباً واحداً . وعلة
اختراعهم له طلب السرعة في الكتابة ما لم يكن اللهو من سبيل لا بالقلم النشالي ولا
بالقلم المساري . وما فلما نقش يحتاج الى وقت طويل فيها

واستمر الاراميون يكتبون بهذا النلم الى القرن الخامس قبل الميلاد . ثم اخذ في التغير حتى تولد منه في نحو القرن الثاني للبلاد عدة افلام . الرهاوي والنسطربي والندمري . وكان النلم الرهاوي اجمل واكمل صنعة وهو المعروف بالنلم « الاسطرنجيلي » ولعلم سموه يو من ان اول ما كتب به الاسنجيل الشريف . ثم اخذ في التغير حتى تولد منه في القرن السابع النلم المعروف « بالفري » وهو المستعمل الآن عند الموارنة واليعاقبة وتولد منه في القرن العاشر النلم المعروف « بالشرقي » المستعمل الآن عند الكلدان . وهو اقرب الى الاصل الا ان النلم الفري اكثر شيوعاً في الشرق والغرب . فترى الافرنج لا ينشرون الكتب المريانية الا به او بالنلم الاسطرنجيلي

عائشة التيمورية

توفيت في اواخر مايو الماضي شاعرة مصرية اشتهرت في عالم الادب بمثانة شعرها وجزالتها ما يندر في النساء . على ان المرأة المسلمة اصحبت منذ انحدار دولة العرب لا تلتفت الى الشعر ولا الى غيره من عوامل الادب . وقد نبغت هذه الشاعرة في اواخر القرن الماضي ونظمت القصائد في اكثر ابواب الشعر كما سيأتي

✽ ترجمتها ✽ هي كريمة المرحوم اسماعيل باشا تيمور ولدت في القاهرة سنة ١٢٥٦ هـ والدتها جركية فجعلا يعلمونها في صباها ما جرت عادة اهل هذه البلاد في تعليم البنات مثل التطريز ونحوه وهي لا تميل الى ذلك ولكنها مالت الى القراءة واهملت التطريز والدتها تمد ذلك نقصاً فيها . اما والدها فنوم من وراء ذلك امراً يوجب المراعاة فاحضر لها المعلمين يعلمونها اللغة والنحو والعروض وعكفت على مطالعة الشعر وكانت تلذذ بطالعتهم فالت الى النظم ونظمت انقصائد . وقبل التمكن من ذلك آن زواجها فتروجت الميّد محمود بك الاسلامبولي من اهل الاستانة فانشغلت بهام المنزل وانقصرت على المطالعة وزاد انشغالها بالاولاد . وكان في جملة بناءها فتاة اسمها توحيد لما كبرت اعتمدت عليها في امر المنزل . ثم توفي والدها سنة ١٢٨٢ ومات زوجها سنة ١٢٩٢ هـ فانشغلت نفسها بالنظم فاستحضرت معلمين اتقنت عليها العروض والنحو واخذت في النظم على انواعه في اللغات العربية والفارسية والتركية فاجمع من نظمها ثلاثة دواوين فارادت نشرها فاصيبت بوفاة ابنتها توحيد فعكفت على الرثاء والندب ولم تعد تنظم

الشعر سبع سنوات متوالية حتى اصببت عيناها بالرمد . ولم تر حيلة في النضاء فعادت الى نشر دواوينها فنشرت ديوانها التركي وسمته « شكوفة » ونشرت ديوانها العربي وسمته « حلية الطراز » وهو مشهور . ثم ألنت كتاباً في العربية سمته نتائج الاحوال وكتب مقالات كثيرة في مواضيع ادبية متعددة وذاع اسمها في انحاء العالم العربي وما زالت على ذلك حتى دعاها القدر المحتوم فلبت الدعوة

✽ شعرها ✽ من احسن اشعارها الفخرية قصيدة اشتهرت بين قراء العربية هكذا امثلة منها

يد العناب اصون عز حجابي * وبصفتي أسس على انرابي
وينكره وقادة وقرمجة * نفادة قد كملت آدائي
ولقد نظمت الشعر سبعة عشر * فلي ذوات الخدر والاحساب
ما قلته الا فكاهة ناطق * بهوى بلاغة منطق وكتاب
فجعلت مراآتي جبين دفاتر * وجهلت من نقش المداد خضائي
منظمت ربات الدها بمناطق * بغبطها في حضرتي وغياي
عودت من فكري فنون بلاغي * بنسمة غرا وحرز حجاب
ما ساء في خدرى وعقد عصابتى * وطرار ثوبي واعتزاز رحائي
ما عاقني تخلي عن العاليا ولا * سدل الخبار بلهى ونفائي
ومن نظمها في الغزل

مشور حسنك في الحشا سطرته * ورقم خظك طالما كررته
سطر العذار ثلوثه فوجدته * بومي لسنك دي وقد سلمته
ولها من قصيدة نصف بها مرض ابنتها وترثها

طافت بشهر الصوم كاسات الردى * عهراً وأكواب الدموع تدور
فتناولت منها ابنتي فتغبرت * جنات خد شأنها التغير
فذوت أزاهر الحياة بروضا * والقد منها مائس ونضير
جاء الطبيب ضحى وبشر بالشفاء * ان الطبيب بطبو مغرور
فتنفست للخرن قائلة له * « عجل ببرئى حيث انت خبير
وارحم شباني ان والدتي غدت * تكلى بشير لما الجوى ونشير
واراف بها قد حرمت طبيب الكرى * تشكو السهاد وفي المجنون فتور »

لما رأت باس الطيب وعجزه * قالت ودع المقلبين غزير
 « اماه قد كلّ الطيب وفاتني * ما أوّل في الحياء نصير
 لو جاء عراف اليامة بينفي * برئي لرد الطرف وهو حسير
 اماه قد عز اللقاء وفي غد * سدين نهشي كالعروس بمير
 فولي ارب اللحد رفقا بانفي * جاءت عروسا ساقها التندير
 وتجلدي بازاء لحدي برهة * فترك روح راعها المندور
 اماه قد سلنت لنا امنية * يا حسنها لو ساقها التيسير
 صوفي جهاز العرس تذكارا في * قد كان منه الى الزفاف سرور
 اماه لا تنسي بحق بنوتي * قيري لثلا يحزن المنيور
 فاجبتها والدمع يحبس منطفي * والدمر من بعد الجوار يحور
 « بنتاه يا كبدي ولوعة مهجتي * قد زال صفو شأنو التكدير
 قسما بغض نواظر ونلمني * مذ غاب اسنان وفارق نور
 والله لا أسلو التلاوة والدعا * ما غرّدت فوق القصون طيور
 اني الفت الحزن حتى انني * لو غاب عني ساء في الناخير
 ابكيك حني نلتني في جنة * برياض خالد زينتها المحور »

مطبوعات جديدة

✽ الطريقة المبتكرة ✽ صدر الجزء الرابع من كتاب الطريقة المبتكرة لتعليم
 الفراء العربية تأليف شقيقنا ابراهيم افندي زبدان وهو مزين بالرسوم ومحلى بالشكل
 الكامل وفيه مقتطفات اديبة وتاريخية وعلمية وصناعية ما نلذ مطالعته ونجزل فائدته .
 فيستفيد منه المتعلم فوائد في الادب والعلم والصناعة والتاريخ فضلا عن تعلم الفراء
 ومن المواضيع التاريخية الواردة في هذا الجزء محمد علي باشا وابو الطيب المتنبي وزهير
 ابن ابي سلمى والناطقة الديباني وابونمام وابوفرأس وغيرهم . ومن الشعر مقتبآت طلبة . ومن
 الصناعة قطع في التصوير الشمسي واصطناع الورق والمرآة . ومن المواضيع الصحية وصايا
 في حفظ النظر وقاية الحواس والرياضة الجسدية والهضم والامتناع . ومن الجغرافية
 استدارة الارض ومحورها ومساحات القارات واوع الجبال والسهول . ومن المواضيع

العلمية كلام في الطب وفروعه والعلوم الرياضية . وباب الاكتشافات الحديثة كلام عن الفوتوغراف والبارومتر والكهربائية والآلة الكاتبة والرسوم المتحركة والميكروسكوب والتلفون . واخيراً شذرات حكمية ورسائل وخطب للقاء العرب وكتائبهم . وبالجملة فان هذا الجزء من افضل الكتب التعليمية المدرسية . فحث اساتذة المدارس ورؤساءها على التدريس فيه وهو يطلب من مكتبة الهلال وثمن الجزء ٤ غروش وبعطي ٢٠ في المئة للمدارس

*** الاقبال *** جريدة علمية تاريخية اخبارية فنية تصدر في بيروت مرتين في الشهر لمدير تحريرها حضرة عبد الباق افندي الانسي صاحب مطبعة المعارف . بدل اشتراكها في بيروت ولبنان ريال مجيدي وربع وفي عموم الولايات المحروسة ريال ونصف وفي سائر الجهات ثمانية فرنكات فتحت محبي المطالعة على اقتنائها . وفي العدد الاول منها كثير من المواضيع التاريخية والمباحث الادبية والاخبار المفيدة فترجوها النجاش

*** مرشد التاجر *** عزم حضرة يوسف افندي كمال على نشر كتاب حساني تجاري سماه مرشد التاجر في مسك الدفاتر واصدر فهرس ذلك الكتاب في العربية والفرنساوية . ويظهر من مراجعة الفهرس ان الكتاب سيكون اوسع وادق كتاب في هذا الموضوع فترجوا ان يتوفى الى انعام نشره قريباً ان شاء الله

*** حاضر المصريين او سرّاً خرمهم *** هو كتاب يبحث في المهنة الاجتماعية المصرية اليوم وفي الاسباب التي دعت الى تأخرها . تأليف حضرة محمد افندي عمراحد مستخذي البوسطة المصرية وقد قسمه الى ثلاثة ابواب الباب الاول بحث فيه عن الاغنياء واحوالهم من حيث الزواج والاولاد والتربية وانواعها وتطرق الى حال اولادهم بعد موت الآباء وما يتبع ذلك من احوالهم في المجالس الحسبية . والباب الثاني في متوسطي الحال وخصص فيه فصلاً اضافية للنظر في حال الازهر والازهرين والوعظ والوعاظ والمحاكم الشرعية والمدارس على طبقاتها والتجارة والزراعة والصناعة والمطابع والطباعة والكتب والمؤانين والجرائد والمجلات وغير ذلك . وبحث في الباب الثالث في الفقراء واحوالهم وتعليمهم واخلاقيهم وعاداتهم وخرافاتهم ونحو ذلك . وفي الكتاب جداول عظيمة الفائدة بعز العنور عليها الا بالبحث الطويل والعناء العظيم . ويظهر من تليب صفحات الكتاب ان مؤلفه عانى مشقة كبرى في تأليفه لان استنفاذ هذه المواضيع يحتاج الى عناية ودراية لاهية الموضوع ووعودة مسالكه . والكتاب يباع في مكتبة الهلال وثمنه ٢٠ غرشاً والبريد

*** الانصاف *** هو كتاب ديني اسلامي تصنيف الامام ابي محمد عبدالله بن

محمد بن السيد البطليوسي الاندلسي المتوفى سنة ٥٢١ للهجرة موضوعه التنبه على الاسباب التي اوجبت الاختلاف بين المسلمين في آرائهم . وقد عني بتصحيحه وشرح ابيانه وضبط كلامه اللغوية حضرة احمد افندي عمر المصافي الازميري وبلغت صفحات الكتاب ٢٢٦ صفحة وهو يباع في مكتبة الهلال بمصر . وثمن النسخة ثلاثة غروش واجرة البوسطة ٢٠ بارة

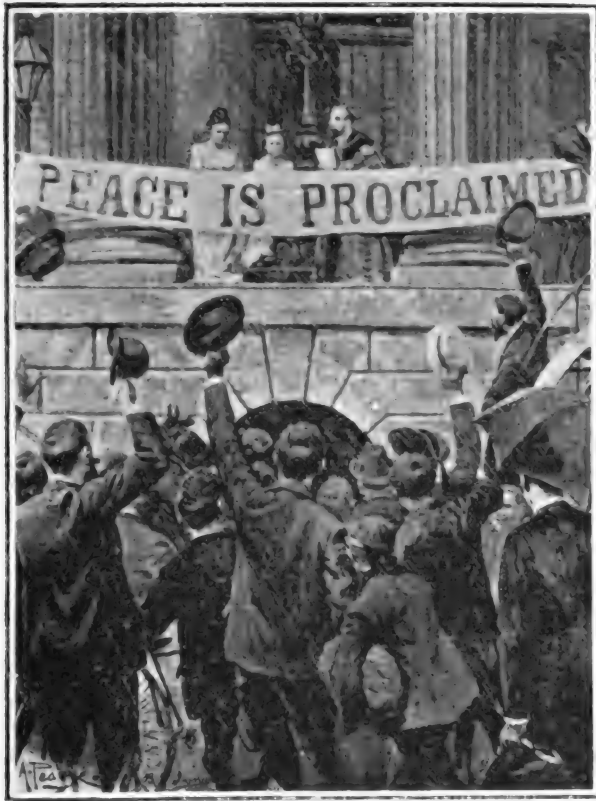
﴿ يوسف الصديق ﴾ هي رواية تخبضية تلحيزية ادبية تاريخية لم يذكر مؤلفها ولكنها طبعت بنفقة حضرة محمد افندي الكنتي وهي تطلب من حضرتو بمصر . وثمنها ٥ غروش

﴿ قانون الصحة ﴾ هو كتاب صحي تأليف حضرة كامل افندي زكي سكرتير المستر هورنبور المنتش بنظارة الداخلية . ضمنه كثيراً من النوائد الصحية في استنشاق الهواء والتنفس وفي الغذاء وكيفية حفظ المأكولات وفي النوم واوقات الراحة وفي الملابس وعلاقتها بالطفس وفي المساكن والنظافة وفي الزواج وتربية الاطفال وغير ذلك من النوائد الثمينة . وهو يطلب من حضرتو ومن مكتبة الهلال بمصر . وثمن النسخة فرتكان واجرة البوسطة عشرون بارة

﴿ حريق ميت عمر ﴾ هو كتاب مصوّر يتضمن تاريخ موت غير القديم والحديث وتفصيلاً وافياً عن حريقها الهائل وافوال الشعراء فيه . الفة رصيفنا عزتلو محمود حميب بك منشي . مجلة المجلات العربية على اثر ما أصاب هذا البندر من الحريق ونشره خدمة لاهلوا فجملة وقفاً للجنة اعانة المكويين نصرف أثمانه في سبيل اعالمهم . وقد شخص المؤلف بنفسه الى ميت عمر فتمهد اطلالها ونقل من مناظرها صوراً فوتوغرافية نشرها في ذلك الكتاب وهي تمثل حال تلك المدينة السيئة الحظ احسن تمثيل وفي جملة تلك الرسوم رسم ميت عمر قبل الحريق ثم صورة المؤلف في منزل متهدم فاطلال الحريق على اختلاف مناظرها والمنزل الذي انبثت منه النار وخيام الجرحى واستخراج الموتى وشفع ذلك كله برسم شاعر مصر عزتلو احمد بك شوقي وترجمة حاله وما نظمه في وصف هذا الحريق وقصيدة للشاعر المطبوع حافظ افندي ابراهيم . وبلغ عدد رسوم الكتاب ٢١ رسماً جميلاً مطبوعاً طبعاً متقناً على ورق صقيل . وثمن النسخة عشرة غروش واجرة البوسطة غرش . فنشكر لصديقتنا حميب بك على ارجيحنتو وغيرتو جراه الله خيراً

﴿ ديوان عرف الخزام ﴾ هو كتاب جامع منظومات عزتلو عبد المسيح انطاكي بك صاحب جريدة العمران في ما أثر بعض الافاضل وفيه رسوم اكثر الممدوحين وفي جملتهم السادة اساقفة الكرسي الانطاكي وغيرهم والكتاب صفحانه ١٤٤ صفحة كبيرة ويطلب من حضرة مؤلفه بمصر . وثمن النسخة عشرة غروش . مصرية

18



﴿ حاكم لندن ﴾

يذيع خبر الصلح بين انكلترا والترانسفال

من شرفة منشن هوس

والناس يهتفون ويهتفون بعضهم بعضاً ويتقاذفون قبعاتهم

١٠ لال ١٨ سنة ١٠

الهلال

الجزء الثامن عشر من السنة العاشرة

١٥ يونيو (حزيران) سنة ١٩٠٢ و ١٩ ربيع اول سنة ١٢٢٠

انكلترا والترانسفال

اول الحرب وآخرها

انقضت الحرب بين انكلترا والترانسفال بعد ان دارت رحاها سنتين وسبعة اشهر و ٢٢ يوماً اي منذ بعث البوير بلاغهم الاخير الى انكلترا في ٩ اكتوبر سنة ١٨٩٩ الى ان امضيت شروط الصلح في اول يونيو سنة ١٩٠٢ وقد خسرت انكلترا ١٧٤,٠٠٠ و ٢٢٢ جنيه و ٧٢٢ و ٢٧ قتيلاً و ٧٤,٠٠٠ جريح . ولم يخسر البوير الا ٤٢٨ قتيلاً و ٢٠٠ جريح ولكنهم خسروا شيئاً لا يضمن بالمال ولا يعادل بالرجال — خسروا استقلالهم وبعد ان كانوا اصحاب الامر والنهي في بلادهم اصبحوا تحت ميطر اعدائهم . وقد رجحت انكلترا في مقابل خسارتها المشار اليها ملكاً جديداً في بلاد ترابها الذهب والاماس واما البوير فقد رجحوا في مقابل ذلك ذكرًا لا يمحوه كرور الايام — رجحوا شهره في الثبات وعزة النفس والرجولية وستنفضي الدول وتقلب ادوار التاريخ كما انقضت دولة الرومان وامحت آثار قرطبة وبقى ذكر البوير كما بقي ذكر القرطبيين وسيد كرو ديوت كما يذكر هنيبال — والصيت الحسن خير من المال المجهوع

ويجدر بالهلال في هذا المقام ان يأتي على خلاصة تاريخ تلك الحرب لو لم تكن نشرناها متتابعة في اهله السنتين الماضيتين فنكتفي بايراد صورة البلاغ الاخير الذي ارسله البوير الى انكلترا وكان علة الحرب وفيه حجة البوير عن حقوقهم ونعقبه بصورة

شروط الصلح وهي خنام تلك الحرب - وإليك صورة البلاغ :

« سيدي . ان حكومة جمهورية افريقيا الجنوبية لا ترى بداً من ان تستلفت انتباه حكومة جلالة ملكة بريطانيا العظمى وإيرلاندا مرة اخرى الى « وفاق لندن » المتفق بين هذه الجمهورية وبينها سنة ١٨٨٤ وفي مادته الرابعة عشر حقوق منحولة لاهالي هذه الجمهورية وهي بنصها —

(كل الوطنيين الخاضعين لقوانين جمهورية افريقيا الجنوبية لهم ولعائلاتهم تمام الحرية في الدخول او الاقامة او السباحة في اي قسم من اقسام الجمهورية ولهم الحق ان يتأجروا او يملكوا يوتاً او مامل او حوانيت او نحو ذلك . ولهم ان يتعاطوا تجارعتهم بأنفسهم او بواسطة وكلائهم حسب اختيارهم . ولا يطلب منهم ضرائب على انفسهم ولا على تجارعتهم ولا اشغالهم سواء كانت عمومية او محلية الا ما ضربته او يضربه اهالي تلك الجمهورية)

« فهذه هي الحقوق الوحيدة التي استغنتها حكومة جلالة الملكة في هذا الوفاق لاهالي هذه الجمهورية . وخرق حرمة هذه الحقوق بخول حكومة جلالته حقاً في النيابة او المداخلة السياسية فضلاً عن ان نسوية المماثل الاخرى المتعلقة بمجاله تلك الحقوق بحسب الوفاق المذكور قد عهدت الى حكومة هذه الجمهورية ونواب شعبها

« وزد على ذلك ان المباحثات الاخيرة بين المجانين بهذا الشأن قد البستها حكومة جلالة الملكة صورة التهديد ما ساء شعب هذه الجمهورية وهاج عواطفه . بين ان حكومة جلالته لم توافق على الحقوق المطلقة بالتصويت ولا بالنيابة السياسية . واخيراً فان مذكرتكم المؤرخة في ٢٥ سبتمبر الماضي قد قطعت كل العلاقات الودية في هذا الشأن وفوق كل ذلك اننا ونحن في المخابرات الودية نرى حكومة جلالة الملكة تحشر الجنود على حدود هذه الجمهورية

« فبالنظر الى ما مر من تاريخ هذه الجمهورية ما لا حاجة الى اعادة ذكره ترى انها مضطرة ان تعتبر وجود هذه القوة العسكرية على حدودها تهديداً لاستقلالها لانها لا ترى داعياً ولا مسوغاً لاقامتها هناك . وقد استغربت هذه الجمهورية جواب المندوب العالي بهذا الشأن — ان جنودنا هاجم مستعمرات جلالة الملكة وان تلك لهاجة ربما آلت الى ضياع استقلال جمهوريتنا فاضطررنا والحالة هذه الى ارسال جنود للدفاع عن استقلالنا عند الضرورة

« فمداخلة حكومة انكثرا في شئوننا الداخلية على ما يفاير وفاق لندن المشار اليه مع

ما توخه من زيادة جندها على الحدود زيادة غير اعتيادية - قد كلفتنا مالا نستطيع احتماله فلا ترى حكومة هذه الجمهورية بدءاً من ان تجعل هذه المسائل حدّاً تقف عنده للمحافظة على حقوقها وحقوق ساثرافريقيا الجنوبية . ونرى نعمها مدفوعة بالعنف الى الاسراع في انهاء هذا الامر وتطلب من حكومة جلالة الملكة المصادقة على ما يأتي

(ا) ان كل الامور المختلف فيها بين هذه الجمهورية وحكومة انكلترا تسوى بالتحكيم او باي طريقة من طرق المسالة يتفق عليها الطرفان

(ب) تسحب الجيوش الانكليزية عن حدود هذه الجمهورية حالاً

(ج) ان كل الامدادات العسكرية التي وصلت جنوبي افريقيا منذ اول يونيو سنة ١٨٩٩ تنقل منها في وقت يتبين باتفاق الطرفين وتضمن هذه الجمهورية مدم وقرع هجوم او قنار من جنودها على اي قسم من املاك بريطانيا في اثناء الوقت المتفق عليه للاداءة . وتتعهد هذه الجمهورية في مقابل ذلك ان تسحب جنودها المسلحة من الحدود

(د) ان الجنود الانكليزية التي لا تزال قادمة في البحر لا تنزل في اي ارض من اراضي افريقيا الجنوبية

« فترجو سرعة الاجابة على هذه المواد بحيث لا يتأخر الجواب عن الساعة الخامسة من مساء يوم الاربعاء في ١١ اكتوبر الجاري . واذا مضت هذه المدة ولم يرد جواب او كان الجواب غير مرض فالجمهورية بكل اسف تضطر الى اعتبار فعل حكومة جلالة الملكة اشهاراً للحرب ولا تفعل تبعة ما يقع من عواقب ذلك . واذا تحركت الجنود الانكليزية نحو حدودنا في اثناء مدة المخاطرة فاننا نعتبر تلك الحركة ايضاً اشهاراً للحرب واقبلوا فائق احترامنا الخ »

(ف . و . ريتز)

١٩ اكتوبر سنة ١٨٩٩

هذه هي صورة البلاغ الاخير الذي كلف انكلترا نفقاً ومثقي مليون جنيه والوقت من الانفس لانها اجابت بالحرب . وكانت بدايتها في ١١ اكتوبر المذكور وانتهت في اول يونيو الجاري بشروط الصلح (او شروط التسليم) التي امضاها اللورد كيشنر واللورد ملر بالنيازة عن الحكومة الانكليزية وهدنة من مندوبي البوير بالنيازة عن الترانسفال وهذه صورها :

المادة الاولى . يعلم البوير الباقون في ساحة القتال اسلحتهم وكل مدافعهم وينادفهم وذخائهم ويمنعون عن المقاومة لسلطة جلالة الملك ادورد السابع ويعتبرون بأنه ملكهم

الشرعي . اما كيفية هذا التسليم وطريقة فينتق عليها بين اللورد كشتنر والقواد بوتا ودلاري ودي وت

المادة الثانية . كل البوير الذين هم خارج حدود الترانسفال ومستعمرة اورنج واسرى الحرب الذين هم خارج جنوب افريقيا يردون الى اوطانهم اذا قبلوا ان يكونوا من رعايا جلالة الملك ادوارد السابع ويكون ردهم اليها تدريجاً حالما نسمح بذلك وسائط النقل ونضمن لهم وسائط اعانتهم

المادة الثالثة . البوير الذين يسلمون او يرجعون على مقتضى هذه الشروط لا يسلمون جريمتهم الشخصية ولا املاكهم

المادة الرابعة . لا تقام على البوير الذين يسلمون او يرجعون على الوجه المتقدم ذكره دعاوى مدنية ولا جنائية تتعلق بهذه الحرب . وهذا العفو لا يشمل الذين ارتكبوا اموراً مخالفة لاصول الحرب المرعية (التي ابلغها القائد العام الى قواد البوير والتي تنظر في مجالس عسكرية بعد انتهاء الحرب)

المادة الخامسة . تعلم اللغة الهولندية في المدارس العمومية في الترانسفال واورنج حيث يشاء الوالدون تعليمها وتستعمل في المحاكم حسب الضرورة

المادة السادسة . يرخص باقتناء البنادق للذين يجتاحون اليها ليجعل أنفسهم في مستعمرة اورنج على شرط ان يحصلوا على رخصة بذلك طبقاً للقانون

المادة السابعة . تستبدل الحكومة العرفية (الادارة العسكرية) في الترانسفال وفي اورنج باقرب ما يمكن بحكومة مدنية ثم تقام فيها حكومة نهائية توطئة للاستقلال الاداري في الشؤون الداخلية حالما نسمح الاحوال بذلك واما منح حق التصويت فلا يقرر الا بعد ادخال الاستقلال الاداري

المادة الثامنة . لا تضرب ضرائب خصوصية على العقارات في الترانسفال ولا في مستعمرة اورنج لسد نفقات الحرب

المادة التاسعة . متى اذنت الاحوال نعين في كل قضاء من افضية الترانسفال ومستعمرة اورنج لجنة يشترك فيها اهالي البلاد برئاسة رجل من اهل القضاء او موظف آخر لتسعى في رد الاهالي الى اوطانهم ومساكنهم واعطائهم ما يلزم من الطعام والمأوى والملابس والذخائر (التناوي) والآلات وغيرها ما لا غنى عنه للذين بانوا غير قادرين على اقتناء شيء من ذلك بسبب الخسارة التي خسروها في الحرب

المادة العاشرة . وستضع حكومة جلالة الملك ثلاثة ملايين جنيه تحت امر تلك اللجان للغاية التي تقدم ذكرها . ثم ان السندات التي كتبها جمهوريات جنوب افريقية طبقاً لقانون سنة ١٩٠٠ مئة ١٥ وجميع الوصولات التي اعطاها ضباط الجمهوريين السابقين المحاربون او اعطيت بأمرهم تعرض على لجنة قضائية تعينها الحكومة فاذا رأت هذه اللجنة ان تلك السندات والوصولات اعطيت على اشياء ذات قيمة تحسبها اللجان التي تقدم ذكرها من الاوراق المثبتة للخسارة الحربية التي خسرها من اعطيت له والا فلا

المادة الحادية عشرة . ان حكومة جلالة الملك مستعدة لاقراض البوير لمثل هذه الغاية ايضاً . والاّ بلا فائدة مدة سنتين وتستردّها منهم بعد عدة سنوات بفائدة ٢ في المئة . وذلك عدا الثلاثة الملايين الجنيه التي تعطي لهم هبة ولا يحق لاحد من الاجانب او من العصاة ان يتنفع باحكام هذه المادة (انتهت الشروط)

ولا نسل عن سرور الانكليز لما جاءهم الخبر بعقد الصلح فانهم كادوا يطردون من الفرح . وحق لم ان بفرحوا وما فيهم الا حزين على فقيد او خائف على ولد او ابن او شقيق — وصل تلغراف اللورد كينشرا الى نظارة الحربية في لندن فأبلغته الى حاكمها نحو الساعة السادسة من اول يونيو الجاري فأعلنه الحاكم رسمياً بطريقة لطيفة نراها ظاهرة بالرسم الملحق بهذا الملال . وذلك انه اصطحب امرأته وابنته ومعهم لفافة من نسج ابيض حتى اذا اطلوا على الناس من شرفة دار « منشن هوس » شدوا طرف اللفافة في بعض اعمدة الشرفة وتناولت الفناء الطرف الآخر فانتشرت اللفافة وامدت على عرض الشرفة وظهرت عليها كتابة ضخمة بالحبر الاحمر هذا نصها (Peace is proclaimed) اي « اذبح الصلح » فرفقت قلوب الناس وجعلوا يتقاذفون قبعاتهم في الشوارع ويصيحون ويتغنون ويهتفون بعضهم بعضاً كما قد ورد تفصيل ذلك في الجرائد اليومية

فاجعة المرتينيك

وردنا قصيدة من نظم حضرة عيسى افندي اسكندر معلوف يصف فيها فاجعة المرتينيك ويصور اهلها في نسق الشعر الوصفي وهو ضرب من الشعر حديث في اللغة العربية نرجو من شعرائنا الكرام تنشيطه — قال منها

جزراً لا تنبل امست جزراً انشب البركان فيها المنسرا

خصّ مدن المرتينيك الناجعُ مذ دهاها منه سم نافعُ
سن يبارّ ساء فيها الطالعُ طار أملوها بجور شررا

فاريلي ناشراً هذا البلا وهو بركانٌ باطلاها انجلي
دمر البنيان فيها والملا فأراب الحزن تلك الجزرا



اطلال سان بيار بعد ثورات البركان في ٨ مايو الماضي وقد وقفت ساعتها على الساعة الساعة
والدقيقة الخمسين وهو الوقت الذي تركت النازلة فيه . والصورة منقولة بالفتوغراف لشارع شهير في
سان بيار اسمه شارع الاوتيل وقد تخربت ابنته من مجرد الاعتزاز وقلبا انصب فيه من حمم البركان

غال اطفالاً وصبياناً إذا ورجالاً ونساء بأذى
كل عين قد تولاهما قذى وفؤاد مثل ييلي القبرا

وبل قلب الأم في فند الولد عند ما تبصرُ بعلو الجلد
لم يدع هول الرزايا في البلد احداً يبكي على ما قد جرى

تقذف السكان قذف المدفع ككرات في الفضاء البلق
لم يدع في أرضها لم يدع ناطقاً او صامتاً ما يرى

ومياه الانهر الكبرى جرت عكس ما اعتادته حتى حيرت
مذتداني الخطب حالاً غورت باله خطباً أرانا الصبرا

سن يبار كفي في عنا واليعازا بحر في هنا
فاستغاث واستغته فاثني هارباً من هولها منذعرا

فضل الاهلون بالأمن الخضم ثم عافوا البر جلاب النغم
هو جزائر وم مثل الغنم وفسح البر يحكي الهجرا

حم البركان طارت في الفضاء بشعاع افنها منه أضأ
أين من هذا اللظى نار الفضاء والحجيم اليوم فيه استترا

سحب الويل باعلى القلل كبخار صاعد من مرجل
مثل فوار ترامت من عل ثم سالت في المجاري الهجرا

فرماد شبه ثلج يدفق ما سمعنا بثلوج تحرق
حفظ الاجسام بحسن مطبق نحنة رسم الالوف اندثرا

اتن الجوه باشلاء كما أسن البحر بالوان الدما
ان انف الكون امسى مفعماً ورماد الخطب يعي البصرا

سن يبار نورث كالكهربا ونعالى نورها فوق الرى
والغراف ارقى ايدي سبا كل منظوم هناك اندثرا

سفن في مجرما قد حطمت وبمرفاها الامين ارتطمت
فبلايا البحر فيها عظمت كبلايا البر ساءت مخبرا

نجمت ثوب الضباب الاسودا وجلا من هول افعال الردى
فرماد الجو لم يخلق سدى لنسبح انما ذاك طرا

قصب السكر بالاهوال مر عندما الوبل بمجنه استفر
وزجاج المسكر الحلو انفجر^(١) فكان الجو منه سكا

شهر ايار يو الفطر انجس وهو ماء منعش وجه اليبس
انما الفطر تجلى من قيس فانار الوبل فيهم شررا

خدود المبل خدود الجبل بافاع قد جرت في عجل
تنثت كالم غار العسل في كل البرايا دمرا

مثل هذا اليوم فيك اضطرما بافرنسا قلب سكان الحمى
مات بونابرت^(٢) من قد عطا بفنوحات فاكى الاعصرا

مثل هذا اليوم سوق الشفقه تركتها الكهرا محترقة^(٣)
ولذا باريس بانت فرقه في فواد بالبلايا انفطرا

شاطرنك الحزن ارباب الدول وجميع الناس من كل الملل
برد الله جسوما بالبلل من غيوث العنوت تجري انهما

(١) اشارة الى ما في مدينة سان يار من قصب السكر ومائل المشروبات الروحية الكثيرة

(٢) توفي بونابرت في ٥ ايار (مايو) سنة ١٨٢١

(٣) احترقت سوق الشفقه في باريس في ٥ ايار (مايو) سنة ١٨٩٧



(الفونس الثالث عشر ملك اـبانيا)
ووالدته كريستينا التي كانت وصية عليه

ملال ١٨ سنة ١٠

باب المقالات

التنويج

التنويج وضع التاج على الرأس . وبطلق في عرف السياسيين على الاحتفال بتنويج الملوك او الامبراطورين او من جرى مجراه اشاراً الى ابتداء سلطانهم رسمياً . والتنويج بهذا المعنى قديم وكان في اقدم ازمانه شاملاً للملوك والكهنة على السواء . وكانوا يعبرون عن هذا الاحتفال بالدهن او المسح . فاليهود كانوا يتوجون ملوكهم ويمسحونهم كما يمسخون كهنتهم . ولوراجعنا تاريخ الانسان في أوائل العرمان لرأبنايين الكهانة والملك علاقة اصلية كان احدهما منشعب من الآخر

وعادة التنويج ترجع بأصلها الى مصر كما يرجع كثير من امثالها من عوامل التمدن . فقد كان المصريون يحتفلون بتنويج ملوكهم قبل الميلاد بقرون فاقتبس هذه العادة منهم اليهود واكثر الامم التي توجت ملوكها

اما في اوربا فلما انحلت المملكة الرومانية الغربية واقتسمتها القبائل الجرمانية كانت هذه القبائل تحتفل بتنويج ملوكها يوم تنصيبهم - كذلك كان يفعل الفرنك واللوبارد والبورغند والسكسون . فلما ظهر شارلمان العظيم واحيا المملكة الرومانية الغربية توجه البابا ليون الثالث تنويجاً رسمياً في رومية سنة ٨٠٠ للميلاد وظل خلفاؤه من الملوك والامبراطورين يتوجون في رومية على هذه الصورة ثلاثة قرون متوالية . ثم جعلوا ينهرون من تلك الطريقة وبدأ رويداً رويداً . على ان الامبراطورين ظلوا الى ايام فريدرىك الرابع امبراطور جرمانيا (سنة ١٤٤٠) يتوجون في رومية

وكانت العادة في احتفالهم اذا انتخب امبراطوراً ان يخرج مشايخ رومية فيقفوا له بباب المدينة . فاذا جاء اعلنوا رضاهم وطلبوا اليه ان يتعهد لهم بالحفاظة على عاداتهم فيقسم لهم الميمين بذلك . وفي اليوم التالي يذهب الامبراطور الى كنيسة مار بطرس فيستقبله البابا ورجالاً وبياركوناً ويتوجونه

على ان هذه الطريقة ابطلت من عهد فريدرىك الرابع المتقدم ذكره فانه تنوج في

اكس لاشبل . وشارل الخامس توجه البابا سنة ١٥٣٠ ولكن ليس في رومية بل في بولونيا . على انهم كانوا يقسمون التيجان الى اربع مراتب لكل منها شأن ومعاملات . فالناب الجرماني كان في عهد شارل الخامس اعظمها كلها كانوا يتوجون به في اكس لاشبل ثم التاج الايطالي او اللومباردي في ميلان ثم التاج البورغندي وكانوا يحتفلون بلبسوه في ارس . ويمتاز شارلمان عن سائر من نتوج قبله وبعده انه تحلى بالتيجان الاربعة جميعاً . وشارل الخامس ليس اولاً التاج الجرماني في اكس لاشبل ثم لبس تاجين آخرين في بولونيا سنة ١٥٣٠ ولكن الامبراطورين تعهدوا من ذلك الحين ان لا يلبسوا تيجانهم الا من يد البابا في رومية الى انقضاء عصر الامبراطورية سنة ١٨٠٦ ولكنهم قلما كانوا يفعلون ذلك

اما انكنا فقد كان ملوكها يلبسون التيجان من قدم الزمان . واما الاحتفال بالتتويج فأول من وصل الينا تفصيل تتويج ريكاردوس قلب الاسد ثم كان الملوك بعدو يحتفلون بالتتويج احتفالاً يشبه احتفالهم بتتويج ملك الانكليز اليوم وسنأتي على ذكره في ملال آخر واما في الشرق فقد كان التتويج شائعاً عند الفرس والهند وغيرهم من أم المشرق وكان الاكاسه يفاخرون الامم بكبر تيجانهم حتى قالوا ان تاج كسرى انوشروان لم يكن يمتطع كسرى حملة فأقام على اعمدة فوق السرير



وللتيجان اشكال لا يحصىها عد في تيجان ملوك النصارى ما يكون عبارة عن اطار ضيق من ذهب او فضة يبرز منه ثروات تنتهي بصلبان او ما يشبهها وقد يكون ذلك الاطار عريضاً حتي ينتهي في أعلاه بقبة في رأسها صليب ذو عنة صلبان او نحو ذلك . وكانوا يتفاخرون بترصيعه بالحجارة الكريمة ولا يزال القياصرة على ذلك الى الآن . واما انكنا فالناب الذي يتوج به الملك ليس بالشئ الذي يسحق الذكر واما تيجان الملوك في المشرق فأكثر ما يكون شكله قريباً من العمامة وفي أعلاه ريشة او عفة او نحو ذلك وقد تكون مرصعة او بلا ترصيع واليك أمثلة من

تيجان المشاركة

تيجان المشاركة

﴿اليمين﴾ نريد بها اليمين التي بنفسها الملك يوم تبويج وهي قديمة كالتبويج والفرس منها مبادلة العهد بين الملك ورعيته فتعهد الرعية بالطاعة لاوامر الملك وهو يتعهد بالمحافظة على العدالة والقانون . وكانت تلك العهود تنلى شفاهاً يوم الاحتفال ففي تبويج شارل الخامس كتب متخبر من الجرمان صورة عهد امضاها سنون ثم صادق هو عليها يوم التبويج واصبح ذلك سنة متبعة

وصورة اليمين تختلف باختلاف الممالك وفي المملكة الواحدة باختلاف الاعصر فنقلب على انكثرا صور مختلفة في العهود المشار اليها . واما القسم الذي سيتلوه الملك اديارد في الغد فقد وضع سنة ١٦٨٩ في تبويج وليم وماري ولكنهم ادخلوا عليه تعديلاً اقتضته الاحوال . وخلاصته العهد بالمحافظة على شريعة البلاد وقوانينها ونحو ذلك واخيراً المحافظة على شرائع الله والاعتراف بالصحيح بالانجيل وبالديانة الانجيلية (البروتستانت)

ويشبه ذلك عند العرب المبايعة وهي عبارة عن تعهد الرعية بالطاعة للامير او للخليفة وهو يتعهد لم بالمسير على كتاب الله وسنة النبي . واذا بايع الرجل اميراً كأنه عاهد وسلم اليه النظر في أمر نفسه لا ينازعه في شيء . من ذلك بأنه يطيعه فيما كلفه به من الامر على المنشط والمكسر . وكان العرب اذا بايعوا اميراً جعلوا أيديهم في بك ناكيداً للعهد بما يدهه فعل البائع والشاري فسمي « بيعه » مصدر باع . وصارت البيعة مصافحة بالأيدي وهو مدلولها بعرف اللغة ايضاً . واقدم بيعة في الاسلام بيعة العقبة ومنها ايمان البيعة التي كان الخلفاء يستخلفونها على العهد ويستوعون الايمان كلها

واما نص بين البيعة فانه يختلف باختلاف الدول والاحوال وان كان مرجعه واحداً فلما بايع الانصار النبي في العقبة قالوا « يا رسول الله انا براك من ذمامك حتى نصير الى دارنا فان اوصلت فانك في ذمامنا فمتك ممن نمنع منه أنفسنا وابنائنا ونساءنا » وكان بين البيعة لبني العباس لما طلبها لم ابو مسلم الخراساني « ابائكم على كتاب الله وسنة رسول الله (صلعم) والطاعة للرضا من اهل بيت رسول الله (صلعم) وعليكم بذلك عهد الله وميثاقه والطلاق والعناق والمشي الى بيت الله الحرام وعلى ان لا نسألكم رزقاً ولا طعاماً حتى بيندبكم » ولانكم »

واما الاحتفال بالبيعة وهو ما يشبه الاحتفال بالتبويج اليوم فقد كان له شأن عظيم في عز الدول الاسلامية . والبك ترتيب الاحتفال ببيعة الخليفة المحكم المستنصر بالله الاموي

في الاندلس سنة ٥٢٥٠ هـ نقلاً عما ذكره المفري قال :

« اعلى سرير الملك ثاني يوم وفاة ابيو يوم الخميس وقام بأعباء الملك اثم قياماً وانفذ الكتب الى الافاق بنوام الامر له ودعا الناس الى بيعته واستقبل من يومه النظر في تهديد سلطانه وثقب مملكته وضبط قصوره وترتيب اجناده واول ما أخذ البيعة على صقالبة قصره التتبان المعروفين بالخلفاء الاكابر كجعفر صاحب الخيل والطارز وغيره من عظامهم وتكفلوا بأخذها على من وراءهم ونحت ايديهم من طبقهم وغيرهم وأوصل الى نفسه في الميل دون هؤلاء الاكابر من الكتاب والوصفاء والمقدمين والعرفاء فبايعوه فلما اكملت بيعة أهل القصر تقدم الى عظيم دولته جعفر بن عثمان بالنهوض الى اخيه شقيقه ابي مروان عبيد الله المختلف (عن البيعة) بان يارمه الحضور للبيعة دون معذرة وتقدم الى موسى بن احمد بن حدير بالنهوض ايضاً الى ابي الاصبع عبدالعزيز شقيقه الثاني فمضى اليهما كل واحد منهما في قطع من الجند وانبا بهما الى قصر مدينة الزهراء . وانفذ غيرهما من وجوه الرجال في الخيل لانيان غيرهما من الاخوة وكانوا يوشد ثمانية . فوافي جميعهم الزهراء في الليل فنزلوا في مراتهم بفصلان دار الملك وقعدوا في المجلسان الشرقي والغربي وقعد المستنصر بالله على سرير الملك . في البهو الاوسط من الابهاء المذهبة القبلية التي في السطح المرد . فاول من وصل اليه الاخوة فبايعوه وانصتوا لصيغة البيعة والتزموا الايمان المنصوصة بكل ما انعقد فيها . ثم بايع بعدهم الوزراء واولادهم واخوتهم ثم اصحاب الشرطة وطبقات اهل الخدمة . وقعد الاخوة والوزراء والوجه عن يمينه وشماله الأعمى بن فطيس فانه كان قائماً يأخذ البيعة على الناس . وقام الترتيب على الرسم في مجالس الاحتفال المعروفة . فاصطف المجلس الذي قعد فيه اكابر التتبان يميناً وشمالاً الى آخر البهو كل منهم على قدره في المنزلة عليهم الظواهر البيض شعار الحزن قد نقلوا فوقها السيوف ثم تلاهم التتبان الوصفاء عليهم الدروع السابغة والسيوف الحالية صفين منتظمين في السطح . وفي الفصلان المتصلة ذوى الاسنان من التتبان الصقالبة الخصيان لابسين البياض وبأيديهم السيوف يتصل بهم من دونهم من طبقات الخصيان الصقالبة . ثم تلاهم الرماة متنيكين قسيهم وجعاهم . ثم وصلت صفوف هؤلاء الخصيان الصقالبة صفوف العبيد القبول شاكرين في الاسلحة الرائقة والعدة الكاملة وقامت النعبة في دار الجند والترتيب من رجاله العبيد عليهم الجواشن والاقنية البيض وعلى رؤوسهم البياض الصقلية وبأيديهم التراس الملونة والاسلحة المزينة انتظموا صفين الى آخر الفصل . وعلى باب المدّة الاعظم

الحيون وأعمالهم ومن خارج باب السدة فرسان العيد الى باب الاقياء وانصل بهم
فرسان الحشم وطبقات الجند والعبيد والرماء موكبا اثر موكب الى باب المدينة الشارع الى
الصحراء . فلما تمت البيعة أذن للناس بالانقضاء الا الاخوة والوزراء واهل الخدمة
فانهم مكثوا بقصر الزهراء الى ان احتل جسد الناصر (الخليفة السابق) رحمه الله الى قصر
قرطبة للدفن هناك في تربة الخلفاء »



مدام همبرت ماري دورينياك الموسيو همبرت حوا همبرت

مدام همبرت

صاحبة المكينه المالية في باريس

لم يبق احد من قراء الجرائد والجلات لم يقرأ الخديعة التي دبرتها مدام همبرت (او
أميركا بلنظرة الفرنسيون) فاخترت بها نحو مئة مليون فرنك . وظاهر امرها انه
من عائلة دورينياك تزوجها رجل اسمه فريدريك همبرت احد نواب فرنسا وكان له
شقيقة اسمها ماري لا تزال قاصرة . وان مدام همبرت كانت قد تعرفت بأحد اغنياء
اميركا واسمه روبرت هنري كروفورد الثقت في نيس . وبعد زواجها بقليل توفي
كروفورد وقد اوصى لها بكل ماله ومبلغه نحو ٥٠٠.٠٠٠ و ٤٠٠.٠٠٠ جنيه . وبعد سنة من وفا
هذا الرجل ظهر شابان زعما — انها روبرت وهنري كروفورد ابنا اخي المتوفي وجاءا اذ

فصر مدام هبرت في اغنى شوارع باريس ولم يطالبوها بمصنهم في الارث لانهم من اهل الثروة الواسعة لكنهم قالوا انهم يريدون استبقاء هذا المال لعائلة كروفورد ولذلك تم الاتفاق ان يتزوج احدهما ماري دوربنياك (اختها) متى بلغت سن الزواج . واما مال عمها فبقي تحت تصرف مدام هبرت وهو اوراق مالية على ان تضع هذه الاوراق في خزانة حديدية في بيتها ولا تنفق منها الا ما مقداره ٠٠٠ و ٢٦٠ فرنك في السنة تقطعها من الكوبونات ولا تنفتح الخزانة الا مرة في الشهر لافساح الكوبونات . ثم وقع خلاف بين هذه المرأة والرجلين ورفعت الدعوى الى المحاكم وظل الناس يقرأون المرافعات في الجرائد مدة طويلة ولم يخطر لاحد منهم ان هذين الرجلين لا وجود لهما على الاطلاق . بل زادت الثقة بصحة هذه التركة وحصة مدام هبرت منها وترتب على ذلك ان بنوك باريس كانت تستأمنها وتدفع لها ما تطلبه من الاموال للاتفاق على الدعوى ريثما تتم المحاكمة ويحق لها ففتح الخزانة . فبلغ ما استدانته نحو مئة مليون فرنك . ثم وقعت الشبهة على المرأة لما طلتها في الدفع ولقرائن اخرى فأمرت الحكومة بفتح الخزانة فاذا هي فارغة لا شيء . فيها سوى بعض الظروف القديمة واوراق وعلب لا قيمة لها فاندمل الناس واندشوا ولم يفتقدوا على كيفية تركيب هذه الخديعة التي انخدع بها اعظم اصحاب البنوك في باريس واما مدام هبرت واهلها فقد فروا من باريس والتحقى جاز الآن في هذه القضية وقد اتهمت الحكومة كل شخص له علاقة في تلك المرافعات وفيهم المحامون الذين كانوا يرافعون عن الشايبين الوهميين وغيرهم

وفي الصفحة السابقة صورة عائلة هبرت في منزله ومام هبرت الى اليسار يليها على الجانب الاخر من المائدة اختها ماري دوربنياك جالسة وبجانبها الموسيو هبرت زوج صاحبة الخديعة . والمظنون انه هو الذي دبر هذه المكيده يوم توليو نظارة المحفانية قبل ذلك العهد بأعوام . وبعد صورة حفل هبرت ولا يخفى ما تحتاج اليه امثال هذه المكائد من الذكاء . ولكن هذا الذكاء استقدم لسوء الحظ لافقيع الرذائل وهو اخلاص اموال الناس بالتزوير والنفاق

سيصدر كتاب « تاريخ التمدن الاسلامي » في اول اغسطس القادم ثمة للسنه العاشرة . ولا يخفى ما يرجى من سرعة انتشار هذا الكتاب حال ظهوره وما في ذلك من الفائدة لنشر الاعلانات . قرأنا ان نخصص في آخر صفحات لنشر الاعلانات . فمن شاء نشر اعلان فليخبر الادارة بأقرب وقت

تاريخ التمدن الاسلامي

الجزء الاول

أعلنا عن تأليف هذا الكتاب ملحقاً للسنة العاشرة من الهلال ونحن لا نحسبنا تتوفى الى حقائق تزيد عما يشغل صفحات ذلك الملحق الاعتيادية (١٦٠ صفحة) فلما درسنا الموضوع واطلعنا على مظانه رأينا انه يستغرق أضعاف ذلك المكان. وقد توفقنا الى ما ينشر له صدر كل مطالع شرقي من أحوال ذلك التمدن العجيب ولكننا لم نر بدءاً من تقسيم الموضوع الى أقسام يصدر كل قسم منها في جزء فلحقه بالهلال على بضع سنين

فالجزء الاول من تاريخ التمدن الاسلامي يصدر ملحقاً لهذه السنة وهو يتضمن ابجائاً في نسبة العرب الى التمدن وانهم أقرب اليه من معظم الامم. وفي حال الجاهلية في الحجاز ونظام حكومة قريش وحال الكعبة والتجارة والاصنام قبل الاسلام. ثم ظهور الاسلام وكيفية ظهوره والعوامل التي ساعدت العرب على فتح العالم المتمدن في بضع عشرة سنة. وكيف نشأت دولة الاسلام ونمت وما بلغت اليه مملكة الاسلام من السعة والعظمة. وتاريخ مصالح الدولة الاسلامية من أول نشأتها الى ان بلغت رشدها وفي ذلك ابجاث في المال والجند وما يلحق بهما ويتفرع عنها كالجزية والخراج وجباية المملكة وميزانياتها ونظام الجند واعطيائه وتعداده ورتبه ونظاماته وسلاجه وآلات الحصار والاساطيل وغيرها. ثم تاريخ الخلافة ولوازمها وعلاماتها والوزارة وولايات الاعمال ودواوين البريد والانشاء والقضاء وفروعه كالمظالم والحسبة والشرطة وغير ذلك من دواوين الدولة الاسلامية ومصالحها. وقد نظرنا في كل ذلك نظراً فلسفياً وقابلناه بما قبله وما بعده وما يشبهه من مصالح هذه الايام واوضحنا كثيراً من

هذه المواضيع برسوم لم يسبق نشرها في العالم العربي الى الآن منها صور آلات الحصار كالمجنيق والدبابة والكبش والنار اليونانية والسفن العربية وصور بعض المواقع الشهيرة وغير ذلك

وسنبحث في الجزء الثاني عن ثروة المملكة الاسلامية وبذخ خلفائها وأمرائها وابهة الدولة والابنية الاسلامية وآثارها ونصف بلاط الخلفاء واحوالهم ومعاملاتهم ومجالسهم وكل ما يتعلق بهم . ويصدر الجزء المذكور ملحقاً بالسنة الحادية عشرة (القادمة) من الهلال ان شاء الله

والجزء الثالث من التمدن الاسلامي يصدر ملحقاً بالسنة الثانية عشرة نبحت فيه عن العلم والصناعة في عصر ذلك التمدن . وسننظر في اصدار جزء رابع أيضاً للسنة التالية على ما نرى من دواعي الاحوال

فلحق هذه السنة هو الجزء الاول من التمدن الاسلامي وقد ذكرنا مواضعه في ما تقدم ولنا أمل وطيد ان يحوز رضا حضرات القراء . وسيصدر في اوائل اوغسطس القادم ويرسل الى حضرات المشتركين الذين سددوا ما عليهم كما فعلنا بلحق السنة الماضية وعلى الله الاتكال



صورة المجنيق الروماني لرمي السهام

نقلًا عن الجزء الأول من تاريخ التمدن الاسلامي

باب السؤال والاقتراح

❖ نقود قديمة ❖

❖ ايرن مونتان متشكان ❖ يوسف افندي بريدي

ارسل اليكم طي هذا صور نقود قديمة وجدت في بلاد العجم الا واحدا منها (يمنى) وجد في سويسرا وجدوا منه اربعماية قطعة في مكان واحد والمظنون ان بعض القبار



نقود قديمة

نقلها الى هناك . والقطع التي ارسلت اليكم صورها هي عند احد اصدقائي هنا وهو من نخبة كتاب هك البلاد وقد اراني اياها وكنني قراءتها فلم استطع واتيت بكتابكم « تاريخ مصر الحديث » وقابلتها على ما فيه من صور النقود فرأيت ثمرة ٤ تشبه نقود المعتمد بالله بن هرون الرشيد . وخلاصة القول اشكل علي قراءة هذه النقود فاجبرت صديقي المشار اليه عن الملل وإجائته في هذه المواضع فنقل صورها بالتعريف وكنني ان كتب اليكم بذلك لتفيدونا عن ازمته ضربها واسماء ضاربها والاماكن التي ضربت فيها

❖ العلال ❖ ان النقود الظاهرة في هذا الرسم اصناف كثيرة بعضها روماني وبعضها ارمني وبعضها اسلامي . واسنباء لقراءتها وضبط تواريخها قد كلتنا حضرة الباحث المحقق المستر مورنس ناظر الكتبخانة الخديوية ان يقرأها لانه من اهل الاطلاع الواسع في فن المسكوكات فقرأها كما يأتي :

النقد الاول لم يستطع قراءته

والثاني نقد روماني عليه اسم الامبراطور جورديانوس ضرب في رومية
والثالث من نقود شاه بور الثاني من الدولة الساسانية من الفرس ضرب في المدائن
والرابع نقد اسلامي للدولة السامانية التي تولت فارس وما وراء النهر من سنة ٢٦١ —
٢٨٩ هـ ضرب في الشاش سنة ٢٩٢ هـ وعليه اسم اسماعيل بن احمد ثاني ملوك بني سامان
تولى الملك من سنة ٢٧٩ — ٢٩٥ هـ والشاش بلدة في ما وراء النهر ثم وراء سمجون
مناخمة لبلاد الترك

والخامس نقد برني (او برطي) عليه اسم اربابانوس الرابع (والنقد مقلوب في الرسم)
والسادس نقد زنكي اي من نقود الدولة الزنكية وهم الانابكة ملوك سوريا وما بين
النهرين ضرب في سنجار سنة ٥٩٦ هـ وعليه اسم قطب الدين محمد الذي تولى سنجار من
سنة ٥٩٤ — ٦١٦ هـ

والسابع ضرب في ارمينيا سنة ٥٨٢ هـ على عهد بكيمور وعليه هذه الكتابة « الناصر
لدين امير المؤمنين سيف الدين اثنين وثمانين و (خمسة) »
والثامن مثل السادس

والتاسع ضرب في جورجيا وعليه اسم ثار ملكة جورجيا التي تولت تلك البلاد
ن سنة ٥٦٧ — ٥٩٨ هـ وعلى النقد هذه العبارة « ملكة الملكات جلال الدنيا والدين
ار ابنة كبوركي امير المشرق ؟ »

✧ طائفة المورمون ✧

✧ كندا ✧ اسعد افندي حداد

في ولاية لوزيانا من الولايات المتحدة طائفة مسيحية اسمها «مورمون» يتزوج رجالها بسبع نساء. ولما اعتقادات تخالف اعتقاد النصارى فما في هذه الطائفة

✧ العلال ✧ هي من جملة بدع القرن الماضي صاحبها رجل اميركاني اسمه يوسف سميث ولد في شارون بالولايات المتحدة سنة ١٨٠٥ وتعلم تعليماً قليلاً وتربى تربية فاسدة وكان لما تنبت صبت قبيح من قبل . ولكن بظهر انه كان ذا هوس في أمر الدين والنسوات فادعى سنة ١٨٢٢ ان ملاكاً ظهر له في الحلم وانبأه بخطوطات قديمة مخبأة في مكان ساء له وان هذه الخطوطات تعد ملحفاً للاناجيل - قضى سميث اربع سنوات وهو يتأهب للكشف عن ذلك الخبايا بالصلاة والصوم والتنفذ ثم سار وملاك الرب يهديه (على قوله) حتى انتهى الى مكان سلمه الملاك فيه صندوقاً من الحجر وجد فيه كتاباً ثخانة سنة قراريط وهو عبارة عن صفائح من الذهب مساحة كل منها ٨ قراريط في ٧ ومضمومة بعضها الى بعض بثلاث حلقات من الذهب . وعلى الصفائح كتابة باحرف زعم انها احرف المبروغليف مصلحة . ومع الكتاب نظارة عجيبة هي عبارة عن بلورتين يكتنف كلاهما اطار من الفضة اسمها «اوريم وثوميم» والكتابة المشار اليها لا تقرأ الا بواسطة هذه النظارة . وانما الخيلة زعم انه هونسة لا يستطوع قراءة تلك الكتابة فعهده بقراءتها الى معين له اسمه اوليفر كودري فقرأها من وراء سنار وترجمها فدونوا ترجمتها في كتاب طبعوه سنة ١٨٣٠ وسموه «كتاب المورمون» وساعدهم على طبعه وفلاح اسمه هرليس . وفي ذيل الكتاب شهادة كودري وهرليس بالايمان المعظمة ان ملاكاً سماوياً كشف لهم تلك الكتابة وحل رموزها . ولكنهم ما لبثوا بعد بضع سنين ان انكروها واعتزفوا بتلفيقها فأضعف ذلك حجة سميث ولكنه لم يمتها . اما الالواح الذهب فانها اخفيت حالاً بطريق المجرة ١٠٠

واما كتاب المورمون فنيو تارنج اميركا القديم - وخلصه على زعمه : ان سكانها الاولين جاؤاها من بابل بعد البلية وانهم في القرن السادس قبل الميلاد كانوا قد تبددوا بالحروب الاهلية فجاؤهم جماعة من اورشليم ونزلوا شيلي ورثبشهم رجل اسمه لاهي ومعه اولاده وامرأته . وتولى رئاسة هذه الجماعة بعد ابيه الصغير «ني» فحمد اخوته فمقبول

ناسوداد جلودهم وم أجداد هنود أميركا الشمالية . ثم قام بين نسل نفي ونسل اخوته حروب دامت اجيالا وانقضت بآبادة ابناء نفي سنة ٢٨٤ للميلاد الا مورمون وابنة موروني وجماعة آخريين . فجمع مورمون اخبار تلك البلاد واخبار كهنتها وملوكها وساعده على ذلك ابنة ودفعها الكتاب في المكان الذي حدثت فيه الواقعة الاخرى التي ابادتهم على امل ان يبعث الله نبيا يكشفه ويعلن ما فيه — هذا ما قاله سميت عن فحوى هذا الكتاب والحقيقة انه قصة روائية وضعها رجل اسمه سليمان سبالدن سنة ١٨١٢ وكان واعظا مخمل الشعور فوقعت المسودات في يد رجل اعطاها الى سميت فادعى هذا ما ادعاه عن اصلها فندرج سميت بهذا الكتاب وادعى النسوة فآمن به بعض البسطاء وتألفت منهم طائفة يسميها الناس مورمون وم يسمون انفسهم « قديسي آخر الزمان » فاجتمعوا اجتماعهم الاول في فاييت من اعمال سنيكا بولاية نيويورك سنة ١٨٢٠ وفي تلك السنة زعم سميت ان الوحي نزل عليه وعلمه الغيب فصار رسولا من رسل السيد المسيح ونبيا شيخ الكنيسة واخذ بعدد . ولكن امره كان مفتضحا في فاييت فترج منها الى كرتلاند في ولاية اوهايو وساها اورشليم الجديدة . وهناك اوحى اليه ان يفرد هو واتباعه من حطام الدنيا ويكرسوا حياتهم لخدمة الرب . فأجابوه ولكنهم اضطروا بعد قليل لمغادرة المدينة فهرا لما فاساء الناس من سوء تصرفهم . فخرجوا سنة ١٨٢٢ مطرودين مرذولين وكادت تذهب دعواهم ادراج الرياح وصاروا كلما نزلوا بلدا اخرجه اهله منه وكثر اضدادهم سرا وجهرا . فأنشأ سميت لمقاومة ذلك التباخرية مربية سنة ١٨٢٨ سماها « الدانية » اقسمت على الدفاع عنه وحماية تعاليمه والاخذ بناصره حتى يتملك ولاية ميسوري التي كان مقبلا فيها يومئذ ثم يملك الولايات المتحدة كلها واخيرا يملك العالم ويكون لم حظ من كل ذلك . فاعتقد اولئك المغرورون قوله وتألبوا حوله حتى خافت الحكومة عاقبة تألبهم فقاوموها فحاربهم فخرجوا الى ولاية ايلينويس وعددهم نحو ١٥٠٠٠ نفس وفيهم القواد والضباط كأنهم جند منظم . فأقاموا في هانكوك واسسوا هناك مدينة سموها « نوفو » باذن الحكومة على ان يكون سميت ناظر حكومتها ورئيس كنيستها . وشرع سنة ١٨٤١ في انشاء هيكل للصلاة مثل هيكل سليمان

ولو كانت آداب هذا الرجل صحيحة لم يكن فعاد معتقدا ليفف في سبيل نشر دعوته ولو الى حين . ولكنه كان فاسد الآداب فافتنى مع امرأة عنه نساء فاستاءت امرأته من ذلك فأراد ان يصالحها فزعم انه اوحى اليه بعدد الازواج فأضاف هذه القاعة الى

قواعد دينه سنة ١٨٤٢ ونشرت الجرائد ذلك فنار الناس عليه وتدخلت الحكومة
فقبضوا على سميت ورجل من زعماء دينه اسمه هيروم وساقوها الى السجن فلم يكتفِ الناس
بذلك فهجموا على السجن وقتلوا الرجلين هناك بالرصاص

ولكن قتلها كان سبباً لاستفحال امر اتباعهم فانهم ادخلوا سميت في مصاف الشهداء
الاتواهم من رجال الله ونسوا كل ما كانوا يعرفونه من رذائله وقالوا انها امنت بالشهادة .
وانتقموا مكانة رجلاً اسمه بريغام يونغ انتخبه « مجلس الرسل الاثني عشر » وكان ذكياً
ذاهية فأحيا تلك الطائفة . ولكن الحكومة الغت الاذن لم بانشاء المدينة والتمنع بحريتهم
فعظم ذلك عليهم . فهاجروا في الصحراء يطلبون ملجأ حراً فنزلوا في مكان يقال له
المجرة الملاحمة فأخذوا في زراعة الارض وحرثها وجعلوا يتجهرون هناك من كل صوب
وزادهم الاضطهاد نشاطاً وانجاداً فأنشأوا مدينة جميلة وغرسوا فيها الحدائق
والبساتين وجمعوا المال لارسال البعثات الدينية للتبشير في انحاء العالم فجاءهم الاتباع
من انكلترا والمانيا وسويسرا وفرنسا ونروج وغيرها

وفي سنة ١٨٤٩ احتفلوا بتأسيس ولاية سموها « ارض النحل » ونصبوا قاضياً
وبعثوا وفداً الى واشنطن للمصادقة على ذلك ولكن رئيس الجمهورية سنة ١٨٥٠ الحق
مدينة المورمون المذكورة بولاية اوتاها وجعل بريغام يونغ حاكماً عليها . ولكن حكماً لم
يطل فخلعته الحكومة وعينت عوضاً عنه رجلاً من قواد الجند فتأهب المورمون لرفضه فجاء
ومعه كتيبة من الجند فرأى مقاومة المورمون فوق طاقتهم ففضى الشتاء في المدينة هادئاً
ثم عاد الى كليفرنيا

وكان المورمون قد استنجدوا الهنود الاصليين في مقاومة الامبركان وتوالت الحروب
بينهم وبين الحكومة . وفي سنة ١٨٧١ اعلنت الحكومة ان تعدد الازواج ممنوع شرعاً ولكن
ذلك لم يؤثر شيئاً في المورمون فظلوا على ما أرادوه من ذلك فتوفي يونغ سنة ١٨٧٧
عن ١٧ امرأة و ٥٦ ولداً و ٤٠٠٠٠ و ٤٠٠ جنينة فخلته رئيس جون تيلر وهو انكليزي
الاصل وخلف هذا رجل آخر والحكومة لا تقوى عليهم . وقد شددت التكبر على تعدد
الزوجات بنوع خاص واعلنت انها تساعد النساء اللواتي يطلبن التخلص من أزواجهن
فلم تحدث نتيجة تستحق الذكر وما زال اتباعهم يتكاثرون حتى قبل ان ٢٠٠٠٠
هاجروا اليهم من انكلترا وحدها . ثم تراضوا مع الحكومة على ان تكون بلادهم في محالفة
مع الولايات المتحدة . وعددهم الآن في اوتاها وحدها ٧٠٠٠٠ نفس ونحوه ضعفي ذلك

في البلاد الأخرى

واللهو رمون نظام خاص في حكومتهم فنبههم الرئيس نخبة منشاران وهؤلاء الثلاثة يزعمون أنهم خلفاء بطرس ويعقوب ويوحنا ومن عجنهم تتألف الرئاسة الأولى . ثم البطريك واجباته مباركة الشعب ونخبة ١٢ رسولا يتألف منهم المجلس الأعلى راتب كل منهم ١٥٠٠ ريال في السنة

وأما تعاليمهم فقد اختلفت عن التعاليم المسيحية اختلافاً عظيماً اذ قد تعددت عديم الآلهة ولكل الله منها درجة ورتبة فأدم كبير الجميع ولبه المسيح ومحمد ويوسف سميت و بربغام يونغ . وتعدد الأزواج لا يزال شائعاً عندهم

ويعتقدون أن الوحي متواصل بين الآلهة وبين رئيس كديستهم وإن التوراة لما ملحق هو كتاب المورمون وكتاب التعاليم المورونية . ويعتقدون بالنبوات والمعجزات وإخراج الشياطين . وإن المسيح سيأتي فيظهر في ميسوري أو في أوتاه من الولايات المتحدة ولم اعنفادات أخرى غريبة

لفظ الشهر

برلين * المستر جورج اسبرنجر

ما معنى لفظ « شهر » الأصلي في اللغة العربية وما معنى لفظ المدينة في اللغتين الفارسية والهندستانية

* العلال * الشهر نلف سامي مشترك في كل اللغات السامية ومعناه الأصلي القمر فهو شهر (سهر) في السريانية و شهر (سهر) في العبرانية ولكن العبرانيين استبدلوا هذه اللفظة للدلالة على القمر بلفظ ירח (برح) وبقيت في (سهر) معنى الاستدارة . على أن « برح » نفسها اصل معناها داراً أو طاف حول الأرض . وفي العربية « الروح العشي من الزوال الى الليل » . ومن غريب ما وقع في لفظ الشهر من الابدال وتحول المعاني أن « شهر » في العربية لا تزال تدل على الشهر واللال واشتق منها معنى الشهرة أي الظهور مثل القمر ومن هذا القيل قولهم في أمثالهم « وهل يخفى القمر » و « شهر » في السريانية « سهر » و « سهر » في السريانية الشهر أو القمر كما رأيت والمعنى

الاصلي ظاهراً في كليهما وهو القمر
وبدل ذلك على ان حساب الام السامية كان في ايام اجتماعهم قمرياً وكانوا
يطلقون لنظ الشهر على القمر وعلى الشهر ثم غلب عليها في العربية معنى الشهر وغلب لنظ
القمر للدلالة على «القمر» والاصل في معنى لنظ «قمر» الاستدارة ايضاً لانها في السريانية
تدل على المنطقة ويقابلها في العبرانية «قمر» او «قمر» لهذا المعنى ولعل «كمر» في
العربية مخوطة عنها. واما البياض في معنى «القمر» فنظنه مأخوذاً من القمر. اي انه صار
في لنظ «القمر» معنى البياض لان القمر ابيض ولم يكن هذا للنظ بدل على البياض
اولاً ثم سمي القمر به لياضه
واما «المدينة» فهي لنظ عربي ومعناها المصر الجامع وهي علم على «يثرب» في
الحجاز وقد اقتبس الفرس والهنود هذا اللظ من العربية لمذين المعنوين

— الارثوذكس —

✽ سان اوبس . ارجنتين ✽ جبرائيل افندي نجار
ما معنى لنظ «ارثوذكس» ولماذا لقيت به الطائفة الشرقية دون الطوائف
المسيحية
✽ اللال ✽ ارثوذكس كلمة يونانية مركبة من لنظين $\alpha\rho\theta\acute{o}\varsigma$ (ارثوس) ومعناه
المستقيم و $\delta\omicron\kappa\alpha$ (ذوكسا) الرأي . ومعناها معاً «مستقيم الرأي» سموا بذلك لانهم
يعترفون بالجامع المبيعة وبالجمع المسمى كوينيسكستوم لاعتمادهم ان قرارات هذا الجامع
هي الصواب

— الاصابة بالعين —

✽ فرنكلين . اميركا ✽ توفيق افندي اي حيدر
نرى بعض الامهات يبالغن كثيراً في الغنظ على ابائهن حتى قد يمنع الناس من
ان يروم خوفاً من ان يصابوا بالعين فهل الاصابة بالعين صحيحة وما تعليلها
✽ اللال ✽ ان الاصابة بالعين من الاعنفادات القديمة المشهورة ولكن العلم
ينكرها ولم تقم الادلة الصحيحة على وقوعها ليهتموا في تعليلها

❦ بيضة الديك ❦

❦ حلوان ❦ محمود افندي محمد بالسكة المحمد

عندي ديك يبلغ من العمر نحو ثمانين سنوات بلدي الجنس ابيض اللون فسمعت ذات يوم يصيح صباح الدجاج لوضع البيض ثم وجدت نخته بيضة أصفر حجماً عن بيضة الدجاجة ولونها مائل الى الصفرة سطحها خشن كالبرد . فزجو أن تكشفوا لنا عن الحقيقة وهل لها من فائدة فاننا كثيراً ما نسمع عن بيضة الديك

❦ العلال ❦ ان بيضة الديك التي يتناول اخبارها الناس اسم بلا مسمى . فالديك لا يضع بيضاً كما ان الرجل لا يلد اولاداً . واما بيضة ديككم فاما ان لا تكون بيضة اولاد يكون هو ديكاً حقيقياً بل دجاجة بصورة الديك

❦ الخرقه الشريفة ❦

❦ سنغافوره ❦ شيوخ بن احمد الهادي

نرجو ان تنفيدونا عن الخرقه الشريفة التي يزورها كل سنة جلالة مولانا السلطان عبد الحميد في الاستانة وكيفية وصولها الى ملوك آل عثمان
❦ العلال ❦ سيرد الكلام عن ذلك في « تاريخ التمدن الاسلامي » الذي يصدر ملحقاً هذه السنة

❦ اسماء الاشهر السورية وكذبة افريل ❦

❦ اوليان نيويورك ❦ داود افندي حرير

❦ العلال ❦ ذكرنا اصل الاشهر السورية واسماءها في الهلال ١٢ من السنة ٧
وذكرنا سبب كذبة افريل غير مرة في الهلال

❦ اصلاح ❦ جاء في السطر ١٧ صفحة ٥٠٩ من الهلال السادس عشر للسنة العاشرة « مانويل افندي الجمال » وصوابه « مانويل افندي حبيب مجري »

الفونس الثالث عشر

ملك اسبانيا

احتفل الاسبان في أواسط مايو الماضي بفتح ملكهم الحالي الفونس الثالث عشر بعد ان بلغ سن الرشد . وكانت ازمة الاحكام من قبل في يدي امه وصية عنه على الملك . لان ابيه الفونس الثاني عشر توفي قبل ولادته فولد في ١٧ مايو سنة ١٨٨٦ وهو الذكر الوحيد لابيها فافضى الملك اليه بالارث الشرعي . وتولت وصاية والدته . وهي ماريا كريستينا ابنة كارل فرديناند ارشدوق اوستريا . فلما بلغ رشده في ١٧ مايو الماضي احتفلوا بفتوحه على جاري العادة

وملك اسبانيا من عائلة البوربون . وقد تناوب الملطة على اسبانيا في اثناء تاريخها الحديث (من سنة ١٥١٢ الى الآن) عدة عائلات وانواع من الحكومة . فتولتها اولاً عائلة اراغون وملكها منها ملك واحد هو فردينان الخامس من سنة ١٥١٢ — ١٥١٦ ثم انتقل الملك الى عائلة هسبورج . وفي سنة ١٧٠٠ انتقل الى البوربون سلالة لويس الرابع عشر ملك فرنسا . وفي سنة ١٨٠٨ دخلت في حوزة نابوليون بوناپرت وتولاهها يوسف بوناپرت اخو نابوليون الاول . ولما غربت شمس نابوليون سنة ١٨١٤ عادت الى البوربون . وتولاهها سنة ١٨٧٠ ملك من عائلة سافوا (امدادو) ثلاث سنوات ثم صارت جمهورية سنة ١٨٧٢ وكثير اضطرابها في اثناء هذه الجمهورية حتى تولى عليها خمس رؤساء في سنتين . فعادت الى قبضة البوربون سنة ١٨٧٥ واول ملوكها منهم الفونس الثاني عشر . وتوفي هذا وقد ترك ابنتين وامرأة حامل فتولت الملك ابنته البكر ماريادلامريميدس . فلما وضعت امها غلاماً ذكرّاً سموه الفونس الثالث عشر وصار الملك اليه ونظراً لقصوره تولت الوصاية عليه امه كما تقدم

واما تاريخ اسبانيا القديم فللعرب شأن كبير فيه فقد انشأ فيها مملكة اسلامية هي مملكة الاندلس الشهيرة تولى عليها عدد كبير من ملوك الاسلام وخلفائهم وامرائهم في اثناء سبعة قرون . فبنوا القصور وشادوا المدن وانشأوا المدارس والمعامل واحفروا المعادن وعاصمتهم الكبرى قرطبة . وكان التمدن الاسلامي الاندلسي وسيلة كبرى من وسائل الافرنج الى تمدنهم الحديث وستنصل ذلك في غير هذا المكان



العيان . واول من وجه الابصار الى ذلك الموضوع جافال في أكاديمية الطب بباريس فأجرى تجارب عديدة في العيان فكانت النتيجة ان تأثر تلك الاعين من هذه الاشعة يختلف باختلاف حال شبكة العين (بطانتها الداخلية) فمن كان شبكة عينه صحيحة احس بنور الراديوم والأفلا

✽ الذهب في عمال المناجم ✽ من الامور المشهورة ان ذرات الذهب تخرق الخشب ونحوه وكثيراً ما يعبد الصاغة واصحاب مناجم الذهب الى احراق كل ما استخدموه من الادوات الخشبية للالتفاف بها يتخللها من الذهب . ولكنهم اكتشفوا مؤخراً ان جلود الادميون تنص تلك الذرات ايضاً . وذكر احد اطباء نيويورك ان بعض عملة المناجم في الاسكا شكلوا اليه نمماً معدنياً فعالجهم بالحمام التركي (الحار) فبلغت قيمة الذهب التي جمعت من مياه الفصل ما يساوي عشرين ريالاً او ثلاثين من كل رجل ١٠٠

✽ اسرع القطر الحديدية ✽ زعم احد المخترعين الروسيين انه اخترع طريقة يقطع بها القطار الحديدي ٢٠٠ ميل في الساعة بدون خطر ولا مشقة ويقول ان الطريقة سهلة ورخيصة وانه اذا اتفق خروج القطار عن الخط لسبب من الاسباب بقي سائراً بسرعه حتى يقف رويداً رويداً كأنه ريش يتساقط ١٠٠

✽ حرارة النجوم ✽ في مرصد ركس بشيكاغو ميزان للحرارة شديد الحساسية يقاس به ما لا تزيد حرارته على جزء من مليون من الدرجة ($\frac{1}{1,000,000}$) فمما سطر به حرارة بعض الكواكب فبلغت درجة حرارة زحل ٠٢٧ . من الدرجة والمشتري ٢٤٢٨ واركثوروس ١٢٨ من الدرجة

✽ حارس لا ينام ولكنه لا يعقل ✽ استخدموا الكهربائية في حراسة المنازل لجعلها في فناء المنزل او أرض الغرفة التي يخافون ظروفها يجري كهربائياً بحيث اذا داس احد على ذلك المكان دق الجرس دقاً عنيقاً ينبه النائم . وجعل بعضهم ذلك القاذور ينقل الى بندقية فاذا داس احد على ذلك المكان أطلقت البندقية في صدره ليموت — فهو حارس ساهر لا يغفل ولا يتخدد ولكنه لسوء الحظ لا يميز بين العدو بالصدق

✽ هل يساوي الانسان ثقله ذهباً ✽ وجد بعض الكيماويين ان في جسم الانسان نحو اربع لبرات من الكلسيوم وهو العنصر الاصلي في الكلس اذا افرد بيعت

الاقوية الواحدة منه بثلاثمائة ريال فهو أغلى من الذهب بنحو ١٥ ضعفاً

✽ زيت البترول الجديد ✽ اكتشف احد كباوي همبورج مركباً سائلاً اذا اضيف الى الماء الاعيادي صارت له خصائص زيت البترول حتى لا يستطاع تمييزه منه . فهو يدير في نفس المصابيح المستخدمة لذلك بنور ابيض باهر قوته ضعفاً قوته . ويمتاز عنه انه لا يفرق ويقال ان شركة انكليزية تشكلت في لندن للنظر في ترويج هذا الاكتشاف ✽ فوائد البراكين ✽ البراكين وقانا الله منها تدمير المدن وتقلب الجبال وتجنف البحور وتغرق السهول ولكنها معمل كباوي لاصطناع الحجارة الكريمة فان مناجم الالماس في جنوبي افريقيا انما هي براكين قديمة وكذلك المناجم الاخرى في البلاد الاخرى . فالبراكين تحول الفحم الى الماس وتحول الصوان او السلكا (وهي الرمل) الى ضروب من الحجارة الكريمة كاليشب والاماشيت ونحوهما . وتحول الالومينا وهي الدلغان الى باقوت وزمرد - فالنعم والصوان والدلغان ليست من المواد النادرة بل هي تحت اقدامنا وبين ابدننا ولا قيمة لها فتمني عولجت بديران البراكين وضغطها تكينت بلوراتها على اشكالها المعروفة فتصير جواهر ثمينة . ولا تقتصر فائدة البراكين على استحضار الحجارة الكريمة ولكنها علة ما يتخلل اخاديد الصخور من الذهب والفضة والنحاس والحديد والرصاص والزموت والزئبق وغيرها من المعادن

✽ المستظرفات ✽

هو كتاب ادبي يشتمل على اشهى النوادر الادبية والنكاهية والغزلية من نخبة ما حوت كتب العرب الادبية والتاريخية والنكاهية جمعة شفيقنا ابراهيم افندي زيدان مدير مكتبة الهلال وذيلة بمختبرات من مقالات فريد الشعر والانشاء المرحوم الشيخ نجيب الحداد وقد طبع بنفقة شفيقنا متري افندي زيدان مدير الهلال ويطلب من مكتبة الهلال وثمن النسخة خمسة قروش واجرة البوسطة قرش

✽ السنة الرابعة من الهلال ✽

ان ادارة الهلال تشري السنة الرابعة من الهلال بمن تنفق عليهم مع البائع والهاجرة مع الادارة رأساً

مطبوعات جديدة

(اسرار البلاغة) البلاغة علمٌ من علوم اللغة يشمل المعاني والبيان وربما أطلق على علم البديع أيضاً . وعلوم اللغة العربية حادثة بمحدث العمران في الاسلام تدرجوا في وضعها تبعاً للحاجة اليها . فوضعوا أولاً علم النحو في صدر الاسلام وضعه أبو الاسود الدؤلي بإشارة الامام علي ثم الصرف . ثم جمعوا المعجمات وأول من دون الفاظ اللغة في الاسلام أبو عبيدة المتوفى سنة ٢٠٩ هـ ووضعوا المعجمات لضبط الالفاظ وتقييد ما فيها . فلما اتسع سلطان العرب وامتد رواق الاسلام جنحوا الى التأنيق في الكتابة والتفنن في الانشاء فأروا ان يجعلوا لذلك في لسانهم قواعد وروابط فاستخدموا علم البلاغة فكتبوا فيه الرسائل والمقالات المتفرقة كما فعل جعفر بن يحيى البرمكي والجاحظ وابن دريد وقدامة وغيرهم ولكنها لم تقب بالمراد . على انهم ينسبون كل فرع من فروع العلوم الى من وضعه فواضع علم البديع أبو العباس عبد الله بن المعتز العباسي في أواخر القرن الثالث للهجرة وواضع علم البلاغة (المعاني والبيان) الامام عبد القاهر الجرجاني النحوي المشهور المتوفى سنة ٤٧١ هـ وقد جاء بعده من نسج على منواله كالسكاكي صاحب مفتاح العلوم وغيره وللإمام الجرجاني المذكور كتاب في البلاغة سماه « اسرار البلاغة » كان عمدة طلاب هذا العلم في المصور الاسلامية الوسطى حتى اذا ضعف أمر العرب وأعملت علوم اللغة كان كتاب اسرار البلاغة في جملة ما اضاعه الناس من كنوزها . فلما أفاقوا من غفلتهم في أواخر القرن الماضي وعملوا على استرجاع مجد هذه اللغة جعلوا يتقنون عن علومها ويشيرون النافع منها . وكان هذا الكتاب في مقدمة ما يحتاج طلاب البلاغة اليه ولكنهم لم يتوقفوا الى نسخة منه الا في هذه الاثناء بهمة صديقنا السيد محمد رشيد رضا منشيء مجلة المنار الاسلامي وهو الذي وقف على طبع الكتاب وتصحيحه وعلق حواشيه فاضاف الى افضاله في هذه النهضة فضلاً آخر — واليك قوله في كيفية نشر هذا الكتاب قال « ولما هاجرت الى مصر في سنة ١٣١٥ لانشاء (المنار) الاسلامي ألقيت امام النهضة الاسلامية الحديثة الاستاذ الحكيم الشيخ محمد عبده رئيس جمعية احياء العلوم لعربية ومفتي الديار المصرية اليوم مشتغلاً في بعض وقته بتصحيح كتاب دلائل الإعجاز للإمام عبد القاهر الجرجاني وقد استحضرت نسخته من المدينة المنورة ومن بغداد ليقابلهما الى النسخة التي عنده فسمأته عن كتاب (اسرار البلاغة) للإمام المذكور فقال انه لا

يوجد في هذه الديار فأخبرته بان في احد بيوت العلم في طرابلس الشام نسخة منه فحثني على استحضارها وطبعها فطلبها من صديقي الحميم العالم الاديب عبد القادر افندي المغربي وهي مما تركه له والده فلبى الطلب . وعلمنا ان نسخة أخرى من الكتاب في احدى دور الكتب السلطانية في دار السلطنة السنية فندبنا بعض طلاب العلم الاذكياء لمقابلة نسختنا بتلك النسخة فخرج من مجموعهما نسخة صحيحة شرعنا في طبعها ووضعنا في ذيل المطبوع شرحاً لطيفاً ضبطنا فيه الكلمات الغريبة وفسرنا منها ومن جل الكتاب ما رأيناه يستحق التفسير واشرنا الى الخلاف بين النسختين فيما يحتمل صحة الاثنتين ،

فتنني على رصيفنا صاحب المنار لما يبذله في خدمة اللغة العربية من علمه وفضله . والكتاب يطلب من ادارة المنار وتتم النسخة من الورق الحيد عشرون قرشاً ومن الورق الوسط ١٥ قرشاً وأجرة البوسطة قرشان ومن طلب عشر نسخ فاكثر تجاوزت له الادارة عن في المئة . فحث طلاب الادب على مطالعته . ويكني في بيان فضله ان فضيلة الشيخ محمد عبده مفتي الديار المصرية اختاره لتدريس هذا الفن في الجامع الازهر

✽ جامع الصلوات ✽ هو كتاب في الصلوات الاسلامية للجامعو ومصححو صاحب الفضيلة الشيخ يوسف البهائي رئيس محكمة الحقوق في بيروت . قضى عشر سنوات في البحث في الكتب واستحضارها من اقاصي البلاد واختار منها افضل الصلوات وقد طبعها في مجلد واحد وضبطها بالشكل الكامل وقد بلغت صفحات الكتاب ٢٨٤ صفحة قطع وسط وتضمن النسخة اربعة قروش مجلداً بالقماش وأجرة البريد قرش وبطلب من مكتبة الهلال — راجع تفصيل ذلك في باب الاعلانات

✽ الامومة عند العرب ✽ هو كتاب الثمة بالامانية الاستاذ ويكن ونقله الى اللغة العربية بندي افندي صليبا جوزي نزيل قازان (روسيا) على ان يخصص دخل ما يباع منه للاعمال الخيرية

وموضوع الكتاب البحث في الام عند العرب وعلاقتها بالعائلة ونسبة ذلك الى الزواج والطلاق . وهو موضوع شاق يفتضي لتعمق وسعة اطلاع ودقة نظر . وقد رأينا اثر ذلك كله ظاهراً في هذا الكتاب اذ يظهر لنا ان مؤلفه قاسى الامور الصعاب في التنقيب عن خفاياها حتى اتصل الى نتيجة بنى عليها رأيه في شأن الام عند العرب وخلاصة ذلك ان المرأة كانت حرة مستقلة في الجاهلية وفي أوائل الاسلام وقد كان لها شأن عظيم في المجتمع الانساني لاول عهد وجاء على ذلك بالشواهد من القرآن

والحديث وسير الخلفاء الراشدين . فالكتاب فريد في بابو ويطلب من مكتبة الهلال وثمن النسخة اربعة قروش والبوسطة عشرون بارة

✽ الباريسية العصفاء ✽ اشتهرت هذه الرواية باسم مترجمها المرحوم اديب بك اسحق اكثر ما باسم مؤلفتها الكونتيسة داش . وهي رواية بديعة كثيرة التشويق للطالعة فيها عبرة وموعظة . وما زادها رونقا انها من انشاء اديب اسحق محرك نهضة الافلام في هذا العصر . وقد طبعت ثانية بنفقة جمعية الاتحاد الاخوي الادبية وهي تطلب منها ومن سائر المكاتب وثمن النسخة خمسة قروش واجرة البوسطة عشرون بارة

✽ التلميذ الشرقي ✽ هي مجلة ادبية مصرية تصدر في مصر في كراس صفحانة ١٦ صفحة من في الشهر لصاحبها ومحررها حسني افندي روجي بدل اشتراكها ثمانية قروش مصرية في السنة بالقاهرة وعدة قروش في سائر جهات القطر المصري وعشرون قرشاً في الخارج وهي قيمة زهيدة لا نني بنفقات الطبع واجرة البريد . وتشتمل هذه المجلة على دروس في العربية والانكليزية يتناولها المشترك تدريجاً فتمت طلاب هذه اللغة على اقتنائها ✽ كنز الجواهر ✽ هو كتاب في تاريخ الجامع الازهر تأليف حضرة الاستاذ الشيخ سليمان رصد المحنفي في أوله مقدمة في تاريخ الجوامع في مصر من عهد ابن العاص الى بناء القاهرة ثم تكلم عن الجامع الازهر وبنائه وما حدث فيه من البناء الى اليوم مع مشتملاته ثم فصل في مشيخة الازهر من اول شيخ الى الشيخ الحالي وتراجم بعضهم وفصول في الحوادث التي حدثت في الازهر وعادات اهل الازهر . وفي الختام احصائيات للمدرسين والتلامذة من اول عهد الى اليوم . وبالجملة انه كتاب فريد في بابو فنثني على حضرة مؤلفه ونحث طلاب البحث في الآثار الاسلامية على مطالعته وهو يساع في مكتبة الهلال وثمن النسخة خمسة قروش واجرة البوسطة نصف قرش

✽ الغادة السورية في الديار الاميركية ✽ هي رواية غرامية ادبية انتقادية املاحية تبحث في حالة الابنة الشرقية والمداخلات الاكليريكية في موريا والاحكام العدلية . ونصف حالة المهاجر السوري في البرازيل . تأليف حضرة قيصرا فندي ابراهيم معلوف صاحب جريدة البرازيل التي تصدر في سان باولو ورئيس تحريرها . وكانت هذه الرواية قد نشرت نباعاً في الجريدة المذكورة ثم طبعت على حدة . فتمت الادباء على مطالعتها لما حوته من الحقائق التاريخية والادبية الانتقادية ونثني على حضرة مؤلفها الفاضل افضل الثناء

C 919



علی باشا
(بای تونس)

۱۰ مه ۱۹

المعالم

الجزءان التاسع عشر والعشرون من السنة العاشرة

١٥ يوليو (تموز) سنة ١٩٠٢ و٩ ربيع الثاني سنة ١٢٢٠

تونس

تناقلت الجرائد السياسية في أوائل يونيو الماضي خبر وفاة المغنورة علي باشا باي تونس فرأينا ان نأتي على خلاصة تاريخ هذه الولاية وما تولى عليها من الدول والامم الى عائلة الباي المشار اليه رحمه الله

﴿ جغرافيتها ﴾ القطر التونسي واقع في شمالي افريقيا يحده من الشمال بحر الروم ومن الشرق بحر الروم وطرابلس الغرب ومن الجنوب الصحراء الكبرى ومن الغرب الجزائر. فهو واقع بين طرابلس الغرب والجزائر والصحراء والبحر. شكله مربع مستطيل طوله من الشمال الى الجنوب اسمه القديم « افريقية » سماه به النوبيون لما نزحوا اليه. وحافظ الرومان والعرب على هذه التسمية. ثم أطلق هذا الاسم على قارة افريقيا كلها واما الرومان فكانوا يسمون القسم المعروف من هذه القارة في ايامهم ما عدا افريقية « لوبيه ». ثم سميت هذه الولاية تونس نسبة الى مدينة تونس بعد ان عني الخنثيون بعبارتها تاريخيا

بقسم تاريخ تونس باعتبار ما تولى عليها من الدول الى سنة اعصر (١) العصر القرطاجي (٢) الروماني (٣) العربي الاسلامي (٤) العثماني (٥) عصر البايات (٦) العصر الفرنسي

﴿ العصر القرطاجي ﴾ ويراد به العصر الذي كانت فيه هذه البلاد في حوزة الفينيقيين وهو عصر قرطاجة الشهير ويبدأ نحو القرن التاسع قبل الميلاد. اما قبل ذلك

فقد كانت تلك البلاد مثل سائر افريقيا تسكنها قبائل بربرية لا تزال بقاياهم هناك الى الآن . فلما جاء النينيقيون واستعمروا تلك البقعة من بلادهم فرّ البرابرة الى الصحاري والجبال واقاموا هناك على بداوهم كما فرّ سكان وادي النيل الاصليون من وجه الساميين لما جاؤهم قبل ذلك بقرون متطاولة . وكانّ قارة افريقيا عمرت في اول ازمانها بقبائل البربر والزنج وما هم اهل تمدن فظلوا على الفطرة حتى جاءهم ابناؤهم سام (البيض) فاحتلوا بلادهم وعمروها ومنهم الفراعنة في مصر والقرطاجيون في افريقيا والاحباش في اثيوبيا وطاردوا السكان الاصليين الى اواسط القارة ومنهم اهل النوبة في اعالي النيل وقبائل البربر في داخلية تونس والجزائر ومراكش والزنج وراء الحبشة في خط الاستواء . على ان بعض اولئك البرابرة ارتفقوا بالاختلاط او المجاورة فنشأت منهم دول في شمالي افريقيا من عهد الفاطميين — وإن ادعوا غالباً انهم من سلائل بعض قبائل العرب

فالقرطاجيون اول من عمر غربي افريقيا الشمالي . وقد فصلنا سبب نزوحهم من فينيقية في الهلال السادس من السنة التاسعة وذكرنا سبب بناء قرطجة وتسميتها بهذا الاسم وما توالى عليها من الادوار التاريخية وخصوصاً الحروب البونية او القونية بين قرطجة ورومية التي انتهت بانقراض القرطاجيين ودخول بلادهم في حوزة الرومان سنة ١٤٦ ق م . واشهر رجال قرطجة هنبال الشهير وكان له شأن كبير في تلك الحروب . واشهر القرطاجيون بالاستهلاك في الدفاع عن وطنهم وثباتهم العجيب ما يندر مثله في حوادث التاريخ الا ما فعله البوير — فان الرومانيين حاصروا قرطجة في ايام ضعفها سنتين بقيادة شيبو القائد الشهير ثم قطعوا عنها الامداد وضيقوا الحصار عليها حتى صاروا على مرمى قوس من اسوارها . وقطعوا ما بينها وبين البر ثم هموا بقطع علاقتها بالبحر فأمر شيبو ببناء مرفأ بسدّ بوغاز تلك المدينة فالتقى في البوغاز احمجاراً فأصبحت قرطجة محصورة من كل جهة ثم هجم الرومانيون من جهة المرفأ فظنهم القرطاجيون هاجمين على المدينة من تلك الجهة فاحرقوا اخشاباً كانت هناك . ولكن الرومانيين تحولوا الى الجهة المقابلة وهاجموا المدينة والقرطاجيون مشغولون في الجهة الأخرى فدخل الرومانيون المدينة واحتلوا سوقها فالتجأ أهلها الى القلعة فتعتمهم الرومان والنبال تنساقط عليهم من سطوح المنازل واشتبك القتال في وسط المدينة بالسهام والحرايب فامتلات الطرق بالقتلى ودوى الجوابين المجرى وبكاء الاطفال وعويل النساء وصياح الرومانيين حتى وصلوا القلعة . فأمر شيبو بحرق المدينة ففعلوا فتصاعدت اللهب وخرج جماهير الديوخ والاطفال والنساء

والهجرة من منازلهم فراراً من الحريق - ولكن كهف بفرون وهم بين النار والسيف . وظلت النيران متقدة مدة أيام متوالية وفي اليوم السابع بعث القرطاجيون المحاصرون في القلعة الى جند الرومان بعرضون التسليم على شرط استبقائهم في قيد الحراسة فأجابهم شيببوانة بسيفي الجميع إلا الهاربين وكان عددهم تسعماية التجأ الى هيكل اسكولا يوس بقيادة حمدروبال وكان الهيكل على اكمة منبوعة . فما زالوا محاصرين فهو حتى غلب عليهم التعب والمجوع فخرج حمدروبال خلسة وسلم نفسه الى شيببوانة . فاجلسه شيببوانة عند قدميه والقرطاجيون ينظرون اليه من أعلى الهيكل ويلعنونه ويعبرونه بالهجن والخيانة ولما يسلم من النجاة أحرقوا الهيكل والقول انفسهم في نيرانه ولسان حاله يقول النار ولا العار



استهلاك القرطاجيين في الدفاع عن وطنهم

ويقال ان امرأة حسدروبال جاءت به بعد تسليسه ومعها طفلاه وهو جالس عند قدمي
 بيبو وخاطبت شبيبو قائلة « ويل لكم ايها الرومانيون اهلكتمونا وانتم لا تخافون الآلهة
 لكن آلهة قرطجينة سخيازي حسدروبال الذي خائني وخان أولاده والآلهة » ثم تحولت الى
 حسدروبال وقالت له « ويل لك ايها الخائن الشقي لأنك اجبن الناس فاذا رأيت هذه
 نيران تحرقني وتحرق ولدك هذين ما يكون عذرك يا قائد القرطجينين وما الذي ينجيك
 من نقمة هذا . . . الذي انت جالس عند قدمي » قالت ذلك وهمت بالطفلين ففضمت
 لفقوميهما ورمت بهما الى النار والقت نفعهما فوقها

✽ العصر الروماني ✽ فلما هلك القرطجينيون دخلت بلادهم في حوزة الرومان
 اضافوها الى مستعمراتهم في شمالي افريقية وكانت خصبة فانتفعت بها تلك الدولة
 صارت تعرف بولاية افريقية . وكان لما شأن في تاريخهم بأوائل النصرانية حتى كانوا
 يدعونها في الاهمية على ايتاليا . وفيها نشأت الآداب اللاتينية المسيحية فنبغ فيها نرتوليان
 كان وثيقاً فاعتنق النصرانية واستهلك في نصرتها بلسانه وقتلوه وتوفي سنة ٢٤٠
 شيريان الشهيد في سبيل الدين اعتنق النصرانية سنة ٢٤٦ وترقى حتى صار أسقفاً ثم
 مطروداً وقتلوه في عصر فاليريان وله مؤلفات كثيرة . وفيها نبغ أيضاً ارنوكيوس
 لكتانتبوس واوغسطينوس المشهور في تاريخ الكنيسة وغيره . وفتح الفندال افريقية
 في أواسط القرن الخامس ولكن الرومانيين استرجعوها بعد قرن وما زالت في حوزتهم
 حتى فتحها العرب

✽ العصر الاسلامي العربي ✽ ولما فتح عمرو بن العاص مصر سنة ٦٤٨
 استقام له الامر بها اشتغل بفتح ما جاورها فكان في جملة ما فتحه من سواحل بحر الروم
 ربي مصر بركة وطرابلس الغرب الى حدود افريقية . ولما آلت الخلافة الى عثمان بن
 عفان عزل ابن العاص عن مصر وولى عبدالله بن سعد بن ابي مرثد أخاه من الرضاة
 بعث عبدالله جرائد خيل لغزو ما يلي طرابلس . وكان في جملة الغزاة جماعة من خيرة
 صحابة ومنهم عبدالله بن الزبير الذي ادعى الخلافة في أيام عبد الملك . فغزوها سنة ٦٢٨
 لم يفتحوها لان قائد جندها صالحهم على مال عجل دفعة اليهم وقدره ٢,٥٠٠,٠٠٠ دينار
 فحولهم الى جنه فقبضوها وعادوا

وظلوا على ذلك الى سنة ٥٠٠ للهجرة اذ افضى الامر الى معاوية بن ابي سفيان بن
 شام فولى على مصر رجلاً اسمه معاوية بن حديج . فبعث هذا عشرة آلاف من المسلمين

بقيادة عقبة بن نافع النهري الى أفريقيا فتتبعها واخط مدينة ساهما التهران وكان في موضعها غبضة ذات طرفاء وشجر لا يرام من السباع والحيات والعقارب فاصحوها واتخذوها مفسكراً نصبوا فيه خيامهم كما فعلوا في النسطاط بصرو والكوفة والبصرة في العراق . ثم صار المعسكر مدينة اشتهرت بين المدائن الاسلامية — وتلك كانت عادة المسلمين في انشاء المدن كما سنبينه في تاريخ التمدن الاسلامي

وظلت افريقية ولاية أموية حتى استبد بنو العباس بالامر سنة ١٢٢ هـ فصارت في حوزتهم بولون عليها من شائاً . فلما اتسع نطاق المملكة الاسلامية وبعدت المسافات بين اطرافها واشتغل الخلفاء بعاصمتهم ولهم عن مراقبة احوال الاعمال جعل الامراء يستقلون باماراتهم استقلالاً اكثر اداريً ويخطبون مع ذلك للخليفة العباسي . وكان في جملة من فعل ذلك امراء افريقية اولهم ابراهيم بن الاغلب مؤسس دولة الاغلبة كان ابراهيم اميراً على الزاب فوقع في افريقية اضطراب انتهى منه ١٨٤ هـ في ايام الرشيد فولى ابراهيم هذا على كل سواحل افريقية الشمالية وجعل الامارة ارثية في نسله على نحو حال مصر بالنظر الى الدولة العلية اليوم . فتوالى على افريقية احد عشر اميراً منهم في اثناء ١١٢ سنة (من سنة ١٨٤ — ٢٩٦ هـ) ثم دخلت في حوزة الفاطميين . وكانت دولة الاغلبة من الدول الجعربة العظي فقد انشأوا السفن وغزوا بحر الروم واكسحوا كثيراً من سواحل ايطاليا وفرنسا وكورسيكا حتى بلغوا ضواحي رومية . وفتحوا مالطة وسردينيا وصقلية (سيسيليا) وتولوا شؤون صقلية خمسين سنة ثم ما زالت هذه الجزير في ايدي المسلمين الى ايام النورمان . ولم يبلغ العرب مبلغ الاغلبة في سلطان البحار في عصر من عصورهم فانهم كانوا يرسلون سفنهم وعليها الفرسان يغزون ما يقع لهم من المراكب حتى اصبح الافرنج يرتعبون من اسمهم

ودخلت افريقية في حوزة الفاطميين سنة ٢٩٦ هـ وظلت تحت سلطانهم حتى فتحوا مصر وانتقلوا الى القاهرة عاصمتهم الجديدة فضعت سطوتهم على الولايات البعيدة على جاري العادة في السلطنات الواسعة في تلك الايام . فاستقل الامراء بولاياتهم وكان امير افريقية يوسف بلكين رئيس صنهاجة من قبائل البربر فاستقل سنة ٢٦٢ هـ بافريقية وانشأ الدولة الزيرية كما استقل بنو حماد ببجاية وبنو حنانيا في مكناسة ومغراة وغيرها

وتوالى على افريقية ثمانية امراء من الزيرية اولهم يوسف بلكين بن زيري وآخرهم

حسن بن علي توفي سنة ٥٤٣ هـ وكان سلطان المسلمين في بحر الروم قد تضعف وأخلت داخلية إفريقية بما تولاهما من الانقسامات الأهلية . وكان الافرنج من الجهة الأخرى يباوئون المسلمين ويسيطون على بلادهم ففتحو إفريقية ثم ظهرت دولة الموحدين فظلت إفريقية في سلطانهم نحو القرن ثم تولاهما بنو حفص سنة ٦٢٥ هـ

وكان بنو حفص عملاً للموحدين على إفريقية (تونس) ثم استقلوا عملاً بناموس الارتقاء القاضي بالتفرع واستقلال الفروع . وظلت الدولة الحفصية مائة على تونس ثلاثة قرون وبضع عشرة سنة وقد زهت في أيامهم واتسعت علاقاتها التجارية وكان للدولة الحفصية شأن عظيم في تاريخ تونس فهم الذين عمروا هذه المدينة بما أنشأوه فيها من المجمامع والصور والمعالم حتى صارت من أعظم المدائن . وبلغت سلطنته بني حفص في أباها من تلمسان إلى طرابلس الغرب وإذعن لهم المربية . وكانت دول أوربا في أيامهم قد نشأت وأخذوا يهاجمون البلاد الإسلامية فكان في جملة من هاجم تونس في عهد هذه الدولة الافرنج سنة ١٢٧٠ م فحسروا في هذه الحملة لوبس التاسع ملك فرنسا الذي بمسونة سان لوبس . وفي سنة ١٢٩٠ قتل دوق بوربون في حصار المهدية وقد وصف لبوا أفريكانس مدينة تونس في ذلك العهد وذكر ما كان فيها من معامل الثياب وأشار إلى كثرة الفجار المسيحيين . وما زالت الدولة الحفصية زاهية حتى جاء دورها فتهافتت كما تهافت غيرها قبلها وهوى نجمها في أواسط القرن العاشر للهجرة . وكان نجم الدولة العثمانية قد ظهر وعظم شأنها وفتحت الممالك الإسلامية في آسيا وإفريقيا حتى مدت أيديها إلى الممالك النصرانية في أوربا وكان في جملة ما دخل في حوزتها مملكة تونس

✽ العصر العثماني ✽ فتح العثمانيون أولاً بلاد الجزائر بيطار تونس فأصبحت تونس في خطر من ذلك الجار الشديد . ثم وقع اختلاف بين حكام تونس الحفصيين فاستنجد بعضهم الأسبان والبعض الآخر الدولة العلية فالتجدهم الدولة بقائد من قوادها العظام خير الدين باشا المعروف ببربروسا فاحتل تونس وعاد الأسبان فجردوا لاستخراجها من أيدي العثمانيين فلم يتم لهم ذلك فظالت أباله عثمانية من سنة ٩٨١ على عهد السلطان سليمان القانوني

وفعل العثمانيون في إدارة حكومة تونس نحو ما فعلوه بإدارة حكومة مصر مخافة أن يغدأ أهلها عليهم . وذلك أنهم انشأوا لحماية البلاد جنوداً من الانكشارية عددها أربعة آلاف على كل مئة منهم رئيس ومرجع الجميع إلى الوالي وهو الباشا . وبعد أن تولى

على تونس عن ولاية على هذه الصورة اختصم الرؤساء على النفوذ حتى تحاكموا الى السلاح وافر الرأي اخبراً على تسليم الامر الى واحد منهم سموه « الداي » ومعناه « الخال » في التركية . واقاموا على جباية الاموال رئيساً آخر سموه « الباي » وهو لفظ تركي ايضاً ومعناه الحاكم او الامبروي و « بك » الشائعة في الممالك العثمانية من اصل واحد . وجعلوا للباي حراسة السبل والتوفيق بين القبائل يسافر له الغاية مرتين في العام في جند من المشاة وم اذ ذاك الانكشارية انفسهم . وعلى كل خمسية منهم رئيس يسمونه الآغا والفرقة اسمها اوجاق وهي سبعة اوجاقات مثل اوجاقات مصر وجعلوا لكل اوجاق مقرّاً من الفطر التونسي باعتبار الاقاليم . وكان الباي اذا سافر اصطحب بعض الفرسان من القبائل ويسمونهم المزارقية ويسمون الحملة التي يسافر بها الباي « حملة »

على ان اقتسام الاعمال على هذه الصورة لم يضمن النفوذ لاحد المجانين فكان تارة للداي وطوراً للباي فوقع التنافر بين الدايات والبايات حتى افضى الامر الى النوضى فنار الاهالي وافرأ بصوت واحد على اختيار آغا اوجاق اقليم باجة واسمه حمين بن علي تركي ان يكون حاكماً عليهم وهو جد العائلة الحاكمة اليوم . ولوه الحكم سنة ١١١٧ هـ وقتلوا الداي والباي اللذين كانا قبله وعرضوا ذلك على الباب العالي فأقرّ وجعل ولايته متوارثة في عائلته على نحو ما فعله بعد ذلك بفرن وبعض القرن بمحمد علي باشا في مصر

✽ **عصر البايات** ✽ وهو عصر العائلة الحسينية الحالية وقد توالى منهم على مملكة تونس ١٢ حاكماً آخرهم الباي الحالي السيد محمد الهادي الذي ارتقى عرش تونس في اثناء الشهر الماضي . وظلت علاقة تونس بالباب العالي في اثناء تلك المئة على ما كانت عليه لما تولوا اول البايات المتقدم ذكره مع تغيير اقتضاء امر الایام وتقلب احوال الدولة العلمية ودسائس بعض الاجانب . فقد كانت في اول ادوارها اشبه بولاية عثمانية اعبيادية مع استقلالها بالادارة — ورجال حكومتها م (١) الوالي (٢) صاحب الطابع وهو حافظ ختم الوالي يتجمل المكاتب ويباشر الموظفين فيما لم يباشر الوالي ويكون هو الواسطة بينها (٣) باش كاتب وله رئاسة الكتابة ومحاسبة العمال والرأي في كل الاحوال (٤) خزنة دار وهو حافظ مال الحكومة في قصر الوالي (٥) باش اعه وله رئاسة اغوات اوجاق الخيل (٦) كاهية وله نيابة الوالي في الاحكام (٧) امين الترسانة (٨) باش حانبه وهو الواسطة بين الوالي والمفتكون اليو مع رئاسة الجوانب وم الاعوان الخيالة للحكومة . وهاتو الوظيفة الى شخصين احدهما باش حانبه ترك والآخر باش حانبه عرب

وهذا لة نفوذ على الآخر (٩) باش مملوك وله رئاسة ادارة النصر الاميري (١٠) الداي وله الحكم في الجنايات مطلقاً الا القتل فهو خاص بالوالي وله حظ الراحة في خصوص الحاضرة (١١) شيخ المدينة وله الحكم في الليل وحفظ المدينة ليلاً وترجع اليوسائر المعاملات العرفية وخصوصات الاجانب في الديوان كما ان في كل ريش شيخاً لحفظ ليلاً (١٢) آغة النصبه وله الحكم في العسكر الانكشارية والجنايات الخفيفة ومثله آغة الكرسي باخطاط درجتو عن السابق (١٣) رئيس مجلس التجارة ومعه عشرة اعضاء يسمون المشقة الكبار ولا يجتمعون الا في مهم كما ان لكل صناعة اميناً ينصل الخصومات المتعلقة بالصناعة (١٤) كاهية دار الباشا وله فصل الجنايات الخفيفة حول الحاضرة — هن في الوظائف الادارية فضلاً عن وظائف علمية كالقاضي والمفتي وغيرها

ثم اخذ الولاة يتطرقون الى تحويل هذه الولاية الى شبه المالك وظهر ذلك جلياً في ايام احمد باشا (تولاها سنة ١٢٥٢ هـ) وكان ابوه قد بدأ بتنظيم الجند النظامي كما فعل محمد علي باشا بمصر نحو ذلك الزمن . فلما تولى احمد باشا المذكور بذل جهده في العناية بالجند وعظم رؤسائهم وكان كبير المطامع قال الى تنعيم هبة الحكومة تنغيماً لا يخرجها عن علاقتها بالباب العالي فسمي رئيس المفتين الخفيفة « شيخ الاسلام » وجعل للجندية رتبة كبرى من بيكباشي فبلوك أمين فالقائم مقام ثم الاميرالاي فامير اللواء فامير الامراء او الفرقة . وانشأ نياشين الافتخار وجعل لها خمس رتب وجعل نيشاناً خاصاً بأهل بيتهم واقام للوظائف السياسية وزراء لقب كلاً منهم بالوزير في خطاباتو الرسمية . ولكنه تجاشى كل مظاهرة تدل على رغبة في الاستقلال وخصوصاً في مخاطباتو الباب العالي فانه كان يتجنب لنظ الدولة او المملكة او الملك . وكان اذا عرض ذكر الوزراء في محابراتو السياسية مع الباب العالي لم يسمهم الوزراء

ثم تولى محمد باشا سنة ١٢٧١ هـ فلم يغير شيئاً من فخامة الحكومة وخلفه أخوه الصادق باشا سنة ١٢٧٦ هـ والحكومة في الحالين راجع امرها الى الوزراء

وفي أيام الصادق باشا اطلق على ولاية تونس اسم المملكة وعلى الباي اسم الملك وأدجج ذلك في النافذ القانون المسمى بقانون الدولة وفرق من هذا القانون نمطاً على الدول الاوربية ليكونوا شهداء عليه وسلم نسخة منه الى نابوليون الثالث يداً وكان قد اجتمع يو في الجزائر . والصادق باشا اول من صرح بتقليب وزرائو باسم الوزير في مكتبة الباب العالي وزاد النياشين وقلد بهانسة ورجال حكومتو وغيرهم . واليك نص



خير الدين باشا (بربروسا)

(الاميرال العثماني الشهير)

فاتح تونس للدولة العثمانية



حلال ١٩ سنة ١٠

اليسين التي افسها عند يعنو العامة على مفتضي الامان وفيها ما يشبه بين ملوك اوربا عند تنويجهم وهي :

« بسم الله الرحمن الرحيم - تبارك من جعل الامان اقوى اسباب العمران والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه ومن تبعهم باحسان - أما بعد : فيقول العبد الفقير الى ربو المشير محمد الصادق باشا باي وفقه الله لما يرضاه وإعانة على ما اولاه اني قبلت البيعة من الاعيان الحاضرين على ما وقع الالتزام به في العشرين من محرم المحرم سنة (١٢٧٤) من المرحوم المقدس أخينا المشير سيدي محمد باشا باي وهو عهد الامان لسائر السكان على الاعراض والاموال والاديان وما حواه من القواعد واللوازم والاركان وحلفت واحلف بالله وعهد وميثاقه على مقتضاه وان لا اخالنه ولا ائتمده وهذا الكلام صدر مني ونقله الناطق به عني وخطي وخني فيو اقوى شاهد واوضح اعلان لكل من حواه هذا الديوان وسائر الرعية والسكان وعلى مقتضاه عليكم السمع والطاعة وبدا الله مع الجماعة »

وكانت فرنسا قد استولت على الجزائر فطمعت بتونس كما اتفق للدولة العلية من قبل (والتاريخ يعيد نفسه) فجعلت تهد السبل على جاري عادة الدول العظمية في مثل هذه الحال . وساعدها على ذلك استبداد الوزراء في الدولة واستئثارهم باموالها وامورها فكانوا يحملون الرعية من الضرائب ما لا طاقة لهم به . واول من فعل ذلك الوزير مصطفى خزندار فانه شارك الناس في اموالهم حتى الصناع والحجازين فحل الفقر في الحكومة فعمدت الى الاستفراض من دول اوربا وخصوصاً فرنسا . وتراكت الديون على حكومة تونس حتى خافوا عجزها عن الوفاء فتوقفوا عن اقراضها والمحا في طلب اموالهم وما في خزبتها مال . فخاف الوزير وقوعه في شراعمالو فعهد بوزارة المالية الى وزير اسنة الشيخ محمد العزيز ليلقي التبعة على عانقه ويتمتع هو بالسلب والنهب . فكان هذا الشيخ لا يتعاطى من مهام وظيفته غير الختم على الاوامر والوصول

وادركت الدول مبلغ الاضطراب وخافت على اموالها فشددت في طلب ديونها وفواتدها . وكان فصل فرنسا اكثرها تشديداً حتى قطع العلاقة السياسية مع تونس فاسترضته لجنة مالية شكلتها من الاهالي والاجانب سنة ١٢٨٦ هـ سميت الكوميسيون المالي . وخلاصة الامر الصادر بشانوه انه يشبه لجنة المراقبة التي انشئت في مصر على عهد الخديوي اسماعيل مع سيطرة صندوق الدين ونفوذ جيش الاحتلال . وبلغ مقدار الدين التونسي

بومشيد ٢٧٥٠٠٠ و ٢٧٥٠٠٠ فرنك تراكت في اثناء سبع سنين فقط
 وكان الكومسيون المالي وسيلة لاغلال بد الوزير المشار اليه . ثم آل الامر الى عزله
 سنة ١٢٩٠ هـ فاهتزت انحاء تونس فرحاً وزين الناس منازلهم وحواليتهم . ثم حاسبوه
 وحاكموه واسترجعوا منه بعض الاموال . ونولى الوزارة بعده خير الدين باشا المشهور
 بالتونسي صاحب كتاب اقوم المسالك وهو من رجال العلم والادارة فاجرى في المملكة
 اصلاحات مهمة وضبط معاملات الوزارة فبعد ان كانت مكاتبها تجري بلا قيد
 ولا ضبط انشأ قلماً لضبط ذلك . ورأى خير الدين باشا ان اعضاء الكومسيون المالي
 قد تجاوزوا دائرة اختصاصهم حتى مدوا ايديهم الى السياسة وادرك ما ينجح عن ذلك فعزم
 على ابقائهم عند حدودهم فصار اذا طلب امرآ ورآه خارجاً عن دائرة حقهم جادلهم فيه
 ووقف في طريقهم . فاشتكى اعضاء الكومسيون الى القناصل والقناصل بلغوا الباى فجمع
 الباى رجال حكومتهم وفيهم خير الدين ومجمل في الامر وقد خافوا العاقبة وظل هو على
 رايه فوافقوه عليه وانتهى الخلاف بتسوية

وفي ايام خير الدين باشا انشئت المجالس المختلطة وتذاكر مع الدول العظمى في
 توحيد الاحكام . وللتوفيق بين الاحكام المعروفة عندم والاحكام الاسلامية استخضر
 القوانين المعمول بها في الدولة العلية والقوانين المعتمد عليها في مصر وكلف احد المهرة
 العارفين بالاحكام الافرنجية ان يستخرج من احكامهم ما يوافق حالة النظر ثم عقد مجلساً
 من شيخ الاسلام والعلماء للنظر في ذلك واستخرج قانون شرعي مطابق للاحكام الشرعية
 والفرنسية . وقد انشأ خير الدين المدارس واصلح حالة التعليم وحسن مطبعة الدولة ومكاتبها
 ونظم الادارات على اختلاف اشكالها - وفي كتاب « صفة الاعتبار » للسيد محمد يرم
 الخامس تفصيل وافٍ للاصلاحات التي ادخلها هذا الوزير في الفطر التونسي استقرت
 بضعاً وعشرين صفحة كبيرة

وفي ايامو نالت فرنسا من حكومة تونس امتيازاً بمد خط حديدي من مدينة تونس
 نحو الجزائر . وكان ذلك الامتياز قد طلبته شركة انكليزية وكاد يرم الاتفاق معها ثم
 فسخ فقدمت شركة فرنساوية اسمها شركة بون كالمه وطلب رئيسها من خير الدين
 احالة الاتفاق اليها وتوسعت في الطلب وبعد اخذ ورد نالت طلبها وكان ذلك اول
 خطوة خطتها فرنسا نحو السيطر

واتفق سنة ١٢٩٢ انشاء الحرب بين الدولة العلية والصرب فاستعانت الدولة

بولاياتها وفي جلستها تونس فتملصت هذة من تلك الاعانة بالتي هي احسن . ثم حدثت حرب الروس فطلبت الدولة من تونس الاعانة العسكرية فرأى خير الدين باشا اهمية المسالة فطلب من الباي عقد مجلس عام من ولي العهد والوزراء والعلماء واهل المجلس الشرعي وغيرهم وعرض عليهم طلب الدولة العلية الجند لمحاربة الروس . فاختلفت الآراء في ذلك فمن قائل بوجوب اعانة الدولة بالمال فقط وبعضهم بالمال والانس وبعضهم انكر الوجهين فتباطأت تونس في اجابة الطلب والدولة تلح فيه . واغتنمت فرنسا تلك الفرصة لمدها فحسنت لخير الدين الامتناع عن الامداد واشاع الناس في اثناء ذلك انه يريد نساي البلاد لفرنسا فاستعفى خير الدين من الوزارة حسماً للقبل والقال سنة ١٢٩٤هـ واعتزل في بستانو في قرطبة

✽ العصر الفرنسي ✽ وخلفه الوزير محمد خزندار ولما رأى الحاح الدولة في طلب الاعانة العسكرية اجابها ان تونس لا تقدر على غير الاعانة المالية . وفي اثناء ذلك طلبت شركة السمكة الحديدية المشار اليها التوسع في مد خطوطها بيننا وشمالاً فاعترضت عليها حكومة تونس واختلفوا في تفسير المادة المتعلقة بهذا الموضوع . واتفق امور اخرى اقتضت توسط فرنسا ونجافها

وكان في جملة المشاكل ان رجلاً فرنسائياً اسمه الكونت دي سانسي ابتاع من الحكومة التونسية في ايام مصطفى خزندار ارضاً اشترط في ابتاعها شروطاً من حيث تربية الماشية وغيرها فاخلف الرجل في ما اشترطه على نفد فطالبته الحكومة بذلك فادّعى انها هي التي اخلت وانصلت دعواه هذه الى ما بعد وزارة خير الدين في ايام وزير اسمة مصطفى بن اسماعيل فعزم هذا ان يستخرج الارض من دي سانسي وعند مجلساً اقر ان هذا الكونت لا حق له بالارض فبيعت الوزير من يستلم الارض بالنوة . فابي الكونت التسليم ورفع دعواه الى الفصل فاعتبرت الحكومة الفرنسية ذلك خرقاً لحرمتها فاقامت الحجة وطلبت الترضية واحملت حكومة تونس بومين . فخاف الوزير والتي التابعة كلها على الكاتب الذي توجه لاستلام الارض فعزلوه . وتوجه الوزير بنفسه الى قنصلان فرنسا للاعذار . واتخذ مجلس للنظر في قضية دي سانسي فحكموا له بالارض فبقيت في يده وظل الوزير ابن اسماعيل خائفاً من الفصل فسعى في استبدالو ثم تحولت مطامعة الى وضع يده على الحكومة . وطبع ان تكون حكومة تونس له بعد الصادق باشا واليها يومئذ على شرط ان يدخل تونس في حوزة فرنسا . وتحولت عداوته مع الفصل الى مودة . ولكنه لم يستطع

ذلك ألاّ بجعة يجعل لفرنسا بها سبيلاً لوضع يدها . فنظاها ربا مال بعض حقوقها وتظاهرت
 هي بالمطالبة بها وهو بما ظلمها وما أحسن الناس إلا والنرساويون حملوا على تونس مجتهد
 ورجلهم وأعلنوا أنهم انما جاءوا لحفظ حقوقهم ولأن السلام في تونس بهم لم يحفظ سلطتهم
 على الجزائر . وعرضوا على الباي ان يسلم اليهم التنظيمات الداخلية فيصلحوا الاحوال بما
 يرتبونه من كفاية قبض الاموال على مثال ما يفعلونه في مملكتهم . فاعترضت عليهم انكثرا
 وكان الاعتراض سبيلاً الى زيادة التداخل . ويقال ان الوزير المشار اليه أوعز الى
 قنصل فرنسا ان يبعث شزمة من الجند الى بيت الوالي فاذا رأت نساؤه الجند
 النرساوي خفن فيضطر الوالي الى امضاء الشروط القاضية بسقوط فرنسا . وكان
 الوالي قد لجأ الى الباب العالي فلم تحصل نتيجة فاضطر الى امضاء الشروط وهذه ترجمتها :
 « ان جمهورية فرنسا ودولة باي تونس أرادتا قطع الاضطراب المخرب الذي
 وقع قريبا في حدود الدولتين وفي شطوط تونس وإن توطدا علاقتها القديمة التي هي علاقت
 مودة وجوار حسن . فاعتمدتا على ذلك وعندنا معاهدة لمصلحة الجهتين وبمنضى ذلك
 فرئيس الجمهورية النرساوية كلف وكيلة الجنرال بريار لينتق مع حضرة الباي السامية
 على الشروط الآتية (أولا) ان المعاهدات الصلحة والودادية والتجارية وغيرها المعقودة
 قبل الآن بين الجمهورية النرساوية وحضرة الباي يتحنن تقريرها واستمرارها (ثانيا)
 تسهلاً لدولة الجمهورية في اتمام الطرق المؤدية الى المقصود فحضر الباي يقبل ان
 يضع المجلس العسكري النرساوي العساكر في المواضع التي يراها لازمة لاعادة الراجة والامان
 في الحدود والشطوط . وخروج العساكر يكون عند ما يتحقق المجلس العسكري
 النرساوي والتونسي على ان الدولة التونسية تنذر على تقرير الراجة (ثالثا) ان دولة
 الجمهورية تتعهد لحضرة الباي بالمداخلة عنه في جميع ما يتخوف منه لضررها اما في
 نفسه او في عائلته او دولته (رابعا) ان دولة الجمهورية النرساوية تضمن اجراء
 المعاهدات المنعقدة قبل الآن بين دولة تونس والدول الاروباوية (خامسا) ان دولة
 الجمهورية النرساوية تقيم لدى حضرة الباي وزيرا مقيماً براتب اجراء هاتو المعاهدة
 ويكون واسطة فيما يتعلق بالدولة النرساوية وذوي الامور التي التونسية وفي كل
 الامور المشتركة بين المملكتين (سادسا) ان النواب العباسيين والقناصل النرساويين
 في الممالك الخارجية يتعهدون بمحاربة أشغال تونس واشغال رعيبتها . وفي مقابلة هذا فعلى
 حضرة الباي ان لا يفتد معها معاهدة عمومية الا بقلم دولة الجمهورية وموافقتها (سابعا)

ان دولة الجمهورية الفرنسية ودولة حضرة الباي يحفظان لنفسهما الحق في ترتيب المالمية التونسية ترتيباً يساعدهما على دفع ما يقتضيه الدين التونسي العام . وهذا الترتيب يضمن حقوق اصحاب الدين التونسي (ثامناً) ان غرامة الحرب تقصب عليها القبايل العصاة بالحدود والخطوط وتتفق دولة الجمهورية مع حضرة الباي فيما بعد على كيفية دفعها وحضر الباي يضمن ذلك (تاسعاً) منعاً لادخال السلاح والآلات الحربية للمملكة الجزائرية الفرنسية فدولة باي تونس تتعهد بمنع دخول الاشياء المشار اليها من جربة جربة ومرسى قابس وسائر المراسي الخنوية في المملكة (عاشراً) ان هاته المعاهدة تعرض على دولة الجمهورية الفرنسية وترجع في اقرب وقت الى حضرة الباي السامية « حرر في ١٢ مايو سنة ١٨٨١ بالقصر السعيد

الامضا — محمد الصادق باي — والجنرال بريار »

وبموجب هذه الشروط اصبحت تونس مستعمرة فرنسوية

ولما توفي محمد الصادق باشا سنة ١٢٩٩ خلفه أخوه علي باشا الباي الذي تولى بالامس عن ٨٧ سنة قضى ٢٢ منها على كرسي المملكة . وكان علي باشا المذكور متفانياً للعلوم الاسلامية كرم الخلق جواداً حليماً نقياً قضى السنتين الاخيرتين من عمره في حال الهرم الشديد حتى داهمه المنون في ١٠ يونيو الماضي فخلفه على سرير المملكة التونسية نجله الأكبر محمد الهادي باشا . وله غيرة من الانجال ثلاثة ذكور وست اناث . وفي يوم ١٠ ربيع أول الموافق ١٦ يونيو الماضي احتفلوا ببيعة الباي الجديد على جاري العادة . وبعد اربعة ايام احتفلوا ببيعة ولي عهد الامير محمد الناصر باي نجل المشير الثاني محمد باي وهو من تنف على العلوم الحديثة واحرز منها جانباً كبيراً

انكلترا والترنسفال

﴿ استدراك ﴾ سقط سطر كامل من كلامنا عن خسائر البوير في الحرب الاخيرة في الهلال الماضي صفحة ٥٤٩ بعد قولنا « ولم يخسر البوير الا ٤٢٨ قتيلاً و ٣٠٠ جريح » فافراً بعد « في هذا العام واما في العامين الماضيين فقد قدروا خسائرهم بثمانية عشر الف قتل ولكنهم خسروا الخ »



السيد عبد الرحمن الكواكبي

(ولد سنة ١٢٦٥ هـ وتوفي سنة ١٣٢٠ هـ)

العظمة والشهرة صديقتان يغاب أن تتصاحبا فلا تكون احداهما بدون الاخرى • ولكنهما كثيراً ما تفترقان فتكون العظمة بلا شهرة والشهرة بلا عظمة • فترى بين أهل الشهرة الواسعة من اذا لقيتهم وسبرت أغوارهم رأيتهم كالطبل يدوي صوته الى بعيد وجوفه فارغ • وانهم انما نالوا تلك الشهرة بما طبعوا عليه من الميل الى نشر محامدهم في الصحف ليقرأها الناس ويتحدثوا بها • وقد ينفقون المال ويتحدوا أوامر اسباب السي في هذا السيل • وترى بينهم من لا محدة له فيتحل محامد غيره او تكون له حبة منها فيجعلها قبة • فاذا نشر ذلك عنه في صحيفة او نشرة او كتاب حمله وطاف به في الازل والاصدقاء يترنم بقراءته عليهم ويتلذذ بما يلقى من آيات الاعجاب وخصوصاً في هذه البلاد — بلاد الجمالة التي يزداد فيها المغرور غروراً اذ لا يسمع من الناس الا اطراءً واعجاباً ولو كانت حاله تدعو الى التقرع والتعنيف — يمدون ذلك من اداب الحديث

فما كل شهر عظيم ولا كل عظيم شهر فكم بين ظهورنا من رجال توفرت فيهم شروط العظمة ولو رافقها الاسباب لأتوا بالأمور العظام . وقد تظهر مواهبهم من خلال أعمالهم وان ضاقت دائرة العمل . ولكنهم لرغبتهم عن الشهرة لا يعرف اسماءهم الا القليلون فاذا اصابهم سوء اذاع مریدوهم اخبارهم ومحدثوا بافضالهم

ومن هذا القليل ما اتفق بمصر في اثناء الشهر الماضي بوفاة المرحوم السيد عبد الرحمن الكواكبي الحلبي فقد جاء مصر منذ عامين واقام في قلب العاصمة ومع سعة علمه وغزارة مادته لم يسمع بذكره أحد ولا عرفه الا الاصدقاء والاخضاء . وهناك اناس يقصرون عن ادراك بعض منزلته علماً وفضلاً ولكنهم لا تظاً اقدامهم مصر حتى تتأقل الصحف اخبارهم بما ينشرونه فيها من فئات اقلامهم او ثمار قرائحهم — وقد لا تكون تلك التمار شبيهة — وانما يعمدون الى نشرها رغبة في الشهرة . فالكواكبي رحمه الله لم يكن من اولئك ولكن همه كان منصرفاً الى خدمة الوطن ونشر المبادي الصحيحة فيه بالتأليف والتلقين بعد ان قضى معظم العمر في خدمة الحكومة العثمانية في حلب وقاسى اموراً صعبة من وشايات ذوي الاغراض . فلم يلق تربة تصلح لفرس مبادئه فجاء مصر ونشر بعض كتبه فعاجله الاجل فمضى ومضت معه امانيه وهي شبهة باماني المرحوم السيد جمال الدين الافغاني وقد استهلك في سبيلها كما استهلك ذاك من قبله

(ترجمته) آل الكواكبي اسرة قديمة في حلب هاجر اليها اجدادهم منذ اربعة قرون ولهم شهرة واسعة ومقام رفيع في حاب والاستانة . يرجعون بانسابهم الى السيد ابراهيم الصفوي احد امراء اردبيل العظام . ولهم آثار مشهورة منها المدرسة الكواكبية في حلب . ونسج منهم جماعة كبيرة من العلماء ورجال الادارة ومنهم فقيد الامس السيد عبد الرحمن وقد ولد في حلب سنة ١٢٦٥ هـ وابوه الشيخ احمد الكواكبي احد مدرسي الجامع الاموي الكبير

تلقى السيد عبد الرحمن مبادئ العلم في بعض المدارس الاهلية ودرس العلوم الشرعية في المدرسة الكواكبية واقتن العربية والتركية وبعض الفارسية ووقف على العلوم الرياضية والطبيعية وغيرها من العلوم الحديثة . وكان ميالاً من حدائته الى صناعة القلم فاشتغل في تحرير جريدة « فرات » التي كانت تصدر في حلب باسم الحكومة وهو في السابعة والعشرين من عمره . حررها خمس سنوات وانشأ في اثناء ذلك جريدة سماها « الشهاب » واشتغل بخدمة الحكومة فتقلب في عدة مناصب علمية وادارية وحقوقية

واهل النقد يذكرون فضله في كل واحدة منها كبيرها وصغيرها لان اقتدار الرجل يظهر في الصفات كما يظهر في الكبار . وكان حب الاصلاح وحرية انقول والفكر باديته في كل عمل من اعماله . فلم يرق ذلك لبعض ارباب المناصب العليا فوشوا به فعمدت الحكومة حبسه ثم جردوه من املاكه . فلم يقلل ذلك شيئاً من علو همته فغادر الوطن وطلب بلاد الله فجاء مصر منذ ستين ثم خرج منها سائحاً فطاف زنجبار والحبشة وأكثر شطوط شرق اسيا وغربها ثم رجع الى مصر

ومما يذكر له ونأسف لضياح ثماره انه رحل رحلة لم يسبقه احد اليها ويندر ان يستطيعها احد غيره . وذلك انه اوغل في اواسط جزيرة العرب فاقام على متون الجمال نيفاً وثلاثين يوماً فقطع صحراء الدهناء في اليمن . ولا ندري ما استطلعه من الآثار التاريخية او الفوائد الاجتماعية فحسب ان يكون ذلك محفوظاً في جملة متخلفاته . وتحول من هذه الرحلة الى الهند فشرقي افريقيا ايضاً وعاد الى مصر وكان اجله ينتظره فيها كان الكواكبي واسع الصدر طويل الاناة معتدلاً في كل شيء وكان عطوفاً على الضعفاء حتى سباه الحلييون « ابا الضعفاء » وجاء في الرائد المصري انه كان له في بلده مكتب للمحاماة يصرف فيه معظم نهاره لرؤية مصالح الناس ويبعث الى المحاكم من يأمنهم من اصحابه ليدافعوا عن المظلومين والمستضعفين

وكان واسع الاطلاع في تاريخ المشرق على العموم وتاريخ الممالك العثمانية على الخصوص وله ولع في علم العمران . والف كتباً لم ينشر منها الا كتاب « طبائع الاستبداد » وهو فريد في باب قرظناه في غير هذا المكان . وكتاب « ام القرى » . ومع تمسكه بالاسلامية والمطالبة بحقوقها والاستهلاك في سبيل نصرتها فقد كان بعيداً عن التعصب يستأنس بمجلسه المسلم والمسيحي واليهودي على السواء لانه كان يرى رابطة الوطن فوق كل رابطة رزحه الله رحمة واسعة

ومن يقرأ ترجمة الكواكبي والافغاني وغيرهما من رجال هذه النهضة ويدرس اعمالهم والاحوال المحيطة بهم يعترف بفضلهم في نصرة الحقيقة وتأييد الحق والحرية . ولكنه يرى بعين عقله انهم يحاولون عبثاً ويضيعون قواهم سدى . لان مجاري الطبيعة غالبية على مساعيهم والقوة واقفة في سبيلهم والله في خلقه حكمة لاتدرکها العقول

غدر الحبيب

(وهي حادثة واقعية)

غدرت فغادرت الفؤاد عليلا * هيفاء أبدت لحظها المسلولا
 ورمت شباك لحاظها وإذا بها * صادت فتى دنف الفؤاد نحىلا
 يحكي معاطفها برقة قلبه * وبلطفه يحكي النسيم عليلا
 ما ضلّ بين دجى غدائر شعرها * حتى رأى بسنا العيون دليلا
 فأتى حماها زائراً متستراً * بذويه يخنى في الغرام غذولا
 حتى إذا حان الرحيل وصافت * تلك الفتاة محبها المجهولا
 شعرت بضم أنامل ما ضمنت * غير الغرام وحسبها تعلّلا
 فدرت بما في قلبه وهوت يدهم * مراها عليه وقد حكّت اكليلا
 قالت حبيبي قد أثرت بمهجتي * ناراً وهاك يدي تميل ذبولاً
 فآخذ لظاها من فؤادي قال لو * أخذتها بدمي لكان قليلاً
 وغدا يبث لها الغرام بعيداً * ضاق المقام به وخاف القيللا
 برواية وردت لها منه وقد * كانت بها أجل الغرام ذبولاً
 وأتى حبيبته وقد عبس الدجى * إذ خال في بدر السماء أفولاً
 وكأنّ ذاك البدر ولى مذ بدت * شمس الحبيبة خاشعاً مخذولاً
 وغدا وقد نثر الدموع كواكباً * تدرى بدمع السحب فاض سيولاً
 حتى إذا اجتمعوا وساء لها الذي * تهواه كان جوابها الثقيللا
 ولكم وددت أن أراني سائلاً * يوماً والقي ذلك المستوللا
 أو أن تكون طيبتى في علة * أغدو بها طول الحياة عليلا
 أو أن أبارزها قتلقي بنبل * لحاظها فوق التراب قتيلا
 ودرى الوشاء بسر ذاك الهوى * فوهت عزائمهم على ما قيلا
 وغدوا إلى أهل الفتى فوشوا به * لكنهم لم يصدقوا التفصيلا
 قالوا رأيناه وإياها على * درجات سلمها يهاب دخولا

حتى اذا بلغت مسامعَ أهله * تلك الوشاية اكثروا التأويلا
 وتبدلت تلك المودة بينهم * بالحقد ان المرء كان عجولا
 ورأى الحبُّ أهله في عذله * لجوا وما عذروا فرام رحلا
 هذا وجاذبُ قلبه يقتاده * حيناً فيدفعه الالباء ذليلا
 ودرت حبيته فهاج كلومها * هجرته رآته للشقاء سيلا
 لكنها كتبت كتاباً للحبيب م * وأودعته من الترام فصولا
 فرأى بذيالك الكتاب حبيها * مارقاً الفضاظاً وراق اصولا
 وغدا اليها في الغداة وقلبه * أمسى بقيد غرامها مغلولاً
 واذا بها تبكي فقال حبيتي * رفقا بطرفك لا يزال كليلا
 قالت وكيف يطيب لي بعد التوى * عيشته ولم اتق سواك خيلا
 فاجابها والقلب من لحظاتها * مدمى كفأك منى الفؤاد عويلا
 قالت واني لي وآي مدامي * في صحف خدي نزلت تنزيلا
 وقضى الغرام عليهما فتعاهدا * مستشهدين معاهداً وطلولا
 وتبادلا خصلات شعر عليهما * يوماً تكون من القلوب بديلا
 لكنه لم يمض اسبوع على * سفر الحب وكان ذاك طويلا
 حتى اتته من الحبيب رسالة * فيها نسيم الحب فاح قبولاً
 قتلا بها ما لو تلي يوماً على * غصن ذوى لزهة النصين بليلا
 اولو تلي ما بين ارباب الهوى * لغدت مدامهم تحاكي التيلا
 واضاع خصلة شعرها يوماً فرا * ح الى حاماها ذاهلاً متبولاً
 قالت تضع اذاً فؤادي مثلها * فعلا م تطمع ان تكون حليلا
 فاجاب كلاً ما ذكرتكَ مرة * ولثمتها الا شفيت غليلا
 فرمت اليه بخصلة اخرى وقا * لت ما عهدت اخا الغرام بخيلا
 وتفرقا حيناً واذا هو جالس * يوماً بفرقه وكان اصيلا
 واذا بواش قال تزهيداً له : * « للغير قد مالت » فصاح دهبولا
 بش الحجة لا يكون حليفها * صدق به يغدو الحب جيلا
 وبدا بقطع رسائل كانت دوا * الا لداء العاذلين مزيلا
 اما حبيته فلما آنت * ذا الصدد رام فؤادها التحويلا

وصبت الى صبٍ سواء وهكذا * حب النواصس لايدوم طويلا
ودرى المحب بامرها يوماً وما * كاد الوشاة له فماف مقبلا
وغدا اليها يرتجي عفواً عن م * الماضي بالفاظ تطيب شمولا
في مجلس كانت رسائله الهوى م * العذري وكان اللحظ فيه رسولا
لكنه لم يحن من غصن الهوى * ثمرأ سوى الاعراض حتى عبلا
وثنى معاطفه ولكن مثلها * يشي الذبول النعين ذاب محولا
يشكو الحبيب وليس يشكو غدره * حذراً عليه بان يُعدّ خذولا
فاتي اليه جماعة من اهله * لما رأوه بجها مشغولا
قالوا اتن عنها القلب انك واجد * الا لنفسك ان فقدت مثيلا
فاجابهم والحب ينظم نثر مد * معه بيت قاله ترتيبا :
من كان لاينيه الا مريم * أني يطيب له لقاء أدبلا
(ابرهم زيدان)
مصر

باب السؤال والاقتراح

— قوانين الزيارة —

❖ ماريدا . بوكاتان بالمكسيك ❖ نفولا افندي سمعان

هل من قاعدة مسنونة للزيارة باختلاف الاحوال وتفاوت درجات الناس بين ان
يكون المزارق قادمًا من سفر او عازمًا على سفر او ان يكون من الاصدقاء او الزوڤاء
او ذوي السلطة الدينية او الزمنية او نحو ذلك فاننا كثيرا ما نختار في امثال هذه الاحوال
❖ العلال ❖ للزيارة قواعد شائعة تختلف باختلاف الامم وتختلف عندنا معاشر
الشرقيين باختلاف نوع التربية التي ربينا فيها بين ان نكون فرنساوية او انكليزية او
امركانية او غير ذلك . على اننا نعتبر في الزيارات قوانين عامة بسم العقل بصحتها وبدعو

الى العمل بها . فاذا قدم رئيسك او قسيسك من سفر او عزم على السفر فيجب عليك ان ان نسى للسلام عليه اولوداعه ولا نظن احداً ينتقد ذلك أو يستعجه . وعلى الرئيس ان يعتبر تلك الزيارة فيقتنم الفرصة لردها . وقد لا يستطيع ذلك اما لكثرة اشغالو او لكثرة الزائرين او لتفاوت عظيم في المنزلة بينه وبينهم فيعوض عن الزيارة ببطاقة يرسلها مع خادم او بالبريد . وبعضهم يركب المركبة ويطوف بنفسو على منازل زائريه ويترك في كل منها بطاقة بدون ان يتزل من المركبة

واما الاصدقاء فيحسن الذهاب لوداعهم او السلام عليهم في محل اقامتهم . ولكن من العادات المستحسنة ان الرجل اذا جاء بلدًا له فيها اصدقاء ان يسعى في السلام عليهم اولاً وخصوصاً اذا كانت مدة اقامته قصيرة لئلا يمضي الوقت ولا يعرفوا بقدمو فلا يرونة ولا يرام . ولكن يجب على اصدقائه بعد ذلك ان يذهبوا لرد الزيارة حالاً

ويقال نحو ذلك في من يعزم على السفر فان العادة عندنا ان يأتي اصدقاؤه لوداعه في منزله . ولكن من الآداب المستحسنة ان يطوف المسافر بنفسو على اصدقائه ويودعهم وخصوصاً اذا لم يكن زمن سفره محدداً فرها ان السفر باصدقاؤه لا يعلمون فاذا تقرر سفره دار على اصدقائه وودعهم ومعد ذلك يستنبهون عن ساعة السفر ويذهبون لوداعه على رصيف المحطة او شاطئ البحر . وقد يعرض السفر لاحدم بغنة والفرصة لا تتمكث من مشاهدة الاصدقاء فالعادة عند الافرنج والمتفرنجين ان يبعث اليهم ببطاقة الزيارة وعليها احرف تدبر الى الوداع — فالفرنساويون يكتبون هذه الاحرف P. P. C. وهي منقطعة من هذه العبارة pour prendre congé اي لاجل الاستئذان بالسفر . وهذه الاحرف P. D. A. وهي منقطوعة من pour dire adieu اي لاجل الوداع . والانكليز يكتبون هذه الاحرف T. T. L. وهي منقطعة من to take leave اي للاستئذان . وقد يفعل مثل ذلك ايضاً الذين يعودون من الاسفار ويذكرون في البطاقة محل الاقامة ليسهل على اصدقائهم زيارتهم

واما الزيارات الاعيادية البسيطة وزيارات التهئة او التعزية فقد اقتفينا فيها عادات الافرنج ايضاً ولما عديم شروط انتقوا في اكثرها واليك خلاصة ذلك نقلاً عن كتاب آداب السلوك لبوسف افندي بشلي قال :

« اصطلح اهل المغرب على جعل مواعيد الزيارة في النهار من الساعة الثالثة الى الساعة

الخامسة بعد الظهر . وشدوا التكبر على من يتعداها حتى لا يدخل الزائروقت تناول الطعام بعيد الظهر ولا يتفل على اهل المنزل بمنعواياهم عن الخروج للترهه والرياضه قليل الغروب . ولما كانت اوقات تناول الغداء تختلف عند البعض قضت شروط الآداب على الزائر ان يتحقق تلك الاوقات حتى يتجنب زيارة اصدقائه فيها . اما زيارة المساء فلا يجب عادة ان تتعدى الساعة العاشرة . وفرضوا وجوب رد الزيارة الاولى لصديق حديث العهد في اليوم التالي او قبلها بمضي ثلاثة ايام على زيارته اذا لم يتيسر ردها في اليوم التالي . اما مدة الزيارة ولا سيما الرسمية منها فلا يجب ان تكون طويلة . ومما اشدت اهمية الحديث وطالت شجونه فلا يحسن ان تتعدى نصف ساعة . اذ الاولى بك ان تجعل اهل الدار يأسنون على ارتحالك ويودون بقاءك من ان نجعلهم يلون جلوسك ويرغبون في انصرافك

« عند قدومك لزيارة صديق استنهم من ينتح لك الباب عما اذا كان اصحاب الدار داخله وترى حتى يؤذن لك بالدخول . واذا دُعيت للانتظار في غرفة الاستقبال فلا تنفّس كثيرًا في كل شيء ولا تنظر خلسة تحت الموائد والمقاعد كأنك تبحث عن شيء مفقود . واذا كانت زيارتك له لقضاء حاجة ومنعك ضيوئه من التكلم معه بشأنها فاكتب اليه حاجتك بعد خروجك من الغرفة واعط الورقة لخدمه او قل له ان يلتبس من مولاه موعداً للملئى

« ويجوز لك في رد الزيارات الرسمية ان تمر على منزل صديقك وتترك له بطاقة الزيارة على الباب من غير ان تتكلف الصعود اليه . وفي هذه الحالة يجب عليك حتماً ان تستنهم عن احوال العائلة ممن يقابلك على الباب . واذا كان في المنزل فتيات او اخوات غير ربة الدار فعليك ان تترك بطاقة لكل منهن ايضاً . واذا علمت ان في بيت صديقك ضيوفاً فيجب ان تبعث اليهم ايضاً بطاقات الزيارة وتبزيها عن غيرها بكتابة اسمائهم عليها فوق اسمك . وعلى السيدة المتزوجة اذا مرّت على منزل صديقة لها متزوجة ان تترك بطاقة لزيارة زوجها في ذلك لصاحبه . واذا تعرّفت سيدة بأخرى ورغبنا في تبادل الزيارة فعلي الاكبر سنًا او منامًا ان تزور الاخرى أولاً . ولا يلبق في هذه الحالة بسيدة عزبة ان تبادى المتزوجة في الزيارة

« اما زيارة التعزية فينبغي ان تكون قبل مضي الاسبوع الاول من حدوث الناجمة اذا كنت من معارف عائلة النفيد والّا ففي يوم الدفن اذا كنت صديقاً حميماً لم .

ويجب ان نوجه بنفسك للنزيرة ولا تكتفي بابعاث بطاقة الزيارة . ومن الآداب ان تكون لابسا حداثا في الزيارة الاولى ويحظر في مثل هذه الاوقات ايراد عبارات من شأنها تشديد وطأة المصاب على ذويه . ويترك معارف التقيد الاباعد بطاقات الزيارة يحيط بها خط اسود رفيع

« اما في زيارة التهئة فينبغي ان تدخل منزل صديقك بنفسك وتهتة تهتة خالصة من التكلف والتصنع وتكون هذه الزيارة قصيرة الاجل وقبل ساعة العشاء . ويجب على الذين تُرسل اليهم رفاق الدعوة الى العرس ان يزوروا العروسين قبل غيبرم من المعارف للتهتة . وكذلك يفرض عليهم ان يزوروا والذي العروسين متى كانوا في جملة من دعي الى العرس . واذا دُعيت الى الطعام عند صديق سواء اجبت دعوتة اولم نجها فعليك ان تزوره للتشكر قبل مضي الاسبوع الاول من عهد دعوتك » انتهى

طبقات الارض

✽ الفناطر الخيرية ✽ نسيم افندي فهمي معاون المحطة

قلتم في سياق الكلام على بناء الصخور الكلسية بالهلال الخامس عشر من هذه السنة « ومعظم الاحجار الكلسية في طبقات الارض تكونت على هذه الكيفية في العصر الجيولوجية قبل خلق الانسان وكانت في قاع البحر فاصبحت بها نقلب على قشرة الارض من تفاعل حرارة جوفها جبلا تشرف على البحار » ثم قلتم « فاعندبرما اقتضت من الاجيال المتوالية حتى تجميع من اصدافها جبال او سهول يسير فيها الرجل اياما » الى ان اثبتتم تكون الجبال على هذه الصورة بقولكم « ومن اشهر الجبال المؤلفة من هذه الاصداف الجبلان الشرقي والغربي اللذان يكتنفان النيل من راس الذلنا الى اعالي الصعيد »

ثم قلتم بالهلال ١٦ في مقالة البراكين واسبابها « واول جزء برء من الارض سطحها لانه الجزء المعرض منها للفضاء فتشع حرارته باسرع من حرارة ساهر الاجزاء . وجعلت تلك النشرة ترداد سبابة بتوالي الازمان وتواصل الاشعاع . والاجسام يتحولها من سابل الى جامد تنقلص فتتصلص قشرة الارض فتشققت وحصل من تشققها انخفاضات وارتفاعات هي الجبال والادوية » — فمن تناقض الكلام عمر علينا الاعتقاد في ايها اصدق فنرجو الافادة

❖ الهلال ❖ لا نرى تناقضاً بين القولين لاننا علمنا في الاول تكون المخفور
الكلمية وفي الثاني تكون الجبال والاودية بتفصل قشرة الارض . وقشرة الارض مكونة
من طبقات عديدة وفيها البركانية والكلمية والزلزلية والفحمية والدلغانية وغيرها وكل
طبقة تكونت في احوال خاصة ما نرويه مفصلاً في كتب الجيولوجيا

❖ اصل الزوج ❖

❖ ومنه ❖

لا شبهة في ان الجنس الحامي سكن بلاد السودان قبل الجنس السامي وقبل زمن
التاريخ . والجنس السامي هم العرب الذين دخلوا بلاد السودان رويداً رويداً في العصور
الغابرة ثم دخلوها كثيراً بعد ما اصبحت في حوزة المسلمين . والجنس الحامي والسامي
دخيلان في بلاد السودان ولكن سكانها الزوج الاصيلون وهم اقدم منها كثيراً فمن ابن
أتوها — هل الطوفان لم يعم وجه الكرة الارضية كلها حتى لم يصل الى اولئك الزوج وان
لم يكن ذلك فكيف وجد الزوج على وجه البسيطة ولم يكن على الارض انسان بعد
الطوفان الا نوح واولاده — ثم وما سبب تسمية السودان باسمه

❖ الهلال ❖ يغلب على اعتقادنا بالنظر الى قرائن كثيرة ان الطوفان لم يعم
الارض كلها والنصوص المقدسة لا تستلزم ضرورة انه عمها كلها
واما اسم السودان فالاصل فيه « بلاد السودان » اي بلاد السود ثم اهل لفظ
« بلاد » وبقيت « السودان » وحدها للدلالة على تلك البقعة من افريقيا ومثل هذا
الاختصار كثير في الاسماء

❖ عدد حروف القرآن ❖

❖ مصر ❖ هنا افندي الياس العربيان

سمعت ان كلمات القرآن وحروفه كلها محصاة فما هو عددها

❖ الهلال ❖ لقد احصوا لا كلمات القرآن وحروفه فقط ولكنهم احصوا ايضاً

المرار التي ورد فيها كل حرف من احرف الهجاء واليك هي :

الكلمات	الحروف	الالفات	الباءات	الغائات	الفائات	الجمائات
٧٢٤٤٠	٧٢٢٢٢٢	٤٠٧٩٢	١١٤٠	١٢٩٩	١٢٩١	٢٢٩٢
الحائات	الحائات	الدالات	الذالات	الراءات	الزايات	المينات
١١٧٩	٢٤١٩	٤٢٩٨	٤٨٤٠	١٠٩٠٢	٩٥٨٢	٤٥٩١
الشينات	الصادات	الضادات	الطائات	الظائات	العينات	الفينات
٢٥١٢٢	١٢٨٤	١٢٠٠	٨٤٠	٩٢٢٠	١٠٢٠	٧٤٩٩
الفائات	الفافات	الكافات	اللهمات	الميمات	النونات	الحوائات
٢٥٠٠	٥٢٤٠	٢٢٠٠٠	١٤٥٩١	٢٠٥٦٠	٢٠٢٦	١٢٧٠٠
المائات	البائات					
٧٠٠	٥٠٢					

المسكرات ودول اوربا

ابوكير * محمود افندي زهدي

معلوم ان من اشد الادواء وطأة على الانسان ما ينشأ من معاقرة المسكرات سواء كان التعاطي قليلاً او كثيراً . لان المداومة على تعاطي القليل يجرى الى الكثير والكثير يجرى الى الاكثر كما لا يخفى على حضرتكم . ولعلي بموافقتكم على ذلك لم آت بأقوال الاطباء الذين اثبتوا هذا الضرر بل اكتفيت بما جاء في حديث المائدة المندرج بالعدد ١٩ و ٢٠ من السنة الثامنة للهلال وفيها الكفاية . ومعلوم ايضاً ان منع هذه المشروبات من البلاد لتمدنة التي أضاعت بنور العلم والترقي ولم أسمع بأن حكومة من الحكومات منعت صطناع هذه المشروبات او تعاطيها او ادخالها بلادها . بل ارى جميع الممالك تسهل لسبل على من يريد ان يغير بها واعظم دليل على ذلك ما هو جار بيننا بعدم معارضة اتباعها او محضرها فهذا دليل الرضا بها . ولكنني ارى حكومتنا تشدد في منع التحشيش حتى وضعت العقوبات الصارمة والغرامات الفادحة على من يضيظ بهربيو او يعمو نراى لي انه اكثر خطراً من المشروبات الروحية على الانسان فلماذا جئت بهذه اسطر راجياً افادتي عما هو آت

(أولاً) لماذا تصرّح الحكومات بادخال المشروبات الروحية مع العلم بضررها
(ثانياً) ما في الاجزاء المركب منها الخبيث وما هو الضرر الذي ينتج من استعماله
وهل هو أكثر ضرراً منها

(ثالثاً) من أي شيء هذا الخبيث وفي أي البلاد يزرع او يصنع

(رابعاً) هل زراعة أو صناعته في البلاد التي يزرع او يصنع فيها خفية بدون علم
الحكومة او يعلمها

(خامساً) لماذا منعت حكومتنا بيعه وإدخاله البلاد وهل كان يزرع ويتعصر في
مصر قبلاً

✽ العلال ✽ اختلف الناس في تعريف معبوداتهم وكنية عبادتها وتضاربت
آراؤهم في كثير من اعتقاداتهم وعاداتهم وتباينت مذاهبهم في سرّ الوجود واصل الخليقة
ومصدر الانسان وفي غير ذلك من ضروب الدين والفلسفة . ولكنهم لم يخلطوا البتة في تحريم
الضار والتعريض على النافع . فما في الدنيا امة او طائفة تجعل المقامرة او المسكر او الفحشاء
فرضاً من فروض الدين او حسنة من حسنات المياة الاجتماعية . بل نراهم مجمعين على
استيحائها وتحريمها وإن اختلفوا في كنية التحريم ومقداره . فالمسكرات من الامور المجمع على
استفاحتها عند كل الطوائف على تفاوت في ذلك — فالام الاوربية تسعى جهدها في
منعها تارة من طريق الدين وطوراً من طريق الادب وآونة بصوت السلطة المدنية ولم
تدع الحكومات وسيلة لمنع المسكرات . ولكن الانسان من فطرته قصير البصر في عواقب
الامور فيسعى من اقرب السبل واسرعها الى ملذاته الجسدية لا يبالي بما قد ينتجم عنها من
الاضرار . والمسكرات ما يلد للانسان في بادىء الامر وبشرح صدره وينسبوه هومة ثم هو
اذا ألنها صارت ملكة راسخة فيه بعسر عليه الاقلاع عنها — تلك هي علة انقاس الناس في
المسكرات على الغالب

واصحاب الرأي في المسكرات فتنان فئة تعتبر الكحول وكل ما يتركب منه مهما يكن
شكلاً وتركيبه سمّاً ناقماً فنقول بنع صنعوه وبيعوه على الاطلاق . ويسمى اصحاب هذا الرأي
« النبالية » (Nephalist) . وفئة لا ترى ضرراً من تعاطي المشروبات الكحولية
الخفيفة لاعتقادها ان منعة بالكيفية مستحيل

وقد جرت بعض الدول على رأي الفئة الاولى فعادت بصنفة المخبون فعمدت
الى العمل برأي الثانية لانها أقرب الى الامكان بالنظر للاحوال الحاضرة . فجعلت بيع

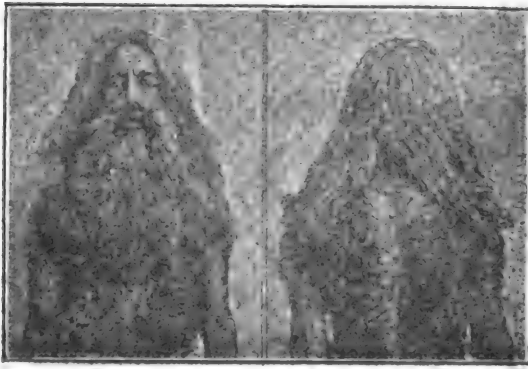
المسكرات لا يجوز إلا بأمر خاص (رخصة) واتخذت كل منهن طريقاً الى ذلك الغرض .
 قديمت بعضهم عدد الرخص بعدد السكان وضربت الأخرى الضرائب الفادحة على
 صنع المسكرات ونقلها وبيعها . ورأى البعض الآخر اباحة بيعها مثل سائر التجارات بلا
 قيد ولا رابطة . ومن ابلح بيعها بلجيكا وهولندا واليونان واسبانيا ورومانيا . فاهل
 بلجيكا لا يعرفون الرخصة ولا يدفع باعة المسكرات عتدماً إلا قيمة التصريح بالتجارة
 مثل سائر التجارات . وكذلك اهل هولندا وإن كان هؤلاء ساعين في تهديد هذه التجارة .
 على ان الرخصة المندار اليها لا وجود لها في ألمانيا إلا في ورمبرج لان تجارة المسكرات
 مباحة عندهم بل لان شروط الاذن بالبيع سهلة جداً ويقال نحو ذلك في ايطاليا ورومانيا
 أما انكلترا فقد كان عدد الرخص فيها محدوداً باعتبار عدد الاهالي وكانت الفادحة
 في ذلك بمعنى لائحة رفعها لما كبار رجالها سنة ١٨٧٦ ان لا يزيد عدد باعة المسكرات
 عن واحد في كل خمسة من سكان المدن و ٢٠٠ من سكان القرى ولكنهم تجاوزوا
 ذلك كثيراً فبلغت نسبة باعة المسكرات في انكلترا الى عدد السكان في اخر القرن
 الماضي نحو واحد الى ١٦٥

على ان للدول منفعة مالية من شيوخ المسكرات لما تنفسيو من الضرائب على صنعها
 ونقلها وبيعها . فقد بلغ مجموع دخل حكومة انكلترا سنة ١٨٩٩ نحو ١٠٠٠٠٠ و ١٠٧٠٠٠٠
 جنيه منها ٢٥٠٠٠ و ٢٥٠٠٠ من ضرائب المشروبات الروحية وذلك نحو ثلث الدخل ككل
 وبلغ دخل حكومة الروس لتلك السنة نحو ١٧٠٠٠٠ و ١٧٠٠٠٠ جنيه منها نحو
 ٥٠٠٠٠ و ٥٠٠٠٠ من هذه المشروبات وقس على ذلك دخل تاجر المحكومات
 وأما الكلام على الحديث واهله وزرعه واستغلاله ونسبته الى المسكرات فسنورد له
 فصلاً خاصاً في غير هذا المكان

الحبل والمشاورة

الأفصر * مصطفى افندي ابوزيد

* العلال * كل ما ذكرتموه في سؤالكم عن اعتقاد الناس في تأثير دخول
 الحائض على الحمل أو النساء بقطع اللبن أو منع الحمل أو نحو ذلك إنما هو من الخرافات
 الشائعة والعلم ينقضها وإذا اتفق حدوثها فلا بد لذلك من سبب مرضي يعرفه الاطباء ولا
 يمنع فيه الخوف ولا غيره وإذا عنب امثال هذه المعالجات فائدة فعلى سبيل الاتفاق ايضاً



— قرد شبيه بالانسان —

كتب الينا أحد الاصدقاء نقلاً عن جريدة ثروت فنون التركية التي تطبع في الستانة عدد ٤٨١ مانه :

« بينا كان الدكتور لاسقووسكي استاذ علم الانسان بكلية جنوه يقرر لتلامذته دروساً في فن التشريح استلفت انتباههم الى حيوان شديد الشبه بالانسان جسمه مغطى بالشعر ذكاؤه محدود عديم النطق . اصطاده أحد الصيادين في إحدى هضاب جبال حملايا باعالي الهند فأثى به الى أوربا متقلاً في بلادها لعرضه على انظار المتفرجين ومن الجملة احضره لبلدة جنوه وعلى أثر وصوله اليها استبحرته الاستاذ لاسقووسكي المثار اليه واجلسه على كرسي امام الطلبة واستلفت انظارهم اليه واسم هذا الحيوان « رام — آ — ساما » وقد طبق الاستاذ مباحثه العلمية والطبيعية عليه امامهم . وسن هذا الحيوان العجيب خمسون سنة جسمه مغطى بالشعر كالذب يبلغ طول الشعر على جسمه وخصوصاً ذراعه وظهره اثني عشر سنتيمتراً وطول شعر اكتافه ستة عشر سنتيمتراً . واما شعر رأسه فيبلغ طوله أربعين سنتيمتراً وهو بغاية الكثافة . شعر ذراعيه يتبدل من الخلف الى اسفل ركبتيه وكذلك شعر ركبتيه فانه مسترسل الي اسفل قدميه . واما باطن كفيه وقدميه وما بين اصابعه فلا أثر للشعر فيها . رأسه في الحجم الطبيعي . فمه واذاؤه كبيرة شفتاه غليظتان قوي البنية قصير الباق والقامة تام الاسنان والاعضاء اذا غضب أو خاف فانه يهرب مستقيماً صارخاً بصوت وحشي عال . تراه دائماً

في ذهول عميق ولكنك لا ترى فيه علامة تدل على التعقل أو اعمال الفكرة . وقع هذا الحيوان في يد الانسان منذ خمس سنوات على يد صياد اصطاده من احراج احدى هضاب جبال حملايا كما تقدم . وهو يتغذى من الحضر والفاكهة التي تنبت في الارض . فلا شبهة والحالة هذه في انه كان يمضي ايام حياته بتلك الفيافي والهضاب في ذل اذ ليس له قوى عقلية ولا بدنية تساعد على مقاومة الوحوش الضارية ، انتهى

(الهلال) يظهر من وجه هذا الحيوان انه اقرب الى الانسان منه الى القرد لان أنفه انقب انسان وكذلك جبينه وحاجباه ورأسه . ولو علمنا بقية أوصافه لكان علينا تعيين نوعه بالدقة وخصوصاً بشكل قدميه فان قدمي القرد يشبهان يديه فيقبض بهما على سوق الاشجار ويتعاطى بهما نحو ما يتعاطى بيديه خلافاً للانسان . واما غزارة الشعر فلا تدل وحدها على القرديّة اذ قد قرانا عن غير واحد يكسو ابدانهم الشعر الطويل كما يكسو شعر هذا الحيوان وهم مع ذلك من البشر . فاذا لم يكن في رام آساما هذا علامات اخرى تثبت قرديته فما هو الا انسان غزير الشعر بليد العقل فاقد النطق لعله عصية أو عضوية — والله اعلم

صدور هذا الهلال

اسرعنا في اصدار هذين الهلالين معاً رغبة في التفرغ لاصدار « تاريخ التمدن الاسلامي » في حينه . فهذا آخر ما يضر من اهلة السنة العاشرة ولم يبق الا نعمة هذه السنة وهي الجزء الاول من « تاريخ التمدن الاسلامي » المذكور . سيصدر في اوائل اوغسطس القادم ويرسل الى المشتركين — الذين سددوا ما عليهم ولا يرسل الا الى هؤلاء — على جاري العادة في كل عام . فالمرجو ممن لم يسدد مطلوب الادارة ان يبادر الى ذلك قبل حلول الاجل المذكور

روزنامه مدارس الشويقات لثامنة سنة ترسل مجاناً

لمن يطلبها من ادارة الهلال

مطبوعات جديدة

تكاثرت المطبوعات الواردة علينا للتقريب ولا نرى بداً من ذكرها في هذا الهلال مع ضيق المقام لئلا يطول على أصحابها الانتظار الى هلال السنة القادمة • فزجو من حضراتهم عذراً اذا رأوا اختصاراً في وصفها

(مبادئ الحساب) ظهر الجزء الثالث من هذا الكتاب لشقيقنا ابراهيم افندي زيدان وهو مقرر السنة الثالثة الابتدائية طبقاً لما قررته نظارة المعارف العمومية • وفيه قواعد الكسر العشري بتفاصيلها والتربيع والتجذير والمقاييس على اختلافها والنسبة وغير ذلك • وهو يطلب من مكتبة الهلال ونمن النسخة قرشان والبريد عشر بارات

(تفصيل النشأتين أو تحصيل السعادتين) هو كتاب للامام ابي القاسم الحسيني بن المفضل الراغب الاصفهاني المتوفى في راس المائة الخامسة • موضوعه البحث في الانسان وسعاده في الدنيا والآخرة من وجه ديني اسلامي • وقد فسر المؤلف موضوع كتابه فقال « اما النشأتان فاحدهما المذكورة في قوله تعالى — ولقد علمت النشأة الاولى فلولا تذكرون — والثانية المذكورة في قوله تعالى — ثم ينشئ النشأة الآخرة ان الله على كل شيء قدير — واما السعادتان فاحدهما المذكورة في قوله تعالى — اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم — والثانية المذكورة في قوله تعالى — واما الذين سعدوا في الجنة — » وقد عني بطبع الكتاب وتصحيحه حضرة الشيخ طاهر الجزائري ونمن النسخة خمسة قروش واجرة البوسطة عشرون بارة

(الفوز الاصغر) للشيخ ابي علي احمد المعروف بابن مسكويه المتوفى سنة ٤٢١ هـ بناء على أصول الفلاسفة الالهيين وانتصر فيه للدين وقسمه الى ثلاث مسائل في ثلاثين فصلاً صفحاته ١٢٠ صفحة وثمنه خمسة قروش واجرة البوسطة عشرون بارة

(روايات مسامرات الشعب) عنيت مطبعة الشعب العامرة بشتر سلسلة روايات أدبية تصدر تباعاً مرتين كل الشهر في حجم صغير يسهل حمله ونقله • وقد صدر منها الى الآن ست روايات وهي هانيا والنسر الصغير وعظة التاريخ بقلم عبدالقادر افندي حمزة المحامي وفسحة الامل والحال والمال لحضرة أحمد افندي حافظ عوض المحرر بمجريدة المويد وملك الظرفاء لحضرة صالح افندي جودت المترجم بقلم النيابة ونمن النسخة من كل رواية

قرش والاشترار السنوي ٢٤ قرشاً والمخابرة مع مكتبة ومطبعة الشعب بالقاهرة فثني علي حضرة خليل افندي صادق صاحب هذا المشروع جزيل التناء ونحث الادباء علي الاشتراك فيه

(بشاره نقلا باشا) رثينا هذا الفقيـد في العام الماضي بما هو أهله وقد جاءنا اليوم كتاب جمع ما قاله الجرائد والمجلات أو نظمه الشعراء في رثائه مع مختارات من اقواله المنشورة في جريدته الاهرام . وفي صدر المجموعة رسمه بالثوب الرسمي رحمه الله وجعل في نجله التحيب خير خلف يقوم باتمام ما شرع أبوه فيه من الاعمال القلمية وغيرها تعزية لقرينته ووالدته وسائر أهله وذويه

(ديوان شعر النحلة) أهـدنا ادارة مجلة أنيس الجليس بالاسكندرية نسخة من هذا الديوان وقد طبع بعناية حضرة صاحبها طبعاً متقناً فبلغت صفحاته نحو ٥٨٠ صفحة كبيرة وفيه منتخبات من منظومات الصابونجي صاحب النحلة نزيل الاستانة ويتخلل ذلك مقالات فلسفية وأدبية وحكماء واداباً ووصف بعض الاسفار وتقرير بعض الوقائع . والكتاب يطلب من ادارة انيس الجليس بالاسكندرية

(منتخبات اديب اسحق) في شهرة المرحوم اديب بك اسحق في عالم الانشاء ما يفينا عن الاطـباب بطلاوة نقات اقلامه . وكان بعض اصدقاء الفقيـد قد جمعوا شتات تلك التفات في كتاب سموه البدر طبع منذ بضع عشرة سنة قهافت عليه اهل الادب حتي نفدت طبعته الاولى ولم يخل الناس منه فتكاثر طلابه فثني حضرة أمين افندي الحوري صاحب مطبعة الآداب في الاسكندرية باعادة طبعه اجابة لرغبة الراغبين فجاءت كتاباً ضخماً صفحاته ثلاثمائة صفحة او تزيد وفيها ترجمة الفقيـد واقوال الجرائد فيه ونجبة اقواله من نثر ونظم وحكم وغير ذلك . وهو يطلب من المطبعة المذكورة ومن مكتبة الهلال وثمن النسخة ١٢ قرشاً واجرة البوسطة قرشان

(ديوان محمود الشاعر) هو مجموع منظومات ورسائل ومقالات لحفيـرة محمود افندي الشاعر مـدرس اللغة العربية بمدرسة جمعية البروة الوثقى بالترسانة بالاسكندرية وقد صدر الجزء الاول منه وفي صدره هذه الفقرة « الكتب قلوب الناس في أيدي الناس » وهي حكمة بالغة . والكتاب يطلب من حضـرته

(نارات العرب) هي رواية أدبية تاريخية غرامية تشخيصية من معربات المرجوم الشيخ نجيب الحداد وفي شهرته في عالم الانشاء والنظم ما يفينا عن تحريض الإدياء

على مطالعتها وقد طبعت بنفقة جرانت افندى اسكندر وتطلب من حضرته ومن مكتبة الهلال وثمن النسخة ثلاثة قروش واجرة البوسطة عشرون بارة

(فناء الاسكندرية) هي رواية تاريخية ادبية تأليف الكاتب الروسي الشهير سيانكيقتش صاحب رواية « كوفادس » تمثل حال مدينة الاسكندرية في عصر السيد المسيح ادبياً ودينياً وفلسفياً وتصف صلب المسيح والاحوال التي رافقته — نقلها الى العربية الاب قسطنطين الباشا وهي تطلب من مكتبة الهلال بمصر وثمن النسخة قرشان واجرة البريد عشر بارات

(رواية ابن نابوليون) هي رواية تاريخية ادبية نقلها الى اللسان العربي حضرة عيسى افندى ميخائيل الخورى زيل نيويورك . وهي تمثل حالة الرجل الصبور والابنة الطاهرة الخاصة لوطنها والخدام الامين يبذل نفسه في وقاية مولاة وغير ذلك من الفضائل المرغوب فيها مع بيان كثير من الرذائل وتقيحها في عيون القراء . وقد نشرت هذه الرواية تباعاً في جريدة امرأة الغرب التي تطبع في نيويورك لها صاحبها نجيب افندي دياب ثم طبعت على حدة وهي تطلب من الجريدة المذكورة ومن مكتبة الهلال وثمن النسخة عشرة غروش واجرة البريد عشرون بارة

(التعازى الروحية) هو كتاب ديني جامع للميامن السيديّة من كتب آباء الكنيسة القبطية الارثوذكسية طبع بنفقة حضرة صليب افندى حيران وجورجي افندى هرجس في حارة السقاين وهو بهم أبناء هذه الكنيسة ولم يسبق طبعه قبل الآن ويباع في مكتبة الهلال وثمن النسخة عشرة قروش واجرة البوسطة قرش

(هبة الرحمان في رسم يان البنان) هو كتاب في رسم الحروف لاختيار الطرق المعتمد عليها واتباعها تأليف حضرة الشيخ عبدالرحمن الغوامي المدرس في مدرسة دمنياظ الاميرية . والكتاب يدرس في كثير من المدارس على اختلاف الطبقات ولاهمل الاظهر وهو فريد في بابه على ما نعلم وثمن النسخة قرشان واجرة البوسطة عشرون بارة

(التيمس المضرى) هي جريدة سياسية ادبية تصدر في القاهرة مرة بالاسبوع باللغتين العربية والانكليزية لمديرها ومحررها سالم افندى سيدهم تادرس بدل اشتراكها ٥٠ غرشاً في القطر المضرى و ١٢ شلناً او ١٥ فرنكاً في الخارج فتتبع لها الثبات والتجاح

(جراب الكردي) جريدة هزلية انتقادية تصدر في نيويورك مرة بالاسبوع

لصاحبها ومحررها انطون افندي زريق بدل اشتراكها رايالان في العام في كل انحاء العالم
فخرجوها للنجاح

(الصيد) جريدة اسبوعية اخبارية ادبية تصدر في مصر مرة في الاسبوع
لصاحبها سيد افندي احمد مصطفى بدل اشتراكها ٨٠ غرشاً بمصر و ١٠٠ في الخارج فمضى
ان تلقى اقبالاً وفلاحاً

(كتاب الحساب) وهو مقرر السنة الابتدائية حسب بروغرام نظارة المعارف
العمومية تأليف حضرة عوض افندي خليل صاحب مجلة السمر وناظر مدرسة الاجتهاد
الوطنية وهو يتضمن قواعد الحساب الاربع بالتفصيل مع تمارين كثيرة لزيادة
الايضاح . وهو يطلب من حضرة المؤلف

خاتمة السنة العاشرة

انقضى المقد الاول من عمر الهلال وهو بمحمد الله وتنشيط اهل الادب يزداد نمواً
واشراقاً شأن الاجسام الحية النامية . وقد ترى نموّه ظاهراً في كل صفحة من صفحاته
بل في كل سطر من سطوره كانه تمشى في ذلك مع مجاري الاحوال الادبية فهض مع
الناهضين وسار في خدمتهم على ما تقتضيه حاجياتهم وتتطلبه رغائبهم

وبناء على ما لاقيه من اقبالهم وموازرتهم في هذا العام فوق ما كنا نتوقه وجب
علينا الوفاء بما اشترطناه على نفسنا منذ انشأنا الهلال (ان يزيدهم تحسناً كل زادونا
اقبالاً) بحيث لا يقل تحسيتنا عن مقدار اقبالهم . وموعدنا في ذلك اول السنة الحادية
عشرة (القادمة) ان شاء الله

هذا هو آخر هلال يصدر من السنة العاشرة وسنلحقه بالجزء الاول من تاريخ
التمدن الاسلامي ، تمه لها — يصدر الجزء المذكور في اواسط اوغسطس القادم
ويرسل الى حضرات المشتركين الدافعين . وسيحققون عند الاطلاع عليه اننا لانالو
جهداً في خدمتهم بما يجلو الحقائق جلاءً يمثلها بين ايديهم تمثيل الصور المجسمة مع ما
يقتضيه ذلك من التعليل والايضاح

فنودع حضرات القراء وموعدنا اللقاء في اول اكتوبر القادم ان شاء الله . وسنعد
للسنة القادمة رواية جديدة تتبع رواية الحجاج بن يوسف التي اختتمت في هذا الهلال
والله الموفق وهو حسبنا ونعم الوكيل

DO NOT CIRCULATE

